العنصرية اليهودية

وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها

دراسة علمية موثقة في (مكائد اليهود العنصرية)، ضد كافة المجتمعات البشرية، ولاسيما (المجتمع الإسلامي) منذ (العهد النبوي) حتى (العهد الحاضر)، في كافة المجالات: الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية، والاجتماعية، وغيرها.

تأليف

الدكتور / أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي

أستاذ (الثقافة الإسلامية) - المساعد - في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الجزء الرابع

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزغيبي: أحمد بن عبد الله بن ابراهيم

العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها - الرياض.

...ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٢-٤٣٣-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٤٣٤-٢٠-٩٩٦٠ (ج٤)

١- اليهودية ٢- اليهود - تاريخ ٣- التفرقة العنصرية ٤- الإسلام واليهودية

أ- العنوان

ديوي: ٢٩٦ ١٨/٢٠٩٧

رقم الإيداع: ١٨/٢٠٩٧ ردمك: ٢-٤٣٣-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٤٣٤-٢٠-٩٩٦٠ (ج٤)

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩

يقول الله تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ : سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾ : سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ...)) : رواه مسلم : ٨٢ / ٢٩٢٢ .

الباب الثالث :

(الموقف من العنصرية اليهودية)

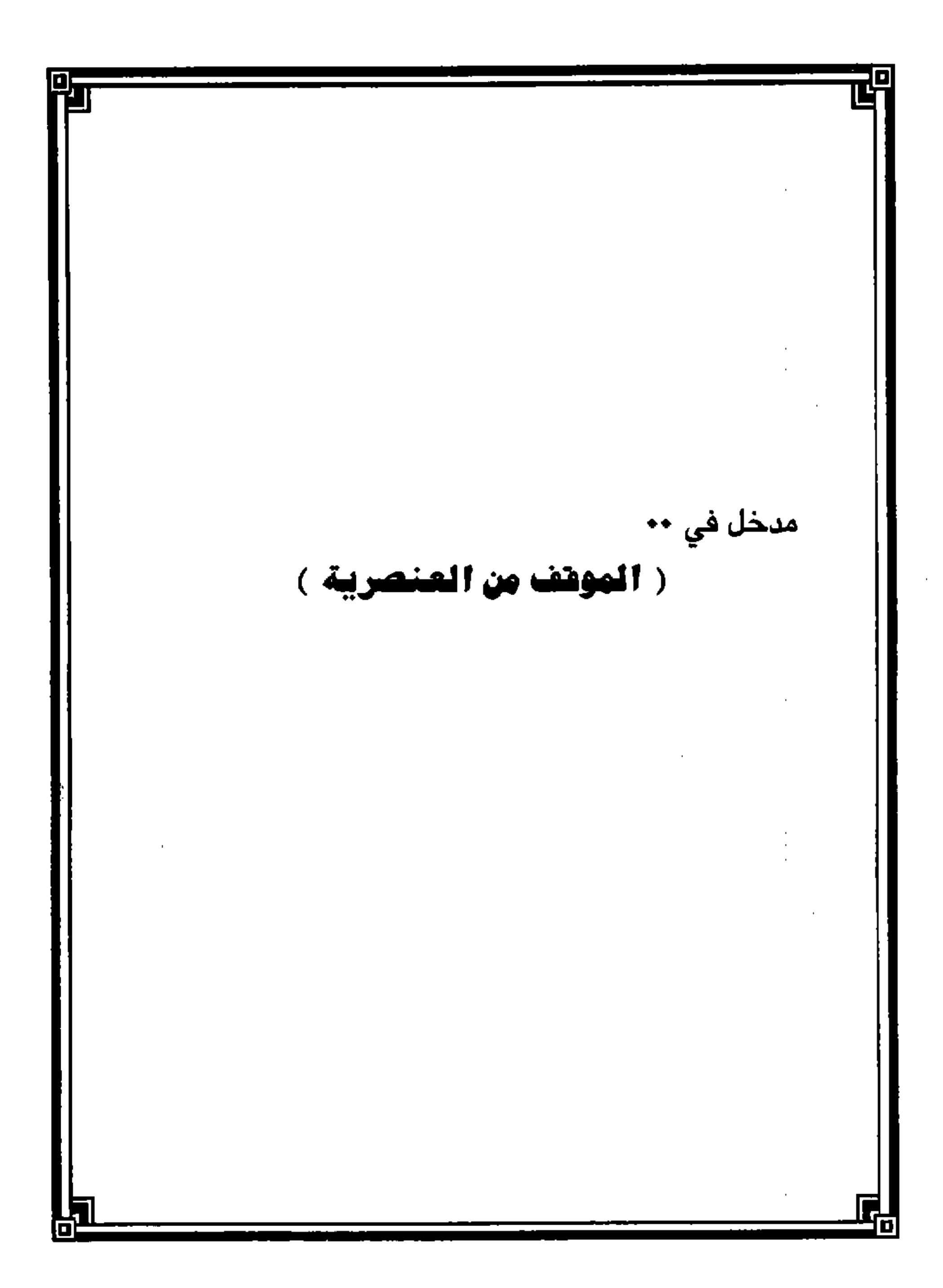
ويحتوي على مدخل وثلاثة فصول :

مدخل في : الموقف من العنصرية .

الفصل الأول : الموقف الدولي من العنصريه اليهودية .

الفصل الثاني : الموقف العلمي من العنصرية اليهودية .

الفصل الثالث : الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية .



مدخل في ••

(الموقف من العنصرية)

(الموقف من العنصرية)

قبل أن نبدأ الحديث عن (الموقف من العنصرية اليهودية) - بشكل خاص، يحسن بنا، وقد تحدثنا في بداية هذا البحث (١) عن (العنصرية) عند غالبية الأمم، في (القديم والحديث) - بإيجاز - ، أن نتحدث عن الموقف من تلك (العنصرية) بشكل عام ، - ولو بإيجاز أيضاً -، وذلك من خلال مايأتي :

❁ العنصرية عند الأمم :

ذكرنا - فيما مضى - أنه لايكاد يخلو مجتمع من المجتمعات (القديمة والحديثه) - في الكثير الغالب - إلا وهو يعتز بعنصره ، ويرى أنه العنصر الأفضل ، بناءاً على مفاهيم بشرية خاطئة ، اعتمدت على معايير جاهلية واهية ، حول تفوق هذا العنصر - أو ذاك - جنسياً أو بيئياً ، أو شكلياً ، أو لونياً ، أو لغوياً ، أو طبقياً ، ... ، على غيره من العناصر البشرية الأخرى ! . (٢)

وهذه المفاهيم لاتثبت أمام موازين التقويم العلمية، أو الشرعية، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : الموقف العلمي من العنصرية :

إن الموقف العلمي من هذه المفاهيم العنصرية - السابقة - يقوم على إثبات

---

١ راجع : (العنصرية) ج ١ ص ٢٢.

٢ راجع : (العنصرية عند الامم) ج ١ ص ٢٤.

بطلانها ، وعدم صلاحيتها للتفريق بين البشر ٠

فقد « فحص عدد من العلماء والباحثين هذه الافتراضات ، في ضوء الحقائق العلمية والتاريخية ، فتبين أن جميع أمم العالم خليط من عناصر مختلفة ، وأن مايقال عن اتصاف عرق ما بصفات محدودة تميزه عن غيره ، لم يصح علمياً ، فليس هناك جماعة بشرية يتصف جميع أعضائها ، أو معظمهم بالصفات الجسمانية نفسها » ٠ (١)

والمقام لايتسع للحديث التفصيلي عن تقويم تلك المفاهيم العنصرية الخاطئة عند تلك المجتمعات البشرية (٢) ، وحسبنا منها - هنا - ماسنتحدث عنه - تفصيلا - من تقويم شريحة واحدة من تلك العنصريات تقويماً علمياً ، وهي (العنصرية اليهودية) - موضوع بحثنا هذا - في موضع آخر - إن شاء الله تعالى - ٠ (٣)

ثانياً : الموقف الإسلامي من العنصرية :

تصدر المفاهيم العنصرية - التي تحدثنا عنها قبل قليل - عن الفكر البشري المحض ، المجرد عن هداية (الوحي الإلهي) ٠

ولذلك كان (الموقف الإسلامي من العنصرية) - بشكل عام - يصدر عن ذلك (الوحي) ، الذي يقرر مجموعة من الحقائق التي تشترك فيها البشرية جمعاء ، ومن أهمها :

---

١ عمر عودة الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التميز العنصري ص ٨٥ ٠

٢ لمعرفة تقويم العنصرية علمياً - بالتفصيل - ٠ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ٨٤ - ١٠٤ ، و : صلاح الدين الأيوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١٣ - ٣٤ ٠

٣ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧.

١ - مجالات التماثل بين البشر :

يقرر المنهج الإسلامي أن التماثل أصيل بين البشر ، منذ البداية حتى النهاية ، من حيث :

أ - النشأة :

لقد خلق الله تعالى الناس جميعاً من نفس واحدة ، هي (آدم - عليه السلام -) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءاً ﴾ ٠ (١)

ب - الفطـــرة :

لقد غرس الله تعالى « في كل إنسان فطرة نقية سليمة تميل - من حيث الأصل - إلى الحق والخير ، وتنفر من الباطل والشر ، وأودع في النفس الإنسانية الاستعداد إلى الطاعة والاستقامة ، والعصيان والانحراف ، وركز في الطباع البشرية ألواناً من الميول والرغبات » (٢) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل

---

١ سورة النساء ، آية : ١ ٠

٢ عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٥ ٠

لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾.(١)

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ ونفس وماسواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها ﴾ (٢)

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾.(٣)

ج - الكرامة :

لقد ميز الله تعالى الإنسان بالتكريم بين سائر المخلوقات الأرضية ، حيث يقول سبحانه :

﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ (٤)

وتكريم الله تعالى للإنسان يشمل عدة أمور ، أهمها :

١ - استخلافه في الأرض ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها

---

١ سورة الروم ، آية : ٣٠ .

٢ سورة الشمس ، آية : ٧ - ١٠ .

٣ سورة آل عمران ، آيه : ١٤ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٧٠ .

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالاتعلمون ﴾.(١)

٢ - أمر الملائكة - عليهم السلام - بالسجود له ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾.(٢)

٣ - خلقه في أحسن صورة ، حيث يقول تعالى :

﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾.(٣)

٤ - اختيار الأنبياء والمرسلين من جنسه ، حيث يقول تعالى :

﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى ﴾.(٤)

٥ - تسخير مافي الكون من أجله ، حيث يقول تعالى :

﴿ وسخر لكم مافي السماوات ومافي الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾.(٥)

هذا ، وإن الإسلام قد كرم الفرد الإنساني في كرامة رائعة ينالها منذ تكوينه جنيناً في بطن أمه ، وحتى موته مدفوناً في بطن الأرض ، فهذه الكرامة " ظل ظليل ينشره قانون الإسلام على كل فرد من البشر ذكراً أو أنثى ، أبيض أو أسود ، ضعيفاً أو قوياً ، فقيراً أو غنياً ، من أي ملة أو نحلة فرضت ، ظل ظليل ينشره قانون الإسلام على كل فرد يصون به دمه أن يسفك ، وعرضه أن ينتهك ،

---

١ سورة البقرة ، آية : ٣٠ .
٢ سورة البقرة ، آيه : ٣٤ .
٣ سورة التين ، آية : ٤ .
٤ سورة يوسف ، آية : ١٠٩ .
٥ سورة الجاثية ، آية : ١٣ .

وماله أن يغتصب ، ومسكنه أن يقتحم ، ونسبه أن يبدل ، ووطنه أن يخرج منه أو يزاحم عليه ، وضميره أن يتحكم فيه قسراً ، وتعطل حريته خداعاً ومكراً ... كل إنسان له في الإسلام قدسية الإنسان ، إنه في حمى محمي ، وفي حرم محرم ، ولايزال كذلك حتى ينتهك هو حرمة نفسه ، وينتزع بيده هذا الستر المضروب عليه ، بارتكاب جريمة ترفع عنه جانباً من تلك الحصانة ، وهو بعد ذلك بريء حتى تثبت جريمته ، وهو بعد ثبوت جريمته لايفقد حماية القانون كلها ؛ لأن جنايته ستقدر بقدرها ، ولأن عقوبته لن تجاوز حدها ، فإن نزعت عنه الحجاب الذي مزقه هو ، فلن تنزع عنه الحجب الأخرى » . (١)

إلا أن الكرامة الإنسانية إذا كانت - كما قررها منهج الإسلام - سياجاً لحرمة الإنسان ، وحصانة له ، وحفاظاً لحقوقه ، « فإنها - من ناحية أخرى - روح تحمل الإنسان على أن يعرف في هذا الوجود مكانته التي بوأه الله إياها ، ووظيفته التي كلفه بها ، ويقتضي ذلك منه أن يتحرك وفق خصائص الإنسانية الأصيلة ، وفطرته الطيبة النقية ، فلا يهبط ، ولايسف ، ولايتقاصر عن السمو والارتقاء ، بل ينطلق في رحاب الجد والعلم والإنتاج ، دون أن يشوب انطلاقه غرور أو ظلم أو كبرياء » . (٢)

د - التكليف :

لقد منح الله تعالى الإنسان العقل الذي أنيط به التكليف الرباني للإنسان

---

١ د/ محمد عبدالله دراز : دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية ص ٣٣ - ٣٤ .

٢ عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

بحمل الإمانة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا ﴾ ٠[1]

هـ - المسؤولية :

المسؤولية منوطة - أيضاً - بالتكليف الرباني للإنسان ، وذلك بأداء الأمانة حق الأداء ، حيث يقول تعالى :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً * من اهتدى فإنما يهتدي لنفسة ومن ضل فإنما يضل عليها ولاتزر وازرة وزر أخرى وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ ٠[2]

و - المصير :

لقد قضى الله تعالى على الناس جميعاً بأنهم سينتهون إلى مصير واحد ، وهو (الموت) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح

---

١ سورة الأحزاب ، آية : ٧٢ ٠

٢ سورة الإسراء ، آية : ١٣ - ١٥ ٠

عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وماالحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾.[1]

ز - البعث :

سيبعث الله تعالى الناس جميعاً بعد موتهم ليوم الفصل ، حيث يقول سبحانه :

﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ﴾ . [2]

ح - الحساب :

سيحاسب الله تعالى كل إنسان يوم القيامة على كل أعماله التي عملها في الحياة الدنيا ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم ﴾.[3]

ط - الجزاء :

الجزاء هو المحصلة النهائية للحساب ، حيث الخلود لجميع الناس : إما في الجنة بالنسبة للمسلمين ، وإما في النار بالنسبة للكافرين ، حيث يقول تعالى :

---

1 سورة آل عمران ، آية : ١٨٥ .
2 سورة المجادلة ، آية : ٦ .
3 سورة الغاشية ، آية : ٢٥ - ٢٦ .

﴿ ففريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ ٠ (١)

فالبشر يشتركون جميعاً في كل هذه المجالات - كما رأينا - ابتداءاً بوجودهم في الحياة الدنيا ، وانتهاءاً بخلودهم في الدار الآخرة ٠

٢ - معيار التفاضل الحقيقي بين البشر :

يرفض المنهج الإسلامي كل أسباب التفاوت المادية ، التي تعتبرها المجتمعات الجاهلية معياراً للتفاضل بين البشر ، كالجنس ، أو البيئة ، أو الشكل ، أو اللون ، أو اللغة ، أو الطبقة ، أو غيرها من المعايير الجاهلية ، ماداموا يشتركون في كل المجالات منذ البداية حتى النهاية ٠

ولذلك ، فإن المعيار الذي يقره المنهج الإسلامي أساساً للتفاضل بين البشر يكمن في (دين الإسلام) ، الذي أرسل الله تعالى به جميع رسله - عليهم السلام - ، وعلى رأسهم رسول الإنسانية جمعاء محمد ﷺ ، حيث يقول تعالى :

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾ ٠ (٢)

إن ذلك المعيار - الذي جاء به الإسلام - معيار معنوي ، يستطيعه كل إنسان - مهما كان جنسه ، أو بيئته ، أو شكله ، أو لونه ، أو لغته ، أو طبقته ، ٠٠٠ -، ألا وهو (التقوى) ، فعلى قدر تقوى الإنسان لربه - تعالى - تكون أفضيلته عنده ، حيث يقول سبحانه :

---

١ سورة الشورى ، آية : ٧ ٠

٢ سورة سبأ ، آية : ٢٨ ٠

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ . (١)

ويقول (٢) الرسول ﷺ :

« يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لافضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر ، إلا بالتقوى » (٣)

ومن هنا يأتي الحل الإسلامي لـ (مشكلة العنصرية) :

٣ - الإسلام والمشكلة العنصرية :

يقوم المنهج الإسلامي في موقفه من (المشكلة العنصرية) على إزالة رواسبها البغيضة من نفوس اتباعه المسلمين ، وذلك من خلال مايأتي :

أ - غرس العقيدة الإسلامية في النفوس :

إن المتأمل في طبيعة المجتمع الإسلامي يلاحظ ، أنه يتميز عن سائر المجتمعات الأخرى بأنه مجتمع انبثق من العقيدة الإسلامية ، ولهذا فالعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراده تقوم على أساس هذه العقيدة .(٤)

---

١ سورة الحجرات ، آية : ١٣ .

٢ هذا الحديث يرويه رجل من أصحاب النبي ﷺ .

٣ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤١١ . وهذا الحديث (صحيح الإسناد). انظر :ابن حجر:تقريب التهذيب ص ١٠٥ و ٢٣٣ و ٢٩٥ و ٥٤٦ .

٤ انظر : عابد المشوخي : العنصرية عند الامم ص ٣٩٥ .

ولذلك ، دعا القرآن الكريم الناس جميعاً إلى الدخول في هذه العقيدة ، حيث يقول تعالى :

﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ ٠ (١)

فمن دخل في نطاق هذه العقيدة من كل جنس، أو بيئة، أو شكل، أو لون، أو لغة، أو طبقة، أو غير ذلك، أصبح عضواً فيها ٠ (٢)

أما الاختلاف في كل ذلك - الذي ذكرناه - « فإنه في المفهوم الإسلامي آية من آيات الله عز وجل ، شأنه في ذلك شأن التنوع في خلق السماوات والأرض ، من حيث اختلاف طبيعة الأجرام السماوية ، وتعدد أحجامها وأشكالها ونواميسها ، ومن حيث اختلاف طبيعة الأرض ، ومافيها من تعدد الأجواء والأحوال ، وأنواع التربة ، ونحو ذلك » (٣) ، وفي هذا يقول تعالى :

﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ ٠ (٤)

ولذلك ، فإن تقديم الإسلام لهذا الأساس العقدي لإقامة المجتمع البشري ، «كان حدثاً ضخماً وفريداً في التاريخ البشري ماكان الناس يعرفونه ولم يخطر ببالهم ، فالرومان واليونان والفرس والعرب قبل الإسلام (٥) ، أقاموا مجتمعاتهم على

---

١ سورة البقرة ، آية : ٢١ ٠

٢ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٨ ٠

٣ المرجع السابق ص ١٤٨ ٠

٤ سورة الروم ، آية : ٢٢.

٥ راجع : (العنصرية القديمة) ج ١ ص ٢٤.

أساس الجنس ... ، وبنوا على هذا الأساس أباطيل كثيرة ، تولد عنها الظلم والبغي وإهدار كرامة الانسان ، فلما جاء الإسلام بهذا الأساس الجديد لبناء المجتمع ونظامه كان ذلك انقلاباً هائلا في الحياة البشرية ، تكريماً للإنسان ، ووضعاً للأمور في نصابها » (١) الصحيح .

ب - تحقيق القيم الإسلامية الكبرى في النفوس :

إن القيم الإسلامية الكبرى هي : مجموعة الأخلاق ، التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التعامل الفعال مع أفراد المجتمع (٢) الإنساني قاطبة .

وإذا كانت فجاج الأرض قد توزعت بني آدم ، فتباينت فيها أجناسهم ، وأشكالهم ، وألوانهم ، وألسنتهم ، ومعايشهم ، فإن تلك القيم الخلقية التي توجب الإخاء ، والعدالة ، والمساواة ، والإحسان ، وغيرها ، كفيلة بمد جسور التعارف بينهم (٣) ؛ ليتم من خلاله التعاون في كافة مجالات الحياة ، وأعظمها الدعوة إلى دين الإسلام ، الذي يكفل لمعتنقيه السعادة في الدارين : الدنيا ، والآخرة ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

﴿ ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل

---

١ عبدالكريم زيدان : أصول الدعوة ص ٩٧ .

٢ انظر : د/ جابر قميحة : المدخل إلى القيم الإسلامية ص ٤١ .

٣ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٨ .

لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (١)

وفي ذلك استلال لمظاهر العنصرية من النفوس المؤمنة تجاه كل إنسان - مهما كان جنسه، أو بيئته، أو شكله، أول لونه، أو لغته، أو طبقته، ٠٠٠٠ - (٢)، فلا فضل لأحد على أحد ، إلا بقدر تقواه لمولاه - تعالى - ، وهذا أمر مبذول لجميع البشر دون استثناء - كما ذكرنا قبل قليل - ٠ (٣)

وحينما تفقد هذه التقوى - كما هو حال غير المسلمين - ، فلا يلزم من ذلك التقاطع والتناكر ، وإنما لابأس من التعارف والتعاون ، بشرط تحقيق مبدأ (الولاء والبراء) في هذه المسألة ٠

هذا فيما يتعلق بـ (الموقف من العنصرية) - بشكل عام - ، أما موضوع بحثنا (الموقف من العنصرية اليهودية) - بشلك خاص - ، فهو ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في الفصول التالية :

---

١ سورة الحجرات ، آية : ١٣ ٠

٢ لمزيد من المعلومات حول (تقويم العنصرية إسلامياً) ٠ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١١٩ ٠ ١٨١ ، و : صلاح الدين الأيوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١١٦ - ١٨٠ ، و : عابد المشوخي : العنصرية عند الأمم ص ٣٤٥ - ٤٣٩ ٠

٣ راجع : (معيار التفاضل الحقيقي بين البشر) ص ١٤.

الفصل الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهوديةفي العصور القديمة .

المبحث الثاني: الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث .

توطئـــــة :

لقد ترددت طويلا في إدراج هذا الفصل (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) ضمن موضوع بحثنا ، الذي يتحدث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) - خصوصاً - ، وذلك لعدة أسباب ، أهمها :

١ - أن موضوع هذا البحث قد خصص للحديث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) فقط .

٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) لم يبدأ مع ظهور الإسلام ، وإنما هو قديم ، إمتد منذ بداية التاريخ اليهودي ، واستمر حتى يومنا هذا .

إلا أنني رأيت - في نهاية الأمر - إدراجه ، لعدة أسباب ، أهمها :

١ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) قد يكون إيجابياً في كافة العصور ، ويتمثل هذا الموقف في (الاضطهادات) التي تعرض لها اليهود ، عبر مراحل تاريخهم ، منذ العهد الفرعوني المصري ، وحتى العهد النازي الألماني، وهذا الموقف إنما كان بسبب أفعالهم العنصرية ، التي يمارسونها تجاه الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها ، وبناءاً على ذلك فإن (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ليس بدعاً ضد اليهود ، وإنما هو تصرف شرعي ضدهم، خصوصاً وأن (المجتمع الإسلامي) قد عانى من عنصريتهم البغيضة مالم يعانه مجتمع آخر ، على الرغم من أن معاملة المسلمين لهم على امتداد التاريخ الإسلامي كانت - باعترافهم - من

أحسن أنواع المعاملة التي خبروها على امتداد تاريخهم ٠ (١)

٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) في (العصر الحديث) - خصوصاً - قد يكون سلبياً ، وقد يكون إيجابياً ، كما يأتي :

أ - الموقف السلبي ، ويتمثل في : (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة نواحي الحياة ، وهذا الموقف ساعدهم في تحقيق أهدافهم العنصرية في (المجتمع الإسلامي) ٠

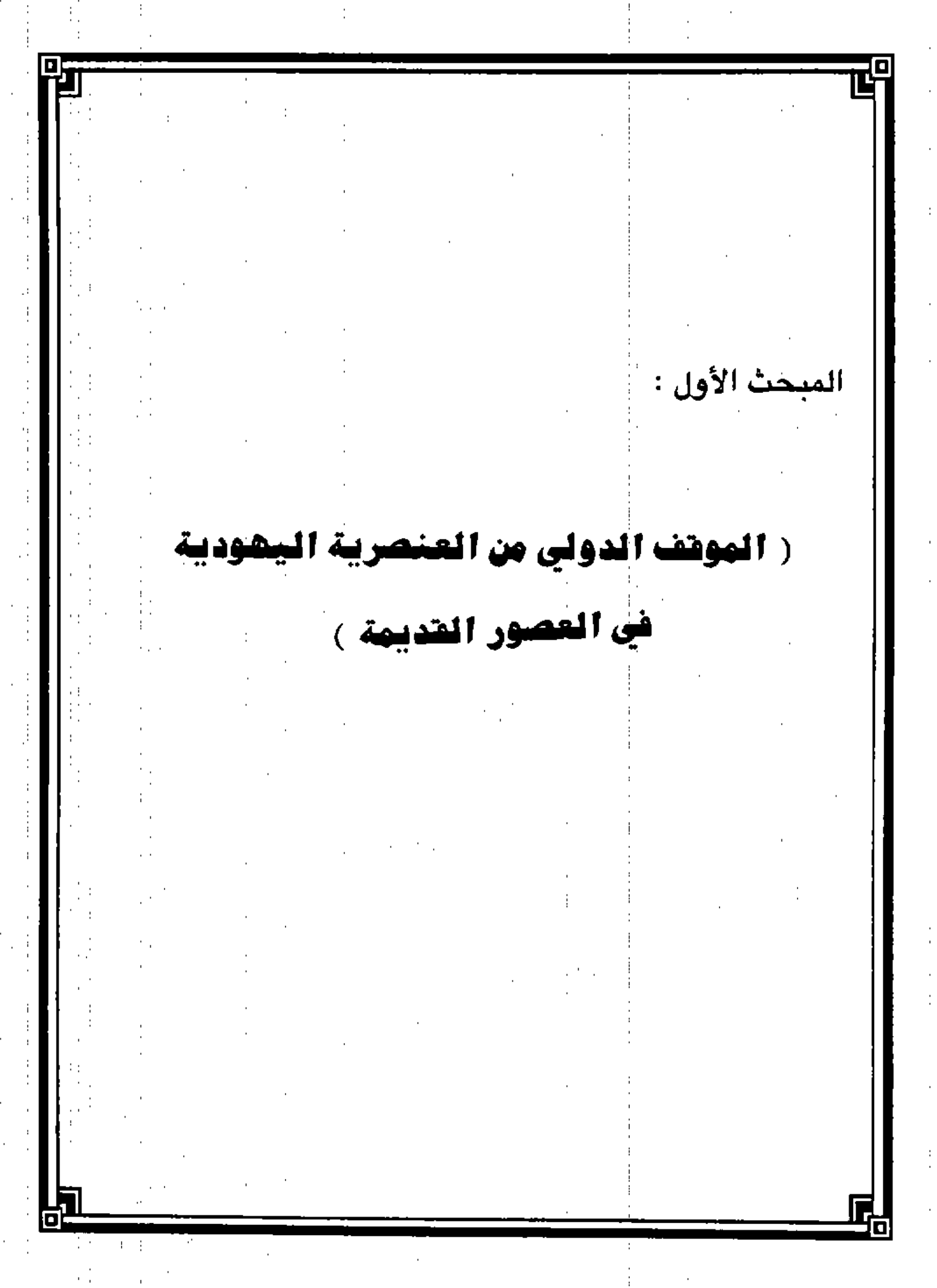
ب - الموقف الايجابي ، ويتمثل في : إدانة بعض (القوى الدولية) لدولة (إسرائيل) تجاه بعض تصرفاتها العنصرية ضد (المجتمع الإسلامي) - في بعض الأحيان -، من خلال (المنظمات الدولية) - ولو من الناحية النظرية -، ويشاركهم في ذلك (دول العالم الإسلامي) ، التي رأينا استثناءها في هذه القضية - فقط - ؛ لتكون ضمن فقرة (المنظمات الدولية) ٠

أما (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) فسنفرد له - إن شاء الله تعالى - فصلا مستقلا ، لأن موضوعنا في (المجتمع الإسلامي) - بشكل خاص - ٠

وهذا (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) سنفصله بإيجابياته ، وسلبياته - إن شاء الله تعالى - من خلال المبحثين التاليين :

---

١ راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠.



المبحث الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة)

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة)

لقد تعرض اليهود - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية يطلقون عليها مسمى (المسألة اليهودية) ، فما هي تلك المسألة ياترى ؟ .

❁ المسألة اليهودية :

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) في تعريفه لها :

« إنها المعاناة اليهودية من الاضطهاد المستمر ، أينما وجدوا في هذا العالم » ! . (١)

ويصف (هرتزل) هذه المسألة بأنها (مشكلة) ، حيث يقول :

« من السخافة أن ننكر وجود (مشكلة يهودية) ، فإنها موجودة حيثما توجد جماعة من اليهود ، وإذا لم توجد في جهة لايلبث أن يحملها إليها المهاجرون ، إننا نهاجر إلى الجهات التي لانضطهد فيها ، ولكن ظهورنا فيها يحمل على اضطهادنا » ! . (٢)

فـ (المسألة اليهودية) : تدور عند اليهود - إذن - على مشكلة الاضطهاد الواقع بهم ، وهذا ماسنتحدث عنه فيما يأتي :

أولا : الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة :

إن اضطهاد اليهود في (العصور القديمة) (٣) حقيقة واقعة ، لامراء

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٤ ، نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية .

٢ إبراهيم خليل أحمد : اسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

٣ تنتهي (العصور القديمة) : بظهور العصر الحديث في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ له بسقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ هـ . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١

فيها ، يؤكدها التاريخ ، وتجمع عليها شتى الدول (١) التي يعيش فيها اليهود في أي زمان أو مكان وجدوا فيه من هذا العالم .

ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذه العصور - بإيجاز - ، مايأتي :

١ - اضطهاد اليهود في عهد الفراعنة :

ص ٣٤ .

١ قد يوجد من الدول في (العصور القديمة) من لايمارس الاضطهاد ضد اليهود ، كما حصل في (الدولة الفارسية) ، حينما سمح زعيمها الامبراطور (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ و ٥٨٦ ق.م ، بالعودة إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق.م ، ولكن هذه المعاملة الحسنة بين الفرس واليهود من باب المصالح المشتركة بين الطرفين ، لما يأتي :

١ - صلة القرابة التي تربط بين الملك الفارسي (كورش) وبين اليهود ، حيث إن زوجته هي أخت (زربابل) زعيم اليهود الذين عادوا من (بابل) إلى (فلسطين) .

٢ - مساندة اليهود للفرس ضد (الدولة البابلية) .

٣ - محاولة الفرس الاستفادة من خدمات اليهود لتيسير الاحتلال الفارسي لمصر ، وذلك لمعرفتهم بأفضل الطرق المؤدية إليها ، أو ليكونوا في (فلسطين) تحت سيطرتهم حداً فاصلا - على الاقل - بين الفرس والمصريين .

٤ - أن اليهود يقيمون في (العراق) لا في (بلاد فارس) .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حركة زر بابل) ج ١ ص ٢١٠ .

ومع ذلك فقد حصلت اضطهادات من قبل (الفرس) - في بعض الفترات - ضد اليهود من جراء خيانتهم ، ومن ذلك :

١ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (كورش) عام ٥٣٨ ق.م - وهو الذي سمح لهم بالعودة من (بابل) إلى (فلسطين) - ، وذلك لوشاية ضدهم ، حيث منعهم من إتمام بناء (الهيكل) حتى جاء عهد الملك الفارسي (دارا) الذي سمح لهم بذلك . انظر : بطرس البستاني : دائرة المعارف ج ٩ ص ٢١٣ .

٢ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (يزدجرد الثاني) عام ٤٣٨ م ، حين وقفوا مع (الرومان) ضد (الفرس) في أثناء الحروب الطاحنة بين الطرفين . انظر : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ٢٦ .

لم يكن لليهود تجمع يذكر قبل [1] وجودهم في مصر الفرعونية في (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) .

ذلك أن (بني إسرائيل) حين رحلوا من أرض كنعان (فلسطين) المجدبة إلى مصر الغنية - بقيادة أبيهم يعقوب (إسرائيل) ، عليه السلام ، حيث ابنه يوسف ، عليه السلام ، على خزائن مصر - عاشوا تحت حكم الغزاة (الهكسوس) عيشة راغدة ، حيث تكاثروا تكاثراً واسعاً وسريعاً ، ولكنهم بذلك لايزالون في عزلتهم ، على الرغم من انحراف أكثرهم عن عقيدة التوحيد .

ولكن لما نجح (الفراعنة) المصريون في استعادة ملكهم عن (الهكسوس) ، أقاموا حكماً وطنياً ، لم يلبث أن انعكس على (بني إسرائيل) ، حيث ظهر الشعور العدائي ضدهم ؛ لأنهم ظفروا بأطيب خيرات مصر على حساب المواطنين المصريين ، وذلك لتعاون (بني إسرائيل) الدخلاء مع (الهكسوس) الغزاة ، فعملوا على اضطهادهم ، وذلك بإجبارهم على أعمال السخرة كحراثة الأرض ، وإقامة العمران ، والتنظيف ، وماإلى ذلك من الأشغال المهينة ، حتى انتهى الأمر بقتل ذكورهم واستحياء نسائهم - كما فصلنا ذلك فيما مضى - . [2]

٢ - اضطهاد اليهود في عهد البابليين :

لقد أثار اهتمام (البابليين) أمر الشعب اليهودي في (فلسطين) ، وما دأب عليه حكامهم من التلاعب بين محاور القوى في المنطقة ، فجردوا

---

١ كان وجود اليهود في فلسطين - قبل رحيلهم إلى مصر - يتمثل في يعقوب (اسرائيل) ، عليه السلام - وأهله - فقط . راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤.

٢ راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤.

حملات عسكرية كبرى ، قامت باجتياح مملكتي اليهود في (فلسطين) ، واضطهاد شعبيهما ، ومن أهم نتائجها :

١ - القضاء على (المملكة الإسرائيلية - سماريا) عام ٧٢٢ ق.م ، وسبي النخبة الفاعلة من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي الصغير) .

٢ - القضاء على (المملكة اليهودية - يهودا) عام ٥٨٦ ق.م ، وهدم عاصمتها (القدس) ، وتدمير (الهيكل) تديمراً كاملاً ، ونهب محتوياته ، وسبي الكثير من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي) ، حيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي السابق .

وبذلك زال ملك اليهود من (فلسطين) نهائياً - كما فصلنا ذلك فيما مضى - . (١)

٣ - اضطهاد اليهود في عهد الرومان :

لقد دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة للرومان ، فأرسلوا جيشاً تمكن عام ٧٠ م من فتح (القدس) ، وتدمير (الهيكل) ، وتشريد جميع اليهود عنها .

ولكن على الرغم من حرص الرومان على جعل عودة اليهود إلى سكني (القدس) أمراً مستحيلاً ، فإن من بقي منهم - بحجة إنكار يهوديته - لم يَكُفَّ عن التآمر ضدهم ، فأرسلوا جيشاً آخر ، تمكن عام ١٣٥ م من إلحاق الهزيمة بهم ، وتدمير (القدس) ، ومحو اسمها المعروفة به - عندهم - (أورشليم) ، وأطلقوا عليها مسمى (إيليا كابتولينا) ، ثم أزالوا معالم (الهيكل) الأثري

---

١ راجع : (عهد الزوال) ج ١ ص ٢٠٤.

، وأقاموا على أنقاضه معبداً وثنياً للمعبود الروماني (جوبيتر) ٠

وبذلك تم تشريد اليهود نهائياً في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة - كما فصلنا ذلك فيما مضى - ٠(١)

٤ - اضطهاد اليهود في أوروبا النصرانية :

لم يتوقف اضطهاد اليهود عندما شتتوا في أنحاء (الدولة الرومانية)، خصوصاً في أوروبا ٠

ذلك أن الأوروبيين لم يعجبهم - بعد أن اعتنقوا (الديانة النصرانية) منذ عام ٣٢٥ م - أن يروا أعداءهم اليهود - المسؤولين - في زعمهم - عن صلب المسيح عيسى - عليه السلام - هم المسيطرون على الحياة الاقتصادية في بلادهم ، مما أجج الاضطهادات ضدهم في جميع أنحاء أوروبا ٠

ولذلك شرعت الدول الأوروبية بإصدار القوانين التي تحد من أنشطتهم، حتى انتهى الأمر بأن ضيقت بعض تلك الدول الخناق عليهم في أراضيها ؛ مما أجبرهم على الانعزال في أحياء خاصة بهم ، عرفت بمسمى (الجيتو) - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (٢)

بل إن بعض تلك الدول الأوروبية طردتهم من أراضيها نهائياً (٣) ، كما حدث في : بريطانيا : في (القرن الثالث عشر الميلادي) ٠ ، وفي فرنسا : في (القرن الرابع عشر الميلادي) ، وفي أسبانيا : في (القرن الخامس عشر

---

١ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٢ راجـع : (الانغـلاق الاجتماعـي) ج ١ ص ١٥١.

٣ لقد عاد اليهود - مرة أخرى - إلى تلك الدول الأوروبية ، منذ حملة اعادة الحقوق المدنية في البلدان الغربية في (أواسط القرن ١٧ م) ، حيث ابتدأت (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة شؤون الحياة إلى يومنا هذا ٠ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص٥٠ .

الميلادي) . (١)

وبذلك انتهى عهد المرابي اليهودي في كثير من أنحاء أوروبا ، والغربية منها على وجه الخصوص . (٢)

ه - هذا بالإضافة إلى الاضطهادات الواقعة باليهود في (العصر الحديث) ، ومن أهمها : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ، و (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ، وهذا ماسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في المبحث القادم . (٣)

فما هي الأسباب العامة لهذا الاضطهاد العالمي الذي لازم اليهود على امتداد تاريخهم ؟

ثانياً : أسباب الاضطهاد اليهودي :

تعود أسباب اضطهاد اليهود من قبل الشعوب الأخرى - عبر مراحل التاريخ - إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - العوامل السياسية :

١ - سكنى اليهود في (فلسطين) وهي مفترق طرق بين الإمبراطوريات

---

١ انظر : د/ محمود عباس (أبومازن) : الوجه الآخر (العلاقات السرية بين النازية والصهيونية) ص ١٢٩ - ١٣٠ ، و : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ١٠٦ - ١١٩ .

٢ يستثنى من ذلك (هولندا) ، التي أصبحت منذ عام ١٥٧٩ م - ٩٨٧ هـ ملجأ لليهود . انظر : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ .

٣ ليس اضطهاد اليهود مقصوراً على (العصور القديمة) ، بل إن (العصر الحديث) قد جرى فيه مثل ذلك الاضطهاد لهم ، ولكننا أفردناه في مبحث مستقل ؛ لأن ذلك العصر قد جرى فيه إلى جانب هذا الموقف السلبي ، وهو (الاضطهاد) الذي يستحقونه ، جانب إيجابي - أيضاً - لايستحقونه ، وهو (المؤازرة الدولية) المطلقة للحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) في كافة مجالات الحياة . راجع :(الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣.

القديمة (المصرية ، البابلية ، الفارسية ، اليونانية ، الرومانية) - وقت تصارعها - آنذاك - على السلطة ! .

٢ - اتهام الدول لليهود بالتعاون مع أعدائهم ! . (١)

٢ - العوامل الدينية :

١ - عقيدة اليهود الدينية ، التي تستند على العنصرية : استعلاءاً ، وانغلاقاً ، وتمييزاً ! . (٢)

٢ - الزعم النصراني بنجاح اليهود في صلب المسيح عيسى - عليه السلام -، ثم اضطهاد أتباعه (النصارى) من بعده ! . (٣)

٣ - العوامل الاقتصادية :

١ - سيطرة اليهود - شبه التامة - على الشؤون الاقتصادية في البلدان التي يعيشون فيها ! .

٢ - ممارسة اليهود للربا ! . (٤)

٤ - العوامل الاجتماعية :

١ - عدم اندماج اليهود في حياة الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ! .

٢ - انعزال اليهود في أحياء خاصة بهم ، تعرف باسم (الجيتو) ! . (٥)

٣ - اتهام اليهود بأكل القرابين البشرية ! . (٦)

إلى غير ذلك من العوامل التي اقترفها اليهود في حق الشعوب

---

١ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢.

٢ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦

٣ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية-في المجال الاقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨ .

٥ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٦ راجع : (القرابين البشرية) ج ٣ ص ٥١٣ .

الأخرى ، والتي كانت السبب الرئيس في اضطهادهم .

ولكن اليهود ينكرون أن تكون تلك الاضطهادات الواقعة بهم - على مر التاريخ - من جراء العوامل السابقة ، بل يزعمون أن هذه الاضطهادات لاسبب لها غير (عداء اليهودية) ، التي يطلقون عليها مسمى (اللاسامية) (١) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن الشعوب التي يعيش اليهود بينها هي - بوجه عام - شعوب لاسامية، وإن كان هذا الموقف سافراً لدى بعضها ، ومقنعاً لدى البعض الآخر »! . (٢)

فهل من المعقول أن تتفق الدول جميعها ، في جميع العصور ، مصادفة على اضطهاد اليهود ، دون سواهم من البشر ، دون أن يكون هناك بواعث وراء هذا الاضهاد ؟! .

كلا ، فالبواعث وراء اضطهاد اليهود - والتي تحدثنا عنها قبل قليل (٣) - واضحة لامجال لإنكارها ، وبهذا يعترف المؤرخ اليهودي الفرنسي (برنارد لازار) ، حيث يقول :

« يتراءى لي أن شعوراً عاماً كالمناوأة لليهود ظهر في كل مكان وكل زمان ... ، يتراءى لي أن شعوراً هذا انتشاره لايمكن أن يكون طارئاً عرضياً أو نزوعاً وقتياً ، بل يجب أن يرجع إلى أسباب جديه » . (٤)

---

١ لقد سبق أن تحدثنا عن (اللاسامية) - تفصيلا - . راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص٤٧٩ ، و : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.

٢ ستيفان غورانوف : الصهيونية حركة عنصرية ص ٣٥ نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية (بالبلغارية) ، صوفيا ، عام ١٩٤٧ م ، ص ٤٠ .

٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٤ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

ويقول - أيضاً - في هذه الأسباب :

« إن الأسباب العامة التي أدت إلى اللاسامية ، كانت دائماً نتيجة خطأ اليهود أنفسهم ، وليس خطأ الذين عارضوهم » ! . (١)

وبذلك ، يمكن القول بأن إجماع العالم في جميع العصور على سياسة موحدة ضد اليهود ، لم يكن إلا جزاءاً وفاقاً لهم : رداً على تصرفاتهم العنصرية ، ودفاعاً شرعياً موجهاً ضد أي اعتداء واقع أو متوقع على الأنفس أو الأموال ؛ مما ينفي مظنة التجني عليهم ، والإجحاف بهم ، والافتئات عليهم ، وبالتالي ينفي وصف الاضطهاد . (٢)

وصدق الله العظيم القائل في هذه النفسية اليهودية العنصرية المعادية لجميع الشعوب :

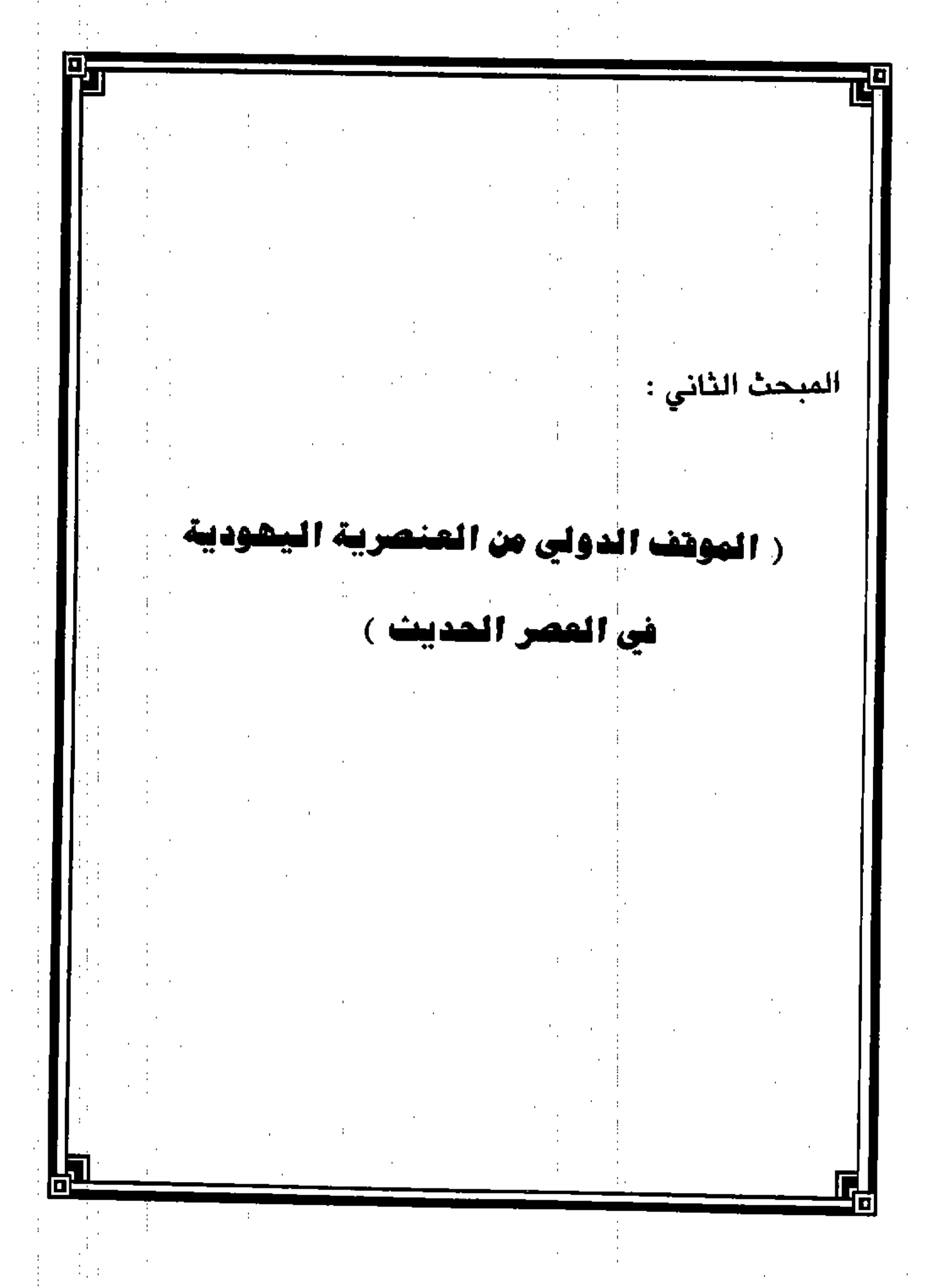
﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٣)

---

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٧٨ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٧١ ، و : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٩٧ ، و : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٠ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .



المبحث الثاني :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث)

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث)

ذكرنا - في المبحث السابق (١) - أن اليهود تعرضوا - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية ، طوال (العصور القديمة) ، فهل يصدق ذلك على (العصر الحديث) ؟ .

كلا ؛ فقد حمل (العصر الحديث) (٢) معه لليهود معاملة مختلفة عن (العصور القديمة) اختلافاً كبيراً ، من حيث : فردية (الاضطهادات) الموجهة إليهم ، وجماعية (المؤازرة الدولية) لهم في كافة مجالات الحياة ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث :

لاشك أن اليهود قد طالهم في (العصر الحديث) بعض الاضطهادات ، نظراً لاستمرار أسبابها - التي تحدثنا عنها في المبحث السابق - . (٣)

ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذا العصر - بإيجاز - مايأتي :

١ - اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية :

لما قتل القيصر الروسي (اسكندر الثاني) (٤) عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨

---

١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٣.

٢ يبتدىء (العصر الحديث) : في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ له بسقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ هـ . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١ ص ٣٤.

٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٤ إسكندر الثاني :(١٨١٨ - ١٨٨١ م = ١٢٣٣ - ١٢٩٨ هـ) قيصر روسيا منذ مقتل والده القيصر (نيقولا الأول) عام ١٨٥٥ م - ١٢٧١ هـ ، كان محبوباً من قبل الشعب الروسي ؛ لطيبته ولإصلاحاته ، كما أنه لم تكن له أهداف استعمارية، قرر عام ١٨٦١ م - ١٢٧٧ هـ تحرير العبيد

هـ ، سرت مقولة بين الجماهير الروسية بـ (أن اليهود (١) الأشرار قتلوا أبانا الطيب القيصر) ، فقام الشعب بالثورة ضدهم ، وواجهوا موجة عارمة من القمع والتنكيل والاضطهاد . (٢)

وقد تلا تلك الموجة - الشعبية - صدور (قوانين مايو) (٣) - الرسمية

في روسيا . كان صديقاً للولايات المتحدة الامريكية ، وقد تنازل لها عن مقاطعه (ألاسكا) . جرت محاولة لاغتياله عام ١٨٦٣م - ١٢٧٩هـ من قبل الثوريين الروس، ولكنها لم تنجح . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٢٦٣ .

١ يرى بعض الباحثين : أن القيصر الروسي (إسكندر الثاني) قد اغتاله أعضاء المنظمة الإرهابية الروسية (أنار ودنا يافوليا) أي : (إرادة الشعب) ، وأن (إسكندر الثالث) هو الذي روج تهمة اليهود ، تذرعاً لاضطهادهم ، بهدف الامتصاص لنقمة الشعب على الحكم القيصري . انظر : د/ سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ .

بينما يرى بعضهم الآخر : أن (ثلاثة من اليهود) شاركوا في عملية القتل . انظر : أدوين .م. رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ٢٥ .

٢ انظر : د/ سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ ، و : وليم غاى كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٥٠ - ١٥١ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ١٠ ، و : غازي محمد فريج : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣ قوانين مايو : قوانين أصدرتها الحكومة الروسية في شهر آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م - جمادى الآخرة ١٢٩٩ هـ بعد أن قامت - طوال سنين عديدة - بعدة محاولات كي تصبح الأقلية اليهودية مؤهلة للاندماج اقتصادياً وحضارياً في المجتمع الروسي ، ويعود تاريخ هذه المحاولات إلى عام ١٨٠٤ م - ١٢١٩ هـ ، حينما صدر مايسمى بـ (دستور اليهود) ، بهدف فرض أوضاع اقتصادية حضارية جديدة على اليهود ، تؤدي إلى اندماجهم في المجتمع الروسي الحديث ، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ؛ مما أدى إلى اتخاذ الحكومة الروسية لإجراءات قانونية اقتصادية لمجابهة هذا الوضع ، ففي عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ أصدر القيصر (اسكندر الثالث) أوامره للجنة المكلفة بإعادة النظر في (المسألـــة اليهوديـــة) ، وكانت هذه اللجنة تعرف باسم (لجنة إيجناتيف) ، وفي ربيع عام ١٨٨٢ م - ١٥ جمادي الآخرة ١٢٩٩ هـ ، قدمت هذه اللجنة تقريرها عن (المسألة اليهودية) ، عرضت في نهايته عدة توصيات نفذها القيصر في صورة (إجراءات مؤقتة) ، ونظراً لان هذه الإجراءات المؤقتة صارت نافذة المفعول في ٣ آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، فإنها كانت تذكر - دائماً - على أنها (قوانين مايو) ، وأخذت هذه القوانين تصدر تباعاً وعلى فترات ، كلما رأت الحكومة الروسية خطراً عليها من النشاط السياسي

- عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، ضد اليهود ، والتي تقضي بما يأتي :

« ١ - غير مسموح لأي يهودي بالاستيطان - من جديد - في منطقة ريفية في روسيا ، ولاحتى داخل مناطق الاستيطان ٠

٢ - من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم ، وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية ٠

٣ - أي يهودي يغادر قريته لايسمح له بالعودة إليها مرة ثانية ٠

٤ - لاتجديد لعقود الإيجار المبرمة مع اليهود ٠

٥ - غير مسموح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية ٠

٦ - غير مسموح لليهود المقيمين في المناطق الريفية - أصلا - باستجلاب أي قريب لهم إلى هذه المناطق ، وإذا حدث ذلك يطرد اليهودي من قريته ٠

٧ - تحديد الطلاب اليهود في المدارس الإعدادية والثانوية وفي الجامعات بنسب معينه يحددها (المجلس التعليمي) في روسيا ٠

٨ - تخفيض نسبة عضوية اليهود في القضاء الروسي من (٢٢ ٪) إلى (٩ ٪) ٠

٩ - أي يهودي يعيش داخل روسيا ويقوم بتوسيع مجال نشاطة الاقتصادي يعاد - فوراً - إلى منطقة الاستيطان ٠

والاقتصادي الذي يقوم به اليهود ٠ وقد قضت هذه القوانين - التي ذكرناها أعلاه - على فرص اندماج بعض قطاعات اليهود في المجتمع الروسي ؛ مما زاد من هجرتهم - خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية - ، وأوجد مناخاً اقتصادياً وفكرياً قضى على الحركات الاندماجية، وشجع الأفكار (الصهيونية) ، سيما وأن صدور هذه القوانين قد صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقليات الدينية والقومية في روسيا ٠ وهذه القوانين تصلح مؤشراً على ظهور (الحركة الصهيونية) ، وقد ظلت هذه القوانين نافذة المفعول حتى عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ ، حين ألغي العمل بها ٠ ثم ألغيت - رسمياً - عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ بقيام (الثورة البلشفية) ٠ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٥ - ٢٩٧ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٨٩ - ٩١ ٠

١٠ - أي يهودي يهجر مهنته إلى التجارة ، يسقط حقة في الإقامة في روسيا ، ويعاد إلى منطقة الاستيطان ٠

١١ - تحريم إقامة اليهود في (موسكو) ٠٠٠ .

١٢ - إغلاق معبد موسكو ، وتحريم استخدامه » ! ٠ (١)

وقد ظل العمل بهذه القوانين ساري المفعول ، حتى ألغيت - رسمياً - بقيام (الثورة الشيوعية) (٢) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ٠ (٣)

٢ - اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية :

لما وصل (الحزب النازي) (٤) إلى سدة الحكم في ألمانيا في مطلع عام ١٩٣٣ م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) (٥) منصب (المستشارية) في ٣٠ كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال من ذلك العام ، بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الألمانية اليهودية ، قوامها العداء الألماني السافر لليهود ، انطلاقاً من النظرة العرقية الألمانية للشعوب الأخرى ، والسعي إلى تأمين سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم ! ٠ (٦)

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) مؤرخة عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ مايأتي :

« يجب أن يكون الهدف النهائي للاسامية المعقولة ، طرد جميع

---

١ د/ عبدالوهاب المسيرى : الايدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٩٠ - ٩١ ٠

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٣ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٧ ٠

٤ راجع التعريف بـ (النازية) ج ١ ص ٤٩.

٥ راجع : ترجمة (هتلر) ج ١ ص٤٩.

٦ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ١٨٤١ - ١٩٤٥ م ، ص ١٩٥ ، و : د / روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١١٨ ، ، : د/ محمود عباس (أبو مازن) : الوجه الاخر - العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ص ١٥٨ - ١٥٩ ٠

اليهود من ألمانيا »! . (١)

وحين سئل (هتلر) عن سبب عدائه لليهود ، قال :

« لايمكن أن يكون هناك شعبان مختاران ، ونحن وحدنا الشعب المختار »! . (٢)

وكان في ألمانيا مايزيد على (نصف مليون) يهودي ، يشكلون (٠٫٧٦ ٪) من مجموع السكان الألمان . (٣)

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين التي تكافح اليهود في ألمانيا ، من أجل إكراههم على مغادرة البلاد ! . (٤)

فقد صدر في ٢٨ آذار (مارس) عام ١٩٣٣ م - ١ ذي الحجة ١٣٥١ هـ ، أمر من قيادة (الحزب النازي) ، يقضي بما يأتي :

« ١ - تشكل لجان عمل من أعضاء الحزب في كل حي ، لوضع الخطط لمقاطعة المتاجر اليهودية ، والأطباء ، والمحامين اليهود ، وتعتبر هذه اللجان مسؤولة عن تنفيذ المقاطعة بشكل حازم بحق كل من لايلتزم بها .

٢ - لجان العمل مسؤولة عن حماية كافة الأجانب - مهما كان دينهم، أو جنسهم، أو موطنهم - ؛ لأن المقاطعة مجرد إجراء وقائي دفاعي ، موجه ضد اليهود الألمان فقط .

٣ - على لجان العمل، أن تقوم بالدعاية لتعميم المقاطعة وفق القاعدة

---

١ د/علي محافظة :العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ نقلا عن :
: Gen Elissar , E. :La Diplomatie du III' Reich et Ies Juifs , PP. 50-5

٢ د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ١٠٢ .

٣ انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٧ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤ .

٤ انظر : د/ على محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ ، و : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٧ ، و : جون ودافيدكيمشي : الدروب السرية ص ٣٢ .

التالية : (على الألماني أن لايشتري من يهودي ، وأن لايبتاع منه أية بضاعة عن طريق أي وسيط) .

٤ - المتاجر المشكوك فيها تبقى تحت المقاطعة ، حتى تبت في أمرها اللجنة المركزية للمقاطعة في (ميونخ) ... .

٥ - تتولي لجان العمل مراقبة الصحف ، حتى لاتشارك في الحملة اليهودية في الخارج ، ويمنع الألمان من نشر الإعلانات في الصحف التي تردد الدعاية اليهودية .

٦ - على لجان العمل - بالتعاون مع خلايا الحزب ومنظماته - أن توضح للرأي العام أن الرد على الحملات اليهودية هو لصالح العمل الألماني ، ولصالح العمال الألمان .

٧ - على لجان العمل نشر حملة المقاطعة حتى تبلغ أصغر قرية في ألمانيا .

٨ - المقاطعة وسيلة لتجميع قوانا لا لبعثرتها ، وسوف تصدر الأوامر إلى منظمتي (الصاعقة - Sturm Abteilung "S. A.") و (فرق الحماية - Schutz Staffeln "S.S.") ؛ من أجل تنظيم المقاطعة للمتاجر اليهودية ... .

٩ - تتولى لجان العمل تنظيم تجمعات جماهيرية في كل مكان ، بما في ذلك أصغر القرى ، ويطلب من هؤلاء أن يعطوا اليهود مكاناً في العمل يتناسب وعدد اليهود في المجتمع الألماني ، وينبغي أن يتجه هذا التقسيم في ميادين ثلاثة ، هي :

أ - القبول في المعاهد العليا والوسطى .

ب - في مهنة الطب .

ج - في منهة المحاماة .

١٠ - من واجب لجان العمل إبلاغ كل ألماني له صلة بالخارج ، أن يقول وينشر بالرسائل والبرقيات والهاتف الحقيقة القائلة : إن ألمانيا يسودها

الهدوء والنظام ، وأن ليس للشعب الألماني أمنية أفضل من أن يعمل بسلام ، وأن يعيش بسلام مع العالم ، وأن الكفاح ضد الحملات اليهودية المسعورة ليس إلا كفاحاً دفاعياً .

١١ - لجان العمل مسؤولة عن قيادة هذا الكفاح بهدوء ونظام تامين ، وأن تحرص على أن لاتؤذي شعرة من يهودي ، المهم أن يسير الحزب - بأكملة - كرجل واحد وراء الزعيم »!. (١)

على إثر ذلك ، اجتمع أقطاب (الصهيونية) من اليهود الألمان - بإيعاز من (الوكالة اليهودية) (٢) - لدراسة هذه المشكلة ، حتى تم الاتفاق بينهم على أن الحل الوحيد لمشكلة اليهود الألمان : هو تنظيم هجرتهم إلى (فلسطين) ، وفق برنامج متفق عليه مع الحكومة الألمانية ، التي رأت - بدورها - أن هذا هو الحل الأمثل للتخلص من يهودها بأي ثمن (٣) ، حيث

---

١ د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٩٦ ١٩٧ ، نقلا عن : Hofer, Wqlter

: Der Nationalsozialismus, Dokumente 1933-1945 PP.282-284

و : لمعرفة مزيد من الإجراءات النازية للتعجيل بهجرة اليهود الالمان من ألمانيا . انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٩ - ٢٢٥ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٢٨ - ٣٥ .

٢ راجع : التعريف بـ (الوكالة اليهودية) ج ٣ ص ٦٨.

٣ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٩٧ - ١٩٨ ، و : رجاء جارودى : ملف فلسطين ص ٧١ - ٧٢ ، و : جون ودافيدكيمشي : الدروب السرية ص ٧ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١ - ٢ و ٣٦ - ٤٥ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢٠ ، و : رفيق شاكر النتشة : الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري ص ١٤٩ - ١٥٠ ، و : د/ عبدالرحيم أحمد حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ص ١٣٨ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٢٠٤ .

لم تتردد في عقد (اتفاقية هعفارا (١) - Haavara Transfer) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، التي تمكنت بموجبها من التخلص من (٦٠,٠٠٠ (٢) يهودي) ألماني اختارتهم بمعرفتها (٣) ، حيث استقروا - بأموالهم - على أرض (فلسطين) ! • (٤)

أما من دعا من اليهود إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد كان جزاؤه الاعتقال في معسكرات جماعية ، حتى صدر قرار في عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ سمي بـ (الحل الأخير) ، يقضي بالقضاء على بعض اليهود في ألمانيا (٥) ، حيث جرت إبادة أعداد قليلة منهم ، تحت سمع وبصر مكاتب (الحركة الصهيونية) العاملة في المدن الكبرى ، تحت

---

١ اتفاقية هعفارا : أبرمت هذه الاتفاقية - التي تعني (التبادل) - بين (الحكومة الألمانية) ويمثلها (إيخمان) ، و (الوكالة اليهودية) ويمثلها (كاستز) ، عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، ومن أهدافها :
١ - تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين •
٢ - توفير رصيد العملة الصعبة في (البنك الألماني) •
٣ - زيادة حجم الصادرات الألمانية إلى فلسطين •
ونظراً لشعور العديد من المسئولين الألمان بالحيف اللاحق بألمانيا من جراء هذه الاتفاقية فقد جرت محاولات ألمانية عديدة لإنهائها منذ عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، إلا أن الإلغاء النهائي كان عام ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ • انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٢١٨ ، و : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٧٢ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٤ •

٢ اختلفت المصادر المعتمدة في تحديد العدد من المهجرين الألمان الذين وصلوا إلى (فلسطين) ، ولكن أرجحها هو ماذكرنا أعلاه • انظر : د / محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠ •

٣ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٨ •

٤ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٧ و ٢٢٣ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢١ - ١٢٢ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٣ - ٢٧

٥ انظر : أنيس منصور : وجع في قلب اسرائيل ص ٤٥ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢٠ ، و : جون ودافيد كيمشي : الدروب السرية ص ٣٤ ، و : د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ٨٢ •

رعايـــة السلطـات الألمانيـــة ! (١) ، وذلك من أجل إجبار بقية اليهود على الهجرة من ألمانيا ، وفي ذلك يقول القاضي اليهودي (بنيامين هالفي) (٢) في محـاكمـة (إيخمـان) (٣) ، بعد اختطافة عام ١٩٦١ م - ١٣٨٠ هـ إلى إسرائيل :

« لقد كانت التضحية بحياة الأغلبية اليهودية ، من أجل إنقاذ (نخبة) أساس الاتفاق بين كاستنر والنازيين ، في حين أن الآلاف من يهود سائر المجتمعات الأخرى كانوا يستطيعون أن يهربوا ... لو كان قادة (لجنة المساعدة) قد أدوا واجبهم » ! . (٤)

وبذلك أدت (النازية) خدمة عظيمة لـ (الصهيونية) ، حيث تعاطفت كثير من دول العالم مع قضية اليهود ، وذلك بتأييد قيام دولة خاصة بهم تلم شعثهم في (فلسطين) ! .

ولم تكتف (الصهيونية) بالتضحية بـ (يهود ألمانيا) في سبيل تهجيرهم إلى (فلسطين) ؛ من أجل إقامة (دولة اسرائيل) ، وإنما تطلب مزيداً من الضحايا، للسبب السابق نفسه (٥) ، ولسبب آخر مهم ، وهو : أن « تتساوى مع تضحيات الشعوب الأخرى في الحرب ، لأنها ترى أن ارتفاع عدد ضحاياها يجعلها تملك حقاً أكبر وامتيازاً أوسع في الجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد انتهاء الحرب وتوزيع الغنائم ، وحيث إنها (أي الصهيونية) لم تكن طرفاً مقاتلا يقدم التضحيات من خلال الحرب والقتال ، فلا بد لها أن تقدم مادة بشرية تحت أي اسم ، ليرتفع رقم الضحايا ، الذي

---

١ انظر : اسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ .

٢ بنيامين هالفي : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : ترجمة (إيخمان) ص ٤٠٦.

٤ رجاء جارودى : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤١٣ .

٥ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٧ - ١٢٦ .

ستفاخر به الأمم يوم الحساب » ! (١) ؛ ففي رسالة بعث بها الصهيوني (ناتان شوفالف) (٢) في (سويسرا) إلى الحاخام (وايز ماندل) (٣) في (سلوفاكيا)، يشرح له فيها سياسة (الحركة الصهيونية) المبنية على التضحية باليهود، حيث يقول :

« إنني أكتب للأصدقاء الذين يجب عليهم - دائماً - أن يتذكروا الأمور الأكثر أهمية، وهي الأساس الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا ؟ في النهاية سينتصر الحلفاء، وبعد الانتصار سيقسمون العالم من جديد بين الشعوب، كما حصل بعد الحرب العالمية الأولى، عندما فتحوا أمامنا الطريق لنخطوا الخطوة الأولى، وبعد نهاية هذه الحرب يجب أن نبذل كل الجهود من أجل أن تصبح أرض اسرائيل (دولة إسرائيل)، وقد تمت خطة هامة في هذا الشأن، أما بالنسبة للصرخات التي تأتي من بلادكم، فإنه يجب علينا أن نعلم أن جميع الشعوب المنتمية للحلفاء تقوم بدفع ضريبة الدم غالياً، وإذا لم نقدم - نحن - الضحايا، بماذا سنشتري حقنا، حتى نتقدم إلى مائدة المفاوضات، حيث تقوم الدول بتقسيم الشعوب والبلاد بعد الحرب ؛ ولهذا فإن من الحماقة وحتى الوقاحة - من جانبنا - أن نسأل هذه الشعوب التي تدفع هذه الضريبة أن تسمح لنا بإرسال نقودها للمحافظة على دمائنا، إنه بالدم فقط ستكـون لنـا البـلاد

---

١ المرجع السابق ص هـ .

٢ ناتان شوفالف : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مسئول (الحركة الصهيونية) من أجل إنقاذ اليهود الألمان وترحيلهم إلى (فلسطين) فقط، ولذلك كان يرفض أي مساعدة لأي يهودي لايرغب في الرحيل إلى (فلسطين) ! . انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية : تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

٣ وايـزمانـدل : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) حاخام أرثوذكسي، عمل على إنقاذ اليهود الألمان بامكانات متواضعة جـداً، بصرف النظر عن وجـود رغبة لديهم في الهجرة إلى (فلسطين) أم عدمها . انظر : روبيرفور ليسون : حقيقة غرف الغاز النازية، تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

والوطـــن »! . (١)

وفي رسالة بعث بها الزعيم الصهيوني (بن جوريون) إلى الهيئة التنفيذية الصهيونية) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ م - ٥ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ ، يقول فيها :

« إن إنقاذ الأرواح اليهودية من براثن هتلر يعتبر خطراً كامناً للصهيونية، إلا إذا جيء بهم إلى فلسطين ، وعندما تضطر الصهيونية إلى الاختيار بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية فإنها تفضل الأخيرة دون تردد »! . (٢) فهذه المذابح - كما رأينا - « كانت في الواقع مدبرة ومرسومة وممهداً لها من قبل عصابة المرابين العالميين اليهود ... ، الذين لايبالون بتضحية الملايين من أبناء جلدتهم ، في سبيل تحقيق مخطط جهنمي » (٣)

ومع ذلك ، اتخذ اليهود الصهاينة هذه المذابح حجتهم الرئيسة في استدرار عطف العالم ، حيث زعموا - افتراءاً - أن عدد هؤلاء الضحايا اليهود الأوروبيين ، الذين أبادهم النازيون (ستة ملايين يهودي) ! . (٤)

---

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص هـ ، نقلا عن : وايز ماندل : الاعماق .

٢ د/ محمود عباس : الوجه الاخر ص ١٠٩ ، نقــلا عــن zonist Relations with Nazi Germany : Bu faris Yahya, Palestine Research center Page 78

٣ وليم كار : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٢١٥ .

٤ يقول الكاتب الكندي (روجيه ديلورم) في مسألة عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية :
« لم يقم أي برهان أو دليل - حتى الآن - على أن عدد اليهود الضحايا في المعتقلات النازية قد بلغ أربعة ملايين أو ستة ملايين ؛ فقد تحدث الصهاينة في باديء الامر عن اثنى عشر مليوناً - أبيدوا في تلك المعسكرات - ، ثم تواضع هذا العدد فانخفض وتناقص كثيراً وأصبح النصف - أي ستة ملايين فقط - ، ثم انخفض - أيضاً - فاستحال أربعة ملايين - إذ ليس بالإمكان أن يقتل الالمان أو يبيدوا من اليهود أكثر من عددهم في العالم آنذاك - ، والواقع أن العدد الحقيقي أقل بكثير من تلك الملايين المزعومة » : إني أتهم ص ٢١٢ .
ولكن رأي (الصهاينة) استقر - أخيراً - على أن عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية هو

ويعود أصل الموضوع (طرح الرقم « ٦ ملايين » إلى تصريح الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ أمام (اللجنة الملكية البريطانية) ، حول مصير (الستة ملايين) ، من اليهود الذين يعيشون في أوروبا إذا ماوقعت حرب عالمية ، حين قال :

« إن الأغصان الصغيرة اليانعة هي التي ستنجو ، أما الباقون فعليهم أن يتحملوا مصيرهم » ! . (١)

وقد حاول المدعي العام الأمريكي (دود) (٢) في أثناء (محاكمات نورمبرج) - التي جرت للزعماء النازيين بعد هزيمتهم - أن يمرر هذا الرقم بقراءة تصريح من الشاهد (هوتل) (٣) في صباح ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٥ م - ٩ محرم ١٣٦٥ هـ ، ولكنه اضطر في عصر ذلك اليوم نفسه أن يتراجع أمام تدخل المحامي (كاوفمان) (٤) ، الذي أبدى إصراره على طلب إعادة استجواب الشاهد، لكي يناقشه الحساب على هذا الرقم ! . (٥)

ولكن من « سوء الحظ أن تعتمد الصحافة والمؤرخون على هذا الرقم ، كما لو أن المحكمة نفسها أقرته ، أو آمنت به ولو بعض الايمان » (٦) ! .

وقد جاء في (لجنة الكتاب اليهودي الأمريكي) لعام ١٩٤٩ - ١٩٥٠م = ١٣٦٨ - ١٣٦٩ هـ ، وفي (المكتب الإحصائي لمجمع السيناغوغ لأمريكا) لعام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ ، أرقاماً عن أعداد اليهود «تبين أن من يسمون (اليهود)

(ستة ملايين يهودي) ، وهذا الرقم مبالغ فيه كثيراً - كما رأينا أعلاه - .

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ب - ج .
٢ دود : لم أقف له على ترجمة .
٣ هوتل : لم أقف له على ترجمة .
٤ كاوفمان : لم أقف له على ترجمه .
٥ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٤ - ٦٥ .
٦ المرجع السابق ص ٦٥ .

في العالم سنة ١٩٤٩م [١٣٦٨ هـ] كانوا فقط (١١,٣٠٣,٣٥٠) مقابل (١٦,٦٤٣,١٢٠) سنة ١٩٣٩م [١٣٥٨ هـ]، لقد زعم أن الفارق بين الرقمين البالغ حوالي (ستة ملايين) ممن يزعمون أنفسهم يهوداً، جاء نتيجة إبادة الألمان لهؤلاء (الملايين الستة) من الرجال والنساء والأطفال» (١) !.

ومن هنا تصر (الصهيونية) على أن (الملايين الستة) اليهود قتلوا جميعاً (٢) !.

وهذا العدد مبالغ فيه كثيراً، ومع ذلك، فقد انطلت هذه الأكذوبة الكبرى على الكثير من دول العالم وشعوبه المضللة، إذ «لكي يبدو الرقم مقبولاً معقولاً محققاً موقعاً مفصلاً ... ، جعلت العدد (٥,٧٥٠,٠٠٠)، بتطبيق يهودي» (٣) !.

والحقيقة أنه جرى - بالفعل - إبادة أعداد من اليهود، على يد النازيين، ولكنها لاتصل إلى العدد المزعوم، بأي حال من الأحوال، لأن جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية، الضالعة مع (الصهيونية) حركة وكياناً - نشرت في عددها الصادر في ٢٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ، مقالا يتضمن إحصاءاً مقارناً عن عدد اليهود في العالم، عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ، وعام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ، جاء فيه :

« إن (اللجنة المركزية اليهودية الأمريكية) كانت قد نشرت إحصاءاً دقيقاً سنة ١٩٣٨ [١٣٥٧ هـ]، ورد فيه أن عدد اليهود في العالم، على وجه التحديد هو خمسة عشر مليوناً وستمائة وثمانون ألفاً ومائتان وتسعة

---

١ بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٨ .

٢ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج .

٣ عبدالله النجار : الصهيونية بين تاريخين ص ٥٧ .

وخمسون (١٥,٦٨٠,٢٥٩)، وأن عدد اليهود سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] وفق إحصاء علمي دقيق ، هـــو ثمانيـــة عشـــر مليوناً وسبعمائة ألـــف (١٨,٧٠٠,٠٠٠) »(١) ! .

وبمقارنة هذين الرقمين المأخوذين من مصادر يهودية يتضح بجلاء ، أن رقم (الستة ملايين) هو رقم خيالي مفرط في الخداع والتضليل ! .

ولكن العدد الحقيقي لمن قتل من اليهود الأوروبيين على يد النازيين في أثناء (الحرب العالمية الثانية) لايصل إلى (المليون) بأي حال من الأحوال ، وأكثر هؤلاء القتلى اليهود (٢) الأوروبيين هلكوا ؛ لعدة أسباب أهمها :

١ - أن اليهود في أوروبا شاركوا في بعض الأعمال الحربية في أثناء (الحرب العالمية الثانية) في صفوف جيوش الحلفاء .

٢ - أن نسبة كبيرة من ضحايا هذه الحرب كان من سكان المدن ، الذين تعرضوا - دون تمييز - للغارات الجوية الوحشية ، ومن المعروف أن اليهود - بشكل عام - كانوا - ومازالوا - من سكان المدن ، وقلما يوجدون في الأرياف، بسبب الوظيفة الاقتصادية التي اعتادوها .

٣ - أن الأوبئة انتشرت بسبب هذه الحرب ، فقضت على أعداد كبيرة من الشعوب الأوروبية ، ومن بينهم اليهود (٣) .

أما القليل من هؤلاء القتلى اليهود الأوروبيين ، الذين يقدر عددهم

---

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ٢١ .

٢ لم يكن الموت في أثناء (الحرب العالمية الثانية) خاصاً باليهود - فقط - ، وإنما كان عاماً على جميع الأوروبيين ، حيث هلك منهم في هذه الحرب حوالي (٤٠ مليوناً) ! . انظر : د/ روبيرفوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .

٣ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج ، و : د/ روبيرفوريسون : حقيقة غرف النار النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٨ .

فيما بين (٢٠٠ - ٣٦٠) ألفاً (١) ؛ فقد جرت إبادتهم - فعلا - في معسكرات الاعتقال النازية (٢) ، وليس الحرق في (أفران الغاز) أو (غرف الغاز) - النازية - كما يَزعم اليهود في خرافة أطلقوها في أواخر (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ ، وأيدتها وسائل إعلام الحلفاء ، ونشرتها في العالم مقرونة بالرعب؛ مما رسخها في أذهان البشرية جمعاء (٣) .

وقد فند هذه الخرافة اليهودية المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) (٤) ، أستاذ التاريخ في (جامعة ليون) - الفرنسية - ، في مقالة أجرتها معه مجلة (التاريخ المصور - Storia Illvstrata) - الإيطالية - ، في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، حيث ينفي وجود مثل هذه (الأفران) أو (الغرف) نفياً قاطعاً جازماً ، وأثبت بالتحليل العلمي ، والبراهين القاطعة ، أنه لم يكن من الممكن وجود مثل هذه (الأفران) ، أو (الغرف) ، ولم يكن من الممكن إطلاقاً استعمالها في أي مكان ، أو

---

١ انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .

٢ لم تكن معسكرات الاعتقال النازية في (أثناء الحرب العالمية الثانية) خاصة باليهود - فقط - ، وإنما ضمت أناساً من كل شعوب أوروبا من : أسرى حرب ، ومفكرين ، ومثقفين ، ومناهضين للعنصرية (النازية الالمانية) و(الفاشية الايطالية) ! . انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج .

وتشير بهذا الصدد مجلة (نيوزويك) - الامريكية - إلى مجزرة تعرض لها - مثلا - أسرى الحرب السوفييت في معسكرات الاعتقال النازية ، حيث تقول « قتل أكثر من ثلاثة ملايين من أسرى الحرب السوفييت على يد النازيين ، منهم (٥٨٠ ألف) أسير حرب سوفيتي ... قتل رمياً بالرصاص ، ومات أكثر من (٢,٧ مليون) أسير حرب سوفيتي بسبب سوء التغذية والامراض في معكسرات الاعتقال » : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٢٥٠ ، نقلا عن : مجلة (نيوزويك) - الامريكية - في ١٩٧٩/٩/١٧م ، ص ١١ .

٣ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تعليق : د/ عيسى الناعوري ص ٢٧ .

٤ روبير فوريسون : لم أقف له على ترجمة .

السيطرة عليها ، أو منع أضرارها - لو وجدت - حتى عن السكان الألمان أنفسهم في أي مكان يمكن أن توجد فيه مثل هذه (الأفران) ، أو (الغرف) ، التي تباد فيها الجماعات معاً ، في وقت واحد بقوة الغاز (١) .

ولكن (فوريسون) يستثني وجود بعض (الأفران) (٢) الغازية ، في بعض معسكرات الاعتقال النازية ، التي كانت تستعمل لحرق جثث الموتى الموبوئين بالأمراض المعدية ، وأشيائهم ، ولتعقيم الثياب ، ولإبادة الحشرات الطفيلية ، وليست - كما يزعم اليهود - لحرق البشر الأحياء (٣) !.

ولم يستطع أحد أن يدحض - علمياً - ماقاله وكتبه (فوريسون) ، وإنما اكتفت أجهزة الإعلام الغربية والصهيونية بالرد عليه باتهامه بـ (اللاسامية) (٤)، ومحاربته في وظيفته ، وملاحقته أمام المحاكم بتهمة (النازية) ، وغيرها من الاتهامات الباطلة (٥) ! .

وكذلك فعل الباحث الفرنسي (هنري روك) (٦) ، الذي فند هذه الخرافة اليهودية في إطروحة قدمها إلى (جامعة نانت) - الفرنسية - عام ١٩٨٦م -

---

١ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، ولاسيما ص ٢٧ - ٢٨ ، و٣١ - ٤٠ ، و٤١ - ٤٣ ، و٥٠ ، و٥٢ ، و٥٦ ، و٥٩ - ٦٤ ، و٦٨ .
وفي هذا الموضوع - أيضاً - انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١٢٠ - ١٢٥ .

٢ لقد انطلت هذه الخدعة اليهودية على كثير من الناس ، فظنوا أن تلك (الافران) - حين رأوها - إنما هي لحرق اليهود أحياءاً ، مثل الكاتب المصري (أنيس منصور) ، الذي يؤكد أنه شاهد بنفسه أماكن إبادة اليهود في غرف الغاز النازية في مدينة (داخاوا) بألمانيا الغربية ! . انظر : الحائط والدموع ص ١٨ .

٣ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٢٨ - ٢٩ .

٤ راجع : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.

٥ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٩ .

٦ هنري روك : لم أقف له على ترجمة .

١٤٠٦هـ ، للحصول على درجة (الدكتوراه) ، وكانت بعنوان : (التشكيك بوجود غرف الغاز النازية في أثناء الحرب العالمية الثانية) ، حيث جاء في تلك الأطروحة:

« إن اليهود يستغلون دعوى غرف الغاز ؛ لاستمالة الرأي العام الغربي ؛ كي يستدروا عطف الدول الغربية لصالح إسرائيل » (١) ! .

وقد حصل (روك) من قبل اللجنة التي ناقشت أطروحته على درجة (الدكتوراه) بتقدير (جيد جداً) ، إلا أن إدارة الجامعة لم تصادق على هذه النتيجة ، حيث أثيرت ضد الباحث ، وبحثه ، واللجنة العلمية التي أجازته ، ضجة إرهابية كبرى ، اتهموا على إثرها جميعاً بـ (النازية) (٢) ! .

وقد أكد (المعهد الوطني القومي) في الولايات المتحدة الأمريكية ماتوصل إليه (فوريسون) - وغيره من الباحثين - ، حين كشف زيف مزاعم (أفران الغاز النازية) - أيضاً ، ولذلك قامت (عصبة الدفاع اليهودية) - التي يرأسها الحاخام الأمريكي الإسرائيلي (مائير كاهانا) - بإحراق هذا المعهد ، الذي كشف ادعاءاتهم الباطلة (٣) ! .

أما بقية (الستة ملايين) يهودي في أوروبا - على فرض صحة هذا الرقم المزعوم - فقد نجوا ، بعدة أساليب ، أهمها :

١ - تهجير أعداد منهم ، بواسطة (الصهيونية) إلى (فلسطين) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - (٤) .

٢ - حماية بعض الدول لهم ، مثلما فعل الاتحاد السوفيتي - مثلا - عندما

---

١ سعد خلف العفنان : جذور الارهاب وأهدافه ص ١٨٣ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٣ .

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٢٠٤٨ ، في ٧ شوال عام ١٤٠٤ هـ - ٧ تموز (يوليه) ١٩٨٤م ، ص ٢٠ .

٤ راجع : (اتفاقية هعفارا) ص ٤٠.

أرسل (مليون يهودي) إلى الجمهوريات الشرقية - الخاضعة لنفوذه آنذاك -؛ ليبعدهم عن الخطر النازي الزاحف .

٣ - وجود أعداد كبيرة منهم في معسكرات الاعتقال النازية أحياءً ، عندما حررت المناطق التي تحتويها من قبل دول الحلفاء (١) .

ونخلص من كل ذلك ، إلى أنه جرى - بالفعل - اضطهاد لليهود على يد النازيين في أوروبا ، سواء أكان بتشريدهم ، أم بإبادة أعداد قليلة منهم - كما ذكرنا قبل قليل - .

ولكن هذه الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في روسيا وألمانيا - أو غيرهما - ، لم تتم إلا لأنهم عرق متسلط على شعوب الأرض تسلطاً عنصرياً، في كافة مجالات الحياة - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) ! .

ثانياً : المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث (٣) :

على الرغم من الاضطهادات التي لحقت باليهود في (العصر الحديث) ، فإنها تعتبر استثناءات إيجابية ، يستحقونها ، من جراء تصرفاتهم العنصرية تجاه الشعوب الأخرى - كما ذكرنا - ! .

أما القاعدة الأساسية للتعامل الدولي مع اليهود في هذا العصر ،

---

١ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٧ - ٨ .

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٣ ليست (المؤازرة الدولية) لليهود مقصورة على (العصر الحديث) ، بل إن (العصور القديمة) جرى فيها مثل تلك المؤازرة لهم من قبل (الدولة الفارسية) ، حين سمح زعيمها الملك (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ هـ ٥٨٦ ق . م ، بالعودة إلى (فلسطين)، عام ٥٣٨ ق . م .

ولكن هذه الحادثة حالة فردية، ولاتشكل ظاهرة جماعية - كما سبق أن ذكرنا ذلك من قبل -. راجع : ص ٢٤.

فقد تجاوزت الموقف السلبي إلى المؤازرة المطلقة لهم في كافة شؤون الحياة ، مما يعني (الولاء المطلق بين اليهود والنصارى) (١) ؛ لأن المصالح الاستعمارية تلاقت مع المصالح اليهودية ، على الرغم من عنصريتهم البغيضة تجاه جميع الشعوب ! .

ولما كانت (العنصرية) في أي مجتمع ، وخصوصاً (العنصرية اليهودية) ، تحتاج إلى موقف إيجابي من المجتمع الدولي لمكافحتها ، ومع ذلك لم يتخذ منها مثل هذا الموقف ، فإننا سنعرض لنظيره الموقف السلبي المضاعف ، والمتمثل في (المؤازرة الدولية لليهود) - بإيجاز - ، فيما يأتي :

١ - المؤازرة الدولية لليهود قبل ظهور الحركة الصهيونية :

لقد ابتدأت المؤازرة الدولية لليهود من قبل ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ، وذلك منذ حملة إعادة الحقوق المدنية ، في البلدان الغربية في (أواسط القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث فتحت تلك البلدان (٢) أبوابها مجدداً أمام اليهود الذين ظلوا يمارسون نشاطهم السابق في المجال الاقتصادي : المال، والصيرفة، والتجارة، والإقراض، ولكن وفق صيغة جديدة، تستجيب وتتلاءم كماً وأسلوباً مع احتياجات

---

١ هذا (الولاء بين اليهود والنصارى) أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٥١ .
ولنا عودة إلى هذه الآية الكريمة - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

٢ راجع : تواريخ تحرير اليهود في البلاد الغربية ج ١ ص ١٥٧.

المرحلة الرأسمالية الجديدة (١).

وعندها ابتدأ التفكير الغربي باستغلال اليهود في مشاريعهم الاستعمارية في منطقة (المشرق العربي)، بحكم العلاقات: الدينية (٢)، والتاريخية (٣)، والقومية (٤)، التي يزعمون أنها تربطهم بـ (فلسطين)!.

وقد جرت عدة محاولات استعمارية خلال (القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين)، تتعلق بالعودة باليهود إلى (فلسطين)، وإقامة دولة يهودية فيها، ولكن تلك المحاولات - التي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (٥) كان مصيرها جميعاً الفشل، لأنها لم تحقق المراد منها (٦)، إلا أنه كان لها تأثير واضح في التمهيد لظهور (الحركة الصهيونية).

٢ - المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية:

لقد ازدادت المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ، حتى كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة القوى والمنظمات الدولية في هذا العالم، على ماسنذكره - بإيجاز -، فيما يأتي:

---

١ انظر: بديعة أمين: المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٨٢.

٢ راجع: (استغلال الدين) ج ١ ص ٧٧

٣ راجع: (تزييف التاريخ) ج ١ ص ٧٨.

٤ راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧.

٥ راجع: (المحاولات الاستعمارية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٣.

٦ كان لمحاولات تلك الدول الاستعمارية في العودة باليهود إلى فلسطين أسباب سنذكرها - إن شاء الله تعالى - في ختام هذا المبحث. راجع: (أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصور الحديثة) ص ١١١.

أ - القوى الدولية المؤازرة لليهود :

لقد عملت كافة (القوى الدولية) - ومازال تعمل - على مؤازرة اليهود في كافة مجالات الحياة : السياسية ، والاقتصادية ، والبشرية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) ، فيما بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧م = ١٣٦٧-١٣٨٧هـ ، على كامل الأرض الفلسطينية ! .

وهذه القوى يمكن حصرها - عموماً - بفريقين ، هما :

- المعسكر الصليبي الغربي (حلف شمال الأطلسي (١) -North Atlantic Organibation) ، وهو المسمى بـ (اليمين) ، وتتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية .

- المعسكر الشيوعي الشرقي (حلف وارسوا (٢) - Warsaw pact) ، وهو

---

١ حلف شمالي الاطلسي : منظمة دولية ، أنشئت بمقتضى معاهدة تعرف باسم (ميثاق شمالي الاطلسي) ، وقع على هذا الميثاق عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ : الولايات المتحدة الامريكية ، بلجيكا ، كندا ، الدانمرك ، فرنسا ، آيسلندا ، إيطاليا ، لكسمبرج ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، بريطانيا ، ثم انضمت إليها : اليونان ، وتركيا ، وألمانيا . والمباديء الرئيسية لهذه المنظمة هي : تعهد الدول الاعضاء بالتسوية السلمية لسائر المنازعات الدولية ، وبذل المعونة المستمرة المتبادلة ، وتنمية المقدرة الفردية والجماعية على مقاومة الاعتداء المسلح ، واعتبار الهجوم المسلح على أي منها هجوماً عليها جميعاً ، يجيز لها حق الدفاع الجماعي ، كما تضمنت المعاهدة أحكاماً خاصة بالتعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء، ومقر هذا الحلف : (باريس في فرنسا)، ثم انتقل إلى (بروكسل في بلجيكا)، وتعرف المنظمة باسم (ناتو - Nato) وهو الحروف الأولى من اسم المنظمة باللغة الانجليزية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٦١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

٢ حلف وارسو : منظمة عسكرية إقليمية ، تضم الدول الأوروبية الاشتراكية ، على أساس معاهدة دفاع جماعية وقعت عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ، كرد فعل لإنشاء (حلف شمالي الأطلسي) . والدول المشتركة في هذا الحلف تضم : الاتحاد السوفيتي ، ألبانيا ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، ألمانيا الشرقية ، المجر ، بولندا ، رومانيا . وقد نصت المعاهدة على أن كل هجوم مسلح

المسمى بـ (اليسار) ، وكان يتزعمه الاتحاد السوفيتي ، قبل انهيارهما معاً !.

- بالإضافة إلى الدول السائرة في فلك كل واحد من هذين المعسكرين . اللهم إلا إذا استثنينا أكثرية دول المجموعة الإسلامية ، وبعض الدول الأخرى المجاملة للعرب ، من أجل مصالحها الذاتية .

وهذا الموضوع هو حديث الساعة في كل وسائل الإعلام العالمية ، بحيث لايكاد يخفى على أحد ، ومع ذلك فسنتحدث عنه - بإيجاز - فيما يأتي :

١ - مؤازرة بريطانيا لليهود :

لقد تغلغل اليهود في جميع الدوائر الحكومية البريطانية ، منذ قيام الثورة الإنجليزية، في (القرن السابع عشر الميلادي) - التي خططوا لها - (١) ، حتى وصلوا إلى أعلى المناصب السياسية المهمة ، فكانت (المجالس السياسية البريطانية) (٢) تضم الكثير من الأعضاء اليهود ،

على عضو في المنظمة يعد اعتداءاً على جميع أعضاء المنظمة ، كما نصت على توحيد القيادة العسكرية لقوات الدول الاعضاء ، كما تضمنت المعاهدة - أيضاً - أحكاماً بشأن التعاون الاقتصادي والثقافي ، ومقر هذا الحلف : (وارسو في بولندا) ، وقد حل هذا الحلف بمبادرة من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ بعد تخلي دوله عن (الشيوعية) . انظر : أحمد عطية : القاموس السياسي ص ٤٧٨ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٧ .

١ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د / سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

٢ المجالس المسيرة للسياسة البريطانية كثيرة ، ومن أهمها : مجلس العموم، ومجلس اللوردات، والمجلس الاستشاري .

الذين وصل أغلبهم إلى مناصب وزارية ، في فترات متقطعة (١) ، حيث نجحوا في حث الحكومة البريطانية على الإسراع في احتلال (فلسطين) ، يقـــول الوزيـــر البريطانـــي اليهـــودي (هربـــرت صموئيـــل) (٢) ، عـــام ١٩١٥م - ١٣٣٣ هـ :

« إن الحكومة البريطانية باتساعها وازدهارها الحاضر ، ليس لديها بعد ما تضيفه إلى عظمتها ، ولكن فلسطين - على صغر مساحتها - تنتفخ ضخمة في مخيلة العالم ، حتى أن كل امبراطورية - مهما كانت عظيمة - قد ترفع من مكانها ومركزها بامتلاكها لها ، إن ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية ، سوف يزيد حتماً لمعان التاج البريطاني » ! .

ومن هنا يأتي القول بأن لليهود دور كبير في التمهيد لـ (الحرب العالمية الأولى) (٣) عام ١٩١٤ - ١٩١٩م = ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ ، والتي نجحوا من خلالها في استصدار (وعد بلفور) - وبالصيغة التي تناسبهم - عام ١٩١٧

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٤ - ١٨٥ ، : د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٢ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٥ - ١٥١ ، و : فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٩ - ٧٢ .

٢ هربرت صموئيل :(١٨٧٠ - ١٩٦٣م = ١٢٨٧ - ١٣٨٣ هـ) أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية ، كان يرى أن الحل الصهيوني لـ (المسألة اليهودية) حل غير عملي ، ولكنه عدل عن رأيه في عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ واقترح إنشاء دولة يهودية ، تكون مركزاً لحضارة جديدة، وتخدم في الوقت ذاته المصالح البريطانية في المنطقة ، كما ساهم في استصدار (وعد بلفور) ، وبسبب اهتماماته الاستعمارية الصهيونية عُين أول مندوب سام بريطاني في (فلسطين) بعد وضعها تحت (الانتداب) ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٣ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د/ سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد بـ (انتداب) بريطانيا - من قبل (عصبة الأمم) - علي (فلسطين) عام ١٩٢١ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ماوعدت به ، حيث أدرجت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تضمن التزاماً - من قبل الدولة المنتدبة - بإقامة وطن قومي يهودي في (فلسطين) (١) ، ثم كان ذلك العمل الغادر بانسحاب بريطانيا - الدولة المنتدبة - من (فلسطين) قبل الموعد المقرر - بـ (يوم واحد) - ، وتسليمها إلى الصهاينة، في ١٥ آيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٦ رجب ١٣٦٧هـ، ليعلنوا قيام دولتهم (اسرائيل) في اليوم نفسه، (٢) ثم الاعتراف بها حال قيامها (٣) ، ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على مصر عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ ! (٤) ، وفي هذا يقول المؤرخ البريطاني (آرنولد توينبى) :

« تقع المسؤولية المباشرة في هذه النكسة التي حلت بعرب فلسطين سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ، على رأس اليهود الصهيونيين الذين اتخذوا لأنفسهم هناك موطيء قدم بقوة السلاح ، هذا واحد ، أما المسؤول الثاني فهو شعب المملكة المتحدة - بريطانيا - ، لأنه لم يكن بوسع اليهود أن يتخذوا ذلك الموطيء إلا بفضل السياسة البريطانية التي مارستها سلطات الانتداب طوال (٣٠ عاماً) ، ولم يكن من المعقول أن يفتح اليهود بلداً عربياً يكونون أقلية عددية فيه ، لولا ماسارت عليه الحكومة البريطانية من تسهيل الهجرة اليهودية وتشجيعها ، وكان ذلك ضد رغبات السكان العرب ،

---

١ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

٢ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٣ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

٤ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٣ ص ٩٣.

بل وضد مصلحتهم على خط صريح ، ولذا كان طبيعياً أن يغدوا العرب سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ضحايا سياسية بريطانية طال وضعها في موضع التنفيذ ، بعد أن تم رسمها بكل دقة » (١) .

ومازال بريطانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية والمادية ! .

٢ - مؤازرة ألمانيا لليهود :

لقد كان اليهود يسيطرون على المراكز الحساسة في ألمانيا ، حتى وصلوا الى الكثير من المناصب الوزارية (٢) .

وقد ظلت هذه السيطرة اليهودية على ألمانيا قائمة - على الرغم من انتقال النشاط الصهيوني اليهودي في بريطانيا ، واتخاذها مقراً للكثير من منشآتهم المهمه ، بعد هزيمة ألمانيا في (الحرب العالمية الأولى) (٣) - ، إلى أن تولى (هتلر) منصب (المستشارية) عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، حيث شرع منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٤) .

---

١ فلسطين جريمة ودفاع ص ١٠ - ١١ .

٢ لمعرفة هذا النفوذ اليهودي في ألمانيا تفصيلا . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٨ - ١٠٠، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل فتنة الاجيال ص ١٥٩ - ١٦٣ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٢٦ - ٣٣ .

٣ لمعرفة استغلال هذا النفوذ اليهودي قبل هذه المرحلة . راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨. .

٤ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

وبهزيمة ألمانيا - تحت قيادة (هتلر) - في (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، بدأ النفوذ الصهيوني في التأثير - من جديد - على السياسة الألمانية ، بتأييد من دول الحلفاء المنتصرة - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - ، حيث جرت (محاكمات نورمبرج) (١) التي خطط لها اليهود ، وأمروا بها ، وعينوا لها القضاة ونواب الأحكام والمنفذين ، وجميعهم (٢) من اليهود (٣) » ! ؛ لمحاكمة الزعماء النازيين ؛ باعتبارهم مقترفي جرائم حرب ، ضد السلام والإنسانية .

---

١ محاكمات نورمبرج : (نورمبرج) مدينة ألمانية ، وهي (مقر المحكمة العسكرية الدولية) ، التي أسسها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ - ١٣٦٤ هـ ، لمحاكمة زعماء النازية ، في مبنى (دار القضاء العالي - قصر العدالة) ، بناءاً على اتفاق سلطات دول الحلفاء الأربع الكبرى : الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفيتي . وقد قدم المتهمون على أساس واحد أو أكثر من الاتهامات الأربعة الآتية ، وهي :

١ - التآمر على شن حرب عدوانية .

٢ - اقتراف جرائم ضد السلام .

٣ - اقتراف جرائم حرب .

٤ - اقتراف جرائم ضد الإنسانية . (وهذه الأخيرة تشمل القتل الجماعي لليهود - وهو مربط الفرس -) ! .

وكان عدد المتهمين (٢١ ألمانياً) من زعماء الحكومة النازية من سياسيين وعسكريين ، وقد حكمت المحكمة - بعد انتزاع اعترافات تلك التهم الملفقة - بإدانة جميع المتهمين، على أساس تهمة أو أكثر ، وتضمنت الأحكام الإعدام شنقاً ، والسجن مدى الحياة ، أو لمدد تتراوح بين (١٠ و٢٠) سنة . وكانت أحكام الإعدام لـ (١١ متهماً) ، حيث اتبعت في أثناء التعذيب طريقة وحشية ، لاتقضي على المحكومين بالسرعة المعهودة في عمليات الشنق التي لاينبض فيها قلب المشنوق أكثر من بضع دقائق ، وإنما ظل بعضهم حياً لمدة (٢٤ دقيقة) ، وأقلهم (١٠ دقائق) ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣١٣ - ١٣١٤ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٢٠، و : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٣٢ - ٣٣ و٤٤ .

٢ لمعرفة الأسماء اليهودية التي شاركت في (محاكمات نورمبرج) ممثلة لدول الحلفاء الكبرى . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٣ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٨ .

ولم يكتف الصهاينة بهذا ، بل إنهم طالبوا الحكومة الألمانية - الجديدة - بتعويضات اقتصادية عن مذابح الحكم النازي - السابق - لليهود ، حيث تمكنوا - بفضل هذه الفرية - (١) من توقيع (اتفاقية التعويضات) (٢) مع ألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، بتأييد دولي - بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ؛ بدعوى التكفير عن (عقدة الذنب الألمانية) ، وذلك بتعويض اليهود عن الاضطهاد النازي لهم ، حيث تدفع ألمانيا بمقتضى هذه الاتفاقية (٣٤٥٠ مليون مارك) - (٨٢٢ مليون دولار) - نقداً وعلى شكل سلع إنتاجية ، وذلك على (١٢ قسطاً) سنوياً ، على أن تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول اعتباراً من شهر آذار (مارس) عام ١٩٥٣ م - رجب ١٣٧٢ هـ ، حتى انتهت آخر هذه الأقساط في شهر آذار (مارس) عام ١٩٦٦ م - ذي الحجة ١٣٨٥ هـ (٤) ! .

وقد جرت محاولات عديدة لتوقيع اتفاقية تعويضات جديدة (٥) ، كان من أهمها :

- تتعهد ألمانيا بتقديم (٣٨٠٠ مليون مارك) - (٩٠٥ مليون دولار) - تعويضات لليهود كأفراد ، ثم عادت عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ وتعهدت بدفع (٦٠٠ مليون مارك) - (١٤٣ مليون دولار) - أخرى تعويضات لليهود (٦) ! .

- تعهد الشركات الألمانية التي قامت بتشغيل اليهود في معسكرات

---

١ سبق وأن تحدثنا - تفصيلا - عن هذه الفرية التي بالغت الصهيونية في تضخيمها . راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٢ لمعرفة نص هذه الاتفاقية كاملة . انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ١٨٦ - ٢٠٣ .

٣ انظر : محمد عبدالعزيز منصور : يامسلمون اليهود قادمون ص ٩٧ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ١٢٣ ، و : فواد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٨ - ٨٩ .

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

٥ انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ٧٨ .

٦ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

الاعتقال في مشاريعها المحتلة بتقديم تعويضات لهم (١) .

وبذلك ، فاق مجموع التعويضات الألمانية لليهود - حكومة وأفراداً - (١٠ مليارات دولار) ، أنفقت على مشاريع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) المحتلة ، وفي الاعداد لحرب إسرائيل مع الدول العربية (٢) ، وفي هذا يقول المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) :

« أما المنتفعون من هذه العملية [فرية إبادة اليهود] فربما دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ، أما الضحايا الرئيسين فكانوا الشعب الألماني - وليس حكامه - والشعب الفلسطيني برمته » (٣) .

وهكذا أصبحت الموارد الاقتصادية الغربية مصدراً للنشاط العنصري اليهودي .

وماتزال ألمانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية ! .

٣ - مؤازرة فرنسا لليهود :

لقد بدأ التغلغل اليهودي في الحياة السياسية الفرنسية منذ قيام ثورتها (٤) - الشهيرة - في (القرن الثامن عشر الميلادي) - ، التي

---

١ انظر : صلاح نصر : الحرب الاقتصادية في المجتمع الانساني ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٢ انظر : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ١٦ .

٣ حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦١ .

٤ راجع : التعريف بـ (الثورة الفرنسية) ج ١ ص ٣٦.

خططوا لها (١) - ، حتى وصلوا - في بعض الفترات - إلى أعلى المناصب السياسية المتمثلة في رئاسة الجمهورية والوزارة (٢) !.

أما تغلغلهم في مجال الحياة العامة ، فقد كان اليهود هم أدوات الرذيلة التي غزت الشعب الفرنسي (٣) ، حتى أصبحت - العاصمة - (باريس) - بفضل اليهود - العاصمة العالمية : للهو ، والدعارة ، والانحلال ، والإباحية، والفجور (٤) !.

وقد آتى هذا التغلغل اليهودي ثماره ، بتأييد فرنسا لإصدار وعد يخول اليهود استيطان (فلسطين) ، حيث تمكن الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) - بواسطة زعماء اليهود الفرنسيين أن يحصل على موافقة الحكومة الفرنسية المبدئية من خلال رسالة بعثها (جيل كامبو) (٥) سكرتير عام وزارة الخارجية الفرنسية مؤرخة في ٤ حزيران (يونيه) عام ١٩١٧م - ١٤ شعبان ١٣٣٥هـ - ، أي قبل صدور (وعد بلفور) بـ (خمسة أشهر) - وقد جاء فيها :

---

١ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٧٥ - ١٠١ ، و : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٨٥ - ١١٦، و : د/ ابراهيم فؤاد عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٦ .

٢ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٠ - ١٩٢ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٥٣ - ١٥٦ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٥ ، و : د/ سعيد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٤٧ - ٦٤ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧١ - ٧٨، و : د/ شاكر نوري : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ١١٥ - ١٢١ .

٣ لم يقتصر إفساد اليهود للأخلاق على فرنسا ، وإنما شمل أغلب دول العالم ، حتى العالم الإسلامي لم ينج من مثل هذا الفساد ! . راجع : (الغزو الخلقي اليهودي) ج ٣ ص ٦٣١.

٤ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٩ ، و : د/ محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٣ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٤ .

٥ جيل كامبو : لم أقف له على ترجمة .

« لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرسون جهودكم له ، والذي يهدف إلى تنمية الاستعمار اليهودي في فلسطين ، إنكم ترون أنه إذا سمحت الظروف من ناحية ، وإذا توافر ضمان استقلال الأماكن المقدسة من ناحية أخرى ، فإن المساعدة التي تقدمها الدول المتحالفة من أجل بعث القومية اليهودية في تلك البلاد التي نفي منها شعب إسرائيل منذ قرون عديدة ستكون عملا ينطوي على العدالة والتعويض ... ، إن الحكومة الفرنسية ... لايسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتك التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء ، إنني سعيد لإعطائك مثل هذا التأكيد » (١) ! .

وفي ١٤ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٣ جمادي الأولى ١٣٣٦ هـ ، أرسل (بيشون) (٢) وزير الخارجية الفرنسية ، إلى (سوكولوف) صورة من رسالة رسمية مؤرخة في ٩ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٢٨ ربيع الآخر ١٣٣٦ هـ ، توضح الاتفاق التام بين كل من حكومتي بريطانيا وفرنسا ، «بالنسبة لكل مايخص توطين اليهود في فلسطين» (٣) ! .

كما وقفت فرنسا إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٦م - ١٣٦٧ هـ (٤) ، ثم الاعتراف بدولة (إسرائيل) بعد إعلان قيامها عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٥) ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على

---

١ د/ حسن صبري الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ج ١ ص ٢١٢ .

٢ بيشون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٤ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

مصر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ (١) ! .

وماتزال فرنسا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية، والمادية ! .

٤ - مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود :

لقد كان النفوذ اليهودي (٢) متغلغلا (٣) في الولايات المتحدة الأمريكية منذ قيام (الثورة الأمريكية) (٤) ، خصوصاً بعد اندلاع (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٤م - ١٣٣٢هـ ، حيث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية في أثنائها إلى تقديم مختلف أنواع المساعدات للمؤسسات اليهودية (٥) ! .

وقد تمكنت (اللجنة التنفيذية الإقليمية للشؤون الصهيونية) - التي

---

١ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٣ ص ٩٣.

٢ لقد ابتدأ تاريخ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية منذ طردهم من الاندلس في (القرن ١٥م) • انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم ص ٣٣ ، و : محمد سعيد مسعود : العرب والقوات الأجنبية ص ٢٨ .

٣ لمعرفة هذا التغلغل اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية - تفصيلا - • انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٤٢ و ٩٩ - ١٠٩ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٧٣ - ٩٧ ، و : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ٨٩ - ٩٩ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣١ - ١٤٠ و ١٦٢ - ١٦٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٦ - ٩١ .

٤ لمعرفة دور اليهود في (الثورة الأمريكية) . انظر : وليم كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٧٦ ، و : د/ سعيد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٦٥ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧٩ - ٨٧ .

٥ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي ص ١١٦ .

تشكلت في (نيويورك) ، برئاسة القاضي اليهودي (لويس برانديس) (١) مستشار الرئيس الأمريكي (توماس ولسون) (٢) في الشؤون اليهودية - من إقناع الرئيس (ولسون) ومستشاريه بعدالة أماني (الصهيونية) (٣) ، لذلك حينما عرض عليه نص (وعد بلفور) - قبل إصداره - وافق عليه ، وحين نشر هذا الوعد لم يخف رضاءه عنه ، ثم أرسل في آخر آب (أغسطس) عام ١٩١٨م - ذي القعدة ١٣٣٦ هـ إلى الحاخام اليهودي (ستيفن وايز) (٤) خطاباً عاماً ، رحب فيه «بالتقدم الذي أحرزته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي البلدان الحليفة منذ تصريح .. بلفور عن الحكومة البريطانية بشأن موافقة بريطانيا العظمى على إنشاء وطن

---

١ لويس براندیس : (١٨٥٦ - ١٩٤١ م = ١٢٧٢ - ١٣٦٠ هـ) زعيم صهيوني أمريكي ، درس (القانون) ، واشتغل بـ (المحاماة) ، رشحه الرئيس الأمريكي (ولسون) عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ لعضوية (المحكمة العليا الأمريكية). قام بجهد كبير لكسب عطف الولايات المتحدة الأمريكية وتأييدها لـ (وعد بلفور) . اختلف - فيما بعد - مع (وايزمن)؛ لكونه يحبذ أسلوب (هرتزل) السياسي ، سميت باسمه الجامعة اليهودية في (بوسطن) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٨٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٩٨ .

٢ توماس ولسون : (١٨٥٦ - ١٩٢٤ م = ١٢٧٢ -١٣٤٢ هـ) الرئيس (السابع والعشرون) للولايات المتحدة الأمريكية فيما بين عامي ١٩١٣ - ١٩٢١م = ١٣٣١ - ١٣٣٩ هـ ، درس (القانون) ، ومارس (المحاماة) . كان مديراً لـ (جامعة برنستون) فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩١٠م = ١٣٢٠ - ١٣٢٨ هـ ، انتخب حاكماً لـ (ولاية نيوجرسي) فيما بين عامي ١٩١١ - ١٩١٣ م = ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ ، حتى فاز برئاسة الجمهورية عن (الحزب الديمقراطي) فبدأ بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات دعيت (الحرية الجديدة) ، حاول أن يحتفظ في أثناء رئاسته الأولى بحياد بلاده في الحرب العالمية الأولى ، ولكن سياسته باءت بالفشل ، وضع (المبادىء الاربعة عشر) التي تتعلق بقواعد برنامج السلام العالمي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٦٣-١٩٦٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٤٠٩ - ١٤١١ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ ، و : مذكرات وايزمن زعيم إسرائيل ص ٢٩ .

٤ ستيفن وايز : لم أقف له على ترجمة .

قومي في فلسطين للشعب اليهودي» ! . (١)

يقول الكاتب البريطاني (كرستوفر سايكس) (٢) :

«وساد الاعتقاد أواخر عام ١٩١٦م [١٣٣٥هـ] ، ومستهل عام ١٩١٧م [١٣٣٥هـ] أن صدور وعد من جانب بريطانيا لليهود ، سيؤدي إلى تحول الرأي العام اليهودي في أمريكا إلى جانب الخلفاء ، كما يؤدي إلى التأثير بوجه عام على الرأي الأمريكي كله ، وكان هذا الاعتقاد حافزاً مهماً ، بل ورئيساً للساسة البريطانيين» ! (٣) ، ولذلك يقول الكاتب اليهودي (لندمن) (٤) :

« إن الولايات المتحدة لم تؤيد فقط وعد بلفور ، بل إن دخولها الحرب العالمية الأولى لم يتأكد إلا بعد أن أعلن وعد بلفور ، كثمن لمشاركتها في الحرب » (٥) ! .

---

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ . نقلا عن :

: President Wilson to Rabbi stephen wise , Angust , 31 , 1918

٢ كرستوفر سايكس : (١٩٠٧ م - = ١٣٢٥ هـ -) سياسي بريطاني ، وابن السياسي الشهير (مارك سايكس) ، الذي ارتبطت باسمه المعاهدة الشهيرة (اتفاقية سايكس بيكو) . درس (كرستوفر) في (جامعة اكسفورد) و(جامعة السوربون) في (باريس) ، وعمل في السلك الدبلوماسي في سفارة بريطانيا في إيران ، ثم التحق بالجيش البريطاني في منطقة (المشرق العربي) أيام (الحرب العالمية الثانية) . ولـ (كرستوفر) كتاب مترجم إلى (اللغة العربية) هو (مفارق الطرق إلى إسرائيل) . انظر : كرستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ، تعليق المترجم : خيري حماد ص ١٢ .

٣ مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٤٠ .

٤ لندمن : لم أقف له على ترجمة .

٥ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي ص ١١٧ ، نقلا عن : نجيب صدقة : قضية فلسطين ص ٤٠ .

بل إن الأمريكيين ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« وقد مضى أصدقاؤنا الأمريكيون إلى أبعد من هذا الحد ، فقرروا شكل الدولة التي ستقوم ، منادين بقيام جمهورية يهودية » (١) !.

وفي ٣٠ حزيران (يونيه) عام ١٩٢٢م - ٥ ذي القعدة ١٣٤٠ هـ أصدر (الكونجرس) الأمريكي قراراً رسمياً بالموافقة على وضع (فلسطين) تحت (الانتداب البريطاني) ، وقد وقع هذا القرار الرئيس الأمريكي (وارين هاردينج) (٢) في ٢٠ أيلول (سبتمبر) من العام نفسه - ٢٨ محرم ١٣٤١ هـ ، وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) خطة التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية (٣) !.

فقد بعث الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) (٤) برسالة إلى

---

١ كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٣٧ .

٢ وارين هاردينج : (١٨٦٥ - ١٩٢٣ م = ١٢٨٢ - ١٣٤١ هـ) الرئيس (الثامن والعشرون) للولايات المتحدة الامريكية ، عمل بالصحافة وتولى تحرير صحيفة (ماريون ستار) ..انضم إلى (الحزب الجمهوري) ، وانتخب عام ١٩١٤م - ١٢٣٨ هـ ، وثارت حول حكومته اتهامات بالفساد والرشوة والاختلاسات ؛ مما جعل عهده من أكثر العهود فساداً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، مات (هاردينج) فجأة ، وخلفه الرئيس (كولردج) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣٣٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٧٩ .

٣ انظر : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ٩٨ .

٤ فرانكلين روزفلت : (١٨٨٢ - ١٩٤٥م = ١٣٩٩ - ١٣٦٤هـ) الرئيس (الحادي والثلاثون) للولايات المتحدة الامريكية، رشح عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ نائباً لرئيس (الحزب الديموقراطي) ، وأصيب عام ١٩٢١ - ١٣٣٩ هـ بمرض شلل الاطفال ، ولكنه استعاد استخدام قدميه ، بدأ عهد رياسته عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ والأزمة الاقتصادية على أشدها ، حيث عمل الكثير من الإصلاحات ، أعيد انتخابه عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ للمرة الثالثة بلا سابقة لذلك . وقد ساعد على وقوف الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا في (الحرب العالمية الثانية) ، وكانت سياسته الخارجية تعتمد على حسن الجوار مع الدول الأمريكية . انتخب للمرة الرابعة عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ ، إلا أنه مات

(المؤتمر الصهيوني الأمريكي) في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ ، يقول فيها :

« أنا أقدر كيف أن الشعب اليهودي قضى وقتاً طويلا متلهفاً ، وهو يعمل ويرجو ليقيم في فلسطين دولة يهودية ديموقراطية حرة ... ، ولو قدر لي أن أنتخب رئيساً من جديد فسأعمل على خلق (١) هذه الدولة » (٢) ! .

وبعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ - التي كان لليهود دور في التمهيد لها (٣) - ، انتقل النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً (٤) ، حيث عهد الرئيس

فجأة . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٣ ، و الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٩١ - ٨٩٢ .

ويقال إن (روزفلت) ينحدر من أسرة يهودية . انظر : جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو إسرائيل ص ٣٠٤ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٣ ، نقلا عن : P. Hepess : Le Dernier Bat Dn Grand soir P. 286 .

١ راجع : الهامش رقم (   ) ج ١ ص   .

٢ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢١ - ١٢٢ .

٣ انظر : وليم كار : اليهود وراء كل جريمة ص ٢١٧ .

٤ يعود انتقال النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسباب كثيرة ، من أهمها :

١ - أن الصهيونية قد أخذت من بريطانيا أقصى ماكانت تطمع فيه منها ، وهو إصدار (وعد بلفور) القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) ، وانتدابها لتحقيق هذا الهدف .

٢ - أن بريطانيا قد خرجت من أتون (الحرب العالمية الثانية) - على الرغم من انتصار الحلفاء ، وهي منهم - منهوكة القوى ، ذات اقتصاد منهار .

٣ - أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) - خصوصاً - من أقوى دول العالم : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وإلى يومنا هذا .

٤ - أن في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر وأغنى طائفة يهودية في العالم ، إذ يبلغ تعدادهم قرابة (ستة ملايين) نسمة، أي أنهم يشكلون مانسبته (٣٪) من مجموع السكان الأمريكيين . انظر: محمد عبدالرحمن حسين: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٨٥-٢٨٦ .

الأمريكي (هاري ترومان) (١)، الذي يعتبر المسؤول الأول عن المؤازرة السافرة (٢) للأهداف الصهيونية في فلسطين ! .

. ٢٨٦

وفي هذا النفوذ اليهودي المتمكن في الولايات المتحدة الامريكية يقول (أبا إيبان) وزير الخارجيـــة الإسرائيلي الأسبـــق : « إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا، ذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الامريكي أكبر بكثير من نسبتهم العددية التي لاتزيد عن (٣٪) من مجموع سكان الولايات المتحدة الامريكية ، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير ، فلقد كانوا مصدر كل تحول فكري أساسي في حياة أمريكا خلال الخمسين سنة الماضية » ! . ثم يستطرد (أبا إيبان) قائلا :

« إن وجود هذا النفوذ اليهودي القوي في الدولة التي تفوق في قوتها الاستراتيجية والاقتصادية أية امبراطورية أخرى في التاريخ لهو ركن أساسي من أركان التاريخ المعاصر ، مهما اغتاظ العرب من هذه الحقيقة » ! . د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

١ هاري ترومان : (١٨٨٤ - ١٩٧٢م = ١٣٠١ - ١٣٩٢ هـ) الرئيس (الثامن والثلاثون) للولايات المتحدة الامريكية . اختاره (روزفلت) لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، وخلفه بعد مماته في العام التالي ، دون أن يكون له كبير خبرة في اتخاذ القرارات الدولية . أيد (ترومان) فكرة (الأمم المتحدة) ، وقرر استخدام (القنبلة الذرية) ضد اليابان عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . صاحب (مبدأ ترومان) الذي أعلن عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٤ هـ لمساعدة الشعوب التي تهددها (الشيوعية) ، وقد تمكن (ترومان) من الفوز عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ على منافسه (ديوي) بصعوبة بالغة . وفي عهده وقعت الولايات المتحدة الأمريكية (حلف الاطلسي) عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ . وفي عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ أمر بتطوير (القنبلة الهيدروجينية) ، ونظراً لخدمات (ترومـــان) الكبيرة في صالح (الحركة الصهيونية) و(الدولة الإسرائيلية) أطلق اسمه على أحد المنشآت الكبيرة في (فلسطين) المحتلة . تقاعد (ترومان) عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٠٨ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٢٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

٢ لقد أعطى الرئيس الامريكي (ترومان) إسرائيل أكثر مما كانت تحلم به ، يقول الزعيم الصهيوني (وايزمن) :

« طلبت من ترومان أن يقسم (النقب) بيننا وبين العرب على أساس خط عمودي ، فأمر ترومان مندوبه أن يكون النقب كله لنا » ! . : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

فقد رفض (ترومان) مطالبة الملك (عبدالعزيز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية بوقف الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، والعمل على استيطانهم في دول العالم الأخرى ، حيث بعث برسالة جاء فيها :

« إن وضع اليهود المفجع ، وخاصة من بقوا بعد اضطهاد النازيين في أوروبا ، يكون قضية ذات أهمية وتأثير ، لايمكن لأناس ذوي نية طيبة وغرائز إنسانية أن يتجاهلوها ... ، إن حكومة الولايات المتحدة وسكانها عاضدوا مفهوم الوطن القومي اليهودي في فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أثمرت تحرير الشرق الأدنى ، ومن ضمنه فلسطين ، وإقامة عدد من الدول المستقلة التي هي أعضاء في الأمم المتحدة اليوم ، والولايات المتحدة التي ساهمت في الدفاع لتحرير الشعوب اتخذت الموقف الذي لاتزال تلتزمه ، ألا وهو تهيئة هذه الشعوب للحكم الذاتي ، ووجوب إقامة وطن قومي لليهود في

فلسطين ، ونظراً لأن الوطن القومي اليهودي لم يكتمل بعد ، فمن الطبيعي أن تشجع دخول عدد من المشردين اليهود في أوروبا إلى فلسطين ، لاليجدوا هناك ملجأ ، بل ليتمكنوا - أيضاً - من المساهمة بمواهبهم وجهودهم في سبيل تشييد الوطن القومي اليهودي » (١) ! .

ويتجلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية - في هذا العهد - من (الصهيونية) - بصورة واضحة - من مضمون المذكرة الرسمية التي أرسلتها إلى (جامعة الدول العربية) في ١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٧م - صفر ١٣٦٦ هـ ، حيث جاء فيها :

« إن الحكومة الأمريكية قد عاضدت - منذ نهاية الحرب العالمية الأولى

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٣ ، نقلا عن : ملف وثائق فلسطين : ٧٣٥/١ . ٧٣٩ .

- فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، حكومة وشعباً ، فسياستها اليوم جاءت مطابقة لسياستها التقليدية ، عندما تدعو إلى اتخاذ التدابير الرامية إلى إبراز هذه الفكرة إلى حيز الوجود ، وأما بشأن الهجرة اليهودية إلى فلسطين من مناطق الاحتلال الأمريكي في أوروبا، فإن الكثيرين من هؤلاء (المضطهدين) يتطلعون على إثر ماأصابهم من إضطهادات إلى فلسطين كملجأ » (١) ! .

وقد وقف (ترومان) - مع بقية قادة الدول الاستعمارية - للضغط على الدول : الآسيوية ، والأفريقية ، واللاتينية ، للوقوف إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ (٢) ، وهو أول من اعترف بدولة (إسرائيل) فور إعلان قيامها (٣) في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ (٤)

---

١ عمر رشدي : الصهيونية وربيبتها إسرائيل ص ١١٩ .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٣ في أثناء زيارة كبير الحاخامات اليهود لـ (البيت الابيض) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ قابل الرئيس (ترومان) ، وخاطبه بقـوله :

« إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد ، بعد ألفي عام » ! : اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٤ .

٤ كان الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) قد أرسل خطاباً في ١٣ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٤ رجب ١٣٦٧ هـ إلى الرئيس الأمريكي (ترومان) أشاد فيه بالإسهامات الضخمة التي قدمتها حكومته لايجاد تسويه نهائية لقضية (فلسطين) ، وذكر أن قيادته للحكومة الأمريكية جعلت إنشاء الدولة اليهودية أمراً قريب المنال ، واختتم خطابه بالرجاء أن تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة المؤقتة لدولة (اسرائيل) الجديدة فور إعلان قيامها رسمياً بعد يومين ، أي في ١٥ آيار (مايو) - ٦ رجب ! .

وقد اهتم الرئيس (ترومان) بموضوع هذا الخطاب ، وناقشه مع كبار الخبراء في (البيت الأبيض) ، الذين أثاروا مسألة قانونية ، وهي أنه لم تكن لـ (وايزمن) - مرسل الخطاب - صفة رسمية تجيز للرئيس الأمريكي اتخاذ إجراء ما يتصل بموضوع الخطاب ، إلا أن هؤلاء الخبراء سرعان ماتوصلوا إلى حل سريع ، فقد كان يقيم - آنذاك - في (واشنطن) (الياهو إيبرشتاين) بصفته مندوباً لـ (الوكالة اليهودية) في الولايات المتحدة الأمريكية ، فعهد (ترومان) إلى (كلارك كلايفورد) أن يتصل به هاتفياً ، ويوعز إليه بتقديم طلب إلى (البيت الأبيض) يرجو فيه اعتراف

(اعترافاً واقعياً) (١) ، وبمساعيه المتواصلة كسب إلى جانبها اعتراف دول كثيرة (٢) ، كما كان لنفوذه الدور الأكبر في استجماع تأييد كاف لقبول (إسرائيل) عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٣) حيث تم الاعتراف بها (اعترافاً قانونياً) (٤) !.

ثم شفع (ترومان) هذا العون السياسي الكبير بمعونات مادية سخية ، في كافة المجالات : الاقتصادية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها !.

ومرد ذلك كله إلى (النفوذ الصهيوني) الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى إن (ترومان) - نفسه - اضطر إلى الاعتراف بذلك الضغط المتواصل من أقطاب (الحركة الصهيونية) ، بقوله :

« لا أعتقد أنني أتذكر أن القصر الأبيض قد واجه ضغطاً تحت أبواق الدعاية، مثل الضغط الذي شاهدته في هذه الحالة ، إن إصرار زعماء الصهيونية المتطرف ، الذي بدا من خلال حركاتهم وسكناتهم ووعيدهم ، قد أزعجني وآلمني أيما إيلام » (٥) !.

الولايات المتحدة الأمريكية بدولة (اسرائيل) . وقد تصرف (إيبرشتاين) بسرعة ، ودون أن ينتظر تعليمات من زعمائه في (تل أبيب) كتب الطلب واستقل سيارة أجرة إلى (البيت الابيض) ، وسلمه إلى (كلايفورد) ، الذي سلمه بدوره إلى (ترومان) ، الذي سارع وكتب إقرار الاعتراف بدولة (إسرائيل) بنفسه ، فكان هذا الاعتراف مفاجأة ، أذهلت الوفد الأمريكي في (الجمعية العامة) الذي كان يناقش مشروع اقتراح وضع فلسطين تحت (وصاية الأمم المتحدة) : . انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٠ - ٧٨٣ ، و : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الاجيال ص ٢٧٨ - ٢٨٤ ، و : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

١ راجع : التعريف بـ (الاعتراف الواقعي) ج ٣ ص ٨٥.
٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥..
٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الامم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦..
٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥.
٥ د/ فاضل زكي محمد : الكونجرس الامريكي ونكبة فلسطين ص ٣٢ ، نقلا عن : مذكرات ترومان ص ١٥٨ .

ومايقال عن عهد الرئيس (ترومان) ، فإنه ينطبق - مع تفاوت يسير - على عهود جميع الرؤساء التالين له (١) ! .

فقد نشرت مجلة (فوراين أفايز) - مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية - مقالا لـ (جورج بول) (٢) وكيل وزارة الخارجية السابق جاء فيه :

« إن الأمر لايقتصر على مجرد النفوذ القوي المؤيد لإسرائيل في الإدارة الأمريكية ، وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى حد أن السلطات الأمريكية نفسها لاتستطيع مناقشة أي قرار يمس المصالح الإسرائيلية ، دون أن تعلم به إدارة تل أبيب مسبقاً » (٣) ! .

وللتدليل على انقلاب المفاهيم لدى (الإدارة الأمريكية) إذا كان الأمر يتعلق بـ (إسرائيل) ، ما يأتي :

١ - عندما حاولت الدول العربية استعادة مااحتلته إسرائيل من خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - عام ١٩٧٣م ، كان ذلك في نظر (الإدارة الأمريكية) : (بربرية) ، أما حينما تعرضت تلك الدول للعدوان خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، فإن ذلك في نظرها : (بطولة) (٤) ! .

---

١ راجع : (استغلال الولايات المتحدة الامريكية للنفوذ اليهودي) ص ١٦٤.

٢ جورج بول : (١٩٠٩م - = ١٣٢٧ هـ -) محام وسياسي أمريكي ، درس (القانون) ، ومارس مهنة (المحاماة) في (ولاية الينوى)، ثم في العاصمة (واشنطن) . التحق بالخدمة المدنية إبان (الحرب العالمية الثانية)، وتولى عدة مناصب مهمة ، حيث عين مساعداً لوزير الاقتصاد عام ١٩٦١م - ١٣٨٠ هـ ، ثم مساعداً لوزير الخارجية فيما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٦م = ١٣٨١ - ١٣٨٥ هـ ، ومندوباً للولايات المتحدة الامريكية في (هيئة الامم المتحدة) عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ ، وهو من أنصار الحل السلمي لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث يرى أن على الولايات المتحدة الامريكية أن تنقذ اسرائيل رغماً عنها ، وذلك عن طريق اجبارها على (السلام) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٠٧ .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ .

٢ - وعندما حاولت الدول العربية استخدام (النفط) سلاحاً لإقناع (الإدارة الأمريكية) بأن دعم (إسرائيل) بكل ماتحتاجه إنما يديم احتلالها للأراضي العربية اعتبرت ذلك : (ابتزازاً) ، أما عندما تستخدم هي (القمح) سلاحاً لإجبار الاتحاد السوفيتي - مثلا - على السماح لليهود بالهجرة إلى (إسرائيل) لاحتلال المزيد من الأراضي العربية ، فإن ذلك في نظرها : (إنسانية) (١) ! .

هذه المعاضدة الأمريكية لـ (الصهيونية) مهدت الطريق أمام الكثير من أعضاء (الكونجرس (٢) - Congress) للسير في خط موال للصهيونية وأهدافها (٣) ، حيث خصص اليهود لجنة خاصة لممارسة الضغط على (الكونجرس)، أطلقوا عليها مسمى : (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية لشؤون الجمهور)، وقد ذكر رئيس هذه اللجنة عام ١٩٧٥م -

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٢ الكونجرس : هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الامريكية ، تأسس عام ١٧٨٩م - ١٣٠٣هـ بمقتضى (المادة الأولى) من الدستور الأمريكي ٠ ويتكون (الكونجرس) من مجلسين : الأول : (مجلس الشيوخ) ويمثل الولايات على قدم المساواة ، باعتبار شخصين عن كل ولاية ، ويشترط في عضو (مجلس الشيوخ) أن يكون مواطناً أمريكياً خلال (تسع سنوات) بالغاً من العمر (٣٠ سنة) ، ومدة العضوية (ست سنوات) ٠ والثاني : (مجلس النواب) ، ويمثل كل ولاية بالنسبة لعدد سكانها ، بحيث يمثلها عضو واحد على الأقل ، ويشترط في عضو (مجلس النواب) ن يكون مواطناً أمريكياً خلال (سبع سنوات) ، وأن يكون من سكان الولاية التي يمثلها ، بالغاً من العمر (٢٥ سنة) ، ومدة العضوية (سنتان). وللمجلسين سلطة متساوية في التشريع ، ولكن يجب أن تعرض ميزانية الحكومة على (مجلس النواب) أولا ٠ ويصدق (مجلس الشيوخ) باعتباره الهيئة الاعلى على المعاهدات والتعيينات المهمة التي يصدرها رئيس الجمهورية ٠ ومقر (الكونجرس) مدينة (واشنطن) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥١٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠١٣ - ١٠١٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٧٦ .

٣ انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨١ - ٨٥ ، و : د/ فاضل محمد : الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين ص ٢٥ - ٣٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٤ - ٨٥ ، و : د/ يحيى عويس : إسرائيل والدول الكبرى ص ٤٤ .

١٣٩٥ هـ :

« أن اللجنة لم تخسر أية معركة خاضتها في الكونجرس لصالح إسرائيل » (١) ! .

يقول (وليم فولبرايت) (٢) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في برنامج تلفزيوني يدعى : (واجهة الأمة) تبثه شبكة (السي · بي · إس) التلفزيونية الأمريكية ، في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣م - ١١ رمضان ١٣٩٣ هـ :

« يتحكم الإسرائيليون في السياسة داخل مجلس النواب والشيوخ ... ، في كل اختيار يجرى داخل مجلس الشيوخ ، بشأن أي شيء يهتم به اليهود ، يحصل هؤلاء على عدد من الأصوات يتراوح بين (خمسة وسبعين وثمانين صوتاً) من مجموع (مائة صوت) ... ، لو رأيتم ماجرى في الكونجرس حول (تعديل جاكسون) (٣) ، وشاهدتم المناقشات التي جرت حوله ، وعاينتم مؤيدي مقدمي ذلك التعديل ، لما استطعتم القول بأن مؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة لايسيطرون على الكونجرس » (٤) ! .

---

١ زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٤ - ١٣٥ .

٢ وليم فولبرايت : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مثقف وسياسي أمريكي بارز . درس في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . تولى رئاسة (جامعة أركنساس) فترة قصيرة ، ثم انتخب عضواً في (مجلس الشيوخ الامريكي) عن (ولاية أركنساس) منذ عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ . أصبح رئيساً لـ (لجنة الشؤون الخارجية) ، واشتهر من خلال معارضته لسياسة الحكومة الامريكية في (فيتنام) ، والإنحياز الامريكي الفاضح إلى جانب (إسرائيل) في الصراع العربي الإسرائيلي . فشل عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ في تجديد انتخابه عن (الحزب الديموقراطي) . ولـ (فولبرايت) مؤلفات، أهمها : (غطرسة القوة) . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٤٠ .

٣ تعديل جاكسون : اقتراح بمنح الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات إضافية لإسرائيل تبلغ (خمسمائه مليون دولار) أمريكي لعام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٧ .

٤ اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٦ - ١٢٨ .

كما أن الصلة الحزبية السياسية فيما بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مصدر من مصادر النفوذ اليهودي على السياسة الأمريكية ، إذ أن «كل حزب سياسي في إسرائيل له نظيره في هذه البلاد ، وتعمل هذه الأحزاب الصهيونية في الولايات المتحدة على اعتبار أنها الفروع الأمريكية للأصول الإسرائيلية» (١) ! .

وهكذا استولت (الصهيونية) في الولايات المتحدة الأمريكية - في مدى أعوام قليلة - على : الحكومة ، والكونجرس ، والأحزاب السياسية ، والرأي العام ، حتى أضحى الأكثرية مسخرين لتنفيذ سياستها العنصرية (٢) ! .

يقول (بول فندلي) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في محاضرة مشتركة (٤) ، ألقيت في (كيب تاون - جنوب أفريقيا) ، عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩ هـ:

« بعد قضائي (اثنين وعشرين عاماً) ممثلا منتخباً ، كعضو عن منطقة كبيرة بأمريكا ، حيث أعيد انتخابي أكثر من مرة ... ، ولقد هزمت في انتخابات عام ١٩٨٢م [١٤٠٢ هـ] ، لأنني كنت عضو الكونجرس الوحيد الذي يتحدى ويعارض سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ... ، ولم يكن يجرؤ أي واحد سواي بين (٥٣٥ عضواً) أن ينتقد ، أو أن

---

١ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ٢٦ .

٢ انظر : ألن تايلور : مدخل إلى إسرائيل ص ١٠٩ - ١٢١ ، و : د/ فلاح خالد علي : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨م ، ص ١٦٧ - ١٧٦ ، و : مصطفى عبدالعزيز : الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية ص ١٣٨، و : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٣ .

٣ بول فندلي : لم أقف له على ترجمة .

٤ كانت هذه المحاضرة بالاشتراك مع المحاضر الاساسي ، الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) ، وهي بعنوان : (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) .

يتحدى ، أو أن يتحدث مجرد حديث عن اعتبارات المصلحة الأمريكية ، أو الاعتبارات الإنسانية ، فيما يتعلق بالتأييد الأعمى الذي تعطيه أمريكا لدولة إسرائيل ... ، إن كل عضو من أعضاء الكونجرس ... إنما كان مرعوباً ... يرهب اللوبي (١) الإسرائيلي ، لدرجة أنهم كانوا جميعاً يخشون أن يبوحوا بذوات نفوسهم ، أو أن يتكلموا عن حقائق مايجرى اليوم من الممارسات الإسرائيلية الفظيعة الوحشية ، التي يمارسها الإسرائيليون كل يوم ، وكل عام ضد الفلسطينيين المساكين ، إنهم ربما يستطيعون الخوض في هذا الحديث داخل الحجرات ، ولكن خارج الحجرات المغلقة ، وعلناً أمام وسائل الإعلام لانجد واحداً يجرؤ على الكلام (٢) ، ومن المستحيل أن تسمع كلمة نقد واحدة لمسلك إسرائيل أو لتصرف من تصرفاتها، وهذا طبيعي ، لأن رجال الكونجرس الأمريكي خائفون من قوة اللوبي الإسرائيلي، وهم مقتنعون تماماً أن يوم الانتخاب سيأتي لامحالة ، وهم يرغبون في أن يعاد انتخابهم ، والحياة السياسية تعتمد في استمرارها على إعادة الانتخاب ، ولايمكن أن يعاد انتخاب أحدهم إذا عارض وتحدى اللوبي الموالي لإسرائيل، وثمة حقيقة أخرى هامة ومؤثرة بالموضوع ، ألا وهي أن معظم الشعب الأمريكي لايعرفون مايجرى الآن بالأرض المحتلة ، إنهم يهتمون - فحسب - بما يخص حياتهم، إنهم يهتمون بعملهم، وبأسرهم، وعائلاتهم، وبشؤون جيرانهم ، وبالضرائب الملقاة على عاتقهم ، إنهم لايبدون كبير اهتمام بما يجري في منطقة الشرق الأوسط ، وهم - وهذه حالهم - لايدركون أن الثمن الذي سيتعين عليهم أن يدفعوه

---

١ راجع : التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥ .

٢ (من يجرؤ على الكلام) هذا هو عنوان كتاب خاص لـ (بول فندلي) • راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧.

لتأييدهم الأعمى للسياسة الإسرائيلية يجوز أن يكون بالفعل ثمناً باهضاً ... ، وبالنسبة للأسس التي تقوم عليها الديموقراطية الأمريكية وتقوم عليها صناعة القرارات السياسية بأمريكا نجد أن اللوبي الإسرائيلي قد استطاع أن يكون مؤثراً في شل القرار الأمريكي، وأن يخيف وأن يرعب أعداداً متزايده من أعضاء الكونجرس الأمريكي، بما يجعلهم يحجمون عن الكلام ، وامتد تأثير هذا اللوبي الإسرائيلي - أيضاً - إلى مراكز صنع القرار الأمريكي الأخرى كالجامعات والكليات والمراكز ... الصناعية والتجارية في البلاد ، إن أعضاء هذا اللوبي الإسرائيلي في واقع الأمر إنما هم نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع الأمريكي ، ولكنهم بهذه القناعات السياسية الحماسية ... ، وبهذا الإصرار على الهدف ... ، قد وصلوا بالفعل إلى السيطرة على المناقشات في ... الكونجرس الأمريكي ، ووصلوا الى إمكانية التحكم فيها وتوجيهها إلى حد كبير ، إن هذا الوضع المفزع الذي وصلت إليه أمور هذا اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة قد أقلق المخلصين في أمريكا » (١) ! .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ماتزال ملتزمة بمؤازرة إسرائيل ، يقول (هارولدسوندرز) (٢) في بيان ألقاه أمام (لجنة النواب الفرعية حول أوروبا والشرق الأوسط) في ١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٨م - ٧ رجب ١٣٩٨ هـ:

« إن التزامنا بأمن وقوه ورخاء إسرائيل لارجعة فيه ، ولقد أعادت تأكيد هذا الالتزام كل حكومة أمريكية منذ قيام إسرائيل الحديثة ، هذا مظهر دائم من مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية ، وأستطيع أن

---

١ أحمد ديدات : العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ص ٥٦ - ٥٨ .

٢ هارولدسوندرز : لم أقف له على ترجمة .

أضيف بأن هذا الأمر كان التزاماً شخصياً عميقاً من جانبي ، ويشارك العديد من الأمريكيين في هذا الالتزام ، تجاه شعب قاسى بصورة تفوق مايستطاع ادراكه ، ويساهم فوق ذلك بالكثير من تراثنا في عالمنا ، وفي هذا العقد توسع هذا الالتزام ، وقوي مع الزمن ومع التطور الثابت للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل » (١) ! .

وهنا يحق لنا، أن نتساءل مع المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) (٢) عن سر هذا الغرام المتبادل بين اليهود والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يقول :

« أي حب هذا الذي انغرس في قلب السياسة الأمريكية وعينيها للصهيونية، حتى أعماها عن مصالحها الأكيدة في أكبر قارتين في العالم، وهما : آسيا وأفريقيا، وعن صداقاتها في بقية قارات العالم، فوقفت تنفذ ماتقرره إسرائيل، وتتصدى بالنقض (الفيتو) لكل ماتجمع عليه دول العالم ، إذا كانت المعشوقة الجميلة غير راضية عنه ، حتى لو كان هذا الدلال يهدد سلام العالم تهديداً مباشراً . هل تأكدت أمريكا من متانة هذا الحب ، وماتحلم فيه من إخلاص ووفاء ؟ ! . وإذا كان حب الله سبحانه وتعالى قد

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٥ .

٢ حسن ظاظا : (؟ - = ؟ -) مفكر مصري وأستاذ في (اللغات السامية) ، حصل على درجة (الماجستير) في (اللغة العبرية) من (الجامعة العبرية) في (القدس) عام ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ ، وحصل على درجة (الدكتوراة) من (جامعة السوربون) في (باريس) . عمل أستاذاً لـ (اللغات السامية) في (جامعة الملك سعود) بـ (الرياض) ، ويعمل - حالياً - في (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) بـ (الرياض) . ولـ (ظاظا) عدة مؤلفات حول اليهود ، من أهمها: (الفكر الديني اليهودي) ، و (الشخصية الإسرائيلية) ، و (أبحاث في الفكر اليهودي) ، و (شريعة الحرب عند اليهود) ، وهذا الأخير بالاشتراك مع (السيد محمد عاشور) .

سقط من قلوب أولئك الناس [اليهود] ، فكيف يبقى الحب الأمريكي ؟ » (١) . !

وماتزال الولايات المتحدة الأمريكية - التي هي أبرز أنموذج للانحياز الدولي لدولة (إسرائيل) - تسير بنفس الخط المرسوم ، الذي يجري فيه - حتى يومنا هذا - (٢) المؤازرة الكاملة للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية ! . (٣)

---

١ جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٥٥٧، في ٢٤ رجب عام ١٤٠٩ هـ - ٢ آذار (مارس) ١٩٨٩م، ص ١٩.

٢ يقول (نلسون روكفلر) نائب الرئيس الأمريكي (جيرالد فورد) :
« إن سياسة أمريكا هي هي لم تتغير منذ سنة ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] ، وخلاصة هذه السياسة : أن إسرائيل لم توجد لتبقى فقط ، ولكن لتتفاعل مع شعوب المنطقة » ! . : مجلة (الدعوة) - المصرية - عدد ٣٧٩ ، في ذي القعدة عام ١٣٩٦ هـ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦م ، ص ٤٥ .

٣ لمعرفة المساعدات المادية الأمريكية للصهيونية . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٨٣ - ٣٩١ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ١٣٢ - ١٩١ ، و : ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٩ - ١٢٦ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧١ - ١٧٦ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥١٩٤، في ٢٠ شوال عام ١٤٠٢هـ - ٩ آب (أغسطس) ١٩٨٢م ، ص ١٨ .

و : لمعرفة المساعدات الاقتصادية - فقط - . انظر : توماس . ر . ستوفر : المساعدات الأمريكية لإسرائيل . الرباط الحيوي، و: د/ محمود عباس (أبومازن): قنطرة الشر إسرائيل: طريق الإمبريالية الى العالم الثالث ص ٤٣ - ٤٥ .

وهناك (اتفاقية اقتصادية) بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وقعت في ١٢ آيار (مايو) عام ١٩٧٥م - ١ جمادي الأولى ١٣٩٥ هـ . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٣٨ - ٤٢ .

وتبلغ المعونة الأمريكية لإسرائيل (١٠) مليارات دولار سنوياً . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشرق ص ٢٩ .

وفي هذا العام ١٩٩١م - ١٤١١ هـ رفعت إلى (١٣ مليار دولار) ، بسبب ضبط إسرائيل لنفسها - فيما يقال -لعدم دفاعها عن نفسها ضد العراق حين كان يضربها بصواريخ (سكود) ، في أثناء (حرب عاصفة الصحراء) بين القوات المشتركة وبين العراق ، إبان احتلاله للكويت .

، وفي هذا يقول الدكتور (يهودا ماغنس) (١) الرئيس الأسبق لـ (الجامعة العبرية) في (القدس):

« إنـــه من السهل جـــداً ، رفـع الصوت بالاعـــلان أن اليهـــود الإرهابييـــن (٢) هم وحدهم المسؤولون عن الجرائم الوحشية ، التي حدثت في الأرض المقدسة ، ولكن من المسؤول عن الإرهابيين ؟ ، إن كل واحد منا - أي اليهود - يحمل شيئاً من المسؤولية ، ولكن الوزر الأكبر يقع على عاتق الأمريكيين الذي ساندوا هؤلاء الإرهابيين ، ومن بينهم فريق من الشيوخ ، وأعضاء الكونجرس ، ورجال الصحافة ، ودور النشر ، والكتاب ، وعدد من كبار الأغنياء اليهود ، الذين ساعدوا الحركة مادياً ومعنوياً » (٣) ! .

ومايقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية

---

١ يهودا ماغنس : (١٨٧٧ - ١٩٤٨ م = ١٢٩٤ - ١٣٦٧ هـ) حاخام أمريكي ، وصهيوني ثقافي ، ورئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، انضم إلى (الحركة اليهودية الإصلاحية) ، ولكنه سرعان ماتركها احتجاجاً على اتجاهاتها الاندماجية . وحينما اندلعت (الحرب العالمية الأولى) كان من دعاة الموقف السلمي ؛ مما أغضب (الاتحاد الصهيوني) فبدأ في الابتعاد عن الصهيونية الرسمية ، إلى أن استقال عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ من الفرع الأمريكي لـ (الحركة الصهيونية) ، وشرع يقترب من الصيغة الثقافية ، وقد تنبه إلى المخاطر التي ينطوي عليها إقامة الوطن اليهودي في (فلسطين) ، حيث كان يعرف أن هناك شعباً فلسطينياً سيقاوم ، لذلك قام بتكوين جماعة (عهد السلام) لتقرير التفاهم بين العرب واليهود . ثم كون عام ١٩٤٢ م - ١٣٦١ هـ جماعة (الاتحاد) ، التي كانت تنادي بدولة مستقلة مزدوجة الجنسية ؛ مما حدا بمجلس (الجامعة العبرية) في (القدس) أن يصدر عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ بياناً أعلن فيه : أن لاعلاقة للجامعة بنشاطات (ماغنس) السياسية الرامية لإنشاء دولة تتسع للعرب واليهود معاً . وقد مات (ماغنس) في (نيويورك) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٣٤٨ .

٢ يقول الكاتب الأمريكي (أدوين . م . رايت) :
« إن يهود الولايات المتحدة يشجعون إسرائيل على دور سيقودها إلى الدمار ، ومن المحتمل أن يشملنا » : التضليل الصهيوني البشع ص ١٢٠ - ١٢١ .

٣ الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٩٦ .

، فإنه ينطبق على أغلب دول المعسكر الاستعماري الغربي ؛ لأن أغلب ثورات تلك الدول يهودية (١) !.

٥ - مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود :

لقد استحوذ اليهود على مقاليد الأمور في الاتحاد السوفيتي استحواذاً عظيماً ؛ لأن (الشيوعية) (٢) التي أحاطت بالنظام القيصري - عدو اليهود (٣) - كانت في قواعدها الفكرية ، وفي تمويل ثورتها، وفي أغلب زعامتها، يهودية الجذور:

- فواضع نظريتها : اليهودي الألماني (كارل ماركس) (٤) .
- وممولو ثورتها : المصارف اليهودية الآتية :

١ - مؤسسة (يعقوب شيف) الأمريكية .

٢ - مؤسسة (كوهين أولين) الأمريكية .

٣ - مؤسسة (أوتوكوهين) الألمانية .

٤ - مؤسسة (نقليات العمل اليهودية) الألمانية .

٥ - بنك (واربورغ) السويدي (٥) ! .

---

١ يقول الكاتب البريطاني (أكتون) :
« لم تكن هناك ثورات فرنسية ، وروسية ، وألمانية ، بل ثورات يهودية في : فرنسا ، وروسيا ، وألمانيا ! » : شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ٨١ ، نقلا عن : أكتون : محاضرات في الثورة الفرنسية .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣. ،

٤ راجع : ترجمة (كارل ماركس) ج ٣ ص ٣٤١.

٥ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٩ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٣٨ - ٥٢ ، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢٩ - ٣٠ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٢٦ - ٢٨ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٠ - ١١ ، و : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣٨ .

- وزعاماتها : يغلب عليها طابع العنصر اليهودي ، فحين قيام الثورة بقيادة (لينين) (١) ، عام ١٩١٧ م - ١٩٢٥ هـ ، وضح بجلاء قوة النفوذ اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، حيث صدر قرار ذو شقين بحق اليهود ، وهما :

١ - اعتبار عداء اليهود جريمة يعاقب عليها قانونياً ! .

٢ - الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي لهم في (فلسطين) (٢) ! .

وكانت نسبة المسؤولين اليهود في الدوائر السوفيتية المهمة ، في أول حكومة شكلها (لينين) عام ١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ - على سبيل المثال - ، تقدر بحوالي (٨٠ ٪) من مجموع المسؤولين السوفيت ، مع أنهم (أي اليهود) لايمثلون سوى مانسبته (١,٥ ٪) من مجموع الشعب السوفيتي (٣) !

---

١ لينين : (١٨٧٠ - ١٩٢٤ م = ١٢٨٧ - ١٣٤٢ هـ) سياسي روسي ، وزعيم شيوعي ، اسمه الحقيقي (فلاديمير أوليانوف) ، ولكنه اتخذ اسم (نيكولاي لينين) . أعدم أخوه الأكبر لاتهامه - مع بعض زملائه - بالتآمر على حياة القيصر ، فكان ذلك مما دفع (لينين) إلى الانغماس في النشاط الثوري ، حيث قبض عليه ، ونفي إلى سيبريا لمدة (ثلاث سنوات) . وفي عام ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ عقد (المؤتمر الاشتراكي) في (بروكسل)، ثم في (لندن)، وفي هذا الاجتماع انقسم الأعضاء بين ثوريين وديموقراطيين، وتزعم (لينين) الأغلبية (البلشفيك) ، التي أقرت قيام قيادة ثورية متخصصة للدعوة الاشتراكية ، ضد الأقلية (المنشفيك) ، ثم عاد إلى روسيا ليشترك في ثورة عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ، التي منيت بالفشل ، وفي عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ توجه إلى روسيا - ثانية - ليقود ثورتها التي نجحت هذه المرة، حيث شكل حكومة برئاسته ، عملت على تغيير مجريات الحياة في روسيا ، وفي عام ١٩٢٣م - ١٣٤١ هـ أصيب (لينين) بالشلل ، حيث توفي في العام التالي ، ودفن في (الميدان الأحمر) في (موسكو) ! . انظر :أحمد عطية الله :القاموس السياسي ص ١٠٨٥ - ١٠٨٦ ، و : الموسوعة السياسية ص ٤٦١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦٠٣ .

٢ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٣١ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب والرابعة ص ٣٧ - ٣٨، و: دندل جبر: الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٤-٨٧، و: د/ مصطفى الحيا: العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣١.

٣ انظر : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ١٥٨ - ١٥٩ ، و : إسرائيل والتلمود ص ١٤٣ - ١٤٤ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٤ - ٣٦ و ٢٠٧ - ٢١٤ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٥٨ - ٥٩ ، و : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : الكيد الأحمر : ص ٨٩ - ٩٠ ، و : د/ محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على

وهذا بيان بعدد اليهود في تلك الحكومة الأولى (١) :

الجهـــة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
أول حكومة بعد الثورة .	١٧ وزيراً	٢٢ وزيراً
إدارة الحرب .	٣٤ موظفاً	٤٣ موظفاً
لجنة الشؤون الداخلية .	٤٥	٦٤
لجنة الشؤون الخارجية .	١٣	١٧
لجنة الشؤون المالية .	٢٦	٣٠
لجنة الشؤون القضائية .	١٨	١٩
لجنة الشؤون الصحية .	٤	٥
لجنة التوجيه العام .	٤٤	٥٣
لجنة البناء والتعمير .	٢	٢
الصليب الأحمر الروسي .	٨	٨
إدارة الأقاليم .	٢١	٢٣
شؤون الصحافة .	٤١	٤٢
لجنة التحقيق عن الموظفين .	٥	٧
لجنة التحقيق عن ذبح القيصر وأسرته	٧	١٠
مجلس الاقتصاد الأعلى .	٤٥	٥٦

الفكر الصهيوني المعاصر ص ٢٦ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٤ - ١٩٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٩٢ - ٩٧ .

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٦ .

و : لمعرفة أسماء هؤلاء المسؤولين اليهود . انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٦٣ - ٩٥ .

الجهـــة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
مكتب العمال والجنود في موسكو .	١٩	٢٣
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع	٣٣	٣٤
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخامس	٣٤	٦٢
اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي .	٩	١٢
المجموع الكلي للوزراء وكبار الموظفين	٤٢٥	٥٣٢

وهذا الوضع كان موجوداً حتى انتهى الاتحاد السوفيتي (١) ، ولذلك جرى القول : (إن الشيوعية وليدة الصهيونية) (٢) .

وقد ظل هذا النفوذ اليهودي متغلغلا ، حتى آتى ثماره بتهجير أعداد ضخمة من اليهود الروس - وأكثرهم من المدربين - إلى (فلسطين) ، الذين هم عماد قيام دولـــة (إسرائيل)، وهم أكثرية اليهود فيها - إلـــى يومنـــا هـــذا - (٣) ، مع تزويد المنظمات العسكرية الصهيونية بالأسلحة ، وتدريب اليهود المهاجرين عليها (٤) ! .

وحين طرح مشروع (قرار تقسيم فلسطين) في (هيئة الأمم المتحدة)، عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ، وقف الاتحاد السوفيتي بكل ثقلة إلى جانب تمرير

---

١ انظر : د/ عبدالله عزام : السرطان الأحمر ص ٥٠ - ٥١ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٩٥ - ١٠٥ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٣٧ ، و : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ انظر : فرانك . ل . برايتون : الصهيونية والشيوعية ص المقدمة ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٥٥، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢ .

٣ انظر : فؤاد كرام : لينين عميل الصهيونية ومؤسس دولة اسرائيل ص ٤٨ - ٥٠ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٧٨ - ١٩٣ .

٤ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٢١ - ٢٢٨ ، و : د/ ابراهيم الشريقي : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين اسرائيل ص ٢٦ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٨ - ٨٩ ، و : ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١٢٦ .

ذلك القرار (١) - الذي رفضه العرب - ، زاعماً أن مراده إزالة النفوذ الاستعماري البريطاني من (فلسطين) بأي ثمن (٢) ، لكن مواقفة الأشد عداءاً للعرب ، والتصاقاً باليهود ، قد تكشفت بأبعد مدى ، بعد الانسحاب البريطاني من (فلسطين) ! (٣).

فبعد يومين من إعلان قيام دولة (إسرائيل) - أي في ١٧ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٨ رجب ١٣٦٧ هـ - كان ذلك (الاعتراف القانوني) (٤) من قبل الاتحاد السوفيتي - كثالث دولة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وجواتيمالا - ! (٥) .

وقد توج الاتحاد السوفيتي هذا الاعتراف بـ (إسرائيل) ، بسعي متواصل لاستجماع تأييد دولي كاف ، من أجل مساندتها في طلبها الذي تقدمت به للانضمام لعضوية (هيئة الأمم المتحدة) ، حتى صدر القرار عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ بقبول (إسرائيل) عضواً في تلك الهيئة ، وفي سائر المنظمات المتفرعة عنها (٦) ! .

ومايقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، فإنه ينطبق على كافة دول المعسكر الشيوعي الشرقي (٧) ؛ لأن الثورات

---

١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٢ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩..

٣ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٠٣ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٩٠ - ٩٣ ، و : داود سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٤٧ - ٤٩ ، و : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ١٧٧ .

٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥..

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥. .

٦ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦. .

٧ لم يقتصر الامر في تأييد الوجود الصهيوني في (فلسطين) على المعسكر الشيوعي الشرقي، بل يشمل - أيضاً - الاحزاب الشيوعية في كل دول العالم ، حتى في الدول العربية ، لان مؤسسي تلك الاحزاب يهود ، وهذا أكبر دليل على أن (الشرعية وليدة الصهيونية) . و : لمعرفة دور الاحزاب الشيوعية العربية في هذا المجال ٠ راجع : ج ٣ ص ٣٤٦.

الشيوعية في العالم كلها يهودية (١) ! .

إلا أن بعض تلك القوى تتخذ - أحياناً - موقفاً علنياً حازماً من الممارسات العنصرية (٢) ضد العرب - عموماً - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - ، كما فعلت - على سبيل المثال - دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ، حين قطعت العلاقات مع (إسرائيل) ، بعد عدوانها على الدول العربية في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

وهذه الحركة من قبل الاتحاد السوفيتي ليست سوى مناورة سياسية خبيثة ، كان هدفها طمأنة الدول العربية ، من أجل أن يحظى بصداقتها - كوسيلة لنشر المذهب الاشتراكي الشيوعي في المنطقة العربية (٣) - بعد أن اطمأن على مستقبل إسرائيل : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وعلمياً ، ... ؛ نظراً لارتباطها العلني الوثيق ، بدول المعسكر النصراني الغربي ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ! .

هذا فضلا عن التهجير العلني لأعداد ضخمة من اليهود الروس إلى إسرائيل ، إلى يومنا هذا (٤) .

ثم ما كان يدرينا عن العلاقات السرية (٥) بين (الاتحاد السوفيتي) -

---

١ انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ١٠٦ - ١٢٠ ، و : د/ عبدالله عزام : السرطان الحمر ص ٥٤ - ٥٦، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٠٧ - ١١٠ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٤٠ - ٤١ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكا ص ٢٩ - ٤٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٩٨ - ٩٩ .

٢ راجع : (هيئة الامم المتحدة) ص ٩٣.

٣ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩.

٤ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٥ لقد تردد كلام كثير حول تزويد الاتحاد السوفيتي - وحلفائه - لإسرائيل بالبترول والأسلحة ، على الرغم من قطع العلاقات بين الطرفين بصورة رسمية ! . انظر : زهدي الفاتح :

وحلفائه - وبين (إسرائيل) ؟ ! .

لعل في جواب (بيجال آلون) (١) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ، كشفاً لذلك التساؤل ، حين يقول :

« هل تظنون أن ازدياد التبادل السياحي والثقافي والعمالي بيننا وبين الاتحاد السوفيتي هو مجرد لعبة أطفال ؟ . إنه جزء من سياسة متقنة ، تخدم مصلحتنا ومصلحة السوفيت ، ومصلحة التصفية للمسألة العربية المعادية لإسرائيل ، إن سياسة إسرائيل الرسمية تفرض عليها اتخاذ الموقف الغامض الذي تتخذه - الآن - بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وموسكو تعلم -علم اليقين- أسباب هذا الموقف وتقدره ، وإن اضطرت بين حين وآخر أن تظهر لوناً من التصريح المنتقد لسياسة إسرائيل لترضية العرب ، وطالما أن العرب منساقون في بطانة السوفيت ، فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لإسرائيل ، أنا مع كل الوسائل لتعزيز العلائق

المسلمون والحرب الرابعة ص ١٣٩ - ١٤٠، و : د/ إبراهيم الشريقى : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين دولة إسرائيل ص ٦٤ - ٦٥ .

١ بيجال آلون : (١٩١٨ م - = ١٣٣٧ هـ -) سياسي وعسكري صهيوني ، ولد في (فلسطين) ، وتخرج من إحدى المدارس الزراعية ، وقاد عمليات التجسس والتخريب لحساب البريطانيين في سوريا ولبنان ، شغل منصب نائب قائد (البالماخ) عام ١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ ، ولم يمض عامان حتى تولى قيادتها ، كما تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ - ١٣٦٧ هـ . وعقب قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ اتجه إلى الدراسة في (الجامعة العبرية) في (القدس)، و(جامعة لندن)، و(جامعة أكسفورد) . ثم انضم إلى (حزب اتحاد العمل)، وانتخب عنه في (الكنيست) عام ١٩٥٤م - ١٣٧٣ هـ . وقد أصبح وزيراً للعمل عام ١٩٦١م - ١٣٨١ هـ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً لاستيعاب المهاجرين ، ثم وزيراً للتعليم والثقافة ، وهو من أكثر الزعماء الإسرائيليين ترويجاً لفكرة (الحدود الآمنة غير المحدودة) ، ويشتهر باسمه مشروع للتسوية عقب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، يبرر فيه التوسع الإسرائيلي الإقليمي ، ويتضمن إقامة كيان سياسي هزيل للفلسطينيين يخضع لسيطرة إسرائيل . ولـ (آلون) عدة مؤلفات، أهمها: (بناء الجيش الإسرائيلي) ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٤ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٥٥ .

السوفياتية الإسرائيلية ، من غير ضجيج يثير مخاوف العرب ، ويعرض مواقف زعماء الإشتراكية العربية المتعاونين مع الاتحاد السوفيتي إلى نقمة العصبية العربية الرجعية والدينية » (١) ! .

وقد صرح الاتحاد السوفيتي - وفي كل مناسبة - أن إسرائيل وجدت لتبقى ، يقول (يعقوب مالك) (٢) المندوب السوفيتي في (هيئة الأمم المتحدة) في ٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨م - ٣٠ محرم ١٣٦٨ هـ في جلسة (مجلس الأمن الدولي) :

« إن إسرائيل وجدت لتبقى ، حيث موطن أجدادها » (٣) ! .

وجاء في آراء العلماء السوفيت :

« يمكن النضال ضد عرقية دولة إسرائيل ، ضد رجعيتها ، وضد طابعها الاستعماري ... ، ولكن لايجوز الكلام عن إزالة دولة إسرائيل » (٤) ! .

ومع أنه لاعلاقة رسمية بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل - آنذاك - فماذا فعل الاتحاد السوفيتي لصالح حلفائه الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ، حين دكت إسرائيل معاقلهم ، ورحلت قيادتهم قسراً الى تونس ؟ ! وماذا فعل - أيضاً - حين هاجمتهم المقاتلات الإسرائيلية في تونس ؟ (٥) ! .

وقد بدأت دول المعسكر الشيوعي الشرقي تعيد النظر في سياستها

---

١ زهدى الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥١ نقلا عن : جريدة (كول هاعام) الإسرائيلية - في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م .

٢ يعقوب مالك : لم أقف له على ترجمة .

٣ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٩٨ .

٤ قدري قلعجي : مناقشة آراء العلماء والقادة السوفيت ص ٨٨، نقلا عن : في سبيل برنامج ماركسي لينيني ص ٢٢ .

٥ راجع : (مذابح لبنان) ج ٣ ص ٧٥٩. .

الخارجية ، بعد التغييرات الجذرية في السياسة الداخلية لتلك الدول ، وذلك من خلال حركة الزعيم السوفيتي (ميخائيل جورباتشوف) (١) ، المعروفة بـ (البيرويسترويكا (٢) - Perstroika) بمعنى : (إعادة البناء) ، وفي ذلك مصلحة لإسرائيل ، - أيضاً - ، حيث بدأت تلك الدول تعيد علاقاتها

---

١ ميخائيل جورباتشوف : (١٩٣١ م - = ١٣٥٠ هـ -) سياسي وزعيم سوفياتي ، ولد في مدينة (بريفولنوي) الريفية ، في إقليم (ستافروبول) في جنوب روسيا • التحق بـ (جامعة موسكو) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ لدراسة (القانون) ، ونال العضوية الكاملة عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ في (الحزب الشيوعي السوفياتي) الإقليمي في (ستافروبول) ، وفي عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ عين في منصب السكرتير الأول لهذا الحزب ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ رقي إلى منصب رئيس التنظيم الحزبي في (ستافروبول) • ليحصل في عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ على العضوية الكاملة في (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي) ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ عين نائباً لرئيس البرلمان (مجلس السوفيات الأعلى) ، وفي عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ عين سكرتيراً لشؤون الزراعة في اللجنة المركزية، وفي عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ حصل على العضوية الكاملة في (المكتب السياسي الحاكم) برئاسة الزعيم الشيوعي (ليونيد بريجنيف) • وبعد وفاة الزعيم الشيوعي (قسطنطين تشيرنينكو) عام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ اختير سكرتيراً عاماً لـ (الحزب الشيوعي) ، حيث بدأ برنامجه التغييري الذي تعبر عنه الكلمتان الروسيتان : (جلاسنوست) بمعنى : (الانفتاح والمكاشفة والنقد الذاتي) ، و (بيريسترويكا) بمعنى : (إعادة البناء) ، وهو عنوان كتاب صدر له عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ . أنهى في عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ احتكار السلطة من قبل (الحزب الشيوعي) ، وأصبح رئيساً للإتحاد السوفيتي ، حيث صادق على إجراءات تهدف إلى تبني الاقتصاد الحر ، وفي العام نفسه حصل على (جائزة نوبل للسلام) ، ولكن غلاة الشوعيين تمكنوا من الإطاحة به في انقلاب غير دموي في ١٩ آب (أغسطس) عام ١٩٩١ م - ٩ صفر ١٤١٢ هـ ، إلا أن (جورباتشوف) تمكن بعد (يومين) من استعادة مناصبه نظراً لوقوف الشعب السوفياتي وكثير من السياسين السوفيات وعلى رأسهم الرئيس الروسي (بوريس يلتسين) والعالم أجمع من ورائه ، وبعد (ثلاثة أيام) من عودته استقال من زعامة (الحزب الشيوعي) وأمر بحله ليستقيل في نهاية الأمر من الرئاسة بعد (أربعة أيام) من حل (الاتحاد السوفيتي) نفسة ، وذلك في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ . ! . انظر : جريدة الشرق الأوسط العربية - الصادرة - في - لندن - عدد ٤٣٤٠ ، في ٢٧ ربيع الأول ١٤١١ هـ - ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ م ، ص ١٩ .

٢ البيرويسترويكا : كلمة روسية بمعنى : (إعادة البناء) ، واستخدمها الزعيم السوفياتي (ميخائيل جورباتشوف) في كتاب صدر له بهذا العنوان عام ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ ، في محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي - كما ذكرنا في الهامش السابق .

معها ، ولاسيما الجمهوريات التي حلت محل (الاتحاد السوفيتي) قبل حله في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٥ جمادى الآخره ١٤١٢ هـ .

كل ذلك يدل على إصرار تلك (القوى الدولية) - بمعسكريها : الغربي ، والشرقي - على مؤازرة الباطل اليهودي ، حيث يقول (آرثر بلفور) وزير الخارجية البريطاني الأسبق ، في المذكرة التي وضعها بنفسه في ١١ آب (أغسطس) عام ١٩١٩م - ذي القعدة ١٣٣٧ هـ :

« الدول الأربع الكبرى ملتزمة بالصهيونية ، وسواء كانت الصهيونية على صواب أو على خطأ ، صالحة أو باطلة ، فإنها ذات جذور عميقة على تقاليد العصر واحتياجاته ومستقبلة ، على نحو أعمق بكثير » (١) ! .

وما أحسن مقالة القس (روبرت بيرس) (٢) ، التي ينتقد فيها سياسة الغرب تجاه إسرائيل ، وقد جاء فيها :

« أقول لكم بصدق أيها الأصدقاء : إن مساهمة الغرب في قيام إسرائيل هو خطيئة محزنة ومأساة فظيعة ، أنتجت الشر الذي نراه اليوم ... ، لقد آن أن نعلم أننا لانستطيع أن نغش الله ونستغفله ، إن مايزرعه الإنسان هو الذي يحصده ، لايمكن لأمة أن تسرق وطناً وتشرد شعباً ، وتمضي آمنه مطمئنة ... ، كما أن الأمم المتحدة لاتملك الحق في أن تأخذ وطن آخرين وتعطيه لغيرهم ، قد يقول قائل لكم : إن زعماءكم قالوا لكم إن ماوقع هو الحق ، لأن شيطانهم قد زين لهم أن أصوات خمسة ملايين يهودي أهم من الشرق الأوسط كله ! ، ومعنى هذا أيها الأصدقاء أنهم في سبيل أصوات الناخبين لايتورعون عن طمس الحقيقة ، وسوق العالم إلى

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٢ ، نقلا عن : وثائق الخارجية البريطانية لعام ١٩٣٩م .

٢ روبرت بيرس : لم أقف له على ترجمة .

الدمار . إن سبب هذا الفساد المستشري أن الصهيونية تتحكم في مصائر هذه البلاد ، وفي أقدار رجالها ، لأنها تملك جميع وسائل الدعاية والإعلام ، فوق امتلاكها كافة وسائل الاغراء ، إنني أعرف الكثيرين من حملة الأقلام الذين يؤمنون معي بكل ماقلته ، لكنهم لايستطيعون الجهر بحرف واحد، خوفاً من جبروت الصهيونية وشرها المستطير ! .

إن واجبنا الأخلاقي والديني أن نذهب إلى قادتنا ونصرخ في وجوههم : اتقوا الله ويحكم ، إذا كانت القضية مصالح حزبية وناخبين فإنا نمنحكم أضعاف أضعاف أصوات اليهود ، على أن تقولوا الحق ، وتلتزموا الصدق ، وتعتنقوا مكارم الأخلاق » (١) .

ومع ذلك ، فإن تلك (القوى الدولية) ماتزال تعمل - وياللأسف - جاهدة في سبيل تحقيق أهداف اليهود الباطلة، من أجل إقامة دولة (إسرائيل الكبرى)، لتشمل مابين النيل إلى الفرات ، حيث قاموا لتحقيق هذا الهدف بالاحتلال الفعلي لبعض المناطق العربية في : سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! .

ب - المنظمات الدولية المؤازرة لليهود :

لما كان لـ (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - الكلمة العليا في (المنظمات الدولية) ، فقد اصطبغت - هي الأخرى - بالصبغة نفسها ، وهي (المؤازرة السياسية) لليهود في أغلب الشؤون التي تخص (الحركة الصهيونية) أو (الدولة الإسرائيلية) ، ومن أهم تلك المنظمات مايأتي :

---

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ١١٧ - ١١٨ .

١ - مؤازرة عصبة الأمم لليهود :

كانت (عصبة الأمم) (١) التي أنشأها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لـ (ضمان السلم العالمي) ! (٢) - فيما يدعون - ، فكرة يهودية ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) أمام (المؤتمر الصهيوني الثاني عشر) ، المنعقد في (كارلسباد - تشيكوسلوفاكيا)، في ٢٧ آب (أغسطس) عام ١٩٢٢م - محرم ١٣٤١ هـ :

« فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية (٣) ، خلقناها (٤) بعد صراع استمر (خمسة وعشرين) عاماً » (٥) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه العصبة ، حيث تمكنوا - عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

- إصدار (صك الانتداب) : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين) عام

---

١ عصبة الأمم : منظمة سياسية دولية ، أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، كنتيجة من نتائجها ، بهدف ضمان السلم العالمي . وقد تألفت العصبة عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ من عدد من دول الحلفاء ، عدا الولايات المتحدة الامريكية ، وقد فشلت العصبة في هدفها، لذلك عادت الدول إبان (الحرب العالمية الثانية) إلى نظام التكتلات القديم. وكان آخر اجتماع للعصبة عقد بمقرها في (جنيف - سويسرا) عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ لتصفية أعمالها ، وترحيل إلتزاماتها إلى بديلها الجديد (هيئة الامم المتحدة) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٠٢ - ٨٠٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢١٤ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الامن وأزمة الشرق الاوسط ص ٦٩ - ٧٨ .

٢ انظر : د/ محمد سامي عبدالحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الامم المتحدة) ص ٢٩ -٣١ .

٣ واضع مشروع (عصبة الامم) هو اليهودي (ليوبافلوفيسكي) . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٥ شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ١٥٩ - ١٦٠ .

١٩٢١م-١٣٣٩هـ ؛ من أجل تنفيذ (وعد بلفور) ، الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩١٧م-١٣٣٦هـ ، والقاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) (١) ! .

٢ - مؤازرة هيئة الأمم المتحدة لليهود :

حيث فشلت (عصبة الأمم) في تنفيذ مازعم أنها أوجدت من أجله ، أنشأ الحلفاء - أيضاً - ، بعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) : (هيئة الأمم المتحدة) (٢) ، عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، لتحقيق الهدف نفسه ، وهو - فيما يدعون - (ضمان السلم العالمي) (٣) ! .

ولكن اليهود تمكنوا من احتواء هذه الهيئة منذ إنشائها (٤) -

---

١ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

٢ هيئة الأمم المتحدة : منظمة دولية أنشئت عقب (الحرب العالمية الثانية) ، لتحل محل (عصبة الأمم) في حفظ السلام، وتحقيق التعاون الدولي في مختلف المجالات . وقد وقع على ميثاقها عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . ويتألف هذا الميثاق من ديباجة و(١١١ مادة) ، تحتوي على مبادئها ، وتنظيمها . ولهذه الهيئة فروع رئيسة هي : (الأمانة العامة ، والجمعية العامة ، و مجلس الأمن ، والمجلس الإقتصادي والإجتماعي ، ومجلس الوصاية ، ومحكمة العدل الدولية) . وهناك أجهزة أخرى تتصل بـ (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) ، وهي : (منظمة العمل الدولية ، ومنظمة الأغذية والزراعة ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو ، ومنظمة الصحة العالمية ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، واتحاد البريد العالمي ، والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، والمنظمة البحرية الاستشارية ما بين الحكومات ، والمنظمة الدولية للتعرفة والتجارة) . ومقر الهيئة مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية . انظر : كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٨ - ٤٥ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣١٥ - ٣٢٦ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٧٩ - ١٧٤ .

٣ انظر : د/ محمد عبدالحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الأمم المتحدة) ص ٣٥ - ٣٧ .

٤ لمعرفة أسماء اليهود في (هيئة الأمم المتحدة) وفروعها المتعددة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ .

حتى الآن -، حيث أن (٦٠ ٪) من موظفيها من اليهود ، مع أن نسبة اليهود إلى سكان العالم لا تتجاوز (٥, ٪) (١) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل ، في مقابلة له مع مجلة (تايم) - الأمريكية - ، في ١٦ آب (أغسطس) عام ١٩٤٨م - ١٠ شوال ١٣٦٧ هـ :

« إن هدف الأمم المتحدة هو مثل أعلى يهودي » (٢) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه الهيئة - كما استفادوا من سابقتها (عصبة الأمم) - حيث تمكنوا عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

١ - إصدار (قرار التقسيم) : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دولتين : عربية ويهودية ، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

٢ - قبول (دولة اسرائيل) عضواً في هذه الهيئة عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ (٤) ! ، وفي هذا تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة وزراء إسرائيل السابقة :

« لقد أوجدتنا الأمم المتحدة منذ البداية » (٥) ! .

٣ - ولم تنته استفادة اليهود من خدمات تلك الهيئة عند حد هذا الإيجاد

---

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ ، و : رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٦١ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٧٢ . ٨١ و٩٠ -١١١ ، و : جواد أتلخان : أسرار الماسونية ص ٤٦ - ٥٣ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٩٩ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٠٠ - ١١٠ .

٢ التوراة تاريخها وغايتها ص ٦٦ .

٣ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٤ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٥ الحقد ص ٢٣٧ .

-فقط-، وإنما شرعوا يستفيدون من (حق النقض « الفيتو (١) - droit de veto ») الذي منح - بغير وجه حق - لمايعرف بـ (الدول الخمس الكبرى) في (مجلس الأمن الدولي) ، ضد أي قرار دولي يدين دولتهم (إسرائيل) إدانة كاملة ، إلى يومنا هذا (٢) ! .

إن المنتظر من (هيئة الأمم المتحدة) أن تقف إلى جانب الحق ، حفاظاً على (السلم العالمي) كما هو المفترض من إنشائها ! ، ولكنها لم تفعل ، بل إنها لم تقف حتى - على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت - بتأثير من (القوى الدولية) التي أنشأتها - إلى جانب الباطل في كثير من الأحوال !

إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - في بعض الأحيان - قرارات إيجابية في بعض المشكلات العالمية ، ومنها مايتعلق بموضوعنا (العنصرية) - بشكل عام - ، و (العنصرية اليهودية) - بشكل خاص - ، على ماسنذكره - بإيجاز - فيما يأتي :

أ - المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

لقد أشار (ميثاق الأمم المتحدة) في ديباجته ، إلى إيمان الشعوب بالحقوق الأساسية للإنسان ، حيث جاء فيه :

---

١ الفيتو : تعبير لاتيني ، معناه : (أنا أمنع) ، وهو اصطلاح أصبح - الآن - متداولا ، منذ قيام (مجلس الأمن) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة)، حين منحت - بغير وجه حق - الدول الخمس الكبرى - : الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي وخلفته روسيا بعد حله ، بريطانيا ، فرنسا ، الصين الشيوعية ، ذات المقاعد الدائمة ، حق الاعتراض ، على أي قرار يصدره المجلس ، حتى بعد اتفاق جميع الأعضاء المنتخبين ، والدائمين ، باستثناء أحد الدول الخمس الكبرى. ويسقط حق الدولة الكبرى في (الفيتو) إذا كانت طرفاً في نزاع مطلوب عرضه على المجلس !. انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٩٥ .

٢ انظر : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٣٧٨ - ٣٧٩ و٣٨٤ .

« نحن شعوب الأمم المتحدة ، وقد آلينا على أنفسنا :

أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد ، وقدره ، وبما للرجال والنساء ، والأمم كبيرها وصغيرها ، من حقوق متساوية » (١) .

غير أن هذا الميثاق لم يفصل ماهي حقوق الإنسان التي أوصى باحترامها، فكان على (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) - أحد الفروع الرئيسة لـ (هيئة الأمم المتحدة) - أن يعنى بذلك ، حيث عين في اجتماعه (الأول) ، المعقود في (لندن) ، عام ١٩٤٦م - ١٣٦٥ هـ ، (لجنة حقوق الإنسان الخاصة) ، التي أسفرت أعمالها عن (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٢) .

١ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

أصدرت (٣) (الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة) ، المعقودة في (باريس) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ - ٨ صفر ١٣٦٨ هـ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٤) .

وهذا الإعلان يتألف من (٣١ مادة) (٥) ، تنص - كلها - على احترام

---

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١٧ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٣ واضع مشروع (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) هو اليهودي الدكتور (كاسين) ، الذي سارعت (إسرائيل) بمنحه درجة (الدكتوراه) الفخرية ! . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي ص ١٤٠ .

٤ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٥ لقد تميزت المملكة العربية السعودية عن بقية دول العالم - حتى الإسلامية منها - بعدم التوقيع على هذا الإعلان - ثم ملحقاته - ، وذلك لتحفظها على بعض المواد التي جاءت فيه مخالفة

حقوق الإنسان ، وتؤكد - في عمومها - على عدم جواز التمييز بين إنسان وآخر ، بأي شكل من أشكال التمييز العنصري (١) .

٢ - الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان :

لقد تلا (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) عدة اتفاقيات دولية خاصة

للشريعة الإسلامية .

ولاشك أن المملكة - وهي تدرك أبعاد عدم التوقيع في مجال الدعاية المغرضة - لم تضع هذا الموقف في ميزان الاختيار، وهل ثمة مجال للاختيار بين (التوقيع) استجابة لما تمليه المصلحة السياسية الخاصة المحدودة ، من دفع حملات الأعداء المغرضة ، وعدم تمكينها من التشويش والتشويه ، وبين (عدم التوقيع) قياماً بما يفرضه الالتزام بالإسلام ، وصدق الانتماء إليه ، والاعتزاز به ، والحرص على عقيدته ، وأحكامه من أن يمسها أي تهاون أو تفريط . انظر : : عمر عودة الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ .

ومن التحفظات التي أبدتها المملكة - من وجهة النظر الإسلامية - مايأتي :

١ - أن حقوق الإنسان محمية بدافع العقيدة الإسلامية لا بدافع القوانين الوضعية المادية التي هي مجرد توصيات لاضامن لها .

٢ - أن بعض المواد الواردة في الإعلان مخالفة للشريعة الإسلامية ، مثل :

أ - أن الفقرة (أ) من المادة (١٦) تعطي للرجل والمرأة الحق بالتزوج متى بلغا سن الزواج بدون قيد بسبب الدين .

ب - أن المادة (١٨) تنص على أن لكل شخص الحق في حرية تغيير ديانته . انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ - ١٨٠ .

« إن هذه التحفظات تعبر بحق عما ينبغي أن تكون علية كل دولة تنتمي إلى الإسلام عقيدة ونظاماً ومنهج حياة ، من التزام بأصول عقيدتها ، وقواعد شريعتها ، وثقتها بمنهج دينها في الحياة واعتزازها به ، وكم كان رائعاً حقاً لو أن دول العالم الإسلامي كلها وقفت مثل هذا الموقف ، فامتنعت عن التوقيع ، وأبدت مثل هذه التحفظات ، ثم أوضحت بعد ذلك - في حوار فكري ملتزم بالإسلام معتز به - القواعد التي انطلقت منها ، والأسس التي ارتكزت عليها في اتخاذ موقفها - ، بل لم تكتف بالبيان والايضاح فحسب ، وإنما تجاوزته إلى دعوة الدول إلى ضرورة فهمها واستيعابها ، والاعتراف بصحتها ، وسلامة المبادىء التي انبثقت عنها ، وسمو الأهداف التي ترمي إليها » : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٨٠ .

١ لمعرفة نص (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) راجع : الملحق رقم (١٤) ص ٤٩٠.

بتلك الحقوق ، ومن أهمها (١) :

١ - الاتفاقية الدولية لإزالة كافة أشكال التمييز العنصري : الصادرة في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٧ شعبان ١٣٨٥ هـ ، وتتألف من (٢٥ مادة وملحق) (٢) .

٢ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦م - ٣ رمضان ١٣٨٦هـ ، وتتألف من (٥٣ مادة) (٣) .

٣ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦ م - ٣ رمضان ١٣٨٦ هـ ، وتتألف من (٣١ مادة) (٤) .

وهذه الاتفاقيات - في عمومها - تفصيلات واسعة للحقوق الواردة في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) .

وعلى الرغم من النواحي السلبية في هذه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان - والتي سنتحدث عنها في الفقرة القادمة - ، فإنها لاتخلو من نواح إيجابية لاتنكر ، فهي تكشف عن الثغرات الموجودة في كثير من دساتير الأمم وقوانين الدول حول هذه الحقوق ، ولولا أن تكون الأوضاع الدستورية والقانونية في عدد من دول العالم متنافية مع حقوق الإنسان ، أو - على الأقل - غير معنية بها ومراعية لها ، لما كان ثمة حاجة لإصدار مثل هذه المواثيق ، التي تعد في أيسر دلالاتها دعوة لهذه الدول

١ لمعرفة مزيد من هذه الاتفاقيات الدولية . انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٦ و ٢٥٨ - ٢٥٩ و ٢٩١ - ٢٩٢ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

ومجتمعاتها إلى ملائمة أوضاعها الدستورية ، والقانونية ، والقضائية ، مع الفكرة الإنسانية ، التي تهدف إليها نصوص تلك المواثيق ، التي اتخذت صبغة دولية (١) .

❁ العنصرية اليهودية (الصهيونية) في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

إن هذه الحقوق الواردة في المواثيق الدولية : (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ، و(ملحقاته) - والتي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - لاتعدو أن تكون محاولة من جانب الأقوياء لعلاج أزمة الثقة الناجمة عن سياستهم الاستعمارية تجاه الضعفاء بنصوص تحوي تدويناً نظرياً لحقوق الإنسان ، دون أن تتخطاه إلى التطبيق العملي في علاقة بني الإنسان بعضهم مع بعض (٢) .

ولذلك ، فإن (دولة إسرائيل) - (الصهيونية ، اليهودية) - قد ضربت بتلك الحقوق الإنسانية - التي أقرتها المواثيق الدولية - عرض الحائط ، من خلال ممارساتها العنصرية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - ، و(المجتمع الفلسطيني) - بصورة خاصة - ، وهذا ماشهد به أمين (منظمة العفو الدولية) : (أيان مارتن) (٣) في حديث للتلفزيون الأردني في ١١ آذار (مارس) عام ١٩٩٠ - ١٥ شعبان ١٤١٠ هـ ، حيث يقول :

« إن سلطات الاحتلال أمعنت في ممارساتها اللاإنسانية ضد المواطنين الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة » (٤) .

---

١ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ - ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٦٤ .

٣ أيان مارتن : لم أقف له على ترجمة .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٥ .

كيف لا ، وقيام (دولة إسرائيل) جاء في أساسه تعدياً على تلك الحقوق منذ الأساس - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) !.

ومإذلك إلا لأن تلك المواثيق توصيات أدبية ، غير ملزمة ، لأنه لاضامن لها ، فهي « نتاج الأقوياء والمستعمرين ، ومغتصبي الحقوق الإنسانية ومنتهكيها ، ودعاة التمييز العنصري ، والقائمين به فعلا في الأقطار التي تسير في فلكهم ، وتحظى بدعمهم وتأييدهم ، وتتدفق عليها إعاناتهم المادية وأسلحتهم الفتاكة » (٢) ، ولاسيما (دولة إسرائيل) !.

إن أي توصية - أو حتى معاهدة - لن تبلغ لدى اليهود مرتبة عقيدتهم الدينية (٣) - المحرفة - ، التي تحثهم على هذه الممارسات العنصرية مع كافة الأجناس الأخرى ! ، فكيف ينتظر من توصية صدرت عن هيئة دولية أن تغير من نظرتهم إلى غيرهم ، إذا كانت عقيدتهم الدينية هي نفسها التي تحثهم على مثل هذه التصرفات ؟ ! . (٤) ولذلك ، فإن هذه الحقوق الواردة في (المواثيق الدولية) لاتؤدي وظيفتها في الساحة الإنسانية إلا حين تكون وثيقة الصلة بالعقيدة الصحيحة ، وهذا لايتأتى إلا في نظام الإسلام ، الذي كفل مثل هذه الحقوق ، قبل أن يعرفها المجتمع الدولي - بهذه الصيغة - قبل أكثر من (ثلاثة عشر قرناً) من الزمان.(٥)

ب - القرارات الدولية بإدانة العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

لقد صدرت عن (هيئة الأمم المتحدة) - ولازالت تصدر - قرارات عديدة

---

١ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨.

٢ عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ .

٣ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦.

٤ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٥٩ .

٥ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨.

تدين الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، ضد (المجتمع العربي) (١) - بصورة عامة - و(المجتمع الفلسطيني) (٢) - بصورة خاصة -

والذي يعنينا من تلك القرارات الكثيرة - التي لايتسع المقام لحصرها وتفصليلها (٣) - ، هو القرار الذي اتخذته (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ؛ بناءاً على مجموع هذا الاجرام العنصري اليهودي المتواصل بـ (اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) .

* قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري :

حين عرض المشروع الذي تقدمت به (المجموعة العربية) في (هيئة الامم المتحدة) باعتبار (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، صوتت إلى جانبه مؤيدة (٧٢ دولة) ، وصوتت ضده معارضة (٣٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (٣٢ دولة) ، وتغيبت عن التصويت (٣

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٦٤.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩.

٣ لمعرفة تلك القرارت الصادرة عن (هيئة الامم المتحدة) لإدانة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - و (الفلسطيني) منه - بصورة خاصة - فيما بين عامي ١٩٤٧م - ١٩٧٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٩٧ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٧٧٥ - ٧٧٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الامن وأزمة الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧م ، ص ١٧٧ - ٣٧٩ ، و : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٥م ، و : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٧م، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية ص ١٢٥ - ١٥١ ، و : د/ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١١٢ - ١٣٩ و١٦٩ - ١٧٤ .

دول) (١) ! .

وبذلك أصدرت (الجمعية العامة) (٢) في دورتها (الثلاثين) قراراً برقم (٣٣٧٩/د - ٣٠) في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، اعتبرت فيه أن (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري).

وقد استند هذا القرار إلى سلسلة من القرارات الصادرة عن عدة منظمات دولية، أكدت فيها على عنصرية (الصهيونية)، ومن بينها :

١ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة)، عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ، الذي ينادي بتصفية (العنصرية) بكل أشكالها .

٢ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا) ، وبين (الصهيونية) .

٣ - قرار (المؤتمر الدولي للمرأة)، المنعقد في (مكسيكو - المكسيك)، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي تبنى مبدأ تصفية (العنصرية الصهيونية) وغيرها .

٤ - قرار (مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية) المنعقد في (كمبالا - أوغندا)، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا)، وبين (الصهيونية) .

٥ - قرار (مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، المنعقد في (ليما - بيرو) عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان (العنصرية الصهيونية) .

---

١ د/ مفيد شهاب الدين والسيد يس و د/ يونان رزق : الصهيونية والعنصرية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية ص ١٤٣ - ١٤٤ .

٢ راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٦٢.

وقد جاءت هذه القرارات ضمن قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، الذي حدد أن (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، وهذا نصه :

« إن الجمعية العامة ، إذ تذكر بالقرار رقم (١٩٠٤) ، الصادر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣م [٤ رجب ١٣٨٣ هـ] ، الذي يعلن عن تصريح الأمم المتحدة لتصفية التفرقة العنصرية ، بكل أشكالها ، وخصوصاً عندما حددت بأن كل عقيدة تنادي بالتفرقة أو بالتفوق العرقي ، هي عقيدة خاطئة من الناحية العلمية، وتستحق الإدانة من الناحية العرفية ، وهي غير عادلة وخطيرة من الناحية الاجتماعية ، ويعرب القرار عن القلق من تعابير التفرقة العنصرية التي لازالت موجودة في عدة مناطق من العالم ، تلك التعابير التي فرض بعضها عن طريق حكومات معينة ، بواسطة اجراءات تشريعية أو إدارية أو أخرى .

وتذكر - أيضاً - أنها بقرارها رقم (٣١٥١) ، الصادر في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣م [٢٠ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ] قد أدانت التحالف غير المقدس بين العنصرية في أفريقيا الجنوبية وبين الصهيونية .

وقد أخذت في اعتبارها - أيضاً - التصريح الذي أصدره المؤتمر الدولي ، الذي انعقد بمناسبة عام المرأة الدولي في (مكسيكو) مابين ١٩ حزيران (يونيه) و٢ تموز (يوليه) ١٩٧٥م [٩ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٩٥ هـ] ، والذي تبنى مبدأ أن التعاون الدولي والسلام يحتاجان للتحرر الوطني، وللاستقلال، ولتصفية الاستعمار، والاستعمار الجديد ، والاحتلال الأجنبي ، والصهيونية ، والتفرقة العنصرية ضد السود في جنوب أفريقيا ، والتفرقة العنصرية بكل صورها ، وكذلك تحتاج للاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

كما تأخذ الجمعية العامة باعتبارها - أيضاً - القرار رقم (٧٧) الذي اتخذه مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية ، الذي انعقد في (كمبالا) ، ما بين ٢٨ تموز (يوليه) وحتى ١ آب (أغسطس) ١٩٧٥م [١٩ - ٢٣ رجب ١٣٩٥ هـ] ، والذي حدد بأن للنظام العنصري في فلسطين المحتلة ، والنظامين العنصريين في زمبامبوى وجنوب أفريقيا ... بنية عنصرية متشابهة ، مرتبطة بشكل تنظيمي بسياستهم التي غايتها اضطهاد كرامة الإنسان .

وتضع الجمعية العامة أمامها - أيضاً - التصريح السياسي ، الذي اتخذ في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، الذي انعقد في (ليما) ، بين ٢٥ - ٣٠ آب (أغسطس) ١٩٧٥ م [١٧ - ٢٢ شبعان ١٣٩٥هـ] ، والذي وضع استراتيجية لتعزيز السلام والأمن الدولي ، ولزيادة التضامن والتعاون المتبادل بين الدول غير المنحازة والذي أدان أيضاً - إدانة شديدة الصهيونية ، واعتبرها تهديداً للسلام والأمن في العالم ، ودعا جميع الدول إلى معارضة هذه العقيدة العنصرية ... .

(على ضوء ما ذكر أعلاه) تحدد الجمعية العامة بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري » (١) ! .

وقد صدر هذا القرار - بالأغلبية - (٢) ، على الرغم من المحاولات

---

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١١ - ١٢ ، نقلا عن : جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - ، في ١٩٧٥/١١/١١م .

٢ هناك من الدول التي امتنعت عن التصويت على ذلك القرار ، قد أيدته - فيما بعد - ، ومن ذلك - مثلا - (مؤتمر عدم الانحياز) ، الذي عقد في (كولومبو - سيريلانكا) ، خلال شهر آب (أغسطس) عام ١٩٧٦م - شعبان ١٣٩٦ هـ ، وكان يضم ممثلي (٨٦ دولة) كلها أيدت ذلك القرار ، في حين أنه لم يظفر عند صدوره إلا بأصوات (٧٢ دولة) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - . انظر : أبحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦ .

الضاغطة التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون على كثير من دول (العالم الثالث) (١) ، بوسائل الترغيب والترهيب ؛ من أجل حملها على التصويت ضد هذا القرار (٢) ! .

إلا أن أولئك الحلفاء - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - قد قادوا حملة للتشهير بـ (الأمم المتحدة) ، والنيل منها ، حتى وصل الأمر إلى أنهم رفعوا سلاح (اللاسامية) (٣) ، ضد الدول التي صوتت إلى جانب القرار (٤) ! .

وقد اتخذت تلك الحملة مسارات متعددة لإلغاء ذلك القرار ؛ فقد ألمح نائب الرئيس الأمريكي (دان كويل) (٥) ، في (جامعة ييشيفا) في (نيويورك) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٩ م = ١٢ جمادي الأولى ١٤١٠ هـ - بعد أسبوع واحد من (قمة مالطا) (٦) ، التي عقدت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي - إلى الشراكة الأمريكية السوفياتية (٧) في المحاولات الرامية إلى إلغاء ذلك القرار (٨)، واستصدار قرار بديل ،

---

١ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.

٢ انظر : عابدين جبارة : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٥٤ .

٣ راجع : (اللاسامية) ج ٣ ص ٤٧٩.

٤ انظر : أبحاث ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ و٢٤٨ .

٥ دان كويل : لم أقف له على ترجمة .

٦ انظر جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٥٠ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٣ .

٧ كان الاتحاد السوفيتي قد أيد قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية وقت صدوره . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٤ .

٨ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٤ .

يقول منطوقه :

« إن الصهيونية ليست عنصرية، ولم تكن أبداً شكلا من أشكال العنصرية، وتعلن الأمم المتحدة بشكل نهائي وقاطع أن قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية باطل ولاغ » (١) ! .

وقد تحدث المندوب الأمريكي (موريس أبرام) (٢) في ٦ آذار (مارس) عام ١٩٩٠م - ١٠ شعبان ١٤١٠هـ، أمام (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) التابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، في (جنيف) ، منذراً بذلك القرار ، الذي وصفه بأنه : « سخيف وشائن وعار على المنظمة الدولية » (٣) ! .

وقد ناشد (أبرام) الدول الأعضاء في (اللجنة) ، وعددها (٤٣ دولة) أن يضموا الصف لدعوة (الجمعية العامة للأمم المتحدة) لإلغاء هذا القرار (٤) ، واستصدار قرار بديل ، حسب قول (كويل) - السابق - ! .

إن في اختيار (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) منتدى لإثارة هذا الموضوع ، إصرار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على أن (الصهيونية) حركة تعمل من أجل (حقوق الإنسان) ! ، وبذلك صرح مندوبها (أبرام) ، حيث يقول :

« إن الصهيونية أنموذج مشرف لحركات التحرر الوطني الشريفة » ، «وإن دولة إسرائيل هي البرهان على ذلك ، فهي تحقيق للفكرة الصهيونية

---

١ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٠٥٠ ، في جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٣ .

٢ موريس أبرام : لم أقف له على ترجمة .

٣ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

التي مكنت اليهود من كل لون من العثور على وطن » (١) ! .

ولاشك أن هذا بهتان مخالف لحقيقة (الصهيونية) التي تمارس (حقوق الإنسان اليهودي) على حساب (حقوق بني الإنسان) ، ولاسيما (الإنسان العربي) ، وعلى الأخص (الإنسان الفلسطيني) ! .

ولم يقتصر الأمر في الحملة على قرار (هيئة الأمم المتحدة) ؛ بـ (اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) على الولايات المتحدة الأمريكية فحسب ، وإنما شمل من يتوقع منه أن يكون - على الأقل - محايداً ، وهو الأمين العام لتلك الهيئة - التي صدر منها ذلك القرار عن قناعة - وهو (خافيير بيريز ديكويلار) (٢) ، الذي انتقد ذلك القرار ، مطالباً بإلغائه (٣) ! .

---

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٢ خافيير بيريز ديكويلار : (١٩٢٠ م - = ١٣٣٨ هـ -) سياسي من (البيرو) ، خامس أمين عام لـ (هيئة الأمم المتحدة) . ولد في (ليما) ، ودرس الحقوق فيها . عين سفيراً لـ (البيرو) في سويسرا فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٦ م = ١٣٨٤ - ١٣٨٦ هـ ، ثم سفيراً في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ عين ممثلا لبلاده في (هيئة الأمم المتحدة) حتى عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ ، حيث عين ممثلا خاصاً للأمين العام لـ (هيئة الأمم المتحدة) (كورت فالدهايم) في قبرص حتى عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٨ هـ ، عين بعد ذلك سفيراً لعدة أشهر في فنزويلا ، ثم استدعاه (فالدهايم) إلى نيويورك عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ وعينه مديراً عاماً لـ (الشؤون السياسية الخاصة) في (هيئة الأمم المتحدة) ، وأرسله عام ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ في مهمة إلى أفغانستان وباكستان لوضع حد لمشكلة اللاجئين الأفغان الناشئة عن الحرب الأفغانية . انتخب عام ١٩٨١ م - ١٤٠٢ هـ أميناً عاماً لـ (هيئة الأمم المتحده). واستمر في منصبه حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ، حيث خلفه السياسي القبطي المصري (بطرس غالي) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٣١٣ .

٣ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٦٩ ، في ١٠ ذي القعدة عام ١٤١١ هـ - ٢٤ آيار (مايو) ١٩٩١م، ص ١٨ .

ولم يتقصر الأمر في تلك الحملة الظالمة على الهيئات السياسية ، وإنما شمل الهيئات الدينية - أيضاً - ، فحين انعقد (المؤتمر الدولي الخامس لمجلس الكنائس العالمي) في (نيروبي - كينيا) عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، اتخذ قراراً أدان فيه ذلك القرار ، الذي(يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) (١) !.

والغريب في المحاولة الأمريكية - التي تحدثنا عنها قبل قليل - هو التوقيت الذي اختير لإلغاء ذلك القرار ، فهو وقت اجتمعت فيه نذر الخطر على (حقوق الإنسان الفلسطيني) من كل جانب :

- ففي هذا الوقت : تمارس (الصهيونية) كافة أنواع التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني ، في كافة شؤون الحياة ، حتى الموت (٢) !.

- وفي هذا الوقت : تحقق لـ (الصهيونية) ماسعت إليه من ضغوط على الاتحاد السوفيتي ، باسم (حقوق الإنسان) ، من أجل فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه (٣) !.

- وفي هذا الوقت : شددت كافة (القوى الدولية) - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - القيود على الهجرة إليها ، لئلا يكون أمام أولئك المهاجرين اليهود مقصد سوى (فلسطين) المحتلة ؛ من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية في منطقة (المشرق العربي) بأسرها (٤) !.

لقد عز على جميع أولئك الحلفاء بقاء ذلك القرار ضد حليفتهم

---

١ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٧٨.

٢ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٧٦٨.

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

٤ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠م ، ص ٣ .

(الصهيونية) كل هذه المدة ، التي بلغت (١٦ عاماً) ، فقاموا بتلك المحاولات الكبيرة لإلغائه ، حتى نجحوا في ذلك ؛ بصدور قرار جديد من (هيئة الأمم المتحدة) بإلغائه (١) نهائياً ، في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ (٢) ! .

مع أن (العنصرية) التي جاءت بذلك القرار الملغي ليست « سمة حصلت عليها دولة المستوطنين الصهاينة ، كما أنها ليست مجرد صنعة عرضية أو عابرة على المسرح الإسرائيلي ، إنما هي صفة وراثية جوهرية دائمة ، ذلك أن العنصرية ملتحمة في العقيدة الصهيونية نفسها ، وفي البواعث الأساسية لقيام الدولة الصهيونية » (٣) .

علماً بأن وجود ذلك القرار لم يؤثر شيئاً في معاملة أولئك الحلفاء تجاه (إسرائيل) ، إلا أنهم أرادوا عدم المساس بها بأي شكل من الأشكال ، من أجل تحسين صورتها الخارجية أمام بقية دول العالم ، التي يعاني أكثرها من أنواع أخرى من (العنصرية) ! .

وقد أدركت تلك الحقيقة (دولة إسرائيل) ؛ فقد بلغ من استهتار مندوبها في (هيئة الأمم المتحدة) ، ما أقدم عليه قبيل اقتراع (الجمعية العامة) على مشروع القرار ، إذ مزق نسخة من مسودة ذلك المشروع ، وهو يقول :

« فيما يتعلق بنا نحن الشعب اليهودي ، ليست هذه أكثر من مجرد قطعة

---

١ لقد أيد هذا القرار (١١١ دولة) ، وعارضته (٢٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (١٣ دولة) ، ولم تشارك في التصويت عليه (١٧ دولة) . انظر : أحمد عبدالعزيز أبو عامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩ .

٢ انظر : أحمد عبدالعزيز أبوعامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩-٨٠.

٣ أندريه دوني : عاجلا أو آجلا ستزول إسرائيل ص ٥٢ - ٥٣ .

ورق ، سنعاملها على هذا النحو » (١) !.

لتدعو الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية - آنذاك - جميع الصهاينة بحمل شارات على صدورهم ، مكتوب عليها (أنا صهيوني) ؛ تحدياً لذلك القرار (٢) ، ومصدريه (٣)

وماذلك إلا لأن (إسرائيل) قد أمنت العقاب الدولي ؛ لأن ذلك القرار ، وغيره من القرارات الدولية ، الصادرة عن (المنظمات الدولية) ضد الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، تجاه المجتمع العربي - بصورة عامة - والمجتمع الفلسطيني - بصورة خاصة - ، مع أنها لاتتطابق - تماماً - مع اعتبارات العدالة ، فإنها تدوين نظري غير ملزم - أيضاً - ، ولذلك لم تؤثر شيئاً في معاملة (القوى الدولية) (٤) تجاه (إسرائيل) -

---

١ انظر : سامي هداوي والترلهن : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦٥ ، نقلاً عن : ذي تورنتوستار ، ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥م .

٢ انظر : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٣ يقول الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) في (الكنيست الإسرائيلي) ، واصفاً ذلك القرار (قرار الجمعية العامة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) :

« إن العاشر من تشرين الثاني [(نوفمبر) عام ١٩٧٥ م] [٦ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ] سوف يسجل أشد قرارات الأمم المتحدة مدعاة للاشمئزاز » ! : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٤ قد تعارض بعض (القوى الدولية) بعض التصرفات العنصرية الإسرائيلية ، ولكن السلطات الإسرائيلية لاتعير ذلك أدنى اهتمام ، فمثلا : حين أعلنت إسرائيل ضمها (الجولان - سوريا) صدرت تصريحات من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيها بعض المآخذ على هذا التصرف ، فماذا كان رد حكومة إسرائيل ؟ .

لقد أرسل (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي مذكرة إلى السفير الأمريكي في إسرائيل ، جاء فيها :

« هل إسرائيل بلد تابع لأمريكا ؟ . هل نحن من جمهوريات البلدان منتجة الموز ؟ .. لن تستطيعوا إرهابنا ، وسنصم آذاننا عن الاستماع إلى تهديدات أي شخص كائناً من كان ... ، لقد عاش شعب إسرائيل (٣٧٠٠ سنة) دون أن يكون بينه وبين أمريكا أية اتفاقية ، وسيستمر حياً غير معتمد على مثل تلك الاتفاقية (٣٧٠٠ سنة) أخرى » ! : رجاء جارودي : ملف

الصهيونية ، اليهودية - ؛ لأن المصالح الاستعمارية قد تلاقت مع المصالح اليهودية ضد العالم الإسلامي ! .

وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب ذلك الإجماع الدولي على (مؤازرة اليهود) ؟ ! .

ثالثاً : أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث :

إن أسباب المؤازرة الدولية لليهود في (العصر الحديث) تعود إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - النفوذ اليهودي :

لقد سعى اليهود جهدهم لاستغلال نفوذهم المكين ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في هذا العالم ، ويتمثل هذا النفوذ في مجالات كثيرة ، أهمها :

إسرائيل ص ١٧١ .

وتعقيباً على تلك الوقاحة الإسرائيلية ضد حليفتهم الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) ، يقول المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جاردوى) :

« وليس لهذه الوقاحة من جانب بيجن أي خطر على إسرائيل ؛ لأن السياسة الصهيونية الإسرائيلية مطابقة تماماً لأهداف الولايات المتحدة العالمية ، ولها دور فيها لايمكن لغيرها أن يؤديه، بحيث إن إسرائيل على ثقة أنها لن يصيبها أذى، ولذا فهي تقول ماتشاء » : ملف إسرائيل ص ١٧١ .

بل إن الولايات المتحدة الأمريكية قد صوتت على قرار لـ (مجلس الامن الدولي) عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ يدين إنشاء المستوطنات اليهودية في (الضفة الغربية) و(قطاع غزة) ، مطالباً إسرائيل بالتوقف عن هذه السياسة الاستيطانية ، وإلغاء ماأنشىء من مستعمرات ، إلا أنه بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من صدور هذا القرار ، أعلن الرئيس الامريكي (كارتر) أن تصويت الوفد الامريكي كان خطأ ، نتيجة خطأ وقع في وسائل الإتصال ! . انظر : خالد الحسن (أبو السعيد) : فلسطين وأوروبا ص ٦٢ - ٦٣ .

أ - النفوذ اليهودي في المجال الديني :

كان العداء بين (النصرانية) - منذ ظهورها - وبين (اليهودية) مستفحلا على الرغم من اعتناق (شاول) اليهودي لـ (النصرانية) تحت مسمى (بولس) الذي عمل على تحريفها تحريفاً كاملا تحت دعوى (الإصلاح) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (١) .

ولكن ما إن حل (القرن السادس عشر الميلادي) حتى بدأ أول تحالف رسمي بين اليهود والنصارى ، وذلك بهدف القضاء على الكيان الإسلامي ، عبر مشورع قدمه اليهود إلى زعيم (المذهب الكاثوليكي) فحواه :

١ - احتلال العالم الإسلامي .

٢ - انتزاع الأرض المقدسة (فلسطين) من المسلمين .

٣ - احتلال اليهود لفلسطين (٢) .

وقد نجح اليهود في اقناع النصارى بأنهم أقرب الناس إليهم (٣) عن

---

١ راجع (العهد الجديد - الانجيل) ج ٣ ص ١٩٠ ، و : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ انظر : محمد عزت إسماعيل الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ .

٣ من الأسباب التي جعلت النصارى يقدسون (العهد القديم - التوراة) : هو أن (العهد الجديد - الإنجيل) كثيراً مايستشهد بما جاء في (العهد القديم - التوراة) على لسان الانبياء ؛ فقد جاء في الإنجيل :

« قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية» : متى ، إصحاح (٢١) فقرة : ٤٢ .

والمقصود بـ (الكتب) : القسم الثالث من أقسام (العهد القديم) ، ومن ضمنه (سفر المزامير) ، حيث جاء فيه : "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" : المزمور (١١٨) ، فقرة : ٢٢ .

طريق المفكر الألماني (مارتن لوثر) (١) ، مؤسس (المذهب البروتستانتي) ، الذي تمكن من دمج (٢) (التوراة) مع (الإنجيل) في كتاب واحد باعتبار أن التوراة هي كتاب (العهد القديم) (٣) ، والإنجيل هو كتاب (العهد الجديد) ، وسمى الاثنان (الكتاب المقدس) (٤) ! .

وقد اعتنق كثير من اليهود (الديانة النصرانية) (٥) ، ليعملوا على هدمها من الداخل - كما فعل (بولس) -، حيث "وصلوا في الرتب

---

١ مارتن لوثر : (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م = ٨٨٨ - ٩٥٣ هـ) زعيم الإصلاح البروتستانتي ، نال شهادة أستاذ في العلوم من (جامعة ايرفورت) بألمانيا عام ١٥٠٥م - ٩٠٩ هـ ، وبدأ يدرس القانون ، ثم تحول عنه ، واتجه إلى الرهبنة ، حيث رسم قسيساً عام ١٥٠٧ م - ٩١١ هـ ، ثم عين لرعاية (كنيسة فتنبرج) ، وبذلك بدأ يضع الخطط لإصلاح عقيدة الكنيسة المتسلطة دينياً ودنيوياً في أوروبا - آنذاك - ، مما اغضب عليه السلطات الكنسية ، فحرمته من غفران الكنيسة عام ١٥٢١ م - ٩٢٧ هـ ، وعندما صدر قرار بإلقاء القبض عليه ، هرب إلى (قلعة فارتبورج) ، حيث ترجم (العهد الجديد) إلى (الالمانية) ، ثم شرع في ترجمة (الكتاب المقدس) بأكمله ، وأخيراً عاد إلى (فتنبرج) ، حيث أمضى بقية حياته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٧١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٤٩٧ .

٢ لاشك أن (الإنجيل) كان - في أصله - مصدقاً لـ (التوراة) ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ : سورة الصف ، آية : ٦ .

ولكن نظراً ، للتحريف الذي داخل كلا الكتابين (التوراة والإنجيل) ، فقد أصبحا متناقضين تناقضاً تاماً ، بحيث لايمكن الجمع بينهما بأي حال من الاحوال . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠.

٣ أول من ترجم (العهد القديم) إلى (اللغة الإنجليزية) - بعد أن نقحه أحبار اليهود من كل ماينفر منه النصارى - هو اليهودي الإنجليزي (جون وايكلف) عام ١٣٨٤م - ٧٨٦ هـ . انظر : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٦ .

٤ انظر : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ ، و : داود عبدالعفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٤ و٧٦ .

٥ يؤكد الباحثون أن لليهود نفوذاً - أيضاً - في (الديانة البوذية) . انظر : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٢٤ ، و : د/ محمد سيد طنطاوي : بنوإسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٠٠ .

(الكهنوتية) (١) إلى درجات عليا تمكنهم من فرض آرائهم على الكنيسة ، وتوجيهها الوجهة التي يريدون» (٢) ، خدمة للأهداف اليهودية في هذا العالم ، ولاسيما العالم الإسلامي !.

يقول الأستاذ (محمد على أبوحمدة) (٣) ، عضو هيئة التدريس في (الجامعة الأردنية) - وكان قد تلقى تعليمه في (جامعة أكسفورد) ، البريطانية - :

« وقد رأيت أحد رجال الدين المسؤولين عن كلية دينية في جامعة أكسفورد ، فلما تبينت احتفاظه بكتابات عبرية كثيرة ، قال بتلعثم : جدي كان يهودياً بولونياً ... ، ثم يستطرد قائلا : إن أكثر القساوسة المتنفذين إنما هم يهود (٤) علنيون » (٥) !.

وبذلك أفلح اليهود في جعل النصارى تبعاً لهم ، إذ لما إئتمروا بأمرهم في أمور الدين ، سهل التسلط عليهم في أمور الدنيا ، (٦) ، كما سنرى من

---

١ الكهنوت : مجموعة (رجال الدين) في (الديانة النصرانية) ، الذين يضطلعون بالمراسيم الدينية . ولـ (الكهنوت) درجات ، أهمها : (البابا) وهو أعلى درجة في نظام (الكهنوت) ، و(المطران) ومهمته تعهد شؤون النصارى الروحية ، و(البطريك) ويمتد سلطانه إلى عدد من الأساقفه ، و (الأسقف) وهو يرأس مجموعة من القسس في عدة مدن ، و(القس) وهو يرأس الكنيسة في قرية أو حي أو مدينة ، و (الشماس) وهو مساعد للقس . وتسمى مجموعة الكهنة (الإكليروس) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٨ و١٤٩٢ .

٢ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٩٨ .

٣ محمد علي أبوحمده : لم أقف له على ترجمة .

٤ إن أسقف (باريس) يهودي - لاينكر يهوديته - واسمه (لوستيجر) . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٧٩١٩ ، في ٢ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٦ .

٥ الأخطبوط الصهيوني رأي العين ص ١٠١ - ١٠٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : محمد أبوحمدة : الأخطبوط الصهيوني ص ١٠٥ - ١٠٨ .

٦ انظر : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ .

خلال مايأتي :

١ - اليهود والكنيسة البروتستانتية :

إن النجاح الحقيقي الذي حققة اليهود قد نجم عن التقارب المذهبي بين (اليهودية) و(الكنيسة « البروتستانتيه (١) - Protestantism ») - على وجه الخصوص - ، حيث أدى ذلك التقارب دوراً خطيراً في تضليل الشعوب الغربية البروتستانتية ، مما جعلهم يؤازرون الدعوة الصهيونية ، للحصول على وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات التوراة (٢) ! .

وقد واكب انتشار هذا المذهب ، ظهور روح التعاطف مع اليهود ، لأنهم أصحاب ديانة تعتمد على نصوص التوراة ، التي يعتد بها (البروتستانت) (٣) ؛ ولأن (البروتستانتية) قد عانت الكثير من اضطهاد (الكاثوليكية) ، مما جعلهم يجفون التعصب الديني ، الذي هو في - الوقت نفسة - فوجه للطوائف اليهودية في ذلك الزمن (٤) .

ولم يخرج اليهود من عزلتهم ، إلا بانتصار (البروتستانتية) في (القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث استغلوا هذا الوضع لإحياء مجد

---

١ البروتستانتية : مشتقة لغوياً من كلمة (لاتينية) الاصل ، تعني الاحتجاج والاعتراض . وهي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن (حركة الاصلاح الديني) في أوروبا ، بزعامة (مارتن لوثر) في (القرن ١٦ م) ، كثورة واحتجاج على (الكنيسة الكاثوليكية) ، وتسلطها الديني والدنيوي في أوروبا - آنذاك - ، ومن أهم الطوائف البروتستانتية : اللوثريون ، الإصلاحيون ، الإنجليكان ، المنهجيون ، المعمدانيون ، الإنجيليون . ولكن القاسم المشترك بين جميع هذه الطوائف هو إيمانها المطلق بأولوية (الكتاب المقدس - العهدين : القديم ، والجديد على السواء) بخلاف (الكنيسة الكاثوليكية) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ .

٢ انظر : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٥ ، و : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٥٤ .

٤ انظر : د/ حسن فوزي النجار : أرض الميعاد ص ١٨ .

(إسرائيل) المندثر ، ونشطوا في إصدار طبعات مزيفه من (التوراة) ، تلائم مايسعون إلى نشره بين النصارى - من مزاعمهم - عن (الشعب اليهودي المختـار) (١) ، و(أرضه الفلسطينية الموعودة) (٢) ، من أن العودة إليها أمر حتمي ، حتى بات (النصراني البروتستانتي) يؤمن بحق اليهود في العودة إلى (فلسطين) كاليهودي ذاته ، وبذلك تمكن اليهود من (الكنيسة البروتستانتية) ، وسيطروا على عقائدها سيطرة تامة ، (٣) . حيث يقول (جون فوستر دالس) (٤) وزير الخارجية الأمريكي السابق :

« إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية ، من حيث الطبيعة الروحية للإنسانية ، ومن ثم ينبغي أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية ، التي معقلها إسرائيل » (٥) !.

و (النصارى البروتستانت) إنما يعملون - من خلال سعيهم الحثيث

---

١ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٢ راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٣ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٥٥ - ٦٠ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ٥٧ ، و : د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ - ١٤٨ ، و : سامي حكيم : القـدس ص ٢٦٦ ، و : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والاسلام ص ١٦٧ .

٤ جون فوستر دالس : (١٨٨٨ - ١٩٥٩ م = ١٣٠٤ - ١٣٧٨ هـ) وزير الخارجية الامريكية في عهد الرئيس (أيزنهاور) خلال الفترة الواقعة فيما بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م = ١٣٧٢ - ١٣٧٨ هـ ، حيث استقال لمرضه . و (دالاس) هو صاحب مصطلح (حافة الهاوية) الذي استخدمه عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ليصف فن الوصول في أزمات العلاقات الدولية إلى شفير الحرب ، ولكن دون الوقوع في أتون الحرب ، كوسيلة من وسائل تهديد الخصم ، أو الرد على تهديده ؛ بهدف منعه من تحقيق أهدافه عن طريق (حرب الاعصاب) ، اشتهر بعدائه الشديد لـ (الشيوعية) و (لسياسة عدم الانحياز) ، مارس مهمة كبيرة في إنشاء الاحلاف العسكرية ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٤ و ٦٤٤ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٧٦ .

٥ د/ صبري جرجس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١٠٩ .

لتحقيق نبوءات العهدين : (القديم) و (الجديد) - أكثر من اليهود (الصهاينة) - أنفسهم - في مسألة وجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، حتى أصبح الأمر مصدر استغراب - لامن النصارى فحسب - ، ولكن من اليهود ذاتهم ، إذ «ليس غريباً أن معظم اليهود يصلون من أجل العودة إلى صهيون ، ويرتلون تلك المقطوعات المعروفة من المزامير والأنبياء ، والتي تبشر بالعودة ، ولكن الغريب أن الطوائف المسيحية البروتستانتية ، والتي تقبل التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، تتطلع كذلك إلى هذه العودة» ! (١) ، وفي ذلك تقول (دائرة المعارف البريطانية) :

« إن الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين ، قد بقي حياً في الأذهان ، بفضل المسيحيين المتدينين أكثر من فعل اليهود أنفسهم » (٢) !.

وتقول الكاتبة الأمريكية (غريس هالسل) في هذا الالتحام بين (النصارى البروتستانت) ، وبين (إسرائيل) في كتابها : (النبوءة والسياسة) :

« قبل أن تظهر الحركة الإصلاحية البروتستانتية ، كانت (الكنيسة الكاثوليكية) تفسر نصوص (الإنجيل) مجازاً ، فتعتبر (صهيون) و(أورشليم) أماكن غيبية في الجنة ، ليست محصورة لجنس معين كاليهود (٣) ، ولكن مع اشتداد عود الحركة البروتستانتية وانتشارها ، ظهر في القرن السادس عشر [الميلادي] اتجاه تفسير النصوص مباشرة ، دون الرجوع للكنيسة في روما ، ومع هذا التوجه بدأ تفسير النص حرفياً ... ، وارتفع شأن اليهود وإسرائيل للدلالة على صحة (الإنجيل) ، ورافق ذلك الدعوة لإحلال

---

١ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ ، نقلا عن : المربيرغر : إسرائيل في الكتاب المقدس ص ٤١ .

٢ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٧ .

٣ راجع : (صياغة كلمة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤٦.

اليهود في فلسطين ، وإعطاء اليهود احتراماً طالما فقدوه في أوروبا الكاثوليكية ، وبعد فترة أصبح (العهد القديم) و(التوراة) مرجعاً هاماً للفئات البروتستانتية التي رأت في اليهود أخوة عقيدة ، أو امتداداً منهجياً لهم ، وعندها شاعت لديهم تعاريف يهودية كـ (المسيح) و (الألفية) (١) ... ، ومع ازدياد تأثير التوراة في الفكر البروتستانتي وجدت الأفكار اليهودية تعاطفاً كبيراً ، وأصحبت (التوراة) المرجع الوحيد لتاريخ الشرق الأوسط » (٢) !.

ولذلك ، فـ « كثيراً ما كان الحماس الديني للمسيحي الصهيوني [أي البروتستانتي] يفوق تدين اليهودي الصهيوني ، الذي ينبع اندفاعه أكثر ماينبع من أسس وطنية ، ولقد تقبل بعض المسيحيين الادعاء بأن التوراة تطالب (بعودة) يهود اليوم الموجودين من (منفاهم) إلى (وطنهم القومي) في فلسطين، ناقلين بذلك الانطباع بأن دولة إسرائيل الحديثة هي دولة ورد ذكرها في الكتب المنزلة » (٣)

وهذا دافع قوي للنصارى - عموماً - و(البروتستانت) - خصوصاً - كي يصدقوا أن (دولة إسرائيل) هي الدليل الواضح على صدق (التوراة) ، التي يؤمنون بها (٤) ! ، حيث تقول الباحثة الأمريكية (لي أوبرين) (٥) :

« إن المذاهب اللاهوتية لكثرة من البروتستانت المحافظين تصف

---

١ الألفية : تعني عند اليهود : غلبة السلام لمدة (١٠٠٠ سنة) بعد نزول (المسيح المنتظر) !.
راجع : التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

٢ سلطان الكهلاني : مجلة (السنة) - العربية ، الصادرة في برمنجهام - عدد ٩، ١٠، في رجب وشعبان عام ١٤١١هـ - ١١ شباط (فبراير) ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ١٩٩٠م .

٣ الفريد ليلننتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٠ .

٥ لي أوبرين : لم أقف لها على ترجمة .

إنشاء دولة إسرائيل بأنه تحقيق لنبوءة توراتية » (١) ! .

ذلك أن العقيدة السائدة عند (النصارى البروتستانت) - خصوصاً - تستند في عودة المسيح عيسى - عليه السلام - للمرة الثانية إلى النبوءات التوراتية والتعاليم الإنجيلية التي تتطلب حدوث (ثلاثة أمور) ؛ كي تتحقق تلك العودة ، وهي :

١ - يجب أن تصبح (إسرائيل) دولة ! .

٢ - يجب أن تصبح (القدس) عاصمة لتلك (الدولة الإسرائيلية) ! .

٣ - يجب أن يعاد بناء (الهيكل اليهودي) للمرة الثالثة (٢) ! .

وإعادة بناء (الهيكل) من جديد يلزم منها إزالة (المسجد الأقصى) ، ليحل (الهيكل اليهودي) محله ، وهذا سيترتب عليه - حسب التصور النصراني - وقوع (معركة مجدون) في (سهل مجدو) قرب (ساحل البحر المتوسط) في (شمال فلسطين) ، بين المسلمين من جهة، واليهود والنصارى من جهة أخرى، عند ذلك يرغم المسيح - عيسى عليه السلام - على التدخل - في زعمهم - لصالحهم ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

ومن أهم الدول (النصرانية البروتستانتية) التي تؤازر اليهود من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) هي : بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكيــة ؛ لأن المذهــب الشائــع في هاتيـن الدولتيــن هـو

---

١ المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٨٦ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٤ - ١٤٥ .

٣ راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤. ، و : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥.

(المذهب البروتستانتي) (١) ، الذي يعتبر (التوراة) هي المصدر الأصيل للديانة (النصرانية) (٢) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - بريطانيا البروتستانتية :

لقد كان شوق بريطانيا - وهي أول دولة احتضنت القضية الصهيونية - لتحقيق نبوءات (التوراة) ، من أهم العوامل التي عجلت بإصدار (وعد بلفور) وتنفيذه (٣) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« إن الإنجليز - ولاسيما من كان منهم من المدرسة القديمة - هم أشد الناس تأثراً بالتوراة ، وتدين الإنجليز هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا ، لأن الإنجليزي المتدين يؤمن بما جاء في التوراة من وجوب عودة اليهود إلى فلسطين ، وقد ساعدت الكنيسة الإنجليزية في هذه الناحية أكبر المساعدات » (٤) ! .

ويقول - أيضاً - عن (وعد بلفور) :

« إن من الأسباب الرئيسة لفوز اليهود في الحصول على تصريح بلفور من بريطانيا ، بانشاء الوطن القومي اليهودي ، هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة » (٥) ! .

ويقول - أيضاً - عن (بلفور) - نفسه - :

« أتظنون أن ... (بلفور) كان يحابينا عندما منحنا الوعد بإنشاء وطن

---

١ انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا واسرائيل دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل ، تقديم : محمد علي دولة ص ١٧ .
٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٧١ .
٣ انظر : عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٣٥ .
٤ مذكرات : وايزمن زعيم اسرائيل ص ١٨ .
٥ د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٣ .

قومي لنا في فلسطين ؟ ، كلا ، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب بها مع تعاليم العهد القديم » (١) ! .

وتقول (بلانش دوجديل) (٢) مؤرخة حياة (بلفور) ، وابنة آخيه :

« لقد تأثر [أي بلفور] منذ نعومة أظفاره بدراسة التوراة في الكنائس ، وكان كلما اشتد عوده زاد إعجابه بالفلسفة اليهودية ، وكان دائماً يتحدث باهتمام عن ذلك ، ولا أزال أذكر أنني في طفولتي اقتبست منه الفكرة : بأن النصرانية وحضارتها مدينتان بالشيء الكثير لليهودية » (٣) ! .

ويقول (لويدجورج) (٤)-رئيس الوزارة البريطانية التي منحت اليهود (وعد بلفور)-في خطابه لـ (الجمعية التاريخية اليهودية) في بريطانيا،في ٢٥ آيار (مايو) عام ١٩٢٥م - ٢ ذي القعدة ١٣٤٣هـ :

« نشأت في مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود ، أكثر من تاريخ بلادي ، وبمقدوري أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل ، ولكني أشك إن كنت أستطيع ذكر أسماء بضعة ملوك من ملوك انجلترا ، أو مثل ذلك العدد من ملوك ويلز ، لقد أشربنا بتاريخ جنسكم في أعظم أيام مجده ، عندما أقام

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي ص ١٠١ .

٢ بلانش دوجديل : لم أقف لها على ترجمة .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٠٠ .

٤ لويدجورج : (١٨٦٣ - ١٩٤٥م - ١٢٨٠ - ١٣٦٤ هـ) سياسي بريطاني ، عرف عنه في أول حياته كراهيته للاستعمار. دخل (مجلس العموم) منذ عام ١٨٩٠م - ١٣٠٧هـ عن (حزب الاحرار)، وعين وزيراً للتجارة عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ، ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ . تولى وزارة الذخيرة إبان (الحرب العالمية الاولى) عام ١٩١٥م - ١٣٣٣هـ، وفي عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ ألف وزارة ائتلافية سارت ببريطانيا نحو النصر النهائي ، إلا أن مشكلات مابعد الحرب - كانتشار البطالة ، وثورة إيرلندا ، وفشل سياسته إزاء الحرب التركية / اليونانية ، والثورة الروسية ، ثم الانشقاق في حزب الاحرار - أثار عليه المحافظين ، فأسقطوا وزارته عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ ، ولكنه ظل عضواً بـ (مجلس العموم) حتى قبيل وفاته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٨٢ ، و : أحمد عطية الله: القاموس السياسي ص ١٠٧٥ .

أدبه العظيم ، الذي سيتردد صداه حتى آخر أيام هذا العالم القديم ، والذي سيؤثر في الأخلاق الإنسانية ويشكلها ، وسيدعم ويلهم الحافز الإنساني لا لليهود فحسب ، بل للمسيحيين كذلك ، لقد استوعبناه ، وجعلناه جزءاً من أفضل مافي الأخلاق المسيحية » (١) !.

ب - الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية - وهي أبرز أنموذج للانحياز الدولي لدولة (إسرائيل) - ذات عطف خاص على اليهود ؛ لأن أكثرية شعبها - كما ذكرنا قبل قليل - من (البروتستانت) (٢) ، لذلك حين قرر (المؤتمر الصهيوني العالمي) ، المعقود في (نيويورك) عام ١٩٤٢م - ١٣٦١هـ ، وجوب تحويل (فلسطين) إلى دولة يهودية ، والعمل على إخلائها من سكانها العرب ، أعلن عدد كبير من رجال الدين (البروتستانت) فيها تأييدهم لذلك القرار ، واستعدادهم للعمل على تحقيقه (٣) !.

كما عمل الصهاينة - أنفسهم - على إنشاء (المجلس المسيحي الفلسطيني) في أواخر عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، حيث تلقى دعم الكثير من (البروتستانت) (٤) !.

كما أعلن - أيضاً - (مؤتمر القساوسة البروتستانت) ، المعقود عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، عطفه على المطالب الصهيونية ، وطلب فتح أبواب

---

١ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ١٦٠ - ١٦١ .

٢ تبلغ نسبة (البروتستانت) في الولايات المتحدة الأمريكية مايزيد على (٧٠ ٪) من مجموع السكان الأمريكيين ، الذين يتكونون - أيضاً - من : (الكاثوليك واليهود والمسلمين وديانات أخرى) .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ .

٤ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧م ، ص ٨٩ ، و : محمد الطهطاوي: التبشير والاستشراق ص ١١٣ .

فلسطين للهجرة اليهودية ، ورفع قراراته - في ذلك - إلى (الكونجرس) (١) !.

وحينما قامت دولة (إسرائيل) فعلياً - بمساعدة كافة (القوى الدولية) - عام ١٩٤٨م = ١٣٦٧ هـ كان ذلك دافعاً قوياً لأولئك (النصارى البروتستانت) ؛ كي يصدقوا أن قيام تلك الدولة (إسرائيل) هو الدليل الواضح على صدق (التوراة) (٢) - التي يؤمنون بها - ، وبالتالي العمل على مؤازرة هذه الدولة بكافة أنواع المؤيدات : المادية ، والأدبية ! ، حيث يقول (بول

---

١ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ ، و د/ جورجي كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٤ .

٢ يوجد في الولايات المتحدة الامريكية الكثير من المسميات الوارد ذكرها في كتب التراث الديني اليهودي ، ولاسيما (التوراة) ، ومن ذلك :

١ - صهيون : وتحملها (١٥) كنيسة ومدينة ، ومن أشهر الكنائس (كنيسة أسقفية صهيون) التي تأسست عام ١٧٩٦م - ١٢١٠ هـ من قبل الزنوج الامريكيين من أتباع (الكنيسة المثيودية) ، ومن أشهر المدن (مدينة صهيون) في (ولاية الينوى) .

٢ - ساليم : وتحملها (٢٧) مدينة صغيرة وقرية وضاحية .

٣ - أورشليم : وتحملها (٤) مدن صغيرة .

٤ - أريحا : وتحملها مدينة في (ولاية الاباما) .

٥ - عدن : وتحملها مدينة في (ولاية أريزونا) .

٦ - السامرة : وتحملها مدينة في (ولاية أيداهوا) .

٧ - سدوم : وتحملها مدينة في (ولاية أوهايو) .

٨ - كنعان الجديدة : وتحملها مدينة في (ولاية كوفيكيتكيت) ! .

انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٦٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ - ٨٨ ، و : ل . همفري والز : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٨ .

هذا بالإضافة إلى أن (اللغة العبرية) مادة إجبارية في بعض الجامعات الامريكية ، فمثلاً في (جامعة هارفارد) - وهي من أشهر الجامعات الامريكية - تعتبر (اللغة العبرية) من ضمن المواد التي تدرس فيها ، ويشترط في أساتذتها القدرة على ترجمة (العهد القديم) من (العبرية) إلى (الإنجليزية) ! . انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٦٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ .

فندلي) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق :

« الواقع أن جميع المسيحيين ينظرون إلى الشرق الأوسط - على الأقل - من منظار الصلة الروحية بإسرائيل ، ومن زاوية الميل إلى معارضة ، أو عدم تصديق أي شيء يشكك في سياسة إسرائيل ... ، والقناعات الدينية جعلت أمريكيين كثيرين يستجيبون لنداءات اللوبي (١) الإسرائيلي » (٢) !.

وهؤلاء (النصارى البروتستانت) لاتختلف أقوالهم في الدعوة لمؤازرة (إسرائيل)، سواء أكانوا من رجال الدين، أم من رجال السياسة ، على مايأتي :

١ - أقوال رجال الدين الأمريكيين :

لقد أسس (رجال الدين) (٣) الأمريكيين البروتستانت عدة (منظمات نصرانية) (٤) ، لمؤازرة اليهود - الذين اشترتهم إسرائيل بالرشاوي المختلفة - (٥) في استمرار احتلال (فلسطين)، من أجل إقامة (الهيكل اليهودي الثالث)، على أنقاض (المسجد الأقصى) ، وفي ذلك تعجيل - بزعمهم - لعودة المسيح عيسى - عليه السلام - في مجيئه الثاني - كما ذكرنا قبل قليل - (٦) .

---

١ راجع التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥.

٢ من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أميركا الداخلية والخارجية ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

٣ راجع : التعريف بـ (رجال الدين) ج ١ ص ١٣٢.

٤ راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص٢١٤.

٥ انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٥٣ - ١٦٨ .

٦ راجع : ص ١١٩.

وفحوى هذه المنظمات تدل عليها تصريحات (رجال الدين الأمريكيين البروتستانت) الآتية :

- يقول القس البروتستانتي الأمريكي (جيرى فالويل) (١) زعيم منظمة (الأغلبية الأخلاقية) :

« لا أعتقد أن في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل ، وتبقى في عالم الوجود ، والرب يتعامل مع الشعوب ، بقدر ماتتعامل هذه الشعوب مع اليهودي » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن إسرائيل اليوم ، هي إسرائيل الله التي وعد بإنشائها على تلة صهيون ... ، إن اليهودي هو بؤبؤ عيني الله ، ومن يؤذي اليهودي ؛ كأنه يضع أصبعه في عين الله » ! . (٣) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

ويقول - أيضاً - :

«إن إسرائيل تحتل الآن مكان الصدارة في نبوءات الكتاب المقدس ، وإني أومن أن عصر الوثنيين (يقصد العرب والمسلمون) ، قد ولى لسيطرة اليهود على الأرض المقدسة في عام ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] - أو أنه سينتهي في القريب العاجل - ، وإني على قناعة بأن معجزة إنشاء دولة بني إسرائيل في عام ١٩٤٨م [١٣٦٧هـ] كان بفضل العناية الإلهية بكل ماتحمله الكلمة من معنى ، وإن الإله وعد مَراراً في العهد القديم بأنه سيجمع الشعب اليهودي ، في الأرض التي وعدها (إبراهام) ، وأعني بها أرض إسرائيل

١ جيري فالويل : لم أقف له على ترجمة .

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ .

٣ د/ إبراهيم يحيى الشهابي : نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني ص ٥٩ .

الآن ، ولقد أوفى الإله بوعده ، وإن إنشاء دولة إسرائيل ؛ لدليل ثابت على أن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب حي كريم ، وستبقى دولة إسرائيل محور التاريخ » (١) !.

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي (مايك إيفانس) (٢) في برنامج تليفزيوني عنوانه (إسرائيل مفتاح أمريكا للبقاء) ، أذيع عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ :

« إن تخلي إسرائيل عن الضفة الغربية وغيرها من الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] ؛ سوف يجر إلى دمار إسرائيل ، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية » (٣) !.

وقد ختم (إيفانس) برنامجه بنداء إلى الشعب الأمريكي ، يناشدهم فيه التقدم لتأييد أفضل صديق لأمريكا في هذا الجزء من العالم ، وذلك بتوقيع (بيان البركة لإسرائيل) ، حيث قال :

« إن الرب أمرني بوضوح ، بانتاج هذا البرنامج التلفزيوني الخاص بدولة إسرائيل » (٤) !.

هذا ، وقد ترددت أصداء ربط (إيفانس) مصير الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ، في إعلان ملأ صفحة كاملة في جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - ، بتاريخ ١٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ م - ١٤ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ ، وجاء في الاعلان :

« إن بقاء إسرائيل حيوي لحياتنا ، والايمان بإسرائيل

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٦ .

٢ مايك إيفانس : لم أقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

٤ المرجع السابق ص ٣٩٥ .

يعــزز موقــف أمريكـــا » (١) ! .

وقد وصف القس البروتستانتي الأمريكي (كرال ماكانتاير) (٢) الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ بأنها ملك لـ (إسرائيل) ، حيث يقول :

« على من يؤمن منا بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله ؛ أن يهب الآن لمساعدة جيراننا اليهود ، فما أعطاهم الله يحق لهم أن يمتلكوه ، ولايجوز أن يقايضوا على الأراضي التي كسبوها » (٣) ! .

ويقول قس بروتستانتي أمريكي في حديث تليفزيوني بعد أحداث الدمار الصهيوني العنصري في لبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« إن التوراة قد تنبأت بهذا ، وعلى كل مؤمن بالعهد القديم أن يتجنب التفكير في الدماء على حساب عقيدته في صدق العهد القديم » (٤) ! .

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي الشهير (جيمس سواجرت) (٥) :

« إن الرب يقول : إنني أبارك من يبارك إسرائيل ، وألعن من يلعنها ، وبفضل الرب مازالت الولايات المتحدة متفوقة ، وأعتقد أنها لن تبلغ مابلغت إلا بمساندتها لإسرائيل ، وأدعو الله أن يـــدوم دعمنـا لإسرائيـــــل » (٦) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٣٩٦ .

٢ كرال ماكانتاير : لم اقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤١٨ .

٤ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٤٣ .

٥ جيمس سواجرت : (؟ - ؟ = -) قس أمريكي ، اشـتهر بهزيمتـه خـلال مناظـرته مـع الداعيـة الإسـلامي (أحمـد ديـدات) حول (الإنجيــل) - الحالي - هل هو كلمـة الله ؟ . كما اشـتهر - بعـد ذلك - بعدد من الفضائح الخلقية .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٤٥ .

هذا فيما يتعلق برجال الدين (١) ، فماذا عن رجال السياسة ؟! .

٢ - أقوال رجال السياسة الأمريكيين :

إن تصريحات (رجال السياسة) الأمريكيين البروتستانت، لاتختلف في منطوقها عن تصريحات (رجال الدين) - التي عرضنا لها في الفترة السابقة - كثيراً ، على مايأتي :

- يقول الرئيس الأمريكي (ترومان) - الذي يعتبر المسؤول الأول عن التأييد السافر للأهداف اليهودية (٢) - عندما قدمه (إيدي جاكوبسون) (٣) إلى عدد من الحاضرين في (معهد لاهوتي يهودي) ، واصفاً إياه بأنه : (الرجل الذي ساعد على خلق (٤) إسرائيل)، فقال راداً عليه : «ماذا تعني بقولك : ساعد على خلق ؟ إنني كورش ، إنني كورش ! ، ومن ذا الذي ينسى أن كورش هو الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى القدس ؟»! . (٥)

وقد صرح (ترومان) في جوابه على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ، فأجاب : « إنه التلمود » (٦) ! .

ويقول الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) أمام (الكنيست) الإسرائيلي ، عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل، أكثر من مجرد علاقة خاصة ، لقد كانت،

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩١ - ٤٢٩ ، و : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة الذرية ص ١٨ - ١٦٨ .

٢ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣.

٣ إيدي جاكوبسون : لم أقف له على ترجمة .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٥ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

ولاتزال علاقة فريدة ، وهي علاقة لايمكن تقويضها ؛ لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه» (١) ! .

ويقول - أيضاً - في كتابه : (المحافظة على الإيمان - مذكرات رئيس) :

« إن المناقبية اليهودية المسيحية ، ودراسة التوراة كانت دوماً الوشائج التي تربط مابين اليهود والمسيحيين ، وهي التي كانت جزءاً من حياتي ... ، واعتبرت أن إقامة وطن لليهود هنا [أي في فلسطين] هو من أمر الله ، وهذه المعتقدات الخلقية والدينية هي التي كانت أساس بقاء التزامي بسلامة إسرائيل ثابتاً لايمكن أن يهتز » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - في خطاب ألقاه في آيار (مايو) عام ١٩٧٨م - جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ :

«إن إنشاء دولة إسرائيل هو إنجاز النبوءة التورانية وجوهرها» (٣) ! .

ويقول الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان) (٤) - الذي بز جميع الرؤساء

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .

٢ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ٢٣ ، نقلا عن : أمين الحافظ : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - في ١٦/٣/١٩٨٧م .

٣ ريجينيا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : نشرة وزارة الخارجية الأمريكية ، مجلد (١٨) ، عدد (٢٠١٥) ، ص ٤ .

٤ رونالد ريجان : (١٩١١ م - = ١٣٢٩ هـ -) الرئيس (الأربعون) للولايات المتحدة الأمريكية . عاش طفولة بائسة ؛ نتيجة للفقر المدقع الذي كان يعاني منه والده (جاك ريجان) ، المهاجر من (إيرلندا) والمدمن على الخمر . مارس (ريجان) في شبابه الرياضة ، وحرر زاوية رياضية ، ثم عمل ممثلا سينمائياً في (هوليود) . دخل المعترك السياسي كيميني متطرف ، ونجح في حاكمية (ولاية كالفورنيا) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ التي تعتبر من أهم الولايات وأكبرها ، وجدد له هذا المنصب - أيضاً - عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ، ومنذ ذلك الوقت أصبح اسمه مطروحاً لكي يصبح المرشح (الجمهوري) في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، حيث كاد أن يتفوق على المرشح الجمهوري الآخر (جيرالد فورد) في الانتخابات الأولية عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ . جرى انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ضد منافسه (الديموقراطي) (جيمي كارتر) . عُرِفَ (ريجان) بتعلقه بالقيم التقليدية ، وبتشدده في السياسة

الأمريكيين السابقين فيما قدمه من مؤازرة لـ (إسرائيل) - مخاطباً اليهود :

« أعـود إلى أنبيائكـم الأقدميـن في العهـد القديـم ، وعلامـات اقتراب (مجـدون) (١) ، فأجدني أتساءل : ... هل نحن الجيل الذي سيشاهد تلك الواقعة ، ولا أدري ما إذا كنت قد لاحظت مؤخراً أياً من هذه النبوءات ، ولكنها بالتأكيد تصف الأزمان التي نعيشها » (٢) ! .

ويقول (جيمس بيكر) (٣) وزير الخارجية الأمريكي الحالي :

« لقد احتلت دولتان على نحو خاص مكاناً في ضميرنا ، وهما الولايات المتحدة ، حيث نعيش ، وإسرائيل القديمة، التي شهدت مولد الديانة النصرانية، ولذا ؛ فإن إسرائيل تتمثل لي جزءاً مهماً من القيم التي أعتز بها » (٤) ! .

ويقول (روجر . و . جبسن) (٥) نائب (ولاية إيدوا) :

« أعتقد أن أسباب البركة في أمريكا عبر السنين أنا أكرمنا اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد ، وبورك فينا لأننا دافعنا عن إسرائيل بانتظام ، وبورك فينا لأننا اعترفنا بحق إسرائيل في الأرض » (٦) ! .

وفي هذا يقول اليهودي الأمريكي (بريجنسكي) (٧) مستشار الأمن

الخارجية ، خاصة إزاء الكتلة الشيوعية ، وبدعمة لإسرائيل ، ولذلك منحته (جامعة تل أبيب) (الدكتوراه الفخرية) ! . : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٧٣ .

١ راجع : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥.

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤٠٣ .

٣ جيمس بيكر : (؟ - ؟ = ؟ -) سياسي أمريكي ، تولى وزارة الخارجية في حكومة الرئيس (جورج بوش) .

٤ جريدة (المسلمون) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٣٢٦ ، في ١٨ شوال عام ١٤١١ هـ - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١م ، ص ٢ .

٥ روبر . و . جبسن : لم أقف له على ترجمة .

٦ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٣ .

٧ بريجنسكي : لم أقف له على ترجمة .

القومي في (حكومة كارتر) :

« إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية ؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة ، مبنية على التراث التاريخي والروحي ، الذي يتعزز باستمرار ، بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين ، بينما العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أياً من هذه العوامل » (١) ! .

هذا هو حال أتباع (الكنيسة البروتستانتية) من المهتمين بالشؤون الدينية، أو السياسية ، سواء في بريطانيا ، أو في الولايات المتحدة الأمريكية ، حول مؤازرة اليهود في احتلال (فلسطين) ! .

وتعقيباً على هذه السياسة الأمريكية - خصوصاً - ، يقول الكاتب (بنيامين فريدمان) (٢) :

« إن وسائل الإعلام العامة ، مستمرة في غسل أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية ، مدعية أن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم هم ، من وجهة نظر الحقيقة التاريخيــة ، ينحدرون ممن عرفــوا بـ (يهود الأرض المقدسة) في (تاريخ العهد القديم) » (٣) .

« لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للاحتيال الشرير الذي لم يعرف مثيلا له في كل تاريخ البشرية المدون ، أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول دور الفكر الديني في المؤازرة الأمريكية لإسرائيل ، انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا وإسرائيل - دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الامريكي لإسرائيل .

٢ بينامين فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٢ .

الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد المخادع ، بأن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم ، ينحدرون من سلالة (القبائل العشر الضائعة) في تاريخ (العهد القديم) ، وفق ماتزعم خرافة (التشتت في زوايا الأرض الأربع) » (١) ! .

« لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للإحتيال المروع الذي لم يعرف كل تاريخ البشرية المدون مثيلا له ، أدمغة مسيحيى الولايات المتحدة الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد القائل أن المسيح [عيسى - عليه السلام -] كان (ملك اليهود) ، بالمعني الذي يدعية من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم » (٢) ! .

ويرجع (فريدمان) السبب في عملية الغسل هذه إلى عاملين ، هما :

١ - العامل اليهودي المؤثر .

٢ - العام النصراني المتأثر .

حيث يقول :

«لقد غلست أدمغة مسيحيى الولايات المتحدة من قبل هؤلاء الذين يزعمون أنفسهم (يهوداً) من حقيقة أن هؤلاء المزعومين (يهوداً) ، هم تاريخياً من سلالة الخزر ... ، كما شارك في عملية غسل الأدمغة هذه عبيد من يزعمون أنفسهم (يهوداً) من المسيحيين ، أولئك الذين يؤلفون أدواتهم السرية المستذلة ، ممن سبق أن غسلت أدمغتهم أيضاً قبل سنوات عدة ، عن طريق الخداع المروع، الذي لم يعرف تاريخ البشرية المدون

---

١ المرجع السابق ص ٤٤ .

٢ المرجع السابق ص ٣٦ .

مثيلا له ، تضليلا لإيمان المسيحيين» (١) .

ثم يضيف (فريدمان) قائلا :

« يمتلك من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم ، والذين تعود سلالة نسبهم التاريخية - باستثناء القلة النادرة فيهم - إلى الخزر (٢) ... يملكون أجهزة الإعلام العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتحكمون بها، بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، بواسطة المعونات المالية، وتقوم هذه الأجهزة بتكوين البنية العقلية للشعب الأمريكي في كل القضايا المهمة ، وتحول دون إدراك هذا الشعب للحقائق ، وتشتمل أجهزة الإعلام (٣) العامة في الولايات المتحدة على الصحف ، التلفزيون ، الإذاعة ، المجلات ، أفلام السينما ، الكتب ، المسارح ، وكثير مما له تأثير ونفوذ في التسلط على الرأي العام » (٤) ! .

وبعد ، فهذا مايتعلق بـ (الكنيسة البروتستانتية) ، فماذا عن (الكنيسة الكاثوليكية) ؟ ! .

٢ - اليهود والكنيسة الكاثوليكية :

لم يقتصر نجاح اليهود على (الكنيسة البروتستانتية) ، بل

---

١ المرجع السابق ص ١٢ - ١٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع. راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧. .

٣ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦. .

٤ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٣ .

تعـداه - أخيراً - (١) إلى الكنيسة (الكاثوليكيـة (٢) - Catholicism)، حيث ابتدأت محاولة (الحركة الصهيونية) لدى (الفاتيكان (٣) - vatican) منذ عام ١٩٠٤م - ١٣٢١هـ، طلباً لمناصرته المشروع الصهيوني في (فلسطين)، ولكن هذه المحاولــة بــاءت بالفشــل - كما تحدثنا عن ذلك - تفصيـــــلا

---

١ لقد كان من خبث اليهود أن تمكنوا من نبش خطاب كان (البابا - أوربانو الثاني) قد وجهه إلى (أعضاء المجلس الكنائسي)، المنعقد في فرنسا، داعياً فيه (النصارى الكاثوليك) إلى المشاركة الإيجابية في (الحروب الصليبية) ضد المسلمين، حيث جاء فيه:
«سـيروا إلى أرض المشـرق، وانتزعوا تلك الارض مـن الوحـوش الذيـن اسـتولـوا على أقاليـم وهبهـا الله لأبنـاء إســرائيل»! : زياد أبو غنيمة: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٨.

٢ الكاثوليكية: مذهب النصارى الذين يعتبرون (بابا) روما زعيمهم الروحي، لأنه يمثل وحدة الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان، وبالتالي فهو في نظر (الكاثوليكية) معصوم عن الخطأ، في كل مايتعلق بشئون الدين، وقد تعرضت (الكنيسة الكاثوليكية) لأزمتين خطيرتين في حياتها، أولاهما: انشقاق (الكنيسة البيزنطية) عنها في عام ١٥٠٤ م - ٤٤٦ هـ، وهو الانشاق الذي أفقدها جزءاً كبيراً من نصارى الشرق، وثانيهما: حركة الاصلاح البروتستانتي في (القرن ١٦ م)، وهي الحركة التي افقدتها جزءاً من نصارى الغرب. بيد أنها تحاول تعويض ذلك النقض عن طريق البعثات التنصيرية التي أوفدتها إلى آسيا وأفريقيا. ويقدر عدد أتباع (الكنيسة الكاثوليكية) في العالم بـ (٥٠٠ مليون) نسمة. انظر: موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٠، و: الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٨٩ - ١٤٩٠.

٣ الفاتيكان: نسبة إلى (تل فاتيكان) أحد تلال (روما) السبعة، و (الفاتيكان) دولة مستقلة، لها شخصية دولية؛ بناءاً على (معاهدة لتران) عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ - مع الحكومة الإيطالية. وتعتبر (دولة الفاتيكان) ضاحية من ضواحي (روما)، وهي مقر (البابا) الرئيس الأعلى لـ (الكنيسة الكاثوليكية)، وتضم ميدان القديس (بطرس)، والقصر البابوي، ومتحف (الفاتيكان)، وعدة كنائس. وفي (الفاتيكان) مكتبة من أقدم مكتبات العالم، وتحتوي على الكثير من المخطوط والمطبوع النادر، ولـ (الفاتيكان) تمثيل سياسي في كثير من الدول، ومبعوثو (الفاتيكان) على طبقتين: الأولى: ويمثلها القاصد الرسولي، وهو في مرتبة سفير، والثانية: يمثلها وكيل القاصد الرسولي. وهؤلاء المبعوثون يتمتعون بـ (الحصانة الدبلوماسية) أسوة بغيرهم من الممثلين السياسيين، وسكان (الفاتيكان) نحو (١٠٠٠) نسمة. انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٩٦ و ١٢٦١، و: أحمد عطية الله: القاموس السياسي ص ٨٤٥، و: موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٤٠.

فيمــا مضـــى - (١) .

وحين تقدمت (إسرائيل) بطلب الانضمام إلى عضوية (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ ، وقف (الفاتيكان) بثقله خلف هذا الطلب ، مشيراً على (الدول الكاثوليكية) في أمريكا اللاتينية - خصوصاً - بأن تصوت بالموافقة عليه (٢) ! .

ومنذ عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ابتدأت (الصهيونية) حملتها المركزة على (الفاتيكان) ؛ بغية الحصول على وثيقة تبرىء اليهود من تهمة النصارى لهم، بصلب المسيح عيسى - عليه السلام - (٣) ، على الرغم من مجافاة تلك البراءة - لوحصلت - لأحد الأسس العقدية لـ (الديانة النصرانية) (٤) ؛ فقد جاء في اعتراف اليهود بتلك الفرية (أي الصلب) في الكتاب الذي يقدسونه (العهد الجديد - الإنجيل) :

« وقالوا [أي اليهود] دمه علينا وعلى أولادنا » (٥) ! .

وقد نجح الصهاينة في ذلك - بعد أمور مريبة (٦) - حيث أصدر

---

١ راجع : (المحاولات الصهيونية السياسية لدى إيطاليا) ج ٣ ص ٤٧.

٢ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٩ - ٢٠ و١٦١ ، و : راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٣ اعتقاد المسلمين في (مسألة الصلب) - هذه - هو ماجاء في دستورهم العظيم (القرآن الكريم) من قول الله تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ : سورة النساء ، آية: ١٥٧ - ١٥٨ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذه المسألة ، راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٣ ص ٢٤٤.

٤ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩١ .

٥ متى ، إصحاح (٢٧) ، فقرة : ٢٥ .

٦ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ و١٢٣ .

(المجمع المسكونى) (١) في (دورته الثالثة)، في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م - ١٦ رجب ١٣٨٤هـ - بالأغلبية (٢) - (وثيقة تبرئة اليهود من تهمة صلب المسيح - عليه السلام)، وهذا نصها :

« إن كنيسة المسيح، تعترف بأن مبادىء عقيدتها؛ قد نبتت لدى الرسل والأنبياء؛ طبقاً لسر الخلاص الإلهي . فهي تعترف فعلا بأن جميع المؤمنين، وهم أبناء إبراهيم - حسب العقيدة - داخلون في رسالة ذلك النبي . كما أن خلاص الكنيسة سبق ذكره، في صورة صوفية، في خروج الشعب المختار من أرض الاستعباد . لهذا فإن الكنيسة - ذلك المخلوق الجديد في المسيح، وشعب العهد الجديد - لايمكن أن تنسى أنها استمرار لذلك الشعب الذي تفضل الله عليه برحمته الواسعة، في يوم من الأيام بتحقيق عهده القديم، موكلا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم .

ولاتنسى الكنيسة كذلك أن المسيح ولد - من ناحية الجسد - في عامة الشعب اليهودي، وإن أم المسيح العذراء، والحواريين، وهم أساس ودعامة الكنيسة، قد ولدوا أيضاً في الشعب اليهودي .

وتضع الكنيسة نصب عينيها دائماً، ماقاله بولس الرسول في شأن اليهود :

(الذين هم إسرائيليون، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد) (٣) .

---

١ راجع : التعريف بـ (المجامع المسكونية العالمية) ج ٢ ص ٢٠٦.

٢ لقد صوت إلى جانب (وثيقة تبرئة اليهود من تهم صلب المسيح عيسى - عليه السلام - مؤيداً (١٦٥٧ أسقفاً)، ووافق عليه بتحفظ (٢٤٢ أسقفاً)، وعارضه (٩٩ أسقفاً)، جلهم من النصارى العرب . انظر : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٨٢ .

٣ رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، إصحاح (٩) فقرة : ٤ .

ولما كان المسيحيون قد تسلموا من اليهود ذلك التراث العظيم ، فإن هذا المجمع المسكوني يهدف إلى التشجيع والتوصية بمراعاة التعارف والاحترام المتبادل تماماً بين المسيحيين واليهود ، الذي سيصبح عميقاً عن طريق البحث اللاهوتي والحوار الأخوي . كما أن المجمع المسكوني ، بالإضافة إلى ذلك ، يستنكر بشدة ، ذلك الظلم الذي يستهدف له الناس في أي مكان ، كما يستنكر أيضاً الكراهية والمعاملة السيئة لليهود .

ومن الواجب أيضاً أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحي ، والواقع أن الكنيسة ، حسب تعاليم بولس الرسول (رسالة رومية : ٢٥/١١) تفتح بعقيدة متينة ورغبة أكيدة ، في وجه ذلك الشعب ، باب الدخول في سلطان شعب الله كما وطده المسيح .

لهذا يجب على الجميع أن يراعوا ، سواءاً عند تلقين الدين المسيحي ، أو نشر كلمة الله ، أو في المحادثات اليومية ، عدم إظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون ، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود . ويجب ، بالإضافة إلى ذلك، أن نحرص أشد الحرص ألا نعزو إلى يهود عصرنا ، ما ارتكب من أعمال أيام عذاب المسيح .

وكثيراً ما أكد المسيح ، بأن الله هو أبو البشرية ، كما جاء في (العهد القديم) وفي المسيحية ، وكما يقول بذلك المنطق أيضاً ، ولكننا لانستطيع أن نتوجه إلى الله أو نعبده ، كأب لكل الناس ، إذا مانحن رفضنا المعاملة الأخوية لبعض الناس الذين خلقهم الله على صورته . والحقيقة أن علاقة الإنسان بالله الأب ، وعلاقة الإنسان بإخوته متحدتان فيما بينهما إلى درجة تجعل كل إنكار للأخوة البشرية ، لإنكار لله نفسه الذي لايرضى على ذلك من أحد ، فالوصية الأولى تتفق مع الوصية الثانية بشكل

يجعل خطايانا لاتغفر ، إذا لم نغفر نحن من كل قلوبنا ، لكل من يعتدي علينا . ولقد قيل في العهد القديم : ألسنا أبناء أب واحد ؟ ألم يخلقنا إله واحد ؟ إذن فلماذا يكره بعضنا البعض ؟

وهذا المعنى أكده العهد الجديد بوضوح : من لم يحب أخاه الذي يراه، فكيف يستطيع محبة الله الذي لايراه ؟ وهذه الوصية التي جاءتنا على لسان المسيح أيضاً : من يحب الله فليحب أيضاً أخاه .

وبدافع هذه المحبة نحو إخواننا ، فلننظر بعين الاعتبار إلى الآراء والمذاهب التي ، وإن تباينت كثيراً عن آرائنا ومذاهبنا ، فإنها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل إنسان يولد في هذا العالم .

ولنعانق أولا المسلمين الذين يعبدون إلهاً واحداً والذين هم أقرب إلينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية إنسانية واسعة .

ولننزع من نفوسنا كل أساس تقوم عليه كل نظرية أو عملية من شأنها أن تميز بين الانسان وأخيه في الكرامة والحقوق والتي تميز بين أمة وأمة .

ومن الضروري إذن ، أن يتوقف الناس أصحاب القلوب الطيبة ، خصوصاً المسيحيين ، عن التفرقة بين الناس ، وأن يكفوا عن المعاملة السيئة ، بسبب الجنس ، أو اللون ، أو الوضع الاجتماعي ، أو الدين .

والمجمع المسكوني يناشد كل المسيحيين ، بكل ماوسعهم من قوة ، أن يكون سلوكهم حسناً بين الأمم ، ليكونوا في سلام مع جميع الناس . والمجمع المسكوني يناشد المسيحيين أيضاً أن يحبوا أعداءهم ، وبذلك تكونون أباكم الذي في السموات ، فإنه يشرق شمسه على الأشرار

والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين » (١).

ولكن (المجمع المسكوني) عاد وأصدر في (دورته الرابعة) في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٥ هـ قراره النهائي المعدل، وهذا نصه:

« عندما يتمعن المجتمع في أسرار الكنيسة، فإنه يذكر العلاقة التي تربط شعب العهد الجديد روحياً بسلالة إبراهيم.

فكنيسة المسيح تعترف بأن أصل إيمانها واختيارها يوجد في البطريرك (٢) وسائر الأنبياء، وفقاً لرحمة الله، وتعترف بأن جميع المؤمنين بالمسيح، أبناء إبراهيم في العقيدة، تشملهم دعوة البطريرك المذكور، وأن خلاص الكنيسة قد سبق أن رمز له صوفيا في خروج الشعب المختار من أرض العبودية، لهذا فإن الكنيسة لايمكنها أن تنسى بأنها عن طريق هذا الشعب، الذي تفضل الله برحمته التي لاتخطىء، وأنشأ معه ميثاقه القديم • هذه الكنيسة قد تلقت الوحي في العهد القديم، وأنها تتغذى من جذور شجرة الزيتون الطيبة، التي نمت عليها فروع شجر الزيتون البري لغير المؤمنين.

وتعتقد الكنيسة في الواقع، أن المسيح، سلامنا، قد صالح في ذاته بين اليهود والأميين، وحقق وحدتهم.

وتضع الكنيسة - دائماً - نصب عينيها كلمات بولس الرسول، في ذوي قرباه الذين لهم التبني والمجد والعهود والناموس والعبادة والوعود، ولهم أيضاً البطاركة ومنهم المسيح بحسب الجسد ابن العذراء مريم،

---

١ أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ١٨٣ - ١٨٥ ، نقلا عن : مجلة (آخر ساعة) - المصرية - عدد ١٥٧٠، في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م .

٢ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ص ١١٤.

وتذكر الكنيسة أيضاً أن الرسل من أصل الشعب اليهودي ، وأن الرسل هم أسس الكنيسة وأعمدتها ، وإن عدداً وافراً منهم كانوا من التلاميذ الأوائل ، الذين بشروا بالإنجيل في العالم .

وتشهد الكتب المقدسة ، أن القدس لم تتذكر وقت مجيئه ، وأن اليهود في سوادهم لم يقبلوا الإنجيل ، وأكثر من هذا فإن عدداً كبيراً منهم قد عارض في نشر تعاليمه ، ومع ذلك فإن اليهود بسبب آبائهم بقوا أعزاء عند الله ، الذي ليس في عطائه واختياره أي ندم ، ومع الأنبياء والرسل ، فإن اليهود يترقبون الإله وحده ، حيث جميع الشعوب ستتضرع إلى الله بصوت واحد ، ويخدمونه تحت نير واحد ، بما أن هنالك رابطة عظيمة بين المسيح واليهود ، فإن هذا المجمع قد شجع وأوصى بالتعارف والتقدير المتبادل ، اللذين يتولدان بوجه خاص من الدراسات الإنجيلية واللاهوتية والحوارات الأخوية .

ومع أن ذوي السلطة عند اليهود وأتباعهم قد حرضوا على موت المسيح ، فإن ما ارتكب أثناء آلامه لايمكن أن يعزى ، دون تمييز ، إلى جميع اليهود الذين كانوا عائشين إذ ذاك ولا إلى يهود أيامنا .

ومع أن الكنيسة هي شعب الله الجديد ، فإنه يجب ألا يعير اليهود ، بحجة الاستناد إلى كتب مقدسة ؛ بأنهم عند الله ملعونون ، أو مرذولون ؛ ولذلك فليحترس الجميع من أن يلقن في التعليم المسيحي ، وفي الكرازة بكلمة الله بما لاينسجم مع حقيقة الإنجيل وروح المسيح ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الكنيسة ، وهي التي تستنكر جميع الاضطهادات في حق الناس أياً كانوا ، وذاكرة تراثها المشترك مع اليهود ، وغير مدفوعة بأية أسباب سياسية ، وإنما مدفوعة بالمحبة الدينية الإنجيلية ، فإنها تأسف كل الأسف للبغضاء ، والاضطهادات ، ومظاهر اللاسامية ، الموجهة ضد اليهود في

جميع الأزمان ، ومن أي مكان .

وعلى أية حال ، فإن المسيح الذي كانت الكنيسة ولاتزال تسانده ، أن المسيح قد احتمل آلامه وموته (١) طوعاً، وبدافع محبة عظيمة من أجل خطايا البشر كلهم، لكي يصلوا إلى خلاصهم، فعلى الكنيسة إذن أن تردد صوت المسيح باعتباره رمزاً لمحبة الله في العالم، ومصدراً لكل نعمة» (٢) .

وبهذه الوثيقة « تكون الكنيسة الغربية ممثلة في (الفاتيكان) ومجلس الكنائس العالمي ، قد أعطت الشعوب الغربية ، وبالتالي الحكومات المعنية بمناصرة إسرائيل : سياسياً وعسكرياً ، كل التفويض ، للقيام بما يكفل تعويض اليهود الممثلين في إسرائيل عن تجنى الكنيسة السابق » (٣) ! .

وقد أصدر (المجلس التأسيسي) لـ (رابطة العالم الإسلامي) (٤) في (مكة) بياناً في (دورته الخامسة) ، في ٢٠ رجب عام ١٣٨٤ هـ - ٢٤ تشرين

---

١ لقد بينا في أكثر من موضع : اعتقاد المسلمين في المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - : ولادته ، ورفعه ، ونزوله من السماء . راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ انظر أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ١٨٦ - ١٨٧ ، نقلا عن : جريدة (لوموند) - الفرنسية - في ٢ تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٦٥م .

٣ مجدى نصيف : موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل والصهيونية ص ٢٢ .

٤ رابطة العالم الإسلامي : منظمة إسلامية غير حكومية أسستها المملكة العربية السعودية في (مكة) عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، وهي تضم (٢٧ عضواً) ، ويدير شؤونها (الامانة العامة) و (المجلس التأسيسي) ، الذي يجتمع - عادة - مرة واحدة في السنة ، وذلك في موسم الحج ، ولكن هذا المجلس قد يجتمع - بموجب دستور الرابطة - في دورات طارئة أو استثنائية ، ورئيس المجلس سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوى والارشاد ، الذي خلف سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية - رحمة الله تعالى - • ومهمة الرابطة : نشر رسالة الإسلام ، ودحض التهم الموجة إليه ، ومكافحة المخططات الخطره التي يحيكها أعداؤه ، ومعالجة قضايا المسلمين في كافة أنحاء العالم • انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٧٤ ، والامانة العامة لرابطة العالم الإسلامي : رابطة العالم الإسلامي - عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد .

الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤م ، حول قرار (المجمع المسكوني) - السابق - ، وهذا نصه :

«طالعتنا الصحف يوم أمس ، بقرار صادر من المجمع المسكوني ، بأغلبية ساحقة ، يقضي بتبرئة الشعب اليهودي من صلب نبي الله المسيح - عليه السلام - ، وقد سبق هذا القرار محاولات خفية وظاهرة قامت بها الدوائر الصهيونية ، والقوى الاستعمارية الضالعة معها زمناً طويلا ، لإصدار هذه التبرئة، الأمر الذي ينفي عن الموضوع أي صفة دينية ، ويجعله مجرد حركة سياسية ، ترمي لضمان تأييد العالم المسيحي (١) للفكرة الصهيونية وما تبيته من شرور للإسلام والعرب ، بل للإنسانية قاطبة ، ولايسعنا في هذا المقام إلا أن نسجل تقديرنا لموقف الأساقفة الشرقيين ، وغيرهم الذين حاولوا (٢) جهدهم منع صـــدور هذا القرار ، تكريماً لدينهم وعقائدهم أن تكون ألعوبة في يد اليهود وأعوانهم .

إننا نؤمن إيماناً لايتزعزع ، برأي الإسلام الثابت في قضية الصلب ؛ حيث جاء في القرآن الكريم : ﴿ **وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم** ﴾ (٣) ، كما لايزيدنا إقدام الكاثوليكيين على تبديل عقائدهم وتحوير شرائعهم تحت تأثير الشهوات والأهواء إلا استمساكاً بما أنزل إلينا من كتاب لايتغير ولايتبدل ، ولايأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وإننا لنعجب أشد العجب أن تسمح الشعوب المسيحية لحفنة من القادة، الذين تأثروا بنفوذ الصهيونية الخادعة ، وتعاونوا معها ، إلى

---

١ كان الأولى أن تستخدم كلمة (النصراني) و(النصارى) و(النصرانية) ، بدلا عن (المسيحي) و(المسيحيين) و(المسيحية)؛ لأن القرآن الكريم والحديث الشريف وسائر مؤلفات السلف الصالح ، إنما تستخدم كلمة (النصارى) ومشتقاتها . والله أعلم .

٢ راجع : ص ٥٣.

٣ سورة النساء ، آية : ١٥٧ .

درجة العبث بالعقائد الدينية الموروثة ، ونقض ما كان عليه أسلافهم ، طوال ألفي سنة ، مما يقوي الشكوك التي تروج لدى الكثيرين من المسيحيين أنفسهم عن صحة كتابهم وعقائدهم ، وتعطي سلاحاً جديداً للقوى الإلحادية والمادية ، التي تسخر بالشرئع المسيحية ، وتعمل على نقض عراها واحدة بعد الأخرى . وإذا كان بعض أقطاب الكنيسة الكاثوليكية قد اكتشفوا بعد عشرين قرناً أن كتبهم المقدسة عندهم كانت تقوم على خطأ ، وأن اليهود لم يتعرضوا لنبي الله عيسى بأي أذى ، فماذا تراهم يقولون في أنواع الاضطهاد التي صبها اليهود على المسيح عليه السلام منذ جهر برسالته الكريمة إلى أن رفعه الله تعالى إليه؟، وماذا تراهم يقولون عن المجازر الدموية التي أوقعها اليهود بأتباعه، في كل بعقعة كان لليهود فيها سطوة وسلطان ، طوال قرون عديدة ؟، بل ماذا يقولون فيما تنقله الصحف ووكالات الأنباء العالمية في هذه الأيام عن اضطهاد السلطات اليهودية في إسرائيل المزعومة للرعايا المسيحيين ، واغتصاب كنائسهم وممتلكاتهم ، وزج رهبانهم في السجون ، بدعوى أن إسرائيل وطن للشعب اليهودي وحده ، ولايجوز أن يمـارس على أرضهـا دين غير الديـن اليهـودي ؟ .

إن من المؤسف حقاً أن ينسى قادة الكنيسة الكاثوليكية هذه الحقائق الثابته لديهم قديماً وحديثاً، ويعرضوا دينهم لنكسة كبرى ، لم يسبق لها مثيل، في تاريخ الأديان ، إرضاءاً للصهيوينة العالمية ، ولحفنة من رجال السياسة ، الذين وقعوا تحت تأثيرها الخادع ؛ اندفاعاً وراء أغراضهم السياسية .

وإذا كانت الصهيونية العالمية قد نجحت بالتأثير على أقطاب الكنيسة الكاثوليكية ، لاتخاذ هذا القرار ، فإن ذلك يعني أن هذه الكنيسة في

عهدها الجديد ، أصبحت على استعداد لأن تسير في اتجاه موال للصهيونية ، معاد للإسلام والعرب ، وعلى الأمة الاسلامية أن تكون على استعداد لمواجهة خطوات عدائية أخرى في هذا الاتجاه .

إن على الكنيسة الكاثوليكية ، أن تذكر أن استمرار هذه السياسة العدائية، التي لاتحمل أية مجاملة للمسلمين والعرب ، ليس من شأنها إلا إثارة العداء بين العالمين الإسلامي والمسيحي ، وربما كانت هذه هي الغاية التي يريدها اليهود ، ولا شك أن متابعتها يمكن أن تجر أضراراً بعيدة المدى على الكاثوليكية كدين ؛ لأن أتباعها من المسيحيين العرب سيكتشفون حتماً أن دينهم ومقدساتهم قد استحالت إلى مطية للأغراض السياسية ، أما دولة الفاتيكان فإن مصالحها في بلاد الإسلام يمكن أن تتعرض لأذى بليغ ، ولاسيما وأن لها في بلادنا مؤسسات، ورعايا، يتمتعون بالحماية الكريمة، والضيافة الحسنة ، التي أسبغها عليهم المسلمون والعرب خلال القرون ، ولاسيما في أزمنة مظلمة كانت المذاهب والفرق المسيحية المختلفة يضطهد بعضها بعضاً، فما وجد الجميع غير ديار الإسلام ملاذاً ، وحمى المسلمين مأمناً .

إن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، إذ يستنكر الدوافع السياسية الخبيثة الكامنة وراء هذا القرار ، ليهيب بالمسلمين حكومات وشعوباً أن يعتبروا ويزدادوا ثقة بدينهم ، وأن يوحدوا كلمتهم ويجمعوا صفهم تجاه هذا الحلف الشرير ، وأن يدركوا أن تآزرهم واجتماع أمرهم هو العصمة لهم من المكايد والشرور بعد عون الله تعالى وتأييده ،

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (١) » (٢) .

ومايزال الصهاينة يطمعون من (الفاتيكان) تبرئة (٣) كاملة لليهود من صلب المسيح عليسى - عليه السلام - ، ومن ثم إلقاء المسؤولية : إما على الجنس البشري كافة ، وإما على الرومان خاصة (٤) ، على أساس (نظرية الخلاص) (٥) ؛ تمهيداً لانتزاع اعتراف رسمي منهم بدولة (إسرائيل) ! .

وقد صرح مسؤول كبير في (الكنيسة الكاثوليكية) يعمل في (فلسطين) - المحتلة - لجريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - بقرب حصول هذا الاعتراف ، حيث يقول :

« إن الفاتيكان سيقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل » (٦) ! .

و(الفاتيكان) لايمانع في ذلك (الاعتراف) ، فهو يعترف بحق (إسرائيل) - المزعوم - في الوجود (٧) ، لكنه يشترط - قبل ذلك - تحقيق (ثلاثة

---

١ سورة الحج ، آية :٤٠ .

٢ مجلة (رابطة العالم الإسلامي) - الصادرة في (مكة) - العدد السادس ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٣٨٤ هـ - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤م ، ص ٦١ - ٦٣ .

٣ على الرغم من أن اليهود يطلبون - وبإلحاح - تبرئتهم جميعاً وفي كل العصور من تهمة إراقة دم المسيح عيسى - عليه السلام - ، وقد نجحوا في ذلك ، فإنهم - في المقابل - حريصون على إدانة الشعب الألماني على الدوام بتهمة قتل (النازيين) بقيادة (هتلر) لليهود ، ليحصلوا على المزيد من العطف والتعويضات الألمانية والدولية ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلا - فيما مضى . فلم لا يبرئون الشعب الألماني من دم اليهود كما برأهم النصارى - والألمان منهم - من دم المسيح ، علية السلام - فيما يزعمون - ؛ لأن الألمان ليسوا كلهم (هتلر) ولا كانوا كلهم (نازيين) ! . انظر : أنيس منصور : الحائط والدموع ص ٩٥ .

٤ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٥ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩٠ .

٦ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٦٨ .

٧ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٧٦ ، و : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ - ٨٧ ، و : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥٩ - ١٦٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٢٠٩ ، في ٢٨ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م ، ص ١٧ .

شروط) ، هي :

١ - الاعتراف بالمسيح عيسى - عليه السلام - .

٢ - توفير حماية دولية للقدس ، باعتبارها تحوي مقدسات الأديان الثلاثة : اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام .

٣ - تسوية القضية الفلسطينية ، بالاعتراف بـ (دولة فلسطين) المستقلة ، على جزء من أرض (فلسطين) المحتلة (١) .

ونختتم الحديث عن هذه العلاقة التآمرية بين اليهود والنصارى ، ضد المسلمين ، بما جاء في (المؤتمر الدولي للقيادات المسيحية الصهيونية المؤيدة لإسرائيل) ، الذي نظمته (السفارة المسيحية الدولية في القدس) ، في (بال (٢) - سويسرا) ، في الفترة مابين ٢٧ - ٢٩ آب (أغسطس) عام ١٩٨٥م = ١١ - ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ ، حول (الأسس اللاهوتية للالتزام المسيحي مع إسرائيل بوعود الرجوع إلى أرض الميعاد) في (فلسطين) ، حيث أصدر المؤتمرون - والبالغ عددهم (٥٨٩ شخصاً) ، قدموا من (٢٧ دولة) - بياناً ، جاء فيه :

"نحن الوفود المجتمعون هنا، من دول مختلفة ، ونمثل كنائس متنوعة ...، جئنا معاً للصلاة ، ولإرضاء الرب ، ولكي نعبر عن ديننا الكبير ، وشغفنا العظيم بإسرائيل الشعب ، والأرض ، والعقيدة ، ولكي نعبر عن التضامن معها ، وإننا ندرك اليوم - وبعد المعاناة المريرة التي تعرض لها اليهود - أنهم لايزالون يواجهون قوى حاقدة ومدمرة مثل التي تعرضوا

١ انظر : أحمد أبو الفتح : جريدة (الشرق الوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٤٣٩٩ ، في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م ، ص ١٠ .

٢ لقد عقد هذا المؤتمر في نفس المبنى الذي عقد فيه (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ .

لها في الماضي . وإننا كنصارى ندرك أن الكنيسة - أيضاً - لم تنصف اليهود طوال تاريخ معاناتهم واضطهادهم ، إننا نتوحد اليوم في أوروبا ، بعد مرور أربعين عاماً على الاضطهاد لليهود ... ، لكي نعبر عن تأييدنا لإسرائيل ، ونتحدث عن الدولة التي تم إعداد ميلادها هنا في (بال) ، ونقول : أبداً لارجعة للقوى التي يمكن أن تتسبب في استرجاع أو تكرار ... [اضطهادات] جديدة ضد الشعب اليهودي .

المبادىء :

أولا : نخاطب إخواننا النصارى :

علينا أن نخلص أنفسنا من أي شكل من أشكال معاداة السامية - مستتراً كان أو معلناً ضد اليهود - وأن نؤيد الشعب اليهودي بالحب القلبي ، والإخلاص والعمل ، في ضوء الكتاب المقدس ، وفي ضوء العهد الذي قطعة الرب على شعبه وأرضه .

ثانياً : نهنىء دولة إسرائيل ومواطنيها على الإنجازات العديدة ، التي تحققت في فترة وجيزة تقل عن أربعة عقود ، ونحضكم أن تكونوا أقوياء في الله ، وعلى أن تستلهموا قدرته في مواجهة مايعترضكم من عقبات ، ونناشدكم بحب ، أن تحاولوا تحقيق العديد مما تصبون إليه ، وعليكم أن تدركوا أن يد الله وحدها هي التي ساعدتكم على استعادة الأرض ، وجمعتكم من منفاكم ، طبقاً للنبوءات التي وردت في النصوص المقدسة ، وأخيراً ندعو كافة اليهود في جميع أنحاء المعمورة للهجرة إلى إسرائيل ، كما ندعو كل نصراني أن يشجع ويدعم أصدقاءه اليهود في خطواتهم الحرة كلها التي يستلهمونها من الله .

ثالثاً : نناشد الدول صديقة إسرائيل التي تتراوح سياساتها مابين التأييد الحقيقي ، واعتبارات الملاءمة السياسية ، أن تنقل سفاراتها إلى

(القدس) ، وذلك للتأكيد على الرابطة التاريخية بين الشعب اليهودي والمدينة التي وهبها الله له ، وأن تعترف هذه الدول بـ (يهودا والسامرة) - الضفة الغربية - جزءاً من إسرائيل .

رابعاً : تحذر الدول المعادية لإسرائيل - بما فيها الدول العربية ... - أن تتوقف عن عرقلة السلام (١) في الشرق الأوسط، وكذلك نحث الاتحاد السوفيتي، أن يسمح دون تأخير، لكل اليهود السوفيت ؛ بالهجرة إلى إسرائيل.

خامساً : نطلب من الدول التي لما تعترف بعد بإسرائيل ، أن تسارع للاعتراف بها دبلوماسياً ، وتأييدها دولياً ، وأن تمتنع عن أية مقاطعة لإسرائيل ، أو وضعها في أية قوائم سوداء .

سادساً : وأهم من ذلك كله ، وأشد إلحاحاً ، فإننا نصلي ؛ من أجل مجيء ذلك اليوم الذي يعيش فيه شعب إسرائيل كله ، وشعوب الشرق الأوسط والعالم كله بسلام وأمان ، كما وعدنا الله .

سابعاً : نصدر بصورة رسمية القرارات التالية التي يلتزم المؤتمر بها :

القرارات :

١ - لاتنازلات للاتحاد السوفيتي ، طالما لايستطيع اليهود السوفيت الهجرة إلى إسرائيل .

٢ - يجب أن تمتد إسرائيل ، ويتم قبولها دولياً .

٣ - يجب على الدول كافة الاعتراف بإسرائيل .

---

١ راجع : (مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود) ص ٢٨٩.

٤ - يجب على الدول كلها أن تعترف بأن (يهودا و السامرة) (١) تتبعان إسرائيل .

٥ - يجب على الدول كلها أن تنتقل سفاراتها إلى القدس .

٦ - ينبغي على الدول الصديقة أن تتوقف عن تسليح أعداء إسرائيل .

٧ - ينبغي على الحكومات كلها أن تمتنع عن إيواء الارهابيين (٢)

٨ - نعلن شجبنا معاداة السامية في صورها كافة .

٩ - إننا ونحن نتذكر جميع صور الوحشية، التي تعرض لها اليهود في الماضي، نقرر ألا لمثل هذه الأمور مطلقاً .

١٠ - إننا نشجع توطين اللاجئين في إسرائيل ، ونؤكد ضرورة توفير العدالة للاجئين اليهود .

١١ - نلتزم بدعم إسرائيل اقتصادياً ، وننشيء صندوق استثمار دولي لمساعدتها .

١٢ - يجب على الدول كافة أن تتوقف عن الخضوع لمقاطعة إسرائيل .

١٣ - نناشد (المجلس النصراني الدولي) أن يبحث في الرابطة المقدسة بين الأرض والشعب .

١٤ - نصلي جميعاً من أجل (مملكة الرب القادمة) (٣) » !! (٤) .

إن هذه العلاقة بين اليهود والنصارى سيعود ضررها على النصارى -

---

١ يهودا والسامرة : تعنيان في المصطلح اليهودي (الضفة الغربية) . راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥.

٢ المقصود بـ (الارهابيين) : (الفدائيون الفلسطينيون) الذين يناضلون لاسترداد وطنهم الفلسطيني المحتل من قبل الارهابيين الحقيقيين (اليهود) . راجع : (ممارسة الارهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩،و:(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩ .

٣ المقصود بهذه المملكة المزعومة: (الحكومة اليهودية العالمية). راجع: (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨.

٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ - ١٥٨ .

بإذن الله تعالى - أولا ، وفي ذلك يقول المطران (١) العربي (إيليا خوري) (٢) في سياق ندوة صحفية نظمتها ونشرتها جريدة (الدستور) - الأردنية - في ٢٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م - ٢٣ شعبان ١٤٠١ هـ :

« مصيبتنا الكبرى هي الكنائس في أمريكا، فالكنائس المسيحية هناك تهود العقيدة المسيحية ، وتجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً ....، إن العقيدة المسيحية في خطر من أن تصبح مذهباً من المذاهب اليهودية ، وهذا ماتفعله الصهيونية اليوم ، ويمارسه اليهود بإصرار وعناد مستمرين » (٣) ! .

وبعد ، فإن هذه النبوءات الواردة في (العهد القديم - التوراة) و(العهد الجديد - الإنجيل) ، والتي يستند عليها النصارى في أحقية اليهود بملكية (فلسطين) ، غير صحيحة على الإطلاق ؛ لأن أسفار (العهدين : القديم والجديد) - بوضعها الحالي - ليست كتاباً سماوياً مقدساً يحتج بها ، فالوحي الإلهي ليس مصدرها الأصلي (٤) .

ولو فرضنا - جدلا - صحة تلك النبوءات - وقد يكون لها أصل قبل التحريف - فلا يخلو الأمر من الاحتمالات الآتية :

١ - أن هذه النبوءات قد تحققت - بالفعل - عندما عاد اليهود من (السبي البابلي) إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق . م (٥) ، ولايوجد في (العهد القديم)

---

١ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ص ١١٤.

٢ إيليا خوري : لم أقف له على ترجمة .

٣ زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ .

٤ راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٣ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٣ ص ١٩٠.

٥ راجع : (حركة زربابل) ج ١ ص ٢١٠.

وعود بعودة ثانية (١) ، لسببين ، هما :

أ - أن اليهود بعد (السبي) قد عادوا إلى (فلسطين) بالفعل ، وإن كانت أكثريتهم قد فضلت البقاء في (بابل - العراق) ، حيث الخيرات (٢) .

ب - أن آخر الأنبياء - عليهم السلام - قد توفي قبل تدمير (القدس) عام ٧٠م ، بعدة قرون (٣) .

٢ - أن هذه النبوءات معنوية ، لا حقيقة لها مادياً ، حيث يؤكد الدكتور (ويليم شتايتسبرغ) (٤) ذلك بقوله :

« ليس هناك أساس في العهد القديم أو الجديد يدعم الادعاء الصهيوني، بأن دولة يهودية معاصرة في فلسطين مبررة أو مطلوبة في الإنجيل ، أو حسب النبوءة الإنجيلية ، إن وعود النبوءة الإنجيلية تنطبق على البشرية جمعاء ، وليس على اليهود أو الصهيونية ، وإن تعابير مثل (النصر) ، أو (الخلاص) في معانيها الإنجيلية الحقيقية ، تعني مكتسبات دينية وروحية ، وليس اجتياح أو تحطيم عدو سياسي ، وحتى بدون العبارات المحدودة في العهد الجديد بشأن الطبيعة الدينية والروحية للوعود لإسرائيل ، فإن العهد القديم وحده بمعناه الحقيقي ، ومن خلال أصدق مفسريه، أشار إلى مملكة روحية للبشرية جمعاء، وليس إلى (إسرائيل

---

١ انظر : حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٢ - ٤٣ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢١ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ .

٢ راجع : (حركة زربابل) ج ١ ص ٢١٠.

٣ انظر : مراد كامل : إسرائيل في التوراة والإنجيل ص ٣٦ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢٢ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ ، و : حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٣ .

٤ ويليم شتايتسبرغ : لم أقف له على ترجمة .

سياسية) تحتل أرضاً وبيوتاً تخص شعباً آخر » (١) .

٣ - أن هذه النبوءات التي يستندون إليها تتناقض مع نفسها - في ذات الوقت - ، حيث جاء في إعلان (اللجنة التنفيذية لجمعية الحاخاميين) في ألمانيا، عشية انعقاد (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ مايأتي :

« إن جهود من يدعون بالصهيونيين لإقامة دولة يهودية في فلسطين، تتناقض مع ماجاء في الكتاب المقدس » (٢) .

وجاء في الوثيقة التي وزعها (اليهود الأرثوذوكس) في مدينة (مونسي) بـ (ولاية نيويورك) الأمريكية ، في مختلف دول العالم ، مايأتي :

« إن الشعب اليهودي ودولة إسرائيل شيئان مختلفان ومتعارضان ؛ لأن الديانة اليهودية والتوراة قد حرمت على الشعب اليهودي أن تكون له دولة خاصة به ، وإن الخالق قد أعطاهم مملكة قبل آلاف السنين ، ثم أخذها منهم ، وشتت شملهم ؛ لأنهم أثموا ، وعليهم انتظار مشيئة الله لبعث المسيح ، وبعدها فقط يجمع الخالق شملهم ، دون أي تدخل إنساني » (٣) ! .

٤ - أن هذه النبوءات منقوضة بنبوءات أخرى ؛ فقد جاء في (التلمود) - الذي هو من أهم كتب التراث الديني اليهودي ، والذي يؤمنون به (أي النصارى) (٤) أيضاً - :

---

١ حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٢ ، نقلا عن : المربيرغر : هل إسرائيل تحقيق لنبوءة توراتية ، تقديم : د/ ويليم شتايتسبرغ .

٢ إسرائيل خنجر أمريكا ص ٤٦ - ٤٧ .

٣ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٣ .

٤ لقد صرح الرئيس الامريكي (ترومان) في جواب على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ؟ .. فأجاب بقوله : « إنـــه التلمـــود » ! : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

هذا على الرغم من أن (التلمود) يحوي سباً مقذعاً للنصارى ، ولنبيهم المسيح عيسى ، ولأمه

« إن المسيح لن يأتي إلا بعد أن يعاد بناء هيكل سليمان ، الذي قد هدمه أعداؤهم ، وأن عليهم أن لايستعجلوا العودة إلى الأرض ، قبل ظهور المسيح، تقصيراً لمدة النفي والشتات ، وأن لايعودوا خاصة عن طريق القوة ، وأن لايتمردوا على العالم » (١) ! .

وتقول الكاتبة اليهودية (روت بلاو) - زوجة أحد الحاخاميين اليهود في (القدس) - تعقيباً على هذا النص التلمودي :

« إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان :

أولا : أن لايصعدوا إلى الأرض في جماعات ، أو بالقوة .

ثانياً : أن لايتمردوا على شعوب العالم .

ثالثاً : أن لايحاول اليهود القتال ، من أجل تقصير مدة الشتات (ليعودوا قبل ظهور المسيح) ، وأن الله قد جعل عقوبة للذين ينقضون هذه الأيمان ، فقال : وإذا لم تحافظوا على هذه الأيمان ، فسوف أبيح صيدكم ، كما أبحت صيد الغزلان في الغابات ، وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده » (٢) ! .

ونود أن نلفت نظر النصارى - ومن نحا نحوهم ممن يساعد اليهود على باطلهم - إلى هذه الفقرة الأخيره من (التلمود) :

« وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده » ! .

وبناءاً على ذلك ، فإن مايسميه (الصهاينة) بـ (معجزة استرداد

مريم - عليهما السلام - . راجع : (المظاهر العنصرية في التلمود) ج ١ ص ١٠٧.

١ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٠ .

٢ المرجع السابق ص ٦٠-٦١، نقلا عن : روت بلاو : حراس المدينة، دار (فلاماريون) الفرنسية للنشر، في ١٩٧٨م .

إسرائيل) ، والذي تم عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، لم يكن في حقيقته تطبيقاً لتلك النبوءات ، بل كان جريمة عالمية كبرى ، مناقضة تماماً لكافة الأديان السماوية ، والقيم الإنسانية،على حد سواء ، ارتكب في حق سكان (فلسطين) (١) .

وإذا ما استمر النصارى - على الرغم من كل تلك الحقائق الدامغة - «في اعتبار الادعاء الصهيوني بملكية فلسطين أمراً متسقاً مع نبوءات الكتاب المقدس ، مع استبعاد السكان المسلمين والمسيحيين ، فمعنى ذلك هو أن مقدم المسيح كان عبثاً ، وأن المسيحية ليس لها من هدف سماوي أبداً ، والحق أنه لايعقل عدم اعتبار المسيح ، الذي ولد وترعرع في فلسطين (وريثاً طبقاً للوعد) [المزعوم] ، وأنه ينبغي عليه التنازل عن داره ووطنه ؛ لكي يفسح مجالا لشعب (٢) غريب لاتربطه أية رابطة مادية بفلسطين ، وهو زيادة على ذلك قد تبرأ من المسيح» (٣) عيسى - عليه السلام - .

ومع ذلك فمايزال النصارى يقفون موقف المناصر للباطل الصهيوني اليهودي (٤) ، ضد الحق العربي الإسلامي ، ولذلك فـ «إن أكبر ظلم وقع على العرب كان من الكنائس الغربية» (٥) : (البروتستانتية) منها ، و(الكاثوليكية)، بلا شك .

---

١ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٨ - ٨٩ .
٢ راجع : (قانون العودة) ج ٣ ص ٧١١ .
٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٨ .
٤ راجع : (الموازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .
٥ محمد عبدالمولى : في عمق إسرائيل ص ١٣٢ نقلا عن : د/ أ . س . فورست ، رئيس تحرير مجلة (الأوبزرفر) الناطقة باسم (الكنائس المتحدة في أمريكا) ، في مقال له عقب عودته من جولة قام بها في منطقة (المشرق العربي) .

ب - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي :

لقد كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية ، فرصة أتاحت لهم السيطرة الاقتصادية ، في أغلب البلدان : الأوروبية ، والأمريكية (١) ؛ مما شكل لهم نفوذاً سياسياً واسعاً ، عن طريق استحواذهم على ثقة ولاة الأمور ، إذ كانت حاجتهم إلى المال - خصوصاً في أوقات الحرب (٢) - باعثاً على حرصهم على مرضاة اليهود وتملقهم لإمدادهم بالقروض (٣) ! .

ولعل أهم البيوت المالية اليهودية التي كان لها دور كبير في هذا المجال : (بيت « روتشيلد - Rothscild ») (٤) الذي كان لمصارفه العالمية -

---

١ لمعرفة سيطرة اليهود الاقتصادية في تلك البلدان الأوروبية والأمريكية . انظر : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، و : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١١٥ - ١١٧ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٢ لم تكن الحاجة إلى المال في أوقات الحروب فحسب ، بل إن المال هو عصب الحياة ، فكانت الحاجة إليه مستمرة ، حتى في أوقات السلم ، ففي الولايات المتحدة الامريكية - مثلا - يبذل اليهود الأموال الطائلة لمرشحي الرئاسة الأمريكية ، من أجل مصلحة دولتهم (إسرائيل) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع: (استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي) ص

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٤ روتشيلد : اسم يتركب من كلمتين (روت - Roth) يعني أحمر ، و (شيلد - schild) يعني درع ، فهي عبارة مركبة معناها (الدرع الاحمر) ، وهي الشارة التي كانت تميز هذه الأسرة عمن عداها منذ (القرن ١٦ م) في (فرانكفورت بالمانيا) . زعيم هذه الأسرة اليهودية المصرفية (ماير روتشيلد) : (١٧٤٣ - ١٨١٢ م = ١١٥٦ ١٢٢٧ هـ) الذي أثرى من اشتغاله بالعملات في أثناء حروب الثورة الفرنسية ، تفرق أبناؤه الخمسة ، وتوطنوا ، وأسسوا أعمالهم في البلاد الأوروبية . إذ استوطن الابن الاول (ناثان ماير روتشيلد) : (١٧٧٧ - ١٨٣٦م - ١١٩ - ١٢٥٢هـ) في بريطانيا ، حيث أصبح شخصية هامة في عالم المال في أثناء الحروب النابليونية ، وساهم أكبر أبنائه (ليونيل ناثان روتشيلد) : (١٨٠٨ - ١٨٧٩م = ١٢٢٣ - ١٢٩٦هـ) في تمويل شراء أسهم قناة السويس ، وكان أول عضو يهودي في البرلمان الإنجليزي ، أما الثاني (والتر ليونيل) : (١٨٦٨ - ١٩٣٧م = ١٢٨٥ - ١٣٥٦هـ) فتعود أهميته إلى أن (وعد بلفور) أخذ شكل خطاب

مع غيرها من المصارف اليهودية - اليد الطولى في إثارة الحروب والفتن والثورات في مختلف أنحاء العالم ؛ فقد كان من مظاهر التهالك على أعتاب المصارف اليهودية ، إبان (الحرب العالمية الأولى) - مثلا - أن تنافس الفريقان المتحاربان - ألمانيا وبريطانيا - على مداهنة اليهود ، وبذل الوعود ، لتحقيق آمالهم في إنشاء وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تلك الوعود التي انتهت بـ (وعد بلفور) من جانب بريطانيا عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، الذي كان اللبنة الأولى في مخططهم الصهيوني (١) ، للاستيلاء على منطقة (المشرق العربي) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر بعد قليل (٢) .

ج - النفوذ اليهودي في المجال السياسي :

لقد ازداد اهتمام اليهود بالسيطرة على مواطن التوجيه السياسي ، في كثير من دول العالم ، منذ قيام (الحركة الصهيونية)

موجه إليه. وبدأ نشاط العائلة في فرنسا باستيطان الابن الثاني (جيمس ماير روتشيلد): (١٧٩٢ - ١٨٦٨م = ١٢٠٦ - ١٢٨٥هـ) فيها ، حيث أصبح شخصية مالية مرموقة ، احتفظت بنفوذها الواسع في عالم المال ، على الرغم من تبديل الحكومات وورثه خمسة أبناء ، أشهرهم (أدموند جيمس روتشيلد) : (١٨٤٥ - ١٩٣٤م = ١٢٦١ -١٣٥٣هـ) ، وأسس الابن الثالث (سولومون ماير روتشيلد) : (١٧٧٤ - ١٨٥٥م = ١١٨٨ - ١٢٧١هـ) فرع الأسرة في النمسا . أما الابن الرابع (كارل ماير روتشيلد) ، : (١٧٨٨ - ١٨٥٥م = ١٢٠٢ - ١٢٧١هـ) فقد أسس فرع العائلة في إيطاليا ، وواصل الابن الخامس (أنشيل ماير روتشيلد) : (١٧٧٢ - ١٨٥٥م = ١١٨٧ - ١٢٧١هـ) أعمال الأسرة في (فرانكفورت بألمانيا) ، وقد تناقصت أهمية عائلة (روتشيلد) بظهور النظام المصرفي الرأسمالي الحديث المبني على العلاقات بين المؤسسات المختلفة . انظر : موسوعة المفاهيم ص٢٠٠ - ٢٠١، و : محمد محمود زيتون : أحلام روتشيلد .

١ انظر : عبدالسميع الهراوى : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٢ راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨ ، و : (استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٦٠ .

عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ (١) ، سواءاً دانت لهم هذه السيطرة عن طريق غير مباشر ، من خلال أعوانهم في مناصب الحكم ، أو في الأحزاب السياسية ، أو في المنظمات الدولية ، الذين حملوهم على الانقياد لتحقيق أطماعهم ، تحت تأثير شتى الوسائل ، أو كان سبيلهم إلى هذه السيطرة عن طريق مباشرتهم المناصب بأنفسهم (٢) ! .

ولذلك نشأت صلات قوية بين اليهود ، وبين القوى والمنظمات الدولية ، التي تؤازرهم من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (اسرائيل) ، بكافة المؤيدات : الأدبية ، والمادية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣)

د - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي :

كما يهتم اليهود بالجانب السياسي ، فإنهم لايغفلون الجانب الفكري ؛ ولذلك تسلل اليهود إلى هذا المجال ، بغية السيطرة عليه ؛ لقوة تأثيره على الشعوب .

وقد نجحوا في ذلك من خلال سيطرتهم - شبه التامة - على برامج التعليم ، ووسائل الإعلام ، وإرهاب كل من يعارض باطلهم بتهمة (اللاسامية) ، التي تعني (معاداة اليهود) ، حتى وإن كان هذا المعادي - فضلا عن كونه صاحب الحق كالعرب - سامياً أصيلا ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٤) .

---

١ لقد ابتدأ الاهتمام اليهودي بالسيطرة على مصالح العالم قبل ظهور (الحركة الصهيونية) بكثير، حيث لم ينقض (القرن ١٩م) إلا واليهود يسيطرون في أغلب دول أوروبا وأمريكا على كافة شؤون الحياة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٠ - ١٨٣ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٣ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود) ص ٥٠.

٤ راجع : (أثر العنصرية - الصهيونية - في المجال الثقافي) ج ٣ ص ٥٣١.

٢ - المصالح الخاصة :

إضافة إلى (النفوذ اليهودي) في عالمنا المعاصر ، فإن هنالك مصالح ذاتية لهذا العالم : بغربه وشرقه ، يتوخى في مؤازرته الأهداف اليهودية في منطقة (المشرق العربي) ، تحقيقها ، ولو على حساب الصالح العام ! .

وتتمثل تلك المصالح في عدة أمور ، أهمها :

أ - الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي :

لقد استتبع (النفوذ اليهودي) في كافة مجالاته - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - أن جنح إلى اليهود ، كل من ألحت عليهم الحاجة للاستعانة بهذا النفوذ (١) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ - استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي :

لقد تلقفت الحكومة الألمانية العرض الذي تقدم به زعماء (الحركة الصهيونية) عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ ، لمعاونتها في حربها ضد الحلفاء ، مقابل ضمان ألماني على موافقة الحكومة العثمانية ، على إنشاء وطن قومي لليهود في (فلسطين) (٢) ! .

---

١ يعتبر الإمبراطور الفرنسي (نابليون) أول من حاول استغلال (النفوذ اليهودي) ، لتحقيق أطماعه السياسية التوسعية في منطقة (المشرق العربي) ، حين وجة نداءاً إلى يهود الشرق عام ١٧٩٩ - ١٢١٣ هـ ، دعاهم فيه للانضواء (تحت لوائه) لإعادة تأسيس المملكة اليهودية في (القدس) ! . راجع : (المحاولات الفرنسية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٤.

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

وقد فطنت ألمانيا إلى مايمكن أن يعود عليها من وراء كسب (الحركة الصهيونية) إلى جانبها ؛ من أجل ممارسة يهود الولايات المتحدة الأمريكية بعض التأثير على السياسة الأمريكية ؛ ليضمنوا حيادها في الصراع الدولي القائم ، فأحدثت وزارة الخارجية الألمانية دائرة خاصة باليهود وسمتها (دائرة الشؤون اليهودية) ، ووضعت السفارة الألمانية في (استانبول) - بناءاً على تعليمات وزارة الخارجية الألمانية - (الحقيبة الدبلوماسية) (١) ، تحت تصرف (المكتب الصهيوني) ، لتأمين سرية الاتصال بينه وبين المراكز الصهيونية الأخرى ، وحصل زعماء (الحركة الصهيونية) في ألمانيا على (جوازات سفر دبلوماسية) لتأمين حرية الحركة لهم ، وتشكلت في ألمانيا - بالاتفاق مع القيادة العسكرية العليا - (لجنة تحرير يهود روسيا) في (برلين) ، كما قامت وزارة الخارجية الألمانية بتوزيع مذكرة على سفاراتها طالبتها فيها بالعطف على اليهود ، وتسهيل هجرتهم إلى (فلسطين) (٢) ! .

---

١ الحقيبة الدبلوماسية : هي وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج أينما وجدوا . وقد نظم العرف الدولي استعمال الحقيبة الدبلوماسية وقواعدها ، إذ لايجوز أن تحوي الحقيبة غير الأوراق والمستندات والأشياء المعدة للأعمال الرسمية ، كما يجب أن يكون على الحقيبة العلامات الخارجية التي تدل على صفتها الدبلوماسية ، وتتمتع الحقيبة الدبلوماسية بالحصانة ، فلا يجوز أن تفتحها سلطات الدول الأخرى ، أو تحجزها ، كما يتمتع الرسول الدبلوماسي الذي يحملها أو يرافقها بالحصانة الشخصية ، وفي حالة استخدام الحقيبة في أغراض غير مشروعة - كالتهريب مثلا - فيجوز للدولة الموفد إليها الدبلوماسي أن تحتج وتطالب بسجنه ، أو تأمره بمغادرة أراضيها باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه ، كما يجوز للسطلة المحلية ولأسباب خطيرة فتح (الحقيبة الدبلوماسية) كإجراء استثنائي ، بإذن من وزارة خارجية الدولة المحلية ، وبحضور مندوب عن البعثة صاحبة الشأن . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٥٨ - ٥٥٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٢ .

٢ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٦٤ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٢ .

ولم يكتف الصهيونيون بذلك ، فقد استغلوا الوضع الدولي الناشىء عن الجمود الذي ساد جبهات القتال عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ ، فاتجهوا إلى حث الحكومة الألمانية على إصدار بيان رسمي ، يتضمن العطف على الأماني الصهيونية في (فلسطين) ، ولكن خشية الحكومة الألمانية أن يؤدي الوضع المتدهور في الجبهات الشرقية ، إلى إسراع الحكومة العثمانية بعقد صلح منفرد مع الحلفاء ، جعلها تتردد في الاستجابة للمطلب الصهيوني (١) ! .

٢ - استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي :

حين لمست الحكومة البريطانية من ألمانيا هذا التردد في الاستجابة للمطلب الصهيوني - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - سارعت عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ إلى عقد اتفاقية مع حليفتها فرنسا ، لتنظيم الفصل في مصير البلاد العربية ، الخاضعة للدولة العثمانية ، عرفت هذه الاتفاقية بـ (اتفاقية سايكس / بيكو)، ومايعنينا منها في هذا المجال سوى موضوع (فلسطين) ؛ فقد « أخرجت فلسطين من جسم الوطن العربي ، وأفردت لها إدراة دولية خاصة ... ؛ تمهيداً لمحو عروبتها ، وتهجير عناصر أجنبية دخيلة إليها ، بحيث يشكل هؤلاء الدخلاء حاجزاً بشرياً ، يفصل بين الشعوب العربية في آسيا، عن الشعوب العربية في أفريقيا » (٢) ، وهذا هو موضوع (مؤتمر بانرمان الاستعماري) الذي عقدتـه الدول الاستعمارية -

---

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٦٧ .

٢ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ١٨٣ .

بقيادة بريطانيا - في (لندن) عام ١٩٠٧م - ١٣٢٥ هـ (١) ! .

وبشأن هذه الاتفاقية (اتفاقية سايكس / بيكو) ، يقول (إدواردجراي) (٢) وزير الخارجية البريطاني :

« إنه إذا قمنا باستغلال الفكرة الصهيونية استطعنا تحقيق نتائج سياسية هامة ، ومن بين هذه النتائج احتمال تحويل موقف العناصر اليهودية المقيمة في ألمانيا ، وفي الولايات المتحدة ، وفي شتى البلاد التي تقف منا حالياً موقف العداء ، إلى موقف مؤيد ومساند للحلفاء » (٣) ! .

عند ذلك بادرت بريطانيا إلى اليهود ، تسترضيهم ، وتتبنى مطالبهم الاقليمية، حيث بلغ من حرصها على مرضاتهم ، أنها أشركت أقطاب الصهيونية بشكل رسمي ، في وضع الصيغة التي تناسبهم للتصريح الذي أعلنه (بلفور) عام ١٩١٧م - ٣٣٩ هـ ، (٤) والمعروف بـ (وعد بلفور) (٥) ! .

«فكانت اتفاقية سايكس / بيكو الخطوة التمهيدية، التي استطاعت فيها بريطانيا أن تقدم للصهيونية العالمية هديتها الكبرى، في تصريح بلفور» !. (٦)

ثم تمكنت بريطانيا ، بعد إصدار هذا الوعد ، من انتزاع قرار -

---

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥.

٢ إدواردجراي : لم أقف له على ترجمة .

٣ محمد علي الغتيت : الشرق والغرب من الحروب الصليبية إلى حرب السويس ج ٢ ص ٢٩٠ .

٤ انظر : عبدالسيمع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

٥ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٦ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاة فلسطين ص ١٨٤ ، نقلا عن :John Marlowe :

The seat of pilate, ouvt. cit, P. 48

بمساعدة (الحركة الصهيونية) - يقضي بفرض (الانتداب) البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ؛ من أجل العمل على وضع (وعد بلفور) موضع التنفيذ ، وذلك بإقامة الوطن القومي اليهـودي ! - كمـا تحدثنا عن ذلك تفصيـلا فيمـا مضـى - (١) .

وكانت بريطانيا تهدف من تأييدها لـ (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد - وغيره - تحقيق عدة عوامل (٢) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في خوف الوزراة البريطانية، من أن تسبقها

---

١ راجع : (مؤازرة بريطانيا لليهود) ص ٥٤.

٢ هنالك عوامل أخرى حثت بريطانيا لتأييد (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد (وعد بلفور) ، ولكنها لاتدخل في موضوعنا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :

السادس - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثرية الشعب البريطاني - بوجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - ! . - راجع : (بريطانيا البروتستانتية) ص ١٢٠ .

السـابع - إنسـاني : ويتلخص في محاولة البريطانيين في التكفير عن اضطهاد النصـارى السـابق لليهـود ! . انظر : د/ محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السياده الإسرائيلية في فلسطين ص ١٣٥ ، و : د/ محمود السقا : قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء البعث العربي ص ١٣٢ ، و : راجع : (الاضطاد اليهودي في العصور القديمة) ص٢٣ ، و : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣.

الثامن - إعلامي : ويتمثل في الدعايةالصهيونية التي سممت أفكار الغربيين ، ولاسيما البريطانيين ، حين صورت لهم (فلسطين) بأنها صحراء خالية لايسكنها إلا العرب المتوحشون ، وأن اليهود هم أصحابها الاصليون ، القادرون على تعميرها وتمدين سكانها المتوحشين ! . راجع : (محاولة ترويج الاكاذيب حول فلسطين) ج ٣ ص ٥٦٨.

التاسع - إضافة إلى مايقال عن هذه الوعد من أنه : صدر مكافأة للزعيم الصهيوني (وايزمن) - خاصة - ولليهود - عامة - :

- أما وايزمن : فلاكتشافه طريقة صناعية لإنتاج مادة الـ (أسيتون - Aceton)التي كانت لها أهمية كبيرة في دفع الإنتاج الحربي البريطاني المتصل بصناعة المتفجرات ! . انظر : مذكرات وايزمن ص ٥٤ .

- وأما اليهود : فلضغطهم على الدوائر الامريكية لترك موقف الحياد في أثناء (الحرب العالمية الاولى) ، والاشـتراك الفعـلي فيهـا إلى جـانب الحلفـاء ! . انظـر : د/ حسـن الخـولي : سـياسـة الاستعمار والصـهيونية تجـاه فلسـطين ج ١ ص ٢٠٧ .

ألمانيا، في إصدار وعد لليهود، يخولهم استيطان (فلسطين) ، على غرار الوعد البريطاني، فأرادت أن تكسب إلى جانبها يهود العالم ، وأن تجعل اليهود الروس - خاصة - يعملون على بقاء روسيا بعد قيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ، (١) ، إضافة إلى تخليص بريطانيا من عدد كبير من اليهود الإنجليز (٢) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص بتلقي الوزارة البريطانية وعوداً من المؤسسات المالية اليهودية ؛ بشراء سندات قروض الحرب ، التي تصدرها الحكومة البريطانية (٣) ، كما أن بريطانيا بحاجة إلى أموال اليهود ؛ لتمويل مشروعاتها الحربية (٤) ! .

الثالث - عسكري : ويتلخص في تأمين الدفاع عن (قناة السويس) ، بإبعاد فرنسا عن حدود مصر الشرقية ، وإنشاء دولة حاجزة في (فلسطين) ، ذات كيان سياسي خاص بين مصر ، وبين موقع فرنسا في سوريا (٥) !.

الرابع - استعماري : ويقضي بتجزئة الوطن العربي ، بفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الأفريقي ، وذلك بزرع شعب غريب عنه ، ضماناً

---

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٨ ، و : د/ محمود منسى : تصريح بالفور ص ٦٢ ، و : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٧٨ - ١٧٩ ، و : د/ كامل محمود خلة : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٩م ، ص ٣٩ .

٢ راجع : (محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود) ص ١٨٢.

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٧ .

٤ انظر : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ٩٦ ، و : ل . فراي : القوى الخفية في السياسة العالمية ص ٥٠ .

٥ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٩، و : نصر شمالي: ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٥٧، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ٦٧ - ٦٨ .

لعـدم اتحـاد شـعوبه أبـداً (١) !.

الخامس - حضاري : ويتمثل في جعل الدول اليهودية في (فلسطين) بمثابة مركز دفاع لأوروبا الحضارية ، ضد آسيا البربرية (٢) ! ، وهذا ما عرضه الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) بقوله :

« إننـا هنـا في فلسطيـن ؛ نعتبـر بالنسبـة إلى أوروبـا الحـارس ضـد البربريـة » (٣) !.

٣ - استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي :

لقد كان اندفاع السياسة الأمريكية في الموكب الصهيوني ، ولاسيما منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ سافراً بتحد يفوق كل تصور !.

ولقد كان مؤدى هذا الاندفاع أن حظيت (إسرائيل) بمؤازرة أمريكية مطلقة في كافة شؤون الحياة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى (٤).

وكانت تلك المؤازرة الأمريكية تعود إلى عدة عوامل (٥) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في استغلال النفوذ اليهودي الضاغط في

---

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥.

٢ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٣٨ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧٠ .

٤ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الامريكية لليهود) ص ٦٣.

٥ هنالك عوامل أخرى حثت الولايات المتحدة الأمريكية لتأييد الحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) ، ولكنها لاتدخل في موضوعنا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :
الرابع - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثرية الشعب الامريكي - بوجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - . راجع : (الولايات المتحدة الامريكية البروتستانتية) ص ١٢٢.
الخامس - إنساني : ويتلخص في محاولة الامريكيين التعويض عن الاضطهاد السابق لليهود ! . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٣ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، أو ما يسمى بـ (اللوبي اليهودي - Jewish Lobby) (١) .

وهذا العامل تتوزعه (أربعة عناصر) ، هي :

١ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية (٢) ، من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديموقراطي) إلى أصوات الناخبين اليهود (٣) ! .

فالرئيس الأمريكي (ترومان) - مثلا - قدم للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) خدمات جلي - تحدثنا عنها تفصيلاً فيما مضى - (٤) .

وكانت تلك الخدمات التي قدمها (ترومان) بدافع من المصلحة الشخصية ، التي كان يرجوها من استرضاء اليهود الأمريكيين ؛ لكسب

---

١ اللوبي اليهودي : مصطلح يعني : (جماعات الضغط اليهودية) التي تعمل في كثير من دول العالم ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية لمصلحة اليهود - على وجه العموم - وإسرائيل - على وجه الخصوص - ، وقد تشكلت في الولايات المتحدة الأمريكية (لجنة رؤساء المنظمات اليهودية) عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، وهي تضم (٣٢ منظمة) تتفرع عنها (٣٤٠ منظمة) . انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطها في دعم إسرائيل ص ١٧٧ - ٢٤٦، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣١ - ١٤٣ .
و : لمعرفة بعض هذه (المنظمات اليهودية) . راجع : (التنظيمات المهتمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤،و:(التنظيمات التمويلية اليهودية) ص ٣٦٠ .

٢ لقد نشر في إحدى الصحف الأمريكية (كاريكاتير) مفاده : «أن أحد المرشحين للرئاسة الأمريكية ، تعهد في حملة انتخابية ، أن تظل إسرائيل جزءاً من أمريكا ، فرد عليه مرشح آخر : فتعهد أن تظل أمريكا جزءاً من إسرائيل ! .» د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ .
وفي آخر حملة للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ بين (بوش) - الذي فاز فيما بعد - ، وبين (دوكاكيس) ، أعلن (بوش) أن زوجته متعاطفة جداً مع اليهود في (فلسطين) ، فما كان من منافسه (دوكاكيس) إلا أن رد عليه : بأنه إذا كانت زوجة خصمه (بوش) متعاطفة مع اليهود ، فإن زوجته هو يهودية لحماً ودماً وهوى ! . انظر: د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ - ١١ .

٣ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٤ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣.

أصواتهم في الانتخابات ، وقد صرح - هو - بذلك في رده على أحد السفراء الأمريكيين في (المشرق العربي) ، حين راجعه في أمر (اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل) ، منبهاً إلى ماله من أثر سيء في البلاد العربية ، حيث أجابه (ترومان) مستنكراً :

« كم عدد الأصوات العربية في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟ » (١) ! .

وهذا العنصر (أصوات الناخبين اليهود) الذي يصرح به (ترومان) ، ليس من القوة بمكان ؛ لأن المرشحين جميعاً سواءاً أكانوا (جمهوريين) أم (ديموقراطيين) ، « ليسوا بحاجة إلى أصوات اليهود في هذه الانتخابات ، فعدد اليهود في أمريكا لايتجاوز ... السبعة ملايين ، من أصل مائتين وخمسين مليوناً، نصفهم في مدينة نيويورك ، والنصف الآخر موزع على مختلف الولايات، بحيث تسقط نسبتهم إلى واحد في المائة ، ومتى كان الواحد في المائة صاحب الحل والربط في الانتخابات في أي بلد كان ؟ » (٢) ! .

ولكن (ترومان) - أو غيره من الرؤساء والمرشحين - لايستطيعون أن يصرحوا بالعناصر (الثلاثة الباقية من العامل السياسي) ، وهي :

٢ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديموقراطي) إلى أموال اليهود (٣) اللازمه ، لحملات

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٣ .

٢ د/ محمد الدواليبي : أمريكا واسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٢ .

٣ يقول الكاتب اليهودي الامريكي (الفريد ليلنتال) :

« كان للمكافآت التي كان ينثرها زعماء الصهيونية أكبر أثر وأشد دافع للساسة الأمريكيين على مضاعفة جهودهم من أجل الوطنية اليهودية ... ، وبهذه الوسيلة استطاع زعماء الصهيونية وأنصارها بما لديهم من مال ونفوذ ودهاء أن يمسكوا الحبل من طرفيه ، وينتهجوا سياسة مزدوجة لرشوة الحزبين القوميين الديموقراطي والجمهوري ، اللذين كانا يتنافسان على اكتساب عطف الزعماء اليهود في كل مناسبة انتخابية » ! : ثمن اسرائيل ص ٩٧ - ٩٨ .

الدعاية الانتخابية (١) ! .

٣ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و(الديموقراطي) إلى الدعاية الهائلة ، التي يتقنها اليهود عبر وسائل الإعلام (٢) التي يمتلكونها في سائر أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ! .

٤ - امتلاك اليهود لملفات المرشحين السرية ، « فاليهود يملكون الملفات السرية عن رجال السياسة الأمريكان ، هذه الملفات التي يمكن أن تحطم أي سياسي قد يتجرأ أو يمشي في رحاب الحق مع العرب، في قضيتهم العادلة، وهذه الملفات تبين كل معايب السياسي ، فهي تبحث في :

- ضريبة الدخل ، وكيف تحايل عليها ، فسرق الدولة .

- في مغامراته العاطفية ، ومع من ، معززة بالبراهين والصور في كثير من الأحيان .

- في معاملاته التجارية مع غيره وطرق الغش فيها .

- في وضعه الاجتماعي والأخلاقي ، وتعاطية المسكرات والمخدرات، وغيرها .

وكل منها يقضي على آمال السياسي ومستقبله ، إذا نشر على الناس » (٤) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي تجنيها

---

١ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا واسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د/ ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.

٣ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨٠ - ٨١ .

٤ انظر : محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، من جراء الترابط الوثيق بينها وبين حليفتها (إسرائيل)، حيث أصبح ميناء (إيلات) على (خليج العقبة) - بعد إغلاق (قناة السويس) على إثر (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ - بوابة للنشاط الاقتصادي الأمريكي ، في كثير من بلدان القارة الأفريقية (١) .

الثالث - عسكري : ويتلخص في استغلال (إسرائيل) كقاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة (المشرق العربي) ! . (٢) ! ، وفي ذلك يقول الصحفي الإسرائيلي (حجاي إيشد) (٣) :

« إن وجود إسرائيل قوية ، سيبقى مصلحة أمريكية على الصعيد العالمي » (٤) ! .

وتقول جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - :

« إسرائيل الديموقراطية المستقرة ، التي تحظى بتقدم تقني وعسكري، تحتل موقع انطلاق ؛ لحماية المصالح الأمريكية في الخليج وأوروبا ، وطبقاً لمزايا الموقع الجغرافي ، سيتوفر للولايات المتحدة مايعادل عشرة مليارات دولار تكاليف انتشار ، في حالة ماإذا قررت إرسال قوات على عجل ، للتدخل في منطقة الخليج ، وبصورة أكثر أهمية ، وحيث أن الأموال ليست مطلقاً عائقاً حقيقياً في أي نزاع ، فإنها ستوفر أياماً حاسمة عند

---

١ انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ٣٥ .

٢ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٦٠ ، و : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٩١ - ٩٢ ، و : رفيق النتشة : الاستعمار وفلسطين ص ٣٧٦ - ٣٨٧ ، و : كان فوكس : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٧١ .

٣ حجاي إيشد : لم أقف له على ترجمة .

٤ د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٢٨ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٣/٨/٢٧م .

الانتشار ، ولاتعتبر عامل الوقت ضرورياً وأساسياً في حالة النزاع - فقط -، بل - أيضاً - في حالة الردع » (١) ! .

الرابع - حضاري : ويتلخص في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى (إسرائيل) على أنها واحة لـ (الحرية) ! ، ومعقل لـ (الديموقراطية) ! (٢) ، وامتداد لـ (الحضارة الغربية) ، يقول النائب (دول) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي :

« ليست الصداقة الأمريكية الإسرائيلية حدثاً عارضاً ، إنها نتاج قيمنا المشتركة ، فكلانا ديموقراطي ، وكلانا دولة رائدة ، لقد فتح كلانا أبوابه للمظلومين ، وأظهر كلانا شغفاً بالحرية ، وسرنا للحرب لحمايتها » (٤) ! .

٤ - استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي :

١ د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ١١ - ١٢ ، نقلا عن : جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - في ١٩٨١/٩/٨م .

٢ لقد انكشف هذا الزعم الكاذب الذي ضللت فيه إسرائيل الغرب - عموماً - والولايات المتحدة الأمريكية - خصوصاً - من أن (اسرائيل دولة ديموقراطية) ، فقد داست إسرائيل على مبادىء (الديموقراطية) وحكمت الشعب الفلسطيني بالحديد والنار ، وشردته من وطنه ، وما تزال ماضية في غيها . راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩.

فأين الحرية والديموقراطية والحضارة في ظل الحكم اليهودي العنصري لفلسطين ؟ ! . انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ .

وفي ذلك يقول الحاخام اليهودي (المربيرغر) - بعد زيارته لمنطقة (المشرق العربي) :

« لقد أساءت الصهيونية للشعب الأمريكي إساءة كبيرة ، بمحاولاتها الملحة لتصوير الشرق الأوسط في أعين الأمريكيين بأنه متخلف ورجعي ، وهو أمر غير صحيح إطلاقاً » : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ ، نقلا عن : د/ إبراهيم الشهابي : الصراع العربي الصهيوني ص ٢٣ .

٣ دول : لم أقف له على ترجمة .

٤ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : تقرير الشرق الأوسط ، مجلد (١) ، رقم (٢٠) ، في ١٨ آيار (مايو) عام ١٩٧٧م ، ص ٧٨ .

لقد تجاوبت الحكومة السوفيتية ، مع (الحركة الصهيونية) تجاوباً تاماً ، منذ قيام (الثورة الشيوعية) في روسيا عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، وذلك لامتزاج (الصهيونية) بـ (الشيوعية) امتزاجاً عضوياً ؛ لأن (الشيوعية) في جذورها اجتهاد يهودي ! .

ولقد كان مؤدى هذا الانسجام بين (الصهيونية) و (الشيوعية) ؛ أن حظيت الحركة (الصهيونية) ودولتها (اسرائيل) ، بمؤازرة سوفيتية مطلقة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (١) .

وكانت تلك المؤازرة السوفيتية تعود إلى عدة عوامل ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في تهيئة المنطقة العربية ؛ لتقبل الفكر الاشتراكي، حيث ألقى الاتحاد السوفيتي بموازرته للصهيونية بذرة (الشيوعية) ، في قلب العالم العربي ؛ وذلك بتهجير العناصر اليهودية المحملة بالفكر الشيوعي ، إلى إسرائيل (٢) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي سيجنيها الاتحاد السوفيتي من جراء التعاون العربي مع دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، حيث إن « وجود إسرائيل يرغم العرب الذين تبنوا الاشتراكية ؛ على الاستمرار في التعاون مع دول الكتلة الشرقية ، وربط أسواقهم التجارية فيها » (٣) ! .

---

١ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١.

٢ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٥٤ - ١٥٧ ، و : فؤاد كرم : لينين عميل الصهيونية ومؤسس دولة إسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٦٢ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥٦ ، و : يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٥٢ ، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٣٧ ، و : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٩٥ - ٣٠٣ .

٣ د/ إبراهيم الشريقي : دور الكتلة الاشتراكية في تكوين اسرائيل ص ٦١ .

الثالث - عسكري : ويتلخص في أن مركز إسرائيل الاستراتيجي « سيعطي للسوفيات قاعدة تستغلها موسكو يوماً ، إذا أفلت من يد السوفيات زمام السيادة والحضانة لحركات اليسار العربي » (١) ! .

ولكن زمام السوفيات أنفسهم قد انكسر - والحمد لله تعالى - قبل انفلات - زمام سيادتهم على حركات اليسار العربي - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما سبق - (٢) .

٥ - استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي :

إذا كانت مؤازرة (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة - للحركة (الصهيونية) ودولة (إسرائيل) ، بدافع من الاستغلال الاستعماري لنفوذها في منطقة (المشرق العربي) ، فإن هنالك بعض (الدول النامية) في آسيا وأفريقيا ، تؤازر الباطل الإسرائيلي ، على حساب الحق العربي ، وذلك راجع إلى عدة أسباب ، أهمها :

١ - أن إسرائيل تعمل - جاهدة - لجعل نفسها معروفة ؛ « فقد أقامت فور [قيامها] بعثات دبلوماسية حتى في أصغر الدول الأفروآسيوية ، وعينت فيها دبلوماسيين فعالين ، وملحقين ، [حيث] يجري توزيع مواد دعائية موضوعة بذكاء على نطاق واسع ، بواسطة الإسرائيليين ، بالإضافة إلى تدفق الوفود ... من إسرائيل وإليها ، بحيث إن الاهتمام مرعي باستمرار » (٣) ! .

٢ - برنامج المساعدات الإسرائيلي للدول الأفروآسيوية ، حيث يتم هذا البرنامج عن طريق مايأتي :

---

١ د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٤٠٤ .

٢ راجع : ص ٩٠.

٣ ج . هـ . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ .

أ - الدعم المالي (١) على شكل هبات ، أو قروض للمشروعات : الزراعية، والتجارية ، والصناعية ، والإشراف عليها (٢) ! .

ب - القيام بتدريب القطاعات : العسكرية والفنية ، وذلك بذهاب الخبراء الإسرائيليين إلى هذه (الدول النامية) ، أو استقدام المتدربين منها إلى إسرائيل (٣) ؛ ليتلقوا تعليمهم في (المعهد الأفروآسيوي) ، الذي أنشأته إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ (٤) ! .

٣ - كراهية العرب ؛ لأنهم ناشرو الإسلام ، لذا فجميع الدول التي يوجد فيها شعور معاد للإسلام ، والمسلمين تشعر - في المقابل - شعوراً ودياً تجاه إسرائيل (٥) ، ولعل أوضح مثال على ذلك هو (الهند) ، التي تدعي صداقة العرب (٦) ! .

---

١ العجيب أن المساعدات المالية التي تدعم بها إسرائيل (الدول النامية) مدفوعه أكثرها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الغرض !. انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٧٤١٤ ، في ٢٩ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

٢ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ ، و : حلمي عبدالكريم الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٧٧ - ٨١ ، و : عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٤٠ - ٤١ .

٣ انظر : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٧٣ - ٧٤ و ١١٥ ، و : حلمي الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٨١ - ٨٣ و ٢٣٨ - ٢٤٠ ، و : عماد الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٥٥ - ٥٨، و : د/ غازي إسماعيل ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٣ .

٤ انظر : د/ محمد عباس (أبو مازن) : قنطرة الشر - طريق الامبريالية إلى العالم الثالث ص ٦٦ - ٦٨ .

٥ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٥ .

٦ لمعرفة حقيقة العلاقات العربية / الهندية القائمة على الخداع ، انظر : محمد حامد : الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٦٨-٧٧، و : محمد حامد : مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٣٩ - ١٠١ .

فلقد أنشئت (الهند) (١) و(إسرائيل) في وقت متقارب ، واعترفت الهند بـ (إسرائيل) عام ١٩٥٠م - ١٣٧٠ هـ (٢) ، حيث قام بين هاتين الدولتين محور العمل ضد الإسلام والمسلمين ، إذ أن « الحدود التي يدعيها اليهود تمتد بين الفرات حتى النيل ، والحدود التي يدعيها الهنادكة لأنفسهم تلتقي مع اليهود عند الفرات ، وتمتد حتى أندونيسيا » (٣) ! .

تقول (إنديرا غاندي) (٤) رئيسة الوزراء الهندية السابقة ، في مقابلة

---

١ تأسست دولة (الهند) بعد أن تجزأت شبة القارة الهندية إلى دولتين : (الهند) ، و(الباكستان) ، على أساس الديانتين: (الهندوسية) و(الإسلامية) عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧م .

٢ انظر: محمد حامد: الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٢٨ - ٢٩ ، و : محمد حامد: مؤازرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٢٨ ، و : عبدالله التل : الافعة اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٤٠.

٣ محمد حامد : الحلف الدنس ، تقديم : د/ إحسان حقي ص ٦ .

٤ إنديرا غاندي : (١٩١٧ - ١٩٨٤ م = ١٣٣٦ - ١٤٠٥ هـ) سياسية وزعيمة هندية بارزة ، وابنة للزعيم الهندي (جواهر لال نهرو) ، ولدت في مدينة (الله أباد) الهندية ، وعاشت منذ نعومة أظفارها في جو عائلي تطغى عليه الاهتمامات الوطنية . تلقت تعلميها في (معهد نتينيكيتان) الذي أسسة شاعر الهند (طاغور) ، ثم في سويسرا ، ثم في (جامعة أكسفورد) البريطانية ، حيث تعرفت على (نيروز غاندي) أحد زعماء الحركة الوطنية لتتزوجه عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، وتنجب منه ابنان هما : (سخاى) و(راجيف) ، وبعد اغتيال الزعيم (المهاتما غاندي) رئيس (حزب المؤتمر) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ تسلم والدها (نهرو) منصب رئيس الوزراء ، فأصبحت المساعدة الرئيسة له حتى وفاته عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ ، حيث خلفه (لال باهادور شاسترى) الذي عينها وزيرة للإعلام ، وبعد وفاة (شاسترى) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبحت (أنديرا غاندي) رئيسه للوزاره ، وقد رشحها (حزب المؤتمر) لرئاسة الوزارة في الانتخابات التي جرت في العام التالي ، حيث فازت ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ قررت مؤازرة الانفاصليين في (باكستان الشرقية) التي عرفت - بعد ذلك - بـ (بنجلاديش) . كما فازت في انتخابات عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، ونتيجة للجفاف الذي ضرب الهند سقطت شعبيتها في انتخابات عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، حيث فاز (حزب جاناتا) ، ومن هنا بدأت معاناتها مع الإيقاف والسجون ، مما أعطاها زخماً شعبياً لتفوز في انتخابات عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ ، وقد بلغ من حرصها على وحدة الهند الوطنية أنها عندما دخلت في صراع دموي مع (السيخ) الانفصاليين رفضت طرد

مع مجلة (لوك) - الأمريكية - في أبريل (نيسان) عام ١٩٦٨ م - محرم ١٣٨٨ هـ :

« إنه على الرغم من تأييد الهند القوي للموقف العربي ، فإن الهند ليست بالطبع معادية لليهود ... ، إن الهند لاتحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، لأن ذلك قد يخلق (١) لنا مشكلات سياسية لاضرورة لها في الداخل ، ومع جيراننا (٢) ، ولدينا مايكفينا من مشكلات ، غير أن لإسرائيل قنصلا عاماً هنا، ولسنا ضد إسرائيل بأي شكل من الأشكال » (٣) !.

وتعقيباً على هذا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) يقول المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) أستاذ (اللغات السامية) :

« كانت الأهواء قد بدأت في داخل الأمم المتحدة تباعد بين الكتلتين : الاشتراكية والرأسمالية ، ودخل السمسار الصهيوني بين الطرفين ، وقال

حراسها (السيخ) تحقيقاً لهذه الوحدة ، فكان أن سقطت قتيلة برصاص هؤلاء الحراس أنفسهم الذين غلبوا انتماءاتهم الطائفية . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١٤ .

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٢ ماهي المشكلات الداخلية التي تخافها (الهند) ، ومن هم الجيران الذي تخشاهم - أيضاً - ؟ !

- لاشك أن هذه المشكلات تتمثل في الشعور الإسلامي العارم للمسلمين الهنود تجاه (المسجد الأقصى) الذي تحتله إسرائيل .

- أما الجيران الذين تخشاهم (الهند) فلا شك أنهم المسلمون في (باكستان) الإسلامية ، حيث النزاع المستمر بين البلدين منذ قيامهما ، حول عدة مشكلات أهمها - الآن - مشكلة (كشمير) الإسلامية .

و : لمزيد من المعلومات حول أهمية استغلال هذا الشعور الإسلامي لصالح قضية (فلسطين) . راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨..

و : لمزيد من المعلومات حول الشعور العدائي الصهيوني تجاه باكستان . راجع : (محاولة تدمير المفاعل النووي الباكستاني) ج ٣ ص ٥٢٨.

٣ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

لكل طرف كلاماً مخالفاً لما قاله للآخر، قال للأمريكان ومن يجول في فلكهم من دول الغرب: إنه الحارس الأمين على مصالح الاستعمار في المنطقة العربية، وقال للعالم الشيوعي: إنه محرك المجتمعات، ومهندس الانقلابات، والمتصرف في الأموال ، والمتحكم في التجارة العالمية ، وإنه بوجوده في المنطقة سوف يهزها من الأساس ، بحيث تنفض نير الاستعمار والإقطاعية ، وتدخل في المعسكر الشرقي أفواجاً ، أما أصحابه وأعوانه ، فقد قال لهم قولا ثالثاً يختلف عن ذلك كله ، قال لهم : إن الأرض لنا من الجولان إلى سيناء ، ومن الأردن إلى البحر الأبيض ، في انتظار أن ندفع بحدودها من النيل إلى الفرات » (١) ! .

ب - خدمة الأهداف الاستعمارية :

حين استبان لـ (القوى الاستعمارية) حرص شعوب (المشرق العربي) على الاتحاد تحت لواء واحد ، خشيت تلك القوى مغبة هذه السياسة ، التي تهدد المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ، وتقضي - في النهاية - على نفوذهم في الشرق كله ، لذلك حرصوا على أن تظل تلك الشعوب العربية شيعاً ممزقة الأوصال ، موزعة الرأي ، حيث عمدوا إلى إيجاد حليف لهم ، يربض في مفترق الطرق بين البلاد العربية ، ويمزق أوصالها ، ولايفتأ يثير بينها أسباب الخلف ، فلا تتم لهم الوحدة التي يخشاها الاستعمار أبداً (٢) ! .

لذلك قررت تلك القوى بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، وازدياد

---

١ أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٦ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي :الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٨٦ ، و : إبراهيم خليل أحمد : الاستشراق والتبشير وصلتها بالامبريالية العالمية ص ٩٧ ، و : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٨ .

نشاطها في المطالبة بـ (فلسطين) كوطن قومي للشعب اليهودي ، عقد مؤتمر استعماري في (لندن) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، عرف بـ (مؤتمر باترمان الاستعماري) ، الذي رأى في تقرير سري خاص ، بعثـه إلى (وزارة الخارجية البريطانية) ، حيث جاء فيـــه :

« إن الخطر ضد الاستعمار في آسيا وفي أفريقيا ضئيل ، ولكن الخطر الضخم يكمن في البحر المتوسط ، وهذا البحر همزة الوصل بين الغرب والشرق ... ، وحوضه مهد الأديان والحضارة ، ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية - بوجه خاص - شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ ، والدين ، واللسان ، وكل مقومات التجمع والترابط ، هذا فضلا عن نزعاته الثورية ، وثرواته الطبيعية ، فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الحديثة ، وإمكانيات الثورة الصناعية الأوروبية ، وانتشر التعليم بها، وارتفعت الثقافة ؟ .

إذا ماحدث ماسلف ، فستحل الضربة القاضية حتما بالاستعمار الغربي ، وبناءاً على ذلك ، فإنه يمكن معالجة الموقف على النحو التالي :

١ - على الدول ذات المصالح المشتركة ، أن تعمل على استمرار تجزؤ هذه المنطقة ... ، وتأخرهـــا ، وإبقاء شعبهـــا على ماهو عليه ، من تفكك ، وتأخر، وجهـــــل .

٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة ، عن الجزء الآسيوي ، واقترح لذلك إقامة حاجز بشري ، قوي ، وغريب ، يمثل الجسر الذي يربط آسيا بأفريقيا ، بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من

قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » (١) ! .

وبذلك التقت مصالح (الصهيونية) ، مع مصالح (الاستعمار) ، حيث عملا - معاً - على سلخ (فلسطين) عن سائر (الوطن العربي) ، وتجزئته عن طريق إقامة حاجز بشري في (فلسطين) ، ولم يكن هذا الحاجز البشري ، القوي ، الغريب ، الصديق للاستعمار ، العدو لسكان المنطقة ، سوى (اليهود) ، حيث يستحيل « العثور على شعب واحد ، يمكن أن يقطع جذوره مرة ، وإلى الأبد بوطنه ، ويرحل بكليته إلى فلسطين، ليقيم فيها دولة، تحت حماية دولة أجنبية، للدفاع عن مصالح تلك الدولة ، بنفس السهولة المقترحة ، التي يمكن بها اقناع اليهود بأنهم شعب لاوطن له » (٢) ! .

وما إن انتهت (الحرب العالمية الأولى) ، حتى ابتدأت تلك (القوى الاستعمارية) وعلى رأسها بريطانيا ، في تنفيذ هذا المخطط الاستعماري / الصهيوني للمنطقة العربية ، وذلك بإصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد بـ (انتداب بريطانيا) على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ماوعدت به ، حيث أدخلت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تتضمن التزاماً من قبل الدولة المنتدبه ؛ بإقامة (وطن قومي لليهود في فلسطين) ، وهو ماأسفرت عنه (الحرب العالمية الثانية) من إعلان مولد (الدولة الإسرائيلية) في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

وبهذا ضمنت تلك (القوى الإستعمارية) وجود عدو للعرب ، مقيم بين ظهرانيهم ، يحول دون الاندماج الكامل بين جزئي الوطن الواحد - مشرقه

---

١ د/ أحمد شلبي : مقارنة الاديان ج ١ (اليهودية) ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٢ بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٤٩ .

٣ راجع : (فلسطين) ج ٣ ص ٧ .

ومغربه - ، مما يصرف نشاط العرب عن مناوأة الاستعمار ، إلى مناوأة هذا العدو ، وهو (إسرائيل) ! .

ولقد نهضت (إسرائيل) في (المشرق العربي) ركيزة للاستعمار ، يؤازرها بكافة المساعدات الأدبية والمادية ، تثبيتاً لها ، وحماية لمصالحه ، فالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على أجزاء من (الوطن العربي) ، هي بمثابة حملات تأديبية، تستهدف كسر شوكة العرب وإخضاعهم ، كلما أنست تلك (القوى الاستعمارية) تمرداً من البلاد العربية على سياساتها ، أو مناهضة لمشروعاتها، أو تهديداً لمصالحها (١) ! .

وهكذا يتضح السر فيما حظيت به الأطماع الصهيونية في (فلسطين)، وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) ، منذ (الحرب العالمية الأولى)، من مؤازرة متكاملة من قبل كافة القوى الاستعمارية ، ولاسيما أقطاب الاستعمار الثلاثة : بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، التي أصدرت عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، تصريحاً ثلاثياً بضمان سلامة إسرائيل (٢) ! .

وهذا دليل على الرابطة القوية بين (الصيهونية) و (الاستعمار) ، منذ أواخر (القرن التاسع عشر الميلادي) ، تلك الرابطة التي توطدت مع مر الزمن، حتى آتت ثمارها بإيجاد (دولة يهودية) تتحرك بإرادة الاستعمار العالمي ، وفق مصالح مشتركة بين الطرفين ! .

ج - الخوف من انبعاث الإسلام :

١ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، و : عماد عبدالحميد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١٢٢ ، و : إلياس صنبر : فلسطين ١٩٤٨م (التغييب) ص ٨٩ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٨ .

لما كانت (القوى الاستعمارية النصرانية) تكن كراهية شديدة لـ (الدين الإسلامي) وأتباعه (المسلمين) ؛ نتيجة للصراع العسكري المسلح ، الذي دام بين المسلمين والنصارى - منذ عصر الفتوحات الإسلامية بظهور (الإسلام) في مطلع (القرن السابع الميلادي) ، وإلى سقوط (الخلافة الإسلامية) ؛ بزوال (الدولة العثمانية) في مطلع (القرن العشرين الميلادي) ، وماتخلل ذلك من أحداث (١) هيأت لقيام (الحضارة الإسلامية) ، التي امتدت إلى أوروبا ذاتها - فإنها كانت تنظر بقلق بالغ تجاه منطقة (المشرق العربي) - تلك المنطقة التي يتمركز فيها الإسلام ، ويتخذ منها أرضاً خالصة له - ؛ خشية انبعاث جديد للإسلام منها ، حيث لايستبعد أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى .

وفي هذا الصدد يقول المنصر الصليبي (لورنس براون) (٢) :

« لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار، لم نجد مبرراً لمثل هذا الخوف ، لقد كنا نخوف من قبل بالخطر اليهودي ، وبالخطر الأصفر ....، وبالخطر البلشفي ، إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق ... كما تخيلناه ، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا ، ومع هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد ، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا ، أما الشعوب الصفر ؛ فإن هنالك دولا ديموقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها ... ، ولكن الخطر الحقيقي ؛ كامن في نظام الإسلام ، وفي قدرته على التوسع والإخضاع ، وفي حيويته ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي » (٣) !.

---

١ لمزيد من المعلومات حول أهم الأحداث التي وقعت بين المسلمين والنصارى . راجع (العداء للعالم الإسلامي) ج ١ ص ٣٣.

٢ لورنس براون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ مصطفى خالدي و د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٤ .

ويقول (ألبير مشادور) (١) :

« ومن يدري ؟ قد يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الفرنج مهددة بالمسلمين ، فيهبطون من السماء ؛ لغزو العالم مرة ثانية ؛ في الوقت المناسب والزمن الموقوت ، لست أدعي النبوءة ، ولكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة ، لاتقوى الذرة ولا الصواريخ عن وقف تيارها » (٢) ! .

ويقول (غوستاف يونج) (٣) :

«إن العالم الإسلامي قد أفلت من قبضة الموت الذي أعده ونسق أكفانه الاستعمار الأوروبي ، وإن العالم الاسلامي ليسرع الخطى إلى الشباب، ليصفى حسابه مع الاستعمار الأوروبي الصهيوني ، وهو حساب عسير رهيب» (٤) ! .

وجاء في كلمة ألقاها أحد المسؤولين في (وزارة الخارجية الفرنسية) عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ :

« ليست الشيوعية خطراً على أوروبا - فيما يبدو لي - فهي حلقة لاحقة لحلقات سابقة ، وإذا كان هناك خطر ؛ فهو خطر سياسي عسكري فقط ، ولكنه على أي حال ليس خطراً حضارياً ، تتعرض معه مقومات وجودنا الفكري والإنساني للزوال والفناء ، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً عنيفاً هو الخطر الإسلامي والمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص ، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة ، وهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم

---

١ البير مشادور : لم أقف له على ترجمة .

٢ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٨٩ .

٣ غوستاف يونج : لم أقف له على ترجمة .

٤ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٩٠ .

جديد ، دون حاجة إلى (الاستغراب) ، وفرصتهم في تحقيق أحلامهم هي اكتساب التقدم الصناعي ؛ الذي أحرزه الغرب ، فإذا أصبح لهم علمهم ، وإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي، في نطاقه الواسع ، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الفتي ، وانتشروا في الأرض ، يزيلون منها قواعد الروح الغربية ، ويقذفون برسالتها إلى متاحف التاريخ » (١) ! .

ولهذه المخاوف من بروز (الإسلام) كقوة من جديد قررت تلك (القوى الاستعمارية) في محاولة لكبتة عقد (مؤتمر بانرمان الاستعماري) في (لندن) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ - كما ذكرنا قبل قليل - (٢) والذي أوصى بفصل الجزء الأسيوي من المنطقة العربية ، عن جزئها الأفريقي ، وذلك بإقامة حاجز بشري ؛ من أجل ضمان عدم قيام وحدة عربية إسلامية إلى الأبد ، ولم يكن هذا الحاجز البشري سوى (اليهود) ، الذين لم يكونوا « يوماً من الأيام محبوبين بين أمم الغرب منذ القدم ، بل كانوا في جميع العصور مبغضين مضطهدين ، وكانوا على أحسن حال محتملين على مضض ، أما هذه الحماسة في تأييدهم ومؤازرتهم ، فليست هي غراماً جديداً بإسرائيل ، ولكنها العداء القديم للإسلام » (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن الكثير من النصارى « كان تأييده لإسرائيل وسيلة من وسائل مقاومة خلق (٤) وحدة عربية مسلمة » (٥) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٩٠ - ٩١ .

و : لمعرفة استعداء اليهود العالم ضد (الصحوة الإسلامية) . راجع : (استعداء العالم ضد الصحوة الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤.

٢ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥. .

٣ عباس محمود العقاد : الصهيونية وقضية فلسطين ص ٣٥٩ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١. .

٥ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

د - محاولات القوى الدولية التخلص من مشكلات اليهود :

لقد كانت كثير من الدول التي تضم فئات أو جاليات يهودية كبيرة ، تعاني الكثير من المشكلات المحلية ، التي لايفتأ اليهود يثيرونها بين الحين والآخر ، إذ أنها - في الغالب - (١) تقف مكتوفة الأيدي ، حيال هذه المشكلات ، التي لاتجد الحل الحاسم في إنهائها والقضاء عليها (٢) .

بيد أن تلك الدول وجدت في (الحركة الصهيونية) - التي تنادي بتهجير اليهود إلى (فلسطين) - العلاج الناجع لمثل هذه المشكلات ، فقررت الاستجابة إلى مطالب اليهود ؛ بالهجرة إلى (فلسطين) ، ورأتها فرصة مواتية للتخلص منهم، ومن مشكلاتهم ، التي لاتكاد تنتهي حتى تبدأ - وبشكل أقوى - من جديد .

إضافة إلى أنه عن طريق تهجير اليهود عن بلادهم الأصلية ، يمكن توفير فرص لبقية عمال البلاد ، العاطلين عن العمل ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود :

كان كثير من أقطاب السياسة في بريطانيا - وهي الدولة الأولى التي احتضنت (الحركة الصهيونية) دينياً وسياسياً - يمقتون اليهود ، ويدعون - في الوقت نفسه - الشفقة عليهم ، والحرص على إيجاد وطن ينهي تشردهم ! .

فهذا (جوزيف تشمبرلن) وزير المستعمرات البريطاني ، الذي يكن

١ بعض الدول التي يوجد فيها يهود تقوم - أحياناً - باضطهادهم إلى درجة الإبادة . راجع (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٩ .

الاحتقار لليهود ، كان يرى أن (الصهيونية) أداة جيدة لخدمة الاستعمار ؛ لأنها لن تزيد النفوذ البريطاني بإقامة مستعمرة بريطانية في (سيناء) (١) فحسب ، بل إنها ستخفف الضغط الناتج عن هجرة العمالة اليهودية الرخيصة ، من أوروبا الشرقية إلى بريطانيا (٢) ! .

والوضع نفسه ينطبق على (لويدجورج) رئيس الوزارة البريطانية ، الذي لايعبأ باليهود مطلقاً ، بل كان يهيج ضدهم في حملاته الانتخابية بشكل فاضح ، ومع هذا ؛ فقد أصدرت الوزارة التي يرأسها (وعد بلفور) (٣) ! .

ومعروف عن (بلفور) الذي يحتل مكانة خاصة في (التاريخ اليهودي) ؛ لخدمته (الحركة الصهيونية) ، بإصداره حين كان وزيراً للخارجية الوعد المنسوب إليه (وعد بلفور) (٤) عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ ، أنه أصدر حين كان رئيساً للوزارة البريطانية (قانون الأجانب) عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ ، للحد من الهجرة اليهودية إلى بريطانيا (٥) ! .

٢ - محاولة ألمانيا التخلص من مشكلات اليهود :

حين وصل (الحزب النازي) إلى الحكم في مطلع عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) منصب (المستشارية) في ٣٠ كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال ، من ذلك العام بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الألمانية اليهودية ،

---

١ راجع : (مشروع سيناء) ج ٣ ص ٣٦.

٢ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، و : ريجينا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٥ - ٣٦ .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، نقلا عن : وايزمن : التجربة والخطأ ص ١٥١ ، و : أشتاين : وعد بلفور ص ١٤٣ .

٤ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٥ انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٣٠ ، و : عقيل هاشم : إسرائيل وأوربة الغربية ص٩٦، و : ريجينيا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٥٧ - ١٥٨ .

قوامها العداء الألماني السافر لليهود ؛ انطلاقاً من النظرة العرقية للشعوب الأخرى، والسعي إلى تأمين سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم (١) !.

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) ، مؤرخة عام ١٩١٩م - ١٣٣٧ هـ ، مايأتي :

« يجب أن يكون الهدف النهائي للاسامية المعقولة ، طرد جميع اليهود من ألمانيا » ! . (٢)

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات النازية تدبر المجازر لليهود الداعين إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد سمحت لمكاتب (الحركة الصهيونية) في المدن الألمانية الكبرى بالاستمرار في نشاطاتها السياسية ، بل إنها لقيت كل تشجيع من قبل تلك السلطات (٤) ، حتى قالت صحيفة (فرانكفورت تسايتونغ) - الألمانية - :

« ومع كرهنا الشديد لليهود ، فإننا لانخفي عطفنا على الحركة الصهيونية » (٥) ! .

فهذا العطف النازي على (الحركة الصهيونية) ، ليس حباً فيها ، ولكنه

---

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٩٥ ، و : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١١٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص١٥٨ - ١٥٩ .

٢ د/ علي محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ١٩٥ - ١٩٦ ، نقلا عن :

: Ben Elissar, E. : la Diplomatic du III ' Reich et Ies Juifs , PP. 50 – 51

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٤ انظر : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ ، و : د/ على محافظة : العلاقات الالمانية الفلسطينية ص ٢١٨ .

٥ قاسم حسن : العرب والمشكلة اليهودية ص ١٠١ .

تشجيع لها على ترحيل أكبر عدد ممكن من اليهود ؛ لأنها هي الوسيلة الفعالة في مثل هذه الأمور .

٣ - محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من مشكلات اليهود :

لقد ضاقت الولايات المتحدة الامريكية - التي أصبحت فيما بعد أبرز أنموذج للانحياز الدولي لإسرائيل - ذرعاً بالزحف اليهودي على بلادها ، ولذلك عملت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) (١) ! .

فقد صرح (أرنست بيفن) (٢) وزير الخارجية البريطانية لجريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - عام ١٩٤٦ م = ١٣٦٥ هـ - وهو يفسر تلك الحماسة الامريكية لتشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) - بقوله :

« إن أمريكا تضغط لغرض هجرة يهود أوروبا على فلسطين ؛ حتى لاتنكب بهم في أراضيها » (٣) ! .

ولقد كان المواطن الأمريكي (بنيامين فرانكلين) (٤) أول من حذر

---

١ انظر : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، و : الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٦١ .

٢ أرنست بيفن : (١٨٨١ - ١٩٥١ م = ١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ) زعيم سياسي بريطاني ، نشأ فقيراً ، واشتغل سائقاً بالسكة الحديدية ، بدأ حياته السياسية ، زعيماً لنقابات العمال البريطانية ، عين وزيراً للعمل في وزارة (تشرشل) ، فيما بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥ م = ١٣٣٩ - ١٣٦٤ هـ ، ثم وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، حتى وفاته عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ في وزارة العمال ، قام بمهمة كبيرة في سبيل القضية الفلسطينية ، وعارض الهيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية البريطانية والامريكية ، وشنت عليه الأوساط الصهيونية حملة تشهير في أواخر حياته ، وبعد مماته ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٦٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٥٠ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٥٢ .

٣ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، نقلا عن : جريدة (نيويورك تايمز) - الامريكية - في ١٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٤٦م .

٤ بنيامين فرانكلين : (١٧٠٦ - ١٧٩٠ م = ١١٨ - ١٢٠٤ هـ) سياسي ، وناشر ، وعالم ، وكاتب ، وفيلسوف أمريكي ، اشتهر بآرائه السديدة ، وسلامة الإدراك ، والذكاء ، خاصة في مؤلفه :

مواطنيه من (الخطر اليهودي) ، في خطاب (١) ألقاه في (مؤتمر إعلان الاستقلال الأمريكي) عام ١٧٨٩م - ١٢٠٣ هـ ، وهذا نصه :

« هنالك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك الخطر هو (الخطر اليهودي) .

أيها السادة : حيثما استقر اليهود ، نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ، ويزعزعون الخلق التجاري الشريف ، إنهم لايندمجون بالشعب ، لقد كونوا حكومة داخل حكومة ، وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً ، كما حدث للبرتغال و أسبانيا ، ومنذ أكثر من (١٧٠٠ سنة) ، وهم يندبون مصيرهم المحزن ، لالشيء إلا ادعائهم أنهم طردوا من الوطن الأم ، ولكن تأكدوا - أيها السادة - أنه إذا أعاد اليهم اليوم عالمنا المتمدين فلسطين ، فإنهم سيجدون المبررات الكثيرة لعدم العودة إليها ، لماذا ؟ ، لأنهم من الطفيليات التي لاتعيش على نفسها ، إنهم لايستطيعون العيش فيما بينهم، إنهم لابد أن يعيشوا بين المسيحيين وبين الآخرين الذين هم ليسوا من جنسهم .

(تقويم ريتشارد الفقير) • عاون في تأسيس (جامعة بنسلفانيا) عام ١٧٥١م - ١١٦٤هـ ، اقترح مشروعاً للاتحاد بين المستعمرات في (مؤتمر ألبني) عام ١٧٥٤ م - ١١٦٧ هـ ، وكان مندوباً عن عدة مستعمرات وممثلها في بريطانيا ، قبل قيام الثورة الأمريكية ، اشترك في صوغ وتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال ، مثل بلاده تمثيلا ناجحاً لدى فرنسا ، واختير لتوقيع الصلح عام ١٧٨١ م - ١١٩٥ هـ مع بريطانيا العظمى ، اشترك في (المؤتمر الدستوري الإتحادي) عام ١٧٨٧ م - ١٢٠١ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٨٧ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٨١ .

١ لقد اشترى اليهود جميع أعداد صحيفة (تشارلز بيكن) التي نشرت هذا الخطاب في اليوم التالي ، وأحرقوها . انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٧٤ .

ولكن توجد نسختان من هذا الخطاب في (معهد فرانكلين) في مدينة (فيلادلفيا) بـ (ولاية بنسلفانيا) في الولايات المتحدة الأمريكية ، أحدهما ليس فيها ذكر لليهود ، مما يدل على أن يداً خبيثه لأحد اليهود وأنصارهم قد عبث بها ، ولكنها لم تتمكن من الوصول إلى النسخة الأخرى . انظر: محمد الخطيب: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ٦٥.

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة بموجب الدستور ، ففي أقل من (١٠٠ سنة) سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا، ويدمروننا، ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا وحريتنا الفردية .

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة ، فإنه لن يمضى أكثر من (٢٠ سنة) ليصبح أبناؤنا عمالا في الحقول ؛ لتأمين الغذاء لليهود الذين يجلسون في بيوتهم المالية مرفهين يفركون أيديهم بغبطة .

إنني أحذركم - أيها السادة - ، إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد ، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم ، إن عقليتهم تختلف عنا ، حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال ، والنمر لايستطيع تغيير لونه ، اليهود خطر على هذه البلاد ، وإذا سمح لهم بالدخول ؛ فسوف يخربون دستورنا ومنشآتنا ، يجب استثناؤهم من الهجرة بموجب الدستور »! . (١)

وقد صدق (فرانكلين) في كل ماتوقعه من اليهود ، في إفساد الولايات المتحدة الامريكية حينما لم تعمل بوصيته (٢) ، ولربما كشفت الأيام - وهي حبالى - بأمور إفسادية سيحدثها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ، لم تكن تخطر على بال أحد من البشر .

٤ - محاولة الاتحاد السوفيتي التخلص من مشكلات اليهود :

كانت روسيا القيصرية - وهي الدولة السالفة على (الاتحاد السوفيتي)

---

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٠ - ٢١١ ، نقلا عن : The Nameless war, capt. Ramssay, london 1952 .

٢ لقد حشد اليهود أنصارهم من الماسونيين ، فأسقطوا اقتراح (فرانكلين) في (المجلس التأسيسي الامريكي) ! . انظر : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٩ .

- تكره اليهود إلى درجة اضطهادهم (١) ، حيث يقول (ويت) (٢) وزير الخارجية الروسي ، متحدثاً إلى الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عندما حثه على تشجيع الهجرة اليهودية من روسيا :

« إننا نعطي كل ذلك التشجيع على الهجرة، بأن نركلهم بأقدامنا » (٣) .

وحين أعلن عن قيام (الاتحاد السوفيتي) ، بديلا لـ (روسيا) على إثر (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، سلك - على الرغم من العلاقة القوية بين الثورة الشيوعية واليهود (٤) - ، المسار السابق نفسه ؛ لأن الزعيم السوفيتي (ستالين) (٥) كان يرغب « في التخلص من يهود الداخل ، والتحرر من نفوذهم الفكري ، وتأثيرهم في اتجاهات الحزب » (٦) ! .

---

١ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣.

٢ ويت : لم أقف له على ترجمة .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٧٢ - ٧٣ .

٤ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١.

٥ ستالين : (١٨٧٩ - ١٩٥٣م = ١٢٩٦ - ١٣٧٢هـ) سياسي روسي، وزعيم شيوعي، اسمه الحقيقي (دزوجا شفلي) ، ولكنه اتخذ اسم (ستالين) أي (المصنوع من الصلب) بعد انخراطه في الحركة الثورية ، التحق بمدرسة دينية فيما بين عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٩م = ١٣١١ - ١٣١٧هـ في (تفليس) ؛ لكي يرسم قسيساً ، ولكنه طرد منها لنشاطه السياسي ، اعتنق (المذهب الماركسي) ، وانضم إلى (الحزب البلشفي) عام ١٩٠٣م - ١٣٢١ هـ ، قبض عليه - للمرة السادسة - عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ ، ونفي إلى (سيبريا) مدى الحياة ، ولكن عفي عنه بقيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ، وصار وزيراً للقوميات في وزارة (لينين) ، وفي عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ انتخب أميناً عاماً للحزب الشيوعي ، وبعد موت (لينين) عام ١٩٢٤م - ١٣٤٢ هـ خلفه في إدارة شئون الحكم مع (كامينف) و (زينوفييف) ، ولكنه تمكن عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٦ هـ من حمل (الحزب الشيوعي) على طرد أكبر منافسين له ، وهما : (تروتسكي) و(زينوفييف) من الحزب ، وبذلك عقدت له الزعامة بمفرده ، حيث حكم الاتحاد السوفيتي بيد من حديد حتى وفاته ، وخلفه (خروشوف) في الوزارة ، الذي اتفق مع أعضاء (الحزب الشيوعي) على نقل جثمان (ستالين) من الضريح الكبير إلى مقبرة عادية ، ثم صدر قرار برفع اسمه من جميع المنشآت السوفيتية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٩٦٢ - ٩٦٣ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٦١٢ - ٦١٣ .

٦ نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٧ .

كل هذه أدلة قوية على أن موظفي كافة (القوى الدولية) في الغرب والشرق كانوا (لاساميين) ، يعملون جاهدين على اضطهاد اليهود - بشتى السبل - من أجل تهجيرهم من بلادهم إلى (فلسطين) - خصوصاً - كالصهيونيين تماماً ، وبذلك كان اليهود - عن علم أو جهل - كبش الفداء لمطامع (الصهيونية) و(الاستعمار) .

هذه أهم الدوافع التي جعلت المعسكرين : الغربي ، والشرقي - على الرغم من تناقضهما - يتفقان على مؤازرة اليهود ، من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (إسرائيل) ، بكافة المساعدات : الأدبية ، والمادية .

وبعد ، فهذه أهم المواقف الدولية من (العنصرية اليهودية) في القديم والحديث ، وهي - كما رأينا - مواقف متباينة إلى حد كبير ، فـ (العصور القديمة) كانت - بوجه عام - عصور اضطهاد لليهود ، أما (العصر الحديث) فهو - بوجه عام - عصر الاجماع الدولي المطلق (١) لهم ، في كافة مجالات الحياة ! .

١ يستثنى من ذلك الاجماع الدولي : (العالم الإسلامي) ، الذي يقف - بعمومه - موقفاً إيجابياً من (العنصرية اليهودية) ، ولهذا سنفرد له - إن شاء الله تعالى - مبحثاً مستقلا - راجع: (موقف المسلمين من العنصرية اليهودية) ص ٢٨٠.

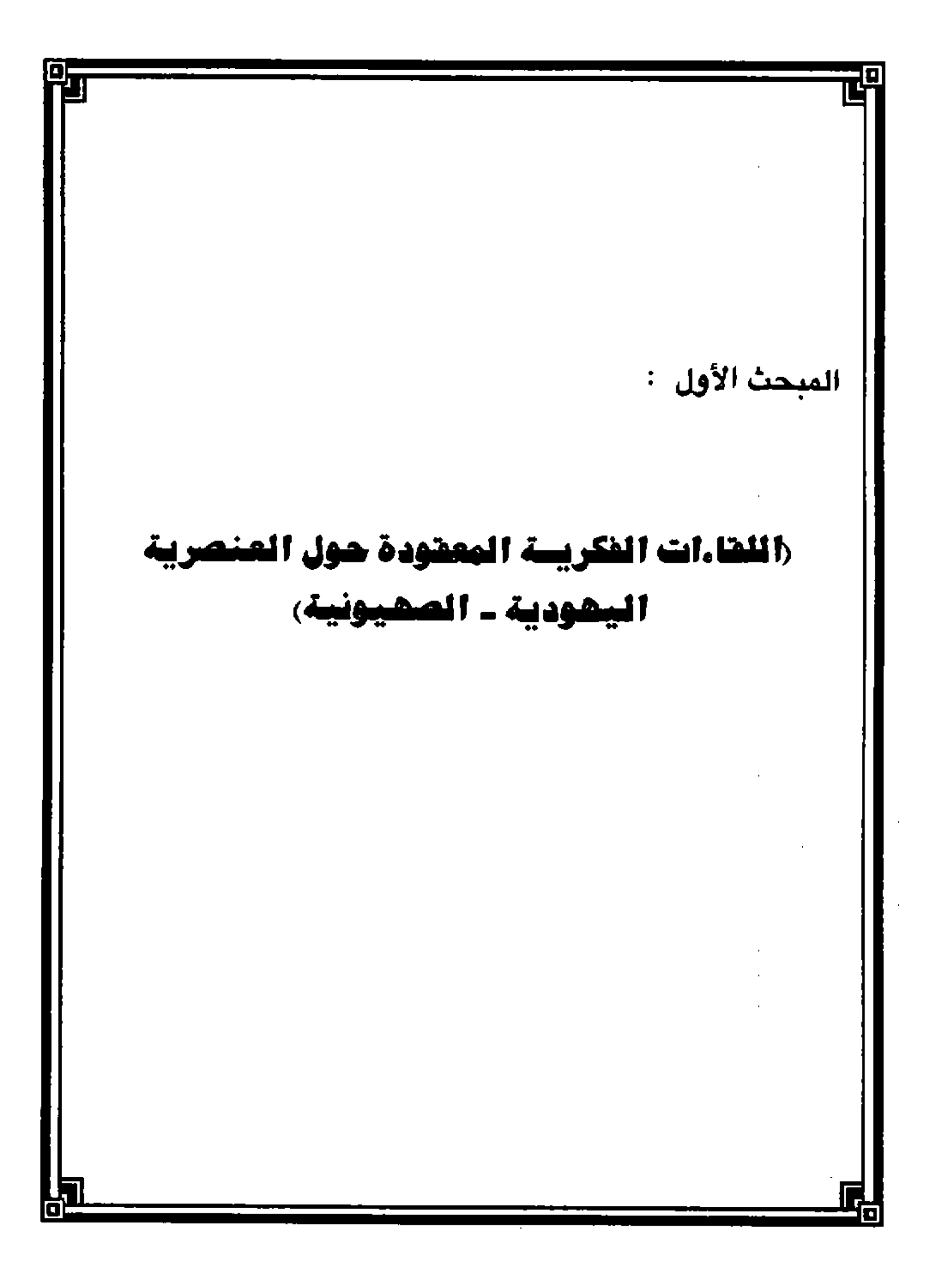
الفصل الثاني :

(الموقف العلمي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية (الصهيونية) .

المبحث الثاني : التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي .



المبحث الأول :

(اللقاءات الفكريـة المعقودة حول العنصرية اليهودية - الصهيونية)

(اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية - الصهيونية)

لعل أهم (١) الدراسات الفكرية التي تناولت (اليهود) بالنقد ، هي التي جاءت بعد ظهور الإسلام ، وذلك من خلال موضوعات متعددة في كتب : تفاسير القرآن الكريم ، وشروح الحديث الشريف ، وأصول العقائد ، ومقارنة الأديان ، والتاريخ ، وغيرها ، لتزيد في هذا العصر - إضافة إلى الكتابات في الموضوعات السابقة نفسها - في الكتابات المتخصصة ضد (اليهود) ، وممارساتهم (العنصرية) (٢) تجاه من عداهم من الشعوب الأخرى ، ولاسيما (الشعب العربي الفلسطيني)، سواءاً من قبل الكتاب المسلمين، أم من غيرهم .

ولايمكن تناول تلك الدراسات : القديمة منها والحديثة ، بصورة تفصيلية - هنا - ، ولكننا استفدنا الكثير منها في مواضع متفرقة من بحثنا هذا (٣) .

ولما كانت تلك الدراسات قد تمت بصورة فردية ، فقد ركزنا - في المبحث - على الدراسات الجماعية ، التي تمت بصورة رسمية ، وذلك من خلال (اللقاءات الفكرية) ، التي عقدت حول (العنصرية الصهيونية) ، كما

---

١ قد تكون أول الدراسات الفكرية التي تناولت (العنصرية اليهودية) بالنقد ، هي ماحواه (العهد الجديد - الإنجيل) بعد تحريفه - الذي أصبح بموجبه نتاجاً بشرياً - من تنديد باليهود ؛ لأجل ممارساتهم العنصرية ضد من عداهم من الشعوب الأخرى . راجع : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠.

٢ لقد ذكرنا - فيما مضى - أن مصطلح (العنصرية) لم يعرف بهذه الصيغة إلا في (العصر الحديث) . راجع : (المعنى اللغوي للعنصرية) ج ١ ص ٥٨.

٣ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧.

سنرى في الفقرتين التاليتين :

أولا : ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية :

لقد عقدت (نقابة المحامين الليبية) ندوة فكرية لدارسة (العنصرية الصهيونية) ، بعنوان : (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) ، في (طرابلس - ليبيا) ، خلال الفترة مابين ٢٤ - ٢٨ تموز (يوليه) عام ١٩٧٦م = ٢٧ رجب - ١ شعبان ١٣٩٦ هـ .

وقد نشرت أهم (١) مجريات هذه الندوة في كتاب يتكون من جزء واحد ، بعنوان : (الصهيونية حركة عنصرية) (٢) ، فجرت تقسيماته على النحو الآتي :

١ - الأبحاث :

لقد ألقي في هذه الندوة (٢٢ بحثاً) ، أعدها باحثون ينتمون إلى (١٩ دولة) (٣) ، بحضور نحو (٥٠٠ مدعو) ، ينتمون إلى (٨٠ دولة) من دول العالم في الشرق والغرب (٤) .

وقد لوحظ أن أكثرية المشاركين من (الباحثين والحضور) في هذه الندوة، قد قدموا من دول (٥) لم تصوت إلى جانب القرار (٦) ، الذي

---

١ لقد طرحت سلسة من الأسئلة والقضايا والاقتراحات حول هذه الندوة ، مما أسفر عن معلومات واسعة ، بلغت من الضخامة حداً جعل نشرها متعذراً . انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ - ٦ .

٢ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧.

٣ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥ .

٥ لمعرفة مواقف دول العالم من مشروع هذا القرار الذي يعتبر (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) . راجع : ص ١٠١.

٦ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

أصدرته (الجمعية العامة للأمم المتحدة) في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ ، واعتبرت فيه أن (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) (١) ، « وذلك للإعراب عن التأييد الشعبي العام الذي يتمتع به القرار » (٢) .

كما لوحظ أنه كان في عداد المشاركين مجموعة من اليهود ، تعرض بعضهم (٣) لتعنيف رسمي علني من قبل (الحركة الصهيونية) ، بسبب مواقفهم (٤) المناوئة لـ (العنصرية الصهيونية) (٥) - والله أعلم - ! .

ولا يتسع المقام للحديث - التفصيلي - (٦) - عن أبحاث هذه الندوة ؛

---

١ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١.

٢ ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

٣ من اليهود الذين تعرضوا للتعنيف من قبل (الحركة الصهيونية) ، بسبب اشتراكهم في هذه الندوة - فيما يقال - : (كلاذهيرمان) ! .

٤ لقد ذكرنا - فيما مضى - أنه مايزال هناك فئات من اليهود - إلى يومنا هذا - سواء داخل (دولة إسرائيل) أو خارجها ، تعارض بعض الممارسات العنصرية الصهيونية في المنطقة العربية ، لا الوجود الإسرائيلي فيها ، ولكن هذه الفئات قليلة ، ليست بذات وزن مؤثر على القرار السياسي الصهيوني ، ولربما تكون هذه المعارضة حسب خطة صهيونية مرسومة ، لظروف خاصة : كجلب المصالح ، وخشية العواقب - والله أعلم - ! . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١.

٥ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

٦ لقد جاءت الأبحاث في هذه الندوة ، على شكل فصول ، رتبت في الكتاب المذكور - على النحو الآتي :

* الفصل الأول : (كلمة الافتتاح) ، لنقيب المحامين الليبيين : (عبدالله شرف الدين) .

* الفصل الثاني : بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (العنصرية والسلام العالمي) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاه : (أنيس القاسم) .

٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعنصرية : اختلاف كبير بشأنهما في المفاهيم والرؤية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ألقاه : (ل . همفري والز) .

٣ - بحث بعنوان : (العنصرية مبدأ أساسي في الصهيونية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه :

لأن أكثرها مضمن في ثنايا بحثنا هذا ، ولكنها تدور - عموماً - على عدة

(ستيفان غوراونوف) .

٤ - بحث بعنوان : (الصهيونية واليهود واليهودية) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاه : (جوزف ٠ ل ٠ ريان) .

* الفصل الثالث : بعنوان : (مظاهر العنصرية الصهيونية) ، ويحتوى على الأبحاث الآتية :

٥ - بحث بعنوان : (المناورات الصهيونية لاستدراج اليهود للهجرة إلى اسرائيل) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاه : (الفرد . م . ليلنتال) .

٦ - بحث : (الصهيونية وأراضي إسرائيل) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاه : (سامي هداوى) و (والترلهن) .

٧ - بحث بعنوان : (الصندوق الوطني اليهودي أداة للتمييز) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاه (والترلهن) .

٨ - بحث بعنوان : (العرب في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ م) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاه : (نزيه قورة) .

٩ - بحث بعنوان : (طرد الفلسطينيين من أراضيهم يقظة كندية) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاه : (أ . سي . فورست) .

١٠ - بحث بعنوان : (اليهود الشرقيون في إسرائيل)، ويقع في (١٧ صفحة)، ألقاه : (نصير ٠ هـ ٠ عاروري).

* الفصل الرابع : بعنوان : (الصهيونية وعلاقات الدولة) ، ويحتوي على الابحاث الآتية :

١١ - بحث بعنوان : (الجذور الفكرية للإمبريالية والصهيونية) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاه : (ادوارد . و . سعيد) .

١٢ - بحث بعنوان : (الصيهونية والإمبريالية) ، ويقع في (١٣ صفحة) ، ألقاه : (غاي باجويت) .

١٣ - بحث بعنوان : (علاقات مميزة للاستعمار والاستيطان الصهيوني) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاه : (د/عبدالوهاب محمد المسيري) .

١٤ - بحث بعنوان : (دور إسرائيل في خدمة الامبريالية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (تركايا أتوف) .

١٥ - بحث بعنوان : (إسرائيل وأفريقيا) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه : (رتشارد . بي . ستيفنز) .

١٦ - بحث بعنوان : (إسرائيل وأفريقيا الجنوبية وإيران) ، ويقع في (٤ صفحات) ، ألقاه : (عبدالملك عودة) .

١٧ - بحث بعنوان : (عداء لحركات التحرير ومساندة للحركات الرجعية) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (إس . جي . إكوكو) .

قضايا ، أهمها - في نظري - مايأتي :

١ - إدانة الصهيونية على ممارساتها العنصرية ضد الفلسطينيين ، في كافة مجالات الحياة : الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، وغيرها ، تأييداً لـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - الذي تحدثنا عنه تفصيلا فيما مضى - (١) .

٢ - التأكيد على دور الصهيونية في خدمة الاستعمار العالمي ، في كافة مناطق العالم النامي ، وخصوصاً في منطقة (المشرق العربي) ! .

٣ - التحالف المتواصل بين النظامين العنصريين ، في (دولــة إسرائيل) و(جمهورية جنوب أفريقيا) .

٤ - تنمية العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ، والدول النامية في : آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية ؛ بغية استغلال وجودها في (المنظمات

---

* الفصل الخامس : بعنوان : (دراسات نقدية للصهيونية) ، ويحتوي على الابحاث الآتية :

١٨ - بحث بعنوان (الفرق بين اليهودية والصهيونية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (جي . نوبيرغر) .

١٩ - بحث بعنوان : (أضواء تاريخية على الصهيونية السياسية واللاسامية) ، ويقع في (١٣ صفحة)، ألقاه: (كلاوز . ج . هيرمان) .

٢٠ - بحث بعنوان : (الصهيونية السياسية : انتقادات يهودية) ، ويقع في (١١ صفحة) ، ألقاه : (غاري . ف . سميث).

٢١ - بحث بعنوان : (انتقادات يهودية للصهيونية) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاه (حاتم الحسيني) .

٢٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية : العقبة القائمة في وجه السلام في الشرق الاوسط) ، ويق في (٩ صفحات) ، ألقاه : (ميك أشلي) .

انظر : ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٩ - ٢٦١ .

١ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١.

الدولية)، ضد الدول العربية .

٥ - التفريق بين (اليهودية) و(الصهيونية) ، على اعتبار أن (اليهودية عقيدة دينية ، و (الصهيونية) حركة سياسية ، وهذه الأخيرة هي التي يمكن وصمها بـ (العنصرية) ! .

ولكننا نود أن ننبه إلى أن كل هذه القضايا، متسقة مع منهج بحثنا، اللهم إلا القضية الأخيرة (العلاقات بين الصهيونية واليهودية) ، فقد توصلنا - من خلال بحثنا - إلى أنه لافرق بين (الصهيونية) و (اليهودية) ؛ لأنهما وإن اختلفتا في الوسائل ، فهما متفقتان في الأهداف من قبل ظهور (الحركة الصهيونية) (١) رسمياً ، سواء قبل ظهور الإسلام أم بعده ، ومن بعد ظهورها (٢) ؛ مما يقضي بأن (الحركة الصهيونية) هي الجهاز السياسي التنفيذي - بصيغتة الحديثة - لـ (الديانة اليهودية) - الوضعية - (٣) .

٢ - الملاحق :

لقد احتوت هذه الندوة - بالإضافة إلى الأبحاث - على نتائج ختامية ، جاءت على شكل ملاحق في الكتاب - المذكور - ، ومن أهمها :

أ - بيان صادر عن (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) :

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهورالحركة الصهيونية) ج ٢ ص ١٢.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.

٣ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١.

هذا البيان جاء في (٨ بنود)، وهذا موجز (١) أهمها :

١ - التأكيد على المساواة بين البشر في الوضع الإنساني .

٢ - الترحيب بـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - والذي تحدثنا عنه تفصيلا فيما مضى - (٢) .

٣ - نقد الممارسات العنصرية الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

ب - قرارات (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) :

هذه القرارات جاءت في (٨ بنود) - أيضاً - ، وهذا موجز (٣) أهمها :

١ - تعبر الندوة عن تضامنها مع كفاح الشعب الفلسطيني ضد (الصهيونية) ، التي يعتبر هذا الشعب ضحيتها الأولى المباشرة .

٢ - تناشد الندوة كل الدول التي هاجر منها اليهود إلى (إسرائيل) أن تسهل عودتهم إلى مواطنهم السابقة .

٣ - تناشد الندوة كل الدول التي يقطنها يهود بعدم السماح لهم بالهجرة إلى (إسرائيل) .

٤ - تحث الندوة كل الدول التي أبدت معارضتها للطبيعة العنصرية بقطع علاقاتها : السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية مع (إسرائيل) .

٥ - تعلن الندوة أن الممارسات العنصرية الصهيونية - بل ونفس المبادىء التي تحكم نظام إسرائيل) كله - تتناقض كلية مع مبادىء

---

١ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية :الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٤٧ - ٢٥٠ .

٢ راجع: (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١.

٣ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٥٣ - ٢٥٥ .

وأهداف (ميثاق الأمم المتحدة) ، ولذلك يجب على المجتمع الدولي طردها من هذه الهيئة الدولية .

ج - قرار بتأسيس (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) :

لقد اتخذت هذه الندوة قراراً بإقامة (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) في جميع أنحاء العالم ، وهذا هو نص القرار :

« إن (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) إذ ترى أنه من الضروري تصعيد النضال ضد العنصرية وخاصة العنصرية الصهيونية و(الأبارتيد) (١) ، وتنظيم النضال والمناضلين في هذا السبيل .

وحيث إن المجتمع الدولي يقر شرعية النضال ضد التمييز العنصري ، تقرر :

١ - تؤسس بهذا هيئة دولية تسمى (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) ، يكون مقرها بنقابة المحامين بالجمهورية العربية الليبية بطرابلس ، وتكون المنظمة شعبية مستقلة لاحكومية .

٢ - يكون هدف المنظمة العمل بكافة الوسائل للمساهمة في القضاء على كافة أنواع التمييز العنصري في كل مكان ، خاصة (الصهيونية) و(الأبارتيد) ، والعمل على تنظيم جهود المناضلين في هذا السبيل ؛ بقصد توفير قسط أكبر من الفعالية .

ومن أجل ذلك ، تقوم المنظمة بمايلي :

أ - جمع المعلومات وإعداد الدراسات والبيانات والمراجع عن

---

١ راجع : التعريف بـ (الابارتيد) ج ١ ص ٤٤.

العنصرية ، خاصة العنصرية (الصهيونية) و(الأبارتيد) وتعميمها .

ب - نشر التوعية عن المسألة العنصرية ، وأخطارها على المجتمع ، وكرامة الإنسان ، والسلام العالمي ، وذلك بإصدار النشرات ، وعقد المؤتمرات، والندوات وبغير ذلك من الوسائل .

ج - تثبيت القيم الأخلاقية والإنسانية، القائمة على المساواة، والإخاء، والعدل، دون تمييز، على أساس العرق، أو اللون ، أو الدين ، أو المعتقد (١) .

د - مناصرة حركات التحرير المناضلة ضد الاستعمار والعنصرية ومناهضة (الإمبريالية - Imperialism) (٢) ، والكشف عن علاقات العضوية مع جيوب العنصرية في العالم .

هـ - التعاون والتنسيق مع المنظمات والحركات الأخرى ، التي تعمل لتحقيق أهداف مماثلة .

و - القيام بجميع الأعمال والنشاطات ، التي من شأنها تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجلة » (٣) .

وقد أنشئت هذه المنظمة (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري بالفعل ، كما كان مقرراً لها (٤) .

ومن الملاحظ خلال هذه الندوة (ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية

---

١ سبق أن أوردنا التحفظات الشرعية على مثل هذه المساواة المطلقة. راجع: (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ص ٩٦.

٢ الإمبريالية : ظاهرة استعمارية : اقتصادية ، سياسية ، عسكرية ، تتجسد في إقدام الدول القوية في (العصر الحديث) على التوسع ، وفرض سيطرتها على شعوب وأراض دول أجنبية بدون رضاها ، بهدف إخضاعها واستغلالها ، وكثيراً ماتتضمن عملية فرض السيطرة استخدام العنف ، والاحتلال العسكري ، بعد التمهيد لذلك -في بعض الأحيان - عن طريق (الإرساليات التبشيرية) ، و(الموجات الاستيطانية) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٥ .

٣ ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٥١ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٦ .

الصهيونية) ، أن وسائل الإعلام الغربية قد تجاهلتها تجاهلا يكاد يكون تاماً ، على الرغم من أهمية الموضوع ، والطابع الدولـــي الــذي ترتديـــــه (١) ! .

وما ذلك، إلا لأن (الصهيونية) لم تكن لتتحقق على أرض الواقع من خلال دولتها (إسرائيل) في (فلسطين) ، لولا مؤازرة (القوى الدولية) في هذا العالم لليهود ، في كافة مجالات الحياة : السياسية ، والاقتصادية ، والبشرية، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرهـا (٢) ؛ بسـبب تـلاقي المصالح المشتركة بين الطرفيـن (٣) ! .

فكيف ينتظر من تلك القوى أن تقف في وجه حليفتها الرئيسة ، في منطقة (المشرق العربي) ؛ لتشارك في نقد ممارساتها العنصرية ، ضد الشعب العربي الفلسطيني ؟ ! .

ثانياً : مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية :

لقد عقدت (جامعة بغداد) (٤) مؤتمراً فكرياً لدراسة (العنصرية الصهيونية)، بعنـوان : (المؤتمـر الفكري حول الصهيونية) ، في (بغداد - العراق) ، خلال الفترة مابين ٨ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٦ م = ١٦ - ٢٠ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ .

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٥ .

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

٣ راجع : (أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ١١١.

٤ لقد شارك في الدعوة إلى هذا المؤتمر كل من الهيئات الآتية :

١ - المكتب الثقافي لـ (حزب البعث العربي الاشتراكي) في العراق .

٢ - مركز الأبحاث الفلسطيني - بيروت .

٣ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت .

٤ - دائرة الإعلام في (جامعة الدول العربية) .

انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٦ .

وقد نشرت أهم مجريات هذا المؤتمر في كتــاب يتكـون من جزأيــن ، بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) (١) ، فجرت تقسيماته على النحو الآتي :

١ - الأبحاث :

لقــد ألقــي في هــذا المؤتمر (٣٩ بحثـاً) ، أعدها باحثون ، ينتمون إلــى (٤٦ دولـــة) (٢) .

ولايتسع المقام للحديث - التفصيلي (٣) - عن أبحاث هذا المؤتمر ؛

---

١ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧.

٢ انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٢٢١ .

٣ لقد جاءت الابحاث في هذا المؤتمر ، على شكل أقسام ، رتبت في الكتاب المذكور - على النحو الاتي :

* الجزء الأول : ويحتوي على قسمين :

* القسم الأول : بعنوان : (في الفكر الصهيوني) ، ويحتوي على الابحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (حول قرار الامم المتحدة التاريخي) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (د / فايز صايغ) .

٢ - بحث بعنوان : (الجذور الايدولوجية للعنصرية الصهيونية) ، ويقع في (٢١ صفحة) ، ألقاه : (خالد القشطيني) .

٣ - بحث بعنوان : (عن الذرائع الدينية والتاريخية للصهيونية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاة : (رجاء جارودي) .

٤ - بحث بعنوان : (نقد أيديولوجيــة العنصريـــة والصهيونيـــة) ، ويقع في (١٧ صفحة) ، ألقاه : (فيلينا مودرجنسكـــايـــا) .

٥ - بحث بعنوان : (الصهيونية بين النظرية والتطبيق) ، ويقع في (١٦ صفحة) ، ألقاه : (ألن تايلور) .

٦ - بحث بعنوان : (الصهيونية أيديولوجية عنصرية) ، ويقع في (٢٣ صفحة) ، ألقاه (السيد ياسين) .

٧ - بحث بعنوان : (اليهودي الخالص) ، ويقع في (٢٩ صفحة) ، ألقاه : (د/ عبدالوهاب المسيري) .

٨ - بحث بعنوان : (الطائفية والصهيونية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه : (حليم بركات) .

٩ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاه : (عابدين جبارة) .

١٠ - بحث بعنوان : (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية) ، ويقع في (١٣ صفحة) ، ألقاه :

لأن أكثرها مضمن في ثنايا بحثنا هذا ، كما أنها لاتخرج عن فحوى أبحاث

(س • غورانوف) .

١١ - بحث بعنوان : (اللاإنسانية واللاأخلاقية في الفكر الصهيوني) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه : (أحمد عبدالعال) .

١٢ - بحث بعنوان : (عن بعض جوانب الصلة بين الصهيونية والعنصرية) ، ويقع في (٤ صفحات) ، ألقاه: (د/ مانفريد فوخت) .

١٣ - بحث بعنوان : (الحركة الصهيونية حركة عنصرية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه : (مجاهد علي شراب) .

* القسم الثاني : بعنوان : (الصهيونية في الممارسة) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (آثار الصهيونية على التركيب الطبقي للشعب الفلسطيني) ، ويقع في (٣٨ صفحة) ، ألقاه : (إيليا رزق) .

٢ - بحث بعنوان : (الاستغلال الاستعماري في فلسطين) ، ويقع في (٣٠ صفحة) ، ألقاه : (شيلا رايان) .

٣ - بحث بعنوان : (كيف تعامل إسرائيل عرب الأرض المحتلة) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، ألقاه : (مايكل أدامز) .

٤ - بحث بعنوان : (الصيهونية وأثرها السياسي على العرب الإسرائيليين) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، ألقاه : (مارو ياما) .

٥ - بحث بعنوان : (حق الحصول على الجنسية في دولة إسرائيل) ، ويقع في (١١ صفحة) ، ألقاه : (أنيس القاسم) .

٦ - بحث بعنوان : (العنصرية والصهيونية والأطماع الإقليمية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (موجتافا رازفي) .

٧ - بحث بعنوان : (الصهيونية والسكان العرب) ، ويقع في : (١٧ صفحة) ، ألقاه : (زدارفكو فيليب) .

٨ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعرب الفلسطينيون) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (نارایاثان) .

٩ - بحث بعنوان : (الوجه الحقيقي للصهيونية : قهر اجتماعي وعنصري) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (يوسف سكيدنيك) .

* الجزء الثاني : ويحتوي على قسمين :

* القسم الأول : بعنوان : (الصهيونية والاستعمار) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعوان : (الجذور التاريخية للتحالف الصهيوني الامبريالي) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاه : (د/عبدالوهاب الكيالي) .

٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية غير اليهودية في إنجلترا) ، ويقع في : (٢٢ صفحة) ، ألقته :

(ريجينيا الشريف) .

٣ - بحث بعنوان : (الصهيونية حركة عنصرية واستعمارية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه : (د/ غسان العطية) .

٤ - بحث بعنوان : (الصهيونية في إطار الإمبريالية) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاه : (ف . أ . كيسليف) .

٥ - بحث بعنوان : (الصهيونية قناة لتسلل السياسة الإمبريالية إلى الشرق الأوسط) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاه : (الوفد البلغاري) .

٦ - بحث بعنوان : (عن علاقة الصهيونية بالإمبريالية : مضمون وأشكال التعاون بينهما) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (كان فوكس) .

٧ - بحث بعنوان : (الصهيونية وجنوب أفريقيا : تحالف العنصريين) ، ويقع في (١٧ صفحة) ، ألقاه : (بيتر هيلير) .

٨ - بحث بعنوان : (إسرائيل وجنوب أفريقيا) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، القاه : (ريتشارد ستيفنز) .

٩ - بحث بعنوان : (الصهيونية والإمبريالية في أمريكا اللاتينية) ، ويقع في (٢٠ صفحة) ، ألقاه : (جلوريالوبنز موراليس وسانتياجوكوينتانا بالي وكلود يوكولومباني) .

١٠ - بحث بعنوان : (التفاعل بين الصهيونية والإمبريالية والعنصرية)، ويقع في (٥ صفحات)، ألقاه: (عمر نصار) .

١١ - بحث بعنوان : (الصهيونية في المنظور الهندي) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (ك . ب ميسرا) .

١٢ - بحث بعنوان : (التطورات الجديدة في الرأي العام الأوروبي) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقته : (إليزابيث ماثيو) .

١٣ - بحث بعنوان : (ثلاث رسائل حول الاستعمار الصهيوني) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (أنور عبدالملك) .

* القسم الثاني : بعنوان : (العرب والصهيونية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (كيف نواجه الصهيونية كحركة عنصرية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه : (د/ إلياس فرح) .

٢ - بحث بعنوان : (حول الحل الديموقراطي للقضية الفلسطينية والمشكلة اليهودية) ، ويقع في (٧ صفحات)، ألقاه: (د/ نبيل شعث) .

٣ - بحث بعنوان : (عودة العرب اليهود المسألة والحل) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاه: (د/ أسعد عبدالرحمن) .

٤ - بحث بعنوان : (الأبعاد الاقتصادية للمقاومة العربية ضد الصهيونية) ، ويقع في (٢٤

إجمالا - في الفقرة السابقة (١) .

٢ - البيان الختامي :

لقد احتوى هذا المؤتمر - بالإضافة إلى الأبحاث - على نتائج ختامية جاءت على شكل بيان في الكتاب - المذكور - ، على مايأتي :

* بيان صادر عن (المؤتمر الفكري حول الصهيونية) :

هذا البيان جاء في (١٩ بنداً) ، وهذا موجز (٢) أهمها :

١ - الترحيب بـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - والذي تحدثنا عنه تفصيلا فيما مضى - (٣) .

٢ - نقد الممارسات العنصرية الصهيونية ، ضد الشعب الفلسطيني .

٣ - مناشدة جميع الأفراد والمنظمات المشاركة في تصعيد النضال ، ضد (الصهيونية) .

وبعد ، فهذه أهم (اللقاءات الفكرية) التي عقدها العرب حول (العنصرية اليهودية - الصهيونية) حين استثار مشاعرهم أول قرار منصف ، يصدر عن (هيئة الأمم المتحدة) بـ (اعتبار الصهيونية شكلا من

صفحة) ، ألقاه : (جوستورك) .

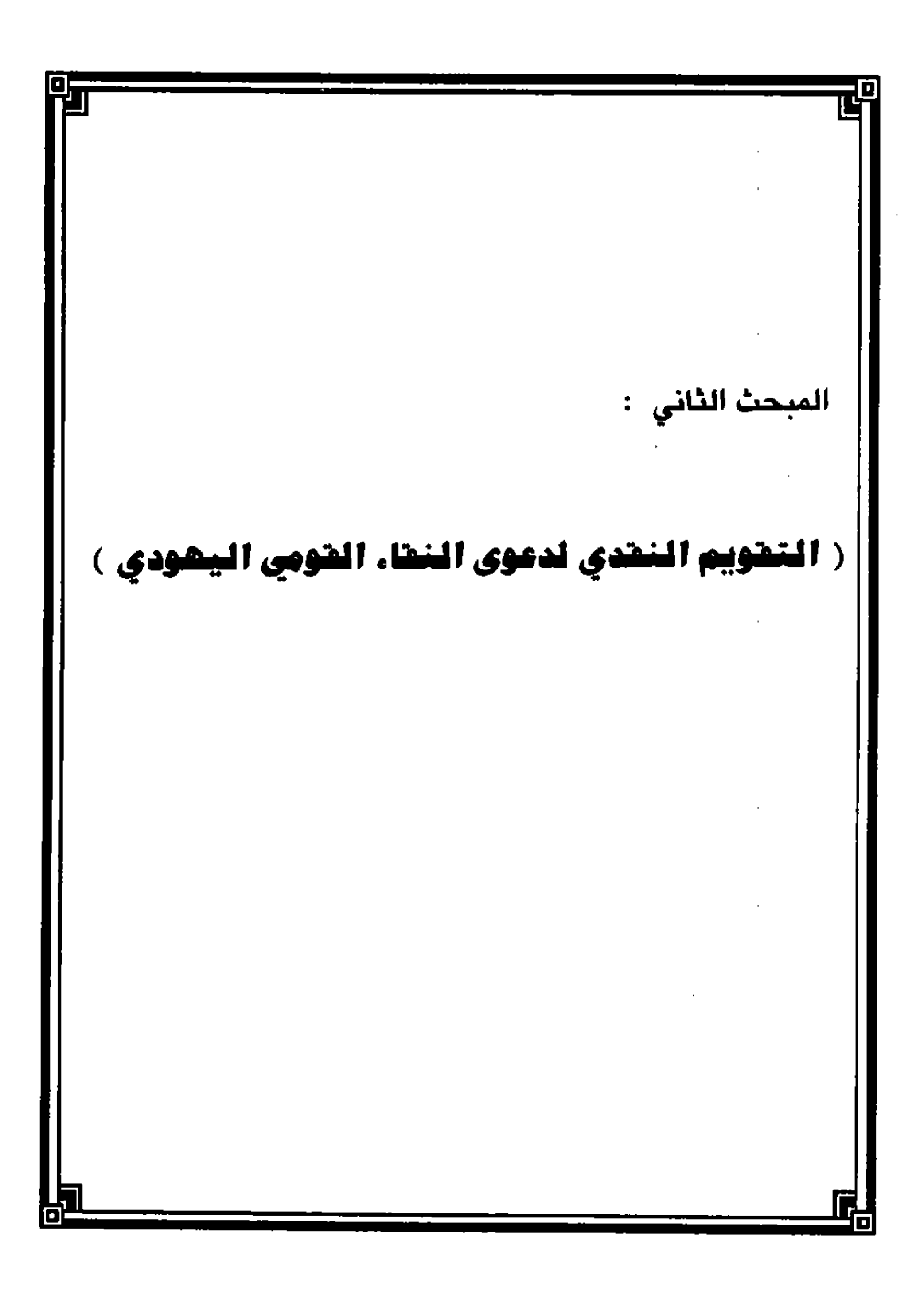
انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٧ - ٣٨٠، و ج ٢ ص ٥ - ٢٢٦ .

١ راجع : (الأبحاث) ص ١٩٣. .

٢ انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

٣ راجع: (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار اليهودية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١.

أشكال العنصريــة والتمييــز العنصري) . أفلا تثور مشاعرهم من جديد لما جرى من كافة (القوى الدولية) الضالعة مع (الصهيونية) - مؤخراً - عندما نجحت في إلغائه، بقرار مماثل ؟! .



المبحث الثاني :

(التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي)

(التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي)

ذكرنا - فيما مضى - أن العلم يقف من (العنصرية) - بشكل عام - موقفاً حاسماً ، يقوم على إثبات بطلانها، وعدم صلاحية المفاهيم المادية الواهية، التي تعتمدها (كالجنس أو البيئة، أو الشكل، أو اللون، أو اللغة، أو الطبقة، أو غيرها من المفاهيم) أساساً للتفريق بين البشر (١) .

وسيكون حديثنا - هنا - عن تقويم شريحة واحدة من تلك العنصريات ، تقويماً نقدياً علمياً ، وهي (العنصرية اليهودية) - موضوع بحثنا هذا - فيما يأتي :

أولا : دعوى النقاء القومي اليهودي :

يدعي الصهاينة أن اليهود المعاصرين ينتمون - جميعاً - إلى قومية واحدة نقية ، أطلقوا عليها اصطلاح (الشعب اليهودي) ، الذي يحمل - في زعمهم - سمات تلك القومية وملامحها المتجانسة ، التي تلازمهم أينما أقاموا في أنحاء هذا العالم ! (٢) ، وفي ذلك يقول المفكر اليهودي (موسى هس) في كتابه : (روما والقدس) ، الصادر عام ١٨٦٢ م - ١٢٧٨ هـ ، حيث بدأت ارهاصات (الحركة الصهيونية) بالظهور :

« إن العرق اليهودي من العروق الرئيسة في الجنس البشري ، وقد حافظ هذا العرق على وحدته ، على الرغم من التأثيرات المناخية عليه ،

---

١ راجع : (الموقف العلمي من العنصرية) ص ٦.

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٠٢ ، و : د/ صابر عبدالرحمن طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٧٦ - ٢٧٩ .

كما حافظت السمة اليهودية على نقائها عبر العصور » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن أصل اليهود ، يختلف عن سائر الأصول البشرية ، وأنهم يشكلون شعباً واحداً ، وجنساً متميزاً ... ، وأن عليهم أن يتمسكوا بهذه الفوارق ، التي تميزهم عن الآخرين ؛ من أجل الحفاظ على عنصرهم » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن اليهود بقوا شعباً واحداً ، وعرقاً متميزاً ... ، إن قوميتهم، المتميزة لايمكن ولن ويجب أن لاتتقوض ، لذلك لايوجد غير حل واحد للمسألة اليهودية، هي الدولة اليهودية » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (آحادهاعام) :

« إن اليهودي هو الرجل المتفوق ، وهو غاية في حد ذاته ، وإن العالم خلق من أجله » (٤) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) :

« إن جنس الأمة اليهودية هو أفضل الأجناس جميعها » (٥) ! .

مما حدا بالصهاينة أن يربطوا بين هذه (القومية) - المزعومة - وبين (فلسطين) ؛ على اعتبار أن اليهود هم الورثة الشرعيون للإسرائيليين القدامى في (فلسطين) (٦) ، وهذا هو مضمون (الحق القومي) ، الذي

---

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٣ ، نقلا عن : الفكرة الصهيونية - النصوص الأساسية ، الترجمة العربية ، مركز الأبحاث - بيروت ، عام ١٩٧٠م ، ص ٢٣ .

٢ أنيس الخطيب : الخلفية العنصرية للتشريعات الإسرائيلية ص ٢٣ .

٣ خالد القشطيني : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٤ ، نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية .

٤ إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٢٣ .

٥ المرجع السابق ص ٢٣ .

٦ راجع : (الحق التاريخي) ج ٣ ص ٥٦١.

يزعمه اليهود لأنفسهم في (فلسطين) وماجاورها من بلاد ، لتشمل مابين النيل إلى الفرات؛ بناءاً على ماجاء في (الوعد الإلهي) (١) - المزعوم - إذ بدون صحة الانحدار المباشر ليهود هذا العصر ، من أولئك الإسرائيليين القدامى ، تتقوض دعواهم في هذا الحق - المزعوم - على الأقل ! ، وفي ذلك يقول المستشرق اليهودي الأمريكي (برناردلويس) :

« وهناك قومية من نوع آخر ... ، هي القومية اليهودية ، وهي إحدى العناصر التي أسهمت في نمو الحركة السياسية الصهيونية ... ، ولقد بدأت حركة القومية اليهودية ، في وسط وشرق أوروبا ، حيث كانت تعيش الأقلية اليهودية المحافظة منعزلة لم تتمثلها المجتمعات الأوروبية ، فلم تذب هذه الأقلية فيها ، وكان لهذه الأقلية جميع متطلبات الدولة القومية ، عدا شيئين :

١ - اللغة القومية الواحدة .

٢ - الأرض القومية الواحدة .

فكانت حركتا البعث العبري والصهيونية تهدفان إلى تأمين هذين الشيئين المفقودين » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) :

«إن العقيدة اليهودية لاتتمثل في الايمان بالتوحيد ، ووجود إله واحد فحسب ، لكن يلازمها دوافع قومية وإقليمية ، هي التي أدت إلى ارتباط اليهود ارتباطاً روحياً عميقاً بأرضهم القديمة ، حتى في أثناء إقامتهم

---

١ راجع : (الحق الديني) ج ٣ ص ٥٦٢.

٢ الغرب والشرق الأوسط ص ١٣٧ - ١٣٨ .

في المنفى» ! . (١)

ويقول - أيضاً - :

« إن يهود العالم يكونون شعباً واحداً في العالم ، شعباً لاوطن ولاخلاص له إلا بالعودة إلى أرض الميعاد » ! (٢) ، (فلسطين) .

والغاية التي يرمي إليها اليهود - في النهاية - من التركيز على هذه القومية النقية - المزعومة - هي تكريس أفضلية العنصر اليهودي (المختار) (٣) - في زعمهم - على من عداه من العناصر البشرية الأخـــرى ! .

ثانياً : تقويم دعوى النقاء القومي اليهودي :

لقد أثيرت مسألة (القومية اليهودية) إبان (القرن التاسع عشر الميلادي) ، وكانت (القومية) - وقتذاك - على كل لسان في البلاد الأوروبية ، حتى أصبحت هي الرابطة الكبرى التي تربط بين الشعوب ، بدلا من الروابط الدينية والإقطاعية وغيرها ، كما هو الحال في (العصور الوسطى) - الأوروبية - ، فخطر لليهود - الذين كانوا يقطنون أوروبا - أن يطالبوا بقومية مستقلة (٤) ، ادعوا خلالها انتماءهم إلى أصل واحد ،

---

١ د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الاسلام ص ٢٨٠ ، نقلا عن :

: Ben Gution looks Back ,in Toik Zith Moshe Pearlman Simon and Schuster , New York , 1965.

٢ د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الاسلام ص ٢٧٧ ، نقلا عن :

: Barret Livinoff Ben - Gurion of Israel weidenfied and Niloson London , 1954 , P. 75

٣ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٤ انظر : عباس العقاد : الصهيونية العالمية ص ١٧ - ١٨ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٤٧ - ٤٨، و: محمد عبدالرحمن حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر

مرجعه إلى الإسرائيليين القدامى في (فلسطين) ! - كما ذكرنا قبل قليل - .

وقد ساند انتشار هذه الدعوى اليهودية ؛ «أن التعصب الديني في القارة الأوروبية ، جعل سكانها ينفرون من أتباع الدين اليهودي ، ودفعهم إلى التوهم بأن اليهود عنصر غريب عنهم ، دخيل في بلادهم ، وساعد على ذلك ما اضطر إليه اليهود من العزلة الاجتماعية ، والانفراد بأحياء خاصة بهم ، وامتناع المعاشرة والاختلاط بينهم وبين أبناء وطنهم من أتباع الدين المسيحي ، ومن السهل في مثل هذه الأحوال أن يشتد النفور بين الطائفتين ، حتى تصبح كل منهما وقد وقر في نفسها أن الأخرى غريبة عنها ، وأنها لاتمت إليها بصلة ، من قريب أو بعيد» (١) ! .

وهذه الدعوى ؛ التي ترجع اليهود المعاصرين إلى أصل واحد ، لاتستند إلى واقع تاريخي ، أو أساس ديني ، أو حقيقة علمية ، بحيث نستطيع معها تفنيد هذا الادعاء من خلال ما يأتي :

١ - الوقائع التاريخية :

إذا لم يكن اليهود المعاصرون ينتمون إلى أصل واحد ، فما هي الأصول الحقيقية التي ينتمون إليها ياترى ؟

- لاشك أن اليهود ينتمون إلى أصول متعددة - كما سنرى بعد قليل - ، ولكنها تعود - على العموم - إلى مصدرين رئيسين ، هما :

أ - التـزاوج :

لقد دخل في اليهود عن طريق (التزاوج) ، شتى الأجناس البشرية

والمستقبل ص ٧٠ .

١ د/ محمد عوض محمد :الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٤ .

المختلفة، في أنحاء كثيرة من العالم ، على مر العصور ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - التزاوج في العصور القديمة :

حين دخل (العبرانيون) الأوائل (أرض كنعان - فلسطين) تزاوجوا مع شعوب تلك الأرض (١) ، وحيث إن بني إسرائيل (اليهود) ينحصرون في نسل إسحاق - عليه السلام - ، فسنقصر حديثنا عليه وعلى نسله - فقط - :

فقد تزوج إسحاق - عليه السلام - : (رفقة) - الآرامية - ، جاء في التوارة :

« وكان إسحاق ابن أربعين سنة لما اتخذ لنفسه زوجة رفقة بنت بتوئيل الآرامي (٢) أخت لابان الآرامي من فدان آرام » . (٣)

كما تزوج يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام - بابنتي خاله : (ليئة) (٤): ، و (راحيل) (٥) - الآراميتين - ، كما تزوج جاريتيهما : (زلفة) (٦) و (بلهة) (٧) ، جاء في التوراة :

« فدعا إسحاق يعقوب ... وقال له ... . قم اذهب إلى فدان أرام إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان (٨) أخي

---

١ انظر : د/ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ص ١٩١ .

٢ راجع : ترجمة (إسحاق - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧١ .

٣ تكوين ، إصحاح (٢٥) فقرة : ٢٠ .

٤ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٥ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٦ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٧ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٨ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

أمـــك » (١) ،

« فدخل على راحيل أيضاً ، وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليئة » (٢) « فلما رأت راحيل أنها لم تلد ... قالت ليعقوب ... هو ذا جاريتي بلهة ، ادخل عليها ... فدخل عليها ... ولما رأت ليئة أنها توقفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة » ، (٣)

كما تزوج يوسف - عليه السلام - : (أسنات) - المصرية - ، جاء في التوراة :

« ودعا فرعون اسم يوسف صفنات فعنيح ، وأعطاه أسنات بنت فوطي فارع (٤) كاهن أون زوجة ... وولد ليوسف ابنان ... . ودعا ... اسم البكر منسي(٥) ... . ودعا اسم الثاني أفرايم » ، (٦)

كما تزوج موسى - عليه السلام - : (صفورة) (٧) - المديانية - ، جاء في التوراة :

« وكان لكاهن مديان سبع بنات ... . فأعطى موسى صفورة ابنته . فولدت ابناً فدعا اسمه جرشوم (٨) » ، (٩)

كما أن أم جد داود - علية السلام - : (راعوث) (١٠) - المؤابية - ،

---

١ تكوين ، إصحاح (٢٨) فقرة : ١ - ٢ ،

٢ تكوين ، إصحاح (٢٩) فقرة : ٣٠

٣ تكوين ، إصحاح (٣٠) فقرة : ١ و ٣ - ٤ و ٩ ،

٤ راجع : ترجمة (يوسف - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٣ .

٥ راجع : ترجمة (يوسف - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٣ .

٦ تكوين ، إصحاح (٤١) فقرة : ٤٥ و ٥٠ - ٥٢ ،

٧ يقال : إن (صفورة) هذه - ابنة شيخ (مدين) ، الذي اختلف في اسمه ، راجع : ج ١ ص ١٨٠ .

٨ راجع :ترجمة (موسى - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٨

٩ خروج ، إصحاح (٢) فقرة : ١٦ و ٢١ - ٢٢ ،

١٠ راعوث : (حوالي القرن ١٢ ق.م) مؤابية ، زوجة (بوعز) جد أبي داود - عليه السلام - ، كما ذكرنا أعلاه .

جاء في العهد القديم :

« فقال بوعز (١) للشيوخ ولجميع الشعب أنتم شهود اليوم أني قد اشتريت ... . راعوث الموآبية امرأة ... . فأخذ بوعز راعوث امرأة ودخل عليها ... فولدت ابناً ... اسمه عوبيد(٢) ... هو أبو يسي (٣) أبي داود » . (٤)

كما تزوج داود - عليه السلام - : (بثشبع) - الحثية - ، وهي أم سليمان - علية السلام - ، جاء في العهد القديم :

« فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه (بثشبع بنت أليعام)(٥) امرأة (أوريا الحثي)(٦) ... . فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها . ولما مضت المناحة أرسل داود فضمها إلى بيته وصارت له امرأة » (٧) ، « وعزى داود بثشبع امرأته ودخل إليها ... فولدت ابناً فدعا اسمه سليمان » . (٨)

كما تزوج سليمان - عليه السلام - : عدة نساء غير إسرائيليات ، جاء في العهد القديم :

---

١ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .

٢ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .

٣ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .

٤ راعوث ، إصحاح (٤) فقرة : ٩ - ١٠ و ١٣ و ١٧ .

٥ بثشبع بنت أليعام : (حوالي القرن ١١ ق . م) حثية ، زوجة داود - عليه السلام - ، الذي يزعم (الكتبة اليهود) - افتراءاً - أنه دبر مكيدة قتل زوجها (أوريا الحثي) في الجهاد ؛ ليتزوج منها ، وهي أم ابنه سليمان - عليه السلام - . كما ذكرنا أعلاه . و : راجع : ج ٢ ص ٢٣٥ .

٦ أوريا الحثي : (حوالي القرن ١١ ق. م) هو قائد من قواد جيوش داود - عليه السلام - ، الذي يزعم (الكتبة اليهود) - زوراً - أن داود - عليه السلام - احتال في قتله ؛ ليتزوج امرأته (بثشبع) ، التي ذكرناها في الترجمة السابقة .

٧ صموئيل الثاني ، إصحاح (١١) فقرة : ٤ و ٢٦ - ٢٧ .

٨ صموئيل الثاني ، إصحاح (١٢) فقرة : ٢٤ .

« وأحب الملك سليمان نساءاً غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات » . (١)

فأم ابنه الأكبر (رحبعام) - مثلا - هي (نعمة) (٢) - العمونية - ، جاء في العهد القديم :

«وأما رحبعام بن سليمان فملك في يهوذا ... واسم أمه نعمة العمونية» (٣).

إلى غير ذلك من الأمثلة التي لاتكاد تنتهي ، والتي يزخر بها (العهد القديم) (٤)

فكانت النتيجة هي (الشعب العبراني) الذي اتصف بأصول عرقية متنوعة ، تضم عناصر : سامية ، وآرامية ، وكنعانية ، ويبوسية ، وأمورية ، وفرزية ، وموآبية ، وعمونية ، وحثية ، وأدومية ، وأشدودية ، وصيدونية ، ومصرية ، إلى غير ذلك من الاجناس البشرية . (٥)

وبعد أن قام الملك الأشوري (سرجون الثاني) بسبي النخبة الفاعلة من يهود (المملكة الإسرائيلية - سماريا) ، بعد سقوطها عام ٧٢٢ ق . م ، ورحّلهم إلى بلاده (آشور - العراق) (٦) ، أحلّ محلهم جماعات مختلفة ممن سباهم من مناطق متفرقة أخرى (٧) ، فاختلط هؤلاء عن طريق (التزاوج) - وربما عن طريق (التهود) (٨) - ببقايا (بني إسرائيل) ، ليشكلوا معاً طائفة

---

١ الملوك الاول ، إصحاح (١١) فقرة : ١ .

٢ نعمة : (حوالي القرن ١٠ ق . م) عمونية زوجة سليمان - عليه السلام - ، وأم ابنه (رحبعام) - كما ذكرنا أعلاه - .

٣ الملوك الاول ، اصحاح (١٤) فقرة : ٢١ .

٤ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ١٣ - ١٧ .

٥ انظر : د/ فيليب حتي : تاريخ سورية ج ١ ص ١٩١ .

٦ انظر : الملوك الثاني : ١٧/٦ .

٧ انظر : الملوك الثاني : ٢٤/١٧ .

٨ انظر : الملوك الثاني : ٢٥/٧ - ٢٨ .

(السامريين) اليهودية (١) .

ومن ثم فقد بنو إسرائيل عنصرهم الخالص الأصيل ، وبذلك تعترف أسفار العهد القديم ، في محاولة من (الكتبة اليهود) منع مبدأ (التزاوج) القائم بين اليهود وبين غيرهم من الأجناس الأخرى (٢) :

جاء في سفر القضاة :

« فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحيثيين والأموريين والفرزيين و الحويين واليبوسيين . واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم » ! . (٣)

وجاء في سفر عزرا :

« تقدم إلى الرؤساء قائلين : لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاديون من شعوب الأراضي حسب رجاستهم من الكنعانيين والحثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والموآبيين والمصريين والأموريين . لأنهم اتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضي وكانت يد الرؤساء والولاة في هذه الخيانة أولا » ! . (٤)

وجاء في سفر نحميا :

« في تلك الأيام أيضاً رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات . ونصف كلام نبيهم باللسان الأشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب » ! . (٥)

وتعقيباً على ذلك ، يقول الدكتور (تيودور . هـ . روبنسون) (٦) أستاذ

---

١ راجع : (سقوط المملكة الإسرائيلية - سماريا) ج ١ ص ٢٠٥.

٢ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٣ قضاة ، إصحاح (٣) فقرة : ٥ - ٦ .

٤ عزرا ، إصحاح (٩) فقرة : ١ - ٢ .

٥ نحميا ، إصحاح (١٣) فقرة : ٢٣ - ٢٤ .

٦ تيودور . هـ . روبنسون : لم أقف له على ترجمة .

(اللغات السامية) :

« ونحن نستخلص ، كذلك أن استقرار بني إسرائيل لم يتم في جوهره إلا بعد أن فنيت القبائل الكنعانية في العبرية ، أو فنيت هذه في تلك ، ومما هو جدير بالملاحظة أن قبيلة يهوذا ترد إلى أم كنعانية » ، ويستطرد قائلا : « إن وجوب جمع الكلمة على الوقوف في وجه الفلسطينيين وغيرهم من الأعداء، قد أدى إلى اندماج بني إسرائيل في الشعوب التي كانت موجودة في هذه الديار » ، ثم يخلص إلى قوله : « ليس من شك في أن هذا الشعب مختلط الأصول ، وأن دماءاً كثيرة قد كونته في صورته الأخيرة » ٠ (١)

٢ - التزاوج في العصر الحديث :

ذكرنا - قبل قليل - أن (الكتبة اليهود) حاولوا منع مبدأ (التزاوج) بين اليهود وغيرهم من الأجناس البشرية الأخرى ، إلا أن محاولاتهم تلك ذهبت أدراج الرياح ، حيث إن (التزاوج) بين اليهود وغيرهم من الشعوب الأخرى ، ولاسيما (الشعوب النصرانية) مايزال قائماً إلى يومنا هذا ٠ (٢)

وهكذا اندمج في بني اسرائيل (اليهود) - وسيندمج - عن طريق (التزاوج)شتى الأجناس البشرية الأخرى ، التي يساكنها اليهود ، على مر العصور ٠

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٠ ، نقلا عن : مقال لـ : د/ روبنسون ، بعنوان : (إسرائيل في ضوء التاريخ) منشور في كتاب (تاريخ العالم) ، لناشرة : جون هامرتون ، الطبعة الرابعة ، ج ٢ ص ١٠٦ ٠

٢ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢م ص ٢٥ ، و : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ ٠

ب - التهويـــد :

لقد دخل في اليهود عن طريق (التهويد) شتى الأجناس البشرية المختلفة ، في أنحاء كثيرة من العالم ، على مر العصور ، على ماسنفصله فيما يأتي :

١ - التهويد في العصور القديمة :

لقد انتشرت (الديانة اليهودية) عن طريق التبشير بها، في العالم أجمع، منذ تشتت أتباعها في أثناء فترة (السبـي البابلـي) في (القـرن السـادس قبـل الميـلاد) (١) ، وحتى إغلاق باب التبشير بها في (القرن الثالث عشر بعد الميلاد) .

يقول المفكر العراقي الدكتور (أحمد سوسة) (٢) - وكان يهودياً

---

١ لقد دخل في (الديانة اليهودية) - قبل تحريفها - أعداد قليلة من الشعوب الأخرى : فحين خرج موسى - علية السلام - ببني إسرائيل من مصر كان من ضمن أتباعه بعض المصريين : من أتباع (ديانة أخناتون) ، والعابيرو ، والعبيد ، والسحرة ، وغيرهم من المؤمنين به . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٤٨١ ، و : يوسف محمد يوسف القراعين : حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ص ٥٣ - ٥٤ ، و : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم ص ١٩ ، و : انظر : خروج : ١٢/٣٧-٣٨ .

- كما تحول إلى (الديانة اليهودية) بعض (الكنعانيين - الفلسطينيين) المنهزمين أمام (بني إسرائيل) . انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٨٠ .

- كما أن (الديانة اليهودية) قد تكون دخلت (اليمن) قبل (التشتت اليهودي) ، وذلك حين أسلمت ملكة سبأ (بلقيس) في عهد سليمان - عليه السلام - في حوالي (القرن ١٠ ق . م) . راجع : (مملكة سليمان - علية السلام -) ج ١ ص ١٩٩ ، و : (جنسية اليهود في يثرب) ج ٢ ص ١٥.

٢ أحمد سوسة : (١٩٠٠م -   = ١٣١٨هـ -   ) كاتب ومهندس عراقي ، ولد في (الحلة الفيحاء) في جنوب العراق ، حيث بدأ دراسته ، ثم انتقل إلى (الجامعة الأمريكية) في بيروت ، وأنهى المرحلة الثانوية فيها عام ١٩٢٣م - ١٣٤١هـ ، لينتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية،حيث درس في (جامعة كولورادو) ، وتخرج فيها مهندساً مدنياً عام ١٩٢٧م - ١٣٤٦هـ، ثم حصل على (الدكتوراه) في الفلسفة من (جامعة جونز هوبكنز) عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ ،

فأسلم - :

« انتشر الدين اليهودي بين مختلف الأمم والأجناس ، وهذه الأمم اعتنقت الدين اليهودي ، وهي تعيش في ديارها وأوطانها ، وتتكلم بلغاتها وتمارس عاداتها وتقاليدها ، التي نشأت في بيئتها ، إذ بدأ التبشير بالدين اليهودي منذ تكوين الديانة اليهودية ، بعد كتابة التوراة ، واستمر حتى العصور الوسطى [الأوروبية] ، عندما أغلق باب التبشير به ، في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي ، فقد قضى اليهود أكثر من عشرين قرناً ، يعملون بجد ونشاط ؛ لنشر ديانتهم بين شعوب وأمم لاتمت إلى قوم موسى بأدنى صلة ، وليس لهم علاقة بفلسطين أو سكان فلسطين لا من بعيد ولا من قريب ، وهؤلاء الدعاة إلى الدين لم يكونوا دائماً من داخل فلسطين ، بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي وتحمسوا له » . (١)

ويقول (جوزيف رينباخ) : (٢)

« اليهود في فلسطين أقلية صغيرة ، ولقد قاموا - شأنهم شأن غيرهم - بالدعوة بحماس إلى دينهم ، وكان اليهود قد نجحوا قبل العهد المسيحي في نشر دين موسى بين الساميين (أو العرب) ، وبين الإغريق ، والمصريين ، والرومانيين ، فدخلوا فيه أفواجاً ، ولم يفقد حماس التبشير اليهودي بعد ذلك في آسيا ، وشمال أفريقيا ، وإيطاليا ، وأسبانيا

حيث عاد إلى العراق في نفس العام ، وعين في (إدارة الري) ، وفي عام ١٩٤٧م - ١٣٦٦هـ عين مديراً لـ (إدارة المساحة) . ترأس البعثتين اللتين أوفدتهما الحكومة العراقية إلى المملكة العربية السعودية في العامين ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ و ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ لدراسة مشاريع الري في (الخرج) . صدر كتابه الشهير (العرب واليهود في التاريخ) عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ . وكان (سوسة) يهودياً فأسلم . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ، تعريف : إلياس بيطار . الغلاف الأخير .

١ العرب واليهود في التاريخ ص ٥٥١ .

٢ جوزيف رينباخ : لم أقف له على ترجمة .

، وبلاد الغال (فرنسا) » . (١)

وبهذا (أي التبشير باليهودية) يعترف المفكر اليهودي (ليوى) (٢) أستاذ (اللغة العبرية) فيقول :

« نشاط اليهود إلى التبشير ، عندما رأوا الوثنية قوية النفوذ منتشرة في العالم ... ، والكتاب القدماء (يونان ورومان) ، يشهدون بقوة النشاط التبشيري الذي قام به اليهود » . (٣)

وهكذا ظلت « اليهودية زمناً طويلا ، فاتحة ذراعيها ، مرحبة بمقدم كل من ينضوي مخلصاً تحت لوائها ، من أبناء الشعوب الأخرى » (٤) ؛ مما « حقق لها انتشاراً واسعاً » (٥) ، في كثير من أرجاء المعمورة . (٦)

وبذلك ، فقد اعتنق (الدين اليهودي) ، أمم مختلفة الأجناس ، وشعوب متباعدة الأوطان ، في كثير من أرجاء المعمورة .

وسنعرض لطرق انتشار (الديانة اليهودية) ، في أرجاء العالم - بإيجاز - على النحو الآتي :

١ - طريق جنوبي شرقي غربي : يمتد من فلسطين (٧) جنوباً إلى الجزيرة

---

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ نقلا عن : جريدة (الديبا) - الفرنسية - في ٣٠ آذار (مارس) عام ١٩١٩ م .

٢ ليوي : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٢ ، نقلا عن : دائرة المعارف البريطانية مجلد ١٣ ص ١٦٥ .

٤ هـ . ج . ويلز : معالم تاريخ الانسانية ج ٢ ص ٢٥٦ .

٥ رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ١٣ .

٦ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : انظر : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم ص ١٨ - ٤٨ .

٧ لقد ابتدأ (التهويد) لأول مرة في (فلسطين) نفسها ، وذلك من خلال ماياتي :

١ - دخول بعض الكنعانيين (الفلسطينيين) عن طريق (الدعوة المباشرة إلى الدين الصحيح الذي جاء به أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام -) ، أو عن طريق (التزاوج) بين الطرفين . راجع : ص ٢١٩و٢١٣.

٢ - دخول بعض الشعوب الأخرى التي أحلها الغزاة في (فلسطين) عن طريق (الدعوه المباشرة

العربية (١) واليمن ، وشرقاً إلى العراق والهند ، وغرباً إلى مصر وبلاد المغرب والأندلس . (٢)

ويهود هذا الطريق يسمون بـ (السفارديين) أو (اليهود الشرقيين) ، وعددهم يقل عن (١٠٪) من يهود العالم . (٣)

وتمتاز هذه الطائفة بأنها أقل الطوائف اليهودية اختلاطاً ، وذلك لقربها من موطن الإسرائيليين القدامى في (فلسطين) ، إلا أنها - على الرغم من ذلك - تشتمل على سلالات متعددة . (٤)

٢ - طريق القوقاز : كان اليهود يؤلفون منذ (القرن السابع الميلادي) مجموعة مهمة في بلاد (القوقاز) (٥) ، نتيجة للتدفق المستمر للاجئين اليهود ، فراراً من الاضطهاد الديني الروماني . (٦)

ولذلك كان وجود اليهود في بلاد (القوقاز) ، من أهم الأسباب المؤثرة

إلى الدين اليهودي - المحرف -) ، أو عن طريق (التزاوج) بين الطرفين . راجع : ص ٢١٩و٢١٨.

١ ذكرنا - فيما مضى - أن الوجود اليهودي في (الجزيرة العربية) يختلف في موضوع (التهويد والتشتت) عن بقية أنحاء العالم :

فجنوب الجزيرة العربية (اليمن) : يعود الوجود اليهودي فيه إلى (التهويد) - كما أثبتنا ذلك أعلاه - .

أما شمال الجزيرة العربية (الحجاز) : فيعود الوجود اليهودي فية - على الراجح - إلى (التشتت) ، وهؤلاء الأكثرية العظمى من (يهود الحجاز) ، قدموا إليه بعد تشريدهم من (فلسطين) . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (جنسية اليهود في يثرب) ج ٢ ص ١٥.

٢ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٥ القوقاز : سلاسل جبلية بين آسيا وأوروبا ، وهي تشكل - الآن - عدداً مما يعرف الآن بـ (الجمهوريات الاسلامية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٠٨ .

٦ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة ص ٧٣ - ٧٧ و ١٥٣ .

في شعب (الخزر (١) - Khazars) الذي اعتنق (٢) (الديانة اليهودية) في (القرن الثامن الميلادي) (٣) ، ليتفرق ذلك الشعب - بعد سقوط (مملكة الخزر - خازاريا) على يد الجيش الروسي / البيزنطي عام ١٠١٦ م - ٤٠٧ هـ - في أنحاء أوروبا - عموماً - والشرقية منها - على وجه الخصوص - ، وبالذات في (روسيــا) و(بولندا) ٠ (٤)

ومع ذلك ، فليس للوجود اليهودي في (القوقاز) - الآن - أي ثقل ،

---

١ الخزر : شعب مغولي ، ينتمي إلى سلالة القبائل التركية التي تسكن أواسط آسيا ، قبل ارتحالها في (القرن ٥ م) إلى شرق أوروبا ، واحتلال منطقة (خازاريا) الواقعة بين جبال الأورال شرقاً ووسط أوروبا غرباً والبحر الأسود جنوباً ، اعتنق هذا الشعب (الدين اليهودي) باعتناق ملكه (بولان) له عام ٧٤٠ م - ١٢٢ هـ لدوافع سياسية ، ذلك أنه خشي باعتناق (الدين الإسلامي) من أن يكون تابعاً للخلفاء ، و (الدين النصراني) من أن يكتنفه خطر الخضوع للكنيسة الإمبراطورية الرومانية ، فآثر (الدين اليهودي) هو وشعبه ، لمعرفتهم به منذ ما لايقل عن قرن من الزمان ، نتيجة التدفق المستمر للاجئين اليهود ، فراراً من الاضطهاد الديني الروماني ٠ إلا أن المؤرخ المسلم (البكري) في كتابه : (الممالك والمسالك) يذكر قصة لاعتناقهم (اليهودية) ، ملخصها : أن الملك الخزري استدعى ثلاثة من علماء : اليهودية والنصرانية والإسلام ، وبخدعة نجح اليهودي في استمالة الملك إلى دينه ٠ وقد ازدهرت مملكة الخزر منذ (القرن ٧ م) حتى (القرن ١١ م) ، حيث سقطت على يد الجيش الروسي / البيزنطي عام ١٠١٦م - ٤٠٧ هـ ، وبذلك تفرق هذا الشعب الخزري اليهودي في أنحاء أوروبا الشرقية (خاصة : روسيا ، وبولندا) انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر وميراثها ص ١٨ - ٢٠ و ٧٣ - ٨٤ و ١٥٣ و ١٩٨ ، و : أبكار السقاف : إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص ٤٨ - ٥٣ و ٤٤٦ - ٤٤٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦١٣ - ٦١٤ ٠

٢ لمعرفة قصة اعتناق (الخزر) لـ (الديانة اليهودية) ٠ راجع التعريف بـ (الخزر) في الهامش السابق ٠

٣ انظر : د ٠ م ٠ دنلوب : تاريخ يهود الخزر ص ٢٣٢ ، و : آرثــر كوستلــر : امبراطورية الخــزر ص ٧١ - ٧٩ ، و : عبدالرحمن شاكر : دولة الخرز الجديدة وإسرائيل ص ٣٢ ٠

٤ انظر : آرثر كوستلــــــــر : إمبراطورية الخزر ص ١٦١ ، و : د ٠ دنلوب : تاريخ يهود الخزر ص ٢٩٥ - ٣٤٧ ، و : عبدالرحمن شاكر : دولة الخزر الجديدة وإسرائيل ص ٩ - ١٠ ، و : إيلان هاليفي : المسألة اليهودية ص ١٢٦ ، و: نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١١٣ ، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٨ ٠

سواءاً أكان اقتصادياً ، أم سياسياً ، أم اجتماعياً ، أم غيره ٠ (١)

٣ - طريق شمالي : وهو أهم هذه الطرق جميعاً ، وأعظمها خطراً في تاريخ الطوائف اليهودية كلها ، ألا وهـــو : منطقـــة حوض نهـر الرايـن في أوروبا ٠ (٢)

إلا أن هذا الطريق على أهميته - لاتعلم الطريقة التي تمت بها عملية الانتشار ، وذلك لسببين ، هما :

أ - أن هذا الانتشار حدث أكثره في عصور الوثنية الأولى ، حيث كان التاريخ لم ينفذ بنوره بين الشعوب الجرمانية والسلافية ٠ (٣) .

ب - أن انتشار الديانات ليس من الأمور التي يسهل على المؤرخين تتبعها ، وتحقيق الخطوات المهمة في طريق انتشارها ، حيث في الإمكان أن تزرع البذرة اليوم لتؤتي أكلها بعد سنين ، وربما قرون ، ولكن العبرة في النتيجة العظيمة التي أدت إليها ، وهي : أن جماعة يهودية كبيرة قد تم تكوينها قبل ميلاد المسيح عيسى - عليه السلام - وبعده ، في حوض نهر الراين ، وفي أوروبا الغربية والشمالية ، ثم تفرعت منها مجموعات أخرى في أوروبا الشرقية ٠ (٤) .

ولكننا مع هذا ، لن نعدم وسيلة نرجح بها عملية الانتشار - هذه - في أوروبا ، ذلك أن « المبشرين قد خرجوا من فلسطين مع الفينيقيين ، حيث كان تجارهم يصلون إلى شواطىء البحر الأسود ، والبلقان ، وأوروبا الغربية ، وربما وصلوا اسكندناوه ، والدانمارك ، وألمانيا ، وبعض كتاب

---

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٨ ٠

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ ٠

٣ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعماريـة ص ١٤٩ ، و : محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٥

٤ انظر : محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٥ ، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٩ .

التاريخ يؤكدون وصولهم لهذه الأقطار ، حيث هناك تأييد لهذا القول لوجود بعض المستعمرات الفينيقية وحملات التجار الفينيقيين إلى تلك الشواطىء البعيدة ، وركب الموج جماعة من بني إسرائيل ، على إثر الاضطهادات الفارسية بعد عودتهم من الأسر البابلي ، ووجود بعض القلاقل والاضطرابات التي جعلت من العيش في فلسطين ، وبلاد المشرق عبئاً ثقيلا لابد من التخلص منه ، فلما وصلوا إلى شواطىء أوروبا الغربية ، وألمانيا ، وهولندا ، والدانمارك ، وجدوا حياة هادئة، فأقاموا في تلك البقاع مع المحافظة على دينهم محاولين نشره بين تلك الأقوام؛ فانتقل من هناك إلى برابرة أوروبا وهودهم ، في حين كانت تسود البرابرة المعتقدات الوثنية المهترئة ، فرأوا في التجديد فتنة نفسية ومتعة أدبية لم يألفوها من قبل » . (١)

وهناك أثر قديم يعزو أصل المستوطنات اليهودية في ألمانيا ، إلى حكاية حافلة بحوادث الاغتصاب ، ذلك أن وحدة ألمانية اسمها : (فانجيوني) ، كانت تحارب في صفوف الجيوش الرومانية في (فلسطين) ، « اختارت أجمل الأسيرات اليهوديات من بين عدد كبير منهن ، وصحبوهن إلى مواطنهم في ضفاف (الراين) و (السين) (٢) ، حيث أرغموهن على الاستجابة لرغباتهم ، وهكذا فإن أطفال الأمهات اليهوديات والآباء الألمان اكتسبوا اليهودية بتأثير أمهاتهم ، ولم ينشغل بهم آباؤهم ، وهؤلاء الأطفال هم الذين يقال : إنهم مؤسسو التجمعات اليهودية الأولى » . (٣)

كذلك وصل إلى أوروبا كثير من يهود الأندلس الذين فروا - مع المسلمين - من الاضطهادات النصرانية في أسبانيا والبرتغال عام ١٤٩٢

---

١ محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٦ .

٢ السين : نهر يمر بوسط ألمانيا وغربها ، ويصب في نهر الراين .

٣ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

م - ٨٩٧ هـ . (١)

ويهود هذين الطريقين يسمون بـ (الاشكناز) أو (اليهود الغربيين)، وعددهم يزيد على (٩٠ ٪) (٢) من يهود العالم . (٣)

٢ - التهويد في العصر الحديث :

ذكرنا - قبل قليل - (٤) أن باب التبشير بـ (الديانة اليهودية) قد أغلق منذ (القرن الثالث عشر الميلادي)، فهل استمر ذلك الوضع إلى يومنا هذا ؟.

كلا ؛ فقد كان هنالك أفراد يدخلون (الديانة اليهودية) برغبتهم، على الرغم من محاولات الحاخامات (٥) صرف أولئك الراغبين عن الدخول في

---

١ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١١٣ .

٢ يوصل المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودي) هذه النسبة إلى (٩٩ ٪) . انظر : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٨٢ .

٣ انظر : بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٤ - ٤٥ ، و : أحمد عبدالغفور عطار : اليهودية والصهيونية ص ٢١ ، و : إيلان هاليفي : المسألة اليهودية ص ١٢٥ .

٤ راجع : (التهويد في العصور القديمة) ص ٢١٩.

٥ جاء في العهد الجديد :

« ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولاتدعون الداخلين يدخلون » ! : متى ، إصحاح (٢٣) فقرة : ١٣ .

وفي هذا يقول المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) أستاذ (اللغات السامية) بشأن محاولات الحاخامات منع الدخول إلى ديانتهم (اليهودية) :

« وإذا فكر واحد من (الجوييم) في اعتناق اليهودية فإن الحاخام يبدأ بامتحانه وسؤاله والتشديد عليه ، لعله يفلح في صرفه عن الدخول في شعب الله المختار ، لكن إذا نجح هذا الغريب في الامتحان، تم تهويده دون أن ينال حق المساواة، حتى مع الزنادقة من بني إسرائيل، ويميز باسم خاص هو (جير) أي الجار، أو المستجير، أو الداخل تحت الحماية، إي أنه يعتبر من الموالي، فيحرم عليه وعلى سلالته من بعده إلى يوم القيامة أن يصاهروا أية أسرة يهودية تحمل لقب (لاوى) - حالياً : ليفى -، أو (كوهين) ، لان هذه الأسر - فيما يزعمون - تنحدر من سبط اللاديين، الذي منه موسى وهارون [عليهما السلام] ، والذي بقيت فيه الكهانة ميراثاً

(شعب الله المختار) ! .(١)

ولكن اليهود عادوا - مرة أخرى - إلى تبني التبشير بديانتهم (اليهودية) في هذا العصر - من جديد - ؛ لهدف سياسي بحت ، فقد نشر الدكتور (محمد عبدالله) (٢) مقالا بعنوان : (التبشير باليهودية) في مجلة (الأمة) - القطرية - (٣) ، جاء فيه مايأتي :

عقد (مجلس اتحاد المعابد العبرية الأمريكي - The union of American hebrew congreyations) ، وهو منظمة تتألف من (٧٣٥ معبداً) يهودياً - مؤتمره نصف السنوي في مدينة (بوسطن) في الولايات المتحدة الأمريكية ، في الأسبوع الأول من شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨١ م - صفر ١٤٠٢ هـ ، وكان الموضوع الرئيس للمؤتمر : (التبشير باليهودية بين

دائماً ، كذلك يحرم على هذا المتهود أن يتولى الإمامة، أو القضاء، أو القيادة السياسية، أو العسكرية، وله في الصلاة صيغ معدلة، بحسب المنزلة السفلى التي وضع فيها، كما أنه إذا مات ولم يكن له أقارب من المتهودين مثله لم يرثه أحد ، وإنما تؤول تركته إلى الخزانة العامة، وإذا كان في تركته عبيد فإنهم يحررون بعد موته ، ويجوز لهذا المتهود زواج اللقيطة ، وبنت الزنا ، بينما يحرم التلمود هذا على اليهودي الأصيل » ! : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠٩ - ١١٠

وجاء في التلمود :

سئل حاخام كبير عما يحدث لليهود لو تحول العالم كله إلى يهود ؟ ، فقال : « هذا لن يكون » ، فلما سئل عن السبب ؟ قال :

« لأن اليهود شعب اختاره الله ، فإذا كانت كل الشعوب يهوداً ، فلا شعب مختار ، وإذا كان الناس كلهم ملوكاً فمن هم الرعية ، وإذا كانت كل المعادن ذهباً ، فلا قيمة لكلمة معادن ، ولاقيمة للذهب ، إن للذهب قيمة ؛ لأن هناك معادن أخرى لاقيمة لها ، فيجب أن تكون شعوب كثيرة حقيرة ، ليكون اليهود خير الشعوب وسادتها » ! : محمد عارف : نهاية اليهود ص ٧٤ .

١ انظر : د/ حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ٢٠٩ .

٢ محمد عبدالله : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : د/ محمد عبدالله (مجلة الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ ، حزيران (يونية) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ - ٢٠ .

غير اليهود) ! . (١)

وقد صادق هذا المؤتمر على الخطة المقترحة للتبشير - من جديد - ، والتي قدمتها لجنة مكونة من (٢٦ عضواً) ، كانت قد تشكلت منذ عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ ! . (٢)

وقد ركزت هذه الخطة - المقترحة - على أن يجري التبشير - بين أولئك الذين ينحدرون من زواج نصف يهودي ، وبين الأمريكيين (٣) ، الذين لا يهتمون بدين آخر (٤) ، حيث قرر هذا المؤتمر رصد مبلغ (٥ ملايين دولار) ؛ لإنفاقها على هذا المشروع (التبشير باليهودية) ، خلال (السنوات الخمس) القادمة ! . (٥)

---

١ لقد ابتدأ (التبشير باليهودية) منذ عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ ، حيث اعتنق (اليهودية) خلال (ثلاث سنوات) ، قرابة (١٢,٠٠٠) نسمة . انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .

٢ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .

٣ لم يقتصر الأمر على التبشير باليهودية بين الامريكيين ، وإنما شمل - للأسف - حتى المسلمين . راجع : (التبشير بالديانة اليهودية بين المسلمين) ج ٣ ص ٣٥٠.

٤ المقصود بمن (لايهتمون بدين آخر) : الشباب الامريكي الذي فقد ثقته بمجتمعه وبديانته (النصرانية) وطقوسها ، أو الذي نما في دور اللقطاء ، حيث لا أسرة ولا اجتماع ، وكل هؤلاء خرج هائماً وراء كل دعوة : إسلامية ، أو بهائية ، أو قاديانية ، أو هندوسية ، أو بوذية ، أو فلسفات عدمية ، أو اتجاهات مشعوذة ، أو غير ذلك ؛ بحثاً عن الهوية الفكرية والانتماء الاجتماعي ، حيث أن حوالي (مليونين) من هذا الشباب تنقطع صلته سنوياً مع أسرته - إن كان له أسره - ، ويخرج هائماً على وجهه ، يبحث عمن يؤويه : اقتصادياً ، واجتماعياً ، وفكرياً ، ومثل هؤلاء مادة يسهل استغلالها لاي قصد شريف أو وضيع . انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ، ص ١٦ .

٥ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونية) ١٩٨٢م ، ص ١٤ .

وقد كانت الأسباب المعلنة لهذه الخطوه التاريخية الغريبة ، هي :

« أن اليهود في الماضي لم يهتموا بالتبشير بدينهم ، إلا أن ارتفاع الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم ، بالإضافة إلى عوامل أخرى ، أوجبت مراجعة موقف اليهود التقليدي ، الذي أغلق باب اليهودية أمام الآخرين » (١) ! .

والواقع أن السبب الأول : (ارتفاع الزواج المختلط) ماهو إلا القناع المعلن لهذه الخطوة ، بينما الأسباب الحقيقية تندرج تحت مايسمى بـ (عوامل أخرى) ، فما هي تلك العوامل ياترى ؟! ٠

- استناداً لمجريات الأحداث المرافقة لعمل (اللجنة) و (المؤتمر) - المذكورين - يمكن رد هذه العوامل إلى عاملين ، هما :

١ - سرعة انتشار الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ، انتشاراً قد يكون له أثره المستقبلي ، بحيث يصبح المسلمون - إذا نظموا أمورهم - مجموعة تنافس اليهود في جميع شؤن الحياة ، ولاسيما الشـــؤون السياسيـــة ٠ (٢)

٢ - الحاجة إلى القوة البشرية المقاتلة ، في معركة إسرائيل مع العرب ، فقد برزت أهمية هذا الموضوع في ضوء المعطيات السكانية ، في السنوات التي أعقبت (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ٣٨٧ هـ ، حيث لم تنجح (الصهيونية) النجاح الكافي في تهجير الأعداد المطلوبة، بسبب رفض كثير من اليهود الانتقال من حياة الاستقرار في بلدانهم الأصلية، إلى حياة القلق في إسرائيل ، وبسبب رغبة (الصهيونية) - نفسها - في بقاء عناصرها الموجهة للنشاط الصهيوني في

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٦ ٠

الخارج ، ولذلك فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إدخال عناصر جديدة في الدين اليهودي ؛ بقصد تجنيدها ؛ لتنفيذ الأهداف اليهودية التوسعية ، في الوقت الذي يتم فيه توفير العنصر اليهودي الأصلي للاستقرار النهائي في إسرائيل ، إذا ما انتهت المعركة لصالح اليهود (١) - لاقدر الله تعالى - .

ويبلغ عدد الذين يعتنقون (الديانة اليهودية) في الولايات المتحدة الأمريكية (٣٠٠٠ أمريكي) سنوياً (٢) .

وهكذا اندمج في بني إسرائيل (اليهود) - وسيندمج - عن طريق (التهويد) ، شتى الأجناس البشرية المختلفة ، التي اعتنقت (الديـن اليهودي)، على مر العصور .

وبناءاً على كل ذلك ، يمكن تصنيف اليهود وفقاً لأصولهم إلى المجموعات الآتية :

١ - المنحدرون من المهاجرين اليهود من فلسطين (وهؤلاء قلائل جداً) .

٢ - المنحدرون من امتزاج واتحاد يهود من أصل آسيوي مختلط ، أو بين يهود وجماعات أخرى .

٣ - يهود بالتدين ، ولكن دون أن يكون لهم أية صلة جنسية - مهما كانت - مع يهود (فلسطين) ، ويتألفون من أجناس أخرى تحولت إلى الديـن اليهودي (٣) .

---

١ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ، ص ١٦، و : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٦٦ - ٦٧ .

٢ انظر : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٥٠ .

٣ انظر : د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م ص ٢٤ ، و : د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وعلى هذا ، فهناك طريقان أساسيان لانتشار (الديانة اليهودية) ، وهما :

١ - التحول الديني : (سواءاً من الوثنية ، أو من النصرانية) .

٢ - العلاقات الجنسية : (الشرعية منها وغير الشرعية) (١) .

٢ - الأسس الدينية :

لقد استغلت (الصهيونية) مفهوم الأسطورة اليهودية (الشعب اليهودي المختار) (٢) ، فأخرجته من سياقه الديني ، وأعطته معنى سياسياً ، مساوياً لكلمة (أمة) (٣) .

وهذا المفهوم الجديد ، لم يكن متضمناً في دلالته الأصلية في نصوص (التراث الديني اليهودي) (٤) .

ذلك أننا إذا تفحصنا تلك النصوص « نجد أنه لم يرد بها عبارة (الشعب اليهودي) ... ، وإنما استخدمها الزعماء الصهيونيون والإسرائيليون ، كتحريف لعبارة (شعب إسرائيل) ، التي تعني مجرد (فكرة روحانية دينية بحتة» (٥) ! .

وقد أكد ذلك المعنى (سلومون ششتر) (٦) - الذي مات قبل إنشاء دولة (إسرائيل) - ، حيث يقول :

« إنـه يجب أن نتذكر أن لفظ (إسرائيل) لاتعني (أمة) بالمعنى العام

---

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٨ .

٢ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧.

٣ انظر : د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٠ .

٤ انظر : د/ فايز صايغ : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٢ ، و : د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

٥ د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

٦ سلومون ششتر : لم أقف له على ترجمة .

لهذه الكلمة » (١) .

وجاء في المؤتمر الذي عقد في (بيتسبرج) ، في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٣ م - ١٣٠٠ هـ ، ما يأتي :

«إننا نحن اليهود ، لانعتبر أنفسنا أمة ، بل طائفة دينية فحسب» (٢) .

وورد في الكتاب الذي نشره (المجلس الأمريكي لليهودية) ، بعنوان : (اليهودية دين لاقومية) ، مايأتي :

«إن (الشعب اليهودي) بالمعنى السياسي والطائفي ليس له وجود ، وإنما كان يرمز بعبارة (الشعب اليهودي) ، و (شعب إسرائيل) إلى الناحية الروحانية» (٣) .

وقد عقدت (الجمعية الأخوية اليهودية) اجتماعها (الأول) في (لندن) عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، الذي أكدت فيه على ما يأتي :

« أن اليهود طائفة دينية ، لاجماعة قومية سياسية » (٤) .

فضلا عن أن وصف (إسرائيل) بـ (الدولة اليهودية) « يعتبر جزءاً من التضليل الصهيوني المرتبط بادعاء (الجنسية اليهودية) ، التي يراد فرضها على يهود العالم ، كما أنها غير سليمة ، نظراً لأن (إسرائيل) تضم ... مسلمين ومسيحيين وغيرهم من ذوي المعتقدات الدينية الأخرى » (٥) !

---

١ د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٩ ، نقلا عن : مذكرة (المجلس الأمريكي لليهودية) ، في ١٩٥٣/٤/٨م ، ص ٤ .

٢ مجاهد شراب : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٠٧ .

٣ مجلة (العربي) - الكويتيه - عدد ١٤٣ ، في شعبان عام ١٣٩٠ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٠م ، ص ١٤٩ .

٤ عبدالله حسين : المسألة اليهودية ص ٢١٥ .

٥ د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٩١ .

٣ - الحقائق العلمية :

لقد قسم العلماء شعوب الأرض قاطبة ، إلى (ثلاثة أجناس) : الزنجي ، والمغولي ، والقوقازي (١) .

كما قسموا كلا من هذه الأجناس ، إلى سلالات ، يمتاز كل منها بصفات سائدة في جميع أفراده ، ويتوارثها الأبناء عن الآباء ، جيلا بعد جيل ، خلال ألوف السنين ، دون أن يطرأ عليها تغيير يذكر (٢) .

وهذه الصفات لاتقبل التغير إلا في (حالات ثلاث) ، هي :

١ - بطيئة جداً : تستغرق بضعة آلاف من السنين ، وتحدث نتيجة العزلة والانقطاع عن باقي الجنس ، في بيئة جديدة ، تكون بعض الصفات الجسدية أكثر ملاءمة لها ، فتفنى على مدى الزمن - تدريجياً - الجماعات التي لاتتصف بهذه الصفات ، وتبقى الأخرى التي تمتاز بها (٣) .

٢ - سريعة جداً : تتم في بضعة أجيال ، وتحدث نتيجة الاختلاط بعناصر جديدة فيها صفات وراثية تعادل الأولى في العدد أو تزيد عليها ، فتنتقل الصفات الجديدة أو القديمة وراثياً من أحد الفريقين إلى الآخر (٤) .

٣ - متوسطة : تحتاج إلى بضعة قرون ، وتحدث نتيجة مايسمى بـ (الانتخاب الزوجي) حيث تتغير الصفات تدريجياً ، وذلك حين يرغب الرجال أو النساء في صفات خاصة يفضلونها على غيرها ، فيكثر الزواج والتناسل ممن يمتازون بهذه الصفات ، إلى أن تسود بعض الصفات على مدى الأجيال

---

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٣٩ .

٤ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٩ ، و : د/ صابر عبدالرحمن طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ٢ ص ١٦٦ .

والقرون (١) .

هذا التقسيم الجنسي ، يدخل فيه اليهود دخولا أولياً ؛ لأنهم - كما سنرى بعد قليل - خليط من شتى الأجناس البشرية ، ففيهم : الزنجي ، والمغولي ، والقوقازي ، « والذين يزعمون أن اليهود جميعاً من سلالة إسرائيل ، قلما يقفون لحظة واحدة ، لكي يذكروا أنه لو أن هذا الوهم صحيح ، لكان اليهود في جميع أنحاء العالم متشابهين في السحنة والمنظر والتقاطيع ؛ لأن قانون الوراثه يقضي - حتماً - بأن الفروع تشبه الأصل ، وتتشابه فيما بينها تشابهاً شديداً » (٢) .

بيد أن علماء الأجناس بدل أن يجدوا تشابهاً في الصفات بين اليهود ، وجدوا بينهم اختلافات هائل ، ورأوا أن كل جماعة يهودية في قطر من الأقطار، لاتختلف اختلافاً جوهرياً في صفاتها الجنسية عن سائر سكان ذلك القطر (٣) ؟

ولا أدل على ذلك ، مما حدث لليهود الألمان في ظل الحكم النازي ، فلقد استطاع كثير منهم أن يثبتوا - بالوثائق - أنهم (آريون) من أصل (جرماني)، فاقتنعت السلطات النازية بأنهم (آريون) لم تجر في عراوقهم قطرة دم آخر، سوى الدم الآري ، ولو كان في شكلهم شيء يدل على أنهم من عنصر دخيل، لما صعب الأمر على تلك السلطات من أن يهتدوا إلى الحقيقة (٤) ، ولذلك أجبرهم النازيون - من أجل تمييزهم - على حمل

---

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٩ .
٢ المرجع السابق ص ١٣٥ .
٣ انظر المرجع السابق ص ١٥٢ - ١٥٣ .
٤ انظر : د/ محمود دياب : إسرائيل بين البداية والنهاية ص ٩٦ ، و : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ٦٨ .

نجمة نحاسية صفراء على صدورهم (١) !.

ولو نظرنا إلى اليهود المعاصرين من حيث العنصر، لوجدناهم طائفتين (٢) أساسيتين متميزتين، هما:

١ - طائفة (اليهود الغربيين « الأشكناز (٣) - Ashkenazim »).

٢ - طائفة (اليهود الشرقيين « السفارد (٤) - Sfardim»).

والخلاف بين هاتين الطائفتين كبير من حيث التركيب الجسماني:

* فالاشكنازيون: أشبه بالصقالبة الشماليين - بصفة عامة -، « وهم يمتازون بالوجه المستدير، والرؤوس العريضة، والأنف المحدب القصير، والعيون الرمادية الصغيرة، وإن سادت بين أشكناز أوروبا العيون

---

١ انظر: د/ روبير فوريسون: حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٤، و: صلاح الدين الأيوبي: الإسلام والتمييز العنصري ص ١٠٠.

٢ كان التفسير التاريخي يقسم اليهود من حيث العنصر إلى (ثلاث طوائف)، هي: (الأشكنازيون) و(السفارديون) و(الشرقيون)، ولكن هذا التفسير التاريخي قد تبدل، بحيث أصبح المفهوم اليوم - من كلمة: (أشكنازيين): (اليهود الغربيين)، الذين هاجروا من أوروبا وأمريكا إلى (فلسطين)، مع أن كثيراً منهم من أصل (سفاردى)، والمفهوم من كلمة: (سفارديين): (اليهود الشرقيين)، الذين كانوا في (فلسطين) من هجرات قديمة والذين هاجروا إليها بعد قيام دولة (إسرائيل) من البلدان العربية. انظر: د/ أحمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ ص ٥٦٣، و: آرثر كوستلر: إمبراطورية الخزر ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

٣ الأشكناز: هم يهود شرق أوروبا (روسيا وبولندا)، الذين يتحدثون (اليديشية)، و (أشكناز) هو أحد أحفاد نوح - عليه السلام -. وتختلف صيغ (الدين اليهودي) عند (الأشكنازيين) عنها عند (السفارديين)؛ نظراً لاختلاف المؤثرات الحضارية والاجتماعية بين الطائفتين، وقد اتسعت دلالة هذا المصطلح (الأشكناز) حتى شملت يهود الغرب عموماً مع أن بعضهم من أصول شرقية (سفاردية)، وعدد (الأشكناز) يزيد على (٩٠ ٪) من مجموع يهود العالم. انظر: موسوعة المفاهيم ص ٧٦ - ٧٧.

٤ السفارد: هم يهود أسبانيا وحوض البحر المتوسط الذين يتحدثون (اللادينو) و(العربية)، وكانت كلمة (سفارد) تشير إلى مكان شمال (فلسطين)، نفي إليه اليهود بعد (السبي البابلي)، وهذا المصطلح (سفارد) يقع في مقابل مصطلح (الأشكناز) - الذي ذكرناه في الهامش السابق - وعدد (السفارد) يقل عن (١٠٪) من مجموع اليهود في العالم. انظر: موسوعة المفاهيم ص ٧٦ و٢١٣ - ٢١٤.

الضخمة البارزة ، مع الجفون الثقيلة المنتفخة ، هذا بينما يستدل من التكوين الجسماني لليهود المنتشرين على سواحل بحر البلطيق على أنهم يرجعون إلى أصل آري ، ويشتركون معه في لون البشرة الناصعة البياض والعيون الزرقاء ، والشعر الأصفر ، فضلا عن تكوين الرأس ، وسائر الخصائص التشريحية» (١)

* أما السفارديون : فيشبهون سلالة حوض البحر المتوسط - بصفة عامـة -، « وهم يمتازون بالوجه البيضاوي ، والرؤوس المستطيلة ، والأنف الضيق ، والعيون اللوزية المستطيلة ، والشعر الأسود ... [وإن كان] اليهود الشرقيون [يحتفظون] بشكل الرأس السائد في البيئات المختلفة التي يقيمون فيها ، فهم ذوو رؤوس عريضة ، حيث يوجدون في بلاد التركستان الروسية والقوقاز وشمال إيران وشمال العراق ، بينما يتميزون بالرؤوس المستطيلة في شمال أفريقيا ومصر وفلسطين ، وجنوب العراق وجنوب إيران، وتوجد ... العيون الشريطية الغائرة في يهود شبه الجزيرة العربية » (٢) .

وفضلا عن هذا التبايـــن الجسمـــي بيـــن اليهـــود ، فإنه يوجد بينهم - أيضاً - : طويل القامة ، والربعة ، والقصير ، وذو الأنف (٣) المستقيم ، والمحدب ، والأقنى ، والقصير (٤)

---

١ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٤ .

٢ المرجع السابق ص ٣١٤ .

٣ العـرف الشـائع عـن تمييـز اليهـود - جـميعاً - بـ (الانـف البارز) ، ما هـو إلا خرافـة ، ذلك أن هذه الصـفة يشترك فيها اليهـود وغيرهـم مـن بني الانسـان ، وخاصـة (الارمـن) ! . انظـر : آرثر كوستلر : إمبراطـورية الخـزر ص ٢٤١، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٣ ، و : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٦ .

٤ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٥ .

وبالإضافة إلى هذين النمطين اليهوديين الرئيسين ، فهناك طوائف من اليهود تقع خارج هذا التقسيم الثنائي - العام - لليهود ، ومن هؤلاء :

- اليهود (الفلاشا) (١) في الحبشة ، ذوو البشرة السمراء .
- اليهود (الدجاتون) في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى ، ذوو البشرة السوداء .
- اليهود (الزنوج) في القارة الأمريكية ، ذوو البشرة السوداء .
- اليهود (التاميل) في الهند ، ذوو البشرة السوداء .
- اليهود (المغول) في الصين وتركستان ، ذوو العيون المسحوبة ، والبشرة الصفراء (٢) .

فاليهود - كما رأينا - متباينون في كل شيء ، وخصوصاً من حيث :

* الأشـــــكال :

القامات	:	طويلة ، ربعة ، قصيرة .
الوجوه	:	مستديرة ، بيضاوية .
الرؤوس	:	عريضة ، مستطيلة .
العيون	:	ضخمة بارزة ، لوزية مستطيلة ، شريطية غائرة . مغولية مسحوبة ، صغيرة .

---

١ لقد ابتدأت إسرائيل - بالتعاون مع (الحكومة الاثيوبية) - بنقل يهود (الفلاشا) الأحباش إلى (إسرائيل) منذ عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م ، في عملية أطلق عليها (عملية موسى) ، ولكن أولئك المهجرين لم يجدوا الترحيب من المستوطنين اليهود ، على اعتبار أنهم (زنوجاً) ؛ مما يدل على عمق الاختلاف الجنسي بين اليهود ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٦٠٣٧ ، في ١١ ربيع الأول عام ١٤٠٥ هـ - ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥م ، ص ١ ، و : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٥٥ - ٦٥ .

٢ انظر : د/ جمال حمدان : اليهود أنثربولوجيا ص ٦٢ ، و : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٤ ، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٤ - ١٥٥ .

الأنوف : مستقيمة ، محدبة ، مقعرة ، أقنى .

* الألـــوان :

البشرة : بيضاء ، سمراء ، سوداء ، صفراء .

العيون : سوداء ، زرقاء ، رمادية .

الشعر : أسود ، أشقر ، أصفر .

وبالإضافة إلى هذه المفارقات المتميـزة ، فإن دمـاء اليهود تنتمي إلى فصائل مختلفة (١) ، تخالـف في مجموعها - تماماً - دماء طائفة اليهود (السامريين) ، الذي يعتبرون أقرب اليهود إلى قدماء الإسرائيليين ، بما ورثوا عنهم من ملامح لم تكد تشوبها آثار الاختلاط بالشعوب الأخرى (٢) ؛ نظراً لعزلتهم إلى يومنا هذا (٣) ! .

هذا ، بالإضافة إلى تلك الاختلافات المادية بين اليهود ، فإن هنالك - أيضاً - اختلافات معنوية بينهم ، تتمثل في (اللغة) و (الثقافة) و (التاريخ) ، غيرها ، فلكل جماعة يهودية في قطر من الأقطار لغتها وثقافتها وتاريخها ، اللأتي تشترك فيها مع سكان ذلك القطر ، بحيث تختلف عن لغة وثقافة وتاريخ الجماعات اليهودية في الأقطار الأخرى ، اللهم إلا بقدر ماتتطلبه واجبات (الدين) - اليهودي - ، الذي هو المظهر المشترك - الوحيد بين الجماعات اليهودية في العالم .

ونخلص من كل ذلك ، إلى أنه من غير المعقول أن تكون هذه الطوائف المتباينة من سلالة جنسية واحدة ، وعلى هذا الرأي كان إجماع علماء الأجناس المنصفين :

---

١ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٦ ، و : أمين الغمراوي : لهذا أكره إسرائيل ص ١١٣ .

٣ راجع : التعريف بـ (السامريين) ج ١ ص ١٠١.

فهذا العالم الجنسي (وليم رابلي) (١) يقول في كتابه : (أجناس أوروبا) ، الصادر عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ - قبل أن يكون شأن لـ (الحركة الصهيونية) - :

« من المرجح أن كثيراً من الدم المسيحي قد امتصه اليهود بواسطة الزواج الخفي أو المخالف للقانون ... ؛ فلقد سنت قوانين كثيرة في العصور الوسطى [الأوروبية] تحرم على اليهود أن يتخذوا خادمات من النصارى ، ولكن هذه القوانين كانت قليلة الغناء ، لأننا نجد [مثلا] أحد الأساقفة في بلاد المجر عام ١٢٢٩م [٦٢٦ هـ] يقرر أن هناك يهوداً عديدين يعيشون عيشة غير شرعية مع زوجات من النصارى ، وأن المتحولين إلى الديانة اليهودية يعدون بالآلاف » (٢) .

ثم يوضح (رابلي) هذا التحريم ، بقوله :

« إن هذا التحريم كان مقصوراً على الحرائر ، أما الإماء فلم يكن هناك تشريع يحميهن » (٣) .

ويخلص (رابلي) من هذا ، قائلا :

« إن تسعة أعشار اليهود في العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم [المزعومين] اختلافاً واسعاً ليس له نظير ، وأن الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة » (٤) .

وكتب العالم الجنسي (أوجين بتار) (٥) أستاذ (علم الأجناس) في (جامعة جنيف) بحثاً مطولا عن اليهود في كتابه : (الأجناس والتاريخ) ،

---

١ وليم رابلي : لم أقف له على ترجمة .

٢ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥١ - ١٥٢ .

٣ المرجع السابق : ص ١٥٢ .

٤ أحمد عطار : اليهودية والنصرانية ص ٢١ .

٥ أوجين بتار : لم أقف له على ترجمة .

ضمنه ما انتهى إليه كثير من الباحثين الكبار ممن سبقوه ، وكلهم أجمعوا على أن اليهود ليسوا من سلالة الإسرائيليين الأقدمين ، حيث يقول :

« إن اليهود عبارة عن طائفة دينية اجتماعية ، انضم إليهم في جميع العصور أشخاص من أجناس شتى، وهؤلاء المتهودون جاءوا من جميع الآفاق، فمنهم الفلاش سكان الحبشة ، ومنهم الألمان ذوو السحنه الجرمانية ، ومنهم التاميل اليهود السود في الهند ، والخزر والمفروض أنهم من الجنس التركي . ومن المستحيل أن نتصور أن اليهود ذوي الشعر الأشقر الكستنائي والعيون الصافية اللون ، الذين نلقاهم في أوروبا الوسطى يمتون بصلة القرابة - قرابة الدم - إلى أولئك الإسرائيليين القدماء ، الذين كانوا يعيشون بجانب نهر الأردن » (١) .

وبعد أن يذكر (بتار) عدد اليهود في العالم ، وأنه لايقل عن (بضعة عشر مليوناً) من الأنفس ، فإنه يتساءل قائلا :

« أيمكن أن يكون هذا العدد الهائل قد توالد مع الاضطهاد والمذابح من أولئك (الخمسين) ألفاً الذين شردوا في العالم على يد [الامبراطور الروماني] (هاردريانوس) حسب بعض الروايات ؟» (٢) .

ثم يجيب (بتار) على هذا السؤال - بنفسه - قائلا :

« إن هناك مجموعات كاملة قد تهودت وأضافت جموعها الهائلة وصفاتها الجسدية إلى الفريق الإسرائيلي » (٣) .

وقد انتهى (بتار) من بحثه إلى نتيجة مهمة ، هي قوله :

« يظهر لنا أن أقل القراء معلومات يستطيع أن يستنتج من دراستنا

---

١ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٢ المرجع السابق ص ١٥٥ .

٣ المرجع السابق ص ١٥٥ .

بأنه لايوجد جنس يهودي بكل مافي هذه الكلمة من معنى » (١) .

ويقول العالم الجنسي (جوان كوماس) (٢) أستاذ (التاريخ التطبيقي للأجناس البشرية) في (الجامعة الوطنية) بـ (مكسكو - المكسيك) ، في كتابه : (مسألة الأجناس في العلم الحديث) :

« ومن ثم فإننا نستيطع - في حدود معرفتنا - أن نؤكد أن اليهود - إجمالا - يظهرون درجة عالية من التفاوت فيما بينهم في الخصائص (المورفولوجية) (٣) [Morphology] ، مماثلة لما يمكن أن يوجد بين أفراد جنسين مختلفين أو أكثر » (٤) .

ويقول (كوماس) - أيضاً - :

« إن الحقيقة (الأنثروبولوجية) (٥) [Anthropology] هي أن اليهود من الوجهة العرقية مختلفو العرق، ولا أساس للادعاء بوجود عرق يهودي » (٦)
.

---

١ أحمد عطار : اليهودية والصهيونية ص ٢٥ .

٢ جوان كوماس : لم أقف له على ترجمة .

٣ المورفولوجيا : هو (علم التركيب) ، وهو الذي يتعلق بالشكل والبنية الخارجيتين . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٧٦ .

٤ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٣٠، نقلا عن : جوان كوماس : مسألة الأجناس في العلم الحديث ص ٣١-٣٢ .

٥ الأنثروبولوجيا : هو (علم الإنسان) ، ويدرس نواحي النوع الإنساني ، وكل الظاهرات من حيث تعلقها بالإنسان ، ولذلك يعتمد كثيراً على نتائج العلوم الأخرى . وتنقسم (الأنثربولوجيا) إلى (ثلاثة فروع) رئيسة ، هي :

١ - الأنثروبولوجيا الطبيعية : وتدرس النمو الجسماني للإنسان ، كما تشمل علم الإنسان القديم (الحفريات) .

٢ - الأنثروبولوجيا الاجتماعية : وتدرس النظم الاجتماعية المختلفة .

٣ - الأنثروبولوجيا الثقافية : وتدرس عادات الشعوب وتقاليدها . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٣٥ .

٦ د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢م ، ص ٢٤ .

وليدعم (كوماس) رأيه ، أشار الى :

« أنه من بين كل (مائة) زواج (بين اليهود) حدث في ألمانيا بين عامي ١٩٢١ - ١٩٢٥ م [١٣٣٩ - ١٣٤٣ هـ] كان هناك (ثمانية وخمسون) زواجاً تم بين يهودي ويهودية ، و(إثنان و أربعون) زواجاً مختلطاً » (١) .

ويقول العالم الجنسي (هاري شابيرو) (٢) صاحب كتاب : (اليهود تاريخ بيولوجي) :

« إن التباين الواسع المدى بين المميزات الجسدية للجماعات اليهودية والتفاوت بين تكرار (الجينات) (٣) [Genes] في فصائل دمهم ، يكشفان عن التناقض في أي تصنيف جنسي موحد لهم ، ذلك أنه على الرغم من أن نظرية الأجناس الحديثة تسمح إلى حد ما بالتنوع ، أو الاختلاف في نطاق الفصيلة الدموية الواحدة ، فإنها لاتسمح إطلاقاً بظهور الفصائل المختلفة - المقيسة بمؤشراتها الجنسية الخاصة بها - كما لو كانت فصيلة واحدة » (٤) .

ويقول العالم الجنسي (فريدريك هيرز) (٥) صاحب كتاب : (الجنس والحضارة) :

« لم يعد بالإمكان أن يتمسك الإنسان بذلك الرأي الذي يمثل الآريين من جهة واليهود من جهة أخرى كجنسين مختلفين أشد الاختلاف ، فقد

---

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي ص ٨٥ .

٢ هارى شابيرو : لم أقف له على ترجمة .

٣ الجينات : مفردها (جينة) ، وهي الوحدة الأساسية لانتقال الصفات الوراثية في النبات والحيوان . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٨٣ .

٤ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٣٤ ، نقلا عن ، هاري شابيرو : اليهود تاريخ بيولوجي ص ٧٤ - ٧٥ .

٥ فريدريك هيرز : لم أقف له على ترجمة .

أثبت البحث الأنثروبولوجي بصورة لاتحتمل الجدل ما بين الاثنين من القرابة الشديدة ... ، وقد استطاع اليهود في أثناء تاريخهم الطويل أن يمتصوا مقداراً كبيراً من الدماء الأجنبية ، وهذه الحقيقة تفسر مانراه فيهم من اختلاف في الصور والأشكال ومشابهتهم للشعوب التي يعيشون بينها ، وقد كان اعتناق الديانة اليهودية بواسطة اليونان والرومان والشعوب الأخرى أمراً كثير الحدوث ، وعلى الأخص في (القرن الأول والثاني قبل الميلاد) ، أما في العصور الوسطى [الأوربية] فعلى الرغم من جميع العقبات ، فقد حدث مثل هذا التحول إلى الديانة اليهودية وعلى الأخص في البلاد السلافية ، وهذا هو السبب في أننا نرى اليهود الروس والبولونيين (١) يشبهون السلاف شبهاً لاشك فيه ... ، واليهود الألمان أقرب شبهاً لسائر الألمان منهم بإخوانهم في الدين من أهل فلسطين » . (٢)

وكتب المفكر اليهودي (آرثر كوستلر) (٣) كتاباً قيماً ، فند فيه أكذوبة العلاقة بين الخزر (نسل يافث) - وهو منهم - وبين الإسرائيليين (نسل

---

١ البولونيون : هم سكان دولة (بولندا) - الحالية - ، وكانت تعرف بـ (بولونيا) .

٢ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٦ ، نقلا عن :
: Friedrich Herz:
: Race ard civilization .P. 3/3

٣ آرثر كوستلر : (١٩٠٥ م - = ١٣٢٣ هـ -) كاتب يهودي ، ولد في هنغاريا (المجر) ، وبقى فيها حتى عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، حيث تركها إلى موطنه الحالي (بريطانيا) . يعتبر (كوستلر) الأب الروحي لحركة (الفلاسفة الجدد) . ولـ (كوستلر) عدة مؤلفات ، أهمها : (إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة) ، الصادر في (لندن) ، عام ١٩٧٦م - ١٣٩٦ هـ ، ويقصد من (القبيلة الثالثة عشرة) : أن (الخزر) يقعون خارج أسباط بني إسرائيل (الاثنى عشر) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣١٨ ، و : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر وميراثها ، تقديم : لجنة الدراسات الفلسطينية (دمشق) ص ٨ - ٩ .

سام) ، ولذلك سماه (إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة) ، قاصداً من ذلك أن (الخزر) يقعون خارج أسباط بني إسرائيل (الاثني عشر) ، حيث يقول :

« إن الغالبية العظمى من اليهود الباقين في العالم هم من أصل أوروبي شرقي ، ومن ثم من أصل خزري ، وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا قد يعني أن أسلافهم لم يأتوا من وادي الأردن ، وإنما من (الفولجا) (١) ، ولم ينحدروا من كنعان ، وإنما من القوقاز (٢) ، ويصير من المعتقد فجأة أنهم يمثلون بدايات الجنس الآري ، وأنهم أوثق انتماءاً وراثياً إلى قبائل (الهون) و(البوجر) و(المجر) (٣) ، منهم إلى ذرية ابراهيم واسحاق ويعقوب » (٤) - عليهم السلام - .

إلا أن (كوستلر) يتحفظ على هذه النتيجة ، حين يقول :

« وقد يكون لدينا - هنا - في شرق أوروبا تيار ضعيف من اليهود ذوى الأصل السامي ، ولكنه لايمكن إلا أن يكون تياراً ضعيفاً » (٥) .

ولكنه يخلص من كل ذلك - في النهاية - قائلا :

« حاولت أن أظهر اتفاق الأدلة الأنثروبولوجية مع التاريخ في رفض الاعتقاد الشائع بوجود جنس يهودي ينحدر من القبيلة التوراتية . فالأنثروبولوجيون يرون أن مجموعتين من الحقائق تناقضان هذا الاعتقاد،

---

١ الفولجا : منطقة تقع على بحر الخزر (قزوين) في جنوب ما كان يعرف بـ (الاتحاد السوفيتي) سابقاً .

٢ راجع : التعريف بـ (القوقاز) ص ٢٢٢.

٣ قبائل الهون والبوجر والمجر : شعوب مغولية مترحلة ، سيطرت على جزء كبير من أوروبا الوسطى ، حوالي عام ٤٥٠م. انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ، تعليق : حمدي متولى مصطفى صالح ص ٢٢ .

٤ إمبراطورية الخزر ص ٢٢ .

٥ المرجع السابق ص ٢١٣ .

هما: الاختلاف الواسع بين اليهود فيما يتعلق بالخصائص الجسدية ، وتماثلهم مع الشعوب غير اليهودية التي يعيشون بينها ، وينعكس كل ذلك في الإحصاءات الخاصة بطول القامة ودليل الجمجمة وفصائل الدم ولون الشعر والعيون وغيرها ، وأيا كان ماتتخذه من هذه المقاييس الأنثروبولوجية كمؤشر ، فإنه يظهر تماثلا بين اليهود والشعوب غير اليهودية المضيفة لهم ، أكثر مما بين اليهود الذين يعيشون في أقطار مختلفة » (١) .

ويقول (بنيامين فريدمان) :

« والحقيقة أن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) ، المنحدرين تاريخياً من سلالة الخزر ، يشكلون أكثر من (٩٢ ٪) من جميع من يسمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من العالم اليوم . والخزر الآسيويون الذين أنشأوا مملكة الخزر في أوروبا الشرقية ، أصبحوا يسمون أنفسهم (يهوداً) بالتحول والاعتناق سنة ٧٢٠ م [١٠١ هـ] وهؤلاء لم تطأ أقدام أجدادهم قط (الأرض المقدسة) في تاريخ (العهد القديم) . هذه حقيقة تاريخية لاتقبل جدلا » (٢) .

ويقول المستشرق الفرنسي (أرنست رينان) :

« إن كلمة يهودي ليس لها معنى أنثروبولوجي لا في أوروبا ولا في حوض (نهر الطونة) (٣) على الأقل (٤) .

ويقول - أيضاً - :

---

١ المرجع السابق ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٤ - ٤٥ .

٣ نهر الطونة : نهر في منطقة الفولجا الروسية .

٤ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٣ - ١٥٤ .

« ليس ثمة نمط يهودي واحد ، بل أنماط يهودية » (١) .

ويقول (لومبروز) (٢) :

« إن اليهود المعاصرين أقرب إلى الجنس الآري منهم إلى الجنس السامي، وإنهم طائفة دينية ، تميزت بمميزات اجتماعية واقتصادية ، وانضم إليهم عبر القرون أناس ينتمون إلى شتى الأجناس البشرية » (٣) .

وهذا ماقرره (المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس البشري) ، الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ ، حيث جاء فيه :

« إنه لايوجد في العالم جنس يهودي ، بل توجد ديانة يهودية تدين بها أجناس مختلفة في العالم ، أسوة بالديانات الاخرى كالإسلام والمسيحية والبوذية وغيرها » . (٤)

ويقول الكاتب اليهودي (رافائيل باتاى) (٥) :

« تنفى اكتشافات الأنثروبولوجيا الطبيعية وجود جنس يهودي ، خلافاً للفكرة الشائعة ، فالمقاييس (الأنثروبومترية) (٦) [Anthropometry]

---

١ آرثر كوستلر : امبراطورية الخزر ص ٢٤١ ، نقلا عن : أرنست رينان : ص ٢٤ .

٢ لومبروز : لم أقف له على ترجمة .

٣ / أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٥٦٦ .

٤ محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ٩٥ .

٥ رافائيل باتاى (؟ - ؟ = ؟ - ؟) يهودي هنغاري (مجري) ، تخرج في قسم الفلسفة بـ (جامعة بودابست) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ متخصصاً في تاريخ حضارات الشرق الإسلامي ، ثم هاجر في نفس العام إلى (فلسطين)، وعمل أستاذاً في (الجامعة العبرية) في (القدس) ، حيث حصل على (الدكتوراة) عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٥ هـ ، وهو أول يهودي يحصل على هذه الشهادة من هذه الجامعة ، وفي عام ١٩٤٧ م ١٣٦٦ هـ هاجر إلى الولايات المتحدة الامريكية، حيث عمل أستاذاً في علوم الإنسان في جامعات عديدة . ولـ (باتاى) عدة مؤلفات ، أهمها : (النهر الذهبي في الطريق الذهبي : المجتمع والثقافة ، التغير في الشرق الأوسط) ، و(صراع الحضارات) ، و(الاحتكاك الحضاري وعمله في فلسطين الحديثة) ، - وهو الآن - مقيم في (نيويورك) . انظر : محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية ص ٣ - ٤ .

٦ الأنثروبومترية : لم أقف على تعريف لها .

للجماعات اليهودية في أجزاء كثيرة من العالم تدل على أنهم يختلفون عن بعضهم اختلافاً كبيراً من حيث الخصائص الجسدية المهمة : طول القامة ، والوزن ، ولون الجلد ، والدليل الرأسي ، والدليل الوجهي ، وفصائل الدم ... ، الخ » (١) .

ويقول المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودي) :

« والواقع أنه لم يكن هناك قط جنس يهودي » (٢) .

ويقول الكاتب اليهودي (أبراهام ليون) :

« إن اليهود يشكلون في حقيقة الأمر خليطاً عرقياً متنافراً ، والسبب الرئيس في ذلك هو طابع التشتت الملازم لليهودية ، وحتى في فلسطين كان اليهود بعيدين عن تشكيل عرق صاف » (٣) .

ويقول الكاتب اليهودي (ماكسيم رودنسون) (٤) :

« يكفي إلقاء نظرة على وجود الناس في أي اجتماع يهودي مختلف الجنسيات لنرى إلى أي مدى تخلف أرومات اليهود » (٥) .

ويقول عالم الاجتماع اليهودي (إميل دوركايم) :

« إن الأمم كالأنهار نعرف مصابها ، ولانعرف منابعها ، فهجرة الناس من أوطانهم إلى مواطن أخرى للتجارة أو السياحة والحروب والاستقرار جعلهم يمتزجون ببعض ، مما لايدع مجالا لعرق أن يدعي نقاءاً ، ولا لجنس بأن يفخر على جنس » (٦) .

---

١ آرثر كوسلتر : إمبراطورية الخزر ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، نقلا عن : دائرة المعارف البريطانية عام ١٩٧٣م ، مجلد ١٢ ص ١٠٥٤ .

٢ ملف إسرائيل ص ٥١ .

٣ أديب ديمتري : الماركسية والدولة اليهودية ص ٣٢ ، نقلا عن : ابراهام ليون : المفهوم المادي للمسألة اليهودية ص ١٧٩ .

٤ ماكسيم رودنسون : لم أقف له على ترجمة .

٥ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٥ .

٦ محمد عارف : نهاية اليهود ص ٧٤ .

ويقول العالم الجنسي (ر . ن . سلمان) (١) :

« إن نقاء الجنس اليهودي أمر خيالي » (٢) .

ويقول العالم الجنسي (م . فشبيرج) (٣) :

« إن ادعاءات اليهود بالنقاء السلالي لهي ادعاءات عقيمة لا أساس لها » (٤) .

وقد أجرى العالم الجنسي (جوز فيتش) (٥) أستاذ علم الأجناس في (الجامعة العبرية) في (القدس) عدة تجارب (بيولوجية) على المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) المحتلة ، وسجل النتائج التي توصل إليها في كتاب، جاء فيه :

« إن اليهود ليسوا بالشعب الواحد ، بل هم طائفة دينية تضم جماعات مختلفة من الناس ، اعتنقوا ديناً واحداً ، فنسبة ضئيلة من يهود الأقطار العربية هم من نسل يعقوب وإسحاق ، أما يهود أوروبا الشرقية فينتسبون إلى قبائل الخزر ، وأما يهود أوروبا فمن أصل أوروبي صميم ، وقد اعتنقوا الدين اليهودي بعد القرن الثالث الميلادي ، على أيدي مبشرين من اليهود » (٦) .

هذا ، فضلا عن أن بعض اليهود - على الرغم من إيمانهم الخادع بأنهم من أصل فلسطيني - يتشككون في انتسابهم إلى (بني إسرائيل) ، وذلك أن أحد اليهود حين اعترض على زواج ابنه من امرأة غير يهودية ، قال له صديقه :

---

١ ر . ن . سلمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٥ .

٣ م . فشبيرج : لم أقف له على ترجمة .

٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التورانية ص ٨٦ .

٥ جوز فيتش : لم أقف له على ترجمة .

٦ خيري حماد : الصهيونية ص ١٠٦ - ١٠٧ .

« وكيف تتيقن من أننا لسنا من نسل الوثنيين الذين اغتصبوا عذراوات صهيون في حصار أورشليم » (١) .

هذا بالإضافة إلى أن الملك الخزري (يوسف بن هارون) (٢) يعترف بأن قومه لا يرجعون بسلالتهم إلى (سام) ، وإنما إلى (يافث) ، وبالتحديد إلى حفيده (توجرمة) (٣) ، وهذا ماجاءت به التوراة :

« بنو يافث جومر ... وبنو جومر أشكناز (٤) وريفاث وتوجرمة » (٥) .

وهؤلاء (اليهود الخزر) هم عماد الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ، ولذلك يقول (توماس كيرنان) (٦) :

« الصهيونيون أوروبيون تماماً ، وليس هناك أية رابطة (بيولوجية) (٧) [Biology] ، أو انثروبولوجية بين اليهود وأوروبا والقبائل العبرية القديمة » (٨) .

ونخلص من ذلك ، إلى قول (جان وولف) (٩) :

---

١ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٣٩ .

٢ يوسف بن هارون : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٨٩ .

٤ تنسب إلى (أشكناز) أكبر الطوائف اليهودية في العالم (اليهود الغربيين) ، حيث تزيد نسبتهم إلى (٩٠ ٪) من يهود العالم . راجع : التعريف بـ (الاشكناز) ص ٢٣٥.

٥ تكوين ، إصحاح (١٠) فقرة : ٢ - ٣ .

٦ توماس كيرنان : لم أقف له على ترجمة .

٧ البيولوجيا : هو (علم الأحياء) ، وينقسم إلى قسمين : (علم النبات) و (علم الحيوان) ، ويتضمن كل من هذين القسمين : علوم : الخلق ، والأنسجة ، والتشريح ، والأجنة ، والبيئة ، والوراثة ، والاحافير ، والتصنيف ، والمرفولوجيا (علم التركيب) ، والفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) ، والميكروبيولوجيا (علم الكائنات المجهرية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٧٦ .

٨ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٥ ، نقلا عن : توماس كيرنان : العرب ، بوسطن عام ١٩٥٧م ، ص ٢٥٣ .

٩ جان وولف : لم أقف له على ترجمة .

« ولو قبلنا - جدلا - أن لبعض الشعوب الحق في أن تدعي بصفاء عنصرها ، فاليهود آخر من يحق لهم ذلك » (١) .

وهذا ما اعترف به الزعيم الصهيوني (بن جوريون) - نفسه - في مقال كتبه عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ بعنوان (في جودى والخليل) ، حيث يقول :

« كان سكان المستعمرة - مستعمرة السجرة - متنوعين تنوع أقاليمهم ، متعددي اللغات والألوان ، فكان بينهم ... يهود الأكراد الطوال عراض الأكتاف ، الذين يشابهون في أميتهم جيرانهم في كردستان ، وكان بينهم يهود اليمن السمان غلاظ العظام ... ، وبينهم الشبان الروس ... ، وبينهم اليهود العرب من أشكنازيين وسفارديين الذين ولدوا في فلسطين ... في هذا المجتمع المرقش تسمع العبرية والعربية والآرمية ... والروسية والفرنسية والأسبانية ولغة (اليديش) (٢) » (٣) .

والاستشهادات العلمية في هذا المجال ، سواء أكانت من اليهود أم من غيرهم كثيرة جداً ، مما نستطيع أن نقطع معها قطعاً جازماً ، بأن اليهود وخاصة (الأشكنازيين) ، وهم الأوروبيون المتهودون - زعماء (الصهيونية) - لم يكن لأجدادهم - مهما علوا - أية صلة (بفلسطين) في أي وقت من الأوقات .

---

١ يقظة العالم العربي ص ٢١٩ .

٢ اليديش : لهجة ألمانية جنوبية يستخدمها يهود أوروبا (الأشكناز) ، وقد اشتق اسمها من كلمة (يهودي) ، وقد ظهرت (اليديشية) فيما بين عامي ١٠٠٠ و ١٢٥٠ م = ٣٩٠ و ٦٤٨ هـ ، وهي عبارة عن خليط من المفردات الألمانية تصل إلى (٨٥ ٪) ، دخلت عليها بعض الكلمات السلافية والعبرية ، وقد بدأت (اليديشية) في الاندثار ؛ لأن الصهاينة يعتبرون أعداء لها ، ويطالبون بإحياء (اللغة العبرية) باعتبارها اللغة المقدسة ، إلا أن (اليديشية) لاتزال لغة الدراسة في المدارس التلمودية في إسرائيل . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ١٩٩ .

٣ محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

ومع ذلك ، فقد استطاعت (الصهيونية) تجميع كثير من اليهود المتفرقين في جميع أنحاء العالم في هجرات جماعية إلى (فلسطين) ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل) ، وماتزال تحاول تجميع الباقين منهم ، من أجل توسيع رقعة دولتهم ، لتحقيق أحلامهم في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) (١) !.

ولكن (دولة اسرائيل) - الحالية - تعاني - بعد هجرة تلك الأجناس المختلفة من اليهود إليها الكثير من المشكلات ، من أثر تباين تلك القوميات التي ينتسب إليها رعاياها من اليهود أنفسهم ، حتى قال الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة الإسرائيلية :

« إن فوضى عنيفة ومخيفة تجتاح إسرائيل نتيجة لتباين الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لفئات وعناصر عديدة من اليهود لاتجمع بينها أية رابطة » (٢) !.

وفي ذلك يقول المؤرخ اليهودي (سالوبارون) :

« إن صهر الأجناس اليهودية المتعددة الموجودة في دولة إسرائيل لخلق (٣) شعب واحد ذي قومية موحدة ، إنما هي معضلة تاريخية يصعب تصور نجاحها » . (٤)

وبناءاً على كل ذلك ، يتضح لنا أن اليهود لاينتمون إلى قومية واحدة ترجع في أصولها إلى (الإسرائيليين الأقدمين) في (فلسطين) - كما يزعمون - ، فضلا عن أن تكون تلك القومية - المزعومة - نقية ، وإنما هي مجموعات

---

١ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٢ صبري أبوالمجد : نهاية إسرائيل ص ٣٧ .

٣ راجع الهامش رقم (١) ج ١ص٥١.

٤ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٢٨ ، نقلا عن :

: A social and Religious History of the Jews by S. W. Garon , 5 vol S.

جنسية من القوميات العالمية المختلفة الأصول التي لارابط بينها إلا (الدين) ، الذي حولوه إلى (قومية جنسية) (١) ! .

يقول (ليفى) (٢) رئيس جمعية (بناي برث) (٣) :

« إن قومية اليهودي ودينه شيئان مرتبطان ، واليهودي يظل يهودياً ، حتى ولو أبدل دينه بدين آخر » (٤) ! .

ويقول الكاتب الصهيوني (جاكوب كلاتزكين) :

« أن تكون يهودياً لايفترض الارتباط بعقيده دينية أو أخلاقية ... ، ولكي تكون جزءاً من القومية ليس من الضروري أن تؤمن بالدين اليهودي ، أو بالمفاهيم الروحية اليهودية » (٥) ! .

وهذا الدين (اليهودي) الذي حوله أتباعه (اليهود) إلى (قومية جنسية) ، « يخلق (٦) تناقضاً مأساوياً ، فالدين اليهودي - خلافاً للمسيحية أو البوذية أو الإسلام - يقتضي - ضمناً - الانتماء لشعب تاريخي هو الجنس المختار ، فكل الأعياد اليهودية تحيي ذكرى أحداث من التاريخ القومي : الخروج من مصر (٧) ، ثورة المكابيين (٨) ، موت هامان الظالم (٩) ، هدم الهيكل (١٠) ، والعهد القديم هو أولا قبل كل شيء

---

١ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : نهاية التاريخ ص ٤٢ - ٦٠ .

٢ ليفى : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : التعريف بـ (بناي برث) ج ٣ ص ٣١٥ .

٤ داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٥ رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٩٥ .

٦ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.

٧ راجع : (الخروج من مصر) ج ١ ص ١٨٤ .

٨ راجع : (حركة المكابيين) ج ١ ص ٢١٣.

٩ راجع : التعريف بـ (عيدالبوريم) ج ٣ ص ٥١٤.

١٠ راجع : (سقوط المملكة اليهودية - يهودا) ج ١ ص ٢٠٧.

قضية لتاريخ قومي ، وهو يدعو الناس للتوحيد ، ولكن عقيدته قبلية ، وليست عالمية ، وكل الصلوات والطقوس الشعائرية تصرح بالانتماء لجنس قديم ، مما يفصل اليهودي تلقائياً عن الماضي العرقي والتاريخي للشعب الذي يعيش بين ظهرانيه » (١) ! .

وبناءاً على ذلك، « فإن الخلط بين الدين والعرق غير جائز ولايقل التبرير، فالمرء لايتحدث عن عرق [نصراني] بروتستانتي أو كاثوليكي ، أو [عرق] إسلامي ، إذ لكل واحد من البشر حق اعتناق أي من تلك الديانات أو المذاهب ، وبذلك فإنه ليس هناك مايعرف بـ (العرق اليهودي) . وإنما هناك مايعرف بـ (الديانة اليهودية) ، إذ يجب أن يكون واضحاً أن من يعتنق هذه الديانة يمارس طقوسها وشعائرها هو يهودي من حيث الدين ، دون أن تفيد هذه الحقيقة شيئاً عن عرقه » (٢) .

وحتى لو فرضنا - جدلا - انتماء اليهود إلى قومية واحدة نقية (إسرائيلية سامية) ، فهل ينهض ذلك دليلا على أفضلية العنصر اليهودي ، بحيث يعطي الحق في التعالي على سائر العناصر البشرية الأخرى ، وذلك باحتلال بلادهم ، خصوصاً (فلسطين) ، وماجاورها من بلاد (المشرق العربي) ، ومن ثم ممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد شعوبها ؟ ! .

والجواب : - بلا شك - كلا ، لأن أصول اليهود تعود إلى العرب العاربة (القحطانيين) (٣) ، كما أن العرب المستعربة (العدنانيين) يشاركون اليهود بالتأكيد - على هذا الافتراض الجدلي بالنسبة لهم - في

---

١ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ يوسف القراعين : حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ص ٥٥ .

٣ راجع : (ماضي اليهودية) ج ١ ص ١٦٣.

الانتساب (١) إلى إبراهيم - عليه السلام - (٢) .

إضافة إلى أن العرب - عموماً - يشكلون - بالتأكيد ، أيضاً - القسم

---

١ إن نسبة اليهود لو صحت - جدلا - إلى أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ، فإن وراثتهم لهم لاتصح ؛ لان القرآن الكريم يفرق بين صلة النسب وبين وراثة العقيدة ، فليس كل من صح نسبه بالانبياء كان وارثاً لهم ، فحينما سأل إبراهيم - عليه السلام - أن تكون الإمامة في ذريته ، كما قال تعالى : ﴿ وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ﴾ : سورة البقرة ، آية : ٢٤ ، جاءه الرد الرباني القاطع ، كما في آخر الآية الكريمة السابقة : ﴿ قال لاينال عهدي الظالمين ﴾ : سورة البقرة ، آية : ٢٤ .

وهذا الرد الإلهي ، يقرر "أن الإمامة لمن يستحقونها بالعمل والشعور ، وبالصلاح والإيمان ، وليست وراثة أصلاب وأنساب، فالقربى ليست وشيجة لحم ودم ، إنما هي وشيجة دين وعقيدة ، ودعوى القرابة والدم والجنس والقوم إن هي إلا دعوى الجاهلية ، التي تصطدم اصطداماً أساسياً بالتصور الايماني الصحيح" : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ١ ص ١١٢ .

وحين نشأت الأمة المسلمة المؤمنة برسالة محمد ﷺ استحقت وراثة هذه الإمامة دون ذرية إبراهيم - عليه السلام - جميعاً ، بذلك السبب الوحيد الذي تقوم عليه وراثة العقيدة ، حيث يقول تعالى :

﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ : سورة آل عمران، آية : ٦٨. راجع تفسير هذه الآية الكريمة في : (جدلهم في ملة ابراهيم - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٣٧ .

ومثل هذا مسألة (تحويل القبلة من بيت القدس إلى المسجد الحرام) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - ، راجع : (جدلهم في تحويل القبلة) ج ٢ ص ٣١٦.

ومثل هذا ماحكى الله تعالى في (قصة الطوفان) عن رسوله نوح - عليه السلام - وابنه الكافر (كنعان) ، حين هلك مع الهالكين ، حيث يقول سبحانه :

﴿ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين ﴾ سورة هود ، آية : ٤٥ .

فجاءه الرد الرباني القاطع في الآيتين الكريمتين التاليتين ، حيث يقول تعالى :

﴿ قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب أعوذ بك أن أسألك ماليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ : سورة هود ، آية : ٤٦ - ٤٧ .

وبذلك لم يعد لليهود - الذين كفروا بالإسلام - أية صلة تربطهم بأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ، بل أصبح المسلمون أولى بهم منهم . راجع : ج ٢ ص ٢٣٧.

٢ راجع : (العبرانيون) ج ١ ص ١٦٤.

الأكبر من الجنس السامي ، الذي يدعي اليهودي - افتراءاً - انتسابهم إليه ، وأن من عاداهم من الشعوب الأخرى - ولو بسبب أفعالهم السيئة - فهو (لاسامي) (١) ، وإن كان هذا المعادي هو العربي (السامي) الأصيل - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

فهل يعطى هذا النقاء القومي للعرب - الذين اسطلوا من (العنصرية اليهودية) - الحق في أن يفعلوا مثل أفاعيل اليهود ؟! .

والجواب : بلاشك - أيضاً - كلا ، ومن هنا كان التشريع الإسلامي في موقف من (العنصرية) - بشكل عام - يصدر عن الوحي الإلهي الذي يقرر وحدة الأصل البشري ، ويعلن (التقوى) - وهي أمر معنوي يستطيعه كل إنسان، مهما كان جنسه ، أو بيئته ، أو شكله ، أو لونه ، أو لغته ، أو طبقته ، ... - معياراً للتفاضل بين الناس - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

وبعد ، فهذه أهم المواقف العلمية ، التي أثبتنا من خلالها سقوط نظرية (العنصرية اليهودية) ، من حيث النقد الفكري لممارساتها الجائرة التي تقوم على ادعاءات مادية باطلة ، لم تثبت أمام التحقيق العلمي، من خلال : (الوقائع التاريخية ، والأسس الدينية ، والحقائق العلمية) .

أما الموقف الإسلامي من (العنصرية اليهودية) - بشكل خاص - فسنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في الفصل التالي :

---

١ يقول الكاتب اليهودي (آرثر كوستلر) بعد أن فند أكذوبة العلاقة بين (اليهود المعاصرية) وبين (الساميين) :

" وإذا صارت القضية على هذا النحو ، ألا يصير مصطلح معاداة السامية خاوياً من المعنى " : إمبراطورية الخزر ص ٢٢ .

٢ راجع : (اللاسامية) ج ٣ ص ٤٧٩ .

٣ راجع : (الموقف الاسلامي من العنصرية) ص ٨ .

الفصل الثالث :

(الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية .

المبحث الثاني : المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية .

المبحث الأول :

(الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام يقف من (العنصرية) بكافة أشكالها موقفاً حاسماً ، يكفل القضاء على رواسبها البغيضة في نفوس أتباعه المسلمين قضاءاً مبرماً ، لأن ذلك الموقف يصدر عن هداية (الوحي الإلهي) المنزه عن هوى (الفكر البشري) (١) .

وهذا الموقف العام من (العنصرية) هو نفسه الموقف الخاص من (العنصرية اليهودية) - التي هي أسوأ أنواع تلك العنصريات على الإطلاق - ، وهنا نضيف على ذلك مايأتي :

❁ موقف الإسلام من العنصرية اليهودية :

لقد رسم الإسلام أنجح السبل الناهضة لكيفية التعامل مع (العنصرية اليهودية) تعاملا مؤثراً وحاسماً إلى قيام الساعة .

فقد أعطى (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) - وهما المصدران الحقيقيان في هذه القضية ، وغيرها - تفصيلات واسعة عن (المعضلة اليهودية) في الماضي والحاضر والمستقبل ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : موقف القرآن الكريم من اليهود :

لقد جاء (القرآن الكريم) بحقائق دامغة وتفصيلات شاملة عن اليهود ، تصل إلى الدرجة العليا من الإعجاز في جميع معانيه في هذه المعجزة الربانية الخالدة ، وذلك طوال العهدين : المكي والمدني على السواء ، على ماسنفصله فيما يأتي :

---

١ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨.

١ - موقف القرآن الكريم في العهد المكي من اليهود :

لقد أفاض (القرآن الكريم) في الحديث عن أسلاف (اليهود) من (بني إسرائيل) في وقت لم يكن للمسلمين طوال (العهد المكي) أي احتكاك مع أخلافهم (اليهود) في (يثرب - المدينة) (١) ، سواء أكان فكرياً أم عسكرياً .

وكدأب القرآن الكريم كان - دائماً - يتناولهم من منطلق الانصاف القائم في الحكم عليهم ثناءاً على محسنيهم ، وذماً على مسيئيهم :

١ - ففي بعض الأحيان : يثني عليهم ثناءاً عظيماً يبلغ ذروة شاهقة من الرضا والتقدير ، حيث يقول تعالى في ختام مشاهد قصة دعوة موسى - عليه السلام - لفرعون (٢) :

﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾ (٣) .

وكما يقول تعالى في حق بعضهم :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (٤) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ (٥) .

٢ - وفي كثير من الأحيان : يذمهم ذماً شنيعاً في سور شتى ، تارة على (سبيل الإجمال) ، وتارة على (سبيل التفصيل) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

---

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ٢ ص ٨٧.

٢ لمعرفة هذه القصة تفصيلا . انظر : سورة الاعراف ، آية : ١٠٣ - ١٣٧ .

٣ سورة الاعراف ، آية : ١٣٧ .

٤ سورة الاعراف ، آية : ١٥٩ .

٥ سورة السجدة ، آية : ٢٤ .

أ - سبيل الإجمال :

ذكر القرآن الكريم في بعض سوره بعض المواقف الجحودية لبني إسرائيل (اليهود) على (سبيل الإجمال)، الصريح في دلالته، أو الدقيق في إشارته، ومن تلك المواقف :

١ - في سورة الأنعام، يقول تعالى :

﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ماحملت ظهورهما أو الحوايا أو مااختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾ (١) .

٢ - وفي سورة يونس، يقول تعالى :

﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فمااختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فية يختلفون ﴾ (٢) .

٣ - وفي سورة الإسراء، يقول تعالى :

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم

---

١ سورة الانعام ، آية : ١٤٦ .

٢ سورة يونس ، آية : ٩٣ .

للكافرين حصيراً ﴾ (١) .

ولنا عودة على هذه الآيات الكريمة من هذه السورة العظيمة - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٢) .

٤ - وفي سورة الجاثية ، يقول تعالى :

﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين * وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٣) .

ب - سبيل التفصيل :

مضى القرآن الكريم في سور أخرى يقص بعض أحداث تاريخ بني إسرائيل (اليهود) على (سبيل التفصيل) ، الذي يتتبع الوقائع والأضاليل بالكشف والتحليل ، ومن تلك الأحداث ماجاء - مثلا - في سورة الأعراف :

فقد عرضت سورة (الأعراف) - المكية - الكريمة الكثير من مساوىء بني إسرائيل (اليهود) ، ومن تلك المساوىء :

١ - ماكاد بنو إسرائيل يعبرون البحر بعد نجاتهم من فرعون ، حتى مروا على وثنيين يعبدون تماثيل على صورة (البقر) (٤) ، فطلبوا من رسولهم موسى - عليه السلام - أن يجعل لهم مثلهم إلهاً ، حيث يقول تعالى :

﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٨ .

٢ راجع : ص ٣٩٤ .

٣ سورة الجاثية ، آية : ١٦ - ١٧ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٩ ص ٤٥، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٢٤٣.

أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ (١) .

ولكن ، ما إن غاب عنهم موسى - عليه السلام - لمناجاة ربه في (طور سيناء) ، حتى نفذوا بأيديهم مارفضه عليهم من قبل ، حيث يقول تعالى :

﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لايكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ (٢) .

وتعرض سورة (طه) - وهي مكية ، أيضاً - هذا المشهد بمزيد من التفصيل ، عرضنا له في موضع آخر (٣) .

٢ - وبعد أن أخمد موسى - عليه السلام - فتنة (العجل) الوثنية ، اختار (سبعين رجلا) من خيار قومه (بني إسرائيل) لميقات الله تعالى ؛ ليعتذروا إليه عن (عبادة العجل) ، فإذا هؤلاء (المختارون) يتمادون في غيهم ، فيطلبون رؤية الله تعالى علانية (٤) ، فأخذتهم الرجفة ، فماتوا جميعاً ، فقام موسى - عليه السلام - يدعو ربه في ضراعة أن يحييهم (٥) ، وأن يغفر تلك المأساة الجديدة، ولما يعتذروا عن سابقتها (٦) ، حيث يقول تعالى :

﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء أنت ولينا

---

١ سورة الاعراف ، آية : ١٣٨ .

٢ سورة الاعراف ، آية : ١٤٨ .

٣ راجع : (العجل الذهبي) ج ٢ ص ١٤٩ .

٤ يقول الله تعالى في سبب هذه الرجفة :
﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ : سورة البقرة ، آية ٥٥ - ٥٦ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٣ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٩٣ .

٦ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٠ .

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴾ (١) .

٣ - ولما أذن الله تعالى بخروج بني إسرائيل من (التيه) في صحراء (سيناء) ، وانطلقوا إلى الأرض المقدسة (فلسطين) ، أمرهم الله تعالى أن يدخلوا (بيت المقدس) - على الراجح - (٢) (سجداً) - أي : ركعاً متواضعين شاكرين - ، وأن يقولوا حال دخولهم (حطة) أي : حط عنا خطايانا التي سلفت منا - (٣) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ﴾ (٤) .

إلا أنهم خالفوا ما أمروا به فعلاً وقولاً (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون ﴾ (٦) .

٤ - وحين استقر المقام ببني اسرائيل في (فلسطين) ، وسكنوا

---

١ سورة الأعراف ، آية : ١٥٥ .

٢ يقال : إن هذه القرية ، هي : (أريحا) ، راجع : (عهد يوشع بن نون - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩١.

٣ انظر : الطبري : جامع البيان ج ٩ ص ٩٠ .

٤ سورة الاعراف ، آية : ١٦١ .

٥ ورد في تفسير هذه الحادثة : ماروى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

" قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاهم ، فبدلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة " : صحيح البخاري : (كتاب تفسير القرآن "٦٥") ، (باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية "٥") ج ٥ ص ١٤٨ .

٦ سورة الأعراف ، آية : ١٦٢ .

الحواضر ، استحلوا محارم الله تعالى ، فابتلاهم بـ (السبت) (١) الذي حرم عليهم ، حيث يقول سبحانه :

﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ (٢) .

إلا أنهم تهافتوا أمام هذا الاختبار ، الذي ابتلوا به ، لكثرة فسوقهم ، فمسخهم الله تعالى قردة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون * فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون * فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (٣) .

« فأي قدر من وقاحة النفس ، وقساوة القلب ، وفظاعة الذنب ، هذا الذي أغضبه ، وهو الحليم الصبور ؟ ! ، ولماذا لم يقع هذا في غير اليهود على كثرة الخطايا والمذنبين في الأولين والآخرين ... ، فكان الجزاء كفاء العمل ، وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم الظالمين » (٤) .

٥ - وإذا تقررت هذه المعاني ، وتمكنت في نفس المسلم ، تأتي الآية الكريمة التالية نداءاً جهيراً ، وإعلاناً خطيراً بأن الله العادل الذي

---

١ يذكر الإمام (الرازي) - رحمه الله تعالى - أن أصحاب (السبت) هم جماعة من قوم داود - عليه السلام - ، وكانوا يسكنون (أيلة) ، فدعا عليهم لما اعتدوا في (السبت) ، بقوله : « اللهم العنهم واجعلهم آية » ، فمسخوا قردة . انظر: الرازي : التفسير الكبير ج ١٢ ص ٦٣ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٣ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٤ - ١٦٦ .

٤ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٤ .

لايظلمهم مثقال ذرة سيبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب ، جيلا بعد جيل ، إلى يوم القيامة (١) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٢) .

ومن خلال هذه الشناعات البالغة السوء التي قدمتها السور المكية ، الكريمة عن بني إسرائيل (اليهود) ، نلاحظ أن (القرآن الكريم) قد « بدأ في وقت مبكر من (العهد المكي) يهتك أستار اليهودية ، ويضع بين أيدي المسلمين (مفاتيح هذه النفسية) المعقدة ، ويلفت أنظارهم إلى تأصل الانحراف والتحريف في أعماقها ، ويكشف لهم مساوىء التاريخ الإسرائيلي المشين » (٣) .

لقد كانت دواعي المصلحة - في تقديرنا البشري القاصر لو لم نعرف الحكمة الإلهية في ذلك - : توجب تأجيل الهجوم على (اليهود) ، والاكتفاء بذكر بعض جوانبهم الطيبة في الصبر والثبات ؛ ليتأسى بهم الرعيل الأول من المسلمين في (مرحلة التكوين الأولى) ؛ لأن المسلمين كانوا كهيئتهم - وقت نشأتهم - مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ، حيث كانوا عرضة دائمة للتعذيب والمطاردة ، ومصادرة الاعتقاد والأرزاق ، وترك الديار والأموال ؛ فراراً بدينهم من الفتنة العارمة (٤) ! .

ومن جانب آخر لم يكن للمسلمين أي احتكاك فكري أو عسكري مع اليهود، فكانت دواعي المصلحة - مرة أخرى - في عدم فتح (جبهة عداوة) جديدة على المسلمين ، في وقت هم أغنى الناس عن هذا بما هم فيه من

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٩٤ .
٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .
٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٠ .
٤ انظر : المرجع السابق ص ٧٠ - ٧١ .

المحنة والتعذيب والتكذيب ، بل هم أحوج الناس إلى جمع العواطف حولهم - يومئذ -، خاصة من (اليهود) بما لهم بين العرب (الأميين) من ثقل : أدبي ، باعتبارهم أهل الكتاب الأول (التوراة) ، ومادي ، باعتبارهم أصحاب المال والحصون ، وأوفر الجاليات الدينية عدداً وعدة (١) ! .

ولكن القرآن الكريم تنزيل العليم الحكيم الذي أحاط بكل شيء خبراً خالف تقديرات البشر القاصرة ، وأخذ يندد باليهود تنديداً عنيفاً من أوائل الطريق ، فما هو السر في ذلك ياترى ؟ ! .

- لقد قصد القرآن الكريم من هذه المباكرة العنيفة ضد اليهود : التمهيد للمرحلة المقبلة من عداء اليهود للإسلام ، والتي كانت غيباً محضاً في علم الله تعالى ، لايعلمها الرسول ﷺ ولا أحد من المسلمين حوله ، بل ولايتصورنها على الإطلاق (٢) .

وبذلك قطع القرآن الكريم الطريق على اليهود - وهم قوم بهت - فلم يستطيعوا بعد الهجرة أن يتقولوا على الرسول ﷺ أنه كان يمدحهم في (مكة)، ثم هاجمهم في (المدينة) ؛ لخلافهم معه (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن هذا التنديد العنيف الذي شنه القرآن الكريم على اليهود خلال (العهد المكي) ، ماهو إلا بدايات ترتب عليها (الموقف القرآني الشامل) من اليهود ، حين تمت الهجرة من خلال (العهد المدني) ، على ماسنوجزه فيما يأتي :

٢ - موقف القرآن الكريم في العهد المدني من اليهود :

١ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .
٢ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .
٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

حين هاجر الرسول ﷺ وأصحابه إلى (المدينة)، أصبحوا أمام اليهود وجهاً لوجه، وكان (القرآن الكريم) قد زودهم خلال (العهد المكي) بمعرفة صحيحة عن (الشخصية اليهودية) العاتية - كما ذكرنا قبل قليل - .

وعلى الرغم من هذه المعرفة الصحيحة لتلك (الشخصية اليهودية) الغريبة؛ فقد أحسن الرسول ﷺ معاملتهم - بكل وسيلة ممكنة - (١)؛ رغبة في استمالتهم إلى الدخول في الإسلام (٢)، من باب الرجاء والأمل البشري، أو قطع معاذيرهم إعذاراً إلى الله تعالى يوم القيامة، أو - على الأقل - لتخف عقدة الضلالة المستحكمة في صدورهم (٣) .

ولكن أكثرية اليهود - على الرغم من علمهم الأكيد بأن الرسول ﷺ هو النبي الذي كانوا ينتظرونه - لم يستجيبوا لداعي الله تعالى؛ لأنه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - ، وإنما هو من أبناء عمومتهم بني إسماعيل (العرب)؛ ولذلك آثروا الكفر - والعياذ بالله تعالى - على الإسلام (٤) ! .

ولكن أكثرية اليهود لم تكتف بهذا الموقف السلبي الرافض، وإنما سعوا إلى إثارة المكائد، التي تقوم على الأقاويل الكاذبة، والأفعال الغادرة ضد الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين .

وهنا أخذ (القرآن الكريم) خلال هذا (العهد المدني) يتنزل لمواجهة هذا الواقع الجديد، فيكتشف أباطيلهم، ويرد على مكائدهم، معرياً هذه النفسية العاتية تحت أضواء الحقائق الصارمة، حتى انتهى الأمر

---

١ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣ ، و : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩.

٢ راجع : (وسائل القرآن الكريم في دعوة اليهود إلى الإسلام) ج ٢ ص ٧٤.

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٠ .

٤ راجع : ج ٢ ص ٨٨..

بعلاجهم بالدواء الوحيد الناجع في معاملة السفهاء والمفسدين ، ألا وهو : الصدام العسكري المسلح .

وهذا مافصلناه - فيما مضى - من خلال حديث القرآن الكريم عن (مكائد اليهود العنصرية) ضد الاسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين (١) .

❋ الخصائص العامة لموقف القرآن الكريم من اليهود :

يحتوي حديث القرآن الكريم عن اليهود على خصائص عامة ، من أهمها :

١ - الفيض القرآني :

إن المتتبع لحديث (القرآن الكريم) عن (المعضلة اليهودية) ، يلاحظ أنها من أكثر المسائل نصوصاً بعد (العقائد) (٢) .

فالحديث عن تلك المعضلة - كما رأينا - حديث شامل ، بدأ في (العهد المكي) قبل الخلاف والاحتكاك ، ثم حمي وتتابع إبان الجدال والعراك ، ثم استمر حتى مابعد إسقاط قوتهم في شبه الجزيرة العربية (٣) ، فما السر في ذلك الموقف القرآني الشامل من اليهود ياترى ؟! .

❋ أسباب الهجوم القرآني على اليهود :

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٦٩ - ٧٠ ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود ص ٥٠ ، و : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ١٦ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٣ .

إن هذا الهجوم الكاسح الذي شنه القرآن الكريم خلال عهديه (المكي والمدني) على اليهود ، يعتبر سراً من أسرار الإعجاز الإلهي ، خلاصته - والله تعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه - مايأتي :

١ - تربية الأمة الإسلامية الجديدة ، والتي ستحمل أمانة الوحي الإلهي في الأرض ، وذلك بإيقاظ مشاعرها ، وغرس كل معاني النفور من التحريف والعصيان في وجدانها ، حتى لاتضل كما ضل بنو إسرائيل (١) .

٢ - بيان أن هذه القضية من قضايا الاعتقاد والامتداد ، وليست من القضايا المرحلية ، التي تنتهي بانتهاء وظروفها وملابساتها ، لعلم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية على امتداد تاريخها إلى قيام الساعة (٢) .

ومن هنا تأتي حملة القرآن الكريم عليهم في (مرحلتي التكوين) ، لتكون (تأسيساً) لمعنى ديني عميق ليصنع نسيج (النفسية الإسلامية) تجاه اليهود ، لتظل ثابتة مستمرة المدى استمرار اليهود على طريقتهم العوجاء ، التي لايتحولون عنها - أبداً - في جميع الظروف ، على امتداد تاريخهم ، عبر الأجيال ، مهما تباعد بهم الزمان ، أو تناءى بهم المكان (٣) ! .

٢ - العدل الرباني :

إن المتأمل في حديث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) - التي لاتشابهها نفسية في الوجود - يجد فيه « ظاهرة عجيبة غير معهودة في

---

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص ٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ - ٦١ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٣ .

الخطاب ، ولا مألوفة في العتاب ، أو الحساب ، أو العقاب ، إذ يخاطب الأخلاف منهم بذنوب الأسلاف ، ويحاسب الحاضرين على سفاهات الغابرين ، ويحكم على أجيالهم - حتى المقبلة منهم - بأدوات الحصر والعموم » (١) .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴾ (٢) .

فهذه الآية الكريمة تحكي مقالة (يهود المدينة) ، وتسند مجيء الرسل السابقين - عليهم السلام - وقتلهم إلى هؤلاء القاطنين وراء تخوم الجزيرة العربية ، بعيداً عن مكان المجيء والقتل بمئات الأميال ، وعن زمانهما بعشرات القرون ، وعن أجيالهما بالعديد من الأجداد (٣) ! .

وربما تفاوتت أجيالهم في درجة السوء - على قاعدة : (بعض الشر أهون من بعض) - ، ولكنهم جميعاً يطردون على الأصل ، ويدورون حول محور واحد من الضلال (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ﴾ (٥) .

---

١ المرجع السابق ص ١٨٣ .

و : انظر - أيضاً - : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ١٤ - ١٥ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١٨٣ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٤ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٨٥ .

٥ سورة النساء ، آية : ١٥٣ .

فهذه الآية الكريمة تحكي سؤال (يهود المدينة) ، الذي يطردون على داء قومهم القديم من عهد موسى - عليه السلام - حين سأله أسلافهم رؤية الله تعالى جهرة ! ، « ولهذا التماثل النفسي في أصل الداء تسند الآية سؤال موسى - عليه السلام - للضمير العائد إلى (أهل الكتاب) الذين سألوا محمداً ﷺ رغم الفجوة الزمنية الهائلة بين العهدين » (١) ! .

فهل يصح الحكم على اليهود - جميعاً - حكماً عاماً ، تدمغ به أجيالهم على امتداد التاريخ : غابره ، وحاضره ، وقابله ؟ ! .

والجواب : نعم - بلاشك - ؛ لأن ذلك حكم العليم الخبير ، الذي لايظلم أحداً من خلقه ، والذي تميز حكمه - سبحانه - على اليهود بشيئين :

١ - التكرار الدائم بأنه لم يظلمهم ، ولكن كانوا هم الظالمين (٢) في كل أدوار تاريخهم .

٢ - الاستثناء الدائم للقلة الصالحة منهم (٣) ، وعزلها بعيداً عن الأحكام والحساب، والعذاب، بل والثناء عليها ثناءاً عاطراً في كثير من المواقف (٤) .

فما السبب في تعميم الحكم على اليهود ، هل لأن الله تعالى غضب على المخالفين من أجيالهم الأولى فلعنهم ، وجعلها كلمة باقية في أعقابهم ، لايملكون منها فكاكاً ؟ ! .

والجواب : كلا ، وإنما السبب الحقيقي في هذا التعميم ، هو مايأتي :

---

١ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ .
و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : ج ٢ ص ١٨.

٢ راجع : (سبيل التفصيل) ص ٢٦١.

٣ راجع : ص ٢٥٩.

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ - ١٨٦ .

❁ السبب في تعميم الحكم القرآني على اليهود :

إن السبب الحقيقي في تعميم الحكم الإلهي على اليهود هو أنهم يشكلون خصائص « متماثلة النقائص النفسية والخلقية ، تفيض لؤماً وغدراً ، وتطفح حقداً وكيداً ، وتتمادى طغياناً وكفراً » (١) ، من غير إنكار من خلفهم على إفساد سلفهم ، كما رأيناهم عبر تاريخهم كله ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ! ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ **تشابهت قلوبهم** ﴾ (٢) .

وهذه الخصائص ملازمة لهم (٣) ، لزوم شهوة واكتساب ، لا لزوم جبلة وإجبار (٤) ، ولذلك حكم عليهم العليم الخبير في كتابه الخالد (القرآن الكريم) بحكم عام ، حيث يقول سبحانه :

﴿ **وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم** ﴾ (٥) .

ثانياً : موقف الحديث الشريف من اليهود :

كما جاء (القرآن الكريم) بتفصيلات شاملة عن اليهود ، كذلك (الحديث الشريف) جاء عنهم ببعض التفصيلات ، التي كشفت أباطيلهم ، وردت مكائدهم إلى نحورهم ، بل إنه حوى البشارة العظيمة التي تنذر بهلاكهم ، والتي نترقب تحقيقها ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول

---

١ المرجع السابق ص ١٨٦ .

٢ سورة البقرة ، آية : ١١٨ .

٣ ملازمة هذه الخصائص لليهود ، إنما هو حكم الغالبية العظمى منهم في كل جيل من أجيالهم - كما ذكرنا أعلاه قبل قليل - ، وهذا هو منتهى العدالة ، ولكن العبرة بالعموم لا بالخصوص .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

الله ﷺ :

«لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر : يامسلم! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» .

ولنا عودة على هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (١) .

وقد أوردنا الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة من خلال حديثنا - فيما مضى - عن (مكائد اليهود العنصرية) ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ ، وأتباعه المسلمين (٢) .

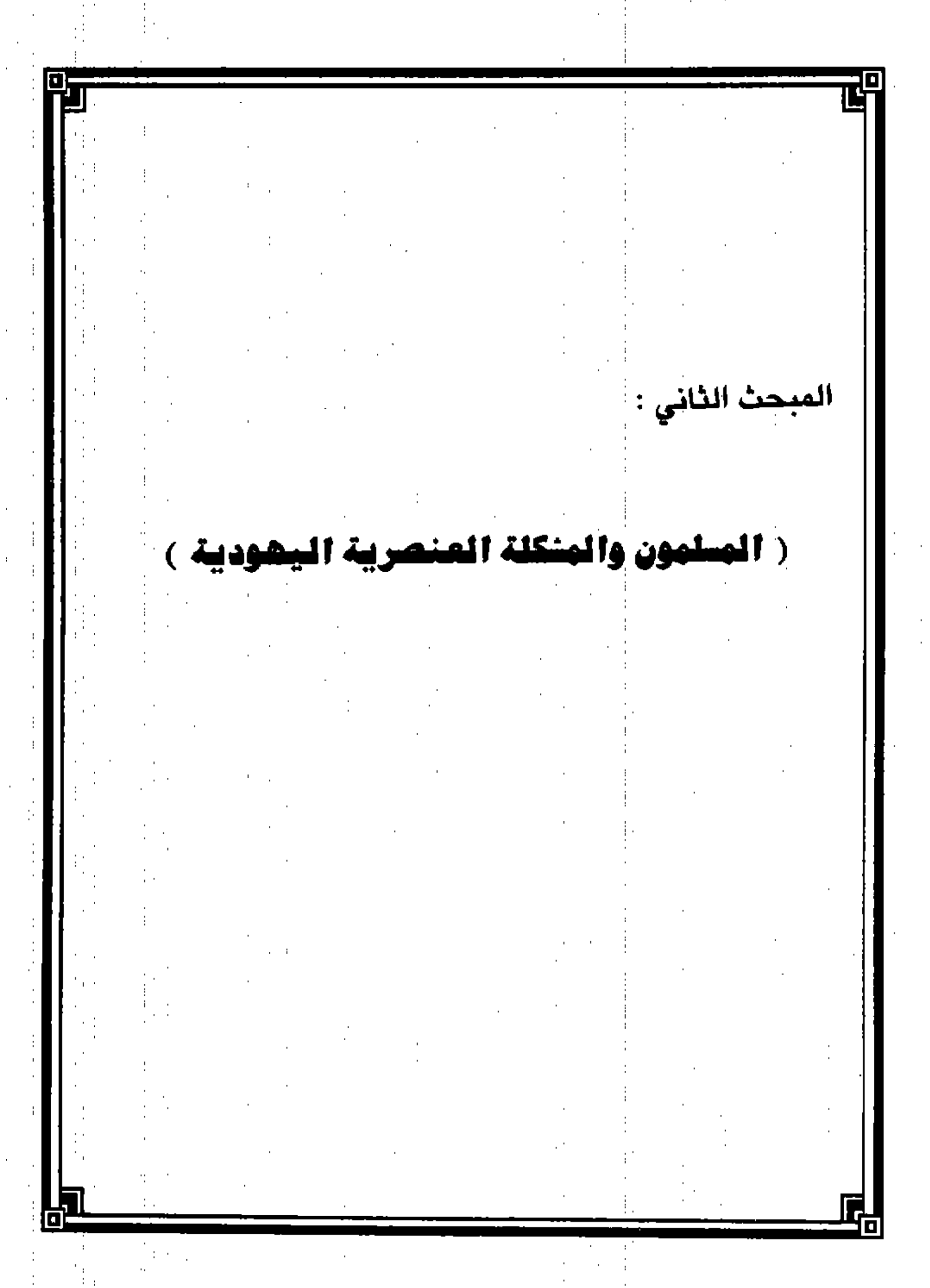
وبعد ، فإن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) من خلال مصدريه : (القرآن الكريم ، والحديث الشريف) موقفاً حازماً ، تمثل في رسم كافة السبل الناهضة لكيفية التعامل الحاسم معها متى وجدت ، منذ (العهد النبوي) ، وإلى أن يتم القضاء عليها فيما يستقبل من الزمان نهائياً ، وماذلك إلا لما سبق من علم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية ، على امتداد تاريخها ، إلى قيام الساعة .

ولذلك ، فلا سبيل إلى دحض هذه (العنصرية اليهودية) البغيضة إلا بقوة مؤمنة ، تتفيأ ظلال الإسلام ، وتتخذ منه نبراساً يهديها الطريق القويم ، كما سنرى - إن شاء الله تعالى - في المبحث التالي :

---

١ راجع : ص ٤٢٥.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ١ ص ٨٧.



المبحث الثاني :

(المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - في المبحث السابق - أن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) موقفاً حازماً ، رسم الطريق لكيفية التعامل الحاسم معها متى و أنى وجدت .

وقد وجدت هذه (العنصرية اليهودية) - بالفعل - في مجتمعنا الإسلامي مرتين : مرة مضت في (العهد النبوي) ، ومرة أخرى ماتزال نعيش آلامها في (العصر الحاضر) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية :

لقد ذكرنا - فيما مضى - جملة من الحقائق التفصيلية في موقف الرسول ﷺ من اليهود ، وهانحن - هنا - نوجزها فيما يأتي :

لما علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في (مكة) لم يعيروا هذا الموضوع اهتمامهم - على الرغم من علمهم الأكيد بأنه هو النبي الذي طالما انتظروه - ، وكأن الأمر لايعنيهم ، لأنهم عرفوا أنه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - وإنما هو من أبناء عمومتهم بني إسماعيل (العرب) (١) ! .

وحين هاجر الرسول ﷺ إلى (المدينة) لم يشارك بعض اليهود (الأنصار) في استقباله - ولو مجاملة - ، وعلى رأسهم أكثرية الأحبار ،

---

١ راجع : (علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في مكة) ج ٢ ص ٦٥.

الذين تنكروا لدعوته منذ البداية (١) ! .

إلا أن الرسول ﷺ عمل على نشر روح التسامح معهم ، رغبة في استمالتهم - بكل وسيلة ممكنة - إلى الدخول في دين الله تعالى (الإســـلام) (٢) .

كما عمل الرسول ﷺ - زيادة في أسباب التعاون معهم - على عقد معاهدة استهدفت تحديد الحقوق والواجبات بين الطرفين (٣) .

إلا أنهم لم يكونوا عند حسن الظن بهم ، حيث لم تستجب أكثريتهم لنداء الإسلام ، مؤثرين الكفر - والعياذ بالله تعالى - عليه ! .

بل إن أكثريتهم لم تكتف بهذا الموقف السلبي الرافض للإسلام ، وإنما عملوا على نقض تلك المعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، بادئين بالعدوان على المسلمين من الناحيتين : الفكرية ، والعسكرية (٤) ، مما استلزم معه أن يتخذ الرسول ﷺ منهم الموقف نفسه ، على مايأتي :

١ - موقف الرسول ﷺ الفكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية الفكرية) ، فقد جاء في (البند ١٥) من (وثيقة موادعة اليهود) مايأتي :

« وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم » (٥) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ضد الإسلام ورسوله

---

١ راجع : (استقبال اليهود للرسول ﷺ في المدينة) ج ٢ ص ٧١.
٢ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣.
٣ راجع : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩.
٤ راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦.
٥ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج٢ ص ٨٠.

ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلا ، فيما مضى (١) - ليست من النصح والنصحية والبر للمسلمين . وإنما هي من الإثم ضدهم ، هذا يعتبر - ولاشك - نقضاً لتلك المعاهدات .

ومع ذلك - وعلى الرغم من قسوة تلك المكائد التي حاكها اليهود - فلم يؤاخذهم الرسول ﷺ عليها عسكرياً ، وإنما اتخذ منهم موقفاً فكرياً مضاداً ، تمثل في الرد عليهم من خلال الوحي الذي كان يتنزل لمواجهة هذا الواقع - وغيره - ، سواء أكان من (القرآن الكريم)، أم من (الحديث الشريف) .

وقد آثرنا أن لاتكون هذه الردود منعزلة هنا - كما هو المنهج الذي اتبعناه في (الموقف من العنصرية اليهودية) - . وإنما جعلناها مقرونة بمكائدهم مباشرة ، وذلك لسببين ، هما :

١ - أن الرد لايفهم حق الفهم وهو معزول عن المكيدة ، إلا بتكرارها ، وهذا غير وارد لعدة أمور ، منها :

أ - طول المكيدة في أحيان كثيرة .

ب - كثرة المكائد .

ج - أن التكرار ممل مخل .

٢ - أن الرد قد يكون - في أحيان كثيرة - جزءاً من الآية الكريمة أو الحديث الشريف الذي يحوي المكيدة ، فتأخير بيانه عن محله غير سليم .

ولكن ، يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف الفكري الذي اتخذ الرسول ﷺ من اليهود بما يأتي :

١ - مواصلة دعوتهم إلى الإسلام .

٢ - ردهم إلى الصواب فيما جادلوا فيه أو سألوا عنه .

---

١ راجع : الفقرات : ١ - ٤ من (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٨ - ٤٠٦.

٣ - نهي المسلمين عن موالاتهم .

٤ - نهي المسلمين عن سؤالهم .

٥ - تحذير المسلمين من أن ينهجوا نهجهم .

٦ - تذكيرهم بنعم الله عليهم وعقوباته لهم .

٧ - إنذارهم بسوء المصير إذا استمروا في طغيانهم (١) .

ولكن اليهود لم يقابلوا الاحسان بالإحسان ، ويتبعوا الرسول ﷺ فيما يدعوهم إليه من الإسلام لمصلحتهم في الدنيا والآخرة ، وإنما بقوا على كفرهم، واستمروا في حبك مكائدهم العنصرية ، متجاوزين هذه (الناحية الفكرية) - استغلال تسامح الرسول ﷺ معهم - إلى (الناحية العسكرية) ، مما لزم معه اتخاذ موقف تأديبي ضدهم ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - موقف الرسول ﷺ العسكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية العسكرية) - أيضاً - ، فقد جاء في (البند ١٥) - السابق - من (وثيقة موادعة اليهود) مايأتي :

« وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة » (٢) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ليست الوقوف على الحياد في حروب الرسول ﷺ مع أعدائه المشركين - على أقل تقدير - ، وإنما هي مباشرة الإفساد بأنفسهم ﷺ ، وهذا يعتبر - ولاشك - نقضاً صريحاً لتلك المعاهدات .

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (الناحية الفكرية) ج ٢ ص ٤٠٧.

٢ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج ٢ ص ٨٠.

وإزاء تلك المكائد العدائية التي تشكل أعظم الآثار اليهودية على الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (١) كان لابد من اتخاذ موقف حازم، يكون تأديباً لهم، وقطعاً لدابر عنصريتهم البغيضة ضد المسلمين.

ويتجلى ذلك الموقف من خلال الغزوات التي قادها الرسول ﷺ بنفسه، ضد الفئات اليهودية الباغية.

ولذات السببين - السابقين - (٢) آثرنا أن لاتكون هذه الغزوات منعزلة - هنا - وحدها، وإنما جعلناها مقرونة - مباشرة - بأسبابها الكيدية.

ولكن يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف العسكري بذكر نتائجه، وذلك أن الرسول ﷺ تمكن - بتوفيق الله تعالى - من هزيمة اليهود جميعاً:

- إما بالتهجير: كـ (يهود بني قينقاع (٣)، ويهود بني النضير) (٤).
- وإما بالقتل والسبي: كـ (يهود بني قريظة) (٥).
- وإما بالتأديب: كـ (يهود خيبر) (٦).

وبذلك، قضى الرسول ﷺ على (العنصرية اليهودية)، من خلال ممارساتها العلنية في (المجتمع الإسلامي)، لتنتقل عبر العهود الإسلامية - التالية - إلى الممارسات السرية التي استمرت حتى ظهور ممارساتها العلنية - مرة أخرى - بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية)، كما سنرى في الفقرة التالية:

---

١ راجع: (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥.
٢ راجع: ص ٢٧٧.
٣ راجع: (غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص٤١٧.
٤ راجع: (غزوة بني النضير)ج ٢ ص ٤٢٤.
٥ راجع: (غزوة بني قريظة) ج ٢ ص ٤٤٠.
٦ راجع: (غزوة خيبر) ج ٢ ص ٤٦١.

ثانياً : موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر :

لقد ظهرت (العنصرية اليهودية) بصورة علنية - من جديد - (١) ، بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية) من خلال المؤتمر الصهيوني الأول ، المعقود - برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، وتأكدت بعد قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل) ، على الأرض الفلسطينية عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ .

وقد عاني (العالم الإسلامي) - بصفة عامة - و(الفلسطينيون) - بصفة خاصة - من تلك (العنصرية اليهودية) - المتمثلة في (الصهيونية) - ، في كافة مجالات الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغير ذلك ، مما تحدثنا عنه تفصيلا - فيما مضى - (٢) .

ولقد باشر العرب - وحدهم - محاولات التخلص من هذه (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي ابتلوا بها ، فهل نجحوا في القضاء عليها في هذه المرة الخالفة ، كما نجح الرسول ﷺ في القضاء على سالفتها (العنصرية اليهودية) في المرة الأولى ؟! .

❁ فشل العرب في القضاء على العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

١ لمعرفة الأسباب التي جعلت (العنصرية اليهودية) تخرج بصورة علنية - من جديد - . راجع : (أسباب ظهور العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجتمع الإسلامي الحديث بصورة علنية) ج ٣ ص ٤.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

لم ينجح العرب في محاولاتهم المتكررة للقضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) - اليهودية - إلى يومنا هذا - ، فما السبب في ذلك ياترى ؟ ! .

* الهزائم العربية :

إن فشل العرب في القضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) يعود إلى عدة أسباب ، تتمثل في هزيمة العرب في كل الحروب التي خاضوها مع اليهود ، ومن أهم تلك الهزائم :

١ - الهزائم العسكرية :

لقد ابتدأ الصراع العسكري المسلح بين العرب واليهود منذ إعلان قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، واستمر إلى يومنا هذا ، حيث خاضت الجيوش العربية مع الجيش الإسرائيلي عدة حروب نوجزها فيما يأتي :

١ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) : عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م .

٢ - الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) : عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

٣ - الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب الأيام الستة) : عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٤ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب رمضان) : عام ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م .

٥ - الحـرب العربيـة الإسرائيليـة الخامسة (حـرب لبنـــان) : عــام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م (١) .

وقد كانت نتائج أغلب تلك الحروب - كما هو معلوم - هزائم متوالية على العرب ، ترتب عليها - وياللأسف - مايأتي :

١ - احتلال (فلسطين) - العربية الإسلامية - بكاملها ، وإقامة دولة (إسرائيل) - الصهيونية اليهودية - على أنقاضها ! .

٢ - احتلال بعض مناطق المشرق العربـي : (سينـــاء ، والجـولان ، وجنــوب لبنـــان) ! .

ومايزال اليهود يعولون على الحرب كثيراً ؛ من أجل تحقيق حلمهم في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل (إسرائيل الكبرى) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

٢ - الهزائم السياسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - ، أن أصبح العرب المظلومون لايحسنون بعد أي تصرف عنصري يصدر عن اليهود ضدهم إلا الجأر بالشكوى إلى ظالميهم في (هيئة الأمم المتحدة) ، والذين قد يكون للفاعلين من أعضائها توجه في إيجاد مثل هذه التصرفات العنصرية ، بعد تمكينهم من احتلال (فلسطين) ، وتثبيتهم -

---

١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ج ٣ ص ٥٠٣.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية-على الوطن الإسلامي) ج ٣ ص ٦.

إلى يومنا هذا - بكافة المؤيدات : الأدبية والمادية (١) .

فهل وقفت هذه الهيئة إلى جانب الحق ، كما هو المؤمل حين رفع الشكوى إليها ؟! .

- والجواب : كلا، لم تقف (هيئة الأمم المتحدة)، إلى جانب الحق العربي، حفاظاً على السلم العالمي ، كما هو المفترض من إنشائها ! ، بل إنها لم تقف - حتى على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت بتأثير من (القوى الدولية) - التي أنشأتها - إلى جانب الباطل اليهودي في كثير من الأحوال ! .

اللهم إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - أحياناً - قرارات إيجابية لصالح الحق العربي ، ولكنها لاتحمل صفة الإلزام - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

وقد ترتب على هذه (الهزائم السياسية) ضياع هيبة العرب - ويالللأسف - في جميع المحافل الدولية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

٣ - الهزائم النفسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية والسياسية) - اللتين تحدثنا عنهما في الفقرتين السابقتين - أن أخذ اليهود - وأعوانهم - يشنون حرباً (نفسية) شديدة ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة (٣) - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب والخوف

---

١ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣.

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

٣ يقول الدكتور (غازي إسماعيل زبابعة) المدرس في (قسم العلوم السياسية) بـ (الجامعة الأردنية) - وقد شارك في القتال الذي دار في شوارع (القدس) في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، كقائد فصيل - :

في قلوبهم ، حتى يصلوا إلى مرحلة من اليأس ، يسهل بعدها إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود الأقوياء (١) ، سواء من :

- الناحية العسكرية (٢) ، انطلاقاً من أسطورة (الجيش الذي لايقهر) ؛

«والحرب النفسية التي تشنها إسرائيل تركز أكثر ماتركز على نفسية المقاتلين في المعركة ، حيث تقوم القوات الإسرائيلية بإلقاء المنشورات التي تدعو الجنود إلى الاستسلام ، وتشككهم بقياداتهم من خلال مختلف وسائل الاعلام والنشر ، سواء عن طريق الراديو أو التلفزيون أو من خلال المنشورات التي تلقى على الجيوش العربية في ساحات القتال» ، «كما تستخدم مكبرات الصوت في المعركة على نطاق واسع ، ولعلي أذكر بعض النداءات التي كانت تطلقها القوات الإسرائيلية من مكبرات الصوت في القدس أيام حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] :

(أيها الجندي ، قادتك خدعوك فتركوك ، أولادك ينتظرونك اهرب فباب المغاربة مفتوح) » ! : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٣٦٧م ، ص ١٦٠ و٢٣٩ و١٦٠ - ١٦١ .

١ انظر : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٢٩٥ ، و : مصطفى الدباغ : الحرب النفسية الإسرائيلية ص ٧٧ و٨٠ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، و : نزار عمار : الاستراتيجية الإسرائيلية ص ١١٢ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٩٠ - ٩١ و ٩٦ .

٢ للحرب النفسية التي تشنها إسرائيل في المجال العسكري وسائل تحاول من خلالها النفاذ إلى النفسية العربية ، من أجل توهين إرادتها الجهادية ، ومن أهم تلك الوسائل :

١ - استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به على قوة الجيش الإسرائيلي .

٢ - ترويج أسطورة (الجيش الذي لايقهر) .

٣ - التقدم التقني العسكري ، وخصوصاً (الردع النووي) .

٤ - التفوق القتالي من حيث :

أ - الرد السريع .

ب - الانفراد بالجبهات .

ج - كثافة الجند والنيران .

د - العنف وارتكاب المجازر .

هـ - المفاجـأة .

و - المبادرة .

٥ - إلقاء المنشورات وتوجيه النداءات .

٦ - ترويج الشائعات الكاذبة .

نظراً لامتلاكه - بمساعدة (القوى الدولية) - كافة أنواع الأسلحة المتطورة ، وعلى رأسها : القنابل الذرية (١) ، وغيرها (٢) ! .

- أو من الناحية السياسية ، انطلاقاً من (المؤازرة الدولية) للدولة اليهودية (إسرائيل) في كافة مجالات الحياة (٣) ! .

كل ذلك محاولات من قبل اليهود ؛ من أجل تركيع العرب للقبول بالأمر الواقع الذي فرضوه باحتلال أراضيهم ، ولكل أرض يحتلونها فيما بعد ، ومن ثم الدخول معهم في مفاوضات سلمية ، وفي ذلك اعتراف كامل بوجودهم ، وتنازل عن الأرض والشعب والحق ، مع الايحاء للأمة الإسلامية بأن هذا الموقف - لاغيره - هو موقف المخلصين من أبنائها ، الحريصين على إنقاذها، الراغبين في تقدمها ؛ لأنه - في زعمهم - عين الحكمة ، والحنكة ، والعقلانية، والمنطق ، وبعد النظر (٤) ! .

إن اليهود يريدون من جراء تلك المحاولات أن يقضوا على كل معاني الايمان في قلوب الأمة الإسلامية ، وأن يحلوا محله شبح الهزائم في

---

٧ - استغلال الطابور الخامس .

٨ - استغلال رصيد سمعة القادة .

٩ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي .

١٠ - التصميم على تحقيق الأهداف وعدم الانحناء للضغوط .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الوسائل . انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٣٠٣ .

١ هل تمتلك إسرائيل السلاح الذري فعلياً ، أم هو مجرد إشاعات لتخويف العرب وردعهم ؟ ! هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع (الموقف التقني العسكري) ص ٤٠٩.

٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٢.

٣ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢.

٤ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

نفوسها ؛ لأنهم يعلمون - حق العلم - أن الهزائم في الميدان العسكري أو السياسي ليست نهاية المطاف ، فالأمة لن تستسلم مطلقاً طالما أن الهزائم لم تتغلغل في صميم قلوبها وعقولها ، ولذلك يريدون أن يقنعوا الأمة بأن (قوة اليهود) ستبقى إلى الأبد ، وأن (ضعف المسلمين) كذلك لن يتبدل ، وأن كل محاولة لتغيير هذا الواقع ماهي إلا نوع من الخيال (١) ! .

وقد نجح اليهود - وأعوانهم - في هذه (الحرب النفسية) (٢) ، حيث تمكنوا - وياللأسف - من إيصال قطاعات من العرب ، سواء من المسؤولين ، أم من المثقفين ، أم من العامة ، إلى التسليم بهذه الأغاليط اليهودية ، مقتنعين بأن الحل الناجع لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) لن يتأتى إلا عبر بوابة المفاوضات السلمية ، مصورين - لغيرهم - أن ذلك قمة الحكمة والمصلحة، والسياسة، وبعد النظر (٣) ، ضاربين عرض الحائط بقول الله تعالى :

﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنت الأعلون والله معكم ﴾ (٤) .

وهؤلاء يخشى أن ينطبق عليهم ما أنزل الله تعالى في المنافقين (٥) من عملاء اليهود والنصارى ، حيث يقول سبحانه :

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

٢ الحرب النفسية : هي الاستخدام المتعمد لـ (الدعاية) بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعماً لسياسة راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الازمات والمواجهات الحربية، وتستهدف (الحرب النفسية) - بشكل عام - التأثير على معنويات الخصم ، والقضاء على إرادتة للمقاومة ، أو دفعه - في بعض الاحيان - إلى تقبل موقف الطرف الصديق ٠ وأكثر وسائط الإعلام استخداماً في (الحرب النفسية) هي نفسها الاكثر في الحياة المدنية ٠ انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٥ .

٣ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٤ سورة محمد ، آية : ٣٥ .

٥ لمزيد من المعلومات حول صفات هؤلاء العملاء المنافقين ٠ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٢ - ٣٧٧ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائره فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ماأسروا في أنفسهم نادمين * ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ﴾ (١) .

فهذه « الآيات الكريمة تصور عملاء اليهود ، وتعرض لنا صفاتهم ، وترسم لنا نماذجهم ، إنهم في قلوبهم مرض ، وهذا المرض هو الشك والشبهة ، هو موالاة اليهود والنصارى ونصرتهم ومودتهم والعمالة لهم .

فترى الذين في قلوبهم مرض (يسارعون فيهم) يسارعون في موالاة اليهود ، وكسب ودهم ورضاهم ، ويحرصون على ذلك ، ويبذلون له كل مايملكون ، المهم أن يرضى عنهم أسيادهم ، ولو نالوا غضب رب العالمين .

لماذا هؤلاء يسارعون في موالاة اليهود ؟ ، إنهم يقولون : (نخشى أن تصيبنا دائرة) ، لو لم نوال اليهود ونمالئهم فإننا سنخسر ، وتصيبنا دائرة السوء والضرر والأذى ، إن اليهود قادرون على أن يوقعوا بنا الشر ، وإننا ندفع هذا الشر بموالاتهم ، إن موالاتهم واجبة وضرورة ، وإنها حل لكل المشكلات ، وصمام الأمان للمجتمعات ، وهذا مايزينه لهم شياطينهم ، ويرونهم الباطل حقاً ، والضلال هدى ، والفساد صلاحاً .

ماذا سيكون موقف هؤلاء العملاء عندما يظهر الحق وينتصر المسلمون ويهزم اليهود ؟ ، (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

---

١ سورة المائدة ، آية : ٥١ - ٥٣ .

فيصحبوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) .

ويستغرب المؤمنون من موقف العملاء ومن عمالتهم وارتباطهم باليهود ، فيقولون : (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) ؟ ، أهؤلاء الذين كانوا يظهرون بمظهر الوطنية ، ويلبسون ثياب البطولة والحرية ، ويتشدقون بمعاداة اليهود والصهيونية ؟ ! .

لقد كان ذلك كله إخفاءاً لعمالتهم ، وذراً للرماد في عيون السامعين ، وتمريراً للعمالة الخبيثة لليهود ، ولعبة من ألاعيب العمالة المعهودة فيهم ، كان العملاء يقسمون بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ، وهم في حقيقة الأمر مع أسيادهم اليهود ، **﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴾** (١) » (٢) .

وهذه الآيات الكريمة - السابقة - كأنها تتحدث عن فترات زمنية آتية (٣) بعد نزولها ؛ والدليل على ذلك : أنها لاتصف واقعاً في حين نزولها ، لأنه لم يكن - آنذاك - ولاء بين اليهود والنصارى في أي مكان من العالم (٤) ، فحين نقض اليهود العهود التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، قاتلهم منفردين في (المدينة) و (خيبر) ، ولم يحدث لهم موالاة من النصارى ، إذ لم يكن في (الحجاز) منهم أحد مطلقاً ، بل على العكس كان العداء هو المستحكم بين اليهود والنصارى منذ ظهور (الديانة

---

١ سورة البقرة ، آية : ١٤ .

٢ د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

و : انظر - أيضاً - : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٧٠ - ٧١ .

٣ لقد ذكرنا - فيما مضى - أن هذه الآيات الكريمة نزلت في رأس المنافقين (عبد الله بن أبي بن سلول) لما شفع في حلفائه (يهود بني قينقاع) . راجع : (وقائع غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص ٤٢٠.

٤ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٤٥ - ٤٦ .

النصرانية) (١) ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي حمل معه (المؤازرة النصرانية) المطلقة لليهود في كافة مجالات الحياة (٢) ؛ مما يدل على أن هؤلاء المنافقين من علماء اليهود والنصارى، الذين تتحدث عنهم هذه الآيات الكريمة نفسها هم في ذات الزمن الآتي في هذا (العصر الحديث) - أيضاً - ، و(العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب) - والله أعلم - .

وبذلك أوصل هؤلاء الأغرار المخدوعون (الهزائم النفسية) إلى قلوب الأمة الإسلامية ، فارتفعت الأصوات من كل حدب وصوب - إلا من عصم الله تعالى - تنادي بتلك الحلول السلمية ؛ لأنها - في قرارة تلك النفوس المهزومة - سبيل الخلاص ! .

❁ الحلول السياسية السلمية :

نتيجة لتغلغل (الهزائم النفسية) في قلوب العرب من جراء (هزائمهم العسكرية والسياسية) من قبل اليهود - وأعوانهم - ، أن جروا - بلهاث - وراء (الحلول السياسية السلمية) ، من أجل حل ميسور لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمنة - ! .

وتتمثل تلك الحلول في (مشروعات السلام)، التي سنتحدث عنها فيما يأتي :

❁ مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود :

لقد طرحت عدة مشروعات أجنبية وعربية من أجل حل سلمي لـ (مشلكة الصراع العربي الأسرائيلي) ، عن طريق الصلح بين العرب واليهود ! .

---

١ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

ولايسمح المقام بالحديث التفصيلي عن تلك المشروعات (١) ، ولكن حسبنا أن نذكر عنها مايأتي :

تقوم مشروعات السلام المقترحة بين العرب واليهود على فتح باب المفاوضات المباشرة بين الطرفين ، من أجل إقامة سلام دائم ، يعتمد في خطوطه العريضه على النتائج الآتية :

١ - انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام علية (دولة فلسطين العربية) (٢) ! .

٢ - الاعتراف العربي القانوني الكامل بـ (دولة إسرائيل) في الشطر الأكبر من (فلسطين) ! .

٣ - إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ! .

وقد تباين الموقفان العربي والإسرائيلي من (السلام) ، على

---

١ إن مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود من الكثرة ، بحيث يصعب عدها إجمالا ، فضلا عن الحديث عنها تفصيلا . و : لمعلومات وافية حول هذا الموضوع : انظر : منير الهور وطارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥م .

٢ هذه الدولة الفلسطينية المقترحة توصف بأنها (علمانية) . راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١. ، ولهم في ذلك (ثلاث حجج) بواطل ، هي :

١ - أنهم لايريدون استخدام الدين وسيلة لتحقيق أهدافهم كما يفعل اليهود ! .

وهل يقاس (الاسلام) بـ (اليهودية) ، ويساوى بين الحق الأبلج المبين والباطل الواضح المهين ؟ ! .

٢ - أن استراتيجيتهم تتركز على إقامة دولة يتعايش فيها أتباع جميع الاديان : اليهود والنصارى والمسلمون معاً ، لكسب الرأي العام العالمي الذي لايهتم إلا بعدوهم ! .

وهل يمانع (الإسلام) من تعايش جميع الاديان في رحابه ؟ ! .

٣ - وجود نسبة ضئيلة من النصارى في (فلسطين) ! .

وهل نسقط (الإسلام) من أجل الأقليات في أغلب دول العالم الإسلامي ؟ ! ، وبذلك تتحول أكثرية المسلمين - الواقعية - إلى أقلية - افتراضية - ؟ ، علماً بأن (الإسلام) - كما ذكرنا قبل قليل - لايمانع من تعايش جميع الاديان في رحابه!. انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٣٦ .

ماسنفصله فيما يأتي :

١ - الموقف العربي من السلام :

لقد اختلف الموقف العربي من (السلام) (١) ، فبعد أن كان العرب يرفضونه (٢) رفضاً قاطعاً ، طلبوه - في نهاية المطاف - (٣) ، وذلك من خلال (مشروع السلام العربي) ، الذي أقــــره (مؤتمـــر القمة العربي الثانـــي عشـــــر) (٤) ، المعقود في (فاس - المغرب) ، في الفترة مابين ٦ - ٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ م = ١٨ - ٢١ ذي القعده ١٤٠٢ هـ ، و (المجلس الوطني الفلسطيني) في دورته (التاسعة عشرة) (٥) ، المعقودة في

١ من المعلوم أن الإسلام هو دين (السلام) ، ولكن المقصود بـ (السلام) - هنا - التنازل العربي عن جزء من (فلسطين) العربية الاسلامية لليهود تحت مسمى (دولة إسرائيل) ، والاعتراف بها قانونياً ! .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٣ انظر : منير الهور وطارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥م ، ص ٢١٨ - ٢٢١ .

٤ كانت جميع (مؤتمرات القمة العربية الاحد عشر) السابقة تؤكد على عدم التنازل عن أي قطعة من (فلسطين) مطلقاً ، ولاسيما (مؤتمر القمة العربي الرابع) المعقود في (الخرطوم - السودان) في ٢٩ آب (أغسطس) ١٩٦٧م - ٢٣ جمادى الاولى ١٣٨٧ هـ ، الذي يعرف بـ (مؤتمر اللاءات الثلاث) : (لا صلح مع اسرائيل ، لا اعتراف بها ، لا تعاون معها). انظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : فلسطين تاريخها وقضيتها (المرحلة الثانوية) ص ١٧٤ .

٥ كانت مواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) الذي أقر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، تنص على مبدأ عدم التنازل عن أي شبر من (فلسطين) مطلقاً :

- المادة (٢) ، تقول : « فلسطين بجذورها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لاتتجزأ » .

- المادة (١٩) ، تقول : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسه ، مهما طال علية الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلطسيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمبادىء التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير » .

- المادة (٢١) ، تقول : «الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية

(الجزائر) ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ! ، على

المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملا ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها». راجع : (الميثاق الوطني الفلسطيني) في الملحق رقم (١٥) ص ٤٩٩.

ومن هنا كان رفض ذلك الميثاق لكافة المبادرات السلمية ، القائمة على مبدأ التنازل عن أي قطعة من الأرض لليهود ، ولاسيما القرارات الصادرة عن (هيئة الامم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الامن رقم (٤٢) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ! .

٣ - قرار مجلس الامن رقم (٣٣٨) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ! .

ولكن قرارات (المجلس الوطني الفلسطيني) منذ دورته (السادسة عشرة) عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ ، تعد بداية التجاوزات العلنية لمواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) ، حتى كانت الدورة (التاسعة عشرة) - التي ذكرناها أعلاه - ، والتي شكلت تجاوزاً صارخاً لمواد ذلك الميثاق ، حيث جاء فيها :

« ١ - أن المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد عزم (م . ت . ف) على الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي .

٢ - ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الاوسط ، وجوهره القضية الفلسطينية تحت إشراف الامم المتحدة ، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ، وبمشاركة جميع أطراف الصراع في المنطقة على قاعدة قراري مجلس الامن (٢٤٢) و(٣٣٨) .

٣ - يضع مجلس الامن ويضمن ترتيبات الأمن والسلام بين جميع الدول المعنية بما فيها الدولة الفلسطينية .

٤ - ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وحرمانه من حق تقرير المصير إثر قرار الجمعية العامة رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] الذي قسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ، فإن هذا القرار مازال يوفر شروطاً للشرعية الدولية ، تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني » : انظر : أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٦٩ - ٧٠ .

والاعتراف بالقرارين: (٢٤٢) و(٣٣٨) - السابقين - ، اعتراف ضمني بشرعية الوجود الإسرائيلي في (فلسطين) !.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت على أن تعترف (منظمة التحرير الفلسطينية) اعترافاً صريحاً بشرعية وجود (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ؛ ليكون هذا الاعتراف شرطاً لفتح الحوار الأمريكي الفلسطيني ! .

واستجابه لهذا المطلب الأمريكي دعا (ياسر عرفات) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمؤتمر صحفي عقده في (جنيف) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ م - ٥ جمادى الأولى ١٤٠٩

هـ ، أعلن فيه اعترافه الصريح بحق (دولة إسرائيل) في الوجود على أرض (فلسطين) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٨٠ ، في ٦ جمادى الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨م ، ص ١ .

وبعد هذا الاعتراف الفلسطيني بـ (دولة اسرائيل) ، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على فتح الحوار مع (منظمة التحرير الفلسطينية) ! . انظر : أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٧٢ .

وقد جرت في (تونس) - مقر (منظمة التحرير الفلسطينية) الحالي - عدة جولات من المفاوضات بين الطرفين ، ولكنها لم تؤد إلى نتيجة ، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية علقت هذا الحوار ، على إثر رفض المنظمة إدانة العملية التي نفذتها (جماعة أبي العباس) ضد إسرائيل عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ، انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٣٤ ، في ٢٩ ذي القعدة عام ١٤١٠ هـ - ٢٢ حزيران (يونيه) ١٩٩٠م ، ص ١٦ .

وبعد أحداث (الخليج العربي) التي انتهت بتحرير (الكويت) من الاحتلال العراقي عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ - ١٩٩١م ، تحركت الولايات المتحدة الأمريكية زاعمة أنها تريد إنهاء مشكلة (الصراع العربي الإسرائيلي) المزمنة ، من خلال (مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط) ولكنها اشترطت مايأتي :

١ - عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ، بل من خلال (الحكم الذاتي) ، أو (الاتحاد الكونفدرالي).

٢ - اختيار الوفد الذي يمثل الفلسطينيين في هذا المؤتمر ، حيث أكد وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) في (القاهرة) في ٢٩ شوال عام ١٤١١ هـ - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١ م أن هنالك (ثلاثة خيارات): إما وفد فلسطيني مستقل، وإما تمثيل فلسطيني في إطار وفد أردني فلسطيني مشترك ، أو في إطار وفد عربي مشترك ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٥٩ ، في ٣٠ شوال عام ١٤١١ هـ - ١٤ آيار (مايو) ١٩٩١م ، ص ١ .

أما (منظمة التحرير الفلسطينية) التي تمثل الفلسطينيين رسمياً فلا ؛ لأن إسرائيل ترفض الاعتراف بها .

ونحن وإن كنا نختلف مع هذه (المنظمة) من حيث : برامجها ، واتجاهات بعض قادتها ، إلا أن الامر لايعدو الفلسطينيين ، فهم أصحاب الشأن الأول في هذه القضية .

ومع هذا الفشل المتواصل الذي يلاحق الفلسطينيين ، يعلق الأستاذ (سعيد خليل المزين - أبوهشام) ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) الأسبق في المملكة العربية السعودية ، بقوله :

« اعترفنا بإسرائيل على الارض ، وأنشأنا دولة فلسطين في الهواء » : مجلة (اليمامة) - السعودية - عدد ١١٤٧ ، في ٢٧ شعبان عام ١٤١١ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩١م ، ص ٥٧ .

وكان إعلان (الدولة الفلسطينية) - التي يصفها (أبوهشام) بدولة (الهواء) - قد تم في أثناء انعقاد (المجلس الوطني الفلسطيني) في الجزائر ، في ٦ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٥

المشروع لأعدائهم اليهود في (فلسطين) ! .

٢ - الموقف اليهودي من السلام :

لقد اختلف الموقف اليهودي من (السلام) - أيضاً - تبعاً لاختلاف الموقف العربي منه ، فحين كان العرب يرفضونه ، كان اليهود يعرضونه باستمرار ، وحين طلبه العرب لم يستجب لهم اليهود كما يريدون، على ما يأتي:

أ - التظاهر اليهودي بالسلام :

في الوقت الذي كان فيه العرب يرفضون (السلام) ، كان اليهود منذ قيام دولتهم (إسرائيل) على أرض (فلسطين) - اغتصاباً - عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ، يحاولون أن ينتزعوا من العرب اعترافاً بهم ، يمكنهم من التعامل معهم في كافة مجالات الحياة ، من خلال مشروعات التسوية ، المقترحة (١) وفق الشروط الإسرائيلية ! .

ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، عند ذلك لجأ اليهود إلى عدة أساليب لحمل العرب على ذلك ، ومن أهم تلك الأساليب ، مايأتي :

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٥١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م ، ص١.

١ من أشهر مشروعات التسوية التي طرحها اليهود على العرب :

- مشروع آلون عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ .
- مشروع بيجن عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

وكل هذه المشروعات تقوم على (الحكم الذاتي) المنقوص ! . انظر : قسم الدراسات الفلسطينية في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٥٩ - ١٧٨ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٤٤٥ - ٤٦٧ ، و : د/ جابر الراوي : القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن ص ٧٨ - ٧٩ .

١ - التهديد باحتلال المزيد من الأراضي العربية :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام) ، عن طريق تهديدهم المستمر باحتلال المزيد من أراضيهم ، وهذا ماحصل - فعلا - في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) (١) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ، حين احتلت إسرائيل : شطر فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ، وجزءاً من مصر (سيناء) ، وجزءاً من سوريا (الجولان) ، ثم (جنوب لبنان) في (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ .

وهذه المناطق العربية المحتلة - خارج (فلسطين) - هي جزء من المخطط الذي يسعى اليهود - قدماً - إلى تحقيقه في منطقة (المشرق العربي) ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، يقول أحد الضباط الإسرائيليين :

« إن الهدف الصهيوني من غزو لبنان ، هو جر دول المنطقة بالقوة للتوقيع على (اتفاقيات كامب ديفيد) ، وأن الحرب التي بدأت في لبنان هي

---

١ من الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين (الإعتداءات الإسرائيلية) وبين (عروض السلام الإسرائيلية) ؛ فلقد تظاهرت إسرائيل قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بدعوة العرب إلى (السلام) ؛ فقد صرح (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في (تل أبيب) في ٣٠ آيار (مايو) عام ١٩٦٧م - ٢٠ صفر ١٣٨٧ هـ ، بأن إسرائيل "لن تحارب قبل استنفاد كل الوسائل السلمية بمعاونة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى" ، مع ان الجيش الإسرائيلي كان قد أعلن النفير العام - قبل هذا التاريخ بأسبوع - في ٢٣ آيار (مايو) - ١٣ صفر ، لتقع الحرب بعد هذا التصريح بـ (٥ أيام) ، وذلك في ٥ حزيران (يونيه) - ٢٦ صفر ، ومثل هذا وقع قبل (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦م - ١٣٧٥ هـ ! . انظر : محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٧ - ٥٨ ، و : د/ نافع الحسن : الاعلام الصهيوني ص ٤٢ - ٤٣ .

جزء من المخطط الذي تريد الحكومة الإسرائيلية تنفيذه في المنطقة »(١) !.

وهذا التهديد المستمر باحتلال المزيد من الأراضي العربية، مرتبط بالتهديد بتدمير العرب، إلى حد الكارثة، يقول الدكتور (يوسف روم) (٢) عضو (الكنيست) الإسرائيلي :

« إن سياسة إسرائيل الأمنية يجب أن ترتكز على سياسة ردع قوية وموثقة لاتقوم فقط على مقدرة الحسم بمعركة عسكرية، بل على إقناع العدو بأن نتائج المعركة ستكون مليئة بالكوارث بالنسبة إليه، إن على إسرائيل تطوير سياسة ردع علنية من خلال إدماج العظمة العسكرية بالموقف السياسي، والتأهب الأمني والاقتصادي المناسب، إن من الضروري العمل في الظروف الدولية الحالية على إدماج الاستعداد السياسي للسلام مع التعاظم العسكري كجزء من حملة الردع الشاملة، ويجب أن ترتكز هذه السياسة على أن السلام سيأتي فقط عندما يعرف العدو بأنه إذا ماتجرأ على اتخاذ إجراءات عسكرية، فسيجد إسرائيل مستعدة له بكل عظمتها الرادعة »(٣) !.

٢ - تعليق الانسحاب من المناطق العربية المحتلة على السلام :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام)، كشرط للانسحاب من المناطق العربية المحتلة، فقد أقر (الكنيست) الإسرائيلي في أول آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ، اقتراحاً بهذا الصدد،

---

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية، الصادرة في لندن - عدد ١٣٥٣، في ٢٣ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ١٢ آب (أغسطس) ١٩٨٢م، ص ٢.

٢ يوسف روم : لم أقف له على ترجمة.

٣ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٩ - ٤٠.

جاء فيه :

« يصادق الكنيست على موقف الحكومة في تجنيدها للخطوات المؤدية إلى محادثات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية ، حول توقيع اتفاقيات الصلح ، ويؤكد من جديد أنه مالم يتم الوصول إلى السلام ، فإن إسرائيل ستستمر في إبقاء الوضع على حاله ، كما أوجدته إتفاقيات وقف إطلاق النار » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في ٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ :

« إذا لم يتم التوصل إلى تسوية ، فإنه لن يكون هناك انسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب الأيام الستة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« إنه لن يكون هناك رجوع إلى الموقف السابق لحرب حزيران ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] ... ، وخطوط وقف إطلاق النار الحالية لن تتغير إلا في حدود قانونية ومتفق عليها في إطار سلام نهائي ودائم » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٩م - ٩ شعبان ١٣٨٩ هـ :

« إن حدود إسرائيل قبل ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] لم يعد لها وجود ، ولانعتزم التزحزح عن حدودنا الحالية ، حتى يتم التوصل إلى إتفاقيات صلح ثابتة مع العرب » (٤) ! .

---

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٦٩ ، نقلا عن : جريدة (جيرو ساليم بوست) - الإسرائيلية - في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧م .

٢ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٢ .

٣ المرجع السابق ص ٤٢ .

٤ المرجع السابق ص ٤٣ .

وتقول - أيضاً - في خطاب تقديم وزارتها الجديدة إلى (الكنيست) في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٩ م - ٥ شوال ١٣٨٩ هـ :

« إن إسرائيل ستتمسك بالأراضي التي كسبتها في الحرب ، حتى يحل السلام في الشرق الأوسط » (١) ! .

فاليهود يعرضون هذا في وقت كانوا يعتقدون فيه أن العرب لن يقبلوا (السلام) مطلقاً ؛ لأن اليهود يعلمون أن العرب يدركون أنهم لن ينسحبوا من كل أراضيهم المحتلة ، وإنما ينوون الاحتفاظ بها (٢) ، وهذا ما أكده الخلاف الذي نشأ بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ، حول تفسير القرار الصادر عن (مجلس الأمن الدولي) برقم (٢٤٢) وتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧م - ٢٠ شعبان ١٣٨٧ هـ ! .

فقد جاء في هذا القرار - حسب النص الإنجليزي - مايأتي :

" With drawi of Israeli armed forces from territories occupied in the recennt confilct " . (٣)

ومعنى هذا (النص الإنجليزي) بـ (اللغة العربية) :

« سحب قوات إسرائيلية مسلحة ، من أراض احتلتها في النزاع الأخير » (٤) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ انظر : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .

٣ لمعرفة نص القرار كاملا . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٦ .

٤ لمعرفة نص القرار كاملا . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٥ .

فتكون كلمة (أراض) بناءاً على هذا (منكرة) ، لحذف (أل) التعريف (١) ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (بعض الأراضي العربية المحتلة) ، وهذا هو التفسير الصهيوني ، وفقاً للنص الإنجليزي (٢) ! .

أما التفسير العربي ، فيرى أن كلمة (أراضي) (معرفة) ، لوجود (أل) التعريف ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (جميع الأراضي العربية المحتلة) ، وفقاً للنص : السوفيتي ، والفرنسي ، والأسباني (٣) .

وبذلك حصل الخلاف بين الطرفين في تفسير ذلك القرار ، مما يعني رفض العرب للتفسير الصهيوني ! .

وهذا (العرض اليهودي للسلام ، والرفض العربي له) هو مايسعى اليهود إلى ترسيخه في أذهان الرأي العام العالمي - المتواطيء معهم - ، لأنه يحقق لهم فائدتين مزدوجتين ، هما :

١ - أن رفض العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يظهرهم أنهم محبون للسلام ، ويعطيهم حجة شرعية - في زعمهم - في إبقاء وضع المناطق العربية المحتلة على حاله ! .

---

١ يقول السياسي البريطاني (كاردون) واضع صيغة هذا القرار :

« إن حذف (أل) التعريف من كلمة (الاراضي) تم بطلب وإصرار من الوفد الامريكي » ! : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٦ .

ولكن (كاردون) عاد ، ليقول :

« إن القرار يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب ، وعلى ذلك فإن إسقاط (أل) من الاراضي ، لايغير المعنى » : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٧ .

إلا أن (كاردون) يعترف - مع ذلك - بخيانة قومه (النصارى) للعرب ، حيث يقول :

« إن للعرب كل الحق في دعواهم أنه تمت خيانتهم ، منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ... ، ولن أضع هنا أعذاراً » ! : مجلة (المجتمع) - الكويتية - عدد ٤٥١ ، في ٢ شعبان عام ١٣٩٩هـ - ٢٦ حزيران (يونيه) ١٩٧٩م، ص ٢٧.

٢ انظر : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧٤٥ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٤٥ .

٢ - أن قبول العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يعني تحديد حدود نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في منطقة (المشرق العربي) ، ألا وهو التوسع الإقليمي ، من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - ، لإقامة حلمهم (دولة إسرائيل الكبرى) ! .

وهكذا استطاعت الدعاية اليهودية (١) أن تقلب الحقائق رأساً على عقب ، فتجعل الظالم مظلوماً، والمظلوم ظالماً؛ من أجل ترسيخ تلك المزاعم السلمية؛ لأن « إسرائيل تتظاهر بالسلام ، ولكنها لاتريده » (٢) - على الأقل الآن - ، وذلك يندرج تحت قاعدة : (كلمة حق أريد بها باطل) ! .

ولكن العرب أخلفوا اعتقاد اليهود فيهم ، فطلبوا خيار (السلام) - ويالأسف - على الحرب ، وهذا معناه أن (الحرب النفسية) التي يشنها اليهود ضد العرب قد آتت ثمارها ، وهذا مايريدون ! - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) .

ب - الرفض اليهودي للسلام :

لما طلب العرب (السلام) خالفهم اليهود فلم يستجيبوا له كما كانوا يتمنون ، وإنما راحوا يماطلون ، إلا أنهم قبلوا - بعد ضمانات أمريكية (٤) - الجلوس مع العرب على طاولة مفاوضات السلام ، حيث عقدت أولى تلك

---

١ لمعرفة شريحة من الدعاية الصهيونية في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م . انظر : محمد علي العويني والسيد عليوه حسن وسمير كنعاني : مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر .

٢ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٩ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

٤ تتمثل الضمانات الامريكية لإسرائيل في حال قبولها إجراء مفاوضات السلام مع العرب ، وتحقيق تقدم فيه مساعدات ضخمة، ومنها مبلغ (١٠ مليارات دولار)؛ لإنشاء مستوطنات يهودية في (فلسطين)، وهذه بركات (السلام) المنشود !.

الجلسات في ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩١م - ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ في (مدريد - أسبانيا)، ولكن تلك المفاوضات لم تثمر - حتى الآن - عن أي شيء ذي بال ؛ بسبب التعنت الإسرائيلي، على الرغم من أن (السلام) يحقق لهم النتائج الرابحة، التي هي - بل وأقل منها على أقل تقدير - في صالحهم وحدهم !.

فلماذ هذا التمنع اليهودي عن مطلب هم الذين دفعوا العرب إليه ؟!.

❁ أسباب الرفض اليهودي للسلام :

إن رفض اليهود - حتى الآن - تقديم أي تنازل للعرب في أراضيهم المحتلة من خلال مفاوضات السلام - وهو في صالحهم وحدهم - يعود إلى سببين رئيسين، هما :

١ - صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة : - بالنسبة لليهود - ، فـ (السلام) يعني الانسحاب من أرض احتلوها بالقوة، وهذا يحرمهم من الاحتفاظ بها ، وقد غدت في زعمهم - ملكاً لهم إلى الأبد، فقد جاء في العهد القديم :

« كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم » (١) !.

وجاء في التلمود :

«كل مكان تطؤه أقدامكم يكون لكم، كل الأماكن التي تحتلونها فإنها لكم» (٢) !.

فاليهود لاينوون التنازل عن أي أرض عربية احتلوها، ما دامت تشكل - في عرفهم - حدوداً آمنة لدولتهم (إسرائيل)، كـ (القدس، وغزة، وإيلات، والجولان) !.

---

١ تثنية ، إصحاح (١١) ، فقرة : ٢٤ .

٢ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٣٨ .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي بتكرار :

« لامعنى لإسرائيل من غير القدس » (١) !.

وكتب - أيضاً - في ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٧م - ٥ رجب ١٣٨٧هـ مقالا ، جاء فيه :

« إن القدس الموحدة ستظل اليوم وإلى الأبد عاصمة لإسرائيل ، كان هذا الوضع منذ ثلاثة آلاف عام ، وسيظل كذلك حتى نهاية الأيام » (٢) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« لن يرفرف بعد الآن أي علم عربي فوق القدس ، إلا إذا كان هذا العلم فوق سفارة عربية » (٣) !.

ويقول (إيجال آلون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به في ٤ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٩م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ :

« إن القدس ستظل موحدة إلى الأبد بصفتها عاصمة لإسرائيل » (٤) !.

وصرح (بن جوريون) ، في مؤتمر صحفي عقده في (لندن) في ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٩م - ١٣ شعبان ١٣٨٩ هـ ، جاء فيه :

« إنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ومرتفعات الجولان » (٥) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي في ١١ شباط (فبراير) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ :

« بالنسبة لمرتفعات الجولان فإننا ببساطة لن نتخلى عنها قط ... ،

---

١ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣١ .

٢ المرجع السابق ص ٤٢ .

٣ غسان حمدان : التطبيع - إستراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٣٥ .

٤ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٦ .

٥ المرجع السابق ص ٤٢ .

ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لاتوجد أية مرونة على الإطلاق » (١) !.

ويقول (موشي ديان) (٢) وزير الدفاع الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به في ٢٧ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ١٠ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن مرتفعات الجولان لن تعاد إلى سورية مطلقاً ... ، إن القدس الموحدة لن يجري تقسيمها ثانية بأي حال من الأحوال » (٣) !.

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، في ٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ١٩ رجب ١٣٩٢ هـ :

« إن إسرائيل ستبقى في ... مرتفعات الجولان » (٤) !.

ويقول (ديان) في مؤتمر (حزب العمل) الإسرائيلي ، في (القدس) في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ :

« إن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزه يجب أن تظل في أيدينا » (٥) !.

وصرح - أيضاً - في ١٥ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢ جمادى الاخرة ١٣٨٩ هـ :

« إنه يتعين علينا أن نحدد خريطة جديدة لإسرائيل تضم القدس وغزة ... ومرتفعات الجولان ، وإذا لم يقبل العرب هذه الخريطة فإننا سنستمر في القتال » (٦) !.

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .
٢ المرجع السابق ص ٤٤ .
٣ المرجع السابق ص ٤٤ .
٤ المرجع السابق ص ٤٤ .
٥ المرجع السابق ص ٤٤ .
٦ المرجع السابق ص ٤٥ .

بل إنهم يعتبرون تلك الأراضي ملكاً خالصاً لهم إلى الأبد ! .

يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في ٢٨ أيار (مايو) عام ١٩٦٨م - ١ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ :

« إن الأراضي العربية المحتلة هي أراض إسرائيلية حررتها إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي » (١) ! .

ويقول - أيضاً - في مقابلة مع (التلفزيون السويدي) في ٢٠ أيار (مايو) عام ١٩٧٧م - ٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ :

« لقد تغير اسم المناطق ، من مناطق محتلة إلى مناطق محررة ، هذه هي أرض إسرائيل المحررة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (إسحاق شامير) (٣) رئيس الوزراء

---

١ المرجع السابق ص ٤٥ - ٤٦ .

٢ د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ٢٥ .

٣ إسحاق شامير : (١٩١٥ م - = ١٣٣٤ هـ) زعيم إرهابي صهيوني ، اسمه الأصلي (إسحاق ياروزنسكي) ، ولد في قرية (روبجينوى) في (بولندا) - وكانت آنذاك خاضعة للامبراطورية الروسية - ، درس في (بيالوستك) - وهي قرية مجاورة لقريته الأصلية - ، وفيها تعلم (اللغة العبرية) ، وكان أبوه رئيس (الطائفة اليهودية) في قريته ، وكان ووالده عضوين نشيطين في (حركة العمال اليهود) التي قامت بمهمة كبيرة ضد (القيصرية الروسية) ، كما قامت بمهمة مماثلة ضد (البلشفية) ، وبعد (الحرب العالمية الأولى) تحولت الأسرة إلى (الصهيونية) . انضم (شامير) إلى (منظمة بنار) اليهودية المتطرفة ، التي أسسها الصهيوني (زئيف فلاديمير جابوتنسكي) ، ثم التحق عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٤ هـ بـ (جامعة وارسو) لدراسة (القانون) ، ليتعرف فيها على الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) ، حيث قطع دراسته بعد (سنة واحدة) ليهاجر من بولندا عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٥ هـ إلى (فلسطين) ، حيث انضم إلى (منظمة الهاغاناه) الارهابية ، ثم انسحب منها لينشيء - مع (ديفيد راتسل) و (ابراهام شتيرن) - (منظمة الأرجون) ، التي شرعت منذ عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ بتنفيذ العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين . وفي عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ انشق - مع أشد الصهاينة تطرفاً - لينشئ (منظمة ليحي) ومعناها : (المقاتلون من أجل حرية إسرائيل) التي قامت بعمليات إرهابية ضد الفلسطينيين في (دير ياسين) ، وضد الحكومة (الانتداب البريطاني) ، وضد المبعوث الدولي في فلسطين (فولك برنادوت) . وفي عام ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ قام باتصالات مع (الفاشية) الايطالية ،

الإسرائيلي، مؤنباً بعض المعارضين في (الكنيست) :

«إن أولئك الذين يقترحون انسحابنا من اليهودية والسامرة (١) والقطاع، يطالبون عملياً بما تطالب به الدول العربية ، أي أنهم يطالبون بتصفية إسرائيل كياناً وشعبها وجوداً» ، ثم يستطرد ، ليقول : «إن اليهودية والسامرة وغزة هي ملكنا بحكم الحق وليس بحكم القوة» (٢) ! .

فكيف يرجى من اليهود أن يتنازلوا عن جزء كبير من فلسطين ، كـ (الضفة الغربية ، وقطاع غزة) - و(القدس) ، و(غزة) منهما - لإقامة (دولة فلسطينية عربية) ؟ ! .

وإذا كان الأمر كذلك ، فما (السلام) الذي يمنون الفلسطينيين به إذن ؟!.

إن (السلام) الذي يعرضه اليهود على الفلسطينيين ، ليس بذلك السلام الناجز القائم على انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام عليه (دولة فلسطين العربية) - كما يريد العرب - ، وإنما هو

و(النازية) الالمانية، حيث اتخذ اسمه الحركي (شامير) . عمل (شامير) فيما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٦٥ م في (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي - الموساد) ، وفي عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ انضم إلى تحالف (الليكود) الذي يرأسه (بيجن) ، حيث فاز بمقعد في (الكنيست) ، وفي عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ عينه (بيجن) رئيساً لـ (الكنيست) . أصبح (شامير) وزيراً للخارجية بعد استقالة (موشى ديان) . وبعد اعتزال (بيجن) للسياسة على إثر الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، أصبح نائبه (شامير) رئيساً للحكومة . وقد جرت الانتخابات في العام نفسة ففاز (الليكود) و(العمل) كل منهما بنصف المقاعد مما جعلهما يشكلان حكومة تناوب . وفي انتخابات عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ فاز (الليكود) بقيادة (شامير) للمرة الثانية ، ومايزال إلى يومنا هذا . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩١١ ، في ٢٤ رجب عام ١٤١٠ هـ - ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٧ .

١ راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥.

٢ أحمد الشيباني : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٥٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠ هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٩٩٠م ، ص ٧ .

(الحكم الإداري الذاتي) (١) للفلسطينيين في (الضفة الغربية)، و(قطاع غزة) (٢) !.

وهذا (الحكم الذاتي) - المنقوص - (٣) إنما ينطبق على البشر لاعلى الأرض، ولذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« وليس عندي أدنى شك في أنه عندما يأتي اليوم الذي يكون فيه إمكان حقيقي للسلام، لن يتنازل أحد منا عن شبر واحد من الأراضي التي يمكن أن تضمن حدوداً آمنة » (٤) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٨هـ :

«نحن لن نبيع النصر الذي حققناه في مقابل أي شيء، ولافي سبيل السلام، وإذا كان المقصود بالسلام الذي يعود بنا إلى حدود ... الرابع من حزيران (يونيه) ١٩٦٧م [٢٥ صفر ١٣٨٧هـ] فإن هذا لايدخل في حسابنا» (٥) !.

---

١ الحكم الإداري الذاتي : هو حق الدولة أو منطقة رئيسة منها في إدارة شؤونها الداخلية بحرية تامة، دون تدخل أي دولة خارجية، و(الحكم الذاتي) بهذا المعنى خطوة أولى نحو الاستقلال الكامل، ولكن مفهومه عند الصهاينة يعني : حكم ذاتي للسكان دون الأرض، حيث يريدون الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية والهيمنة السياسية، والثقافية، والاستغلال الاقتصادي !. انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .

٢ راجع الفقرة : (أ - الضفة الغربية وغزة) من الفقرة (١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط) من (المعاهدة المصرية الإسرائيلية)، في الملحق رقم (١٣) ص ٤٨٠.

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣ ص ٤٥٩ .

٣ انظر : قسم الدراسات الفلسطينية في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٧٨ - ٢٠٢ .

٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .

٥ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٦ .

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« إن إسرائيل لن تعود إلى حدود ماقبل الحرب ، والوضع الحالي أفضل من تسوية ضمن الحدود السابقة » (١) ! .

وهذا - (أي عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - عند غالبية (٢) اليهود مسألة دينية ؛ استناداً إلى ماجاء في العهد القديم :

« لاتقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض » (٣) ! .

ولذلك يقول الحاخام الأكبر في (القدس) :

« لايملك أحد من اليهود حق تسليم ذرة واحدة من هذه الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب حزيران ، إلا إذا كان كافراً » (٤) ! .

ويقول الحاخام (تسفى يهودا كوك) (٥) في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« إن من الخطيئة والجرم تسليم أراضي إسرائيل تراث آبائنا للأغراب ، وأن من يفكر بتسليم أرض إسرائيل للأغراب يفتقر إلى الايمان ، لأن التوراة قضت على عدم تسليم أراضينا للأغراب إلى الأبد ، ولهذا يجب على كل وزير في حكومة إسرائيل وكل عسكري أن يمنع ذلك بكل جرأة وقوة ، وسوف يجد العون من السماء ، إن من يرتكب مثل هذا العمل

---

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٤ .

٢ هنالك بعض الحاخامات من يؤيد (التنازل اليهودي عن الأراضي المحتلة) إذا كان هنالك مصلحة ظاهرة ، حيث يقول الحاخام (عوقاديا يوسف) حاخام (اليهود الشرقيين - السفارد) :

« لايوجد في التوراة نص صريح يمنع التنازل عن بعض الأرض لغير اليهود ، إذا ماكان ذلك كفيلا بوقف قيام حرب وشيكة » : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٧ .

ويقول - أيضاً - :

« إن تبادل الأرض مسموح به في الديانة اليهودية ، لكن الزعماء السياسيين هم وحدهم الذين يملكون حق تقرير ذلك » : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٧ .

٣ قضاة ، إصحاح (٢) فقرة : ٢ .

٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٦ .

٥ تسفي يهودا كوك : لم أقف له على ترجمة .

اللاقانوني إنما ينتهك تعاليم التوراة ويلحق الضرر بأمن إسرائيل » (١) !.

ويقول - أيضاً - في بيان له :

« إن جميع هذه البلاد لنا ، لنا جميعاً ، ولايمكن تسليم أجزاء منها للآخرين ، وهي ورثناها عن آبائنا ...

لهذا ، فإنه يجب أن يكون واضحاً بأنه لاتوجد هنا مناطق عربية وأراض عربية ، فهذا هو تراث الآباء الخالد ، وأرض إسرائيل أقام فيها الآخرون وشيدوا مباني عليها بدون إذننا وبغيابنا ، ونحن لن نتخلى أبداً عن تراث آبائنا، وكنا على علاقة دائمة بها في أفكارنا وإدراكنا ، وقد أطلقنا صيحات الاحتجاج على الكيان المصطنع الذي كان قائماً في أراضينا ، وكان واجباً علينا تحريرها وعدم التخلي عنها .

إننا لن نتنازل عن أرض إسرائيل ، وإن هذه الحقيقة معروفة في التراث العبري الشفهي حول عودتنا في آخر الأيام إلى بلادنا تراث آبائنا ، وأيضاً في كتاب قرآنهم ، وهذه الحقيقة واردة في وقائع عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى ... ، وهي أن جميع هذه البلاد حسب جميع حدودها التوراتية تعود لحكم شعب اسرائيل » (٢) !.

وقد عقد في (مؤسسة الحاخام هرتزوغ) في (القدس) ، في أواخر صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (المؤتمر الأول لخريجي المدارس الدينية ، حول وجوب تحرير أرض إسرائيل الكاملة) ! .

وقد وجه المشتركون الشباب إلى (فئات) الحاخامين في جميع أرجاء إسرائيل (ثلاثة أسئلة)، صيغت بشكل يوحي بالإجابات المرادة ، وهذه الأسئلة :

س ١ - هل يسمح حسب تعاليم التوراة بالتخلي عن مناطق محررة من (أرض

---

١ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٨٩ .

٢ المرجع السابق ص ٨٧ .

إسرائيل) ؟ !

س ٢ - هل يسمح بالتخلي عن مناطق خوفاً من استيعاب عدد كبير من العرب داخل حدودنا ؟ !

س ٣ - هل يجب أن يرغمنا الضغط الدولي على الانسحاب ؟ !

وقد جاءت إجابات مئات الحاخامين بصوت واحد :

« يجب عدم التخلي عن أي جزء من أجزاء أرض إسرائيل » ! .

ثم أجاب الحاخام الرئيس - آنذاك - (إسحاق نسيم) (١) على هذه الأسئلة، بقوله :

« إن الإجابة واضحة وحاسمة ، وهي أنه حسب مانصت عليه التوراة ليس لأحد الحق في إسرائيل بما في ذلك حكومة إسرائيل إعادة شبر واحد من حدود دولة إسرائيل الموجودة بأيدينا » ! .

كما أجاب الحاخام (حاييم هليفي) (٢) ، بقوله :

« إن من يفكر بإعادة أراضي إسرائيل للأجانب يخالف مبادىء الديانة اليهودية ، وأن من يخاف الأقلية العربية فإنه كمن ينتهك حرمة يوم السبت ، وأن ثقته بالله ضعيفة للغاية » ! .

كما أجاب الحاخام (يهودا غرشوني) (٣) ، بقوله :

« إن العرب المقيمين في البلاد يحتلون جزءاً من بلادنا خلافاً لتعاليم التوراة ، وهم غرباء ، ويجب عدم توقيع أي تحالف معهم ؛ لأننا مطالبون باحتلال البلاد واستيطانها » ! .

كما أجاب الحاخام (ش . يسرائيلي) (٤) ، بقوله :

« إن محاربة العرب مثلها كالحرب المقدسة ... » ! .

---

١ إسحاق نسيم : لم أقف له على ترجمة .

٢ حاييم هليفى : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهودا غرشوني : لم أقف له على ترجمة .

٤ ش . يسرائيلي : لم أقف له على ترجمة .

كما أجاب الحاخام (ن . فريدمان) (١) ، بقوله :

« إن هناك مشكلات ذات طبيعة سياسية وأمنية ، ولكنها غير قائمة بالنسبة لامتلاك مناطق البلاد ، لأن مايتعلق بتحرير البلاد واحتوائها ذو طابع ديني وتوراتي ، وتقول التوراه : إنه ليس لأحد الحق في التخلي عن أي شبر من أراضي بلادنا المقدسة » (٢) ! .

ومع ذلك ؛ فقد يعمد اليهود - استثناءاً - إلى التنازل عن بعض الأراضي صلحاً - على الرغم من معارضة بعض الحاخامات (٣) - إذا كان هذا التنازل يحقق لهم أضعاف أضعاف الاحتفاظ بها ، كما حصل في التنازل عن (سيناء) ؛ فقد صرح (آريه بن اليعيزر) (٤) نائب رئيس (الكنيست) الإسرائيلي في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٧م - ١١ رجب ١٣٨٧ هـ ، قائلا :

« إن الأراضي القابلة للتفاوض هي صحراء سيناء فقط » (٥) ! .

وقد أعيدت (سيناء) - بالفعل - إلى السيادة المصرية كاملة فيما بين عامي ١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٣ - ١٩٨٨م ، بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (٦) .

إلا أن اليهود حتى ولو وقعوا (معاهدة سلام) فلا أمان لهم ، حيث

---

١ ن . ص . فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٩ - ٢٠ .

٣ يقول الحاخام (يسرائيل هرئيل) في موضوع التنازل الاسرائيلي عن (سيناء) مقابل السلام :

« إن بيجن ارتكب خطأ فاحشاً ، وإذا ماأراد التكفير عن خطئه فعليه أن ينتحر » ! . : جريدة (الجزيرة) -السعودية- عدد ٤١٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤م ، ص ٢٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول المعارضة اليهودية للسلام الإسرائيلي المصري ! . انظر : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٩ - ١٤٤ .

٤ آريه بن اليعيزر : لم أقف له على ترجمة .

٥ د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧١٧ .

٦ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣ ص ٤٥٩.

يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجن) - صاحب المعاهدة - :

« لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض اسرائيل ، ولن يكون هناك سلام للعرب - أيضاً - ، مادمنا لم نحرر وطننا بأكمله ، حتى ولو وقعنا مع العرب معاهدة الصلح » (١) !!!.

وجاء في مقال لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) في (القدس) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« استعادة سيناء بثرواتها هدف ذو أولوية ، ولكن اتفاقيات كامب ديفيد تحول - الآن - بيننا وبين ذلك ... ، لقد حرمنا من البترول وعائداته ، واضطررنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال ، ويتحتم علينا الآن - استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء ، قبل زيارة السادات المشؤومة ، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه » (٢) !!! .

وهذا مصداق قول الله تعالى في أولئك الناكثين (٣) :

﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون ﴾ (٤) .

٢ - عدم ملاءمة الوقت : - بالنسبة لليهود - ، فـ (السلام) يعني تعيين حدود نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) ، لتشمل ماورد في (الوعد الإلهي) - المزعوم - من النيل إلى الفرات ، فقد جاء في العهد القديم :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطي هذه

---

١ د/ محمد معروف الدواليبي : الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية ص ٣٣ .

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١ .

٣ لقد تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن نقض اليهود الغابرين في (المدينة) للعهود . راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦..

٤ سورة الأنفال ، آية : ٥٦ .

الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » (١) !.

وجاء في التلمود :

« إنكم بعد أن تحتلوا أرض إسرائيل [فلسطين] يحق لكم أن تحتلوا غيرها » (٢) !.

ولو كان اليهود يريدون تسوية سلمية بينهم وبين العرب حقاً لقبلوا - كما قبل العرب - بالقرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) (٣) - وكلها في صالحهم - ، ولكنهم يخططون للتوسع الإقليمي !.

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ :

« أما السيف الذي أعدناه إلى غمده ، فإنه لم يعد إلا مؤقتاً ، إننا سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا ، وحينما تتهدد رؤيا أنبياء التوراة ... ، فالشعب اليهودي بأسره سيعود إلى الاستيطان في أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات » (٤) !.

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، في حديث تخاطب فيه (الجيش الإسرائيلي) في ١٠ تموز (يوليه) عام ١٩٦٩م

---

١ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨ .

و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٢ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٣٨ .

٣ من هذه القرارات الصادرة عن (هيئة الامم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ! .

٤ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

- ٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن الآخرين لم يحددوا ولن يحددوا حدودنا ، إذ أنه في أي مكان تصلون إليه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا » (١) ! .

وتقول - أيضاً - عام ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ :

« إن الحدود الدولية لإسرائيل تحدد حيث يتوطن اليهود » (٢) ! .

ويقول الحاخام (يهودا ميمون) وزير الأديان الإسرائيلي ، في كلمة ألقاها في مؤتمر صهيوني نيابة عن (حكومة إسرائيل) في ٨ آب (أغسطس) عام ١٩٥١م - ٥ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ :

« مازال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة ... ، إن دولة اسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود تلك الدولة من الفرات إلى النيل » (٣) ! .

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي :

« على إسرائيل أن تستمر في بناء قوتها العسكرية، وفرض نفوذها في الشرق الأوسط ، وأن تستمر في السيطرة على المناطق المحتلة ، وخلق (٤) حقائق جديدة ، فليس ثمة مايبرر الاندفاع نحو السلام بأي ثمن » (٥) !!! .

فاليهود يريدون - أولا - أن يفرضوا على العرب من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - واقعاً جديداً ، يتمثل في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل حلمهم الكبير (إسرائيل الكبرى) (٦) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ إبرهيم شحاتة : الحدود الآمنة والمعترف بها ص ١١ .

٣ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١..

٥ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٨ .

٦ لقد احتل اليهود - حتى الآن - (الجولان ، وجنوب لبنان) ، ومايزالون يسعون - جاهدين - لاحتلال بقية مناطق (المشرق العربي) التي تشكل (إسرائيل الكبرى) . راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٢٨.

فإذا ماتم لليهود حلمهم هذا - لاقدر الله تعالى - ، فسيستجيبون - آنذاك - لـ (السلام) ، ولكنه السلام الخاضع للمفهوم اليهودي ، والقائم على مبدأ (عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - الذي عرضنا له في الفقرة السابقة - .

ومع أن (السلام) مطلب يهودي ، دفعوا العرب إلى المطالبة به - كما ذكرنا قبل قليل (١) - ، فهو يهمهم أكثر من العرب - بل لامجال للمقارنة في ذلك - ، إلا أنهم رفضوه - حسب المفهوم العربي مع تخاذله - ؛ لأنهم يريدون (السلام) الذي يقوم على (الأمر الواقع) ، وفق شروط توافق مفاهيمهم التي تتغير في كل مرحلة من مراحل (الصراع العربي الإسرائيلي) ! .

وهذه المفاهيم الإسرائيلية عن (السلام) تقوم من خلال عدة مشروعات (٢) ، طرحها بعض الزعماء الصهاينة ، على مايأتي :

١ - عدم التفاوض على المناطق المهمة : كأي جزء من (فلسطين) - وهي مربط الفرس - ، إلا إذا كان ذلك من خلال (الحكم الإداري الذاتي) المنقوض - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) ! .

٢ - فردية السلام : كما حصل في (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، أما السلام الجماعي الذي يطلبه العرب ، فلم يروا الوقت مناسباً بعد لتحقيقه من جانبهم ، فإذا مافرضوا - من خلال الحرب - واقعاً جديداً يحقق لهم أحلامهم في إقامة (إسرائيل الكبرى) ، عند ذلك سيقبلونه ولاشك -

---

١ راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص .

٢ إن مشروعات السلام التي يقترحها الإسرائيليون من الكثرة، بحيث يصعب عدها إجمالا، فضلا عن الحديث عنها تفصيلا. راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص ٢٩٤.

٣ راجع : (صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة) ص ٣٠١.

كمـا ذكرنـا قبل قليـــل - (١) ! .

ولذلك ، لم يستجب اليهود لـ (السلام) الاستجابة المطلوبة ، حين لم يكن وفق أهوائهم ، وهذا مضمون السببين الآنفين - اللذين ذكرناهما قبل قليل - ! .

وبعد ، فلم يكن يتسنى لليهود أن يحددوا الوضع الذي يريدون ، لولا ضعف خصومهم المسلمين ، وفي المقابل اغترارهم بقوتهم ، المتأتية من تواطىء كافة (القوى الدولية) معهم (٢) ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ، التي تملك تحقيق التسوية التي ينشدها العرب لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) (٤) ، ولكنها لم تفعل ، اللهم إلا مناشدة إسرائيل بأن تستجيب لذلك من غير نكير ، وقد يكون مرد ذلك عدم رغبتها - وبقية حلفائها - في تحول (إسرائيل) إلى دولة شرقية مسالمة في المنطقة العربية ؛ لأن ذلك ينزع عنها صفة (الشرطي الغربي) (٥) ، وهذا ما عبر عنه الكاتب الصهيوني (اليعيزر لفنه) (٦) ، حيث يقول :

---

١ راجع : (عدم ملاءمة الوقت) ص ٣١١.

٢ لمزيد من المعلومات حول أسباب الانتصارات اليهودية . راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١.

٣ يقول اليهودي (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق معبراً عن التناقض الأمريكي الإسرائيلي تجاه (السلام) - المزعوم - :

« عندما أطلب من رابين [رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق] تقديم تنازلات يقول : إنه لايستطيع ؛ لأن إسرائيل ضعيفة ، فأعطيه المزيد من الأسلحة ، وعندها يقول : إنه لايحتاج إلى تقديم تنازلات ، لأن إسرائيل قوية » : كميل منصور : إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ص ٣١ .

٤ انظر : صلاح خلف (أبو إياد) : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٤١ ، في ١٣ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٢١ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٢٩، في ٢٤ ذي القعدة عام ١٤١٠هـ - ٢٧ (يونيه) ١٩٩٠م، ص١.

٦ اليعيزرلفنه : لم أقف له على ترجمة .

« إن المساعدات الأمريكية لاتأتي بضغط من يهود أمريكا أو بسبب وجود نظام ديموقراطي في إسرائيل ، وإنما بسبب المصلحة المشتركة للدولتين ... ، وكلما تراجعت إسرائيل كلما قلت قيمتها في نظر أمريكا ... ، وإسرائيل المقلصة لاتستطيع أن تتطلع إلى المساعدة الأمريكية الضخمة ذاتها التي ستحتاج إليها إلى الأبد ، بل ستنقلب إلى مصدر إزعاج ، وستنبذ ... ، علينا أن لانطلب من الولايات المتحدة عوناً ، وإنما شبكة دفاع إقليمية مشتركة ...، تضع طاقاتها في خدمة المصالح الأمريكية ، وبذلك تصبح إسرائيل أهم بالنسبة لأمريكا من أوروبا » (١) !.

وبمناسبة حديثنا عن (السلام) - سواء تحقق أم لا - ، فما حكم الإسلام في مصالحة اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ؟!.

❁ الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود :

يحرم الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) تحريماً قاطعاً (٢) ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة ولو في شطر من (فلسطين) ، أو غيرها من الأراضي الإسلامية .

فإن قيل : إن الصلح مع اليهود يجوز بنص (القرآن الكريم) العام ، و(بفعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلافهم في (المدينة) :

---

١ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٥ .

٢ لقد أصدرت (لجنة الفتوى) في الأزهر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ فتوى بتحريم الصلح مع اليهود في (فلسطين) . انظر: أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٣١ .
كما أن المادتين (١١) و(١٥) من (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس) تحرم ذلك - أيضاً - . راجع ذلك الميثاق في الملحق رقم (١٦) ص ٥٠٦.

١ - أما نص (القرآن الكريم) العام ، فيقول تعالى :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (١) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - في كل عصر - إذا ماوافقوا على قبول (الصلح) ؛ لأنهم يعتبرون قد جنحوا لـ (السلم) ! .

قلنا: إن سياق الآية الكريمة: **﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾** (٢) مربوط بسياق قبله ولحاق بعده :

- فالآية الكريمة السابقة - على هذه الآية - تقول :

﴿ وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونه الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون ﴾ (٣) .

فهذه الآية الكريمة تأمر المسلمين بالإعداد المادي للمعركة بأقصى مايستطيعون الوصول إليه من سلاح ، لإرهاب أعدائهم الكافرين (٤) ؛ من أجل حمل (الدعوة الإسلامية) إليهم ، فإن رفضوها فـ (الجزية) ، فإن رفضوها كان لابد من (القتال) ، الذي يتوقف وجوباً عند طلب الكافرين (الإسلام) أو دفـع (الجزية) (٥) .

- ومن هنا يأتي سياق الآية الكريمة - المستشهد بها - لتقول :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع

---

١ سورة الأنفال ، آية : ٦١ .

٢ سورة الأنفال ، آية : ٦١ .

٣ سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٢٩ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢١ .

٥ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ .

العليم ﴾ (١) .

أي : أن طلب الكفار (السلم) في أثناء القتال وجب جوابهم إليه (٢) ، ويشهد لذلك قول الله تعالى :

﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ (٣) .

- ثم تأتي الآية الكريمة اللاحقة - كدليل على صحة هذا الاستنتاج - لتقول :

﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ (٤) .

أي : أن الله تعالى سيكفيك - وأتباعك - النتائج المترتبة ، فيما لو بيتوا خداعك بطلب (السلم) (٥) .

ولكن اليهود المعاصرين لم يجنحوا لـ (السلم) ، وحتى لو جنحوا له فلا يقبل منهم هذا الجنوح ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة (فلسطين) المسلمة (٦) .

٢ - وأما (فعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلاف اليهود في (المدينة) ، فحين عقد معهم (وثيقة موادعة اليهود) (٧) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - الأخلاف - قياساً على ذلك !

قلنا : إن هذا قياس مع الفارق ، ذلك أن (وثيقة موادعة اليهود) كانت

---

١ سورة الانفال ، آية : ٦١ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٣ ، و : ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٣ سورة النساء ، آية : ٩٤ .

٤ سورة الانفال ، آية : ٦٢ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٥ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٣ .

٦ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٧ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج ٢ ص ٨٠ .

عهداً مع قوم لهم أرض ، وحصون ، ومال ، وسلطان ، حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة شرعاً (١) .

علماً بأن السيادة في هذه المعاهدة للرسول ﷺ .

ومن ثم فلا ينطبق هذا الحكم على اليهود - الآن - في (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) على أي وجه من الوجوه (٢) ! .

ذلك لأنهم معتدون على المسلمين ، غاصبون لأراضيهم وأموالهم ، مظاهرون لأعدائهم ، فضلا عن عداوتهم الشاملة للإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين (٣) ؟

ولقد نهى الله تعالى المسلمين عن الصلح مع كل من يماثلهم في ذلك ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (٤) .

فإن قيل : ولكن الرسول ﷺ عقد (صلح الحديبية) مع مشركي قريش ، وهم قد أخرجوه وأتباعه المسلمين من ديارهم في (مكة) ! .

قلنا : وهذا - أيضاً - قياس مع الفارق ، فـ (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش عام ٦ هـ - ٦٢٧ م كان هدنة موقوتة ، مع قوم هم أهل (مكة) الأصليين منذ قديم الزمان، حتى وإن أخرجوا المسلمين من ديارهم، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة

---

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٣ .

٣ انظر المرجع السابق ص ١٩٣ .

٤ سورة الممتحنة ، آية : ٩ .

شرعـــاً (١) .

والفرق بين (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش و(الصلح المقترح) بين العرب واليهود ، يأتي من وجوه ، أهمها :

١ - أن (صلح الحديبية) هدنة موقوتة لمدة (عشر سنوات) (٢) . أما (الصلح المقترح) فعهد دائم غير موقوت بزمن (٣) ، وهذا لايجوز مع الكفار أصلا (٤) .

٢ - في (صلح الحديبية) لم يتنازل الرسول ﷺ عن أرض للكفار مطلقاً ، إذ أن قريشاً كانت تقطن (مكة) منذ قديم الزمان . أما (الصلح المقترح) ففيه تنازل عن أرض إسلامية هي (فلسطين) (٥) ! .

٣ - بمقتضى (صلح الحديبية) اعترفت قريش - ولأول مرة - بدولة الرسول ﷺ في (المدينة) . أما في (الصلح المقترح) فعلى العكس اعتراف من قبل أهل الحق (العرب) بدولة أهل الباطل (إسرائيل) في (فلسطين) العربية الإسلامية (٦) ! .

وبناءاً على كل ذلك ، فلا يجوز الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ، إلا بشرط واحد ، وهو :

(الاعتراف الكامل بالسيادة العربية الإسلامية على فلسطين بكاملها وغيرها من المناطق العربية المحتلة) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول (صلح الحديبية) . راجع : ج ٢ ص ٤٦٧.

٢ انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ - ٤ ص ٣١٧ .

٣ انظر أسعد التميمي : زوال إسرئيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .

٤ انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٤ ص ٢٩٣ ، و : الدسوقي : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ٢ ص١٨٣ ، و : الشافعي : الأم ج ٤ ص ١٨٩ ، و : ابن قدامه : المغنى ج ١٣ ص ١٥٥ .

٥ انظر : أسعد التميمى : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ومن هنا ، يجوز التفاوض على التفصيلات الأخرى حسب المصلحة المعتبرة شرعاً ! .

ومن خلال هذا الوضع المأساوي الذي تعيشة الأمة الإسلامية من جراء تكالب الأعداء عليها ، وعلى الأخص أحطهم (اليهود) ، فإننا نرى ظهور المعجزة النبوية ، فعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول ﷺ :

«يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها . قال : قلنا : يارسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ كثير ، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل في قلوبكم الوهن ، قال : قلنا : وما الوهن ؟ قال : حب الحياة وكراهية الموت» (١) .

وبعد ، فهذه أهم الهزائم التي لحقت بالعرب ، وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بهم ، حتى جعلتهم يلهثون وراء هذا (السلام) المذل ؟ ! .

❁ أسباب الهزائم العربية :

إن تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بالعرب من قبل أعدائهم اليهود ، وأعوانهم - ، تعود إلى سببين رئيسين ، هما :

١ - ضعف المسلمين :

كان العرب في (الجاهلية) متخلفين عن الأمم المجاورة لهم في كثير من

---

١ مسند الإمام أحمد - واللفظ له - : ج ٥ ص ٢٧٨ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الملاحم) ، (باب في تداعي الامم على الاسلام) ، حديث رقم (٤٢٩٧) ، ج ٤ ص ١١١ .

و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٩٥٨) ، ج ٢ ص ٦٨٣ .

شؤون الحياة الحضارية ، حتى ظهر (الإسلام) ، الذي اعتنقوه عقيدة، وطبقوه شريعة ، واتخذوه منهاجاً لحياتهم ، فأصبحوا - مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - قادة الحضارة العالمية روحياً ومادياً ، طوال قرون عديدة من الزمن .

ولكن العرب - والمسلمين ، عموماً - لم يستمروا على هذا المنهج الإسلامي الصحيح ، فابتدأ الضعف يدب في أوصالهم رويداً رويداً ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي شهد ضعفهم الكامل؛ ليفقدوا فيه دفة تلك القيادة مطلقاً، وليصبحوا - بالتالي - (١) هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .

فما السر في ذلك (الضعف الإسلامي) ، الذي مايزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من نتائجه السيئة إلى يومنا هذا ، ياترى ؟ ! .

❀ أسباب ضعف المسلمين :

يعود السر في (ضعف المسلمين) ، والذي استغله اليهود - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في (عالمنا الإسلامي) - عموماً - وفي منطقة (المشرق العربي) - على وجه الخصوص - إلى عاملين رئيسين ، هما :

---

١ لقد التقى (إحسان الجابري) مع (بن جوريون) عام ١٩٣٢م - ١٣٥١ هـ ، فحدثه عن أن اليهود مصممون على انتزاع (فلسطين) من أيدي العرب مهما كان الثمن ، وأنهم سيبلغون هدفهم لامحالة ، فرد عليه (الجابري) ساخراً : « أنتم تحلمون ، هناك (ثمانون مليوناً) من العرب مستعدون أن يفتدوا فلسطين بأرواحهم » . فقال (بن جوريون) واثقاً : «ولكن عندنا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة» . فسأله (الجابري) : «تعني إنجلترا وأمريكا ؟» . فقال (بن جوريون) : «لا ، لا ، بل أعني تفرق العرب» : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الغربي ص ٨ - ٩ .

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لقد أهمل المسلمون أسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في :

❃ الاهمال الديني العقدي :

ذكرنا - قبل قليل - أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - حين لم يستمروا على المنهج الإسلامي الصحيح في كافة شؤون حياتهم ، بدأت أحوالهم تتغير نحو الأسوأ ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي أصبحوا فيه هدفاً مباشراً لأعدائهم الأقوياء ! .

فقد سقطت غالبية أنحاء العالم الإسلامي تحت وطأة (الاستعمار) الغربي ، الذي مهد السبيل لقيام (دولة يهودية)على جزء غال من الأرض الإسلامية في (فلسطين) ، حتى تم لهم ما أرادوا بإقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ! .

ومع هذا السقوط المريع الذي عاشه المسلمون - عموماً - على يد أعدائهم ، فإن العرب - على وجه الخصوص - لم يستثمروا الجانب المعنوي (الروحي) في كافة شؤون حياتهم ، وخصوصاً في صراعهم العسكري مع هذه الدولة (الإسرائيلية) التوسعية ، بل استعاضوا عنه - كل بحسب اجتهاده - بالشعارات الجاهلية الجوفاء من دعاوي : القومية ، والإقليمية ، والطائفية ، والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الأنظمة الكفرية، التي فرضتها الأنظمة العسكرية

الاستبداديـــة (١) !.

والغريب في الأمر ، أنه في الوقت الذي يبعد فيه العرب هذا الجانب الروحي (العقيدة الإسلامية) عن جو الصراع المزمن مع أعدائهم اليهود ، نـرى أن اليهـود يتمسكـون فـي هـذا الجانـب أشـد التمسـك ، على الرغـم من بطلانـه الأكيـد (٢) ! .

فحينما زار الدكتور (مصطفى خليل) (٣) رئيس الوزراء المصري (فلسطين) - المحتلة - ، شارك في ندوة عقدت في (جامعة تل أبيب) ، حول (دعم «علاقة السلام» بين مصر وإسرائيل) ، في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٠م - ١٠ صفر ١٤٠١ هـ ، قال لليهود مفتخراً :

« أود أن أطمئنكم أننا في مصر نفرق بين الدين والقومية ، ولانقبل أبداً أن تكون قيادتنا السياسية مرتكزة على معتقدات دينية » (٤) ! .

فرد عليه الدكتور (دافيد فيتال) (٥) :

«إنكم أيها المصريون أحرار في أن تفصلوا بيـن الدين والسياسة ، ولكنني ، أحب أن أقول لكم : إننا في إسرائيل نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين ، بل إننا نؤكد لكم أن اليهودية هي دين ، وشعب ، ووطن» (٦) ! .

ونقل عن مراقبين عسكريين محايدين شهدوا (الحرب العربية

---

١ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩..

٢ راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩. .

٣ مصطفى خليل : (؟ - ؟ = -) سياسي مصري . عينه الرئيس (أنور السادات) رئيساً للوزراء . وقد شارك في المفاوضات حول (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) .

٤ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

٥ دافيد فيتال : لم أقف له على ترجمة .

٦ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، قولهم :

« والإسرائيليون مدربون تدريباً حسناً ، ومنضبطون جيداً ، وأصحاب عقيدة ، يقودهم ضباط ممتهنون ، أما العرب فعاطفيون ، وسريعو التهيج ، ولايميلون إلى التدريب والانضباط ، ولايحرصون على أسلحتهم وأجهزتهم ، ولم يكونوا قط جنوداً فعالين » (١) ! .

كل ذلك لم يؤد - إلى يومنا هذا - إلا إلى الهزيمة تلو الهزيمة في كافة المجالات : العسكرية ، والسياسية ، والنفسية (٢) ! .

ب - الجانب المادي :

لم يكتف المسلمون بإهمال أسباب (القوة المعنوي) - فقط - ، وإنما أضافوا إليها إهمال أسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة فيما يأتي :

* التخلف التقني العسكري :

تعتبر دول العالم الإسلامي - بالمقياس المادي - من ضمن (الدول النامية) (٣) في مجال العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، حيث تعتمد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و(الجيوش العربية) - على وجه الخصوص - على ماتزودها به - غالباً - (٤) مصانع

---

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ١٩٤ ، نقلا عن : يو . إس . نيوزاند وورلد ريبورت ، ١٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١.

٣ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧.

٤ لقد بدأت في العالم الإسلامي محاولات جادة للخروج من مأزق التخلف التقني ، في كافة المجالات الصناعية ، ومن بينها (المجال العسكري) .

(القوى الدولية) من أسلحة ، وذلك بأسعار خيالية ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ، و - ربما - وفق شروط سرية ، كل ذلك حفاظاً على ربيبتهم (إسرائيل) ! .

إن العرب حين لم يهتموا بـ (الجانب الروحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - ، لم يهتموا كذلك - بـ (الجانب المادي) (١) ، كما فعل أعداؤهم (اليهود) ، باهتمامهم بكلا الجانبين ! .

ولذلك كان من نتائج هذا التخلف التقني العسكري - بالإضافة إلى الإهمال في الجانب المعنوي (الروحي) - أن هزم العرب من قبل (إسرائيل) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ؛ ليفقدوا - بالتالي - بعض أراضيهم : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و (سوريا) و (لبنان) (٢) ! .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبيه المعنوي والمادي) جمع العرب بين أسباب الهزيمة الروحية والمادية ، مما مكن أعداءهم (اليهود) الذي جمعوا (٣) - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية والمادية من هزيمتهم ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (٤) .

وسنتحدث عن هاتين السلبيتين الرئيستين (الإهمال الديني العقدي،

---

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣.

٢ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

٣ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨.

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

والتخلف التقني العسكري) - تفصيلا - ، بعد أن نقترحهما لتكونا من ضمن الإيجابيات التي تخدم الأمة الإسلامية في كافة شؤون حياتها ، ولاسيما في صراعها مع أعدائها ، وعلى الأخص (اليهود) ، وذلك في موضع آخر (١) - إن شاء الله تعالى - .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في تكالب كافة (القوى الدولية) ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - لصالح الباطل اليهودي ، على حساب الحق العربي :

- أما العرب : فإن تلك القوى الدولية تعمل على محاصرتهم معنوياً ومادياً :

- أما التأييد الدولي المعنوي : فإن تلك القوى قد وقفت في كثير من الأحيان - من خلال (المنظمات الدولية) - إلى جانب أصحاب الباطل (اليهود) الظالمين ، ضد أصحاب الحق (العرب) المظلومين - كما سبق أن تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) .

- وأما الدعم الدولي المادي : فإن تلك القوى تحاول حجب التقنية عن العالم العربي مااستطاعت إلى ذلك سبيلا ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية - وقد تحدثنا عن ذلك في الفقرة السابقة - .

- وأما اليهود : فإن تلك (القوى الدولية) تعمل على مؤازرتهم بكافة أنواع المساعدات : المعنوية والمادية ، من أجل تمكينهم من احتلال (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) - وسنتحدث عن ذلك إن شاء الله

---

١ راجع : (العامل الذاتي - الداخلي) ص ٣٨٢.

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

تعالى في موضع آخر - (١) .

كل ذلك زاد العرب ضعفاً على ضعف ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

وبعد ، فإن (ضعف المسلمين) مرده - بالدرجة الأولى - إلى مشكلة إهمال (العقيدة الإسلامية) ، وبحل هذه المشكلة تحل - بإذن الله تعالى - جميع المشكلات التي تعترض سير الأمة الإسلامية نحو الحضارة الحقيقية (٢) .

٢ - قوة اليهود :

كانت المحصلة الطبيعية لـ (ضعف المسلمين) - عموماً - و (العرب) - خصوصاً - أن أصبحوا في هذا العصر هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .

فما السر في تلك (القوة اليهودية) ، التي مايزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من ويلاتها العنصرية المؤلمة إلى يومنا هذا ، ياترى ؟! .

❀ أسباب قوة اليهود :

يعود السر في (قوة اليهود) التي استغلوها - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) إلى عاملين رئيسين ، هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من اليهود أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

---

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص ٤٢٣.

٢ راجع : (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ص ٣٨١.

أ - الجانب المعنوي :

لقد أخذ اليهود بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ - التمسك الديني العقدي :

لقد أصبحت (العقيدة الدينية اليهودية) - المحرفة - (١) هي المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه غالبية تصرفات اليهود ، نظراً لتمسكهم الشديد بها ، على الرغم من تحويلها إلى (قومية جنسية) (٢) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

« إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ، ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي ، إن المسلم ، أو المسيحي عندما يصبح اشتراكياً أو شيوعياً ، أو يتمذهب بأية عقيدة اجتماعية يخلع دينه ويتنكر لخالقه ، أما اليهودي فقد يصبح شيوعياً ويظل مع ذلك يهودياً مؤمناً ، لأن اليهودية قدر الله الذي لايمكن الانفكاك عنه » (٣) ! .

وقد أثرت هذه (العقيدة الدينية) - المحرفة - في حياة اليهود في هذا العصر - على وجه الخصوص - تأثيراً كبيراً في كافة مجالات حياتهم ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي :

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العقيدة الدينية عند اليهود) ج ٢ ص ١٤٦.

٢ راجع : ص ٢٥٢.

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

تستند العملية التربوية (التعليمية) اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) استناداً كبيراً ، فالصهاينة يحرصون - سواء داخل (إسرائيل) (١) أو خارجها (٢) - على أن ينشأ الجيل - اليهودي في مختلف مراحله التعليمية على تلك العقيدة التي تجعله يتعلق بـ (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، على اعتبار أنها (أرض الميعاد) ؛ فقد جاء في قانون التعليم الرسمي رقم (٥٧١٣) ، الصادر عام ١٩٥٣م - ١٣٧٢ هـ ، مايأتي :

« إن هدف التعليم الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وعلى محبة الوطن والولاء للدولة والشعب اليهودي ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيئة لوجود رائد ، والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادىء الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشري » (٣) !.

- ففي مرحلة رياض الأطفال : يلزم الطفل منذ بلوغه سن (الرابعة من عمره) بدخول المدرسة الدينية اليهودية ، حيث يربى جسدياً ، واجتماعياً ، وانفعالياً ، وعقلياً ، ولغوياً ، عن طريق قصص من التوراة ! (٤) ، يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة (إسرائيل) :

« لما بلغت الرابعة من عمري ذهبت إلى مدرسة الدين اليهودي ، وهذا

---

١ كان أول من فرض الدراسة الدينية في إسرائيل هو الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزراء في إسرائيل ، حيث جعل منها التزاماً في جميع المدارس العبرية ! . انظر : د/ حامد عبدالله ربيع : من يحكم تل أبيب ص ١٨٦ .

٢ لمزيد من التفصيلات حول (التربية اليهودية في الشتات) . انظر : عادل توفيق عطارى : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٣١ - ٤٦ ، و : د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٧ - ١١ .

٣ د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ١٨ .

٤ انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٦ - ٦٧ .

مالاغنى عنه لأي طفل يهودي ، وخلال السنوات التي قضيتها في مدارس الدين تلك ، كان علي أن أدرس أشياء من أصول الديانة اليهودية ، والذي ملك علي لبي سفر الأنبياء » (١) ! .

- وفي مراحل التعليم العام : تشكل التربية الدينية ، خلال المراحل : الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية (ثلث البرامج) التعليمية ؛ فقد خصص في الأسبوع الواحد (أربع ساعات) لدراسة (التوراة) و(ساعة واحدة) لدراسة (التلمود) (٢) ! .

- وفي المرحلة الجامعية : تستحوذ التعاليم الدينية على اهتمام الجميع : أساتذة ، وطلاباً ؛ ففي مقابلة أجرتها مجلة (روز اليوسف) (٣) - المصرية - مع الكاتب الأمريكي (جوزيف ألسوب) (٤) ، بعد زيارة قام بها إلى (فلسطين) المحتلة بعد (الحرب الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام السته) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، وجه له هذا السؤال :

« ماالشيء الذي يجمع بين هؤلاء الرجال [الإسرائيليين] في وحدة وقوة وهدف ؟ » .

---

١ د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .

٢ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٥٦ ، و : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .

٣ روز اليوسف : صحيفة أسبوعية سياسية ودار صحفية مصرية ، أنشأتها (فاطمة اليوسف) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، وكانت قد اشتهرت - من قبل - بالتمثيل المسرحي ، واسم (روز) خاص بأحد أدوارها المسرحية . بدأت الصحيفة فنية، ثم مالبثت أن تحولت إلى السياسة ، وصارت من صحف (حزب الوفد) حتى انقلبت عليهم عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ . رأس تحريرها بعد الحرب العالمية الثانية (إحسان عبدالقدوس) ابن المؤسسة . اشتهرت بحملتها على الملك المصري (فاروق) . آلت ملكية الدار للدولة بموجب قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، حيث رأس مجلس إدارتها تباعاً : يوسف السباعي ، وأحمد فؤاد ، وأحمد حمروش ، وأحمد بهاء الدين ، وكامل زهيري ، وعبدالرحمن الشرقاوي . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٢ .

٤ جوزيف ألسوب : لم أقف له على ترجمة .

فأجاب بقوله :

« هناك تاريخ شعبهم ، فهم يعلمون التوراة ، كما يعلمون الحوادث الراهنة في مدارس إسرائيل ، ومعارك يهود هي مايشغل أساتذة الجامعة » (١) !.

ولذلك تهتم (المدارس العسكرية الإسرائيلية) بتدريس تلك المعارك اليهودية القديمة ؛ لأهميتها في صياغة الجندي الإسرائيلي ، حيث يقول مدير إحدى الكليات العسكرية :

« إن تدريس المعارك التي جاءت في التوراة ضروري للتربية النفسية للجندي الإسرائيلي » (٢) !.

فضلا ، عن (المدارس الدينية) المتخصصة ، والتي تشكل الطابع المميز والمتجدد في التعليم الديني بإسرائيل ، وكان هذا الطابع المميز يحمل - أيضاً - مواد كتلك التي يجري تدريسها في المدارس الحديثة (٣) !.

وهذا جدول يوضح الفارق بين (نظام التعليم المدني) و (نظام التعليم الديني) في (الصف السادس) ، من المرحلة الابتدائية (٤) :

---

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطي هرتزل ص ١١٣ - ١١٤ ، نقلا عن : (هيرالد تريبيون) ٢٦٣٣٦ ، في ١٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٧م .

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧٠ .

٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٢ .

٤ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٨ .

الموضـــــوع	عدد الساعات في المدارس المدنية	عدد الساعات في المدارس الدينية
التوراة	٤	٥
التلمود	١	٧
اللغة العبرية والأدب العبري	٣	٣
التاريخ	٢	
الجغرافيا	٢	٤ (للتاريخ والجغرافيا والعلوم معاً)
العلوم	٢	
الحساب	٤	٤
اللغة الأجنبية	٤	٤
العمل اليدوي	٢	٢
الفن والموسيقى	٢	١
التربية الرياضية	٢	٢
التربية الاجتماعية	١	-
المجموع	٢٩	٣٢

هذا ، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواد المساعدة كـ (اللغة العبرية) ، و(الأدب العبري) ، و(التاريخ) ، و(التدريب العسكري) (١) ! .

وهكذا يجعل اليهود مجال (التربية الدينية) في المقام الأول ، وذلك لكونها محور الارتكاز الذي تقوم عليه بقية المجالات الحياتية الأخرى .

ب - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال السياسي :

تقوم الحياة السياسية اليهودية في كثير من محاورها على (العقيدة الدينية اليهودية) ، على الرغم من إلحادية إكثر السياسيين اليهود ، الذين

١ انظر المرجع السابق ص ٦٩ .

حولوا تلك العقيدة إلى (قومية جنسية) (١) ! .

١ - الحركة الصهيونية :

تعتبر العلاقة بين (الصهيونية) ، وبين (العقيدة الدينية اليهودية) وثيقة جداً لأن (اليهودية) وإن كانت مسمى دينياً ، و(الصهيونية) مسمى سياسياً ، فإن (اليهودية) في تراثها الديني - بوضعه الحالي المحرف - تحوي ذات الأهداف التي تعمل (الصهيونية) على تحقيقها في هذا العامل ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :

« إن الشعور الديني هو مصدر الصهيونية والحافز لقيامها ، هذا الشعور الناجم عن التقاليد والمعتقدات اليهودية » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ، ولايمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية » (٣) ! .

ويتحدث الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي عن (فلسفة الصهيونية) بقوله :

« [إن الصهوينية تستمد وجودها وقوتها] من مصدر عميق عاطفي دائم ، مستقل عن الزمان والمكان ، وهو قديم قدم الشعب اليهودي ذاته ، هذا المصدر هو: الوعد الإلهي، والأمل بالعودة، ويرجع الوعد إلى قضية اليهودي الأول (٤)، الذي أبلغته السماء ، أن : سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أرض كنعان ملكاً أبدياً لك ، هذا الوعد بوراثة الأرض ، رأى الشعب اليهودي فيه جزءاً من ميثاق دائم ، تعاهدوا مع إلههم على تنفيذه

---

١ راجع : ص .

٢ يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٧٦ .

٣ عبدالرحمن سليمان وأحمد الحملي : إسرائيل بعد الزلزال ص ١٣ .

٤ يقصد (بن جوريون) باليهودي الأول - هنا - : إبراهيم - عليه السلام - . وهذا القول فيه مافيه من المغالطة ، فإبراهيم - عليه السلام - لم يكن يهودياً مطلقاً ، وهذا ما تحدثنا عنه - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام -) ج ١ ص .

وتحقيقه » (١) ! .

فـ (الصهيونية) إذن هي الجهاز السياسي التنفيذي - بصفته الحديثة - للديانة (اليهودية) - الوضعية - ، كما ذكرنا ذلك تفصيلا فيما مضى (٢) .

٢ - الدولة الإسرائيلية :

يحكم (الدولة الإسرائيلية) الكثير من مبادىء (العقيدة الدينية اليهودية) ، سواء منها ماكان من تأثير (القومية اليهودية) المسيطرة على جميع قطاعات اليهودية ، أم بتأثير (الأحزاب الدينية) ، وهذا الأخير هو مايعنينا في هذا المقام :

❀ الأحزاب الدينية :

تعمل (الأحزاب الدينية) التي تديرها (الحاخامية) (٣) اليهودية بقوة ؛ لضبط مسار العمل السياسي الإسرائيلي ، وفق تعاليم (العقيدة الدينية اليهودية) .

وتشمل هذه (الأحزاب الدينية) (أربعة) أحزاب (٤) ، هي :

---

١ أحمد عبدالوهاب : فلسطين بين الحقائق والاباطيل ص ١٣ ، نقلا عن : الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل ٥٣ - ١٩٥٤م ، ص ٦ .

٢ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .

٣ الحاخامية : نسبة إلى (الحاخام) ، وهي كلمة عبرية ، تعني (الرجل الحكيم) ، وكانت تطلق في الأصل على المعلم الفريسي . وقد حل لقب (الرابي) - كلمة عبرية ، بمعنى سيدي - محل لقب (الحاخام) في بعض المناطق ، بعد أن اكتسبت مهمته قدراً أرفع من الصفة الرسمية . وقد اتسعت وظيفة الحاخام في (العصر الحديث) بحيث تخطت (المعبد اليهودي) إلى الإشراف على وظائف أخرى كانت تقع خارج سلطته في الماضي كالتدريس - مثلا - . أما بعد قيام (إسرائيل) ، فقد تغير دور (الحاخامية) بشكل جوهري ، إذ فقدت كثيراً من وظائفها التقليدية ؛ لأن (المعبد اليهودي) لم يعد مركزاً للحياة اليهودية ، كما هو الحال في كل أنحاء العالم ، باعتبار أن إسرائيل كلها مركز للحياة اليهودية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٦٣ .

٤ لمزيد من المعلومات حول هذه الأحزاب الدينية الإسرائيلية . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١١٨ - ١٢٦ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

١ - الحزب القومي الديني (مزراحي - Mizrachi) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فيلنا) (١) ، عام ١٩٠٢ - ١٣٢٠ هـ (٢) .

٢ - مبادئه : يجمع هذا الحزب بين النزعتين : (الدينية) و(الصهيونية) ، فالعودة إلى (فلسطين) تعد - بالنسبة إليه - بمثابة أداء لواجب عبرت عنه (التوراة) المحرفة - ، من أجل إقامة دولة يهودية فيها ، ليسهل على اليهود العمل بأحكام الشريعة اليهودية (٣) - فيما يزعمون - ، وقد جاء في مبادئه :

« مناخ بلادنا الثقافي يجب أن تقرره تقاليد ثرواتنا الإلهية ، ويجب أن تعتمد قوانيننا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطي رئيس الحاخامين مركزاً يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحيين في الأمة ، ويجب أن يعد السبت يوماً مقدساً » (٤) ! .

٢ - حزب (عمال مزراحي - Hamizrachi hapoel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فلسطين) ، عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ (٥) .

٢ - مبادئه : يكون هذا الحزب مع حزب (مزراحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - : (الجبهة القومية الدينية) (٦) ، وقد جاء في مبادئه :

« يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة » (٧) ! .

٣ - حزب جماعة إسرائيل (أجوادات إسرائيل - Ayoudatah Israel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩١٢م - ١٣٣٠ هـ (٨) .

---

١ فيلنا (vilna) من بلاد أوروبا الشرقية . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .

٢ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٢٢ .

٤ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسيعة في البلاد العربية ص ٢٨ .

٥ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٣ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٢٣ .

٧ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

٨ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٤ .

٢ - مبادئه : يعتبر هـذا الحزب من أشد (الأحزاب الدينيـة الإسرائيلية) تعصباً (١) ، وقد جاء في مبادئه :

« شعب إسرائيل خلق على جبل سيناء عندما أعطى التوراة ، ولاتحقق الدولة هدفها إلا بمراعاة التوراة ، ولاتحل مشكلاتها إلا بواسطة التوراة ، يجب أن يكون التعليم وفق التوراة ، ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية ، وعلى السبت والأعياد اليهودية ، وينظر بقلق إلى التشريع العلماني ، ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد الحاخامين » (٢) ! .

٤ - حزب (عمال أجوادات إسرائيل -Poalei Ayoudath Israel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ (٣) .

٢ - مبادئه : يشترك هذا الحزب مع حزب (أجودات إسرائيل) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - في جبهة واحدة (٤) ، وقد جاء في مبادئه :

« إسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، إن شريعة التوراة الخالدة هي الدستور الطبيعي لشعب إسرائيل ولدولته ، ولاتستطيع أية شريعة أن تقودنا في تشريعنا سوى التوراة المقدسة ، إن لب الشعب والدولة هو الأسرة ، ولاشيء يحفظ البيت والأسرة في إسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة ، إن وجود جيش قوي هو من المتطلبات المهمة لإقرار السلم العالمي ، على أنه يجب ألا تدخل الروح العسكرية في الدولة ، ومايجب أن يدخل الجيش هو الروح الأصلية لإسرائيل التي تقدر أن تنهض بواسطة روح الله ، لا بواسطة القوة » (٥) ! .

وهذه (الأحزاب الدينية) تعمل من خلال (الكنيست) ، ولها تأثير كبير على (الأحزاب السياسية) وعلى (الحكومة الإسرائيلية) ، على مايأتي :

---

١ انظر : المرجع السابق ص١٢٤ .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

٣ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٦ .

٥ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

١ - الأحزاب السياسية :

لقد استطاعت (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) أن تهيمن على بعض (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) (١) هيمنة عظيمة ، ولنأخذ على ذلك مثلا في (مشروع دستور إسرائيل) :

---

١ إن (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) متعددة ، ولكن يمكن تقسيمها إلى (ستة أقسام) ، على ما يأتي :

أولا : أحزاب العمال :

١ - حزب العمل الإسرائيلي (ماباي) .

٢ - حزب اتحاد العمل (أحدوت عفودا) .

٣ - حزب (رافي) .

ثانياً أحزاب المحافظين :

١ - حزب الصهيونيين التقدميين .

٢ - حزب الحرية (حيروت) .

٣ - الحزب التقدمي .

ثالثاً : الأحزاب الماركسية :

١ - الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

٢ - حزب العمال المتحد (مابام) .

رابعاً : الاحزاب التكتلية :

١ - حزب الاحرار ، ويتكون من اندماج (حزب الصهيونيين التقدميين) و(الحزب التقدمي) .

٢ - حزب حجال ، ويتكون من اندماج (حزب حيروت - الحرية) و (حزب الاحرار) .

٣ - حزب العمل الإسرائيلي ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الإسرائيلي - مابای) ، و(حزب اتحاد العمل - احدوت عفودا) و(رافي) .

٤ - حزب المعراخ ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الاسرائيلي) و(حزب العمال المتحد - مابام) .

٥ - حزب الليكود ، ويتكون من اندماج (حزب حجال) و(أحزاب المركز الحر) و(القائمة الرسمية) و(حركة أرض اسرائيل الكاملة) .

٦ - حزب الحركة الديموقراطية للتغيير .

خامساً : الأحزاب الانفتاحية : حركة السلام الآن .

سادساً : الأحزاب الدينية : وقد فصلنا الحديث عنها أعلاه . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ٦٨ . ١٤٧ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ٢١٩ - ٢٤١ .

فمنذ أن أنشئت (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهي بغير دستور إلى يومنا هذا ، على الرغم من أن هذه القضية قد طرحت في (الكنيست) (١) ، ألا أن (الأحزاب غير الدينية) لم تتمكن من تحقيق ذلك الدستور ، لأن (الأحزاب الدينية) قد عارضت - بشدة - وضع دستور جديد ، بحجة أن (العقيدة الدينية اليهودية) ممثلة في (التوراة) يجب أن تكون هي الدستور (٢) ، حيث قال أحد نواب (الكتلة الدينية) في (الكنيست) :

« إذا كان الدستور مطابقاً للتوراة فإنه يكون دستوراً طيباً ، ولكن وضعه يصبح ضرباً من ضروب العبث ... ، وإذا لم يكن مطابقاً للتوراة كان دستوراً سيئاً » . (٣)

وقد هدد زعماء (الأحزاب الدينية) بأنه إذا تم وضع الدستور ، فسوف يعتزلون الحياة السياسية ، وينشؤون محاكم خاصة بهم (٤) ! .

ولكن أغلب (الأحزاب الأخرى) تراجعت عن موقفها ، حفاظاً على الوحدة الوطنية التي تقوم على أساس (العقيدة الدينية اليهودية) الجامعة (٥) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول (مشكلة وضع دستور لإسرائيل) . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٥٧ - ١٨٨ .

٢ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٧١ ، و : د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود ص ٩٩ ، و : د/ مهنا يوسف حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٤٠٠ - ٤٠١ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع: إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ص ٣١٤ - ٣١٧ .

٣ د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ١٧١ - ١٧٢ نقلا عن:
Institutions politiaues di l;etat d;Israel (The'se , Paris , Mounuier : les Mai 1957) .p 63

٤ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٩٩ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٩٩ .

علماً بأن تلك (الأحزاب الدينية) - التي تختلف مع (الاحزاب الاخرى) - لاتختلف معها في الأهداف ، وإنما الخلاف في الوسائل ، مما جعل تلك (الأحزاب الدينية) تساهم في تنفيذ الأهداف اليهودية مساهمة فعالة ، بل إنها هي المشهورة بعنصريتها في تنفيذ تلك الأهداف ، باعتبارها أوجب الواجبات الدينية اليهودية (١) .

٢ - الحكومة الإسرائيلية :

ذكرنا - في الفقرة السابقة - أن لـ (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) تأثير على (الأحزاب السياسية) ، وهذه (الأحزاب السياسية) هي التي تشكل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ، ولنأخذ على ذلك مثلا في (معاهدات الصلح) :

حيث تقوم السياسة الإسرائيلية في (المعاهدات) على المماطلة وعدم الوفاء بها ، نظراً لضغوط (الأحزاب الدينية) ، التي تحرم التنازل عن أي شبر من (أرض إسرائيل) - المزعومة - ، استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لاتقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض » (٢) ! .

وجاء في التلمود :

« أما يوم الغفران العمومي فهو اليوم الذي يصلي فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التي فعلوها ، والأيمان التي أدوها

---

١ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١.

٢ قضاة ، إصحاح (٢) فقرة : ٢ .

زوراً ، والعهود التي تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها » (١) ! .

ولذلك يعتبر اليهود أن (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، فيما بين النيل إلى الفرات ملكاً لهم يجب استيفاؤه ! ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى - (٢) .

ومن أهم المبادىء الدينية المحكمة في المجال السياسي اليهودي مايأتي :

١ - الصهيونية : اسم الحركة اليهودية الحديثة ، وهو اسم أحد الجبال المقدسة عند اليهود في (القدس) ، والوارد ذكره في كتب التراث الديني اليهودي (٣) ! .

٢ - إسرائيل : اسم الدولة اليهودية ، وهو اسم نبي الله (يعقوب) - عليه السلام - ، الذي ينتسبون إليه - فيما يزعمون - جنسياً (إسرائيلي) (٤) ! .

٣ - العبرية : لغة دولة (إسرائيل) الرسمية ، باعتبارها لغة مقدسة (٥) ! .

٤ - العلم : علم دولة (إسرائيل) ذو لونين : أبيض وأزرق ، وهو لون (الطاليت) شال الصلاة اليهودي ، تتوسطة (النجمة السداسية) (٦) ! .

٥ - النجمة السداسية (٧) : شعار دولة (إسرائيل) ، وهي منسوبة إلى

---

١ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ١٠١ .

٢ راجع : (أسباب الرفض اليهودي للسلام) ص ٣٠١.

٣ راجع : (مفهوم العنصرية) ج ١ ص ٥٨ .

٤ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧.

٥ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي) ص ٣٢٩.

٦ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٥٠ .

٧ النجمة السداسية : النجمة السداسية : رمز نسبه اليهود إلى داود - عليه السلام - ، حيث يسمونها (ماجن ديفيد) أي : (نجمة داود) ، ومعناها الحرفي (درع داود) ، وأصل هذا الرمز غامض للغاية ، ذلك أنه لاتوجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي لا في (العهد القديم) ولا في (التلمود) ، وعلى الرغم من أن هذه النجمة وجدت مرسومة في بعض المعابد اليهودية في (القرن ٣ م) ، فإنها وجدت قبل هذا وبشكل أكثر شيوعاً في بيئات غير يهودية في : (المعابد

داود - عليه السلام - !.

٦ - العملة : عملة دولة (إسرائيل) هي (الشيكل)، وسنتحدث عنه إن شاء الله تعالى - بعد قليل (١).

٧ - الكنيست : مكان الاجتماع في دولة (إسرائيل)، وهو اسم يذكر بالمعبد اليهودي الغابر (الهيكل) (٢) !.

٨ - السبت : يوم العطلة الرسمية عند اليهود (٣)، حتى في السفارات الإسرائيلية في الخارج (٤)؛ تنفيذاً لما جاء في وصايا التوراة :

« اذكر يوم السبت لتقدسه » (٥).

وسنتحدث عن مزيد من تلك (المبادئ الدينية المحكمة في الحياة اليهودية) - إن شاء الله تعالى - في مواضع أخرى (٦).

ج - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي :

يقوم التعامل اليهودي على التفريق بين اليهود وغير اليهود في سائر المعاملات :

الرومانية) ثم في (الكنائس النصرانية). ولم تستخدم النجمة كشعار لليهود ككل إلا في حوالي (القرن ١٦م)، ثم اتخذتها (الصهيونية) شعاراً لها، وأصبحت (النجمة السداسية) شعار دولة (إسرائيل) الذي يظهر على علمها، بعد قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ. انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

١ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢.
٢ راجع : التعريف بـ (الكنيست) ج ٣ ص ٧٨.
٣ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م، ص ٢٥٧ - ٢٦٢.
٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٦٢.
٥ خروج، إصحاح (٢٠)، فقرة : ٨.
٦ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢ ، و : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري) ص ٣٤٥ ، و : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي) ص ٣٥٥.

فاليهود يجب أن يتعاملوا مع بعض بأفضل تعامل ، لأنهم - في زعمهم - صفوة الخلق الذين اختارهم الله على سائر العناصر البشرية الأخرى ، أما غير اليهود من الأمم الأخرى فيجب على اليهود ألا يدخروا وسيلة في الإضرار بهم حين يتعاملون معهم في كافة المعاملات ، ولاسيما الاقتصادية منها !.

كل ذلك استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) التي تقوم على مصادر التراث الديني اليهودي - المحرف - (التوراة والتلمود) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لاتقرض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا . للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لاتقرض بربا لكي يباركك الرب الهك »(١) !.

وجاء في التلمود :

« غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا »(٢) !.

وجاء - أيضاً - :

« إن السرقة غير جائزة من الإنسان [أي اليهودي] ، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة »(٣) !.

وجاء - أيضاً - :

« إن الله لايغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب »(٤) !.

وجاء - أيضاً - :

---

١ تثنية ، اصحاح (٢٣) ، فقره : ١٩ - ٢٠ .
٢ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٧ .
٣ المرجع السابق ص ٧٩ .
٤ المرجع السابق ص ٨٣ .

« يمكنك أن تغش الغريب ، وتدينه بالربا الفاحش ، ولكن إذا بعت أو اشتريت لقريبك اليهودي فلا يجوز لك أن تراوغه وتساومه »(١) ! .

هذا هو المنطق اليهودي في التعامل مع من عداهم من الشعوب الأخرى ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾(٢) ! .

ومن أهم الأمور الدينية المنفذة في المجال الاقتصادي اليهودي :

- الشاقل (٣): اسم العملة الإسرائيلية ، وهو اسم للوحدة الوزنية الواردة في التوراة ، حيث جاء فيها :

« وكان كل ذهب الرفيعة التي رفعوها للرب ستة عشر ألفاً وسبعمائة وخمسين شاقلا » (٤) ! .

وهكذا يرتكز اليهود حتى في مسمياتهم الاقتصادية على (العقيدة الدينية اليهودية) .

---

١ بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٧٩ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

٣ الشاقل : كلمة تعني (وزن) ، وقد استخدمه اليهود القدامى كوحدة قياسية لوزن الذهب والفضة (حوالي ١٤ جرام) ، والذي تحول إلى عملة أيام (المكابيين) . وقد أحيت (الحركة الصهيونية) منذ بدايتها هذه التقاليد الدينية ، وأعطتها محتوى سياسياً ، وأصبح شرط العضوية في الحركة الصهيونية هو : تقبل (برنامج بازل) ، ودفع (الشاقل) (مارك ألماني في ذلك الوقت) ، حتى قرر (المؤتمر الصيهوني الخامس والعشرون) إلغاء نظام (الشاقل) ، إلا أن (الكنيست) الإسرائيلي قرر عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من (الليرة) إلى (الشاقل) في تاريخ لاحق . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

وقد تم تغيير ذلك فعلا ، حيث يوجد في حوزتي أنموذجاً منها ، ولكن تحت مسمى (الشيقل - Sheqalim) .

وهذه الكلمة قد تكون عربية الأصل ، فمن معاني (الشقل) في (اللغة العربية) : الوزن . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة شقل) ج ١١ ص ٣٥٦ .

٤ عدد ، إصحاح (٣١) فقرة : ٥٢ .

د - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري :

يرتكز الفكر العسكري اليهودي في مبادئه القتالية على (العقيدة الدينية اليهودية)، حيث إشعال الحروب، والعنف، والوحشية، والبطش، والإرهاب، والهمجية، والغدر، ونقض العهود !، فقد جاء في التوراة :

« حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك • وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل مافي المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك » (١) !.

وجاء - أيضاً - :

« متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيره من أمامك ... ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم لاتقطع لهم عهداً ولاتشفق عليهم » (٢) !.

وجاء - أيضاً - :

« إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم

---

١ تثنية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٠ - ١٧ .

٢ تثنية ، إصحاح (٧) فقرة ١ - ٢ .

أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها » (١) !.

وجاء في التلمود :

« ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم » (٢) !.

وجاء - أيضاً - :

« اقتل الصالح من غير الإسرائيليين » (٣) !.

وجاء - أيضاً - :

« من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » (٤) !.

وطرد سكان الأرض الأصليين من (الفلسطينيين) ، لن يتم إلا بالقتال المرتكز على (العقيدة الدينية اليهودية) !.

وترسيخاً لهذا الفكر العسكري ، بذل المؤرخون العسكريون الإسرائيليون غاية جهودهم لإخراج ماأسموه بـ (التاريخ العسكري اليهودي) ، وذهبوا يربطون بين معارك اليهود (٥) في الماضي السحيق

---

١ عدد ، إصحاح (٣٣) فقرة : ٥٥ .

٢ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٦ .

٣ المرجع السابق ص ٩٠ .

٤ المرجع السابق ص ٩١ .

٥ يقسم المجندون في إسرائيل فوق (قلعة مسعدة) عند تخرجهم يمين الولاء ، وهم يرددون : «لن تسقط مسعدة مرة أخرى» ! : انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٧٩ ، و: بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٤٦ .

و(مسعدة - Massada) : كلمة آرامية تعني (القلعة) ، وهي أسطورة وهمية من مجموعة الأساطير التي يعتمد عليها (الجيش الإسرائيلي) : من أجل تعزيز الروح القتالية للجنود الإسرائيليين .

ومفاد هذه الأسطورة : أن الحامية اليهودية المدافعة عن قلعة (مسعدة) - وهي قلعة تشكل آخر

وبين حروب (دولة إسرائيل) في الزمن الحاضر، ليقنعوا أنفسهم - قبل غيرهم - بأنهم أصحاب مهمة مقدسة (١) !.

وفي هذا كتب (حاييم ليبرمان) (٢) عن (الجيش الإسرائيلي)، مايأتي :

« إن جيش إسرائيل يختلف عن سائر الجيوش في العالم، في النسب، والتقليد العريق، والروح، والعظمة، والمفاخرة، أي جندي في العالم يمكنه أن يضاهي جندي دولة إسرائيل ؟ مامن أحد . إن جيش إسرائيل فتي، ولكنه في الوقت نفسه أقدم جميع الجيوش، فالجيش الإسرائيلي لايبدأ تاريخه مع تأسيس الدولة، إنه يعود إلى زمن سحيق في القدم، من تعتقد أنه كان أول قائد للمحاربين اليهود ؟، حاخامنا موسى ؟، أم علينا أن نبدأ من أبينا إبراهيم ؟ » (٣) !.

وكتب (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ مقالا عن (روح المحارب) يسوق فيه قصة المبارزة الشهيرة التي وقعت بين داود - عليه السلام - وقائد الفلسطينيين (جالوت) (٤)، ليظهر بعض أوجه الشبه

موقع لليهود خلال حروبهم مع (الدولة الرومانية)، فيما بين عام ٦٦ - ٧٠م، وتقع على بعد (١٥,٥ كم) قرب (عين جدي) قرب (البحر الميت) - هذه الحامية اليهودية قسمت نفسها إلى مجموعات قامت كل مجموعة بذبح المجموعة الأخرى، مفضلين الانتحار على الاستسلام للرومان ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٥١ - ٣٥٢، و : بسام العسلي : جيش العدو الصهيوني ص ١٧٥، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م، ص ٧٩ - ٨٠ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨-١٣٦٧م ص ٨٠، نقلا عن : مؤسسة الأهرام : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية، القاهرة عام ١٩٧٤م، ج ٢ ص ١٦ .

٢ حاييم ليبرمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل ص ٣٧ - ٣٨، نقلا عن : نشرة الأنباء اليهودية، المجلد ١٢، جزء ١٨، في ١٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م .

٤ راجع تلك القصة تفصيلا في : (مملكة طالوت) ج ١ ص ١٩٥.

بينها وبين الموقف الذي كان سائداً بين الغرب وإسرائيل في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بالنسبة لاختلال ميزان القوى بين الطرفين المتصارعين ، حيث يقول :

« نزل جالوت إلى ساحة الوغى مدججاً بسلاحه مغطى بدرع من الفولاذ التي أثقلتها حركته وحرمته من حرية المناورة ، أما داود فاكتفى بمقلاع بسيط وبعض الحجارة ، فكان بذلك خفيفاً وسريعاً ، ولم يكن جالوت بكل مايحمله من أسلحة قادراً على إصابة داود من بعد ، واستغل داود ذلك فأطلق الحجارة من مقلاعه من بعيد ، وهكذا أحسن داود استخدام نقطة القوة في سلاحه واستغلال نقطة الضعف في القفز عليه ، ولم يغفل داود الناحية المعنوية في معركته إذ نجده يخاطب جالوت ليزعزع معنوياته ، قائلا :

« أنت تقبل نحوي بالسيف والرمح والحربة ، أما أنا فأتقدم نحوك باسم رب الجيش الإسرائيلي التي أهنتها » (١) .

وهكذا يربط (ديان) بين (الماضي والحاضر) ، ليثير بعض الاهتمامات المفيدة في أمام (الجيش الإسرائيلي) واضعاً لهم (عشر وصايا) تقنعهم بأن :

١ - المفاجأه أساس النصر .

٢ - الهجوم الحاسم، مع التركيز على نقاط ضعف العدو أهم ركائز النجاح .

٣ - الاستعداد الكامل ، والتخطيط الدقيق ، هي أفضل ضمانات النجاح .

٤ - حسن استخدام أساليب الخداع والتضليل وجذب أنظار العدو بعيداً

---

١ د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨٨-٨٩ ، نقلا عن: مؤسسة الأهرام: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٩ - ٢١ .

عن الاتجاهات الحقيقية للخطر الوشيك ، تساعد كثيراً على حسم القتال بسرعة، وبأقل خسائر .

٥ - الحرب الخاطفة هي الوسيلة الأكيدة لشل قدرات العدو وسحقة ، ولنجاح هذا النوع من الحروب لابد من أن يبدأ الهجوم قبل أن يتم العدو الاستعداد مادياً ومعنوياً .

٦ - النجاح في كشف أوضاع العدو وقدراته ونواياه ، أفضل ضمانات إيقاع الهزيمة الساحقة به .

٧ - تحقيق التفوق الكمي والكيفي على العدو عن طريق انتهاج أساليب متطورة في القتال ، وممارسة تكتيكات المواجهة غير المباشرة بالمناورة وابتكار الحل الأمثل لكل طارىء .

٨ - اقتباس القواعد التنظيمية المتطورة ، والاعتماد على الجيش الشعبي الذي يضم كل فئات الشعب ، لخوض الحرب المقدسة ، مع بذل الاهتمام الزائد لإيجاد نواة منتخبة من القوات النظامية عالية التدريب ، لتكون عصب هذا الجيش وعموده الفقري .

٩ - استغلال جغرافية (فلسطين) عند وضع تنفيذ الخطة العسكرية حتى يمكن المناورة بالقوات المسلحة خلال مسالك مجهولة للعدو أو غير مطروقة ، وكذا الاعتماد في مجالات الدفاع على هيئات حيوية سبق أن لعبت دوراً حاسماً في التاريخ القديم .

١٠ - تهيئة الظروف المعنوية العالية للقوات المتجهة إلى المسرح ، مع العمل في نفس الوقت بلا كلل أو هوادة على تحطيم معنويات العدو بكل

الطرق والوسائل الممكنة (١) !.

إن القتال يجب أن يرتكز في مفهوم القادة الإسرائيليين - كما رأينا - على (العقيدة الدينية العقدية)، وفي هذا يقول (موشي ديان) - صاحب المقال السابق - حين سئل بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة)، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« هل كنتم تشعرون أن معكم في معركة يونيه ؟

فأجاب :

- كنا نشعر أننا في جانب الله » (٢) !.

ويقول - أيضاً - :

« إن جيشنا ليست مهمته الأساسية حماية الصناعات، وإنما رسالته حماية المقدسات، وعلى هذا الأساس يتدرب ويقاتل » (٣) !.

ويقول - أيضاً - :

«إن الصفات العسكرية الإسرائيلية المتمثلة بتكتيك وتوقيت ممتازين، وبمعرفة دقيقة للفنون الحربية، هي التي حولت الانكسار العربي في نهاية الأمر إلى هزيمة ...، ستدرس بإعجاب في الكليات الحربية في مختلف أرجاء العالم، ويكمن وراء هذه الصفات الملموسة تمسك اليهود بالعقيدة التي صهرتها آلاف السنين من التشرد والاضطهاد، وتصميمهم الأكيد على تأمين بقاء إسرائيل كاملة، كل واحد منا حارب من أجل شيء هو مزيج من الحب والإيمان والوطنية، وكنا نشعر أننا نقاتل لمنع سقوط

---

١ انظر : د/غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م، ص ٨٩ - ٩٠، نقلا عن : مؤسسة الأهرام المصرية : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية، القاهرة عام ١٩٧٤م، ج ٢ ص ١٨ - ٢٢.

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧١.

٣ المرجع السابق ص ٧١.

(الهيكل الثالث)» (١) !.

ويقول (أحد الضباط الإسرائيليين) في بيان وجه الشبه بين المجاهدين من (الإخوان المسلمين) وبين الجنود الإسرائيليين :

« القتال عندهم [أي عند المجاهدين من (الإخوان المسلمين)] ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذي يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل » (٢) ! .

ولذلك يقول الجندي الإسرائيلي الاحتياطي (أبي راط) (٣) عندما سئل بعد أن صدرت إليهم الأوامر بالقتال في (حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« هل صليتم ؟

فأجاب :

- حتماً ، هذا ماتم بالضبط ، عندما اقترب الوقت المحدد اجتمعنا جميعاً لأداء الصلاة ، وكانت الصلاة انفعالية جداً ، واشترك فيها جميع أفراد الكتيبة من متدينين وغيرهم » (٤) ! .

وعندما أطلقت النار على هذا الجندي - المذكور - وكان مختبأ خلف صخرة ، تلا فقرة من (التوراة) وركض إلى صخرة أخرى ، فلما أطلقت عليه

---

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ١٩٣ - ١٩٤ ، نقلا عن : جريدة (تايم) - الأمريكية - في ١٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ جلال العالم : قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبيدوا أهله ص ٤٤ .

٣ آبي راط : لم أقف له على ترجمة .

٤ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان (شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو) ص ١٤٩ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيليه - في ١٩٨٢/٨/٢٧م .

النار مرة أخرى تلا فقرة أخرى ، وركض نحو صخرة أخرى ، حتى قال :

«وهكذا قرأت نصف كتاب الصلوات وأنا أركض من مخبأ إلى آخر» (١) .

ثم يقول هذا الجندي حين سئل :

« هل فقدتم الأمل في مرحلة من المراحل ؟

فأجاب :

- كلا ، لم أفقد الأمل ، ولكننا نؤمن ... بأمرين : الأول : بالرعاية الإلهية ، وأن الله يفعل مايريد ، فإذا أراد لنا الموت سنموت ، وإن أراد لنا الحياة سنعيش ، والشيء الثاني الذي آمنا به : هو رغبتنا في الحياة » (٢) ! .

ومن هنا يأتي تفضيل القادة العسكريين الإسرائيليين للشباب المتدينين، على غيرهم من الجنود (٣) .

ولما كانت إسرائيل بحاجة إلى تعبئة جيش ضخم - وذلك لن يتأتى لها إلا بتحويل مجتمعها برمته إلى (شعب مسلح) (٤) - ؛ فقد كان لزاماً عليها

---

١ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥١ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ١٩٨٢/٨/٢٧ م .

٢ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥٢ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ١٩٨٢/٨/٢٧م .

٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٤ .

٤ لقد حوكم - مرة - أحد الكتاب الإسرائيليين لانتقاده الاتجاه العسكري البحت في (إسرائيل) ، فقال في معرض دفاعه عن نفسه أمام (محكمة تل أبيب) في ١٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٥١ م - ٩ جمادى الآخرة ١٣٧٠ هـ :

« إني وجدت العناية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب إلى أقصى حدود التعصب ، فهو يربى تربية عسكرية ، ويوجه توجيهاً حربياً إلى أهداف احتلالية ، ويتلقى تعليماً تعصبياً من النوع الضيق جداً كالذي يطبق في الدول العسكرية ، إنهم جعلوا الجيش - هنا - قبلة الشباب ، ومنحوه مركزاً ممتازاً كما كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم ، إنهم في هذا البلد ينشؤون الأطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة ، إنهم يطبعون كل شيء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع القرود الاستعمار » : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٩١ - ٩٢ .

أن تحيط الحرب بهالة من القدسية حتى يصير شرف الانخراط في السلك العسكري أملا يتمناه الكافة ، وامتيازاً تنفرد به الصفوة (١) ، ولذلك يعتبر (الحاخامات اليهود) (٢) بأن (الجيش الإسرائيلي) الذي حرر (أرض إسرائيل) من العرب الفلسطينيين الغاصبين - في زعمهم - جيش مقدس ، حيث يقول الحاخام (تسفي يهودا كوك) عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ :

« إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس ؛ لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه » (٣) ! .

---

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨١ .

٢ لقد تنبه الزعماء الصهيونيون الأوائل إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به (الحاخامات اليهود) لخدمة حركتهم الجديدة (الصهيونية) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) :

« مما يدل على أنني لا أعمل لغير صالح الدين ، أنني أريد أن أتعامل مع الحاخامين ، جميع الحاخامين » ! : يوميات هرتزل ص ١٠٩ .

وقد حدد (هرتزل) دور أولئك الحاخامات ، بقوله :

« سنقوم بنداءات خاصة لاشتراك الكهنة ، يذهب مع كل جماعة حاخامها ، وبهذا تسير هذه الجماعات سيراً طبيعياً ، فيكون الحاخام نواة الجماعة ، وسيكون هناك جماعات بقدر عدد الحاخامين ، سيفهم الحاخامون قضيتنا أولا ، ويتحمسون لها ، وهم - بدورهم - سينقلون هذه الحماسة للآخرين من على منابرهم » ! : يوميات هرتزل ص ١٥٠ .

ولذلك صرح مطمئناً هذه الفئة المتدنية من اليهود في (المؤتمر الصهيوني الأول) المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ :

« الصهيونية هي العودة إلى حظيرة اليهودية قبل العودة إلى أرض اليهود » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

ويقول - أيضاً - :

« الايمان يوحدنا » : يوميات هرتزل ص ١٧١ .

ويقول - أيضاً - :

« أريد تنشئة أبنائي على الايمان بالإله التاريخي » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

ويقول - أيضاً - :

«لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة العصور الفائتة ، لو لم يبق لنا دور لنلعبه في تاريخ البشرية» ! : د/ أحمد نوفل :الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

٣ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٥ .

فـ (العقيدة الدينية اليهودية) هي أفضل حجة لإقناع الشباب الإسرائيلي بالقتال ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ! .

ومن أهم الأمور الدينية المطبقة في المجال العسكري اليهودي ، مايأتي :

١ - عدم بدء القتال يوم (السبت) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) في أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

«إن طائرات العال لن تحلق في يوم السبت احتراماً لذلك اليوم المقدس» (١) ! .

٢ - تعيين (حاخام) في كل كتيبة من كتائب الجيش الإسرائيلي (٢) ! .

٣ - وضع نسخة من (التوراة) في كل آلية من الآليات العسكرية الكبيرة (٣) ! .

٤ - إطلاق أسماء مرتبطة بالدين على بعض حروبهم المهمة مع العرب :

- فالحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب التحرير) ، أو (حرب الاستقلال) (٤) ، أي استقلال (أرض إسرائيل) - المزعومة - بعد تحريرها من العرب ! .

- والحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب الأيام الستة) (٥) ؛ لأن نبيهم (يوشع بن نون) - عليه

---

١ رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٢٠ .

٢ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٩ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٨٩ .

٤ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٤٠ .

٥ يطلق العرب على (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة) مسمى (نكسة حزيران "يونيه") ، وهذا وصف غير منطقي ، وإنما هي مأساة حقيقية على الأمة الإسلامية قاطبة ، كما يطلقون عليها

السلام - شن (حرب الستة أيام) (١) ، على أعدائه (الكنعانيين) (٢) ! .

وهكذا يتضح لنا أن المرتكز الأساسي للصراع الإسرائيلي مع العرب ، إنما هو (العقيدة الدينية اليهودية) ! .

هذا ، وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن (الجانب المادي) في المجال العسكري في موضع آخر (٣) .

هـ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي :

مسمى (حرب الأيام الستة) كاليهود تماماً ، وهو ما أخذت به ؛ لأنه - في نظري - أفضل المسميين المتداولين انطباقاً على الواقع .

١ انظر يشوع : ٦ / ١٤ .

٢ حين سار يوشع بن نون - عليه السلام - لفتح (بيت المقدس) ظل يحارب أهلها (الكنعانيين) إلى أن حل مساء الجمعة، فلما كادت الشمس أن تغرب ، ويدخل عليهم يوم (السبت) الذي حرم عليهم العمل فيه - في ذلك الزمان - سأل ربه أن تتوقف حتى يتم الفتح فكان له ماأراد ؛ فقد جاء في العهد القديم :

"حينئذ كلم يوشع الرب ... وقال أمام عيون إسرائيل : ياشمس دومي على جبعون وياقمر على وادي أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه ... فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل" : يوشع ، إصحاح (١٠) فقرة : ١٢ - ١٣ .

ويشهد لذلك ما رواه أبوهريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

غزا نبي من الأنبياء ... ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه" : صحيح البخاري -واللفظ له- : (كتاب فرض الخمس "٥٧") ، (باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم "٨") ، ج ٤ ص ٥٠ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الجهاد والسير "٣٢") ، (باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة "١١") ، حديث رقم (٣٢ / ١٧٤٧) ج ٣ ص ١٣٦٦.

وقد جاء تعيين اسم هذا النبي في حديث آخر ، فعن أبي هريره - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

" إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس " : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٢٥ ، وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٢٠٢) ج ١ ص ٣٤٧.

٣ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣. .

تعتمد الحياة الاجتماعية اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) اعتماداً كبيراً ، إلى حد الالتزام بما جاء في (التوراة) و (التلمود) من قبل أكثرية أفراد الشعب اليهـودي ، سـواء خارج (إسرائيـل) أو داخلهـا ، من الحكـام والمحكوميـن !.

ومن أهم الأمور الدينية المعمول بها في المجال الاجتماعي اليهودي ، مايأتي :

١ - عدم العمل يوم (السبت) ، حيث تتوقف في ذلك اليوم - إلى حد كبير - جميع الأعمال الحكومية والشعبية ! . (١) ، فالمسؤولون في (الحكومة الإسرائيلية) وهم - في الوقت نفسه - من أفراد الشعب اليهودي ملتزمون بـ (عقيدة السبت) ، ومن ذلك :

أ - أن الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، سار على قدميه في تشييع جنازة الرئيس الفرنسي (شارل ديجول) (٢) ، في

---

١ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٢١ و٤٢ - ٤٣ .

٢ شارل ديجول : (١٨٩٠ -١٩٧٠ م = ١٣٠٧ - ١٣٩٠ هـ) قائد عسكري وسياسي فرنسي كبير ، ورئيس فرنسا السابق . تخرج في (مدرسة سان سير) العسكرية عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، وشارك في (الحرب العالمية الاولى) . بدأ نجم (ديجول) يلمع بعد استسلام فرنسا أمام (هتلر) عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا ، التي أقام فيها خلال الحرب مايعرف باسم (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة) ، وبعد تحرير فرنسا عاد (ديجول) ليصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها ، ولكن عندما أسفر الاستفتاء العام عن إيثار الشعب الفرنسي لحكومة برلمانية بدلا من حكومة رئاسية - كما اقترح - ، استقال (ديجول) من الحكم . وعندما أخذت (ثورة الجزائر) تثبت أقدامها وتفرض نفسها في وجه الاحتلال الفرنسي قام كبار ضباط الجيش بحركة تسلم على أثرها (ديجول) الحكم من جديد عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ، ووضع أسس (الجمهورية الخامسة) التي وضعت في يد السلطة التنفيذية ورئاسة الجمهورية سلطات واسعة . وحين أدرك (ديجول) أن الثورة الجزائرية منتصرة لامحالة فتح باب التفاوض معها ، حتى أعلن استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ . عمل (ديجول) على بعث فرنسا دولة قوية ، وأقام علاقات جيدة مع دول العالم النامية بعد أن تحرر من العقدة الاستعمارية ، واستنكر سياسة الولايات المتحدة الامريكية في (فيتنام) والعدوان الصهيوني على

باريس ، رافضاً ركوب السيارات المعدة في هذه المناسبة (١) ! .

ب - ومثل ذلك فعل في جنازة (ونستون تشرشل) (٢) رئيس الوزراء البريطاني (٣) في لندن ! .

ج - ومثله فعل الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في جنازة الرئيس المصري (أنور السادات) (٤) ، في القاهرة (٥) ! .

د - أن المسؤولين الإسرائيليين طلبوا من المسؤولين المصريين تقديم الاجتماع المقترح لفك ارتباط القوات المصرية والإسرائيلية ، في (الخيمة ١٠١)، إلى ظهر يوم (الجمعة) في (الساعة الثانية عشرة) - وهو وقت صلاة الجمعة - ، بدلا من مساء ذلك اليوم ، لأنه بداية يوم (السبت) - المحرم عليهم العمل فيه بناءاً على عقيدتهم المنسوخة - ، فأجيب طلبهم (٦) ! .

٢ - الأطعمة يشترط فيها أن تكون حلالا (كوشر) ، حيث تخضع جميع

البلاد العربية عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ . انسحب (ديجول) من الالتزامات العسكرية داخل (حلف شمال الأطلسي) ، وعمل على إبعاد بريطانيا من (السوق الأوروبية المشتركة) باعتبارها رأس الجسر الامريكي في أوروبا الغربية ، وتقرب في الوقت نفسه من البلدان الاشتراكية - وعلى الرغم من نجاح العديد من (سياسات ديجول) ، فإن الطلبة الفرنسيين قاموا بمظاهرات ضده عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، وامتدت لتشمل العمال ، الامر الذي أدى إلى استقالته عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ؛ ليموت في العام التالي . انظر : الموسوعة السياسية ج ٢ ص ٧٤٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٢٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

١ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .

٢ راجع : ترجمة (ونستون تشرشل) ج ٣ ص ٥٦٩. .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٣ ، و : محمود ثابت الشاذلي : السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي شالوم عليخم ص ٤٩ - ٥٠ .

٤ راجع : ترجمة (أنور السادات) ج ٣ ص ٤٥٩. .

٥ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٩٨٧ .

المؤسسات الغذائية (الفنادق والمطاعم) إلى مراقبة (دار الحاخامية) (١) !.

٣ - الزواج لايعتبر صحيحاً إلا إذا تم أمام (الحاخام) (٢) !.

٤ - زيارة (حائط المبكى) (٣) ، وهو رمز يذكر بالمعبد اليهودي الغابر (الهيكل) (٤) .

ولذلك ، فإن (العقيدة الدينية اليهودية) هي المحرك الرئيس لكل اليهود ؛ من أجل بناء مجتمع جديد على أرض (فلسطين) ، وهذا ماعبر عنه الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

« إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ، ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي » (٥) !.

هذه هي (العقيدة الدينية) التي يأخذ بها اليهود لاعلى أنها (ديانة سماوية)، وإنما هي (قومية جنسية) (٦) ، تدور عليها كقطب الرحى - كما رأينا - جميع مجالات الحياة اليهودية الأخرى !.

٢ - وضوح الأهداف والتصميم على تحقيقها :

لقد حدد اليهود أهدافهم في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة

---

١ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروللنبرغ : فلسطين أولا ص ٢٠٨.

٢ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروللنبرغ : فلسطين أولا ص ٢٠٨ .

٣ راجع : (حائط البراق - المبكى) ج ٣ ص ١٨٠.

٤ راجع : (الهيكل اليهودي) ج ٣ ص ١٦٩.

٥ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

٦ راجع : ص ٢٥٢.

(المشرق العربي) منذ ظهور (الحركة الصهيونية) من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول)، المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ !.

وقد نجحت (الصهيونية) في استغلال كافة الوسائل التي ساعدتها في تحقيق أهم أهدافها، ألا وهو: إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) !.

ومازال تعمل بتصميم منقطع النظير، في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرسومة؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى)؛ لتشمل مابين النيل إلى الفرات، في منطقة (المشرق العربي) (١) !.

٣ - الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية :

ذكرنا - فيما مضى - أهمية (الدعاية الإعلامية) (٢) و (الحرب النفسية) (٣)، في التأثير على الطرف المقابل، وهذا مااعتمده اليهود ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - في الصراع المزمن معهم في كافة شؤون الحياة، ولاسيما في موضوع (فلسطين) !.

ب - الجانب المادي :

لم يكتف اليهود بالاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) - فقط -، وإنما أضافوا إليها أسباب (القوة المادية) - أيضاً - والمتمثلة في أمور كثيرة، من أهمها :

---

١ راجع : (أهداف العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٧.
٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.
٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

١ - الطاقة الاقتصادية :

كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية فرصة أتاحت لهم الهيمنة الاقتصادية - سراً وعلانية - في أغلب المصارف العالمية .

واليهود في شتى أنحاء العالم - يدينون بالولاء للحركة (الصهيونية) ، والدولة (الإسرائيلية) ، ولذلك فإن أموالهم تكون رصيداً ضخماً ينتقل من رصيد دول العالم إلى دولتهم الحقيقية (إسرائيل) (١) ، حيث تتلقى سنوياً مايقرب من (مليار دولار أمريكي) من الجباية المالية اليهودية المنظمة (٢) .

❋ التنظيمات التمويلية اليهودية :

إن التنظيمات اليهودية الممولة للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كثيرة (٣) ، من أهمها :

١ - الصندوق القومي اليهودي :

تأسس عام ١٩٠١م - ١٣١٩ هـ .

ويقوم بتمويل شراء الأراضي والحقول الزراعية الفلسطينية (٤) .

٢ - اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك :

تأسست عام ١٩١٤م - ١٣٣٢ هـ .

---

١ انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثار ص ٤٤ - ٤٥ .

٢ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧٣ - ١٧٤ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ١٦٧ .

٣ من الوسائل الصهيونية في جمع التبرعات لاسرائيل المقولة الشهيرة : (إدفع دولاراً تقتل عربياً) ، وبهذه العبارة العنصرية صدر كتاب تهكمي عليها ، للكاتب الامريكي (لورانس غريز وولد) : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٣ .

٤ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ١٥١ - ١٥٦ .

وتقوم بمساعدة المحتاجين اليهود (١) .

٣ - صندوق وقفية إسرائيل :

تأسس عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ .

ويقوم بتمويل الجماعات والمؤسسات الدينية والتربوية اليهودية (٢) .

٤ - النداء الإسرائيلي المتحد :

تأسس عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣ هـ ، تحت مسمى (نداء فلسطين المتحد) ، حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ .

ويقوم بتمويل إقامة مستوطنات المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) (٣) .

٥ - الشركة الاقتصادية الإسرائيلية :

تأسست عام ١٩٢٦م - ١٣٤٤ هـ .

وتقوم بتشجيع التنمية في الاقتصاد الإسرائيلي (٤) .

٦ - النداء اليهودي المتحد :

تأسس عام ١٩٣٩م - ١٣٥٨ هـ .

ويقوم بحملة مركزية سنوية لجمع التبرعات التي تصل إلى أكثر من (نصف مليار دولار أمريكي) سنوياً ، حيث تحول (٨٠ ٪) من دخلها السنوي للحكومة الإسرائيلية (٥) .

٧ - الشركة الإسرائيلية الأمريكية :

تأسست عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ .

وتقوم بتمويل المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية في

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ - ١٥٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٦٦ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٣٢ - ١٤٥ .

إسرائيـــل (١) .

٨ - منظمة سندات دولة إسرائيل :

تأسست عام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ .

وتقوم باستثمار أموال المساهمين الأمريكيين ، داخل إسرائيل ، لتنميتها اقتصادياً ، بفائدة يسيرة للمستثمرين (٢) .

٩ - صندوق إسرائيل الجديد :

تأسس عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، في (سان فرانسيسكو) في الولايات المتحدة الأمريكية ، احتجاجاً على (الأسلوب التقليدي) للتنظيمات الممولة - التي ذكرناها - .

ويحدد هذا الصندوق طريقته في العمل : بأنه يكمل الجهود الخيرية الأخرى، عن طريق ابتكار وسائل جديدة ، لاجتذاب الأفراد الذين لايبدون رغبة تذكر في التبرع من أجل قضايا إسرائيل (٣) ! .

علماً بأن القوانين المالية الأمريكية تسمح بتقديم التبرعات لأي جماعة خيرية ، مع حسم هذه التبرعات من مجمل الضرائب المستحقة على أرباح التبرع ، وهذا ينطبق على التبرع لدولة (إسرائيل) (٤) ، فبدلا من أن تذهب تلك الضرائب للخزينة الأمريكية ، ثم تدفع إلى إسرائيل مباشرة ، فإنها - بذلك - تدفع إليها بطريق غير مباشرة (٥) ؛ لتكسب إسكات أية معارضة

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٩ - ١٦٤ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦٧ - ١٦٨ .

و : لمعرفة مزيد من هذه التنظيمات التمويلية اليهودية . انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ١٦٩ - ١٧٠ .

٤ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ ، و : توماس ، و . ستوفر : المساعدة الأمريكية لإسرائيل - الرباط الحيوي ص ١٠ .

٥ لمعرفة حجم المعونات الأمريكية الرسمية لإسرائيل . راجع : ص ٧٩.

انتقادية قد تظهر من الرأي العام الامريكي (١) !.

كما أن لمبيعات (سندات التنمية الإسرائيلية) أهميتها المعتدلة في زيادة الدخل الإسرائيلي ، حيث تصل إلى معدل (٥٪) من مجموع الميزانية الإسرائيلية (٢) !.

٢ - التقدم التقني العسكري :

تعتبر (إسرائيل) الصهيونية اليهودية - بالمقياس المادي - دولة متقدمة في مجالات العلوم التقنية (٣) ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، حيث زود (الجيش الإسرائيلي) - بمؤازرة (القوى الدولية) (٤) - بكل ماتحتاجه من تلك الصناعات ، التي أهمها :

١ - الأسلحة : كالطائرات (٥) والدبابات ، والصواريخ (٦) ، والرشاشات، والمدافع، والبنادق، والزوارق، والحوامات، والقنابل بكافة أنواعها :

---

١ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ .

٢ انظر : توماس ستوفر : المساعدة الامريكية لإسرائيل ص ١٠ - ١١ .

٣ راجع (التقدم التقني) ج ١ ص ٢٨٥.

٤ لمعرفة (القوى الدولية) التي زودت (إسرائيل) بالأسلحة وأنواعها . انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٤٩ - ١٨٥ .

٥ لقد تمكنت إسرائيل من إنتاج طائرة (كوفير) بمعنى : (الشبل) ، وماتزال تعمل منذ عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ على تطوير المقاتلة الإسرائيلية (لافي) بمعنى : (الأسد) . انظر : يورام بيرى وأمنون نويباخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ ، و : بشير شريف البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٥٥ - ٥٩ .

٦ لقد تمكنت إسرائيل عام ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ من صناعة (الصاروخ - أريحا) ، الذي يصل مداه إلى (١٤٥٠ كم) ! . انظر : أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٢١ - ٢٦ .

اليدوية ، والذريـــة (١) ، والإشـعاعيـة (٢) ، والكيمـاويـة (٣) ، والبيولـوجيـة (٤)، والجرثومية (٥) ، والحرارية (٦) ، وغيرها (٧) ! .

٢ - المستلزمات العسكرية : كالملابس ، والخوذات ، والدروع ، والمعدات ، وقطع الغيار (٨) .

---

١ لقد أقامت إسرائيل مفاعلات ذرية ، هي :
١ - مفاعل (ريشون ليزيون) .
٢ - مفاعل (ناحال سـوريك) .
٣ - مفاعل (ديمـــونـــه) .
٤ - مفاعل (بني روبيـــن) .
٥ - مفاعل (التكنيـــون) .
وتخطط إسرائيل لإقامة العديد من المفاعلات الذرية ، بمعدل (مفاعل واحد) كل (ثلاث سنوات) ، سواء للأغراض العسكرية ، أو السلمية . و : لمزيد من المعلومات حول (المفاعلات الذرية الإسرائيلية) . انظر : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ، و : حسين أغا وآخرين : القوة العسكرية الإسرائيلية ص ٨١ - ١٢٠ ، و : د/ حمد بن سليمان المشوخي : هيكل الصناعة الإسرائيلية ص ٦٢٧ - ٦٣٧ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٢١٥ - ٢٦٠ ، و : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٥٤ - ١٦١ ، و : محمود شيت خطـاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٧٥ - ٩٠ .
و : لمعرفة مراحل تصنيع (القنبلة) الذرية الإسرائيلية . انظر : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٠٦ - ١١٤ .

٢ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٣٤ - ١٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٤٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤١ - ١٤٧ .

٥ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الارهاب وأهدافه ص ١٨٢ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٨٢ .

٧ هل اسرائيل تمتلك فعلا السلاح الذري ، أم هو مجرد إشاعات من أجل إخافة العرب من الرادع النووي ؟ !
- هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر : راجع : (الموقف التقني العسكري) ص ٤٠٩.

٨ لمزيد من المعلومات عن (الصناعات العسكرية الإسرائيلي) . انظر : د/ حمد المشوخي : هيكل الصناعة الإسرائيلية ص ٦١٥ - ٦٣٧ ، و : محمد الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٥٤ - ١٨٢ ، و : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٥٥ - ٦٥ ، و : محمود خطاب :

وبذلك أصبحت اسرائيل تنتج (٨٠ ٪) من احتياجاتها للأسلحة ومستلزماتها، وتصدر الفائض - في بعض الأنواع - إلى بعض الدول النامية المتعاونة معها (١) !.

ولذلك ، فإن (إسرائيل) تحرص - كل الحرص - على توسيع الهوة بينها وبين (العرب) في هذا المجال - وغيره - من مجالات الحياة الأخرى ، وفي هذا يقول الدكتور (أ . د) (٢) رئيس لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية :

« إن العرب متأخرون عن إسرائيل في العلوم والتكنولوجيا (٣) [Technology] مائة سنة » ! ، وكان قد أكد قبل ذلك - وفي المقال نفسه - :

« إن بقاء اسرائيل ناجم بشكل كبير عن الهوة التكنولوجية بين إسرائيل وجاراتها ، ولكي نضمن بقاءنا في المستقبل بحيث لانسمح أبداً لهذه الهوة أن تصبح أصغر » (٤) !.

وقد كان من نتائج ذلك (التقدم التقني العسكري) - بالإضافة إلى الجانب المعنوي ، الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - أن تفوقت (إسرائيل) على (العرب) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين (٥) ؛ لتتمكن بالتالي من فرض واقع جديد ، تمثل في احتلال بعض مناطق

الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٧١ - ١٨٥ .

١ انظر : محمود خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٣ ، و : يورام بيري وأمنون نويباخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٩ - ٧٤ ، و : بشير البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٧٢ - ٧٩ .

٢ أ . د : لم أقف له على ترجمة .

٣ التكنولوجيا : كلمة تعني في أصل اشتقاقها (علم الفنون) ، وهي اصطلاح حديث يطلق على مبادىء العلوم والمخترعات في حقول الصناعات المدنية والعسكرية ، وأقرب مرادف لهذه الكلمة في (اللغة العربية) هي كلمة (التقنية) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٨١ .

٤ د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ١٥٩ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٤/٤/١١ م .

٥ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

(المشرق العربي) : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و(سوريا) و(لبنان) .

٣ - فرض سياسة الأمر الواقع (١) :

تحاول (إسرائيل) من خلال الاحتلال العسكري للمناطق العربية ، من ثم إنشاء المستعمرات والمستوطنات اليهودية ، وتغيير المعالم الطبيعية والحضارية لهذه المناطق ، فرض (الأمر الواقع) (٢) ، الذي يساعدها في تثبيته كافة (القوى الدولية) في هذا العالم ! .

٤ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية :

تركز (إسرائيل) (٣) على بناء جهاز استخباراتها (فاعادات) - والذي يعد من أقدر أجهزة الاستخبارات في العالم - بكل ما يحتاجه من وسائل المبتكرات التقنية (٤) ؛ لتمكينه من تقديم أعظم الخدمات التي تعينها في تحقيق أهدافها في هذا العالم ! .

فقد قدمت فروع هذا الجهاز المتعددة في مجال (الصراع العربي

---

١ إن حجة (الأمر الواقع) مغالطة واضحة ؛ لأنه لايرتب وحده حقوقاً ، بعد أن ألغي العمل به بقيام (عصبة الامم) عام ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ . انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ١٤٩ .

٢ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ج ١ ص ٢٣٩ .

٣ لقد تخصص اليهود بأعمال (الجاسوسية) منذ أقدم العصور ، ولعل أقدم ماحفظه التاريخ في هذا المجال هو مادونه (العهد القديم) - المحرف - من قيام جاسوسين يهوديين بالتسلل إلى (أريحا) والاتصال بالزانية (رحاب) التي سهلت مهمة هذين الجاسوسين في الاستيلاء على (أرض كنعان فلسطين) ! . انظر : يشوع : ٢/- ، و: ١٧/٦ و٢٢ -٢٥.

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ٩٧ - ١٠٣ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٣ - ١٠٩ .

الإسرائيلي) - وهو مايعنينا في هذا المقام - خدمات جلى لدولة (إسرائيل) في كافة الأنشطة التي أهمها :

أ - النشاط التهجيري :

قام (جهاز مكافحة التجسس والأمن الداخلي - شين بيت) بتهجير أعداد كبيرة من اليهود - غير الراغبين في الهجرة - إلى (فلسطين) (١) ، من خلال اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - تغذية (اللاسامية) ضد اليهود في القارتين : الأوربية والأمريكية .

٢ - افتعال (اللاسامية) ضد اليهود في البلاد العربية (٢) .

ب - النشاط الأمني :

تتركز مسؤولية (جهاز مكافحة التجسس والأمن الداخلي - شين بيت) - الأصلية - داخل (إسرائيل) ، حيث تقع عملياته ضد الأجانب - عموماً - ، والمواطنين العرب - على وجه الخصوص - ، من أجل حفظ الأمن الداخلي في إسرائيل (٣) ! .

ج - النشاط التجسسي :

لقد قدم (جهاز المخابرات العسكرية - أجاف مودين) أدق المعلومات وأوثقها عن القيادات السياسية والعسكرية في الدول العربية والمنظمات الفدائية الفلسطينية ، وعلاقاتها التجارية مع (القوى الدولية) ؛ مما أعطى

---

١ انظر : مجدي نصيف :المخابرات الإسرائيلية ص ٢١ و٧٢ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (الهجرة اليهودية) . راجع: (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٣ انظر : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٨١ - ٨٥ .

القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل الرؤيا الواضحة عما يجب عليهم اتخاذه من قرارات سياسية وعسكرية مناسبة من حيث الزمان والمكان (١) ! .

ولعل خير مثال على ذلك قضية الجاسوس الإسرائيلي (إيلي كوهين) (٢)، الذي استطاع أن يصل إلى منصب وزاري في سوريا ، مدعياً أنه مغترب سوري ثري ، واسمه (أمين ثابت) ، إلا أن (المخابرات السورية) استطاعت التعرف عليه ، ومن ثم ألقي القبض عليه عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ ، حيث أعدم (٣) .

د - النشاط التخريبي :

تسند مهمات التخريب إلى (أجهزة الاستخبارات) ؛ نظراً للاعتبارت الاستراتيجية الدقيقة ، التي تستند عليها خطة التخريب لتحقيق أهدافها التي قد تشمل أفراداً ومنشآت ، كما أن ارتباط خطة التخريب بعنصر الأمن يدخل في صلب العمليات التخريبية ؛ نظراً لما يحتاجه من سرية مطلقة لاتقدر على تنفيذها سوى أجهزة الاستخبارات المتمرسة بالعمل السري بشكل دائم (٤) .

---

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، و: مجدي نصيف: المخابرات الإسرائيلية ص ٢٦ و ٤٦ و٨٨ ، و : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٤٥ - ١٧٨ .

٢ إيلي كوهين : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في الوطن العربي ص ٦٦ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٤٩ .
و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٧١ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ .

ويتركز النشاط التخريبي لـ (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية - الموساد) في البلاد العربية بما يأتي :

١ - عمليات اغتيال الأفراد البارزين سياسياً، وعلمياً، وفكرياً .

٢ - تحطيم الاقتصاد الوطني من خلال تدمير الأهداف الاستراتيجية ! .

٣ - تعميق التناقضات بين القوى : الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، في كل دولة عربية ! .

٤ - إيجاد النزاعات السياسية بين الدول العربية (١) ! .

كل ذلك يصب في مجرى (الحرب النفسية) (٢) ، بهدف التأثير على المعنويات العربية ، وإلهائها عن العمل الجاد لمواجهة إسرائيل ، والانهماك المستمر في توفير الأمن الداخلي (٣) ! .

ومما يزيد من أهمية (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية) - عموماً - ذلك التعاون الوثيق بينه وبين استخبارات غالبية (القوى الدولية) (٤) المتواطئة مع (إسرائيل) ، وخصوصاً (المخابرات المركزية الأمريكية) ! .

ولعل انتصار (إسرائيل) في معظم (٥) حروبها يعود بصورة كبيرة - بعد

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.

٢ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١١١ - ١٢٣ .

٣ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٧١ - ٩٢ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٤٦ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ و ١٢٥ - ١٤٤ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٦٧ - ٧٠ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٨ - ١٣٠ .

٥ لقد فشلت (الاستخبارات الإسرائيلية) في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، بما تسبب في إلحاق الهزيمة العسكرية بإسرائيل - لاول مرة في تاريخها ، والحمد لله تعالى . ولذلك شكلت (لجنة أغرانات) في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ م - ٢٣ شوال ١٣٩٣ هـ ، للتحقيق في التقصير الذي سبب

(الضعف العربي) - إلى قوة جهاز استخباراتها (١) ، الذي تمكن من معرفـــة العرب حق المعرفة، «فمن يملك المعلومات يستطيع أن يكون الأقـــوى» (٢) ، إذا أخذ بالأسباب الأخرى ! .

وقد ترتب على هذه (القوة المادية) التي مكنت (إسرائيل) من (التفوق العسكري) على (العرب) أن أخذت تشن حرباً نفسية شديدة على العرب - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب في قلوبهم ، من أجل إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود ، مما زاد في (قوة اليهود) و (ضعف المسلمين) (٣) .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبيه المعنوي والمادي) جمع (اليهود) بين أسباب النصر : الروحية والمادية ؛ مما مكنهم من هزيمة (العرب) ، الذين فقدوا - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية منها والمادية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

علماً بأن بروز قوة (إسرائيل) في هذا (الجانب المادي) إنما هو نتيجة من نتائج (التأييد والدعم الدوليين) لإسرائيل في كافة مجالات الحياة ،

تلك الهزيمة . ويرأس هذه اللجنه الدكتور : (شمعون أغرانات) ، وعضوية كل من :

١ - موشى لنداد .

٢ - د/ أ . ي . نبنعال .

٣ - اللواء / بيغال إيلاين .

٤ - الجنرال / حاييم لاسكوفي .

٥ - كانو نبون .

وقد أتمت هذه اللجنة إعداد تقريرها الذي رفعته إلى (الحكومة الإسرائيلية) و(لجنة الدفاع والخارجية بالكنيست) ، في بداية شباط (فبراير) عام ١٩٧٥ م - محرم ١٣٩٥ هـ . انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٩٥ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٢٣٩ .

٢ نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٥٥ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣. .

وهذا يمثل (العامل الخارجي)، الذي سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في الفقرة التالية :

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في (المؤازرة الدولية) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل)، والتي كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة القوى والمنظمات الدولية، في هذا العالم !.

وقد سارت هذه (المؤازرة الدولية) - التي أسهمت في بناء (قوة اليهود)، باتجاهين متكاملين، هما :

أ - التأييد الدولي المعنوي :

لقد أخذ (التأييد الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) - سواء منها ماكان من خلال (القوى الدولية) أم من خلال (المنظمات الدولية) - كافة أشكال المساعدات المعنوية، التي تتمثل في :

المجال السياسي، المتمثل في أمور كثيرة، من أهمها :

١ - وعد بلفور : القاضي بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، عام ١٩١٧م ١٣٣٦ هـ (١) !.

٢ - صك الانتداب : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين)، لتحقيق (وعد بلفور) بإقامة الوطن القومي اليهودي، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ (٢) !.

٣ - قرار التقسيم : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دولتين : عربية ويهودية،

---

١ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٢ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (١) ! .

٤ - الاعتراف بـ (دولة إسرائيل) فور قيامها ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٢) ! .

٥ - قبـول (دولـة إسرائيـل) عضواً في (هيئـة الأمـم المتحـدة) ، عـام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٣) ! .

٦ - معارضة أغلب القرارات الدولية التي تدين (دولـة إسرائيـل) إدانة كاملة - إلى يومنـا هـذا - ، من خـلال استخدام (حـق النقـض - الفيتو) (٤) ! .

ب - الدعم الدولي المادي :

لقد أخذ (الدعم الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كافة أشكال المساعدات المادية ، التي تتمثل في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ - المجال الاقتصادي ! .

٢ - المجال البشري ! .

٣ - المجال العسكري ! .

٤ - المجال العلمي ! .

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود متواصلة لايحدها حدود ، مادامت تحقق مصالح تلك القوى الطاغية في هذا العالم (٥) ! .

وقد أسهمت تلك (المؤازرة الدولية) في بناء قوة عظيمة لليهود ،

---

١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الامم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٤ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

٥ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢.

مكنتهم من خلال الحسم العسكري لأغلب الحروب العربية الإسرائيلية من تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ على كامل الأرض الفلسطينية ! .

ومايزالون يعملون - من خلال تلك (المؤازرة الدولية) - ؛ في سبيل تحقيق (دولـــة إسرائيل الكبرى) ؛ لتشمل مابين النيل إلـى الفرات ، حيث قاموا - لتحقيق هذا الهدف - باحتلال بعض المناطق العربية في : سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! .

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود هي من أهم العوامل التي أوجدت قوة لليهود ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلـة أينما ثقفوا إلا بحبـل من الله وحبـل من النـاس ﴾ (١) .

كل ذلك أضاف إلى قوة اليهود قوة فوق قوتهم ، وزاد العرب - بالتالي - ضعفاً على ضعفهم ! ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

وبعد ، فهذه أسباب (قوة اليهود) المتمثلة في (العنصرية اليهودية) ، والتي ماكان لها أن تظهر في مجتمعنا الإسلامي - أو أن يكون لها تأثير على الأقل - لولا أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - هم الذين ساعدوهم بضعفهم على هذا الظهور ! .

وهذا ما أدركه اليهود أنفسهم ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

---

١ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

و: لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة: راجع: (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

«نحن لم نهزم العرب ولا مرة ، ولكن العرب هم أنفسهم انهزموا أمامنا كل مرة» (١) ! .

وهنا يحق لأي متسائل أن يسأل ، فيقول :

كيف ينتصر اليهود المعاصرون (الصهاينة) مع تأكيد (القرآن الكريم) لجبنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ، وبالتالي مع وعوده (أي القرآن الكريم) للمسلمين بالنصر عليهم ؟ ! .

وللجواب على ذلك ، نقول :

❁ كيفية انتصار أهل الباطل (اليهود) على أهل الحق (المسلمين) :

إن انتصار اليهود المعاصرين (الصهاينة) على العرب (المسلمين) ، من خلال حسمهم لأغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ، ومن ثم إقامتهم دولة في قلب بلاد المسلمين (فلسطين) إنما هو حقائق لاتنكر ؛ لأنها واقع مشاهد ملموس ! .

ولكننا نقرر أن ذلك لايتنافى قط مع مكونات (الشخصية اليهودية) (٢) التي قررها القرآن الكريم (٣) .

بل إن هذا الواقع المفزع جاء تصديقاً وتحقيقاً لحقائق القرآن الكريم . ونذره الحاسمة ، وسننه الصارمة ، التي لاتتخلف ولا تحيد (٤) ، وسيتضح ذلك - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا القضية على النحو الآتي :

❁ من هم الذين وعدهم القرآن الكريم بالنصر على اليهود ؟ .

---

١ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٦٥ .

٢ راجع (النفسية اليهودية) ج ١ ص ٢٦٤.

٣ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٩٧ .

١ - المسلمون الحقيقيون هم الموعودون بالنصر :

إن الذين وعدهم (القرآن الكريم) بالنصر على اليهود هم (المسلمون الحقيقيون) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لـــن يضروكـم إلا أذى وإن يقاتلـوكـــم يولـوكـم الأدبــار ثــم لاينصـرون ﴾ [١] .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفي الميزان الدقيق ، لأنها تتحدث عن خصمين يصطرعان ، ولكل منهما مقوماته :

- أما المسلمون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم في الآية الكريمة (السابقة) عليها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [٢] .

- وأما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية الكريمة (اللاحقة) بعدها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ [٣] .

وخلاصة الآيات الكريمة الثلاث - السابقة - :

أن الله تعالى يعد المسلمين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود ، حين حكم عليهم بملازمة الذلة والمسكنة لهم ، إلا إذا

---

١ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

٣ سورة آل عمران آية ، ١١٢ .

اقتضت حكمته سبحانه أمراً آخر ، فيمدون ﴿ **بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ (١) ؛ لتتحقق سنن الله في كونه (٢) .

ولذلك انتصر المسلمون بقيادة الرسول ﷺ - على اليهود في جميع الغزوات التي دارت رحاها بين الطرفين - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

وهنا نأتي إلى السؤال المهم :

❁ من الذي تغير المسلمون أم اليهود ؟

٢ - المسلمون المعاصرون هم الذين تغيروا :

إن أكثرية (٤) المسلمين في هذا العصر (٥) - وياللأسف - تغيروا وبدلوا وارتكسوا في الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله تعالى اهتزازاً خطيراً ، حتى شاع فيهم الإلحاد ، وأصبح المعروف منكراً يطارد ، والمنكر معروفاً يساند ، وانحلت الأخلاق ، وتهتكت النساء ، واستبيح الزنا ، وأكل الربا جهرة ، واستحلت الخمر صنعاً وبيعاً وشرباً ، واستبدلوا بالوحي الإلهي المنزل قوانين وضعية جلبوها أو ابتدعوها (٦) ! .

---

١ راجع :الحديث عن هذه الآية الكريمة في (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٣ راجع : (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥.

٤ هنالك بعض الدول الإسلامية تسير وفق المنهج الإسلامي : عقيدة وشريعة ، إلى درجة لابأس بها إذا ماقورنت بأكثرية الدول الإسلامية ، وهذا مصداق قول الرسول ﷺ :
« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» : راجع: تخريج هذا الحديث : ج ٣ ص ١٧٧.
نسأل الله تعالى لهؤلاء مزيداً من التمسك بهدي الإسلام ، كما نسأله سبحانه للجميع العودة إلى الإسلام عوداً حميداً، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

٥ راجع : (الإهمال الديني العقدي) ص ٣٢٣.

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٩ .

بل أصبح ذلك كله - وأكثر منه - هو الواقع الراسخ ، الذي تربي عليه الأمة ، وتقوم عليه الدولة ، وتحميه بقوة السلطان (١) !.

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا ، ولم يعودوا أهلا لوعد القرآن الكريم ، بل أصبحوا أهلا لوعيده الصارم (٢) ، حيث يقول تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ (٣) .

❁ - كيف ولد (اليهودي المحارب) في غيبة الإسلام ؟

٣ - ظهور (اليهودي المحارب) في ديار الإسلام :

كانت نتيجة هذه الظلمات العاتية التي يعيشها المسلمون المعاصرون أن ظهر (اليهودي المحارب) (٤) ، كما يحلو للزعماء الصهاينة أن يسموه - غروراً واستعلاءاً - ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« من خلال الدم والنار والدموع والرماد ، قد ولد نوع جديد من الكائنات البشرية ، نوع لم يعرفه العالم على الإطلاق خلال أكثر من (١٨٠٠ عام) (٥) ، هو (اليهودي المحارب) ، ذلك اليهودي الذي اعتبر العالم أنه قد مات ودفن إلى الأبد ، قد بعث » (٦) !.

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .

٣ سورة المائدة ، آية : ٥٤ .

٤ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨.

٥ كانت آخر حروب اليهود التي خاضوها - قبل هذا العصر الحاضر - : بقيادة (باركوخبا) عام ١٣٥ م ضد (الدولة الرومانية) في (فلسطين) . راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٦ محمد عبدالعزيز منصور : يامسلمون اليهود قادمون ص ١٣ ، نقلا عن : مناحيم بيجن : الثورة .

ويقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :

« إن معجــزة إسرائيــل الحقيقيــة هي أن يهوداً تمكنوا أن يصبحـوا (١) جنــوداً » (٢) .

لقد بعث هذا (اليهودي المحارب) ، واشتد تحت ظل الشعارات الجاهلية الوضعية ، من دعاوي : القومية (٣) ، والإقليميـــة (٤) ، والطائفية (٥) والمذاهب : الاشتراكية (٦) والعلمانية (٧) ، والبعثية (٨) ، وغيرها من الأنظمة الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية والاستبدادية (٩) ! .

لقد « انطلق هذا القزم الشائه معربداً في هذا الركام المركوم ، جريئاً على الهياكل الخربة ، التي نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحاً فارغة لاتخيف ... ، فلما خلا له الجو صال فيهم واستطال ، واقتحم وانتقم ، وهدد وعربد ؛ لأن (مهابتهم) قد نزعت من قلبه ، و (رهبتهم) قد سقطت من

---

١ يقول الزعيم الصهيوني : (فلاديمير جابوتنسكي) في نصيحته لليهود قبل قيام دولتهم (إسرائيل) : « بإمكانكم أن تلغوا كل شيء : القلانس ، والأشرطة ، والشارات الملونة ، والشراب المفرط ، والأناشيد ، كل شيء ، ماعدا السيف ، يجب أن تحتفظوا بالسيف ، فالقتال بالسيف يرجع تاريخه إلى أجدادنا القدامى ، وعنهم أخذنا التوراة والسيف » ! : زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ٢٢ .

٢ جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من المليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٥ .

٣ راجع : (القوميات الجاهلية) ج ٣ ص ٢٦١.

٤ راجع : (بعث النعرات الإقليمية) ج ٣ ص ٤٤٦.

٥ راجع : (بث الفتن الطائفية) ج ٣ ص ٤٤٨.

٦ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٧ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١.

٨ البعثية : نسبة إلى (حزب البعث العربي الاشتراكي) الذي تكون عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ من اندماج حزب (البعث العربي) الذي أسسه النصراني السوري (ميشيل عفلق) عام ١٩٤٤ - ١٩٦٣ م ، و (الحزب الاشتراكي) الذي أسسة النصراني السوري (أكرم الحوراني) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧١٤ .

٩ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠٠ .

صدره ، يوم أسقط المسلمون صفاتهم العظيمة ، التي كانت تروع اليهودي ، وتردعه ، وترعبه ، وتزعجه ؛ لأنها من نور الله العظيم ، الذي ترهبه الشياطين (١) ! .

إذن ، فاليهود ظهروا محاربين لأول مرة - منذ تشريدهم النهائي من فلسطين عام ١٣٥ م (٢) - في أرض الإسلام ، في غيبة منه عن ساحة الحياة .

❁ على من انتصر اليهود ، ولماذا ؟

٤ - هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا :

لقد كانت النتيجة الحتمية لإبعاد الحاكمية الإلهية في أكثر البلاد الإسلامية ، أن تغلب اليهود (٣) - الذين ظهروا قوة في ديار الإسلام - على المسلمين المعاصرين الذين تغيروا ، وبدلوا منهج الله تعالى بأنظمة كفرية تعتمد الشعارات الزائفة ، والدعاوي الفاسدة ، والمذاهب الملحدة منهجاً لحياتهم (٤) ! .

وهذا أمر حتمي ، لأمور من أهمها :

أ - إهمال الجانب الروحي :

في الوقت الذي أبعد فيه المسلمون المعاصرون عقيدتهم (الإسلامية) عن جو الصراع المزمن مع أعدائهم (اليهود) ، كان أولئك - في المقابل - مستمسكين - أشد التمسك - بعقيدتهم (اليهودية) الباطلة ! .

---

١ المرجع السابق ص ٢٠٠ .

٢ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٣ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠١ .

ب - إهمال الجانب المادي :

حين لم يهتم المسلمون المعاصرون بـ (الجانب الروحي) ، لم يهتموا كذلك بـ (الجانب المادي) ، كما فعل اليهود ، « فكان ميلاد (اليهودي المحارب) هو أقرب الأشياء إلى سنة الله في الكون ، حيث ينتصر العلم المادي على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !! » (١) .

هذا ، وقد فصلنا الحديث في هذا الموضوع (أسباب انتصار اليهود على المسلمين) فيما مضى (٢) .

وبعد ، فإن تأديب أولئك المسلمين - الذين تغيروا - كان تأديباً رهيباً موجعاً ، حين تم على يد سفلة البشر من (اليهود) - المغضوب عليهم - ! .

ومن ثم كان السبب - المتمثل في قول الله تعالى : ﴿ **ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ (٣) - في يد هؤلاء السفلة ! .

وهذا السبب يتمثل في هذين الحبلين :

- حبل من الله : وحبل الله الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في « قدر الله الواقع ، ومشيئته النافذة ، حيث قدر عليهم أن يعيشوا فترة قصيرة سريعة في كيان وسلطان ودولة وسيادة ، فيمارسون فيها الضلال ، ويقومون بالفساد والإفساد ، وبعدها تقع بهم سنة الله ، فيزول الكيان والسلطان ، ويقطع عنهم حبل التمكين والسيادة ، ويعودون إلى ذل الأبد ، وضياع الأبد ، ومسكنة الأبد ، وهوان الأبد » (٤) .

- وحبل من الناس : وحبل الناس الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في

---

١ المرجع السابق ص ٢٠١ .

٢ راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١.

٣ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٤ د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٣١١ .

أمرين ، هما :

١ - الضعف الإسلامي العام (١) !.

٢ - المؤازرة الدولية لليهود في كافة شؤون الحياة : المعنوية والمادية (٢) !.

وهذا السبب (الحبل) « يحدث - أحياناً - (استثناءاً) تقتضيه حكمة الله تعالى ، وعلمه المحيط بكل شيء ، فيمدهم بأسباب منه ، أو من بعض الناس ، ليتم سبحانه وتعالى أمراً ما في أرضه وخلقه ... إلى حين ، ولأمر حكيم » (٣) .

ولعل من أول حكمه الظاهرة تأديب الله تعالى للمسلمين الشاردين عن منهجه القويم ، علهم يرعووا ويثوبوا إلى رشدهم ، ويعودوا إلى حمل رسالة الإسلام العظمى ، التي أنزلت لهداية البشرية جمعاء ، لأن من سنن الله تعالى في كونه - كما يقول سبحانه - :

﴿ إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (٤) .

ومن هنا يأتي الخلاص - إن شاء الله تعالى - كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ الحل الإسلامي للمشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في العصر الحاضر :

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام قد كفل لمعتنقيه من المسلمين الحقيقيين القضاء على فساد اليهود ، وهو ماتحقق للمسلمين الأوائل بقيادة الرسول ﷺ ، حين تمكن من القضاء على إفسادهم (الأول) في

---

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١.

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٦٦ .

٤ سورة الرعد ، آية : ١١ .

(الحجان) (١) .

ولن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

ولذلك ، لابد من تضافر الجهود لإعادة الإسلام إلى مكانه الطبيعي في قيادة الحياة - كما أراد الله تعالى - ، من أجل أن يتم القضاء - مجدداً - على إفساد اليهود (الثاني) ، والمتمثل في (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي مايزال مجتمعنا الإسلامي - عموماً - والعربي - خصوصاً - والفلسطيني - على وجه أخص - يعاني من ويلاتها المزمنة أشد المعاناة ، حيث يجب أن تسير تلك الجهود في اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبغي أن ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لكي يقضي المسلمون على مشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في المجتمع الإسلامي ، لابد لهم من الاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف العقدي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب نهضوا بعد ظهور الإسلام ، الذي اعتنقوه عقيدة ، وطبقوه شريعة ، وأخذوا به منهاجاً لحياتهم ، حتى صاروا مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - في فترة وجيزة - سادة الحضارة العالمية ردحاً من الزمن .

---

١ راجع : (موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية) ص ٣٧٥.

ولكن هذه السيادة آلت إلى الزوال بعد أن تخلى المسلمون عن المنهج الإسلامي الصحيح (١) !.

ولكي يعود المسلمون - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - كما كانوا سادة الدنيا - مرة أخرى - ، لابد لهم من العودة متحدين - كما أراد الله تعالى - إلى ذلك المنهج الرباني الصحيح في كافة شؤون الحياة (٢) : السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية ، والإعلامية ، والاجتماعية ، وخصوصاً في مجال الصراع العسكري مع أعدائهم ، وعلى الأخص (اليهود) ، الذين يحتلون الأرض ، التي تحوي (المسجد المبارك)، الذي هو مسرى الرسول ﷺ ، وأولى القبلتين ، وثالث المسجدين الشريفين ، وأحد المساجد الثلاثة التي لاتشد الرحال إلا إليها (٣) .

فلقد جرب (العرب) من خلال صراعهم مع (دولة إسرائيل) منذ قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، إلى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م - وهي فترة تزيد على (٤٠ عاماً) (٤) - جربوا جميع الشعارات

---

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١ .

٢ يقول المؤرخ العربي المسلم (ابن خلدون) - رحمه الله تعالى - في أحد مسميات فصول مقدمته الشهيرة :

« إن العرب لايحصل لهم الملك إلا بصنعة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم » : مقدمة ابن خلدون ص ١٣٣ .

٣ راجع : (المسجد الاقصى) ج ٣ ص ١٧٣.

٤ على الرغم من بلوغ (دولة إسرائيل) مايزيد على (٤٠ عاماً) ، فإنها - على الرغم من انتصاراتها في أغلب الحروب العربية الإسرائيلية - (دولة مضطربة) ، فقد جاء في صحيفة (الجارديان) - البريطانية - في ١ آيار (مايو) عام ١٩٨٨ م - ١٥ رمضان ١٤٠٨ هـ ، مايأتي :

« بلغت إسرائيل (أربعين سنة) من عمرها ، ولازالت في اضطراب وحيرة تشبه حالتها عند قيامها ... ، إن (سن الأربعين) هو سن النضج ، يعي فيه المرء هويته وحدوده ، لكن الأمر يختلف بالنسبة لإسرائيل ، فجميع المسائل الأساسية المتعلقة بوجودها لاتزال دون حل ، وهي على الرغم من قدرتها العسكرية والاقتصادية لايزال موضوع بقائها هشاً معرضاً للخطر ، فالإسرائيليون لايعرفون بعد شكل وطبيعة الدولة التي يعيشون فيها ، وهم مختلفون على تحديد هويتهم ، ومختلفون على من هو (اليهودي) ، وإلى الآن لم يقفوا على تحديد موقفهم من اليهود

الجاهلية الوضعية من دعاوى : القومية ، والطائفية ، والإقليمية ، والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الأنظمة الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية الاستبدادية ، التي لم تؤد إلا إلى الهزائم تلو الهزائم في كافة المجالات : العسكرية ، والسياسية ، والنفسية ! (١) ، وهذا ما أدركه الزعماء الصهاينة - منذ البداية - ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة الإسرائيلية :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام » (٢) !.

ولم يبق إلا تجربة وحيدة (٣) - مهما جرب العرب غيرها فلن يكون لهم

خارج إسرائيل ، ومن غير اليهود الذين يعيشون داخلها ، وفي الوقت الذي يتفاخرون به باستقلالهم ، تراهم يزداد اعتمادهم يوماً بعد يوم على قوة أجنبية ، هي الولايات المتحدة الأمريكية ، التي قد لاتتفق مصالحها إلى الأبد مع مصالحهم ، وقبل كل شيء فإنهم - إلى الآن - لم يجيبوا على السؤال المصيري : مامعنى حصولهم على دولة ، وهل إسرائيل حصن منيع يحتمي فيه اليهود من عالم معاد لايرحم ، خلف جدران عالية مشحونة بالأسلحة ؟ ! ، أم إنها دولة مثل سائر الدول ، لها سفارات ، وحلفاء ، وأصدقاء ، وأعداء ، أي هي وطن يعيش فيه الشعب اليهودي كجزء من المجموعة الدولية ؟ ! » : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

١ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١.

٢ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

٣ لقد احتل الصليبيون (بيت المقدس) أكثر من (٩٠ عاماً) ، ابتدأت منذ عام ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م ، ولم يخلصه إلا (الجهاد الإسلامي) - الذي أعلنه القائد المسلم (صلاح الدين الأيوبي) ، رحمه الله تعالى - عام ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م . انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٨٩ وج ٩ ص ١٨٢ - ١٨٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩١ - ١٩٢ و٣٩٤ - ٣٩٦ .

وفي مجال (الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمن - جرب الإسلام في بعض (الحروب العربية الإسرائيلية) ، ولاسيما (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ولكن بصورة شعبية ، لارسمية ، ومع ذلك فلم يتمكن اليهود من مقارعة هؤلاء الإسلاميين ، وسنتحدث عن تلك التجربة العظيمة بعد قليل - إن شاء الله تعالى - راجع : ص ٣٨٧.

النصر - ، ألا وهي (الإسلام) ، الذي فيه العزة والنصر والتمكين ، كما وعد الله تعالى - ووعده الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ﴾ (١) .

إن المعركة بين العرب واليهود ليست معركة (أرض) وصراع (جنس) - كما يدعي القوميون - ، وإنما هي معركة (عقيدة) وصراع (حضارة) ، ولذلك لابد من إعلان (الجهاد الإسلامي) ؛ لتتحرك من وراء العرب - تلقائياً - قوة مركونة ، قوامها مايزيد على (١٠٠٠ مليون) مسلم (٢) .

وبذلك نحارب أعداءنا (اليهود) بنفس السلاح الذي يحاربوننا به (٣) ، والنصر - بالتالي - للمسلمين ، حيث يقول تعالى :

﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون ﴾ (٤) .

والأذى هو : الضرر اليسير ، المتمثل في سماع المسلمين من أهل الكتاب - اليهود والنصارى - سب نبيهم محمد ﷺ ، وماإلى ذلك (٥) .

إن الإسلام ما زال وسيبقى المحرك الرئيس لحوافز القتال ضد كل معتد وطامع ، لعدة أسباب يجمعها :

١ - ثقة المسلمين بنصر الله تعالى لهم في كل موقعة .

---

١ سورة النور ، آية : ٥٥ .

٢ راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨. .

٣ لمعرفة عقيدة اليهود الدينية . راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩. .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٤ ص ٤٦ - ٤٧ .

٢ - التسابق إلى الاستشهاد في سبيل الله تعالى ، للفوز بجنته الغالية (١) .

وفي ذلك يقول سبحانه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ﴾ (٢) .

ولقد أدرك اليهود هذا السر في (قوة الإسلام) من خلال تجارب أسلافهم - وغيرهم - معه ، ولذلك كانت تصاريح الزعماء الصهاينة تتصف بهذا المعنى :

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام ، هذا المارد الذي نام طويلا ، وبدأ يتململ من جديد » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (رابين) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ :

« إن مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الإسلامي مازال في دور العدوان والتوسع ، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل ، إنه عدونا

---

١ لمزيد من المعلومات حول أهمية (الجهاد) في الإسلام . انظر : الشيخ عبدالعزيز بن باز : موقف اليهود في الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله . ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود . ، و : محمد محمود الصواف : مقدمتان .

٢ سورة الصف آية ، ١٠ - ١٣ .

٣ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل » (١) !.

ويقول الزعيم الصهيوني (بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي في مهرجان خطابي في أثناء المعارك الانتخابية عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« إنه لايمكن أن يتحقق السلام في المنطقة مادام الإسلام شاهراً سيفه، ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد » (٢) !.

ويقول (عزرا وايزمن) وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق :

« نريد أن ننتهي من الإسلام الذي يقول للمسلم : إن قتلت يهودياً دخلت الجنة، وإن قتلك يهودي دخلت الجنة » (٣) !.

وهذه التصريحات الصهيونية إنما هي ثمرة أول تجربة خاضتها القوات الإسرائيلية مع (الإخوان المسلمين) (٤) في (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) (٥) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ، فهذا أحد الضباط المصريين الذين وقعوا أسرى في أيدي اليهود في هذه الحرب يسأل أحد القادة الإسرائيليين، قائلا :

---

١ المرجع السابق ص ٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٤٧ .

٣ أسعد التميمي : زوال اسرائيل حتمية قرآنية ص ٨٤ .

٤ الإخوان المسلمون : حركة سياسية إسلامية ، تهدف لإقامة الدولة على هدي الإسلام ، أسسها الشيخ (حسن البنا) في مدينة (الإسماعيلية) في مصر عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ ٠ وقد انتشرت هذه الحركة بسرعة في مختلف أرجاء مصر والوطن العربي والعالم الإسلامي . اغتيل مؤسسها (البنا) - رحمه الله تعالى - عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . وقد اتهم (الإخوان) - زوراً - بمحاولة اغتيال الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) عام ١٩٥٤ م - ١٤٧٣ هـ ، حيث صدر قرار حلها وتصفية قياداتها . يعتبر (سيد قطب) - رحمه الله تعالى - من أبرز كتاب هذه الحركة ٠ انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي ج ١ ص ٤٩ - ٥٠ . و : موسوعة السياسة ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ .

٥ لمزيد من المعلومات حول دور (الإخوان المسلمين) في مصر وسوريا في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . انظر : كامل الشريف و د/ مصطفى السباعي : الأخوان المسلمون في حرب فلسطين . ، و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٥٢ - ٩٩ ، و : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩ - ١٢ .

« لماذا لم تهاجموا قرية (صور باهر) ؟! (١) ، (وصور باهر) قرية قرب (القدس) » .

أطرق القائد الإسرائيلي إطراقة طويلة ، ثم قال : أجيبك بصراحة :

- إننا لم نهاجم (صور باهر) ؛ لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين ! .

دهش الضابط المصري ، وسأل فوراً :

- وماذا في ذلك ، لقد هجمتم على مواقع أخرى فيها قوات أكثر ، وفي ظروف أصعب ؟! .

أجابة القائد الإسرائيلي :

- إن ما تقوله صحيح ، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين المتعصبين يختلفون عن غيرهم من المقاتلين النظاميين ، يختلفون تماماً ، فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل ، ولكن هناك فارقاً عظيماً بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين ، إن جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن يعيشون فيه ، أما الجنود المتطوعون من المسلمين فهم يقاتلون ليموتوا ، إنهم يطلبون الموت بشغف أقرب إلى الجنون ، ويندفعون إليه كأنهم الشياطين ، إن الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة ، يشبه الهجوم على غابة مملوءة بالوحوش، ونحن لانحب مثل هذه المغامرة المخيفة ، ثم إن الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الأخرى، فيعملون مثل عملهم ، فيفسدوا علينا كل شيء ، ويتحقق لهم مايريدون ! .

دهش الضابط المصري لإجابة القائد الإسرائيلي ... ، وقال له :

- قل لي برأيك الصريح : ما الذي أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت

---

١ لمعرفة تفصيلات حادثة (صور باهر) - هذه - انظر : كامل الشريف : الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ص ١٥٠ - ١٦١ .

وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول ؟ ! .

أجابة الإسرائيلي - بعفوية - :

- إنه الدين الإسلامي ياسيادة الضابط . ثم تلعثم ، وحاول أن يخفي إجابته ، فقال :

- إن هؤلاء لم تتح لهم الفرصة كما أتيحت لك ، كي يدرسوا الأمور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة ، وتحررهم من الخرافة وشعوذات المتاجرين بالدين ، إنهم لايزالون ضحايا تعساء لوعد الإسلام لهم بالجنة التي تنتظرهم بعد الموت .... .

- إن هؤلاء المتعصبين من المسلمين هم عقدة العقد في طريق السلام الذي يجب أن نتعاون عليه ، وهم الخطر الكبير على كل جهد يبذل ، لإقامة علاقات سلمية واعية بيننا وبينكم . وتابع مستدركاً ، وكأنه يستفز الضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين :

- تصور ياسيدي : أن خطر هؤلاء ليس مقتصراً علينا وحدنا ، بل هو خطر عليكم أنتم أيضاً ، إذ أن أوضاع بلادكم لن تستقر حتى يزول هؤلاء ، وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، هذا المنطق الذي يخالف (القرن العشرين) [الميلادي] ، قرن العلم ، وهيئة الامم ، والرأي العام العالمي ، وحقوق الإنسان .

واختتم القائد الإسرائيلي حديثه ، بقوله :

- ياسيادة الضابط : أنا سعيد بلقائك ، وسعيد بهذا الحديث الصريح معك، وأتمنى أن نلتقي لقاءاً قادماً ، لنتعاون في جو أخوي لايعكره علينا المتعصبون من المسلمين المهووسين بالجهاد وحب

الاستشهـاد في سبيـل اللـــه » (١) !.

ومن هنا تجري المحاولات اليهودية لاستعداء العالم على الحركات الإسلامية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢).

إن (العقيدة الإسلامية) هي قطب الرحى الذي يجب أن تدور عليه جميع مجالات الحياة الإسلامية ، وهذا مابدأنا - والحمد لله تعالى - نلمس آثاره من خلال تباشير (الصحوة الإسلامية) في كل مكان من أنحاء العالم ، ومنه (فلسطين) ، حيث (الانتفاضة) (٣) الشعبية الفلسطينية المباركة ، التي أشعلها في ١٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٨ هـ - ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧ م (جيل المساجد) ، بقيادة (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) (٤) ، الذين ضربوا بتهديدات اليهود لهم عرض الحائط ، حيث كان (موشي ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قد قال - قبل قيام (الانتفاضة) بما يقرب من (عشرة أعوام) - ، في خطاب له أمام وفد من الامريكيين اليهـود ، عـام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

« إن عليهم [أي عرب فلسطين المحتلة] أن يدركوا أن إسرائيل لن تسمح بانجرافهم نحو الاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، وإنه في الوقت الذي تشعر فيه إسرائيل أن العرب الذين بقوا في فلسطين قد بدأوا التمسك بالاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، فإنها لن تتردد في القذف بهم بعيداً ؛ لينضموا إلى إخوانهم اللاجئين » (٥) !.

وهذه (الصحوة الإسلامية) ، ستعم المعمورة - بإذن الله تعالى - ؛

---

١ جلال العالم : قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٤٣ - ٤٧ .

٢ راجع : (محاولة استعداء العالم على الصحوه الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤..

٣ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩.

٤ لمزيد من المعلومات حول (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) ، راجع الملحق رقم (١٦) ص ٥٠٦ .

٥ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٥١ - ٥٢ .

ليندحر جميع الأعداء ، ولاسيما (اليهود) ، فتعود (فلسطين) - وغيرها من الأراضي العربية المحتلة - إلى عزة الإسلام ، ﴿ **ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله** ﴾ (١) .

❁ بشائر النصر من النصوص الشرعية :

هناك نصوص كثيرة من (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) ، تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين بانتصارهم على أعداهم اليهود ، في كل زمان ومكان، ومن أهم تلك النصوص - بإيجاز - مايأتي :

١ - من القرآن الكريم :

يحوي (القرآن الكريم) على الكثير من الآيات الكريمة ، التي تدل على أن اليهود (لاشيء) (٢) أمام المؤمنين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - أن اليهود جبناء (٣) لايثبتون في صدام صريح أو لقاء مكشوف (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ **لـــن يضروكــم إلا أذى وإن يقاتلوكــم يولوكــم الأدبــار ثــم لاينصـــــــرون** ﴾ (٥) .

٢ - وهم يعتمدون اعتماداً كلياً على الوسائل المادية إلى درجة الكفر (٦) ، حيث يقول تعالى :

---

١ سورة الروم ، آية : ٤ - ٥ .

٢ يقول تعالى في اليهود :

﴿ ياأهل الكتاب لستم على شيء ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٦٨ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : راجع : ج ٢ ص ١٤٢.

٣ لمزيد من الملعومات حول جبن اليهود عبر الأجيال . راجع : ج ٢ ص ٢٠.

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

٥ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ماظننتـم أن يخرجـوا وظنـوا أنهـم مانعتهـم حصونهـم من اللــه ﴾ (١) .

٣ - وهم يخافون القوة المؤمنة خوفاً رهيباً لايماثله شيء ، بل هو أكثر من خوفهم من الله تعالى (٢) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ لأنتـم أشـد رهبـة في صدورهـم من اللــه ذلـك بأنهـم قـوم لايفقهـون ﴾ (٣) .

٤ - وهم يسترون الجبن بغطاء كثيف من القلاع والحصون ، وتنخلع قلوبهم خارجها (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لايقاتلـونكـم جميعـاً إلا فـي قـرى محصنـة أو من وراء جـدر ﴾ (٥) .

هـ - وهم أشد الناس تناكراً وشتاتاً من داخلهم (٦) ، على الرغم من إظهارهم الاتحاد المزعوم ، (٧) ، حيث يقول تعالى :

﴿ بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لايعقلون ﴾ (٨) .

---

١ سورة الحشر ، آية : ٢ .
٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .
٣ سورة ، الحشر آية : ١٣ .
٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .
٥ سورة الحشر ، آية : ١٤ .
٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .
٧ راجع : (الأحزاب السياسية) ص ٣٣٨.
٨ سورة الحشر ، آية : ١٤ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآيات الكريمة . راجع : (غزوة بني النضير) ج ٢ ص ٤٢٤.

٦ - وذلك أن الله تعالى ألقى بينهم العداوة والبغضاء ، إلى قيام الساعة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ (١) .

ومرد هذه النقائص في الحياة اليهودية إلى أمرين ، هما :

أ - ملازمة الذلة والمسكنة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٢) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ ضربت عليهم الذلة (٣) أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٤) .

ب - حب الدنيا وكراهية الموت (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ (٦) .

---

١ سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

٢ سورة البقرة ، آية : ٦١ .

٣ لهذه (الذلة والمسكنة) المضروبتين على اليهود استثناء تحدثت عنه تلك الآية الكريمة كما هو حالهم في هذا (العصر الحاضر) - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩. .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٥ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حرص اليهود على الحياة) ج ٢ ص ٢٨٦. .

٦ سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

٧ - ليأتي - بعد ذلك - الحكم الإلهي العادل المضروب على اليهود جيلا بعد جيل (١) إلى قيام الساعة ، من جراء (٢) كفرهم ، وإفسادهم ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٣) .

٨ - ومن هذا العذاب المضروب على اليهود : هو مانتوقع حدوثه فيهم قريباً - بإذن الله تعالى - من قبل المسلمين الصادقين ، حيث يؤيد ذلك قول الله تعالى:

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً ﴾ (٤) .

وقد اختلف العلماء في تفسر هذه الآيات المكية الكريمة ، التي تتحدث عن (اليهود) قبل اللقاء معهم في (المدينة) ، على رأيين رئيسين ، هما :

١ - جمهور المفسرين الاقدمين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن

---

١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٢٣ ، و: (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٥٠.

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٧ .

تاريخ (بني إسرائيل) السابق على الإسلام (١) .

فيكون المراد بـ (الكتاب) : التوراة ، وتكون الآيات إخباراً عن إفسادي اليهود في ماضي الأحداث .

ولكن أولئك المفسرين اختلفوا - اختلافاً عظيماً - في تحديد كل من هذين الإفسادين اليهوديين ، ونوعيتهما ، وكيفيتهما ، وفي تحديد الأشخاص الذين سلطوا عليهم (٢) ، على عدة أقوال :

* فقيل - الإفساد الأول : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الجبار الفلسطيني (جالوت) .

- والإفساد الثاني : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل إشعياء) (٣) ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) .

- والإفساد الثاني : (قتل زكريا ويحيى) - عليهما السلام - والذي سلط عليهم : الإمبراطور الروماني (تيتوس) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل زكريا) - عليه السلام - ، والذي سلط عليهم : الملك الفارسي (سابور ذا الأكتاف) .

- والإفساد الثاني : (قتل يحيى) - عليه السلام - ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) (٤) .

---

١ باتفاق جميع كتب التفسير . انظر - مثلا - : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ١٥ ص ٢٠ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٢٩ ، و : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٦ و١٢٨ ، و : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ .

٣ إشعياء : (القرن ٧ - ٦ ق . م) أحد أنبياء بني إسرائيل ، وله سفر طويل من أسفار (العهد القديم) . راجع : (أسفار العهد القديم) ج ١ ص ٨٥.

٤ لمعرفة هذه الأقوال مفصلة . انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٢٠ - ٤٦ .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :

﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ (١) .

فيرى أولئك المفسرون أنها : حديث عن اليهود بعد الإسلام (٢) .

وهذا الرأي - الأول - الذي يقول : إن هذه الأيات الكريمة حديث عن اليهود قبل الإسلام ، رأي مرجوح - في نظري - لعدة أمور ، أهمها :

أ - أن إفساد بني إسرائيل في الماضي لاينحصر في (مرتين) ، وإنما تكرر في كل أدوار تاريخهم تقريباً (٣) .

ب - أن أقوال جمهور المفسرين مضطربة ، لاتؤيدها الوقائع التاريخية (٤) .

ج - أن جمهور المفسرين الأقدمين - رحمهم الله تعالى - معذورون ؛ لأنهم «كانوا يعيشون في نظام إسلامي قائم وحكم إسلامي موجود ، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الأذلاء الضعاف ، لايتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم علو وإفساد في الأرض ، وماكان أحد من هؤلاء المفسرين يتصور ان يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان أو نظام، ولا أن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم على أراضيهم، ولهذا اتجه هؤلاء إلى التاريخ اليهودي القديم ، فاستقرؤوه ، وبحثوا فيه عن الإفسادين المذكورين ، فقالوا ماقالوا ، ولو أن المفسرين القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٤٤ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٦ .

٣ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

٤ انظر : د/ محمد سيد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤١ - ٦٤٤ ، و : راجع (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

فيه لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن أقوالهم ، ولنظروا في آيات الإسراء على هدي من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام » (١) .

٢ - جمهور المفكرين المحدثين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن (اليهود) بعد الإسلام (٢) .

فيكون المراد بـ (الكتاب) : القرآن الكريم ، وتكون الآيات إخباراً بالغيب عن إفسادي اليهود في مستقبل الأحداث .

وهذا الرأي - الأخير - هو الراجح - في نظري - ، لعدة أمور ، أهمها :

أ - ما اعترضنا به على الرأي الأول .

ب - أنه لايوجد دليل واحد صحيح يقطع بصرف هذه الآيات الكريمة إلى حكاية التاريخ الماضي فقط (٣) .

ج - أن في هذه الآيات الكريمة مايدل على أنها تتحدث عن مستقبل الأحداث ، على مايأتي :

١ - من حيث المعنى اللغوي :

أ - كلمة (إذا) في قول الله تعالى : ﴿ **فإذا جاء وعد أولاهما** ﴾ ، ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ : شرطية لما يستقبل من الزمان ولاعلاقة لما بعدها بما

---

١ د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٠ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨١ - ٨٣ ، و : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٣ - ٣٤٩ ، و : أسعد التميمي : زوال اسرائيل حتمية قرآنية ص ١٢٨ - ١٣٠ ، و : د/ عبدالصبور شاهين : مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢١ - ٢٢، و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٢١، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ٩٢ - ٩٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٥ - ٧٧، و : عبدالله ناصح علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية تقديم : سعيد حوى ص ٧ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ ، و : د/ محمد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤٥ .

قبلها (١) .

ب - حرف (اللام) في قول الله تعالى : ﴿ **لتفسدن** ﴾ ، ﴿ **لتعلن** ﴾ ، ﴿**ليسوؤا**﴾ ، ﴿ **ليدخلوا** ﴾ ، ﴿ **وليتبروا** ﴾ : لام الاستقبال (٢) .

٢ - من حيث المعنى الشرعي :

أ - كلمة (عباد) إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ **عباداً لنا** ﴾ : فهي في موطن التشريف ، ولايوصف بها إلا المؤمنون ، وجميع الذين أزالوا الإفسادين اليهوديين - على اختلاف الأقوال السابقة - كانوا من الوثنيين ، فلا يستحقون هذا التشريف ، وهذا الوصف ينطبق على رسول الله محمد ﷺ وأصحابه الذين قضوا على إفساد اليهود في (الحجاز) (٣) . هذا بالإضافة إلى أن الله تعالى يقول في فاتحة هذه السورة الكريمة : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ (٤) .

ب - أن إمداد اليهود بالأموال والبنين وجعلهم أكثر نفيراً ، كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ **وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ (٥) ، لم يتحقق لهم في أي عصر كما تحقق لهم في هذا (العصر الحاضر) .

ج - أن سياق هذه الآيات الكريمة في حديثها عن (العباد أولي البأس

---

١ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و١٢٩ .

٢ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و١٢٩ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٨ .

٣ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ - ١٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ١ .

٥ النفير : قيل : هو كناية عن قوة (الجيش) . انظر : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٩ . وقد يكون : كناية عن قوة (الإعلام) ، و : لمعرفة هذا الإعلام اليهودي القوي . راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ . والله أعلم .

الشديد) تقول : ﴿ **فجاسوا خلال الديار** ﴾ ، ﴿ **ثم رددنا لكم الكرة عليهم** ﴾ ، ﴿ **ليسوؤا** ﴾ ، ﴿ **وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة** ﴾ ، ﴿**وليتبروا**﴾ ، كلها تتحدث عن صراع أمة واحدة - فقط - مع اليهود ، وهذه الأمة هي (الأمة الإسلامية) (١) .

وبناءاً على هذا ، يكون المقصود بمرتي الإفساد اللتين تتحدث عنهما الآيات الكريمة من سورة الإسراء المكية ، هما :

- المرة الأولى : إفساد اليهود في (العهد النبوي) ، وقد سلط الله تعالى عليهم المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ ، فجاسوا خلال الديار في : (المدينة)، و(خيبر) ، و(فدك) ، و(وادي القرى) ، و(تيماء) وغيرها (٢) .

- المرة الثانية : إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) (٣) ، بعد أن أصبحت لهم (الكرة) على المسلمين الذين تغيروا (٤) ! .

وهذه (الكرة) عادت بهم إلى ضرب من الإفساد العالمي يربو على كل ماعرف عنهم من قبل ، وماتخفي صدورهم أكبر (٥) .

وهذا الإفساد ونتائجه هو ما اعترف به الحاخام (يهودا ماغنس) رئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث يقول :

« سينزل بنا عقاب من الرب ، إننا نعبد الذهب إذ نحن ننشر الدعايات المأجورة ، ونعبد الدم إذ نحن نبث الرعب بين الناس ، وهذا لدى الرب حرام ، شعائرنا شاهدة على أننا كنا نلقى العقاب في كل مرة فعلنا مثله » (٦)

---

١ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٩ و ١٢٩ ، و : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ - ١٩١ ، و : حسن محمدي :رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ - ٧٥ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ١٢.

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.

٤ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

٥ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ .

٦ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الامريكي ص ٩٢ .

ومن ثم ، فنحن في انتظار (الأمة المؤمنة) ، التي تفتح (فلسطين) من جديد، كما فتحها المسلمون الأوائل ، ليتحقق الوعد الإلهي الكريم :

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً ﴾ (١) .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :

﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ (٢) .

فقد يكون المقصود بها : عود اليهود إلى الإفساد مرة أخرى بعد تأديبهم على إفسادهم في (المرة الثانية) ، ومنه انضمامهم في آخر الزمان - قبيل الساعة - إلى (الدجال) ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة » (٣) .

وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن هذا الموضوع (اتباع اليهود للدجال في آخر الزمان) في موضع آخر (٤) .

وهنا نود أن نوضح أن ماذكرناه - هنا - من النصوص القرآنية ماهو إلا غيض من فيض ؛ فقد تحدث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) (٥) حديث العليم الخبير ، بما يشفي صدور المؤمنين ، إذا ما التزموا بما جاء فيه، فلو "كان المسلمون - اليوم - يأخذون (تصميم المعركة) و(نمطها الحركي) من القرآن العظيم لتهاوت أمامهم - من أول الطريق -

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ سورة الإسراء ، آية : ٨.

٣ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٣٦.

٤ راجع : ص ٤٣٦. .

٥ راجع : (موقف القرآن الكريم من اليهود) ص ٢٥٨.

أسطورة (الجندي الذي لايقهر) وجيل (الصابرا (١) - Sabra) ، وأمثال ذلك من دعاوى اليهودية ، والتي ما طفت على سطح الأحداث إلا حين اتخذ المسلمون ﴿ هذا القرآن مهجورا ﴾ (٢) ! ! » (٣) .

٢ - من السنة النبوية :

كذلك تحوي (السنة النبوية) الكثير من الأحاديث الشريفة التي تدل على هزيمة اليهود أمام المسلمين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يامسلم ! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله ، إلا الفرقد ، فإنه من شجر اليهود » .

ولنا عودة إلى هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٤) .

٢ - وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ الصابرا : كلمة عبرية ، مشتقة من الكلمة العربية (نبات الصبار) ، وهو (التين الشوكي) ، وقد تردد هذا المصطلح بمعناه الاجتماعي - لأول مرة - في أعقاب (الحرب العالمية الاولى) مباشرة ، حيث أطلق على الطلاب اليهود من مواليد (فلسطين) في (مدرسة هرتزليا الثانوية) في (تل أبيب) في (فلسطين) ، والذين كانوا يحسون نقصاً حيال أقرانهم من اليهود الغربيين الاكثر تفوقاً في الدراسة ، مما جعلهم يقومون - لتعويض شعورهم بالنقص - بتحدي أولئك الاقران بنوع من النشاط الخشن الذي يرد لهم اعتبارهم ، ويتمثل ذلك النشاط في الامساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية ، وقد اتسعت التسمية لتطلق على جميع اليهود المولودين على الأرض الفلسطينية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٣٩ .

٢ يقول الله تعالى على لسان رسوله محمد ﷺ مخاطباً ربه - سبحانه - يوم القيامة :
﴿ وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ : سورة الفرقان ، آية : ٣٠ .

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٦ .

٤ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٢٥.

« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لايضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ، قالوا : يارسول الله : وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » (١) .

وهذه الطائفة هي (الطائفة المنصورة) وهم (أهل السنة والجماعة) ، فعن (عوف بن مالك) (٢) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار ، قيل : يارسول الله من هم ؟ قال : الجماعة » (٣) .

يقول الإمام (النووي) (٤) - رحمه الله تعالى - في هذه (الطائفة

---

١ الحديث سبق تخريجه ج ٣ ص ١٧٧.

٢ عوف بن مالك : (؟ - ٧٣ هـ = ؟ - ٦٩٢ م) هو عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني ، صحابي من الشجعان الرؤساء ، أول مشاهده (غزوة خيبر) عام ٧ هـ - ٦٢٨ م ، وكانت معه راية (أشجع) يوم (فتح مكة) عام ٨ هـ - ٦٢٩ م . نزل (حمص) ، وسكن (دمشق) ، له (٦٧ حديثاً) . انظر : القرطبي : الاستيعاب في أسماء الأصحاب ج ٣ ص ١٣١ ، و : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٧ ، و : الزركلي : الاعلام ج ٥ ص ٩٦ .

٣ سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») (باب افتراق الامم «١٧») ، حديث رقم (٣٩٩٢) ، ج ٢ ص ١٣٢٢ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٣٦٤ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن أبي داود : (كتاب السنه) ، (باب شرح السنن) ، حديث رقم (٤٥٩٧) ، ج ٤ ص ١٩٨ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الإيمان «٤١») ، (باب ماجاء في افتراق هذه الأمة «١٨») ، حديث رقم (٢٦٤٠) ، ج ٥ ص ٢٥ .

٤ النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) هو محيى الدي أبوزكريا يحي بن شرف الحزامي الحوراني النووي الشافعي . مولده ووفاته في (نوى) من قرى (حوران) بسوريا ، وإليها نسبته . علامة بـ (الفقة) و(الحديث) ، من أهم كتبه (تهذيب الأسماء واللغات) ، و (شرح صحيح مسلم) ، و (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ، و(شرح المهذب) ولم يكمله . انظر : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣٩٥ - ٤٠٠ ، و : الزركلي : الاعلام

المنصورة) :

« ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، فلا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض » (١) .

وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن مجموعة من (الأحاديث الشريفة) ، التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود فيما يستقبل من الزمان في موضع آخر (٢) .

وبعد فإن هذه البشائر - التي تحدثنا عن بعض منها في (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) - ستتحقق - بإذن الله تعالى - متى ما وفى المسلمون بما أوجب الله تعالى عليهم ، كما يقول سبحانه :

﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ (٣) .

عند ذلك يعود للأمة الإسلامية سابق عهدها المجيد ، فتكون - كما أراد الله تعالى - : ﴿ **خير أمة أخرجت للناس** ﴾ (٤) ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومع تأكيدنا على أهمية (الموقف العقدي) في الصراع بين العرب واليهود، فإنه لامانع من اتخاذ مواقف مساندة ، شريطة ألا تخرج عن هذا الإطار (العقدي) ، كما سنرى في الفقرتين التاليتين :

ج ٨ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

١ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ ص ٦٧ .

٢ راجع : (المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان) ص ٤٢٨.

٣ سورة محمد ، آية : ٧ .

٤ يقول الله تعالى في هذه الأمة الإسلامية :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ : سورة آل عمران، آية: ١١٠ .

٢ - الموقف الفكري :

تعتمد الفلسفة العنصرية عند اليهود على أسس لا إنسانية ، تقوم كلياً على المغالطات في سبيل تحقيق أهدافها في مجتمعنا الإسلامي ! .

ومع أن الحق في (قضية فلسطين) واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فإن المفكرين المسلمين - عموماً - والعرب - خصوصاً - قد تقاعسوا عن إبرازه ، استناداً على مامعهم من حق ، وهذا ماعبرت عنه الكاتبة اللبنانية (عنبـــرة ســـلام الخالـــدي) (١) ، عندما قال لها أحد المراسليـن الصحفييـن الإنجليـــز : « إن العرب مقصورون جداً في الدعاية » ، فأجابته قائلة :

« ألا تعتقد أن هـــذه الحجـــة - هـــي من وجهة ثانية - قد تكون معنا لاعلينا ؟ إننا نقيم في بلدنا ، ونحن مطمئنون إلى حقنا الطبيعي في أرضنا ، وهل يحتاج ابن بلد ما إلى الدعاية لكي يثبت حقه في وطنه؟ وهل أنتم في انجلترا تقومون بالدعايات لإثبات حقكم في بريطانيا ؟ إن الذي يلجأ إلى الدعاية هو المغتصب، وليس ابن البلد الذي يقيم في بلده منذ ألف سنة » (٢) ، بل آلاف السنين .

ومع أن هذه الحقيقة صحيحة كل الصحة ، إلا أن الواقع خلاف ذلك ، ولذلك يجب على أولئك المفكرين ، سواء على مستوى الهيئات الرسمية والشعبية ، أو على مستوى الأفراد ، أن يعرضوا قضيتهم العادلة ، عبر

---

١ عنبرة سلام الخالدي : (حوالي عام ١٩٠٠ م - = ١٣١٨ هـ -) ولدت في قرية (المصيطبة) في لبنان ، في أسرة مسلمة غير محافظة ، لاتهتم بالحجاب ، وتعلم أبناءها في المدارس التنصيرية ، تزوجت من (أحمد سامح الخالدي) وهو فلسطيني عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ ، واستقرت في (القدس) حتى نشوب (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث هاجرت مع أسرتها إلى موطنها الإصلي في لبنان ، ولـ (عنبرة) مساهمات في الجمعيات النسائية في (فلسطين) و(لبنان) ، دونتها في كتابها : (جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين) .

٢ جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين ص ١٩٤ .

أية وسيلة إعلامية متاحة ، من أجل دحض هذه المغالطات اليهودية أمام الرأي العام العالمي ، بدءاً من عدم شرعية الكيان الصهيوني الجاثم على قلب الأمة الإسلامية في (فلسطين)، وانتهاءاً بسلسلة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد المجتمع الإسلامي والعربي - عموماً - والفلسطيني - على وجه الخصوص -.

وقد عرضنا - فيما مضى - للكثير من هذه الإدعاءات الصهيونية المجافية للحقيقة، ورددنا عليها بما يتناسب معها من ردود، تعتمد الحقائق : العلمية، والتاريخية ، والشرعية (١) .

وفي المقابل يجب على أولئك المفكرين استغلال الأخطاء الصهيونية ، وعرضها أمام الرأي العام العالمي ، في مثل :

١ - الجاسوسية الإسرائيلية العالمية ، التي تمارس كل صور خرق القوانين للدول التي تعد حليفة لها ، مثل :

أ - سرقة التقنية : كسرقة تصميم الطائرات الحربية عبر النمسا وسويسرا وألمانيا (٢) ! .

ب - تهريب الأسلحة : كتهريب الزوارق الحربية من ميناء (شيربورغ) الفرنسي (٣) ! .

ج - سرقة اليورانيوم : العنصر الفعال في صناعة القنابل الذرية (٤) ! .

---

١ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٦ - ١١٨ .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٠ - ١٢١ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيل ص ١٠١ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ٩١ - ٩٥ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٢٦١ .

د - الإرهاب : كحادثة اختطاف النازي الألماني (آدولف إيخمان) (١) من الأرجنتين ؛ لإتهامه بالمشاركة في إبادة اليهود في ألمانيا النازية ، حيث مثل أمام (محكمة لواء القدس) في ١١ نيسان (أبريل) عام ١٩٦١ م - ٢٥ شوال ١٣٨٠ هـ، بناءاً على القانون الإسرائيلي الصادر عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ضد (النازية)، حيث صدر الحكم عليه بالإعدام ، على الرغم من اعترافه (٢) ؛ بأنه كان بذلك متعاوناً مع (الحركة الصهيونية) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا - فيما مضى - (٣) .

٢ - الوقاحة السياسية الإسرائيلية على المستوى الرسمي والشعبي ، ولعل زيارة المستشار الألماني (هلموت كول) (٤) إلى إسرائيل ، خير شاهد

---

١ آدولف إيخمان : (١٩٠٦ - ١٩٦٢ م = ١٣٢٤ - ١٣٨٢ هـ) قائد ألماني نازي ، فر بعد هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ إلى الارجنتين ، ولكن المخابرات الإسرائيلية استطاعت أن تكتشفه ، ومن ثم خطفته إلى إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، متهمة إياه بأنه هو المسؤول التنفيذي عن إبادة اليهود في معسكرات الاعتقال الألمانية ، حيث صدر عليه حكم بالإعدام، ونفذ فيه عام ١٩٦٢م - ١٣٨١ هـ ، وإمعاناً في الانتقام أحرق جثمانه ، وذرت برفاته في البحر . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٢١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٧٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي .

٢ انظر : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٤ - ١١٦ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ١٩٧ و ٢٢٨ - ٢٢٩ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٢٠٧ ، و : أدوين رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٤ هلموت كول : (١٩٣٠ م - = ١٣٤٩ هـ -) سياسي ألماني ، ولد في (لودفيغشافف) ، وأسس - وهو مايزال في (السابعة عشرة) من عمره (حركة الشبيبة الديموقراطية المسيحية) في مسقط رأسه . تلقى تعليمه في (جامعة هايدلبرغ) ، ثم في (جامعة فرانكفورت) ، حيث درس التاريخ والحقوق والعلوم السياسية ، أصبح منذ عام ١٩٥٩ م - ١٣٧٨ هـ رئيساً لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي) في مدينته ، وانتخب في العام التالي نائباً في (برلمان رينانيا - بالاتينا) ، فكان أصغر نائب عرفته (جمهورية ألمانيا الاتحادية) . أصبح عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ عضواً في اللجنة القيادية لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي) في (بون) ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبح رئيساً لهذا الحزب في (مقاطعة رنيانيا - بلاتينا)، وفي

على الغطرسة السياسية الإسرائيلية ، فلقد استقبل (كول) ببرود شديد ، وسمع من التجريح ونبش التاريخ النازي ، واحتجاز الشرطة له في عملية تمثيلية ، واضح أن المقصود منها تهزئته وهز شخصيته (١) ! .

٣ - الإرهاب السياسي والفكري ، الذي تمارسه (الصهيونية) ، من خلال الاتهام بـ (معاداة السامية) ، ضد كل من يقف في وجه أهداف اليهود العنصرية في هذا العالم - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) ! .

٤ - التذبذب الإسرائيلي في العلاقات بين المعسكرين المتناقضين : المعسكر النصراني الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والمعسكر الشيوعي الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي (٣) . فبينما تقدم إسرائيل نفسها على أنها دولة (رأسمالية)، تظهر في الوقت نفسه دولة (اشتراكية) (٤)، وهكذا (٥) ...!.

وعلى الرغم من تلاشي المعسكر الشيوعي الشرقي تماماً ، إلا أن استغلال إسرائيل لذلك التناقض يظهر إسرائيل دولة لاتبحث إلا عن مصالحها فقط ! .

٥ - إقامة علاقات متميزة بين (إسرائيل) وبين مثيلتها العنصرية (جمهورية جنوب أفريقيا) (٦) ، التي احتجت على سياستها العنصرية ضد الوطنيين

عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أصبح رئيساً لهذه المقاطعة، انتخب عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ رئيساً لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي). فاز (كول) في انتخابات عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ التي حملته إلى منصب (المستشارية)، كما فاز في الانتخابات لفترة ثانية عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ ، وقد تم في عهد (كول) انضمام (ألمانيا الشرقية) التي سلخت من ألمانيا الأم بعد هزيمة (هتلر) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ -، وبذلك أصبحت ألمانيا منذ عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ دولة موحدة . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٣٨ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ - ١٠١ .
٢ راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩ ، و : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.
٣ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣.
٤ راجع : (التحكم في الاقتصاد العالمي) ج ٣ ص ٤٠٨ .
٥ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ .
٦ انظر : المرجع السابق ص ١٠٢ .

الأفارقة وجميع دول العالم دون استثناء (١) ! .

٦ - الأطماع الصهيونية في السيطرة على العالم أجمع ، من خلال (الحكومة اليهودية العالمية) ، وهو مابدأوا بتحقيقه - منذ زمن - من خلال السيطرة اليهودية على الشؤون : الاقتصادية ، والسياسية ، والإعلامية ، في الكثير من دول العالم (٢) ؛ استناداً إلى نظريتهم العنصرية في (الشعب المختار) على بقية الشعوب العالمية الأخرى ، التي تلزمهم بعدم الاندماج مع الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها (٣) ! .

ومن هنا يأتي دور (الموقف السياسي) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٣ - الموقف السياسي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب قد أحسنوا الجأر بالشكوى في كل موقف عنصري يصدر ضدهم من قبل ظالميهم اليهود ، من خلال (مجلس الأمن الدولي) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة) (٤) ! .

وهذا الموقف يجب عدم الركون إليه في إحقاق الحق وإبطال الباطل ؛ لأن العرب مع إتقانهم المزمن لتطبيقه ، فإنه لم يحقق لهم أي حق من حقوقهم المهضومة ، التي ربما ساهمت تلك الهيئة بتأثير من (القوى الدولية) في الوقوف - في أحيان كثيرة - إلى جانب الباطل اليهودي ، نظراً إلى أن الكلمة العليا فيها لتلك القوى ، المؤازرة لليهود في كافة شؤون الحياة (٥) ! .

ومع ذلك ، فلابأس بهذا الموقف - على العموم - ، إذا كان من باب تسجيل المواقف العدائية اليهودية ضد العرب بصورة رسمية ؛ من أجل

---

١ راجع : (جمهورية جنوب أفريقيا) ج ١ ص ٤١ .

٢ راجع : (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨ .

٣ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٤ راجع : (الهزائم السياسية) ص ٢٨٢ .

٥ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١ .

محاولة كسب الرأي العام العالمي .

وهذان الموقفان (الفكري والسياسي) اللذان يراد منهما كسب الرأي العام العالمي لانود التعويل عليه كثيراً ؛ لأنه عداء (القوى الدولية) ، ولاسيما (النصرانية) منها ، عداء مستحكم منذ دكت الفتوحات الإسلامية معاقلهم في (المشرق العربي) (١) .

وبعد فهذا (الجانب المعنوي) مع أهميته القصوى في دعم الحق المسلوب، فإنه لايؤدي إلى الحق الكامل إلا إذا ارتبط بقوة تفرضه وتحميه ، كما هو منهج الإسلام في التوازن بين (الروح) و(المادة) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - الجانب المادي :

لايكفي أن يهتم المسلمون بأسباب (القوة المعنوية) - فقط - ، وإنما لابد أن يضيفوا إليها الاهتمام بأسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف التقني العسكري :

ذكر - فيما مضى - أن العالم الإسلامي - متخلف - إلى حد كبير - في مجالات العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، ولذلك تعتمد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و (الجيوش العربية) - على وجه الخصوص - على ماتزودها به - غالباً - مصانع (القوى الدولية) المعادية من أسلحة بأسعار مرتفعة ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ،

١ راجع : (العداء للعالم الاسلامي) ج ١ ص ٣٣ .

و - ربما - وفق شروط سرية (١) !.

ولكي يتخلص المسلمون - عموماً - والعرب - خصوصاً - من هذا الموضع المزري، عليهم الاعتماد - بعد الله تعالى - على أنفسهم في مجالات العلوم التقنية ولاسيما في مجالات الصناعات العسكرية، حتى يتم التوصل إلى ذات السلاح الذي تهدد به إسرائيل كافة الدول العربية، وهو (القنبلة الذرية) (٢).

إن على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - دخول ميدان السلاح الذري، من أجل الضغط على العقل اليهودي، وذلك بوضعه أمام خياري: (الحياة) أو (الموت)، فاليهود يملكون أن يعيشوا - فقط -، إذا ماتنازلوا عن مطامعهم في الاستيلاء على الأرض العربية، ولكنهم إن أصروا على استعمال مابحوزتهم من سلاح ذري عند اضطرارهم لذلك، فإن التأثيرات لاتقتصر على العرب وحدهم؛ لأن العرب - في هذه الحالة - يملكون أن يبيدوا خضراء اليهود بذات السلاح الذي يهددون به، فخير لليهود أن يتنازلوا عن أحلامهم ويعيشوا، من أن يدمروا ذواتهم (٣) بأيديهم وأيدي المؤمنين، ومن هنا يصل اليهود إلى الحافة التي يعبر عنها اليهودي (هنري كسنجر) (٤) وزير الخارجية

---

١ راجع: (التخلف التقني العسكري) ص ٣٢٥.

٢ يقوم منهج الإسلام على (السلام)، أما (الحرب) فلا تنشب إلا لأغراض محددة كعلاج أخير لهذه الضرورة الطارئة، على أن تنحصر نيرانها في الأهداف العسكرية فقط.
ولذلك يحرم الإسلام صناعة الأسلحة التدميرية كالقنابل الذريه وماشابهها، لأنها تأكل الأخضر واليابس من غير تفريق بين الأهداف المدنية أو العسكرية!.
ولكن لما كان الزمام قد أفلت من يد المسلمين، واستطاع الكفار تصنيع تلك الأسلحة، فهنا يجب صناعة مثلها وزيادة؛ لتكون كلمة الله هي العليا، كما سنذكر - أعلاه - تفصيلا - إن شاء الله تعالى -.

٣ انظر: د/ أحمد نوفل: الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥.

٤ هنري كسنجر: (١٩٢٣ م = ١٣٤١ هـ -) سياسي أمريكي، ولد في ألمانيا من أسرة يهودية، وعاش فيها حتى عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ، عندما هاجرت أسرته إلى (نيويورك)، هرباً من الاضطهادات النازية، وحصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٣ م -

الأمريكي الأسبق، بقوله :

« إذا استعملنا السلاح النووي فهو الدمار الشامل ، وإذا لم نستعمل السلاح النووي فهو الاستسلام » (١) ! .

هذه الوسيلة (القوة) هي التي تطابق (النفسية اليهودية) تماماً ؛ « لأن اليهود حين يرون القوة من غيرهم يبتلعون أحقادهم ، وتسري الرهبة عارمة في صدورهم ، فلا يجرؤون علـــى العــدوان ، وتلك طبيعتهــم لاتكاد تتخلـــف أبداً » (٢) ، وفي ذلك تحقيق لقول الله تعالى :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنت لاتظلمون ﴾ (٣) .

وحتى تتحقق هذه الأمنية الغالية (التقدم التقني العسكري) ، ولاسيما في مجال (التسليح الذري) ، هل على العرب أن يستسلموا لهؤلاء اليهود المعتدين، خوفاً من (السلاح الذري) الذي يلوحون به ، حتى يحققوا بقية أهدافهم المرحلية في منطقة (المشرق العربي) ؟ ! .

والجواب : كلا ، يجب على العرب أن لايستسلموا لهؤلاء الأعداء

١٣٦٢ هـ . درس العلوم السياسية في (معهد جورج واشنطن العالي) ، ثم في (جامعة هارفارد) ، وقد درس في الجامعة المذكورة حتى عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ . أصبح مستشاراً في السياسة الخارجية للرؤساء : (إيزنهاور) و(كنيدي) و(جونسون) ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ عينه الرئيس (نيكسون) مستشاراً خاصاً له لـ (شؤون الامن القومي) . ونظراً لجهوده في حل (مشكلة فيتنام) حصل على (جائزة نوبل للسلام) مناصفة مع المسؤول الفيتنامي (لي دوك تو) . عين (كسنجر) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ بعد (الحرب العربية الإسرائيلة الرابعة - حرب رمضان) وزيراً للخارجية الامريكية ، مع احتفاظه بمنصبة السابق مستشاراً لـ (شؤون الامن القومي) وقد قام (كسنجر) بمحاولات عديدة لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، إلا أن مصيرها كان الفشل . ولـ (كسنجر) مؤلفات ، منها : (مفهوم السياسة الخارجية الامريكية) ، و (درب السلام الصعب) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ١٢١ - ١٢٢ .

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيل ص ٢٣٥ .

٢ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨١ - ١٨٢ .

٣ سورة الانفال ، آية : ٦٠ .

اليهود الغاصبين مطلقاً ، مهما كان نوع السلاح الذي يهددون به ، حتى وإن كان (السلاح الذري) ، الذي سينتهي مفعوله - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا هذه القضية على النحو الآتي :

١ - هل تملك إسرائيل (السلاح الذري) فعلياً ؟ .

- لايمكن الجزم بما إذا كانت إسرائيل قد أنتجت (القنبلة الذرية) أم لا ؛ لأنها لم تصرح بذلك رسمياً (١) ، حيث رفضت التوقيع على (معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية) (٢) ، التي تشرف عليها (لجنة الطاقة الذرية الدولية)؛ لتطبيق الصيانات على جميع الأنشطة النووية .

وهذه التعمية في عدم التصريح بامتلاك إسرائيل للقنابل الذرية ، هو مايعبر عنه بـ (الردع من خلال الشك) ، وهو الذي يقول عنه الزعيم الصهيوني (شمعون بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ :

« هذا الشك قوة رادعة فلماذا نحققه ، وعلام نعمل على إيضاح موقفنا ؟ » (٣) ! .

والراجح أن إسرائيل قد انتجت - بالفعل - عدة قنابل ذرية (٤) ، من

---

١ انظر : شاي فيلدمان : الخيار النووي الإسرائيلي ص ١٨ - ٢٦ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ص ٤٨٣ - ٤٩٩ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ انظر : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - ، عدد ٨ ، السنة الثامنة ، نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م ، ص ٨٣، و: جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٧٦، في ١٣ محرم عام ١٤١١ هـ - ٤ آب (أغسطس) ١٩٩٠م، ص ١٧.

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٤ .

٤ جاء في دراسة أعدها اللواء الركن المصري (ممدوح حامد) أن إسرائيل تمتلك (٢٠٠ قنبلة ذرية) مختلفة الأحجام . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٤١٦ ، في ٢٦ رمضان عام ١٤١٠ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٩٩٠م ، ص ٤ .

خلال مفاعلاتها النووية المتعددة (١) ، وهذا ما اعترف (٢) به المهندس النووي (موردخاي فانونو) (٣)، الذي عمل في (مفاعل ديمونه) لمدة (عشرة أعوام) (٤).

وقد أكد الكاتب الصهيوني (شلومو أهارونسون) (٥) ذلك ، في مقال جاء فيه :

« السلاح الذري الذي هو أحد الوسائل التي يمكن أن تقلل آمال العرب من نصر نهائي على إسرائيل ... ، فوجود عدد كاف من القنابل الذرية يمكن أن يسبب خسائر فادحة في كل العواصم العربية ، وأن يدمر خزان أسوان . ولو أن لدينا عدداً أكبر من القنابل الذرية لاستطعنا أن نصل إلى نصيب المدن العربية المتوسطة و المنشآت البترولية ... ، وفي العالم العربي حوالي مائة هدف لو دمرت لفقد العرب كل المزايا التي

---

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣.

٢ لقد نشرت جريدة (الجيروساليم) - الإسرائيلية رسالة بعثتها (شولاميت ناردي) مساعدة الرئيس الإسرائيلي إلى (ديفيد ستيل) عضو البرلمان البريطاني ، جاء فيها :

« الطاقة الإسرائيلة هي لأغراض دفاعية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥، في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١هـ - ٢٢ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٧ .

إلا أن (يهوشع عميتاب) المتحدث باسم الرئيس الإسرائيلي، صرح قائلا :

« ليس سراً أن هناك أبحاثاً نووية ، والرسالة التي يدور الحديث حولها لاتتضمن شيئاً باستثناء أن إسرائيل تملك المعلومات النووية ... ، أنا لاأقترح الاستنتاج من ذلك بأن القدرة النووية الإسرائيلية قد تحققت ، وأنا لاأقترح اعتبار هذه الرسالة وثيقة رسمية إسرائيلية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥ في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١ هـ - ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٧ .

٣ موردخاي فانونو : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الارهاب وأهدافة ص ١٨١ - ١٨٢ .

٥ شلومو أهارونسون : لم أقف له على ترجمة .

جنوها من حرب يوم (١) الغفران » (٢) !.

٢ - وإذا كانت إسرائيل تملك (السلاح الذري) فعلياً - وهو الأرجح كما ذكرنا - ، فهل على العرب أن يستسلموا ، خوفاً من هذا السلاح الذي يهددون به ، ليخرجوا من ديارهم قطعة بعد قطعة ، أو يذبحوا جماعة بعد جماعة ، لتمتلك - بالتالي - بلادهم جزءاً بعد جزء - كما هو الوضع القائم حالياً - ؟!.

- إن على العرب أن لايستسلموا لهذا (السلاح الذري) الذي تملكه إسرائيل ، مهما كانت الظروف ، لأمور ، أهمها :

١ - أن العرب ماداموا يعيشون - الآن - هذا الوضع المزرى على يد اليهود ، فما هو « الفرق بين هذا الموت البطيء الذليل ، والموت العزيز المشرف ، حتى وإن كان بالسلاح الذري يهدد به ؟ » (٣) !.

٢ - إن وجود هذا (السلاح الذري) بحوزة المغتصبين الأقوياء هل يمنع الضعفاء من مقاومتهم ؟ ، فهل منع وجود السلاح النووي بيد الولايات المتحدة الأمريكية شعوباً كثيرة ، ومنها الشعب (الفيتنامي) من مقاومتها ؟ ، وهل منع وجوده بيد الاتحاد السوفيتي الشعب (الأفغاني) المسلم من محاربة الجيش الأحمر ؟ ، فلماذا نحن (العرب) من دون الناس يقعدنا الرعب سلفاً ؟! (٤).

٣ - أن هذا (السلاح الذري) لن يستخدم - غالباً - في (الصراع العربي

---

١ حرب يوم الغفران : هو مسمى (الحرب العربية الإسرائيلة الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣م ، عند اليهود . راجع : التعريف بـ (عيد الغفران) ج ٣ ص ٤٥٥.

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٩ .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٣ .

٤ المرجع السابق ص ٢٣٤ .

الإسرائيلي) ؛ لأن تأثيره - في حال استخدامه - لن يقتصر على العرب وحدهم، بل سيشمل اليهود - أيضاً - ؛ لكون (فلسطين) صغيرة المساحة ، وفي قلب الوطن العربي ، وفي ذلك يقول اليهودي (كسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق :

« إن الرادع الذي يخاف أصحابه استعماله لايعود رادعاً » (١) ! .

ولذلك ينبغي على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - إبطال الرادع النووي الإسرائيلي ، حتى لايبقى رادعاً : إما بحيازة مثيله ، وإما بعدم الخوف منه ، لأن العبرة ليست في السلاح وحده (٢) ، فما هو إلا عنصر من العناصر العسكرية التي تقع في قمتها (العقيدة الايمانية) ، « وإن أمة عرفت هدفها ، وصممت عليه ، وجعلت نصب عينيها : إما النصر بتحقيق ذاك الهدف ، وإما الشهادة دونه ، لاتردعها إسرائيل ، ولو حازت ترسانة أمريكا وحلف الأطلسي من ورائها » (٣) ، حيث يجب أن يكون القدوة في ذلك رسول الله ﷺ وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - ، الذين قال تعالى فيهم :

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ (٤) .

٢ - الموقف الحربي :

مما يساعد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و (الجيوش العربية) -

---

١ المرجع السابق ص ٢٣٥ ، نقلا عن : هنري كسنجر : درب السلام الصعب ص ١٠ .

٢ جميع الدول التي تحررت من ربقة الاستعمار كان سلاح مستعمريها أقوى منها ، بما لايدع مجالا للمقارنة مطلقاً ! .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١٧٣ .

على وجه الخصوص - في تحقيق أهدافها القتالية على الوجه المطلوب ، الاهتمام بعدة أمور أهمها :

ا - الاهتمام بأجهزة الاستخبارات الإسلامية :

لكي تكون النتائج صحيحة ، لابد أن تكون مقدماتها التي بنيت عليها صحيحة - أيضاً - ، ولذلك لابد من معرفة العدو معرفة تامة ، وذلك لن يتأتى إلا من خلال الاهتمام بأجهزة الاستخبارات في الدول الإسلامية - عموماً - والعربية - على وجه الخصوص -، لتمكينها من تقديم أعظم الخدمات التي تعينها على رصد أحوال اليهود في كافة أنحاء العالم ، ولاسيما في (إسرائيل)؛ من أجل معرفة كافة شؤون حياتهم : الاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والإجتماعية ، وغيرها ، لتكون نتائج المعركة معهم رابحة ، وهذا عين ماتفعله إسرائيل [1] مع الدول العربية ، فمن يملك المعلومات الأوفى يستطيع - إذا أخذ بالأسباب الأخرى - أن يكون الأقوى .

ب - الاهتمام بالطاقات الإسلامية :

يزخر عالمنا الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص - بطاقات عظيمة ، يجب توظيفها لخدمة المجهود الحربي ضد أعداء الأمة الإسلامية ، ولاسيما (اليهود) . ومن أهم هذه الطاقات ، مايأتي :

١ - الطاقة الاقتصادية :

يتمتع العالم الإسلامي - عموماً - والعربي - على وجه الخصوص -

---

١ راجع : (قوة جهاز الاستخبارات الاسرائيلية) ص ٣٦٦.

بثروات هائلة ، من أهمها :

١ - الثروة المائية .

٢ - الثروة الزراعية .

٣ - الثروة الحيوانية .

٤ - الثروة المعدنية .

٥ - الثروة البترولية (١) .

وهذه الثروات لو استغلت الاستغلال الأمثل لأصبح العالم الإسلامي يحتل مكان الصدارة في كافة المجالات الاقتصادية ، والتي لها تأثير عظيم في المجهود الحربي .

٢ - الطاقة الإستراتيجية :

يمتاز (الوطن العربي) بتوفر العمق الجغرافي ، حيث تزيد مساحة الإجمالية على : (١١,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) (٢) ، ومن ورائه (العالم الإسلامي) الذي تبلغ مساحته الإجمالية (٤٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) (٣) .

بينما تعاني إسرائيل من عدم توفر مثل ذلك العمق - أو قريباً منه - ، حيث تبلغ مساحة (فلسطين) - العربية الإسلامية - المحتلة : (٢٧,٠٠٩ كيلو متر مربع) فقط (٤) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول الطاقة الاقتصادية الإسلامية . انظر : محمود شاكر : العالم الإسلامي ص ٨٧ - ١٢٧، و : العالم الإسلامي اليوم ص ٢٤ - ٥٩ ، و : العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه ص ٢٥ - ٢٨ ، و : محي الدين حسن القضماني : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي ص ٦٥ - ٦٦ ، و : فتحي يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ص ١٨ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الدين على الشامي و د/ فؤاد محمد الصقار : جغرافية الوطن العربي ص ٨ .

٣ انظر : محي الدين القضماني : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي ص ٩ .

٤ انظر : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ٨٥ .

ومسألة (العمق الجغرافي) قضية ليست هينة في الموازين العسكرية ، فهي تعني - مثلا - « القدرة على تخزين الجزء الأعظم من السلاح المتوفر بعيداً عن مدى نيران العدو ، وتوزيعه على مسافات متباعدة ، تحول دون القضاء عليه بهجوم مباغت » (١) .

ولذا تحرص (إسرائيل) - من أجل تعويض هذا النقص - على اعتماد مبدأ (الانتشار السريع) ، من خلال الآليات السريعة الحركة (٢) ، لتكون المعركة خارج (فلسطين) المحتلة (٣) .

٣ - الطاقة البشرية :

مهما تقدمت الدول في المجال التقني، فإن المعول عليه - بعد الله تعالى - يبقى على الإنسان المصنع والمستفيد من هذه التقنية .

فما الذي يملكة العرب بالنسبة لليهود الإسرائيليين في (فلسطين) المحتلة من هذه الطاقة البشرية ؟

- لاشك أن العرب يمتلكون تفوقاً حاسماً على اليهود الإسرائيليين في الطاقة البشرية، بما لايدع مجالا للمقارنة بين الطرفين ، وما أشبه وضع اليهود في (فلسطين) المحتلة بجزيرة يحيط بها البحر من كل جانب ، ولكنه راكد الموج في هذه الفترة ، فإن صار مائجاً ابتلع هذه الجزيرة (٤) ! .

وأول حديث عن الطاقة البشرية سيكون عن العرب (الفلسطينيين) الرازحين تحت الاحتلال اليهودي ، والبالغ عددهم قرابة

---

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ، نقلا عن : نبيل شبيب : الوضع القائم وإرادة التغيير ص ٩١ .

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٩٥ .

٣ انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨١ .

(مليوني) نسمه (١) ، والذين استطاعوا - مؤخراً - من خلال انتفاضتهم الباسلة إرهاق القوة اليهودية وشل فاعليتها ، ليحولوا الارض - بإذن الله تعالى - من تحت أقدام اليهود ناراً ، وليجعلوا - بالتالي - الهجرة العكسية مطلباً ضرورياً (٢) .

وعموماً ، فاليهود لايزيدون - الآن - في (فلسطين المحتلة) على (٥ ملايين) يواجهون مايزيد على (١٥٠ مليون) من (العرب) ، أي مايعادل نسبة (٣٪) ، والزيادة - باستمرار - لصالح العرب - والحمد لله تعالى - .

ولكن اليهود يعوضون هذا الفارق الكبير بعدة أمور ، من أهمها :

١ - تشجيع (الهجرة اليهودية) إلى (فلسطين) المحتلة (٣) ! .

٢ - تشجيع (النسل) (٤) اليهودي (٥) ! .

٣ - التبشير بـ (الديانة اليهودية) بين الأمم الاخرى (٦) ! .

٤ - الاحتفاظ بمبدأ (المناورة) ؛ لكي يفاجئوا العرب في الوقت والمكان المناسبين لها ، واللذين ليسا في صالح العرب ، وهو مايطلق عليه في إسرائيل (الحرب الوقائية) (٧) ! .

٥ - عدم الدخول في حرب ضد العرب حتى يضمنوا غطاءاً من التأييد

---

١ لمزيد من المعلومات حول عدد الفلسطينيين في كافة أنحاء العالم راجع الملحق رقم (١) ص ٤٥٩.

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٣ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٤ تصل نسبة المواليد عند اليهود إلى النصف مما هي عليه عند الفلسطينيين . ، و : لمزيد من المعلومات حول معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي (للفلسطينيين واليهود) في (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٥) ص ٤٦٧.

٥ راجع : (أسلوب الترغيب) ج ٣ ص ٧٠٩.

٦ راجع : (التهويد في العصر الحديث) ص ٢٢٦ . .

٧ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

الدولي في المجالين : السياسي ، والعسكري (١) .

٦ - التركيز على التفوق التقني في كافة المجالات التي تخدم المجهود الحربي ضد العرب (٢) .

٧ - تجنيد نسبة عالية من الشعب الإسرائيلي تصل إلى (١٥ ٪) ، وهذه النسبة تدل على الفاعلية ولاشك (٣) ! .

وفي موضوعنا (الطاقة البشرية) تدل هذه النسبة العالية من المجندين الإسرائيليين - من وجه آخر - على مدى الإرهاق والتعطيل في بقية شؤون الحياة (٤) ، فيما لو خاض العرب معهم حرباً طويلة نسبياً (٥) ، ولذلك « فإن المؤامرات تدبر على أن لاتستمر الحرب مع اليهود أكثر من بضعة أيام ، ليستتب لهم بعدها كل شيء » (٦) .

ولعل أطول حرب واجهتها إسرائيل هي الحرب التي قاتل فيها الإنسان بعيداً عن قرارات الدول المربوطة بـ (القوى الدولية) الكبرى (٧) ؛ فلقد بلغت خسائر اليهود في حرب (الاستنزاف) (٨) مع مصر - فقط -

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٤٨ .

٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣.

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٤ يقول اللواء الركن العراقي / محمود شيت خطاب :

« وجيوش العالم كلها تستهلك ولاتنتج : تؤدي واجبها في الدفاع عن سيادة بلادها ، مقابل مايصرف عليها من أموال ، إلا جيش إسرائيل ، فينتج أكثر مما يستهلك ، ويعمل في جبهتين في آن واحد : في الدفاع عن البلاد ، وفي الإنتاج ، وكل ذلك يجري حسب تخطيط دقيق موقوت » : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٦ - ٤٧ .

٥ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٦ المرجع السابق ص ٣٧٩ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٨ حرب الاستنزاف : هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية ، تتم وفقاً لاقتصاد كبير في القوى ، وتستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم ، ولكنها مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل ، بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية ، والمعنوية ،

فيما بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠م = ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ (٣٢٣٩ قتيلا) ، و(٩٧٠٠ جريحاً) ، بينما لم يبلغ في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ - التي اعتبرت باهضة التكاليف البشرية - سوى (٢٨١٢ قتيلا) ، و(٧٥٠٠ جريحاً) من الجانب اليهودي ، مقابل (٢٢١٢٥ قتيلا) ، و(٦٦٢٦٠ جريحاً) من الجانب العربي (١) ! .

كل هذا يبين أهمية عنصر استمرارية القتال ؛ مما جعل (بيجال آلون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق يقول :

«إن من الواجب أن تكون أي حرب في المستقبل قصيرة وحاسمة» (٢) ! .

بينما يدعو المفكرون العسكريون العرب - بإلحاح - إلى التخطيط لإطالة أمد المعركة ، حيث يقول اللواء الركن العراقي (محمود شيت خطاب) (٣) :

تمهيداً لتوجية ضربة حاسمة ، حين تتأتى الظروف ، وتعتبر (حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها أعلاه - أبرز أنموذج لهذه الحرب . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ .

٢ المرجع السابق ص ٣٨٠ .

٣ محمود شيت خطاب : (؟ - ؟ = -) عسكري عراقي ، تخرج في (كلية الضباط العظام) البريطانية ، خاض غمار (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ضابطاً في الجيش العراقي . انصرف منذ شبابه إلى الدراسة والاطلاع ، حتى عرف بأنه أكبر علماء (الاستراتيجية) العربية ، حيث عمل رئيساً لـ (لجنة توحيد المصطلحات العسكرية) بـ (جامعة الدول العربية) . ولـ (خطاب) مؤلفات كثيره ، من أهمها : (الرسول القائد) ، و(الفاروق القائد) ، و(قادة فتح العراق والجزيرة) ، و(قادة فتح المغرب العربي) ، و(معجم الالفاظ العسكرية في القرآن الكريم) ، و(المعجم العسكري العربي) ، و(العسكرية الإسرائيلية) ، و(الوجيز في العسكرية الإسرائيلية) ، و(أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية) ، و(طريق النصر في معركة الثأر) ، و(عدالة السماء) . انظر : محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، تعريف : دار الاعتصام ، الغلاف الأخير .

« إن الصمود كان ولايزال وسيبقى أقوى سلاح في الحرب ، وقد أثبتت حوادث التاريخ العسكري أن خسائر الصامدين في الأرواح أقل من (١ ٪) من خسائر الذين لايصمدون » (١) .

والصمود لن يتأتى إلا في ظل (العقيدة الإسلامية) ، التي أكدنا على أهميتها في كافة شؤون الدين والدنيا ، ومن ذلك موضوع (الصراع العسكري بين العرب واليهود) (٢) .

ولذلك فإن إعلان (الجهاد الإسلامي) مطلب ملح ؛ لأن (الإسلام) هو المحرك الرئيس لحوافز القتال في النفوس ضد كل معتد ، فضلاً عما يزيد على (١٠٠٠ مليون) من (المسلمين) سيتحركون - تلقائياً - من وراء إخوانهم (العرب)؛ من أجل تخليص (المسجد الأقصى) المبارك ، من براثن اليهود .

وليست هذه هي الطاقات التي تخدم المجهود الحربي - فقط - ، وإنما هنالك الكثير من الطاقات المخزونة في عالمنا العربي والإسلامي ، والتي لها دور تأثيري مهم في الموازين الحربية .

❁ بشائر النصر من الحياة الإسرائيلية :

هنالك - في المقابل - ماتزخر به الحياة الإسرائيلية من عوامل تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين ضد أعدائهم اليهود ، ومن أهم تلك العوامل - بإيجاز - (٣) ، ما يأتي :

---

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، نقلا عن : نبيل شبيب : الواقع القائم وإرادة التغيير ص ٨٥ .

٢ راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢.

٣ لمزيد من المعلومات حول هذه العوامل - تفصيلا - . انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٥١ - ٧٣ .

١ - الاعتماد الكلي على مؤازرة (القوى الدولية) في كافة شؤون الحياة ، خوفاً من العرب (١) ! .

٢ - عدم توفر العمق الجغرافي لـ (فلسطين) (٢) ! .

٣ - النقص في الطاقات البشرية الإسرائيلية (٣) ! .

٤ - كثرة الأحزاب الإسرائيلية (٤) ! .

٥ - المادية الطاغية على اليهود (٥) ! .

٦ - تفشي التردي الخلقي بين اليهود (٦) ! .

٧ - اليأس الذي أصاب اليهود بعد هزيمتهم في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م (٧) .

٨ - اندلاع (الانتفاضة) (٨) الشعبية الفلسطينية التي أقضت مضاجع اليهود ! .

٩ - عدم التجانس بين السكان اليهود في إسرائيل (٩) ! .

إلى غير ذلك من العوامل التي ستسرع - بإذن الله تعالى - في زوال تلك الدولة المسخ (إسرائيل) عن الوجود تماماً .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

٢ راجع : (الطاقة الإستراتيجية) ص ٤١٧.

٣ راجع : (الطاقات البشرية) ص ٤١٨.

٤ راجع : (الأحزاب السياسية) ص ٣٣٨.

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الإقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨.

٦ راجع : (نشر الإباحية الجنسية) ج ٣ ص ٦٥٩.

٧ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ج ٣ ص ٤٥٢ .

٨ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩ .

٩ راجع : (توطين المهاجرين اليهود في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠ .

ويتمثل هذا العامل في وجوب وقوف العالم الإسلامي - عموماً - والعربي - على وجه الخصوص - موقفاً حازماً من كافة (القوى الدولية)، التي تؤازر الباطل اليهودي، ابتداءاً من تمكينهم من احتلال (فلسطين)، وانتهاءاً بتثبيت هذا الاحتلال وزيادة رقعته، وذلك بمساعدتهم بكافة أنواع المساعدات: المعنوية، والمادية، على حساب الحق العربي العادل (١)!.

وهذا الموقف الحازم ضد المؤازرين للباطل اليهودي لن يتأتى إلا بالالتزام بـ (العقيدة الإسلامية)، التي توجب الوقوف صفاً واحداً أمام مؤامرات (اليهودية العالمية)، ومن يؤازرها من (القوى الاستعمارية الدولية).

وبعد، فبتحقيق هذين العاملين، وخصوصاً (العامل الذاتي - الداخلي) بجانبيه: (المعنوي والمادي) يكون المسلمون قد جمعوا بين أسباب النصر: الروحية والمادية؛ مما يؤهلهم لأن يكونوا أهلا لتحقيق وعد الله تعالى لهم بالنصر على جميع أعدائهم، حيث يقول سبحانه:

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ﴾ (٢).

وحين يتحقق الوعد الحق يندحر جميع الأعداء، ولاسيما (اليهود)، كما يقول سبحانه وتعالى:

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما

---

١ راجع: (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص٣٧١.

٢ سورة النور، آية: ٥٥.

دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا ﴾ (١) .

عند ذاك لن ينفع اليهود شيء ، مصداقاً لنبوءة (٢) رسول الله محمد ﷺ ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر (٣) : يامسلم ! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد (٤) ، فإنه من شجر اليهود » (٥) .

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بهذه النبوءة المستقبلية في وقت لم يكن لليهود قوة تذكر في الارض ، حيث ظل التاريخ صامتاً لايحدثنا عن تحقيقها ، حتى حل (القرن ١٤ هـ - ٢٠ م) الذي بدأت تطفو فيه على سطح السياسة العالمية ظواهر المؤامرات الدولية ، لتمكين اليهود من تأسيس دولة لهم في قلب البلاد الإسلامية في (فلسطين) ، ومن هنا بدأت إنذارات المعركة الفاصلة بين المسلمين واليهود تلوح في أفق المستقبل ، كما جاءت بها الأحاديث الشريفة . انظر: عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٤٤٩ - ٤٥١ .

٣ يقول الأستاذ / عبدالعزيز مصطفى ، في موقف الحجر والشجر من اليهود :

« وسبحان الله ، فإنه لايعلم في القديم والحديث من الزمان أن صنفاً من البشر عاداهم الحجر والشجر قبل هذا الصنف الخسيس (اليهود) المغضوب عليهم ، ولا أعجب إلا من أناس في زماننا لم يبلغوا في الغيرة على دين الله مابلغه الحجر والشجر ! » : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٥٢ .

٤ الغرقد : شجر عظام ، أو هي العوسج إذا عظم ، واحدته بهاء (غرقدة) . انظر : الفيروز أبادي : القاموس المحيط (مادة الغرقد) ، ج ١ ص ٣٢٠ .

و : ويقول الشيخ (أسعد بيوض التميمي) إمام (المسجد الاقصى) ومديره سابقاً :

«والغرقد شجيرة صغيرة كثيفة الاغصان تزرع الآن في كل أنحاء فلسطين ، ولايزال أهل (النقب) بفلسطين يسمونها (الغرقد) ، ولها أسماء أخرى في بقية أنحاء فلسطين ، ويزرعها اليهود بأيديهم» ! : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٢٢ .

و : انظر - أيضاً - : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٤٣ .

فهل اليهود يزرعون هذا الشجر (الغرقد) عن قصد ، تصديقاً لنبوءة رسول الله محمد ﷺ ، الذي يعرفونه حق المعرفة، كما بشرت به كتبهم وعلى رأسها (التوراة) ؟ . راجع : (تحريف البشارات بنبوة محمد ﷺ في العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ٩٢.

أم يزرعونها عن غير قصد ، ليقضي الله أمراً كان مفعولا ؟ . والله أعلم .

٥ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الفتن «٥٢») ، (باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء «١٨») ، حديث رقم (٢٩٢٢/٨٢) ، ج ٤ ص

هذا النداء العظيم : (يامسلم ! ياعبدالله !) هو محور القضية ، فحين يستحق المقاتلون هذا الوصف سيرون من عجائب قدرة الله تعالى مايحقق هذه البشرى (١) ، حتى وإن كان في (عصرنا الحاضر) هذا (٢) ، وليس قبيل الساعة - فقط - ، كما يذهب إلى ذلك شراح هذا (الحديث الشريف) (٣) - وما شابهه من (الأحاديث الشريفة) الأخرى - (٤) .

حيث يذهب أولئك الشراح - رحمهم الله تعالى - إلى أن قتال المسلمين لليهود بالكرامات - المذكورة في هذا (الحديث الشريف) - سيكون قبيل الساعة ، عندما ينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - إلى الأرض - حاكماً بشريعة الإسلام - (٥) ، ويقود المسلمين لقتال اليهود ومسيحهم المنتظر (المسيح الدجال) (٦) ، حيث قد يكون مستندهم في ذلك ماروا ه جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم ... ، ثم ينزل عيسى

٢٢٣٩ ، و : صحيح البخاري : (كتاب الجهاد والسير «٥٦») ، (باب قتل اليهود «٩٤») ، ج ٣ ص ٢٣٢ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ - ١٣٦٢ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في علامة الدجال «٥٦») حديث رقم (٢٢٣٦)، ج ٤ ص ٥٠٨ ، و : مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٤١٧ .

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠٥ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٤٥ ، و : عبدالله علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية ، تقديم: سعيد حوى ص ٦ .

٣ انظر : ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٣ ، و : العيني : عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ج ١٤ ص ١٩٩ .

٤ راجع: بعض تلك الأحاديث الشريفة في: (المعارك الفاصلة المنتظره بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان) ص ٤٢٨.

٥ راجع : الهامش رقم (٣) ج ٢ ص ٢٥١.

٦ راجع : التعريف بـ : (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

بن مريم ، فينادي من السحر ، فيقول : يا أيها الناس مايمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون : هذا رجل جني ، فينطلقون ، فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم ياروح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم، فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح ، خرجوا إليه ، قال : فحين يرى الكذاب ينماث (١) ، كما ينماث الملح في الماء ، فيمشي إليه ، فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادي : ياروح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله » (٢) .

وقد يعذر أولئك الشراح الأقدمون في حصرهم ذلك (الحديث الشريف) - وما شابهه - بانتصار المسلمين على اليهود قبيل الساعة في آخر الزمان ، كما عذرنا المفسرين الأقدمين الذين حصروا آيات الإسراء المكية الكريمة بقولهم : إنها حديث عن اليهود قبل الإسلام (٣) ؛ لأنهم (أي الشراح) كانوا يعيشون في ظل نظام إسلامي قائم ، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي ، وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الضعاف ، الذين لايتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم إفساد - جديد - في الأرض ، وماكان أحد من هؤلاء الشراح يتصور ان يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان

---

١ ينماث : أي : يذوب . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة ميث) ، ج ٢ ص ١٩٢ .

٢ مسند الإمام أحمد - واللفظ له - ج ٣ ص ٣٦٧ ، و : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن "٣٦") ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج "٣٣") حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

و : قال الهيثمي عن رواية الإمام أحمد : (رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح) . انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٤٤ .

و : قال الشيخ الالباني عن رواية ابن ماجة : (ضعيف) . انظر : ضعيف سنن ابن ماجة حديث رقم (٨٨٤) ص ٣٣٣ .

٣ راجع : ص ٣٩٦.

، أو نظام ، وأن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم في أرضهم (فلسطين) ، ولذا حملوا تلك الأحاديث الشريفة على آخر الزمان فقط ! .

ولو أن أولئك الشراح القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة فيه ، لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن هذا الحصر في أقوالهم ، ولنظروا في هذه الأحاديث الشريفة على هدى من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام .

❁ المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان :

والحاصل أن (الأحاديث الشريفة) التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود في معارك فاصلة ، تنقسم إلى قسمين :

١ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان :

وتدل على هذه المعارك (الأحاديث الشريفة) ظنية الدلالة في مسألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين الصادقين على اليهود قبل حصول الأمور العظام ، كـ : (نزول المسيح عيسى - عليه السلام -) ، و(خروج الدجال) ، وربما يكون في (عصرنا الحاضر) - إن شاء الله تعالى - ، ومن

ذلك - بالإضافة إلى حديث أبي هريرة السابق - (١) - ما يأتي :

١ - ما رواه عبد الله بن حوالة الأزدي - رضي الله عنه ، قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا ... ، فرجعنا ... ، ثم وضع يده على رأسي أو قال : على هامتي ، ثم قال :

(يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك)» (٢) .

فهذا (الحديث الشريف) يدل دلالة صريحة على أن (الخلافة الإسلامية) (٣) ستعود مرة أخرى ، وستكون عاصمتها بيت المقدس (القدس) (٤) .

٢ - وأما زمن هذه (الخلافة الإسلامية)،فيدل عليه مارواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج

---

١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٥.

٢ الحديث سبق تخريجه ج ٣ ص ١٧٧..

٣ عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكون النبوة فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذ شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على من منهاج النبوة » : مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٧٣ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح الإسناد) . انظر : سلسلة الاحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٥) ، ج ١ ص ٨ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٤٥ .

الدجـــــــال » (١) .

فهذان (الحديثان الشريفان - حديث ابن حوالة ، وحديث معاذ) يفهم منهما أن عمران بيت المقدس (القدس) سيكون بالخلافة النازلة فيه ، وسيكون هذا العمران قبل خراب يثرب (المدينة) ، وقبل خروج الملحمة (الجيش الإسلامي) ، وقبل فتح القسطنطينية (استانبول) ، وقبل خروج (الدجال) (٢) .

فهل ستقوم تلك (الخلافة الإسلامية) في (القدس) ، وهي مع ذلك عاصمة لدولة (إسرائيل) ؟ ! (٣) .

وهل ستقوم تلك الخلافة في (القدس) ، دون إعلان (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود في (فلسطين) ؟ ! (٤) .

والجواب : كلا - ولاشك - ، فستقوم - إن شاء الله تعالى - دولة (الخلافة الإسلامية) بـ (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود ، لتعود (فلسطين) - كما كانت - بلاداً إسلامية إلى قيام الساعة .

ولكن لاينبغي للمسلمين أن يؤخروا هذا الجهاد انتظاراً لتحول الغيب

---

١ سنن أبي داود - واللفظ له - : (كتاب الملاحم) ، (باب في أمارات الملاحم) ، حديث رقم (٤٢٩٤) ج ٤ ص ١١٠ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٤٥ .

و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (حسن) . انظر : صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٣٦٠٩) ج ٣ ص ٨١٠ .

وقد وردت روايات - من طرق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة "٢")، (باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم "٩") ، حديث رقم (٣٤ - ٢٨٩٧) ، ج ٤ ص ٢٢٢١ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن "٣٦") ، (باب الملاحم "٣٥") ، حديث رقم (٤٠٩٢) ج ٢ ص ١٣٧٠ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن "٣٤") ، (باب ماجاء في علامات خروج الدجال "٥٨") ، حديث رقم (٢٢٣٨) ج ٤ ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٤٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

إلى شهادة ، « ماهكذا فهم المسلمون الأوائل ، وماهكذا فعلوا ، بل إنهم لما أخبروا بأن الله تعالى سيكسر ملك (كسرى) بسيوفهم ، ماقبعوا في البيوت ينتظرون تحقق الخبر ووقوع الأمر بلا مقدمات يبذلونها ، وجهود يقدمونها ، لا ، بل أعدوا للأمر عدته ، وأخذوا للشأن أهبته ، حتى وقع النصر ، وتطابق أمر الشرع مع أمر القدر » (١) .

كما « أن المسلمين الأوائل لما أنبئوا بأن الله سيقصر ملك (قيصر) على أيديهم ، لم يناموا على الأسرة منتظرين تحقيق النبوءة ووقوع المعجزة ، بل شمروا عن ساعد الجد ، وجردوا الحسام من الغمد ، وانطلقوا في أرض الله يقاتلون باسم الله من كفر بالله ، حتى سقطت مملكة قيصر ، وتطابق المشروع مع المقدور » (٢) .

وهكذا كان الشأن في بقية النبوءات الأخرى ، عن فتوح البلدان (٣) .

ولعل خير شاهد على موضوعنا (انتصار المسلمين على اليهود في فلسطين قبل حصول الأمور العظام) : هو (فتح القسطنطينية) ، حيث جاءت الأحاديث الشريفة بـ (فتح القسطنطينية) ، الذي يعقبه مباشرة (خروج الدجال) - وذلك قبيل الساعة - (٤) ، ومع هـذا لـم يقل السلطـان العثمانـي (محمـد الفاتـح) (٥) - رحمه الله تعالى - إن فتحها ليس وقته

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٣٤٧ .

٣ لمعرفة تلك النبوءات الإعجازية في فتوح البلدان . انظر : كتب الحديث الشريف : كتاب الفتن وأشراط الساعة .

٤ ذكرنا - قبل قليل - حديثاً عن (فتح القسطنطينيه) قبيل الساعة ، رواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال :
« فتح القسطنطينية خروج الدجال » : راجع : ص ٤٢٩. .
و : لمزيد من الملعومات حول (فتح القسطنطينية) . راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٢٣٤.

٥ محمد الفاتح : (٨٣٣ - ٨٨٦ هـ = ١٤٢٩ - ١٤٨١ م) السلطان (السابع) من سلاطين (الدولة العثمانية) . تولى الحكم بعد وفاة أبيه (مراد الثاني) عام ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م ، أتم فتح

الآن ، بل حين قامت موجبات الجهاد الشرعية في عهده امتثل ، فجاهد ، وانتصر ، وفتح (١) ، عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م ، وكانت عاصمة لـ (الامبراطورية البيزنطية) ، لتتخذها (الدولة العثمانية) عاصمة لها ، تحت مسمى (استانبول) ، ومع ذلك فستفتح - مرة أخرى ، كما جاءت بذلك (الأحاديث الشريفة) - كما ذكرنا قبل قليل - .

أما بعض المسلمين المعاصرين فيقولون : لا ، إن جهاد اليهود - على وجه الخصوص - لن يكون إلا تحت قيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - الذي سيقاتل (الدجال) و أتباعه (اليهود) (٢) .

وهذا الفهم خاطيء - ولاشك - ، فعجباً لمروجيه ، كأنهم يقولون - بلسان حالهم - لجميع أعدائهم ، ولاسيما (اليهود) : اشتدوا في عدائكم . ولإخوانهم المسلمين : استمروا في تفرقكم وتنازعكم ، حتى يظهر

ممتلكات (الامبراطورية البيزنطية) باستيلائه على (القسطنطينية) عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م بعد حصار دام (خمسين يوماً)، أعد له أعظم مدافع عرفها العالم آنذاك، وسقط الامبراطور (قسطنطين الحادي عشر) ، بعد أن استمات في الدفاع عن عاصمته . عمل (محمد الفاتح) على إعادة عظمة (القسطنطينية) واتخذها عاصمة لدولته تحت مسمى (استانبول) فأمر بترميم الحصون ، وسمح لمن نزح عنها من الروم بالعودة إليها ، كما شجع الاتراك على استيطانها . اختار (كنيسة أياصوفيا) لتكون الجامع الرئيس في المدينة ، كما أمر بإقامة منشآت جديدة من أهمها مسجده المعروف بـ (مسجد محمد الفاتح) ، و(قلعة الأبراج السبعة). بادر عقب فتح (القسطنطينية) إلى إخضاع (شبه جزيرة البلقان) . يعتبر (محمد الفاتح) المؤسس الحقيقي لـ (الدولة العثمانية) . خلفه بعد قتله على يد طبيبه اليهودي (مياستز جاكوب) ابنه (بايزيد) . انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٥٨ - ٦٧ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ٥٦ - ٦٢ ، و : برنارد لويس : استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١٥ - ٢٦ و٩٥ - ١٢٥ .

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

(المهدي المنتظر) (1) ، الذي سيقودكم في حرب أعدائكم (2) ، لينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - في النهاية ليقودكم في قتال (الدجال) وأتباعه (اليهود) - كما ذكرنا قبل قليل - .

فهذا الفهم خاطىء ؛ لأنه يلزم منه أن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - ، الوارد في قول الله تعالى : **﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا ﴾** (3) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - (4) ، سيستمر ليقوده (الدجال) في النهاية ، حتى يقضي عليه المسلمون بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

وهذا الفهم الخاطىء منقوض بأمرين ، هما :

1 - أن (فلسطين) ستعود إلى حظيرة الإسلام بـ (الجهاد الإسلامي) ، الذي سيقضي على إفساد اليهود للمرة الثانية ، وذلك أن (القدس) ستكون عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المنتظرة - كما ذكرنا قبل

---

1 المهدي المنتظر : شخص من نسل فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ، يوافق اسمه اسم الرسول ﷺ (محمد بن عبدالله) ، يخرج في آخر الزمان ، عندما تمتلىء الأرض جوراً وظلماً ، فيتولى الخلافة ، ويملأ الأرض عدلا ، لمدة (7 ، أو 8 ، أو 9 أعوام) ، وفي عهده ينزل المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - . هذا هو رأي أهل السنة ، أما الشيعة فإن (المهدي) في عقيدتهم أسطورة خيالية ، حيث يرونه (الإمام الثاني عشر) : (محمد بن الحسن العسكري) ، وأنه اختفى طفلا في سرداب (سامراء) بالعراق ، عام 260 هـ - 874 م ، ومنذ ذلك التاريخ وهم في انتظاره ببغلة وزاد على مدخل ذلك السرداب . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج 1 ص 30 - 35 ، و : إحسان إلهي ظهير : الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص 271 - 292 ، و361 - 383 .

و : لمزيد من المعلومات حول (المهدي المنتظر) انظر : الهيثمي : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، و : إبراهيم المشوخي : المهدي المنتظر .

2 انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص 247 .

3 سورة الإسراء ، آية : 7 .

4 راجع : ص 397.

قليـــــــل (١) - ، وذلك قبل قتال المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - للدجال و أتباعه اليهود ، حيث يعودون للإفساد للمرة الثالثة - وربما الأخيرة - ، كما في قول الله تعالى : ﴿ **وإن عدتم عدنا** ﴾ (٢) - كما رجحنا ذلك فيما سبق - (٣) .

٢ - أنه بعد القضاء على اليهود مع مسيحهم (الدجال) - فيما لو قلنا إن إفسادهم للمرة الثانية سيستمر إلى آخر الزمان - ، هل سيبقى منهم أحد ، وهل هناك متسع من الوقت ، لكي يعودوا إلى الإفساد للمرة الثالثة ، ثم يقضي عليهم ، كما في قول الله تعالى : ﴿ **وإن عدتم عدنا** ﴾ (٤) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - ؟ ! (٥) .

وبناءاً على ذلك : فإن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - سيقضي عليه بالجهاد الإسلامي عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (الخلافة الإسلامية) ، بعاصمتها (القدس) . ثم إذا عادوا للإفساد للمرة الثالثة بقيادة الدجال في (آخر الزمان) ، فسيقضي عليهم المسلمون بقيادة المسيح عيسى - عليه السلام - ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - المعـارك الفاصلـة المنتظـرة بيـن المسلميـن واليهـود في آخـر الزمـــان :

وتدل على هـذه المعـارك (الأحاديث الشريفة) قطعية الدلالة في مسـألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) -عليه

١ راجع : ص ٤٣٠.
٢ سورة الإسراء ، آية : ٨ .
٣ راجع : ص ٤٠٠.
٤ سورة الإسراء ، آية : ٨ .
٥ راجع : ص ٤٠٠.

السلام- على (اليهود) بقيادة (الدجال) قبيل قيام الساعة في (آخر الزمان) ، ومن ذلك - بالإضافة إلى حديث جابر بن عبد الله السابق (١) - ما يأتي :

١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة » (٢) .

٢ - عن (نهيك بن صريم السكوني) (٣) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن ، أنتم شرقيه ، وهم غربيه » (٤) .

ومن المعلوم أن (المسيح الدجال) (٥) : (يهودي) ، وخروجه من مكان

---

١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٦.

٢ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الايمان «١») ، (باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ «٧١») ، حديث رقم (٢٤٧ - ١٥٦) ، ج ١ ص ١٣٧ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٢٩ .

٣ نهيك بن صريم السكوني : (؟ - ؟ هـ = ؟ - ؟ م) صحابي من أهل اليمن ، نزل بالشام ، وله حديث واحد فقط هو المذكور أعلاه . انظر : الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ١١٤ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ص ٥٤٥ .

٤ الطبراني : المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ج ٢١ ، وهذا الجزء غير مطبوع من بين (٢٥ جزءاً) قامت وزارة الأوقاف العراقية بطباعته ؛ نظراً لفقدان أصله المخطوط .
و : مسند البزار ، وهو ضمن الجزء المفقود - أيضاً - ، وقال الهيثمي (رجال البزار ثقات) ، انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .
و : قال الشيخ الالباني عن تعليق الهيثمي : بأن ذلك من أوهامه ، وحكم على هذا الحديث بـ : أنه (ضعيف) . انظر : سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة ، حديث رقم (١٢٩٧) ، ج ٣ ص ٤٧٠ - ٤٦١ .

٥ المسيح الدجال : شخص يهودي ممسوح العين ، مكتوب بين عينيه (كافر) ، يخرج في بلاد (خراسان) في آخر الزمان ، يبتلي الله تعالى به عباده ، حيث يعطيه القدرة على إحياء الميت الذي يقتله ، وأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض الجدباء أن تنبت ، مدة مكوثه (٤٠ يوماً)

يسمى (يهودية) و أكثر أتباعه من (اليهود) ، على مايأتي :

١ - يهوديته : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - في شأن الدجال - :

«إنه (١) يهودي» (٢) .

٢ - خروجه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إن يخرج الدجال و أنا حيى كفيتكموه ، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، وإنه يخرج من يهودية أصبهان » (٣) .

٣ - أتباعه : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبـــع الدجـــال من يهـــود أصبهـــــان (٤) سبعـون ألفـــاً عليهـم

يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كأسبوع ، وسائر أيامه كأيامنا ، يتبعه الكفار ، ولاسيما اليهود ، ومن يتبعه من المسلمين يكفر ، تقع معركة فاصلة بين الكفار بقيادته ، وبين المسلمين بقيادة المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - ، حيث ينتصر المسلمون ، ويقتل عيسى - عليه السلام - (الدجال) عند (باب لد) في مدينة (اللد) في (فلسطين) . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج ١ ص ٥٥ - ١٠٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول (الدجال) . انظر : السفاريني : المسيح الدجال وأسرار الساعة ، و : عبداللطيف عاشور : المسيخ الدجال حقيقة لا خيال .

١ يعترف اليهود بـ (يهودية الدجال) ، فعن أبي العالية - رحمه الله تعالى - قال :
« جاء اليهود إلى الرسول ﷺ ، فذكروا الدجال ، فقالوا : يكون منا في آخر الزمان ، فعظموا أمره » : السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٥٢») ، (باب ذكر ابن صياد «١٩») ، حديث رقم (٩٠) ، ج ٤ ص ٢٢٤٢ .

وقد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في ذكر ابن صائد «٦٣») ، حديث رقم (٢٢٤٨) ، ج ٤ ص ٥١٨ .

٣ مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٧٥ . و : هذا الحديث : (حسن الإسناد) . انظر : ابن حجر : تقريب التهذيب ص ١٥٥ و١٧١ و٢٠٣ و٢٥١ و٢٩٥ و٥٩٦ .

٤ هنالك موضع في مدينة (أصبهان) الايرانية يقال له (يهودية أصبهان) ، وهو موضع إلى جنب (محلة جي) ، سكنه اليهود منذ أيام (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق . م ، حيث سمي بـ (اليهودية) . انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

الطيالســة (١) » (٢) .

ومصير (الدجال) وأتباعه (اليهود) هو القتل على يد (المسلمين) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - كما ذكرنا قبل قليل - .

إذن ، فلا بد من إعلان (الجهاد الإسلامي) (٣) ضد اليهود المحتلين على الفور ، وعدم الانتظار كما ينادي بذلك بعض الجهلة من المسلمين المعاصرين ، من أجل تحرير (فلسطين) -وغيرها من البلاد العربية الإسلامية المحتلة- ، كما ذكرنا قبل قليل - (٤) .

وهذا ماينادى به المخلصون من علماء هذه الأمة المنكوبة ، ومن بينهم سماحة الشيخ (عبدالعزيز عبدالله بن باز) (٥) الرئيس العام لإدارات

---

١ الطيالسة : جمع (طيلسان) ، وهي لفظة أعجمية معربة ، والطيلسان : ضرب من الاكسية . انظر : ابن منظور : لسان العرب : (مادة طلس) ، ج ٦ ص ١٢٥ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٥٢») ، (باب في بقية أحاديث الدجال «٢٥») ، حديث رقم (١٢٤ - ٢٩٤٤) ، ج ٤ ص ٢٢٦٦ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

٣ راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢.

٤ راجع : ص ٤٣٠.

٥ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : (١٣٣٠ هـ - ١٤٢٠هـ = ١٩١٣ م -١٩٩٩م) هو أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز . ولد في الرياض ، ونشأ فيها ، حفظ (القرآن الكريم) قبل البلوغ ، ثم بدأ في تلقي العلوم العربية والشرعية على يد علماء الرياض ، مرض في عينيه عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ، وفقد بصره عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م . ولي (القضاء) في (منطقة الخرج) فيما بين عامي ١٣٥٧ - ١٣٧١ هـ = ١٩٣٨ - ١٩٥٢ م ، ثم عمل في (التدريس) في (معهد الرياض العلمي) عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، ثم في (كلية الشريعة) فيما بين عامي ١٣٧٣ - ١٣٨٠ هـ = ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م . عين نائباً لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في (الجامعة الإسلامية) بـ (المدينة) فيما بين عامي ١٣٨١ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٦١ - ١٩٧٠ م ، ثم رئيساً لها بعد وفاة رئيسها حتى عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، وفي ١٤ شوال عام ١٣٩٥ هـ - ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٥ م صدر الأمر الملكي بتعيين سماحته في منصب الرئيس العام لإدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة (وزير) ، ومايزال

البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، في المملكة العربية السعودية ، حيث يقول :

« يامعشر المسلمين من العرب وغيرهم في كل مكان : بادروا إلى قتال أعداء الله من اليهود ، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، بادروا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين والمجاهدين الصابرين ، وأخلصوا النية لله واصبروا وصابروا واتقوا الله عز وجل تفوزوا بالنصر المؤزر أو شرف الشهادة في سبيل الحق ودحر الباطل ، وتذكروا دائماً ما أنزله ربكم سبحانه في كتابه المبين في فضل المجاهدين وماوعدهم الله من الدرجات العلا والنعيم المقيم ، قال الله تعالى :

﴿ ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح

حفظه الله تعالى . وخلال تلك الأعمال كان سماحته يزاول الأعمال الآتية : عضو (هيئة كبار العلماء) في المملكة ، وعضو (الهيئة العليا للدعوة الإسلامية) في المملكة ، ورئيس (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) في المملكة ، ورئيس (المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (مجمع الفقه الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (المجلس الأعلى العالمي للمساجد) في (مكة) ، وعضو (المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية) في (المدينة) ، إلى جانب الكثير من الأعمال : في الإفتاء ، والدعوة ، والإرشاد ، وكافة الأعمال الخيرية ولسماحته مؤلفات كثيرة في : الحديث والعقيدة والفقه والفرائض وغيرها . حفظه الله تعالى . انظر : فهد البدراني وفهد البراك : علماؤنا ص ٢٩ - ٣٥ .

قريب وبشر المؤمنين ﴾ (١) » (٢) .

وبذلك (أي بالجهاد) يظهر الدين الإلهي الحق (الإسلام) على كافة الأديان الوضعية الباطلة ، حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (٣) .

إن من الثابت أن (جولة الباطل ساعة ، وجولة الحق إلى قيام الساعة) ، وهذه هي (جولة اليهود) التي سيهزمون على أثرها بـ (جولة المسلمين) - بإذن الله تعالى - : **﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾** (٤) ، فالله تعالى قد توعد اليهود - ووعده الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٥) .

وبناءاً على كل ذلك : فإن إفساد اليهود بعد ظهور الإسلام - كما رجحنا - (٦) في (ثلاث مرات) ، هي :

١ - إفسادهم للمرة الأولى في (العهد النبوي) ، وقد قضى عليها المسلمون الأوائل بقيادة رسول الله محمد ﷺ .

---

١ سورة الصف ، آية : ١٠ - ١٣ .

٢ موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله ص ١٢ - ١٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع • راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢ .

٣ سورة التوبة ، آية : ٣٣ ، وسورة الصف ، آية : ٩ .

٤ سورة الأنبياء ، آية : ١٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

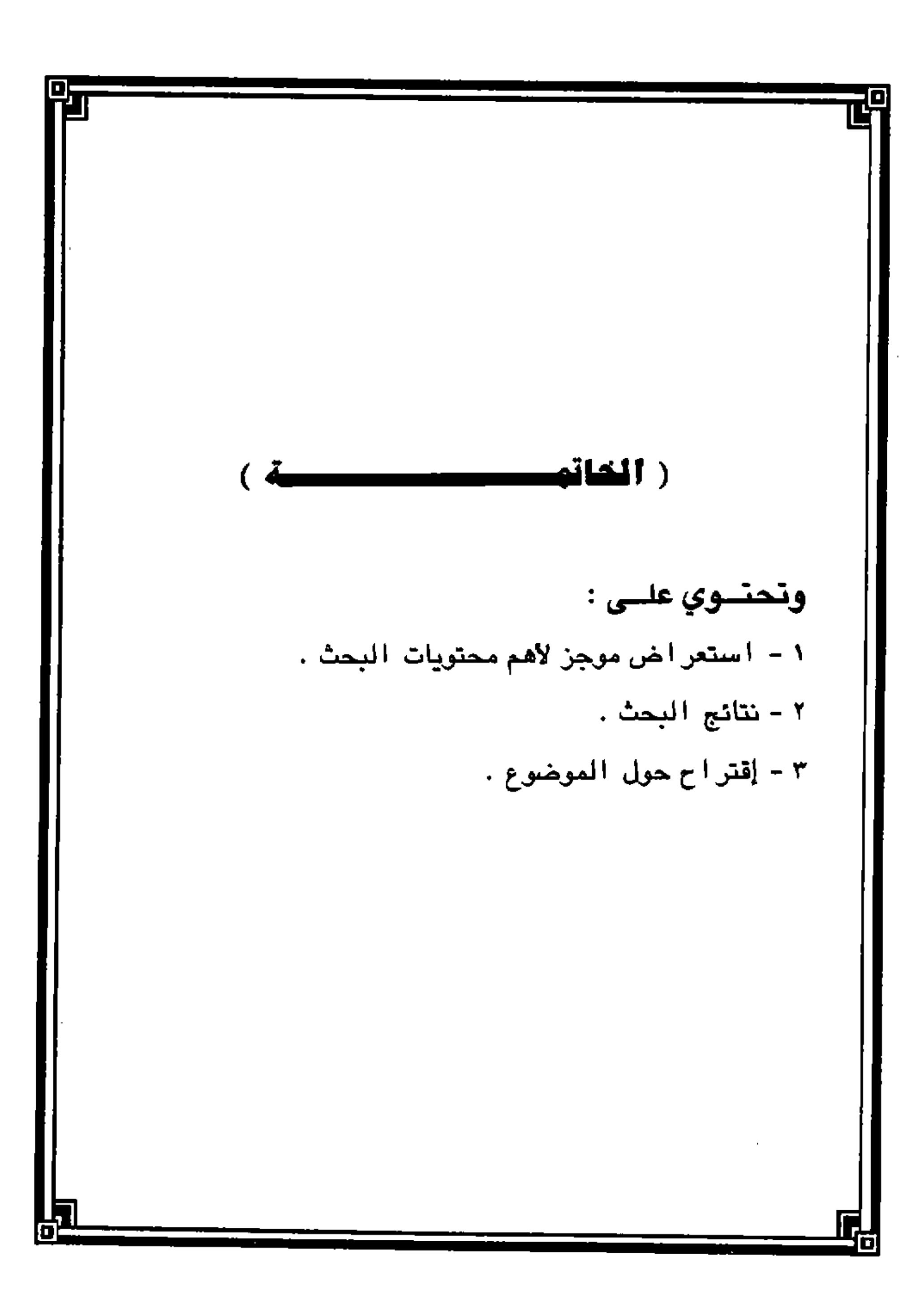
٦ راجع : ص ٣٩٧.

٢ - إفسادهم للمرة الثانية في (العصر الحاضر) ، وسيقضي عليها المسلمون الصادقون عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (فلسطين) إلى حظيرة الإسلام - من جديد - ، وتكون (القدس) عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المرتقبة .

٣ - عودتهم للإفساد للمرة الثالثة في (آخر الزمان) ، بقيادة (الدجال) ، وسيقضي عليها (المسلمون) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

هذا هو مصير اليهود في الدنيا ، وماينتظرهم في الدار الآخرة - هم وغيرهم من الكافرين - من عذاب الله تعالى أشد وأبقى ، لو كانوا يعلمون ! .

وبعد ، فهذه هي (العنصرية اليهودية) ، وهذه هي (آثارها على مجتمعنا الإسلامي) ، وهذا هو (الموقف الإسلامي منها) ، نسأل الله أن ينجز وعده ، وينصر عباده المؤمنين ، إنه ولي ذلك و القادر عليه .



(الخاتمـــــــــــــــــة)

وتحتــوي علــى :

١ - استعراض موجز لأهم محتويات البحث .

٢ - نتائج البحث .

٣ - إقتراح حول الموضوع .

(الخاتمـــــة)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المبعوث رحمة للمخلوقات .. ، وبعد :

إلى هنا ، وينتهي بنا المطاف في هذا البحث : (**العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**) إلى الختام ، ولم يتبق علينا إلا معرفة الخلاصة التي ظهرنا بها ، من خلال معايشته مدة ، استمرت أعواماً عديدة ، على ما يأتي :

أولا - استعراض موجز لأهم محتويات البحث :

الباب الأول : (العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مدخل و أربعة فصول :

المدخل : وتحدثت فيه عن (**العنصرية**) - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) القديمة منها والحديثة .

الفصل الأول : (مفهوم العنصرية) ، ويحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (**تعريف العنصرية اليهودية**) ، من خلال الحديث عن مقطعيه (العنصرية) و (اليهودية) ، ومن ثم التعريف بهذا المصطلح مجتمعاً (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (**نشأة العنصرية اليهودية**) ، التي ابتدأت منذ تحريف الدستور اليهودي (التوراة) ، على أيدي أتباعهـــا

(الكتبة اليهود) ، برئاسة (عزرا الورّاق) ، إبان فترة (السبي البابلي) ، فيما بين على ٥٨٦ - ٥٣٨ ق. م .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن **(فلسفة العنصرية اليهودية)** ، التي تقوم على اعتبار أن اليهود حالة خاصة ، تمتاز على سائر الأجناس البشرية الأخرى .

المبحث الرابع : وتحدثت فيه عن **(سمات العنصرية اليهودية)** ، التي تكاد تخالف بها جميع أنواع العنصرية عند كافة الأمم البشرية ، في مختلف العصور ، والتي تتمثل في :

١ - استغلال الدين .

٢ - تزييف التاريخ .

٣ - مصادرة الفكر (اللاسامية) .

الفصل الثاني : (**مصادر العنصرية اليهودية**) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(المصادر القديمة - التراث الديني اليهودي)** ، والمتمثلة في :

١ - العهد القديم (التوراة) .

٢ - التلمود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(المصادر الحديثة - الفكر السياسي اليهودي - الصهيوني)** ، والمتمثلة في :

١ - المؤتمرات الصهيونية .

٢ - تقارير زعماء صهيون (البروتوكولات) .

الفصل الثالث : (مقومات العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(الديانة اليهودية)** ، التي استندت - بعد تحريفها - إلى مصادر عنصرية ، أهّلتها لأن تكون أهم مقومات (العنصرية اليهودية) على الإطلاق ، وتتمثل في :

١ - الاستعلاء الديني .

٢ - دعوى النقاء القومي .

٣ - الانغلاق الاجتماعي .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(التاريخ اليهودي)** ، الذي ساهم - ولاسيما - بعد تزييف كثير من فتراته - في تشكيل (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن **(النفسية اليهودية)** ، التي أصبحت منذ انحرافها عن (العقيدة الدينية الصحيحة) إحدى الدعامات القوية لـ (العنصرية اليهودية) .

الفصل الرابع : (أهداف العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(غايات العنصرية اليهودية)** في (المجتمع الإسلامي) ، في عصرين مختلفين :

١ - عصر ما قبل ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل في :

أ - العهد النبوي ، وكانت الغاية فيه هي : القضاء على (الإسلام) في مهده .

ب - بقية العهود الإسلامية ، وكانت الغاية فيها : القضاء على (روح الإسلام) في نفوس معتنقيه .

٢ - عصر ما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل - مع التمسك بالغايتين السابقتين - في تحقيق دولة يهودية في منطقة (المشرق العربي) ، عبر مرحلتين مرسومتين :

الأولـــى - إقامة دولة (إسرائيل) في (فلسطين) .

الثانية - إقامة دولة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(وسائل العنصرية اليهودية)** في تحقيق أهدافها ، التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة .

الباب الثاني : (آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي) ، ويحتوي على مدخل وفصلين :

المدخل : وتحدثت فيه عن **(الآثار العنصرية)** - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) ، ومن بينها (المجتمع الإسلامي) .

الفصل الأول : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية في العهد**

النبوي) ، والمتمثل في المكائد العلنية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ والمسلمين ؛ في محاولة للقضاء على (الإسلام) في مهده .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية)** ، والمتمثل في المكائد السرية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، والمسلمين ، في محاولة للقضاء على (روح الإسلام) في نفوس أتباعه المسلمين .

الفصل الثاني : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي)** ، والمتمثل في :

١ - احتلال بعض مناطق (المشرق العربي الإسلامي) .

٢ - محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي)** ، والمتمثل في :

١ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الديني .

٢ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاقتصادي .

٣ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال السياسي .

٤ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري .

٥ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الثقافي .

٦ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاجتماعي .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن (**أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين**) ، والمتمثل في :

١ - الإرهاب الدموي .

٢ - الإرهاب العنصري ، المتمثل في (التمييز العنصري ضد الفلسطينيين) في كافة مجالات الحياة .

الباب الثالث : (**الموقف من العنصرية اليهودية**) ، ويحتوي على مدخل وثلاثة فصول :

المدخل : وتحدثت فيه عن (**الموقف من العنصرية**) - بشكل عام - .

الفصل الأول : (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية**) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة**) ، والمتمثل في (الاضطهادات) ، التي تعرض لها اليهود عبر مراحل تاريخهم ؛ بسبب تصرفاتهم العنصرية ، تجاه كافة الشعوب .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث**) ، والمتمثل في موقفين متباينين :

١ - الموقف الإيجابي ، والمتمثل في :

أ - الاضطهادات القيصرية والنازية الموجهة لليهود .

ب - إدانة بعض (القوى الدولية) لبعض الممارسات العنصرية الصهيونية ، تجاه (المسلمين) - بوجه عام - ، و (الفلسطينيين) - على وجه الخصوص - .

٢ - الموقف السلبي ، والمتمثل في :

- المؤازرة الدولية لليهود في كافة نواحي الحياة .

الفصل الثاني : (الموقف العلمي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية - الصهيونية)** ، والمتمثل في :

١ - ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية .

٢ - مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي)** ، والمتمثل في :

١ - الوقائع التاريخية .

٢ - الأسس الدينية .

٣ - الحقائق العلمية .

الفصل الثالث : (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي

على مبحثين:

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية)** ، والمتمثل في :

١ - موقف القرآن الكريم من اليهود .

٢ - موقف الحديث الشريف من اليهود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية)** ، والمتمثل في :

١ - موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية .

٢ - موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر .

ثانياً - نتائج البحـــث :

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج ، جديرة بأن أسجل خلاصة لأهمها ، فيما يأتي :

١ - أن (العنصرية اليهودية) هي أسوأ أنواع (العنصرية) في العالم ، قديمه وحديثه ، على الأطلاق ، وذلك لأمور ، أهمها :

أ - أن (اليهود) أشد الأعداء عداءاً لـ (الأمة الإسلامية) ، بنص القرآن الكريم ، حيث يقول الله تعالى :

﴿ لتجـــدن أشـــد الناس عــداوة للذيـــن آمنـــوا اليهـود

والذيـن أشركـــوا ﴾ (١).

ب - أن (العنصرية اليهودية) تتسم بسمات تكاد تخالف بها جميع العنصريات ، عند كافة الأمم ، كـ (تزييف التاريخ) ، و(مصادرة الفكر - اللاسامية) ، و (استغلال الدين) ، وهذه السمة الأخيرة هي (مربط الفرس) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ج - أن (العنصرية اليهودية) تستند إلى (الدين اليهودي) ، الذي ينضح بـ (العنصرية) بعد تحريف دستوره (التوراة) ، ووضع شروحها في كتاب (التلمود) ، زاعمين (أي اليهود) أن مرد ذلك إلى (الوحي الإلهي) ، الذي أعطاهم حق استعباد كافة الأجناس البشرية الأخرى حقاً مقضياً .

٢ - أن اليهود ينطلقون في صراعهم مع العرب من منطلق عقدي ، بينما يعاديهم العرب من منطلق قومي بحت ، فالصراع - عندهم - ليس دينياً مع (اليهود) ، وإنما هو سياسي مع (الإسرائيليين) و (الصهاينة) - فقط - ، فكأن الصراع بين الطرفين صراع بين القومية (الصهيونية) والقومية (العربية) ، مع أنه لا فرق في حقيقة الأمر الواقع بين (اليهودية) و (الصهيونية) ، ولكنهم قوم لا يفقهون . ولذلك كانت نتائج هذا الصراع لصالح اليهود - غالباً - ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر الروحية - وإن كانت باطلة - إلى جانب الأسباب المادية ، في وقت فقد فيه العرب - ويا للأسف - كافة عناصر القوة ، الروحية والمادية .

---

١ سورة المائدة ، آية : ٨٢ .

٣ - أن المشكلة مع اليهود ليست مشكلة صراع قومي على أراضٍ محتلة - في فلسطين ، والجولان ، وسيناء ، وجنوب لبنان - فحسب ، وإنما هي - في المقام الأول - مشكلة صراع حضاري شامل لكل مجالات الحياة ، ولاسيما ما يمس الجذور الأساسية في (المجال العقدي) .

٤ - أن اليهود يطمعون أن يتخلى المسلمون في جميع أنحاء (العالم الإسلامي) عن دينهم (الإسلام) ، حتى يصلوا إلى مرحلة الكفر البواح ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ﴾ (١).

وإذا لم يتمكنوا - ولن يتمكنوا من ذلك بإذن الله تعالى - فلا أقل من القضاء على (روح الإسلام) في نفوسهم ، ليبقى محصوراً في الشعائر العبادية البحتة ، من غير أن يكون له حكم في شؤون الحياة الأخرى .

٥ - أن معاناة المسلمين المعاصرين من الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، لا تدل على قوة اليهود المطلقة ، وإنما هي نتاج تظافر عاملين :

أولهما - العامل المباشر ، المتمثل في (المؤازرة الدولية) لليهود ، بكافة أنواع المساعدات : المعنوية ، والمادية ، في هجمة صليبية شرسة ، تسترت برداء اليهود .

---

١ سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

وثانيهما - العامل غير المباشر ، المتمثل في (ضعف المسلمين) - عموماً - و (العرب) منهم - على وجه الخصوص - .

فاليهود يستغلون الأوضاع القائمة لصالح ضعفهم الأبدي ، وإلا ففيهم جماع النقائص الخلقية ، وعلى رأسها (الجبن) ، الملازم لهم على مر العصور ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (١).

٦ - أن توقيع العرب - مجتمعين أو منفردين - معاهدة سلام مع (إسرائيل) ، إنما هو في مصلحة اليهود - فقط - ؛ لأن في ذلك اعتراف ضمني لهم بحق - لا وجود له مطلقاً - في (فلسطين) ، فضلا عما يتبع ذلك من أخطار التغلغل اليهودي في حياة (الأمة الإسلامية) في كافة شؤونها ، ولاسيما : الاقتصادية منها ، والخلقية .

٧ - أن أطماع اليهود في منطقة (المشرق العربي) لا حدود لها ، فهم لن يكتفوا بما أنجزوه من حلمهم القديم في إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ، وإنما هم عازمون على إنجاز حلمهم الجديد في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) . فهل نساعدهم - كما فعلنا فيما مضى - في تحقيق ما يصبون إليه ؟! .

---

١ سورة آل عمران ، آية : ١١٢

٨ - أن هزائم المسلمين المعاصرين المتلاحقة على يد اليهود - وغيرهم - دليل علي وجود الاستعداد النفسي لتقبل تلك الهزائم ؛ نظراً للخلل الرهيب في الحياة الإسلامية في كافة شؤونها : العقدية ، والسلوكية ، والتشريعية .

٩ - أن ما أصاب (المجتمع الإسلامي) - عموماً - و (المجتمع الفلسطيني) - على وجه الخصوص - من ويلات (العنصرية اليهودية) ، يعتبر خيانة عظمى بحق المسلمين ، الذين عاملوهم - كما لم يعاملهم غيرهم - معاملة حسنة على مر العصور .

١٠- أن اليهود لا يخضعون إلا لمنطق القوة - فقط - ، ولذلك حينما تكون الدولة الإسلامية قوية (العهد الراشدي ، العهد الأموي ، العهد العباسي ، العهد الأندلسي ، أغلب العهد العثماني) ، نجدهم يتوارون في جبن - منقطع النظير - خلف الأنشطة العنصرية السرية ، وحينما يُخَيَّل إليهم أنها ضعيفة (العهد النبوي) ، أو يحسون أنها بلغت مرحلة من الضعف (أواخر العهد العثماني ، الدول الإسلامية المعاصرة) ، فإنهم يكشرون عن أنيابهم ، في نشاط عنصري علني محموم .

١١- لو قُدّر على أي أمة مثل ما أصاب (الأمة الإسلامية) منذ بداية وجودها ، ولاسيما في عصرنا هذا ، من تآمر من قبل أعدائها (اليهود) - وغيرهم - ، لكانت قد زالت عن الوجود تماماً ، فـ «لولا أن الإسلام حق بذاته ، مؤيد بتأييد الله ، محفوظ بحفظه ، لم تبق منه بقية تصارع قوى الشر

في الأرض ، التي ما تركت سبيلا من المكر به إلا سلكته ، ولا سبباً لإطفاء نوره إلا أخذت به ، ﴿ **ويمكــرون ويمكــر اللــه واللــه خيــر الماكريــن** ﴾ (1)» (2) .

١٢- أن هزائم العرب المتتالية على أيدي حثالة البشر (اليهود) ، قد أشعلت في نفوس الشباب الإسلامي - خاصة - جذوة التحرر من هذا الاستعباد ، وهو ما بدأت آثاره تظهر جلية من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) - عموماً - ، ولاسيما الشباب الفلسطيني ، الذي فجّر (الانتفاضة الشعبية) المباركة ، ضد الاحتلال اليهودي لـ (فلسطين) .

١٣- أن نصوص (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) الدالة على انتصار (الأمة الإسلامية) على أعدائها - عموماً - واليهود - خصوصاً - ، من أعظم المبشرات ، التي تسعد قلوب المسلمين ؛ ليستيقنوا أن نصر الله قريب .

١٤- أن في هذه المكائد المتواصلة على (الأمة الإسلامية) ، منذ وجودها ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ، أقوى دلالة على أن لديها ما يخيف كافة أعدائها - في ظنهم الخاطيء - ، ولاسيما (اليهود) ، وهو

---

١ سورةالانفال ، آية : ٣٠ .

٢ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٣ .

(الإسلام) ، الذي لم يفطن أتباعه (المسلمون) - حتى الآن - لأهميته في كافة شؤون حياتهم : الدينية والدنيوية . وهذا ما نرجو أن يتداركه المسؤولون في العالم الإسلامي ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ثالثاً - إقتراح حول الموضوع :

إن الخلل الرهيب الذي تعاني منه (الأمة الإسلامية) - اليوم - ، يكمن حله - وهو ما أوصي به - باعتماد (الإسلام) منهجاً ، في كافة شؤون الحياة .

وهذا هو مفتاح الحل لكل مشكلة ، حيث سيتحقق - بإذن الله تعالى - من خلال ذلك ما كان ينادي به المصلحون من مفكري هذه الأمة - منذ زمن بعيد - ، ومن ذلك :

١ - صلاح حال الأمة في كافة شؤون حياتها : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغيرها .

٢ - إحياء (الجهاد الإسلامي) ، الذي تشارك به جميع شعوب (العالم الإسلامي) ؛ لتبليغ رسالة (الإسلام) في العالمين ، ودحر أعداء الأمة جميعاً ، ولاسيما أراذل البشر من (اليهود) ، الذين أذلّوا المسلمين ، باحتلالهم (فلسطين) ، التي تحوي (المسجد الأقصى) ، الذي حُرم المسلمون من شد الرحال إليه ، وصدق الله القائل :

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما

دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلو تتبيراً ﴾ (١).

وبذلك تصبح تلك (العنصرية) شراً مستطيراً على اليهود - أنفسهم - ؛ لأن نتائجها النهائية ستنقلب ضدهم ، وهذا يصدق عليهم طيلة تاريخهم العنصري ، ولكنها ستكون - هذه المرة - ضربة قاضية ، على يد المسلمين الصادقين . وهنا ينتصر الحق ، ويندحر الباطل مرة أخرى ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (٢).

وبهذا - لا غيره - نصل إلى حل حاسم لمشكلة (العنصرية اليهودية) ، التي استعصت على جميع الحلول البشرية .

وهكذا تكون (الأمة الإسلامية) أهلا للنصر ؛ لأنها حققت التوازن المنشود ؛ بجمعها بين أسباب النصر : الروحية ، والمادية .

وهذا ما بدأنا نلمسه من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) ، والحمد لله تعالى .

عند ذلك يعود للأمة سابق عهدها المجيد ، في قيادة البشرية الحائرة ، وفق منهج الله تعالى ، **﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾** (٣).

وبعد ، فإن ما ذكرناه عن (العنصرية اليهودية) في (مجتمعنا الإسلامي) ، ما هو إلا غيض من فيض ؛ لأنه عداء دائم لا ينتهي إلى قيام الساعة ، ولذلك أعترف بتقصيري في استيعاب مثل هذا الموضوع الشائك

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .
٢ سورة الأنبياء ، آية : ١٨ .
٣ سورة إبراهيم ، آية : ٢٠ .

الطويل .

وأخيراً ، أسأل الله العلي القدير بمنّه وكرمه أن يرد المسلمين إليه ردّاً جميلا ؛ ليواصلوا دور أسلافهم في هداية البشرية الحائرة إلى دين الحق (الإسلام) ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين .

(الملاحـق)

وتحتوي على :

١ - توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم .

٢ - توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم .

٣ - الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين .

٤ - التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين .

٥ - معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين .

٦ - المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : (فلسطين ، والجولان ، وسيناء).

٧ - خريطة موقع فلسطين .

٨ - خريطة تقسيم فلسطين .

٩ - خريطة إسرائيل التاريخية .

١٠ - خريطة إسرائيل الكبرى .

١١ - صورة حائط البراق - المبكى .

١٢ - إعلان إستقلال دولة إسرائيل .

١٣ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية .

١٤ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

١٥ - الميثاق الوطني الفلسطيني .

١٦ - ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

الملحق رقم (١) :

(توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ) (١)

الدولة		عدد الفلسطينيين	
فلسطين - المحتلة	(١٩٤٨ م - ١٣٦٧هـ)	٦٢٣,٠٠٠	١,٧١٥,٠٠٠
	(الضفة الغربية)	٦٨٨,٠٠٠	
	(قطاع غزة)	٤٠٤,٠٠٠	
الأردن		١,٠٠٠,٠٠٠	
لبنان		٣٣٠,٠٠٠	
سوريا		٢١٠,٠٠٠	
الكويت		٢٥٠,٠٠٠	
السعودية		١٨٠,٠٠٠	
العراق		٩٥,٠٠٠	
البحرين، قطر، الإمارات، عمان		٦٠,٠٠٠	
دول أخرى		١٦٠,٠٠٠	
المجموع		٤,٠٠٠,٠٠٠	

١ انظر : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢م ، ص ٧٧ .

الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ) (١)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
قارة أمريكا		قارة أوروبا :	
الولايات المتحدة الأمريكية	٦,٠٠٠,٠٠٠	جمهوريات (الإتحاد السوفيتي) سابقاً	٢,٩٠٠,٠٠٠
الأرجنتين	٥٠٠,٠٠٠	فرنسا	٥٨٠,٠٠٠
كندا	٢٧٥,٠٠٠	بريطانيا	٤٥٠,٠٠٠
البرازيل	١٤٠,٠٠٠	رومانيا	١٠٠,٠٠٠
أوراغواي	٥٥,٠٠٠	المجر (هنغاريا)	٨٠,٠٠٠
تشيلي	٣٥,٠٠٠	بلجيكا	٤٠,٠٠٠
المكسيك	٣٠,٠٠٠	إيطاليا	٣٦,٠٠٠
فنزويلا	١٢,٠٠٠	ألمانيا	٣٢,٥٠٠
كولومبيا	١٠,٠٠٠	هولندا	٣٠,٠٠٠
بوليفيا	٤,٠٠٠	سويسرا	١٩,٠٠٠
كوبا	٢,٠٠٠	تشيكو سلوفاكيا	١٤,٠٠٠
إكوادور	٢,٠٠٠	السويد	١٤,٠٠٠
باراغواي	٢,٠٠٠	النمسا	١٢,٠٠٠
غواتيمالا	١,٥٠٠	الدانمارك	٧,٠٠٠
كوستاريكا	١,٥٠٠	أسبانيا	٧,٠٠٠
البيرو	١,٠٠٠	جمهوريات (يوغسلافيا) سابقاً	٦,٥٠٠

---

١ انظر : موريس برنسون : إسرائيل - البنى السياسية والاجتماعية ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .
ويلاحظ أن عدد اليهود الآن - في (فلسطين) قرابة (٥,٠٠٠,٠٠٠) ، وهو ما أثبتناه على خلاف هذه الإحصائية ؛ مما يدل على تناقص أعداد اليهود المذكورة في هذه الإحصائية عن تلك الدول ، ولاسيما في جمهوريات (الاتحاد السوفيتي) - سابقاً - و(أثيوبيا) .
كما يلاحظ أن عدد الباقين من اليهود في الدول العربية قد أخذ من مرجع ذكر تاريخاً أحدث نسبياً . انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ . أو راجع : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٣) ص ٤٦٤.

تابع الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
بنما	؟	بلغاريا	٦,٠٠٠
اليونان	٦,٠٠٠	الفيلبين	٠,٥٠٠
إيرلندا	٥,٥٠٠	الباكستان	٠,٣٠٠
بولندا	٤,٠٠٠	بورما	٠,٢٠٠
فنلندا	١,٦٠٠	هونغ كونغ	٠,٢٠٠
لوكسمبرج	١,٠٠٠	الصين	٠,١٠٠
النرويج	١,٠٠٠	قبرص	٠,١٠٠
البرتغال	٠,٧٠٠	أندونيسيا	٠,١٠٠
جبل طارق	٠,٧٠٠	**قارة أفريقيا :**	
ألبانيا	٠,٣٠٠	جنوب أفريقيا	١٢٠,٠٠٠
قارة آسيا :		المغرب	١٧,٠٠٠
فلسطين المحتلة (إسرائيل)	٥,٠٠٠,٠٠٠	أثيوبيا (الحبشة)	١٢,٠٠٠
إيران	٨٠,٠٠٠	تونس	٢,٠٠٠
تركيا	٤٠,٠٠٠	زيمبابوي	٦,٥٠٠
الهند	١٦,٠٠٠	مصر	٠,١٠٠
سوريا	٤,٣٥٠	الجزائر	٠,٥٠٠
لبنان	٠,٥٠٠	كينيا	٠,٧٠٠
العراق	٠,٤٠٠	زائير	٠,٤٠٠
اليابان	١,٠٠٠	ليبيا	٠,٠٢٠
أفغانستان	١,٠٠٠	**قارة أوقيانيا :**	
اليمن	١,٠٠٠	أستراليا	٧٠,٠٠٠
سنغافورة	٠,٦٠٠	نيوزيلندا	٥,٠٠٠
المجموع التقريبي			١٤,٥٨٥,٠٠٠

الملحق رقم (٣) :

(الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين : فيما بين عامي ١٩٠٥ - ١٩٨٤ م = ١٣٢٢ - ١٤٠٥ هـ)

١ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - قبل قيام دولة إسرائيل (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود
١٩٠٥ م - ١٣٢٣/١٣٢٢ هـ	١,٢٣٠	١٩٢٣ م - ١٣٤٢/١٣٤١ هـ	٨,١٧٥
١٩٠٦ م - ١٣٢٤/١٣٢٣ هـ	٣,٤٥٩	١٩٢٤ م - ١٣٤٣/١٣٤٢ هـ	١٣,٨٩٢
١٩٠٧ م - ١٣٢٥/١٣٢٤ هـ	١,٧٥٠	١٩٢٥ م - ١٣٤٤/١٣٤٣ هـ	٣٤,٣٨٦
١٩٠٨ م - ١٣٢٦/١٣٢٥ هـ	٢,٠٩٧	١٩٢٦ م - ١٣٤٥/١٣٤٤ هـ	١٣,٨٥٥
١٩٠٩ م - ١٣٢٧/١٣٢٦ هـ	٢,٤٩٥	١٩٢٧ م - ١٣٤٦/١٣٤٥ هـ	٣,٠٣٤
١٩١٠ م - ١٣٢٨/١٣٢٧ هـ	١,٨٧٩	١٩٢٨ م - ١٣٤٧/١٣٤٦ هـ	٢,١٧٨
١٩١١ م - ١٣٢٩/١٣٢٨ هـ	٢,٣٧٦	١٩٢٩ م - ١٣٤٨/١٣٤٧ هـ	٥,٢٤٩
١٩١٢ م - ١٣٣١/١٣٣٠ هـ	١,١٨٢	١٩٣٠ م - ١٣٤٩/١٣٤٨ هـ	٤,٩٤٤
١٩١٣ م - ١٣٣٢/١٣٣١ هـ	١,٦٠٠	١٩٣١ م - ١٣٥٠/١٣٤٩ هـ	٤,٠٧٥
١٩١٤ م - ١٣٣٣/١٣٣٢ هـ	٦,٠٠٠	١٩٣٢ م - ١٣٥١/١٣٥٠ هـ	١٢,٥٥٣
١٩١٩ م - ١٣٣٨/١٣٣٧ هـ(٢)	١,٨٠٦	١٩٣٣ م - ١٣٥٢/١٣٥١ هـ	٣٧,٣٣٧
١٩٢٠ م - ١٣٣٩/١٣٣٨ هـ	٨,٢٢٣	١٩٣٤ م - ١٣٥٣/١٣٥٢ هـ	٤٥,٢٦٧
١٩٢١ م - ١٣٤٠/١٣٣٩ هـ	٨,٢٩٤	١٩٣٥ م - ١٣٥٤/١٣٥٣ هـ	٦٦,٤٧٢
١٩٢٢ م - ١٣٤١/١٣٤٠ هـ	٨,٦٨٥	١٩٣٦ م - ١٣٥٥/١٣٥٤ هـ	٢٩,٥٩٥
١٩٣٧ م - ١٣٥٦/١٣٥٥ هـ	١٠,٦٢٩	١٩٤٣ م - ١٣٦٣/١٣٦٢ هـ	١٠,٠٦٣
١٩٣٨ م - ١٣٥٧/١٣٥٦ هـ	١٤,٦٧٥	١٩٤٤ م - ١٣٦٤/١٣٦٣ هـ	١٥,٥٥٢
١٩٣٩ م - ١٣٥٨/١٣٥٧ هـ	٣١,١٩٥	١٩٤٥ م - ١٣٦٥/١٣٦٤ هـ	١٥,٢٥٩
١٩٤٠ م - ١٣٥٩/١٣٥٨ هـ	١٠,٦٤٣	١٩٤٦ م - ١٣٦٦/١٣٦٥ هـ	١٨,٧٦٠
١٩٤١ م - ١٣٦١/١٣٦٠ هـ	٤,٥٩٢	١٩٤٧ م - ١٣٦٧/١٣٦٦ هـ	٢٢,٠٩٨
١٩٤٢ م - ١٣٦٢/١٣٦١ هـ	٤,٢٠٦	١٩٤٨ م - ١٩٦٨/١٣٦٧ هـ	١٧,١٦٥
المجمـــــــوع			٥٠٦ر٩٢٥

---

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٤٨ و٥٢ و٥٤ و٥٦ و٥٧ .

٢ يلاحظ توقف (الهجرة اليهودية) إلى (فلسطين) في أثناء (الحرب العالمية الأولى).

٢ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود
١٩٤٨ م - ١٣٦٨/١٣٦٧ هـ	١٠١,٨٢٨	١٩٥٦ م - ١٣٧٦/١٣٧٥ هـ	٥٦,٢٣٤
١٩٤٩ م - ١٣٦٩/١٣٦٨ هـ	٢٣٩,٥٧٨	١٩٥٧ م - ١٣٧٧/١٣٧٦ هـ	٧٢,٥٩١
١٩٥٠ م - ١٣٧٠/١٣٦٩ هـ	١٧٠,٢١٣	١٩٥٨ م - ١٣٧٨/١٣٧٧ هـ	٢٧,٢٥٦
١٩٥١ م - ١٣٧١/١٣٧٠ هـ	١٧٥,١٢٩	١٩٥٩ م - ١٣٧٩/١٣٧٨ هـ	٢٣,٩٥٣
١٩٥٢ م - ١٣٧٢/١٣٧١ هـ	٢٤,٣٦٩	١٩٦٠ م - ١٣٨٠/١٣٧٩ هـ	٢٤,٦٦٦
١٩٥٣ م - ١٣٧٣/١٣٧٢ هـ	١١,٣١٦	١٩٦١ م - ١٣٨١/١٣٨٠ هـ	٤٧,٧١٧
١٩٥٤ م - ١٣٧٤/١٣٧٣ هـ	١٨,٣٧٠	١٩٦٢ م - ١٣٨٢/١٣٨١ هـ	٥٩,٦٠٠
١٩٥٥ م - ١٣٧٥/١٣٧٤ هـ	٣٧,٤٧٨	١٩٦٣ م - ١٣٨٣/١٣٨٢ هـ	٦٢,١٥٦
١٩٦٤ م - ١٣٨٤/١٣٨٣ هـ	٥٤,٧١٦	١٩٧٥ م - ١٣٩٥/١٣٩٤ هـ	٢٠,٠٢٨
١٩٦٥ م - ١٣٨٥/١٣٨٤ هـ	٣٠,٧٣٦	١٩٧٦ م - ١٣٩٦/١٣٩٥ هـ	٢١,٤٢٩
١٩٦٦ م - ١٣٨٦/١٣٨٥ هـ	١٥,٧٣٠	١٩٧٧ م - ١٣٩٧/١٣٩٦ هـ	١٩,٧٥٤
١٩٦٧ م - ١٣٨٧/١٣٨٦ هـ	١٤,٣٢٧	١٩٧٨ م - ١٣٩٩/١٣٩٨ هـ	٢٦,٣٩٤
١٩٦٨ م - ١٣٨٨/١٣٨٧ هـ	٢٠,٥٤٤	١٩٧٩ م - ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	٣٦,٩٧٩
١٩٦٩ م - ١٣٨٩/١٣٨٨ هـ	٣٧,٨٠٤	١٩٨٠ م - ١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٢٠,٧٨٧
١٩٧٠ م - ١٣٩٠/١٣٨٩ هـ	٣٦,٧٥٠	١٩٨١ م - ١٤٠٢/١٤٠١ هـ	١٢,٥٩٩
١٩٧١ م - ١٣٩١/١٣٩٠ هـ	٤١,٩٣٠	١٩٨٢ م - ١٤٠٣/١٤٠٢ هـ	١٣,٣٤٢
١٩٧٢ م - ١٣٩٢/١٣٩١ هـ	٥٥,٨٨٨	١٩٨٣ م - ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ	١٦,٤٧٨
١٩٧٣ م - ١٣٩٣/١٣٩٢ هـ	٥٤,٨٨٦	١٩٨٤ م - ١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	١٩,٨٦٦
١٩٧٤ م - ١٣٩٤/١٣٩٣ هـ	٣١,٩٨١		
المجمـــــــوع			١٧٥٥٤٠٢

---

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ ، و : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

٣ - أعداد المهاجرين اليهود من الدول العربية إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

الدولة	عدد اليهود حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ	عدد المهاجرين إلى فلسطين حتى عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ	عدد الباقين من اليهود ١٩٧٦م - ١٣٩٦هـ
المغرب	٢٦٥,٠٠٠		١٧,٠٠٠
الجزائر	١٤٠,٠٠٠	٣٣٠, ٨٣٣	٠,٥٠٠
تونس	١٠٥,٠٠٠		٢,٠٠٠
ليبيا	٣٨,٠٠٠	٣٥,٦٦٦	٠, ٢٠
مصر	٧٥,٠٠٠	٢٩,٣٢٥	٠,١٠٠
العراق	١٣٥,٠٠٠	١٢٩,٢٩٢	٠,٤٠٠
سوريا	٣٠,٠٠٠	١٠,٤٠٢	٤,٣٥٠
لبنان	٥,٠٠٠	--	٠,٥٠٠
اليمن	٦٣,٠٠٠	٥٠,٥٥٢	١,٠٠٠
المجموع	٨٥٦,٠٠٠	٥٨٦,٠٧٠	٢٥,٨٧٠ (٢)

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨ م ص ٢٥١ ، و : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ .

٢ يلاحظ أن بعض المهاجرين اليهود من الدول العربية قد توجه إلى دول أخرى غير (فلسطين) .

٤ - أعداد النازحين اليهود من فلسطين : فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٨٤ م = ١٣٨٣ - ١٤٠٥ هـ (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	عدد النازحين اليهود	نسبة النازحين إلى المهاجرين
١٩٦٤ م - ١٣٨٤/١٣٨٣ هـ	٥٤,٧١٦	٧,٧٠٠	٪ ١٤,١
١٩٦٥ م - ١٣٨٥/١٣٨٤ هـ	٣٠,٧٣٦	٨,٣٠٠	٪ ٢٧,٠
١٩٦٦ م - ١٣٨٦/١٣٨٥ هـ	١٥,٧٣٠	١١,٥٠٠	٪ ٧٣,١
١٩٦٧ م - ١٣٨٧/١٣٨٦ هـ	١٤,٣٢٧	٧,٨٠٠	٪ ٥٤,٤
١٩٦٨ م - ١٣٨٨/١٣٨٧ هـ	٢٠,٥٤٤	٩,٤٠٠	٪ ٤٥,٨
١٩٦٩ م - ١٣٨٩/١٣٨٨ هـ	٣٧,٨٠٤	٨,٥٠٠	٪ ٢٢,٥
١٩٧٠ م - ١٣٩٠/١٣٨٩ هـ	٣٦,٧٥٠	٨,٤٠٠	٪ ٢٢,٩
١٩٧١ م - ١٣٩١/١٣٩٠ هـ	٤١,٩٣٠	١٠,٦٠٠	٪ ٢٥,٣
١٩٧٢ م - ١٣٩٢/١٣٩١ هـ	٥٥,٨٨٨	١٢,٦٠٠	٪ ٢٢,٥
١٩٧٣ م - ١٣٩٣/١٣٩٢ هـ	٥٤,٨٨٦	٦,٦٠٠	٪ ١٢,٠
١٩٧٤ م - ١٣٩٤/١٣٩٣ هـ	٣١,٩٨١	١٩,٣٠٠	٪ ٦٠,٣
١٩٧٥ م - ١٣٩٥/١٣٩٤ هـ	٢٠,٠٢٨	٢٠,٢٠٠	٪١٠٠,٩
١٩٧٦ م - ١٣٩٦/١٣٩٥ هـ	٢١,٤٢٩	١٣,٥٠٠	٪ ٦٣,٠
١٩٧٧ م - ١٣٩٧/١٣٩٦ هـ	١٩,٧٥٤	١٧,٥٠٠	٪ ٨٨,٦
١٩٧٨ م - ١٣٩٩/١٣٩٨ هـ	٢٦,٣٩٤	١٣,٠٠٠	٪ ٤٩,٣
١٩٧٩ م - ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	٣٦,٩٧٩	٢٨,٠٠٠	٪ ٧٥,٧
١٩٨٠ م - ١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٢٠,٧٨٧	٣٠,٠٠٠	٪١٤٤,٣
١٩٨١ م - ١٤٠٢/١٤٠١ هـ	١٢,٥٩٩	٣٦,٠٠٠	٪٢٨٥,٧
١٩٨٢ م - ١٤٠٣/١٤٠٢ هـ	١٣,٢٤٣	١٤,٥٨٧	٪١١٠,١
١٩٨٣ م - ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ	١٦,٤٧٨	١٥,٠٠٠	٪ ٩١,٠
١٩٨٤ م - ١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	١٩,٨٦٦	١٧,٠٠٠	٪ ٨٥,٦

١ انظر : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

الملحق رقم (٤) :

(التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين : منذ الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م - ١٣٣٦ هـ حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ) (١)

السنة	الفلسطينيون	اليهـــود	المجموع	نسبة اليهود إلى الفلسطينيين (٪)
١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ	٦٤٤,٠٠٠	٥٦,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٨
١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ	٦٦٨,٠٠٠	٨٤,٠٠١	٧٥٢,٠٠٠	١١,١
١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ	٨٨١,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	١,٠٨٣,٨٢٧	١٠,٣
١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ	١,٠٠٥,٩٥٨	٣١٥,٨٣٦	١,٤٠١,٧١٤	٢٢,٥
١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ	١,٢١٠,٩٢٢	٥٢٨,٧٥٢	١,٧٣٩,٦٤٤	٣٠,٦
١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ	١,٤١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢,٠٦٥,٠٠٠	٣١,٥
١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٢)	١٥٦,٠٠٠	٧٥٨,٧٠٠	٨٧٢,٧٠٠	٨٢,١

---

١ انظر : د/ محمد كاظم المهاجر : الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ ابتداءاً من هذا التاريخ ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهو تاريخ إقامة دولة إسرائيل - أصبح عدد اليهود في (فلسطين) أكثر من عدد الفلسطينيين - إلى الآن - راجع الملحق رقم (١) ص ، و : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٢) ص ٤٦٣ .

لملحق رقم (٥) :

(معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين

فيما بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧٦م = ١٣٨٥ - ١٣٩٦ هـ) (١)

(النسب بالألف)

السنة	الفلسطينيون			اليهـــود		
	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي
١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ	٥٠,٧	٦,١	٤٤,٦	٢٢,٦	٦,٤	١٦,٢
١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ	٤٩,٥	٦,١	٤٣,٤	٢٢,٤	٦,٣	١٦,١
١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ	٤٤,٩	٦,٢	٣٨,٧	٢١,٥	٦,٦	١٤,٩
١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ	٤٥,١	٦,١	٣٩,٠	٢٢,٨	٦,٩	١٥,٩
١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ	٤٦,٤	٥,٩	٤٠,٥	٢٣,٤	٧,٢	١٦,٢
١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ	٤٥,٧	٥,٥	٤٠,٢	٢٩,٢	٧,٣	١٦,٩
١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ	٤٥,٥	٦,٢	٣٩,٣	٢٥,٢	٧,٢	١٨,٠
١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ	٤٥,٦	٦,١	٣٩,٥	٢٣,٨	٧,٤	١٦,٤
١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ	٤٥,١	٥,٧	٣٩,٤	٢٣,٩	٧,٣	١٦,٦
١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ	٤٤,٩	٥,٤	٣٩,٥	٢٤,٥	٧,٤	١٧,١
١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ	٤٢,٧	٥,٧	٣٧,٠	٢٥,٠	٧,٤	١٧,٦
١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ	٤٣,٥	٥,١	٣٨,٤	٢٥,١	٧,١	١٨,٠

١ انظر : د/ محمد المهاجر : الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ١٠٣ .

الملحق رقم (٦) :

(المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : فلسطين ، والجولان ، وسيناء حتى عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ)

١ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - قبل إقامة دولة إسرائيل (١) :

السنة	المستوطنات				المجموع
	المدنية	التعاونية (الموشاف)	الجماعية (الكيبوتس)	الأخرى	
١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ	٢١	--	--	١	٢٢
١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ	٣٢	٣	٤	٨	٤٧
١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ	٣٤	١١	١٩	٧	٧١
١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ	٤٥	٩٤	٨٧	٥	٢٣١
١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ	٤٤	٩٩	١١١	٥	٢٥٩
١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ	١٥	٩٩	١٥٩	٤	٢٧٧

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٦ .

٢ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - بعد إقامة دولة إسرائيل (١) :

السنة	المستوطنات						المجموع
	المدنية	الريفية	التعاونية (الموشاف)	الجماعية (الكيبوتس)	التعاونية الجماعية (الموشاف شيتوفي)	الخاصة	
١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ	٣٨	١٧	٣٤٩	٢٢٨	٢٦	٥٣	٧١١

١ انظر : مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٦٨ - ٢١٠ .

٣ - المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة (١) :

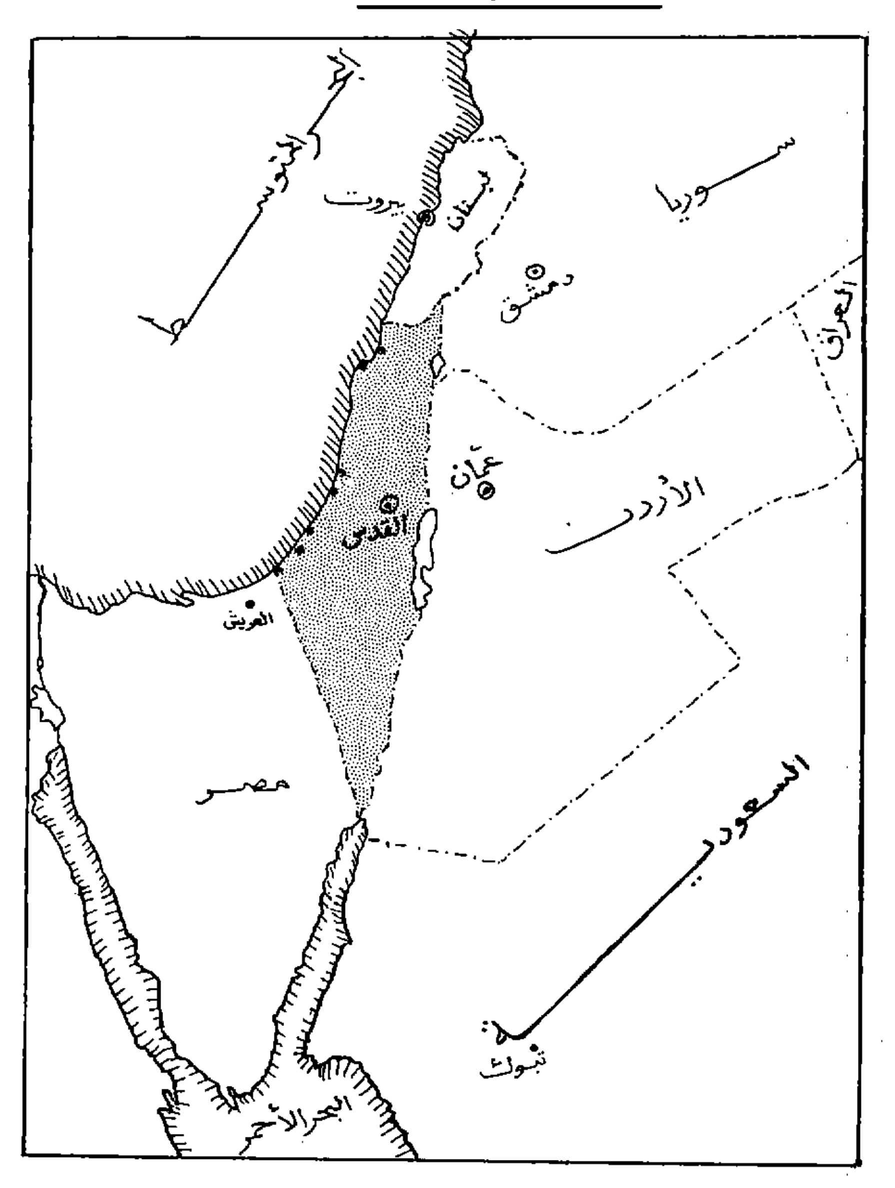
السنة	المستوطنات				
	الضفة الغربية	القدس	قطاع غزة	الجولان	سيناء (٢)
١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ	٥٧	١٤	٧	٣٥	٢٦

١ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ٢٤٣ - ٢٦٠ ، و : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٤ .

٢ لقد ألغيت المستوطنات اليهودية في (سيناء) ؛ بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) . انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٧٧ .

الملحق رقم (٧) :

(خريطة موقع فلسطين) (١)

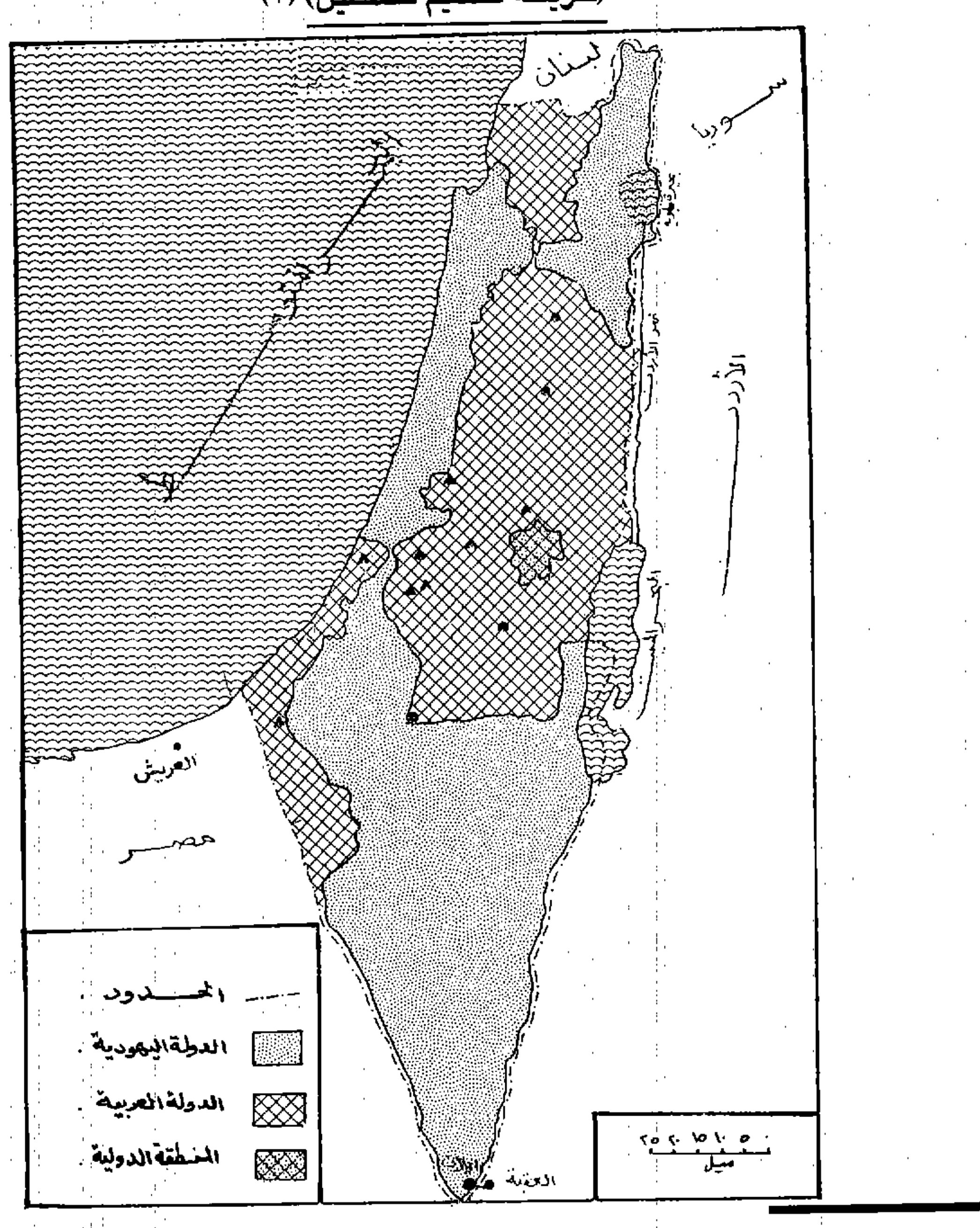


---

١ انظر : محمد سيد نصير وآخرين : أطلس العالم ص ٤٣ .

الملحق رقم (٨) :

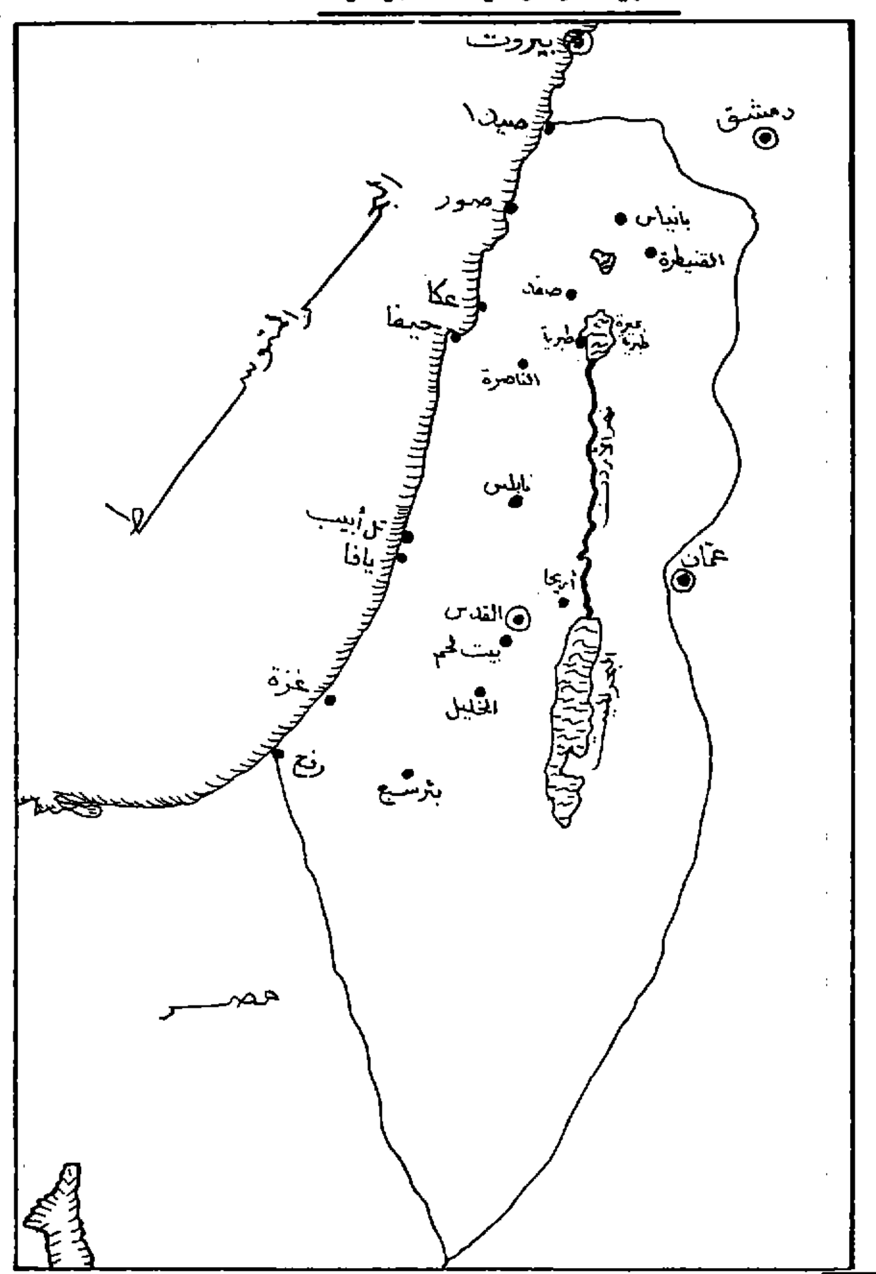
(خريطة تقسيم فلسطين) (١)



١ انظر : مازن البندك : أطلس الصراع العربي الصهيوني ص ٣٢ .

الملحق رقم (٩) :

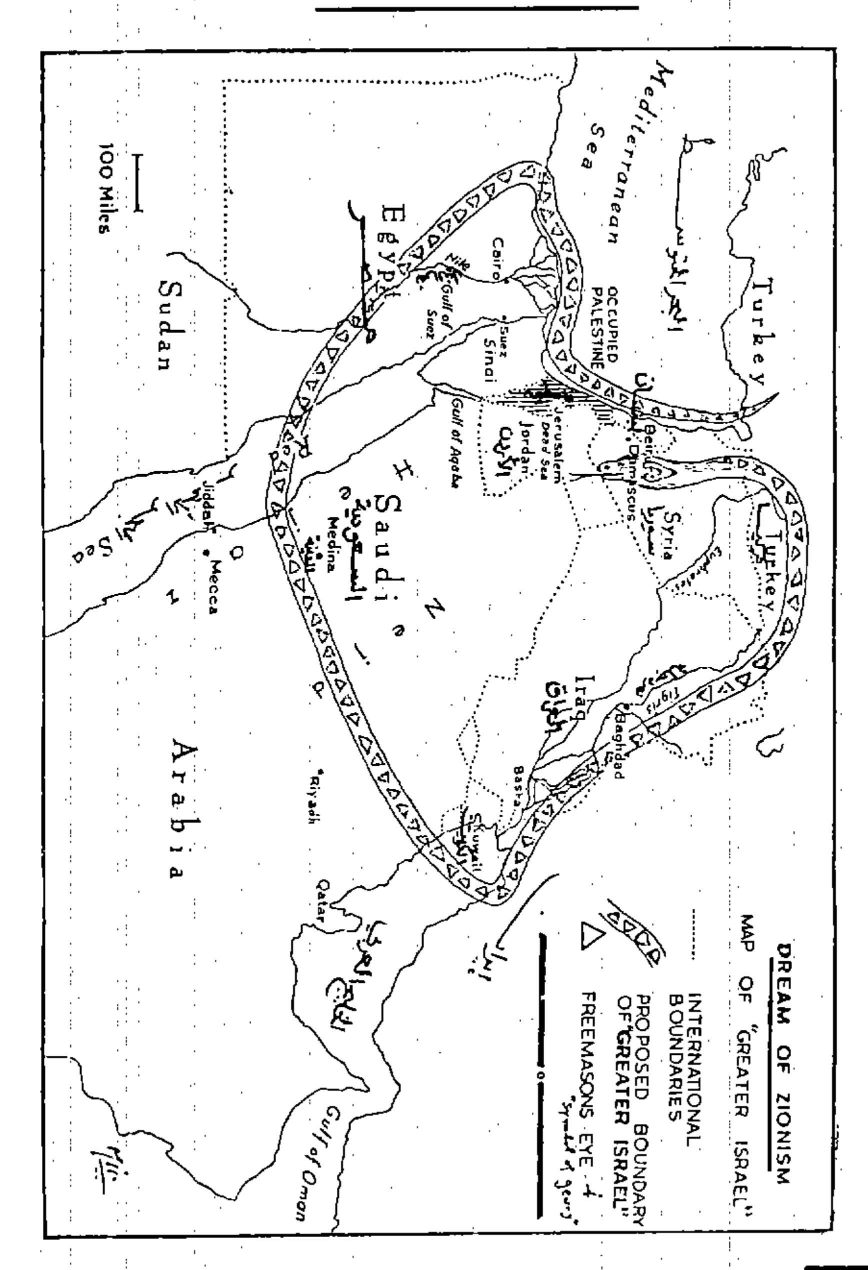
(خريطة إسرائيل التاريخية) (١)



١ انظر : مازن البندك : أطلس الصراع العربي الصهيوني ص ١٤ .

الملحق رقم (١٠) :

(خريطة إسرائيل الكبرى) (١)

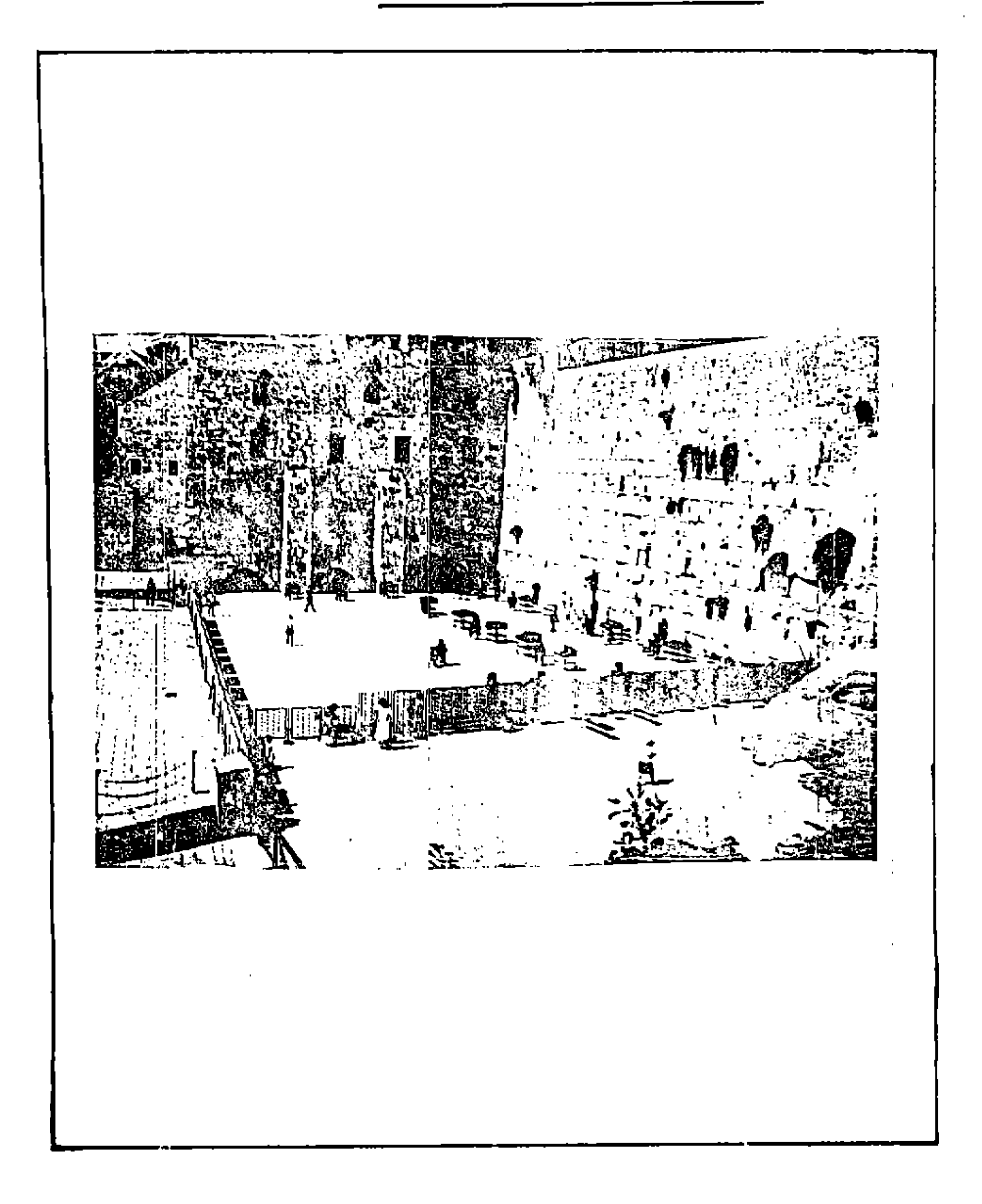


---

١ انظر : The protocols of the larned Elders of Zion P. 134. :

الملحق رقم (١١) :

(صورة حائط البراق - المبكى) (١)



١ هذه الصورة هدية شخصية من الاخ الفلسطيني / رياض نعيم مطران .

الملحق رقم : (١٢)

(إعلان استقلال دولة إسرائيل = عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ)

« إن بلاد إسرائيل هي المكان الذي ولد فيه الشعب اليهودي ، هنا تكون طابعه الروحي ، الديني والقومي ، وهنا أنجز استقلاله ، وأبدع ثقافة ذات أهمية قومية وشاملة في آن واحد ، وهنا كتب التوراة ووهبها إلى العالم .

إن الشعب اليهودي إذ نفي من بلاد إسرائيل ، بقي وفياً لها في كل أقطار تشرده ، ويصلي باستمرار من أجل العودة إليها ويأمل دوماً في أن يستعيد فيها حريته القومية .

إن اليهود الذين يتحكم بهم هذا الرابط التاريخي بذلوا جهودهم عبر القرون لكي يعودا إلى بلد أجدادهم وأن يؤسسوا فيها دولتهم .
وقد عادوا إليها في العقود الأخيرة بأعداد وفيرة ، وهم يستصلحون فيها الصحراء ، ويحيون لغتهم ، ويبنون المدن والقرى ، ويثبتون جماعة صارمة في أوج نموها ، لها حياتها الاقتصادية والثقافية الخاصة ، وهم لا يطمحون إلا إلى السلم ، ولا يزالون مستعدين دوماً للدفاع عن أنفسهم ، إنهم يجلبون خيرات التقدم إلى كل سكان البلاد .

في العام ١٨٩٧ م [١٣١٥ هـ] ، أعلن المؤتمر الصهيوني الأول ، وقد ألهمته رؤية تيودور هرتزل عن الدولة اليهودية ، حق الشعب اليهودي في الانبعاث القومي في بلده .

هذا الحق اعترف به إعلان بلفور في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ م [١٧ محرم ١٣٣٦ هـ] ، وأعاد تأكيده انتداب عصبة الذي اعترف اعترافاً دولياً قاطعاً بعلاقات الشعب اليهودي ببلاد ئيل ،

وبحقه في أن يؤسس فيها وطنه القومي .

إن المجزرة النازية التي أودت بحياة ملايين اليهود في أوروبا أظهرت مجدداً الضرورة العاجلة لسد النقص إلى وطن يهودي بإقامة الدولة اليهودية في بلاد إسرائيل التي تشرع أبوابها أمام كل اليهود ، والتي ستمنح الشعب اليهودي المساواة في الحقوق وسط عائلة الأمم .

إن الذين نجوا من الكارثة الأوروبية ، وكذلك يهود بلدان أخرى ، وإذ يطالبون بحقهم في الحياة الكريمة، الحرة وبحقهم في العمل في وطن أجدادهم، يسعون بلا كلل ودون مخافة للعراقيل والصعاب ، إلى العودة إلى بلاد إسرائيل ، إن الشعب اليهودي ساهم أثناء الحرب العالمية الثانية مساهمة تامة في نضال الأمم الشغوفة بالحرية ضد الآفة النازية ، إن تضحيات جنوده ، وجهود شغيلته الحربية ، تخوله أخذ مكانه على قدم المساواة بين الشعوب التي أسست منظمة الأمم المتحدة .

في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ م [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] أقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قراراً يدعو إلى تأسيس دولة يهودية مستقلة في بلاد إسرائيل يدعو سكان البلاد إلى اتخاذ التدابير الضرورية لتطبيق هذا القرار .

إن اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته المستقلة لا يمكن إبطاله ، إنه من باب أولى الحق الطبيعي للشعب اليهودي ، فإن أن يكون أمة شأن سائر الأمم ، وأن يصبح سيد مصيرهفي دولته السيدة .

وبالتالي ، فإننا نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعب يهود بلاد إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية ، والذين نعقد اليوم ، يوم انتهاء الانتداب البريطاني ، مجمعاً احتفالياً ، وبموجب الحقوق الطبيعية

والتاريخية للشعب اليهودي ، وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، نعلن تأسيس الدولة اليهودية في شعب إسرائيل ، التي ستحمل اسم :(دولة إسرائيل) .

إننا نعلن أنه ابتداءاً من نهاية الانتداب في منتصب الليل ، في ليل ١٤ - ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ] وإلى أن تتسلم المؤسسات التأسيسية النظامة المنتخبة مهامها ، وفقاً لدستور تقره جمعية تأسيسية ، من الآن حتى أول تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٨ م [٢٧ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ] ، فإن المجلس الحالي يعمل بصفته جمعية مؤقتة للدولة وأن جهازه التنفيذي ، الإدارة القومية ، سيشكل الحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل .

ستكون دولة إسرائيل مفتوحة أمام هجرة يهود كل البلدان . حيث هم مشردون ، وستطور البلاد لصالح كل سكانها ، وستؤسس على مبادىء الحرية والعدالة والسلام التي يعلمها أنبياء اسرائيل ، وستؤمن المساواة التامة في الحقوق الإجتماعية ، والسياسية لجميع مواطنيها ، دون التمييز في المعتقد والعرق أو الجنس ، وستضمن الحرية التامة للإيمان ، والعبادة والتربية والثقافة ، وستتكفل بحماية وحرمة الأماكن المقدسة وبأماكن العبادة لكل الأديان ، وستحترم مبادىء شرعة الأمم المتحدة .

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع أجهزة وممثلي الأمم المتحدة بغية تطبيق القرار الذي أقرته الجمعية يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] ، وستتخذ كل التدابير لتحقيق الانصهار الاقتصادي لكل أجزاء بلاد إسرائيل .

إننا ندعو الأمم المتحدة كي تساعد الشعب اليهودي على بناء دولته ،

وأن تقبل إسرائيل في عائلة الأمم .

وعلى الرغم من العدوان الوحشي ، فإننا ندعو السكان العرب في البلاد إلى صيانة طرق السلام ، وإلى أن يلعبوا دورهم في تطوير الدولة ، على أساس مواطنية متساوية وتامة ، وتمثيل عادل ، في كل أجهزة ومؤسسات الدولة المؤقتة منها أو الدائمة .

إننا نمد يد الصداقة والسلام وحسن الجوار إلى كل الدول المحيطة بنا ، وإلى شعوبها ، وندعوها إلى التعاون مع الأمة اليهودية المستقلة لخير الجميع المشترك ، إن دولة إسرائيل مستعدة للإسهام في تقدم الشرق الأوسط في مجموعه .

إننا ندعو الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم إلى أن ينضم إليها في مهمة الهجرة والتثمير ، وأن يساعدنا في المعركة الكبرى التي نخوضها من أجل تحقيق الحلم الذي نطمح إليه من جيل إلى جيل : خلاص إسرائيل .

إننا ، اتكالا على الخالق العلي القدير ، نوقع هذا البيان ، على أرض الوطن في مدينة تل أبيب ، في هذه الجلسة ، جلسة الجمعية المؤتقة للدولة ، المنعقدة عشية السبت ٥ أيار ٥٧٠٨ (١) - ١٤ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ رجب ١٩٦٧ هـ] » (٢) ! .

---

١ هذا هو التقويم اليهودي راجع : التعريف بـ (التقويم اليهودي) ج ٣ ص

٢ موريس برنسون : إسرائيل - البني السياسية والاجتماعية ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

الملحق رقم (١٣) :

(المعاهدة المصرية الإسرائيلية : عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ)

« ١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط :

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيجن رئيس وزراء إسرائيل ، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨ م [٣ - ١٥ شوال ١٣٩٨ هـ] واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط ، وهم يدعون أطراف النزاع العربي/ الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه .

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي :

إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه ، وسيرفق القراران رقم (٢٤٢) ورقم (٢٣٨) بهذه الوثيقة .

بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاماً ، وعلى الرغم من الجهود الإنسانية المكثفة ، فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة ، لم يستمتع بعد بنعم السلام ، إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام ، حتى يمكن تحويل موارد الإقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام ، وحتى تصبح هذه المنطقة أنموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم .

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها ، وزيارة رئيس الوزراء

بيجن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات ، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقتيه هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل ، وهي فرصة لا يجب إهدارها ، إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحرب .

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية ، توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح (المادة ٢) من ميثاق الأمم المتحدة ، وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأي دولة مجاورة ، مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها ، هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمباديء في قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) .

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف . وإن التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي ، وفي الحفاظ على الاستقرار ، وتأكيد الأمن .

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام، وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية ، وبالإضافة إلى ذلك في ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف ، على أساس التبادل ، الموافقة على ترتيبات أمن خاصة ، مثل مناطق منزوعة السلاح ، ومناطق ذات تسليح محدودة ، ومحطات إنذار مبكر ، ووجود قوات دولية ، وقوات اتصال ، وإجراءات يتفق عليها للمراقبة

والترتيبات الأخرى ، التي يتفقون على أنها ذات فائدة .

إن الأطراف إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار ، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط ، عن طريق عقد معاهدات سلام ، تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) بكل فقراتهما .

وهدفهم من ذلك ، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار ، وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمراً يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير .

لذا ، فإنهم يتفقون على أن هذا الإطار مناسب في رأيهم ، ليشكل أساساً للسلام لا بين مصر وإسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ، ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس .

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الإعتبار قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي :

(أ) الضفة الغربية وغزة :

ينبغي أن تشترك مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلو الشعب الفلسطيني، في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ، ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل :

١ - تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة ، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف ، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة ، ولفترة لا تتجاوز خمس سنوات ، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية

وغزة فإن الحكومة الإسرائيلية العسكرية ، وإدارتها المدنية ستنسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل سكان هذه المنطقة ، عن طريق الانتخاب الحر، لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ، ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للإنضمام للمباحثات ، على أساس هذا الإطار ، ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذ الأراضي ، واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع .

٢ - أن تتفق مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد يتضمن وفد يضم مصر ، والأردن ، وممثلي الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، أو فلسطينيين آخرين ، طبقاً لما يتفق عليه .

وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي، التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة ، وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الإسرائيلية ، وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستتبقى في مواقع أمن معينة ، وستتضمن الاتفاقية - أيضاً - ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية ، قد تضم مواطنين أردنيين ، بالإضافة إلى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلة والأردنية ، في دوريات مشتركة في تقديم الأفراد ؛ لتشكل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود .

٣ - وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة ، في أسرع وقت ممكن ، دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية ، وستجري

المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية ، وستدور هذه المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان ، إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة ، للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن ، واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة .

وستتركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن ، ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة ، وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال :

أ - أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة ، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

ب - أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

ج - إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية

وغزة؛ لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق .

د - المشاركة كما ذكر أعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن .

٤ - سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها ، خلال الفترة الانتقالية ومابعدها ، وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية ، وتتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة ، وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين ، والأردنيين ، والمصريين ، المعينين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي .

٥ - خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار ، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ]، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ، ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك .

٦ - ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضها البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة لوضع إجراءات متفق عليها ، للتنفيذ العاجل والعادل والدائم ، لحل مشكلة اللاجئين .

(ب) المبادىء المرتبطة :

١ - تعلن مصر وإسرائيل ، أن المبادىء والنصوص المذكورة أدناه ، ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها

مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان .

٢ - على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية : كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الأخرى .

وعند هذا الحد، ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

أ - اعتراف كامل .

ب - إلغاء المقاطعات الاقتصادية .

ج - الضمان في أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء للقضاء .

٣ - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية ، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم .

٤ - يجب إقامة لجان للدعاوي القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوي القضائية المالية .

٥ - يجري دعوة الولايات المتحدة للإشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعقلة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات ، وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف .

٦ - سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام ، وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام ، وضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار .

٢ - اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل :

توافق إسرائيل ومصر - من أجل تحقيق السلام بينهما - على التفاوض بحسن نية ؛ بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار .

وقد تم على أن تتم المفاوضات ، تحت علم الأمم المتحدة في موقع أو مواقع يتفق عليها الجانبان .

تطبق كافة مبادىء قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) في هذا الحل للنزاع بين مصر وإسرائيل .

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك ، يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح مابين عامين إلى ثلاثة أعوام من توقيع معاهدة السلام .

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية :

١ - الممارسة التامة للسيادة ، حتى الحدود المعروفة بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

٢ - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء .

٣ - استخدام المطارات التي يتركها الإسرائيليون بالقرب من العريش، ورفح، ورأس النقب ، وشرم الشيخ ، للأغراض المدنية فقط بما فيها، الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول .

٤ - حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس ، على أساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ م [١٣٠٥ هـ] ، والتي تنطبق على جميع الدول ، وتعتبر مضايق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية ، على أن تفتح أمام كافة الدول للملاحة والطيران ، دون إعاقة أو تعطيل .

٥ - إنشاء طريق بين سيناء والأردن ، بالقرب من إيلات ، مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والأردن .

وتتمركز القوات العسكرية كما يلي :

أ - أن لاتتمركز من فرقة واحدة - ميكانيكية أو مشاة - من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة (خمسين كيلو متراً) شرقي خليج السويس .

ب - تتمركز فقط قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية بالأسلحة الخفيفة ، لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة في مساحة يتراوح عرضها بين (٢٠,٤٠ كيلو متراً) .

أن تتواجد في المنطقة في حدود (٣ كيلو مترات) شرق الحدود الدولية قوات إسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى أربع كتائب مشاة ومراقبون من الأمم المتحدة .

تلحق وحدات دوريات حدود لا تتعدى ثلاث كتائب بالبوليس المدني للمحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفاً .

أن يكون التخطيط الدقيق لحدود المناطق السالفة الذكر وفقاً لما يتقرر خلال مفاوضات السلام .

يجوز أن تقام محطات للأنذار المبكر ؛ لضمان الامتثال لبنود الاتفاق .

تتمركز قوات الأمم المتحدة في المناطق التالية :

١ - في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء إلى الداخل لمسافة (٢٠ كيلو متراً) تقريباً من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية .

٢ - في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضائق تيران ، ولا يتم إبعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مثل هذا الإبعاد، بإجماع أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين .

وبعد توقيع إتفاقية سلام ، وبعد إتمام الإنسحاب المرحلي ، تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل ، تتضمن الاعتراف الكامل ، بما في ذلك قيام

علاقات دبلوماسية ، واقتصادية ، وثقافية ، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية ، والحواجز أمام حرية حركة السلع ، والأشخاص ، والحماية المتبادلة للمواطنين، طبقاً للقانون » (١) ! .

---

١ نبيل شبيب : تقييم سياسي لمقررات مؤتمر كامب دافيد ص ٩٣ - ١٠٤ .

الملحق رقم (١٤) :

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

«حيث إن الاعتراف بالكرامة المستقرة في جميع أعضاء الأسرة الإنسانية وبحقوقهم المتساوية غير القابلة للتنازل ، هو الأساس الذي تقوم عليه الحرية والعدل والسلام في العالم .

وحيث إن تجاهل حقوق الإنسان واحتقارها قد أدى إلى ارتكاب أعمال وحشية تثير ضمير الإنسانية ، وحيث إنه قد أعلن أن أسمى ما يتطلع إليه الإنسان هو تحقيق عالم تتمتع به الكائنات البشرية بحرية الكلام والاعتقاد ، وتتحرر من الخوف والبؤس .

وحيث إنه من الجوهري أن تحمى حقوق الإنسان بواسطة نظام قانوني ، حتى لا يضطر إلى الثورة كحل أخير ضد الظلم والاضطهاد .

وحيث إنه من الجوهري العمل على تنمية العلاقات الودية بين الأمم ، وحيث إن شعوب الأمم المتحدة قد أعلنت من جديد في الميثاق إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة وقيمة الشخصية البشرية ، وبمساواة الرجال والنساء في الحقوق ، كما أعلنت عزمها في أن تعزز التقدم الاجتماعي ، وأن تهيء ظروفاً أحسن للحياة وسط حرية أكمل .

وحيث إن الدول الأعضاء قد تعهدت بأن تضمن بالتعاون مع منظمة هيئة الأمم المتحدة الاحترام العالمي الفعلي لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

وحيث إن وحدة النظر إلى هذه الحقوق والحريات من الأهمية في المكان الأول ، بالنسبة لتحقيق هذا التعهد فإن الجمعية العمومية :

تعلن هذه الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان كمثل أعلى مشترك ، تسعى إلى بلوغه كافة الشعوب وكافة الأمم ، وذلك ليحاول جميع الأفراد وتحاول جميع الهيئات الاجتماعية - وقد استقرت بنفوسهم هذه النصوص - أن يعملوا بواسطة التعليم والتربية على تنمية واحترام هذه الحقوق والحريات وضمان الاعتراف بها وتطبيقها فعلياً بواسطة إدراجات تدريجية في المجالين القومي والدولي ، وذلك سواء بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها أو بين شعوب الأراضي الموضوعة تحت إشرافها .

المادة الأولى :

يولد الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق ، مزودين بالعقل والضمير ، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الأخوة .

المادة الثانية :

لكل إنسان أن يتمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذه الوثيقة وذلك بدون أي تمييز ، خاصة ماكان بسبب الجنس واللون والذكورة أو الأنوثة واللغة والدين والرأي السياسي ، أو أي رأي خلافه ، والأصل الوطني النازح منه الفرد ، أو الأصل الاجتماعي ، وحالة الغنى ، أو الفقر ، والمركز العائلي ، أو أي مركز خلافه .

المادة الثالثة :

تمتد الحقوق الورادة في هذه الوثيقة إلى جميع سكان الاراضي الموضوعة تحت الوصاية ، والأراضي غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، وذلك على قدم المساواة مع سكان البلاد ذات السيادة .

المادة الرابعة :

لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي أن يعيش آمناً مطمئناً .

المادة الخامسة :

لا يجوز أن يعيش إنسان في الرق أو الاستعباد ، والرق والنخاسة - في كافة صورهما - محظوران .

المادة السادسة :

لا يجوز أن يعذب إنسان أو أن توقع عليه عقوبات قاسية غير إنسانية أو مزرية بالكرامة .

المادة السابعة :

لكل إنسان الحق في أن يعترف له في كل مكان بشخصيته القانونية .

المادة الثامنة :

الجميع متساوون أمام القانون ، ولكل فرد - دون أي تمييز وعلى قدم المساواة - الحق في أن يحتمي به • وللجميع الحق في الحماية ضد كل تمييز يعتبر خروجاً على هذه الوثيقة وضد كل تحريض على هذا التمييز .

المادة التاسعة :

لكل إنسان الحق في الالتجاء الفعلي إلى القضاء الوطني المختص بالنظر في كل اعتداء على الحقوق الأساسية المعترف له بها في الدستور والقوانين .

المادة العاشرة :

لا يجوز القبض على أحد أو حبسه أو نفيه بإجراء تحكمي .

المادة الحادية عشرة :

لكل شخص الحق - على قدم المساواة التامة - في أن تسمع دعواه بطريقة عادلة وعلنية ، أمام محكمة مستقلة وغير متحيزة ، لتقضي في حقوقه والتزاماته ، أو في وجود أساس لكل اتهام يوجه إليه في المسائل الجنائية .

المادة الثانية عشرة :

١ - كل متهم بعمل جنائي مفروض ببراءته إلى أن تثبت إدانته قانوناً بتحقيق علني ، تتوفر فيه كافة الضمانات اللازمة لدفاعه عن نفسه .

٢ - لا يجوز أن يحكم بإدانة أحد لعمل أو ترك لم يكن معاقباً عليهما وقت ارتكابهما ، بموجب القانون الوطني أو الدولي .

كما أنه لا يجوز توقيع عقوبة أشد من تلك التي كانت توقع وقت ارتكاب العمل الإجرامي .

المادة الثالثة عشرة :

لا يجوز أن يتعرض أحد لتدخل تحكمي في حياته الخاصة ، أو في أسرته ، أو منزله ، أو مراسلاته ، ولا أن يعتدي على شرفه وسمعته ، ولكل إنسان الحق في حماية القانون ضد مثل هذا التدخل وذلك الإعتداء .

المادة الرابعة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في التنقل بحرية ، وفي اختيار مسكنه داخل الدولة .

٢ - لكل إنسان الحق في أن يغادر أي بلد بما في ذلك بلده وأن يعود إليه .

المادة الخامسة عشرة :

١ - لكل إنسان الحق إزاء الاضطهاد في أن يبحث عن ملجأ وأن يستفيد من هذا الملجأ في بلاد أخرى .

٢ - لا يجوز أن يحتج بهذا الحق في حالة اتخاذ اجراءات قائمة على أساس حقيقي ؛ نتيجة لجريمة من جرائم القانون العام أو لأعمال مضادة لمباديء وأهداف الأمم المتحدة .

المادة السادسة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في أن تكون له جنسية .

٢ - لا يجوز أن يحرم أحد من جنسيته بإجراء تحكمي ، ولا أن يحرم من حقه في تغيير جنسيته .

المادة السابعة عشرة :

١ - لكل رجل وامرأة الحق منذ سن البلوغ في الزواج ، وتكوين أسرة دون أي قيد يرجع إلى الجنس أو الجنسية أو الدين ، وحقوقهما متساوية من حيث الزواج أثناء قيامه وعند انفصاله .

٢ - لا يجوز أن يبرم الزواج إلا بموافقة الزوجين في حرية ورضى تام .

٣ - الأسرة هي العنصر الطبيعي والأساسي للمجتمع ، ولها الحق في حماية الهيئة الاجتماعية والدولية .

المادة الثامنة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في الملكية سواء بصفة فردية أو جماعية .

٢ - لا يجوز حرمان أحد من ممتلكاته بإجراء تحكمي .

المادة التاسعة عشرة :

لكل إنسان الحق في حرية التفكير والاعتقاد والديانة ، وهذا الحق يتضمن حرية تغيير الديانة والاعتقاد ، كما يتضمن الحرية في الجهر بالديانة أو الاعتقاد، سواء بصفة فردية أو في جماعة ، وسواء أكان ذلك في السر أم في العلن، وذلك بواسطة التعليم ومزاولة الطقوس والشعائر والمراسم .

المادة العشرون :

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير بما يتضمنه ذلك من الحق في أن لا يزعج بسبب آرائه ، والحق في أن يستقصي ويتلقى وينشر - دون اعتبار للحدود - الأخبار والآراء بأية وسيلة من وسائل التعبير .

المادة الحادية والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في حرية الاجتماع ، وتكوين الجمعيات السلمية .

٢ - لا يجوز أن يرغم أي فرد على الانضمام إلى أية جمعية .

المادة الثانية والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم في إدارة شؤون بلاده العامة ، وذلك سواء بصفة مباشرة ، أو بواسطة ممثلين منتخبين انتخاباً حراً .

٢ - لكل شخص الحق في تولي الوظائف العامة في بلده على أساس من المساواة .

٣ - إرادة الشعب هي مصدر السلطات العامة ، وهذه الإرادة يجب أن يعبر عنها بواسطة إنتخابات دورية شريفة ، على أساس الاقتراع العام والسري ، أو تبعاً لنظام مماثل يضمن حرية التصويت .

المادة الثالثة والعشرون :

لكل إنسان - بصفته عضواً في الهيئة الاجتماعية - الحق في الضمان الاجتماعي بأن يحصل على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللازمة لكل أمة ، ولتنمية شخصيته تنمية طليقة ، وذلك بفضل المجهود القومي والتعاون الدولي مع مراعاة نظام كل دولة وموارد ثروتها .

المادة الرابعة والعشرون :

١ - لكل شخص الحق في العمل والحرية في اختياره بشروط عادلة مجزية ، كما أن له الحق في الحماية من البطالة .

٢ - للجميع الحق - دون أي تمييز - في الحصول على أجر متساو عن عمل متساو .

٣ - لكل من يعمل الحق في أجر عادل مجز ، يضمن له ولأسرته حياة تتفق مع الكرامة البشرية ، ويكمل عند الضرورة هذا الأجر بأية وسيلة من وسائل الحماية الاجتماعية .

٤ - لكل فرد الحق في أن يكون مع غيره نقابات ، وفي أن ينضم إلى نقابات

للدفاع عن مصالحه .

المادة الخامسة والعشرون :

لكل فرد الحق في الراحة وفي أوقات للفراغ ، خاصة في تحديد معقول لمدة العمل، وفي إجازات دورية بأجر .

المادة السادسة والعشرون :

١ - لكل فرد الحق في مستوى من الحياة يضمن له ولأسرته الصحة والرخاء ، خاصة فيما يتعلق بالمأكل والملبس والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الضرورية ، كما أن له حق الضمان في حالة البطالة والمرض والعجز عن العمل والترمل والشيخوخة ، وفي الحالات الأخرى التي يفقد فيها وسائل كسب قوته نتيجة لظروف لا دخل لإرادته فيها .

٢ - للأمومة والطفولة الحق في المساعدة والإعانة الخاصة ، وجميع الأطفال سواء المولودون منهم في الزواج أو خارج الزواج يتمتعون بنفس الحماية الاجتماعية .

المادة السابعة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في التعليم ، ويجب أن يكون التعليم مجانياً ، على الأقل فيما يختص بالتعليم الأولي الأساسي ، والتعليم الأولي الإجباري ، ومن الواجب تعميم التعليم الفني والمهني ، والدراسات العليا يجب أن تفتح أبوابها للجميع حسب مواهبهم وعلى أساس من المساواة .

٢ - يجب أن يهدف التعليم إلى تنمية الشخصية البشرية ، وتقوية احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ومن الواجب أن يناصر الفهم المتبادل والتسامح والصداقة بين كافة الأمم وكافة الجماعات الاجتماعية والدينية ، كما يعمل على تعزيز مجهودات الأمم المتحدة للمحافظة على السلام .

٣ - للآباء حق الأولوية في اختيار نوع التعليم الذي يريدون توفيره لأبنائهم.

المادة الثامنة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم بحرية في الحياة الثقافية للهيئة الاجتماعية ، وأن يستمتع بالفنون ، وأن يساهم في التقدم العلمي ، وما ينجم عنه من منافع .

٢ - لكل إنسان الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية التي تنجم عن انتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني .

المادة التاسعة والعشرون :

لكل إنسان الحق في أن يسود - في المجال الاجتماعي والمجال الدولي - نظام يضمن النفاذ الكامل للحقوق والواجبات المنصوص عنها في هذه الوثيقة .

المادة الثلاثون :

١ - على الفرد واجبات نحو الهيئة الاجتماعية التي من الممكن أن تنمو فيها وحدها شخصيته نمواً حراً كاملا .

٢ - لا يخضع الفرد عند مزوالة حقوقه والتمتع بحرياته إلا للقيود التي ينص عليها القانون ؛ لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياتهم واحترامها ، ثم لحماية مقتضيات الأخلاق الدقيقة والنظام العام والرفاهية العامة في مجتمع ديموقراطي .

٣ - لا يمكن في أية حالة مزاولة هذه الحقوق والحريات على نحو يتعارض مع أهداف ومبادىء الأمم المتحدة .

المادة الحادية والثلاثون :

لا يجوز أن يفسر أي نص من نصوص هذه الوثيقة على أنه يتضمن بالنسبة لأية دولة أو أية هيئة أو أي فرد الحق في أن يزاول أي نشاط

أو أن يقوم بأي عمل يرمـــي إلـــى تحطيـم الحقـــوق والحريات الواردة فيها » (١) .

---

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١١١ - ١٢٣ .

الملحق رقم (١٥) :

(الميثاق الوطني الفلسطيني : عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ) (١) .

« **المادة ١** - فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية .

المادة ٢ - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ .

المادة ٣ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره

المادة ٤ - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانهما .

المادة ٥ - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧م [١٣٦٧ هـ] سواء من أخرج منها أو بقي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني .

المادة ٦ - اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين .

---

١ أقر هذا الميثاق : (المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية) ، المعقود في (القاهرة) ، في ١٠ - ١٧ تموز (يوليه) عام ١٩٦٨ م = ١٤ - ٢١ ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ .

بفلسطين حقائق ثابتة ، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي .

المادة ٨ - المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والإستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وأفراد جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح .

المادة ٩ - الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً ، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح ، والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه ، والعودة إليه ، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه ، وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه .

المادة ١٠ - العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية ، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية ، وتنظيمها ، وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة، وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني، وبينها وبين الجماهير العربية ؛ ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها .

المادة ١١ - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية ، والتعبئة

القومية ، والتحرير .

المادة ١٢ - الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ، ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وأن ينمي الوعي بوجودها ، وأن يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضاعفها .

المادة ١٣ - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان ، يهيء الواحد منهما تحقيق الآخر ، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين ، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية ، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب .

المادة ١٤ - مصير الأمة العربية ، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية . ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس .

المادة ١٥ - تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ، ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين ، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات ، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني ، ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبيء جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين . وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري ، وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير

الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه .

المادة ١٦ - تحرير فلسطين ، من ناحية روحية ، يهيء للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة ، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية ، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع ، من غير تفريق ولا تمييز ، سواء على أساس العنصر أو اللون ، أو اللغة ، أو الدين ؛ ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصرة جميع القوى الروحية في العالم .

المادة ١٧ - تحرير فلسطين ، من ناحية إنسانية ، يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته ، لذلك فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته في العالم .

المادة ١٨ - تحرير فلسطين ، من ناحية دولية ، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس ، من أجل ذلك ، فإن الشعب الفلسطيني ، الراغب في مصادقة جميع الشعوب ، يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين ، وإقرار الأمن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

المادة ١٩ - تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسة ، مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمباديء التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

المادة ٢٠ - يعتبر باطلا كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وماترتب عليهما ، وأن دعوى الترابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين ، لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح ، وإن

اليهودية بوصفها ديناً سماوياً وليست قومية ذات وجود مستقل، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.

المادة ٢١ - الشعب العربي الفلسطيني، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة، يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملا، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، أو تدويلها.

المادة ٢٢ - الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها، وإن إسرائيل هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي؛ لضرب أماني الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم.

إن إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي فيها، ويؤدي إلى استتاب السلام في الشرق الأوسط؛ لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه، ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة ٢٣ - دواعي الامن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها؛ حفاظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب، واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم، أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها.

المادة ٢٤ - يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادىء العدل ، والحرية ، والسيادة ، وتقرير المصير والكرامة ، الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها .

المادة ٢٥ - تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين .

المادة ٢٦ - منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية، مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه، وتحريره والعودة إليه، وممارسة حق تقرير مصيره فيه ، في جميع الميادين العسكرية ، والسياسية ، والمالية ، وسائر ماتتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي .

المادة ٢٧ - تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية ، كل حسب إمكاناتها ، وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك ، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية .

المادة ٢٨ - يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ، ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية .

المادة ٢٩ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته ، ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه .

المادة ٣٠ - المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي ، الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني .

المادة ٣١ - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ، ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص .

المادة ٣٢ - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة ٣٣ - تحرير فلسطين وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ، وحتى يومنا هذا »(١).

---

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٨٥ - ٨٩ .

الملحق رقم (١٦) :

(ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفسقون * لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون * ضربت عليهم الذلة أين ماثقفو إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبآءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبيآء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(١١٠ - ١١٢ آل عمران)

«ستقوم إسرائيل ، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ماقبلها» .

الإمام الشهيد حسبن البنا - رحمه الله -

«إن العالم الإسلامي يحترق ، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلا من الماء ليطفيء ما يستطيع أن يطفأه دون أن ينتظر غيره» .

الشيخ أمجد الزهاوي - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم

---

١ أقر هذا الميثاق : في (فلسطين) ، في ١ محرم عام ١٤٠٩ هـ - ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٨م .

على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه ، ودعا بدعوته واستن بسنته ، صلاة وتسليماً دائمين مادامت السماوات والأرض وبعد :

أيها الناس :

من وسط الخطوب ، وفي خضم المعاناة ، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة ، وإدراكاً للواجب ، واستجابة لأمر الله ، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع ، وكانت التربية على منهج الله ، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة ، متخطية كل العقبات ، متجاوزة مصاعب الطريق ، وكان الإعداد المتواصل ، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله .

وكان أن تشكلت النواة ، وأخذت تشق طريقها في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال ، ومن الأشواق والتمنيات ، والمخاطر والعقبات ، والآلام والتحديات في الداخل والخارج .

ولما نضجت الفكرة ، ونمت البذرة ، وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع بعيداً عن العاطفة المؤتقة ، والتسرع المذموم ، انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها مجاهدة في سبيل ربها ، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين ، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين ، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ وحتى يومنا هذا .

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، يجلي صورتها ويكشف عن هويتها ، ويبين موقفها ، ويوضح تطلعها ، ويتحدث عن آمالها ، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها ، والالتحاق بصفوفها ، فمعركتنا مع يهود جد كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة ، وهي خطوة لا بد من أن تتبعها خطوات ، وكتيبة لابد أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا

العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء ، ويتنزل نصر الله .

هكذا نلمحهم في الأفق قادمين ﴿ **ولتعلمن نبأه بعد حين** ﴾ (٨٨ ص)، ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾ (٢١ المجادلة) ، ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ (١٠٨ يوسف) .

الباب الأول

التعريف بالحركة

المنطلقات الفكرية :

المادة الأولى :

حركة المقاومة الإسلامية : الإسلام منهجها ، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان ، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها ، ومنه تستلهم ترشيد خطاها .

صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين :

المادة الثانية :

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي ، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث ، وتمتاز بالفهم العميق ، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة ، في التصور والاعتقاد ، في السياسة والإقتصاد ، في التربية والاجتماع ، في القضاء والحكم ، في الدعوة والتعليم ، في الفن والإعلام ، في الغيب

والشهادة، وفي باقي مجالات الحياة .

البنية والتكوين :

المادة الثالثة :

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ (٥٦ الذاريات) ، وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم ، فاتقوا الله في كل ذلك ، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة ؛ لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق** ﴾ (١٨ الأنبياء) .

المادة الرابعة :

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها ، وحفظ أسرارها ، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله .

البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية :

المادة الخامسة :

بعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني : باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية ، والسلف الصالح ، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها ، وبعدها المكاني : حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم ، في أي بقعة من بقاع الأرض ، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء .

﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السمآء * تؤتي آكلها كل حين بإذن ربها ويضرب

الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ (٢٤ - ٢٥ إبراهيم) .

التميز والاستقلالية :

المادة السادسة :

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة ، تعطي ولاءها لله ، وتتخذ من الإسلام منهج حياة ، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من أرض فلسطين ، ففي ظل السلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم ، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع ، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب .

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال حيث يقول :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا

عالمية حركة المقاومة الإسلامية :

المادة السابعة :

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم ، ويعملون على مناصرتها ، وتبني مواقفها ، وتعزيز جهادها ، فهي حركة عالمية ، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها ، ونبل غايتها ، وسمو أهدافها .

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها ، ويقدر قدرها ، ويعترف بدورها ، ومن غمطها حقها ، وضرب صفحاً عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها ، فهو كمن يجادل القدر ، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق ، بقصد أو بغير قصد ، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه ، والسابقة لمن سبق .

﴿ وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بمآ أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ماآتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ (٤٨ المائدة) .

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية ، تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام ١٩٣٦ م [١٣٥٥ هـ] ، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة آخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب ١٩٤٨م [١٩٦٧هـ] والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام ١٩٦٨ م [١٣٨٨ هـ] ومابعده .

هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقبات التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين ، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن والرسول ﷺ يقول :

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود **فيقتلهم المسلمون** حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (رواه البخاري ومسلم) .

شعار حركة المقاومة الإسلامية :

المادة الثامنة :

الله غايتها ، والرسول قدوتها ، والقرآن دستورها ، والجهاد سبيلها ، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها .

الباب الثاني

الأهـــــــــداف

البواعث والأهداف :

المادة التاسعة :

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة ، ولذلك اختلت الموازين ، واضطربت المفاهيم ، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار ، وساد الظلم والظلام ، وتنمر الجبناء ، واغتصبت الأوطان ، وشرد الناس ، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض ، وغابت دولة الحق، وقامت دولة الباطل ، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح ، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء ، وتلك هي البواعث .

أما الأهداف : فهي منازلة الباطل وقهره ودحره ، ليسود الحق ، وتعود الأوطان ، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام ، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح ، والله المستعان . ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين** ﴾ . (٢٥١ البقرة) .

المادة العاشرة :

وحركة المقاومة الإسلامية ، وهي تشق طريقها سند لكل مستضعف ، ونصير لكل مظلوم ، بكل ما أوتيت من قوة ، لا تدخر جهداً في إحقاق الحق، وإبطال الباطل ، بالقول والفعل ، في هذا المكان ، وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه .

الباب الثالث
الاستراتيجية والوسائل

استراتيجية حركة المقاومة الإسلامية : فلسطين أرض وقف إسلامي :

المادة الحادية عشرة :

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها ، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية ، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس ، أو كل الملوك والرؤساء ، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات ، سواء كانت فلسطينية أو عربية ؛ لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، ومن يملك النيابة الحقة عن الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة ؟ .

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية ، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة ، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة .

وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية ، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمن عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة ، هل يقسمونها على الجند ، أم يبقونها لأصحابها ، أم ماذا ؟ . وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله ﷺ استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها ، أما رقبة الأرض ، أما نفس الأرض فوقف على

أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط . وهذا الوقف باق ما بقيت السماوات والأرض ، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين فهو تصرف باطل مردود على أصحابه . ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين * فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ (٩٥ - ٩٦ الواقعة) .

الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين :

المادة الثانية عشرة :

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية ، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه إذا وطيء العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها ، والعبد بغير إذن سيده .

ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى وتلك حقيقة لا مراء فيها، وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية ، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك ، ولها فوق ذلك وهو الأهم أسباب ربانية تعطيها روحاً وحياة ، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة ، رافعة في سماء الوطن ، الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق .

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

﴿**قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**﴾ (٢٥٦ البقرة) .

الحلول السلمية ، والمبادرات ، والمؤتمرات الدولية :

المادة الثالثة عشرة :

تتعارض المبادرات ، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية ، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين ، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها ، على ذلك تربى أفرادها ، ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون . ﴿ **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ (٢١ يوسف) .

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية ، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر ، مطالباً بتحقيق شرط أو شروط ؛ ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه ، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر ، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق ، أو تنصف المظلوم ، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين ، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان ؟ . ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهوآءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير** ﴾ (١٢٠ البقرة) .

ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد ، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية ، فمضيعة للوقت ، وعبث من العبث ، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله ، وحقه ومصيره ، وفي الحديث الشريف :

« أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا هماً وغماً » (رواه : الطبراني مرفوعاً وأحمد موقوفاً . ولعله الصواب ، ورواتهما ثقات والله أعلم) .

الدوائر الثلاث :

المادة الرابعة عشرة :

قضية تحرير فلسطين تعلق بدوائر ثلاث ، الدائرة الفلسطينية ، والدائرة العربية ، والدائرة الإسلامية ، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية ، وعليها واجبات ، وإنه لمن الخطأ الفادح ، والجهل الفاضح ، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر ، ففلسطين أرض إسلامية ، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مسرى رسول الله ﷺ ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ (١ الإسراء) .

ولما كان الأمر كذلك فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان ، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية ، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم .

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث ، فإن الأوضاع الحالية ستتغير ، ويقترب يوم التحرير . ﴿ **لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** ﴾ (١٣ الحشر) .

الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين :

المادة الخامسة عشرة :

يوم يغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين ، فالجهاد فرض عين على كل مسلم ، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لابد من رفع راية

الجهاد ، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً وعربياً وإسلامياً ، ولابد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والإلتحاق بصفوف المجاهدين .

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم ، ورجال الإعلام ووسائل النشر ، وجماهير المثقفين ، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها ، ولابد من إدخال تغييرات جوهرية على مناهج التعليم ، تخلصها من آثار الغزو الفكري ، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين ، حيث أخذ ذلك الغزو يدهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين ، فقد يدرك الصليبيون ، أنه لا يمكن قهر المسلمين ، إلا بأن يمهد لذلك بغزو فكري ، يبلبل فكرهم ، ويشوه تراثهم ، ويطعن في مثلهم ، وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود ، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن اللنبي عند دخول القدس قائلا : «الآن انتهت الحروب الصليبية» ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلا : «ها قد عدنا يا صلاح الدين» . وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري ، وتعميق جذوره ولا يزال ، وكان ذلك كله ممهداً لضياع فلسطين .

ولابد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ، ويجب معالجتها على هذا الأساس ، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى ، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض بإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه منه .

«رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وماعليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة ، خير من الدنيا وماعليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله ، والغدوة خير من الدنيا وما عليها» .

(رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة) .

«والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل» . (رواه البخاري ومسلم) .

تربية الأجيال :

المادة السادسة عشرة :

لابد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية ، ودراسة كتاب الله دراسة واعية ، ودراسة السنة النبوية ، والإطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة ، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم ، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية ، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته ، ومعرفة القوى التي تناصره ، وتقف إلى جانبه ، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية ، ومواكبة المستجدات ، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها ، مع ضرورة التخطيط للحاضر والمستقبل ، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر ، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله » ، ﴿ **يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور** ﴾ . (١٦ - ١٨ لقمان) .

دور المرأة المسلمة :

المادة السابعة عشرة :

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل ، فهي مصنع الرجال ، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير ، وقد أدرك الأعداء دورها ، وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشأتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربحوا المعركة ، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلا من خلال الإعلام والأفلام ، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماء وأشكالا متعددة كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، وفرق التجسس ، وغير ذلك ، وكلها أوكار للهدم والهدامين ، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات ؛ بغية تحقيق الأهداف الصهيونية ، وتعميق المفاهيم التي تخدم العدو ، وتعمل تلك المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة ، وغربته بين أهله ، وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين . ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام .

المادة الثامنة عشرة :

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أماً كانت أو أختاً لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعداداً للدور الجهادي الذي ينتظرهم ، ومن هنا لابد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربى عليها البنت المسلمة ، لتكون أماً صالحة واعية لدورها في معركة التحرير .

ولابد لها من أن تكون على قدر كاف من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية ، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة ، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء . ﴿ **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصآئمين والصآئمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ . (٣٥ الأحزاب) .

دور الفن الإسلامي في معركة التحرير :

المادة التاسعة عشرة :

للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يعرف ، هل هو فن إسلامي أم جاهلي ؟ وقضايا التحرير الإسلامي بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر ، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام .

والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح ، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس ، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلب جانب الطين .

فالكتابة ، والمقالة ، والنشرة ، والموعظة ، والرسالة ، والزجل ، والقصيدة الشعرية ، والأنشودة ، والمسرحية ، وغير ذلك إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي ، فهو من لوازم التعبئة الفكرية ، والغذاء

المتجدد لمواصلة المسيرة ، والترويح عن النفس ، فالطريق طويل والعناء كثير ، والنفوس تمل ، والفن الإسلامي يجدد النشاط ، ويبعث الحركة ، ويثير في النفس المعاني الرفعية والتدبير السليم .

لا يصلح النفس إن كانت مدبـرة   إلا التنقل من حـال إلى حـال

التكافل الاجتماعي :

المادة العشرون :

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول ﷺ يقول : «نعم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسموه بينهم بالسوية» .

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم ، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير ، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه . وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي ، سلب الناس أوطانهم وممتلكاتهم ، ولاحقهم في مهاجرهم ، وأماكن تجمعهم فاعتمد تكسير العظام ، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب ، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية ، هذا فضلا عن هدم المنازل وتيتيم الأطفال ، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون .

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال ، فالترويع للجميع ، يحاربون الناس في أرزاقهم ، ويبتزون أموالهم ، ويهددون كرامتهم . وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب ، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل .

وفي مواجهة هذه التصرفات ، لابد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس ، ولابد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

المادة الحادية والعشرون :

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج ، سواء كانت مادية أو معنوية ، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال ، وعلى عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة ، وعليهم أن لا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة ، فالجماهير منهم ولهم ، وقوتها قوة لهم ، ومستقبلها مستقبلهم ، على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم ، ويوم تسود هذه الروح تتعمق الألفة ويكون التعاون والتراحم وتتوثق الوحدة ويقوى الصف في مواجهة الأعداء .

القوى التي تدعم العدو :

المادة الثانية والعشرون

خطط الأعداء منذ زمن بعيد ، وأحكموا تخطيطهم ؛ كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه ، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور ، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة ، سخروها لتحقيق حلمهم ، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية ، من وكالات أنباء ، وصحافة ، ودور نشر ، وإذاعات ، وغير ذلك ، وبالأموال فجروا الثورات في مختلف بقاع

العالم ، لتحقيق مصالحهم وجني الثمار ، فهم من وراء الثورة الفرنسية ، والثورة الشيوعية، ومعظم ما سمعنا ونسمع عن ثورات هنا وهناك . وبالأموال كونوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم ، لهدم المجتمعات ، وتحقيق مصالح الصهيونية ، كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، والليونز ، وأبناء العهد، وغير ذلك . وكلها منظمات تجسسية هدامة ، وبالأموال تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية ، ودفعوها إلى استعمار كثير من الأقطار ، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم .

وعن الحروب المحلية والعالمية حدث ولا حرج ، فهم من خلف الحرب العالمية الأولى ، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية ، وجنوا الأرباح المادية ، وسيطروا على كثير من موارد الثروة ، وحصلوا على وعد (بلفور) وأنشئوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة ، وهم من خلف الحرب العالمية الثانية ، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم، في مواد الحرب ، ومهدوا لإقامة دولتهم ، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدلا من عصبة الأمم المتحدة ولحكم العالم من خلال ذلك .

وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابعهم تلعب من خلفها **﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾** (٦٤ المائدة) .

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي ، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة مادياً ، وبشرياً ، وهي تتبادل الأدوار ، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر ، فملة الكفر واحدة . **﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما**

عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (١١٨ آل عمران) .

ليس عبثاً أن تختم الآية بقوله تعالى : **﴿ إن كنتم تعقلون ﴾** .

الباب الرابع
مواقـفنا مـــن

أ - الحركات الإسلامية :

المادة الثالثة والعشرون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير ، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور ، اتفقت معها في جوانب وتصورات ، وتنظر إلى تلك الحركات إن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد ، مادامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية ، ولكل مجتهد نصيب .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيداً لها ، وتسأل الله الهداية والرشاد للجميع ، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة ، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسنة . **﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾** . (١٠٢ آل عمران) .

المادة الرابعة والعشرون :

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو

الجماعات، فالمؤمن ليس بطعان ولا لعان ، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات للأفراد والجماعات ، فعندما يكون خطأ في المواقف والتصرفات فلحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ والتنفير منه ، والعمل على بيان الحق وتبنيه في القضية المطروحة بموضوعية ، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها . ﴿ **لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً * إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديرا** ﴾ (١٤٨ - ١٤٩ النساء) .

ب - الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية :

المادة الخامسة والعشرون :

تبادلها الاحترام ، وتقدر ظروفها ، والعوامل المحيطة بها ، والمؤثرة فيها، وتشد على يدها مادامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي، وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة ، وتحركها مع الآخرين . تمقت الانتهازية ولا تتمنى إلا الخير للناس ، تنطلق بإمكاناتها الذاتية وما يتوافر لها ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** ﴾ . (٦٠ الانفال) ؛ لأداء الواجب ، والفوز برضوان الله ، لا مطمع لها غير ذلك .

وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية ، من أجل تحرير فلسطين ، بأنها لها سند وعون ، ولن تكون إلا كذلك ، قولا وعملا ، حاضراً ومستقبلا ، تجمع ولا تفرق ، تصون ولا تبدد ، توحد ولا تجزيء ، تثمن كل كلمة طيبة ، وجهد مخلص ، ومساع حميدة ، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية ، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة ، مع إدراكها

لحق الدفاع عن النفس .

وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم بهدف البلبلة ، وشق الصفوف والتلهي بأمور جانبية . **﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنباء فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين ﴾** . (٦ الحجرات) .

المادة السادسة والعشرون :

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية - التي لا تعطي ولاءها للشرق أو الغرب - هذه النظرة الإيجابية ، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية ، حول القضية الفلسطينية ، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية .

ج - منظمة التحرير الفلسطينية :

المادة السابعة والعشرون :

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية ، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق ، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه ، فوطننا واحد ومصابنا واحد وعدونا مشترك .

وتأثراً بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة ، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية ، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين ، وعززه الإستشراق والتبشير والاستعمار ولا يزال . تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها .

والفكرة العلمانية مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة ، وعلى الأفكار

تبنى المواقف، والتصرفات وتتخذ القرارات .

ومن هنا مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية - وما يمكن أن تتطور إليه - وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لنتبنى الفكرة العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا ومن فرط في دينه فقد خسر . **﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾** (١٣٠ البقرة) .

ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة، فنحن جنودها، ووقود نارها التي تحرق الأعداء، فإلى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريباً - فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه، يتألم لألمه إن أصابته شوكة، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد .

أخاك أخاك إن من لا أخاً له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء - فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير سلاح

د - الدول والحكومات العربية والإسلامية :

المادة الثامنة والعشرون :

الغزوة الصهيونية غزوة شرسة لا تتورع عن سلوك كل الطرق مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها، ووتعتمد اعتماداً كبيراً في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية التي انبثقت عنها كالماسونية، ونوادي الروتاري، والليونز، وغيرها من مجموعات التجسس، وكل تلك المنظمات السرية منها والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض المجتمعات، وتدمير القيم، وتخريب الذمم، وتدهور الأخلاق، والقضاء على الإسلام، وهي من خلف

تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع .

والدول العربية المحيطة بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية ؛ ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين .

أما الدول العربية والإسلامية الأخرى فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها وهذا أقل القليل .

ولا يفوتنا أن نذكر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين :

«محمد مات خلف بنات» .

فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين «فلا نامت أعين الجبناء» .

هـ - التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفين والعالم العربي والإسلامي :

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها ، على مختلف الأصعدة ، تؤيدها ، وتتبنى مواقفها ، وتدعم نشاطها وتحركاتها ، وتعمل على كسب التأييد لها ، لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهيراً لها، وبعداً استراتيجياً على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية ، الزمانية والمكانية ، من خلال عقد المؤتمرات التضامنية ، وإصدار النشرات التوضيحية، والمقالات المؤيدة ، والكتيبات الهادفة ، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية ، وما يواجهها ويدبر لها ، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكرياً وتربوياً وثقافياً ، لتأخذ دورها في معركة

التحرير الفاصلة ، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية ، وما ذلك على الله بعزيز . ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾ . (٢١ المجادلة) .

المادة الثلاثون :

الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والسلامي ، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم ، وتأدية واجبهم نظراً لشراسة الغزوة الصهيونية ، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية ، ومايترتب على ذلك في معظم دول العالم .

فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء فالكلمة الطيبة ، والمقالة الجيدة ، والكتاب المفيد ، والتأييد والمناصرة ، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا فهو جهاد في سبيل الله .

«من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا » (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي) .

و - أهل الديانات الأخرى :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية :

المادة الحادية والثلاثون :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية ، ترعى الحقوق الإنسانية ، وتلتزم بسماحة الإسلام ، في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى ، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العداء أو وقف في طريقها ليعيق تحركها أو يبدد جهودها .

وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام

والمسيحة واليهودية في أمن وأمان ، ولا يمكن أن يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام . والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك .

وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة ، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد ، فهم يضيقون ذرعاً ببعضهم البعض فضلا عن أتباع الديانات الأخرى ، والماضي والحضار مليئان بما يؤكد ذلك . ﴿ **لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من ورآء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون** ﴾ . (١٤ الحشر) .

والإسلام يعطي كل ذي حق حقه ، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين ، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم «فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة» . ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** ﴾ (٨ الممتحنة) .

محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني :

المادة الثانية والثلاثون :

تحاول الصهيونية العالمية ، والقوى الاستعمارية بحركة ذكية وتخطيط مدروس أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية ؛ لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني ، وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حد كبير جداً باتفاقية (كامب ديفيد) الخيانية ، وهي تحاول أن تجر دولا أخرى إلى اتفاقيات مماثلة ؛ لتخرج من دائرة الصراع .

وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية، فاليوم فلسطين وغداً قطر آخر أو أقطار أخرى، والمخطط الصهيوني لا حدود له، وبعد فلسطين يطمعون في التوسع من النيل إلى الفرات. وعندما يتم لهم هضم تلك المنطقة التي يصلون إليها، يتطلعون إلى توسع آخر، وهكذا. ومخططهم في (بروتوكولات حكماء صهيون) وحاضرهم خير شاهد على ما نقول.

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظمى، ولعنة على فاعليها. ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ (١٦ الأنفال) ولابد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التترية الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان، وتشريد السكان، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية، وليعلم كل إنسان أنه أمام الله مسؤول. ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ (٧ - ٨ الزلزلة).

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق، وهي تضم جهودها إلى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات وخطوات من الشعوب العربية والإسلامية، ومن التجمعات الإسلامية على مستوى العالم العربي والإسلامي، فهي المؤهلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب. ﴿ **وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في**

الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴾ . (٦٤ المائدة) .

المادة الثالثة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون ، كما تتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم ؛ دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك ، لتهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية ، وفي تعاملها معها ، وأن تكون لها كما أرادها الله سنداً وظهيراً يمدها بالعون والمدد تلو المدد ، حتى يأتي أمر الله ، وتلحق الصفوف بالصفوف ، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين ، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب ، مرددة حي على الجهاد ، نداءاً يشق عنان السماء ، ويبقى متردداً ، حتى يتم التحرير ، ويندحر الغزاة ، ويتنزل نصر الله . ﴿ **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز** ﴾ (٤٠ الحج) .

الباب الخامس
شـــهادة التـاريـخ

عبر التاريخ في مواجهة المعتدين :

المادة الرابعة والثلاثون :

فلسطين صرة الكرة الأرضية ، وملتقى القارات ، ومحل طمع الطامعين ، منذ فجر التاريخ ، والرسول ﷺ يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي

يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل حيث يقول : «يا معاذ إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي ، من العريش إلى الفرات ، رجالها ، ونساؤها ، وإماؤها، مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس ، فهو في جهاد إلى يوم القيامة» .

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة ، فدهموها بالجيوش ، لتحقيق أطماعهم ، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم ، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحاً من الزمن ، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية ، وأجمعوا أمرهم ، وكبروا ربهم ، وانطلقوا مجاهدين ، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين فكان الفتح المبين واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين . ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد** ﴾ (١٢ آل عمران) .

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير ، ولاشك في صدق شهادة التاريخ ، وتلك سنة من سنن الكون ، وناموس من نواميس الوجود ، فلا يفل الحديد إلا الحديد ، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة ، فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة ، والغلبة في نهاية الأمر للحق والحق غلاب . ﴿ **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون** ﴾ (١٧١ - ١٧٣ الصافات) .

المادة الخامسة والثلاثون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم ، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت ، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس ، وإنقاذ العالم العربي

من الاجتياح التتري المدمر لكل معاني الحضارة والإنسانية ، تنظر إلى ذلك نظرة جادة ، تستلهم منها الدروس والعبر ، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب ، وأخرى تترية من الشرق ، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات ، وخططوا لمنازلتها ، وهزموها ، يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها ، وليس ذلك على الله بعزيز إن خلصت النوايا وصدق العزم واستفاد المسلمون من تجارب الماضي وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم .

الخاتمـــة

حركة المقاومة الإسلامية جنود :

المادة السادسة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء شعبنا ، والشعوب العربية والإسلامية أنها لا تبغي شهرة ذاتية ، أو مكسباً مادياً ، أو مكانة اجتماعية ، وأنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافساً أو تسعى لأخذ مكانته ، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين ، أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان ، ولن تكون إلا عوناً لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة . وهو عقيدتها وبه تدين ، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة ، سواء كان هنا أو هناك تنظيماً كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع ، فحركة المقاومة الإسلامية له جنود

ليس إلا .

نسأل الله أن يهدينا و أن يهدي بنا و أن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق .

﴿ ربنـــا افتـــح بيننـــا وبيـن قومنـــا بالحـــق وأنـت خيـــر الفاتحيـــن ﴾ (٨٩ الاعراف) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين» . (١) .

---

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٩٣ - ١١٩ .

(الفهــــارس)

وتحتوي على :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	الآيــــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
	ســورة البقرة		
١	﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم... ﴾.	١٤	٢٨٣/٢، ٢٨٨/٤
٢	﴿ ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذين خلقكم... ﴾.	٢١	١٦/٤
٣	﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة... ﴾.	٣٠	٩/٤
٤	﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر... ﴾.	٣٤	١٠/٤
٥	﴿ يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي... ﴾.	٤٠	٤٥/١، ٨٩/٢، ٢١١، ٤٠٩، ٥٦٣/٣
٦	﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقًا لما معكم... ﴾.	٤١	٨٩/٢، ٢١١
٧	﴿ ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾.	٤٢	٨٩/٢، ٩٢، ٢١١
٨	﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴾.	٤٣	٨٩/٢
٩	﴿ يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين ﴾.	٤٧	١٤٤/١، ١٨/٢، ٤١٢
١٠	﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون... إلى قوله: تنظرون ﴾.	٤٩ – ٥٠	١٩/٢
١١	﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك... إلى قوله: تشكرون ﴾.	٥٥ – ٥٦	٢٧٥/٢، ٢٦٢/٤
١٢	﴿ وإذ استسقى موسى لقومه... ﴾.	٦٠	١٢١/٢
١٣	﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعامٍ واحدٍ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضبٍ من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين... ﴾.	٦١	٢٧٢/١، ٢٣٣/٢، ٢، ٢٩٣/٤
١٤	﴿ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة... ﴾.	٦٧	٢٧٢/١، ٢٧٦/٢، ٥٨٤، ٥٨٥
١٥	﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي... إلى قوله: يعقلون ﴾.	٦٨ – ٧١	٢٧٢/١، ٢٧٦/٢، ٥٨٥
١٦	﴿ وإذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها... إلى قوله: يعقلون ﴾.	٧٢ – ٧٣	٢٧٦/٢، ٥٨٦
١٧	﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم... ﴾.	٧٥	١٨٨/٢
١٨	﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعضٍ... ﴾.	٧٦	١٦٩/٢
١٩	﴿ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾.	٧٧	١٧٠/٢

الرقم	الآيـــــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٢٠	﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم... ﴾.	٧٩	٩٩/١، ١١٣، ١١٧/٢، ١٨٨، ٦٢٩/٣
٢١	﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً... ﴾.	٨٠	٢٩٤/٢، ٢٩٥
٢٢	﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته... ﴾.	٨١	٢٩٥/٢
٢٣	﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة... ﴾.	٨٢	٣٠٠/٢
٢٤	﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل... ﴾.	٨٣	١٤٦/١، ٤١٠/٢، ٤١٣
٢٥	﴿ أفكلما جاءكم رسولٌ بما لاتهوى أنفسكم... ﴾.	٨٧	٢٦٩/١، ٢٢٦/٢
٢٦	﴿ وقالوا قلوبنا غلف... ﴾.	٨٨	١٣٩/٢
٢٧	﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم... ﴾.	٨٩	٢٦٩/١، ٧٦/٢، ٩٠، ٢١١
٢٨	﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم... ﴾.	٩٠	١٢٥/٢
٢٩	﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ﴾.	٩١	٢٧١/١، ١٤٣/٢
٣٠	﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات... إلى قوله: مؤمنين ﴾.	٩٢ – ٩٣	١٤٣/٢
٣١	﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة... ﴾.	٩٤	٢٨٧/٢، ٢٩٧
٣٢	﴿ ولن يتمنوه أبداً... ﴾.	٩٥	٢٩٠/٢، ٢٩٧
٣٣	﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة... ﴾.	٩٦	٢٧٤/١، ٢٣/٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٩٣/٤
٣٤	﴿ قل من كان عدواً لجبريل... ﴾.	٩٧	٢٦٨/١، ٢٢٠/٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦
٣٥	﴿ من كان عدواً لله وملائكته... ﴾.	٩٨	٢٦٧/١، ٨٥/٢، ١٨٦
٣٦	﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات... ﴾.	٩٩	٢١٥/٢
٣٧	﴿ أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم... ﴾.	١٠٠	٩١/٢
٣٨	﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم... ﴾.	١٠١	٢٦٩/١، ٨٩/٢
٣٩	﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان... ﴾.	١٠٢	٢٦٧/١، ٢٤٢/٢، ٢٤٣
٤٠	﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا... ﴾.	١٠٤	٣٧٠/٢
٤١	﴿ ما ننسخ من آية... ﴾.	١٠٦	٣١٤/٢، ٣١٥
٤٢	﴿ أم تريدون أن تسألوا... ﴾.	١٠٨	١٣٠/٢، ١٣٢
٤٣	﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً... ﴾.	١٠٩	٢٦٧/١، ٣٩٦/٢، ٤٩٦، ٨٧١/٣، ٤٥١/٤
٤٤	﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم... ﴾.	١١١	٦٢/١، ١١٢، ٢٧٠، ٢٩٦/٢، ٢٩٧

الرقم	الآيـــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٤٥	﴿ بلى من أسلم وجهه لله... ﴾.	١١٢	٢٩٧/٢
٤٦	﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم... ﴾.	١١٣	١٤٠/٢، ٢٧١
٤٧	﴿ وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم... ﴾.	١١٨	٢٠/٢، ١٣٢، ١٣٤، ٧٦٩/٣، ٢٧٢/٤
٤٨	﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين ﴾.	١٢٤	٢٥٤/٤
٤٩	﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت... ﴾.	١٢٧	١٧٠/١
٥٠	﴿ قال أسلمت لرب العالمين ﴾.	١٣١	١٤٧/٢
٥١	﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت... ﴾.	١٣٣	١٤٧/٢
٥٢	﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ... ﴾.	١٣٥	٦٢/١، ٢٧١، ١٤٠/٢
٥٣	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... ﴾.	١٣٦	١٧٢/١، ١٤١/٢، ٤٠٩
٥٤	﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ... ﴾.	١٣٧	١٤١/٢
٥٥	﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة... ﴾.	١٣٨	١٤١/٢
٥٦	﴿ قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم... ﴾.	١٣٩	١٦٠/٢
٥٧	﴿ أم يقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق والأسباط كانوا هوداً أو نصارى... ﴾.	١٤٠	٦١/١، ١٧٢، ١٤١/٢
٥٨	﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب... ﴾.	١٤٢	١٢٢/١، ٣٢٥/٢، ٣٢٦
٥٩	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله يضيع إيمانكم... ﴾.	١٤٣	٣٢٧/٢، ٣٢٨، ٣٢٩
٦٠	﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق... ﴾.	١٤٤	٣٢١/٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠
٦١	﴿ ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية... ﴾.	١٤٥	٣٣٠/٢، ٣٣١
٦٢	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾.	١٤٦	١٢٣/٢، ٣٣٢، ٣٤٩
٦٣	﴿ الحق من ربك فلاتكونن من الممترين ﴾.	١٤٧	٣٣٢/٢
٦٤	﴿ ولكل وجهةٌ هو موليها... ﴾.	١٤٨	٣٣٣/٢

الرقم	الآيـــــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٦٥	﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ﴾.	١٤٩	٢/٣٣٣
٦٦	﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة... ﴾.	١٥٠	٢/٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢
٦٧	﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى... ﴾.	١٥٩	٢/٩٢
٦٨	﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئًا ولايهتدون ﴾.	١٧٠	٢/١٣٨، ١٣٩
٦٩	﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب... ﴾.	١٧٤	٢/٩٢
٧٠	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم... ﴾.	١٧٧	٢/٣٠٢
٧١	﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾.	١٨٩	٣/٣٦٠
٧٢	﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم... ﴾.	١٩٨	٣/٧٧٣
٧٣	﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن... ﴾.	٢٣٧	٣/٦٨٧
٧٤	﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم... ﴾.	٢٤٣	٢/٢٧٦
٧٥	﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة... ﴾.	٢٤٥	٢/١٦٥
٧٦	﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل... ﴾.	٢٤٦	١/١٩٥، ٢/٢١
٧٧	﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا... ﴾.	٢٤٧	١/٢٩٦
٧٨	﴿ فلما فصل طالوت بالجنود... ﴾.	٢٤٩	٢/٢٢
٧٩	﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده... ﴾.	٢٥٠	١/١٩٦
٨٠	﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة ﴾.	٢٥١	١/١٩٦، ١٩٧
٨١	﴿ ورفع بعضهم درجات ﴾.	٢٥٣	٢/٢٥٢
٨٢	﴿ ولايحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾.	٢٥٥	٢/٣٥٦
٨٣	﴿ لا إكراه في الدين ﴾.	٢٥٦	٢/٥٠١
٨٤	﴿ أو كالذي مر على قرية... ﴾.	٢٥٩	٢/٢٧٧
٨٥	﴿ واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله... ﴾.	٢٨١	٢/٣٠٠
٨٦	﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم... ﴾.	٢٨٢	٣/٦٨٧
٨٧	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه... ﴾.	٢٨٥	٢/٣٠٢
	سورة آل عمران		
٨٨	﴿ إن الله لايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ﴾.	٥	٢/١٥٩، ٣٩٢
٨٩	﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم... ﴾.	١٢	٢/٤١٩
٩٠	﴿ زين للناس حب الشهوات... ﴾.	١٤	٤/٩

الرقم	الآيــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٩١	﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾.	١٩	٧٧/٢، ١٤٦
٩٢	﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾.	٢١	٢٥٢/٣
٩٣	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله... ﴾.	٢٣	١٣٧/٢، ٢٩٤
٩٤	﴿ ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودات.. إلى قوله: يظلمون ﴾.	٢٤	٢٦٩/١، ٢٩٥/٢
٩٥	﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه... ﴾.	٢٥	٢٩٥/٢
٩٦	﴿ وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك... ﴾.	٤٢	٢٦٤/٢
٩٧	﴿ وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه... ﴾.	٤٥	١٩٧/٢
٩٨	﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية... ﴾.	٤٩	٢٨١/٢
٩٩	﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله... ﴾.	٥٢	١٤٨/٢
١٠٠	﴿ إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾.	٥٥	٢٥١/٢، ٢٥٤
١٠١	﴿ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابًا شديدًا... ﴾.	٥٦	٢٨٢/٢
١٠٢	﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم... ﴾.	٥٩	٢٦٧/٢
١٠٣	﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم... إلى قوله: تعلمون ﴾.	٦٥ - ٦٦	٢٣٨/٢
١٠٤	﴿ ما كان إبراهيم يهوديًا ولانصرانيًا... ﴾.	٦٧	٢٣٩/٢
١٠٥	﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه... ﴾.	٦٨	٢٣٩/٢، ٢٤٠، ١٨٣/٣، ٢٥٤/٤
١٠٦	﴿ ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم... ﴾.	٦٩	٢٩٦/٢
١٠٧	﴿ ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل... ﴾.	٧١	٩١/٢، ٢٩٤
١٠٨	﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا... ﴾.	٧٢	٢٦٨/١، ٢٩٤/٢
١٠٩	﴿ ولاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم به عند ربكم قل إن الفضل بيد الله... ﴾.	٧٣	٢٩٤/٢، ٢٩٥
١١٠	﴿ يختص برحمته من يشاء... ﴾.	٧٤	٢٩٥/٢
١١١	﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لايؤده إليك إلا ما دمت عليه قائمًا ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾.	٧٥	٧٣/١، ٩٩، ١١٣، ٢٧٣، ٢٧٥، ١٥٦/٢، ٥٠٥/٣، ٦٣٠، ٧٣٠، ٣٤٤/٤
١١٢	﴿ وإن منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو	٧٨	٩٩/١، ١١٣، ٢٦٨، ٢٧٥، ١٨٩/٢

الرقم	الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
١٣٥	﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم... ﴾.	١٧٣	٤١٥/٤
١٣٦	﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير... ﴾.	١٨١	٢٦٦/١، ١٦٤/٢، ١٦٥
١٣٧	﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان... ﴾.	١٨٣	١٣٥/٢، ١٣٦، ٢٧٠/٤، ٢٧٢
١٣٨	﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك... ﴾.	١٨٤	١٣٦/٢
١٣٩	﴿ كل نفسٍ ذائقة الموت... ﴾.	١٨٥	١٨٠/٢، ٢٩٠، ١٢/٤
١٤٠	﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً... ﴾.	١٨٦	٣٧٣/٢، ٤٠٥
١٤١	﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه... ﴾.	١٨٧	٩٢/٢
١٤٢	﴿ فاستجاب لهم ربهم... ﴾.	١٩٥	٦٨٩/٣
	سورة النساء		
١٤٣	﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾.	١	٨/٤
١٤٤	﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾.	٤	٢٨٩/٣
١٤٥	﴿ يوصيكم الله في أولادكم... ﴾.	١١	٦٨٩/٣
١٤٦	﴿ الرجال قوامون على النساء... ﴾.	٣٤	٦٨٧/٣
١٤٧	﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل... ﴾.	٣٧	٢٨٧/٢
١٤٨	﴿ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ﴾.	٣٨	١٨١/٢، ٢٩٩، ٢٨٧
١٤٩	﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر... ﴾.	٣٩	٢٨٧/٢
١٥٠	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة... إلى قوله: نصيراً ﴾.	٤٤ - ٤٥	٢٧٠/٢
١٥١	﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه... ﴾.	٤٦	٢٧٠/٢
١٥٢	﴿ ياأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقًا لما معكم... ﴾.	٤٧	٧٩/٢، ٢١٦، ٤٣٨
١٥٣	﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... ﴾.	٤٩	١٤٩/١، ٢٧٤، ١٧٥/٢، ٢٩٩
١٥٤	﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب... ﴾.	٥٠	١٤٩/١
١٥٥	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت... ﴾.	٥١	٢٦٧/١، ٤٢٧/٢، ٤٦٤
١٥٦	﴿ أم لهم نصيب من الملك... ﴾.	٥٣	٢٧٣/١
١٥٧	﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله... ﴾.	٥٤	٢٧٣/١، ٨٧١/٣
١٥٨	﴿ ولو كان من عند غير الله... ﴾.	٨٢	٨/١
١٥٩	﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام... ﴾.	٩٤	٣١٨/٤
١٦٠	﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن... ﴾.	١٢٤	٦٨٩/٣

الرقم	الآيـــة	رقمها	الجزء والصفحة
١٦١	﴿ وكان الله بكل شيء محيطًا ﴾.	١٢٦	١٥٩/٢، ٣٠٦
١٦٢	﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه... ﴾.	١٣٦	٣٠١/٢
١٦٣	﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرًا... ﴾.	١٣٧	٥٥٩/٢
١٦٤	﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله... إلى قوله: مُهينًا ﴾.	١٥٠-١٥١	٢٧٤/٢
١٦٥	﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابًا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة... ﴾.	١٥٣	١٩/٢، ١٢٧، ١٢٨، ٢٧٠/٤
١٦٦	﴿ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا ﴾.	١٥٦	٢٦٣/٢
١٦٧	﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه... ﴾.	١٥٧	٢٥٠/٢، ٢٥٨، ١٣٥/٤، ١٤٢
١٦٨	﴿ بل رفعه الله إليه ﴾.	١٥٨	٢٥١/٢، ٢٥٨، ١٣٥/٤
١٦٩	﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته... ﴾.	١٥٩	٢٥١/٢، ٢٥٣، ٢٥٨
١٧٠	﴿ فبظلم من الذين هادوا... ﴾.	١٦٠	٣٤٧/٢
١٧١	﴿ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه... ﴾.	١٦١	٢٧٠/١
١٧٢	﴿ وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾.	١٦٣	١٧٢/١
١٧٣	﴿ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا... ﴾.	١٧١	٢٠٦/٢، ٢٦٦
	سورة المائدة		
١٧٤	﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾.	٥	٥٠٤/٢
١٧٥	﴿ ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا... ﴾.	١١	٤٣١/٢
١٧٦	﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم... ﴾.	١٣	٢٧٢/١
١٧٧	﴿ ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرًا... إلى قوله: مستقيم ﴾.	١٥ - ١٦	٧٧/٢
١٧٨	﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم... ﴾.	١٨	٧٠/١، ١٠٩، ١٣٨، ٢٦٦
١٧٩	﴿ ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة... ﴾.	١٩	٨٩/٢، ٤٠٨
١٨٠	﴿ ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة... إلى قوله: داخلون ﴾.	٢١ - ٢٢	١٨٨/١، ٢١/٢
١٨١	﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما... ﴾.	٢٣	١٨٨/١، ٢١/٢
١٨٢	﴿ قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها... ﴾.	٢٤	١٨٨/١، ٢١/٢
١٨٣	﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي... ﴾.	٢٥	١٨٩/١
١٨٤	﴿ قال فإنها محرمة عليهم... ﴾.	٢٦	١٩٠/١

الرقم	الآيـــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
١٨٥	﴿ ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه... ﴾.	٤١	٣٦٥/٢، ٣٦٦
١٨٦	﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت... ﴾.	٤٢	٣٦٥/٢
١٨٧	﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة... ﴾.	٤٣	٣٦٦/٢، ٣٦٧
١٨٨	﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا... ﴾.	٤٤	٦٣/١، ٨٦
١٨٩	﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب... ﴾.	٤٨	١٤٨/٢، ٤٠٩
١٩٠	﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم... ﴾.	٤٩	٣٦٨/٢
١٩١	﴿ أفحكم الجاهلية يبغون... ﴾.	٥٠	٣٦٨/٢
١٩٢	﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء... إلى قوله: نادمين ﴾.	٥١ – ٥٢	٤٢٢/٢، ٢٨٧/٤
١٩٣	﴿ ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم... ﴾.	٥٣	٢٨٧/٤
١٩٤	﴿ ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه... ﴾.	٥٤	٣٧٧/٤
١٩٥	﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا... إلى قوله: يعقلون ﴾.	٥٧ – ٥٨	٣٩٢/٢
١٩٦	﴿ قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا... ﴾.	٥٩	٢٧٣/٢، ٣٩٢
١٩٧	﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت... ﴾.	٦٠	٢٦٧/١، ٢٧١، ٣٩٢/٢
١٩٨	﴿ وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر... ﴾.	٦١	٣٩٢/٢
١٩٩	﴿ وترى كثيرًا منهم يسارعون في الإثم والعدوان... ﴾.	٦٢	٣٧٢/١
٢٠٠	﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرًا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانًا وكفرًا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادًا... ﴾.	٦٤	٧٤/١، ٢٦٦، ٢٧٥، ١٦٧/٢، ٤٧١/٣، ٢٩٣/٤
٢٠١	﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم... ﴾.	٦٥	١٦٨/٢
٢٠٢	﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة... ﴾.	٦٦	١٦٨/٢، ٢٥٥

الرقم	الآيـــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٢٠٣	﴿ قل ياأهل الكتاب لستم على شيء... ﴾.	٦٨	٢٧٥/١، ٢٧٦، ١٤٢/٢، ٣٩١/٤
٢٠٤	﴿ لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل... ﴾.	٧٠	٢٢٥/٢، ٢٣٣
٢٠٥	﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾.	٧٢	٢٠٥/٢، ٢٠٦
٢٠٦	﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة... ﴾.	٧٣	٢٠٦/٢
٢٠٧	﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول... ﴾.	٧٥	١٩٦/٢
٢٠٨	﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا... ﴾.	٨٢	١١/١، ٢٥٢، ٢٧٤، ٨٧٣/٣، /٤ ٤٤٩، ٥١٣
٢٠٩	﴿ ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب... إلى قوله: منتهون ﴾.	٩٠ – ٩١	٦٤٩/٣
٢١٠	﴿ وإذا كففت بني إسرائيل عنك... ﴾.	١١٠	٢٨٢/٢
٢١١	﴿ إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم... إلى قوله: العالمين ﴾.	١١٢-١١٥	٢٠٠/٢ – ٢٠١
٢١٢	﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم... ﴾.	١١٧	٢٥٤/٢
	سورة الأنعام		
٢١٣	﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيدٌ بيني وبينكم وأوحي إليَّ هذا القرآن... ﴾.	١٩	١٦٢/٢، ٢١٠
٢١٤	﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل... ﴾.	٦٠	٢٥٥/٢
٢١٥	﴿ وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض... إلى قوله: المشركين ﴾.	٧٥ – ٧٩	١٦٦/١
٢١٦	﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم... ﴾.	٨٣	٢٣٧/٢، ٢٥٢
٢١٧	﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا... إلى قوله: العالمين ﴾.	٨٤ – ٨٦	٢٣٧/٢
٢١٨	﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشرٍ من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى... ﴾.	٩١	٢١٢/٢، ٢١٤
٢١٩	﴿ لاتدركه الأبصار... ﴾.	١٠٣	١٣٣/٢
٢٢٠	﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفرٍ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظُهُورُهُمَا أو الحَوَايا أو ما اخْتَلَطَ بعظمٍ ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾.	١٤٦	٢٤٣/٢، ٢٤٧، ٢٦٠/٤
٢٢١	﴿ ولاتزر وازرةٌ وزرَ أخرى ﴾.	١٦٤	٢٠٠/٢، ٦٧٣/٣
٢٢٢	﴿ ورفع بعضهم فوق بعضٍ درجات ﴾.	١٦٥	٢٥٢/٢

الرقم	الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٢٤٨	ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾.	٣٠	٥٩/٢، ٣٠٢/٣، ٤٥٤/٤
٢٤٩	﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون ﴾.	٥٦	٢٧٣/١، ٤٠٧/٢، ١٠٢/٣، ٣١١/٤
٢٥٠	﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة... ﴾.	٦٠	٤١/٣، ٣١٧/٤، ٤١١
٢٥١	﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها... ﴾.	٦١	٣١٧/٤
٢٥٢	﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله... ﴾.	٦٢	٣١٨/٤
	سـورة التوبـة		
٢٥٣	﴿ قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر... ﴾.	٢٩	٥٠٢/٢
٢٥٤	﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله... ﴾.	٣٠	٢٦٦/١، ١٧٠/٢، ١٧٤
٢٥٥	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾.	٣٣	٤٣٩/٤
٢٥٦	﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً... ﴾.	٤٧	٢٨٦/٢
٢٥٧	﴿ إنما الصدقات للفقراء... ﴾.	٦٠	٥٠٣/٢
٢٥٨	﴿ ولاتُصَلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً... ﴾.	٨٤	٢٨٣/٢
	سـورة يونـس		
٢٥٩	﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾.	٢٦	١٣٣/٢
٢٦٠	﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه... ﴾.	٦٨	١٧٥/٢
٢٦١	﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾.	٧٢	١٤٧/٢
٢٦٢	﴿ وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا... ﴾.	٨٤	١٤٨/٣
٢٦٣	﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق... ﴾.	٩٣	٢٦٠/٤
	سـورة هـود		
٢٦٤	﴿ ونادى نوح ربه... ﴾.	٤٥	٢٥٤/٤
٢٦٥	﴿ قال يانوح إنه ليس من أهلك... إلى قوله: الخاسرين ﴾.	٤٦ – ٤٧	٢٥٤/٤
٢٦٦	﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾.	٦١	٦٨٦/٣
٢٦٧	﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع... إلى قوله: غير مردود ﴾.	٧٤ – ٧٦	١٥١/١
	سـورة يوسـف		
٢٦٨	﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ﴾.	٣٥	٣٠٥/٢
٢٦٩	﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾.	٧٦	٢٥٢/٢
٢٧٠	﴿ وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾.	٩٩	١٧٥/١
٢٧١	﴿ توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾.	١٠١	١٤٨/٢
٢٧٢	﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى ﴾.	١٠٩	١٠/٤

الرقم	الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٢٢٤	﴿ وآويناهما إلى ربوة... ﴾.	٥٠	٢٩٨/٣
	سـورة النـور		
٢٢٥	﴿ في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ﴾.	٣٦	٢٥٢/٢
٢٢٦	﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم... ﴾.	٥٥	٢٨٥/٤، ٤٢٤
	سـورة الفرقان		
٢٢٧	﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين... ﴾.	٦	١٩٦/٢
٢٢٨	﴿ يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾.	٣٠	٤٠١/٤
	سـورة الشعراء		
٢٢٩	﴿ إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾.	٢٧	٢٥٠/٢
٢٣٠	﴿ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي... ﴾.	٥٢	١٨٤/١
٢٣١	﴿ فأتبعوهم مشرقين... إلى قوله: سيهدين ﴾.	٦٠ – ٦٢	١٨٥/١
٢٣٢	﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر... إلى قوله: الآخرين ﴾.	٦٣ – ٦٦	١٨٥/١
٢٣٣	﴿ نزل به الروح الأمين ﴾.	١٩٣	٢٥٣/٢
	سـورة النمـل		
٢٣٤	﴿ وأوتينا العلم من قبلها... ﴾.	٤٢	١٤٨/٢
٢٣٥	﴿ قالت رب إني ظلمت نفسي... ﴾.	٤٤	٢٠١/١
٢٣٦	﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل... ﴾.	٧٦	٧٨/٢، ٢١١
٢٣٧	﴿ وإذا وقع القول عليهم... ﴾.	٨٢	٥٥٤/٢
	سـورة القصص		
٢٣٨	﴿ إن فرعون علا في الأرض ﴾.	٤	١٧٨/١
٢٣٩	﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه... إلى قوله: لايعلمون ﴾.	٧ – ١٣	١٧٩/١
٢٤٠	﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها... ﴾.	١٥	١٨٠/١
٢٤١	﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى... ﴾.	٢٠	١٨٠/١
٢٤٢	﴿ فخرج منها خائفًا يترقب... إلى قوله: وكيل ﴾.	٢١ – ٢٨	١٨١/١
٢٤٣	﴿ فلما قضى موسى الأجل... إلى قوله: العالمين ﴾.	٢٩ – ٣٠	١٨٢/١
٢٤٤	﴿ وأن ألقِ عصاك... إلى قوله: فاسقين ﴾.	٣١ – ٣٢	١٨٢/١، ١٨٣
٢٤٥	﴿ وأخي هارون هو أفصح مني... ﴾.	٣٤	١٨٢/١
٢٤٦	﴿ قال سنشد عضدك بأخيك... ﴾.	٣٥	١٨٣/١
٢٤٧	﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾.	٨٥	٥٣٦/٢
٢٤٨	﴿ كلُّ شيء هالك إلا وجهه ﴾.	٨٨	١٨٠/٢، ٢٩٠
	سـورة العنكبوت		
٢٤٩	﴿ وقال إني مهاجر إلى ربي... ﴾.	٢٦	١٦٧/١

الرقم	الآيـــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
	فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾.	٢	٢/٢٣، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤/٣٩٢
٤١٣	﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء... ﴾.	٣	٢/٤٣٩
٤١٤	﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله... ﴾.	٤	٢/٤٣٩
٤١٥	﴿ ما قطعتم من لينة... ﴾.	٥	٢/٤٣٣
٤١٦	﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل... ﴾.	٦	٢/٤٣٥
٤١٧	﴿ والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون... ﴾.	٩	٢/٣٩١
٤١٨	﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا... ﴾.	١١	٢/٤٣٤
٤١٩	﴿ لئن أخرجوا لايخرجون معهم... ﴾.	١٢	٢/٤٣٤
٤٢٠	﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله.. ﴾.	١٣	٢/٢٣، ٤٣٤، ٤/٣٩٢
٤٢١	﴿ لايقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جُدُر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى... ﴾.	١٤	١/٢٧٤، ٢/٢٣، ٢٨٦، ٤٤٠، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٨٠، ٤/٣٩٢
٤٢٢	﴿ كمثل الذين من قبلهم ذاقوا وبال أمرهم... ﴾.	١٥	٢/٤٣٤
٤٢٣	﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر... ﴾.	١٦	٢/٤٣٤
٤٢٤	﴿ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها... ﴾.	١٧	٢/٤٣٤
	سورة الممتحنة		
٤٢٥	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين... ﴾.	٩	٤/٣١٩
٤٢٦	﴿ ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك... ﴾.	١٢	٢/٥١
	سورة الصف		
٤٢٧	﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم... إلى قوله: فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ﴾.	٦	٢/٧٥، ١١٢، ١٩١، ٢٤٤، ٢٤٨، ٤/١١٣
٤٢٨	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾.	٩	٤/٤٣٩
٤٢٩	﴿ ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... إلى قوله: العظيم ﴾.	١٠ - ١٢	٤/٢٨٦، ٤٣٨
٤٣٠	﴿ نصر من الله وفتح قريب... ﴾.	١٣	٣/٥٩٩، ٤/٢٨٦، ٤٢٨
٤٣١	﴿ ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله... إلى قوله: قال الحواريون نحن أنصار الله... ﴾.	١٤	٢/١٩٣، ٢٤٥
	سورة الجمعة		
٤٣٢	﴿ مثل الذين حُمِّلوا التوراة... ﴾.	٥	١/١٤١، ٢٧١
٤٣٣	﴿ قل ياأيها الذين هادوا إن زعمتم... ﴾.	٦	٢/١٧٧، ٢٨٧

الرقم	الآيـــــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
٤٣٤	﴿ ولايتمنونه أبداً ... ﴾.	٧	٢/١٧٩، ٢٩٠
٤٣٥	﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه... ﴾.	٨	٢/٢٩٠
	سـورة المنافقون		
٤٣٦	﴿ هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض... ﴾.	٧	٢/٢٨٩، ٢٩٠
	سـورة التحريـم		
٤٣٧	﴿ ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك... ﴾.	١	٢/٣٤٥
٤٣٨	﴿ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها ... ﴾.	١٢	٢/٢٦٤
	سـورة البروج		
٤٣٩	﴿ قُتِلَ أصحاب الأخدود... إلى قوله: الحميد ﴾.	٤ – ٨	٢/٢٧٠
	سـورة الغاشية		
٤٤٠	﴿ إن إلينا إيابهم . ثم إن علينا حسابهم ﴾.	٢٥ – ٢٦	٤/١٣
	سـورة الشمس		
٤٤١	﴿ ونفسٍ وما سواها... إلى قوله: دساها ﴾.	٧ – ١٠	٤/٩
	سـورة الشـرح		
٤٤٢	﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾.	٤	٢/٢٥٢
	سـورة التيـن		
٤٤٣	﴿ والتين والزيتون . وطور سينين . وهذا البلد الأمين ﴾.	١ – ٢	٢/١٠٠
٤٤٤	﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾.	٤	٤/١٠
	سـورة الكوثـر		
٤٤٥	﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾.	٣	٢/٤٢٧
	سـورة الإخـلاص		
٤٤٦	﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾.	١ – ٤	٢/١٦١

أولاً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية [1]

(١) تنبيه : لاأعتد في هجائية الحديث أو الأثر بـ (أل) التعريف.

الرقم	الحديث أو الأثــر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٠	«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة...».	عوف بن مالك	٤٠٢/٤
٢١	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ... أخبرنا عن علامة النبي...».	ابن عباس	٣٥٢/٢
٢٢	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ... فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر...».	ابن عباس	١٨٢/٢، ٢٢٠
٢٣	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا ما هذا الرعد؟...».	ابن عباس	٣٥٩/٢
٢٤	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمس أشياء...».	ابن عباس	٣٦٣/٢
٢٥	«ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».	أبوالدرداء	١٧٦/٣
٢٦	«إلى من توصي بي وتأمرني...».	سلمان الفارسي	٤٤/٢
٢٧	«أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود...».	زيد بن ثابت	٣٦/٢
٢٨	«أنا خاتم النبيين لانبي بعدي».	ثوبان	٤٩١/٢
٢٩	«إن الله أمره أن يصنعها من خشب الساج...».	ابن إسحاق	٥٨٨/٢
٣٠	«إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات...».	المغيرة	١٢٩/٢
٣١	«إن رجلاً قال: يارسول الله أي الناس خير؟ ...».	أبوبكرة	١٧٨/٢، ٢٨٩
٣٢	«إن رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلاً...».	أنس	٤٧١/٢
٣٣	«إن رسول الله ﷺ اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل...».	عائشة	٥٠٣/٢
٣٤	«إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً...».	سهل بن سعد	٤٨٤/٢
٣٥	«إن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء...».	ابن عباس	١٨٥/١، ٧٣/٢
٣٦	«إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس...».	ابن عباس	٣١٨/٢
٣٧	«إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة... أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس...».	ابن عباس	٣٢٠/٢، ٣٢٩
٣٨	«إن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ».	أبوجعفر	٦٤١/٣
٣٩	«إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع...».	أبوهريرة	٣٥٥/٤
٤٠	«إن عصابة من اليهود حضرت رسول الله ﷺ فقالوا: ... أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه...».	ابن عباس	٣٤٦/٢
٤١	«إن كعب بن الأشرف عاهد رسول الله ﷺ...».	جابر	٤٠٣/٢
٤٢	«إن لكل نبي ولاة من النبيين...».	ابن مسعود	٢٤٠/٢
٤٣	«إن مما دعانا الإسلام... لما كنا نسمع من رجال يهود...».	عاصم بن عمر بن قتادة	٤٧/٢

الرقم	الحديث أو الأثـر	الراوي	الجزء والصفحة
٤٤	«إن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر...».	ابن عمر	٤٧٣/٢
٤٥	«إن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء...».	ابن عباس	٧٣/٢
٤٦	«إن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة... صلى قبل بيت المقدس...».	البراء	٧٤/٢، ٣١٨، ١٧٤/٣
٤٧	«إن النبي ﷺ كان يستقبل صخرة بيت المقدس...».	الحسن البصري	٣١٩/٢
٤٨	«إن نبي الله ﷺ بينما هو جالس مع أصحابه إذ أتى عليهم يهودي فسلم عليهم...».	أنس	٣٧١/٢
٤٩	«إن هذه الآية التي في القرآن ﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك...﴾ قال في التوراة: ياأيها النبي إنا أرسلناك...».	عبدالله بن عمرو	١١٦/٢، ٥٧٦
٥٠	«إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام».	عائشة	٣٧١/٢
٥١	«إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه...».	عائشة	٤٣٦/٤
٥٢	«إن يمين الله ملأى...».	أبوهريرة	١٦٨/٢
٥٣	«إن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السماوات والأرض...».	ابن عباس	١٥٨/٢
٥٤	«إن اليهود تقول: والله ما درى محمد... وأصحابه أين قبلتهم...».	ابن زيد	٣٢٠/٢
٥٥	«إن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا ما الروح؟...».	ابن عباس	٣٥٣/٢
٥٦	«إن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج...».	ابن عباس	٩٠/٢
٥٧	«إن يهودياً خاصم أبا العالية فقال: إن موسى عليه السلام كان يصلي إلى صخرة بيت المقدس...».	الربيع	٣٤١/٢
٥٨	«إن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ...».	علي بن أبي طالب	٣٦٨/٢
٥٩	«إن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية...».	جابر	٤٥٧/٢
٦٠	«أنا دار الحكمة وعلي بابها».	علي بن أبي طالب	٣٦٠/٣
٦١	«الأنبياء إخوة لعلات...».	أبوهريرة	٢٥٢/٢، ٢٥٦، ٢٥٧
٦٢	«انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد...».	جعفر الصادق	٥٥٢/٢، ٥٥٤
٦٣	«أنذرتكم المسيح... يبلغ سلطانه كل منهل...».	رجل من الصحابة	١٧٨/٣
٦٤	«إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله».	بهز بن حكيم	١٤٩/١
٦٥	«إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل...».	الواقدي	٤٠٥/٢
٦٦	«إنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال...».	البراء	٣٢٩/٢
٦٧	«إنه يهودي».	أبوسعيد	٤٣٦/٤
٦٨	«إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين...».	عائشة	٥٠/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
٦٩	«أهل بيتين من العرب يتخذها الناس أنداداً...».	ابن الحنفية	٥٦٩/٢
٧٠	«أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم...».		٣٧٨/٢
٧١	«أوصاني خليلي ﷺ: لاتشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر».	أبوالدرداء	٦٤٩/٢
	(ب)		
٧٢	«بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة...».	ابن عباس	٦٩/٢
٧٣	«بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا... ثم قال: ياابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة...»	ابن حوالة	١٧٧/٢، ٤٢٩/٤
٧٤	«بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه...».	أنس	١٢٠/٢، ٣٩٨
٧٥	«بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا...».	الباقر	٥٧٠/٢
٧٦	«بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولاحرج...».	عمرو بن العاص	٥٨٩/٢
٧٧	«بينما أنا مع النبي ﷺ... إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح...».	ابن مسعود	٣٥٤/٢
٧٨	«بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت...».	ابن عمر	٣٢١/٢
٧٩	«بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل...».	عمر بن الخطاب	٣٠٢/٢
٨٠	«بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال: انطلقوا بنا إلى يهود...».	أبوهريرة	٤٦٠/٢ ، ٥١٤
٨١	«بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ وعنده رجل من اليهود فمر بجنازة...».	أبونملة	٣٦٠/٢
	(ت)		
٨٢	«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده...».	أبوسعيد	٥٧٩/٢
٨٣	«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون...».	حذيفة	٤٢٩/٤
٨٤	«تواثبت الأوس، فقالوا: يارسول الله إنهم موالينا...».	معبد بن كعب	٤٥٢/٢
٨٥	«توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي...».	عائشة	٤٦٠/٢، ٥٠٣
	(ث)		
٨٦	«ثم بعثنا الله عز وجل فائتمرنا واجتمعنا...».	جابر	٥٣/٢
٨٧	«ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه صريف الأقلام...».	أنس	٣١٦/٢
٨٨	«ثم يرسل الله مطراً لايكن من بيت مدر ولا وبر...».	النواس	٢٥٧/٢
	(ج)		
٨٩	«جاء... إلى رسول الله فسألوه عن ذي القرنين...».	ابن إسحاق	٢٥٧/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
٩٠	«جاء أهل نجران إلى علي – رضي الله عنه – فقالوا: شفاعتك بلسانك...».	سالم بن أبي الجعد	٥١٩/٢
٩١	«جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن موسى جاء بالألواح من عند الله...».	محمد بن كعب القرظي	١٢٧/٢
٩٢	«جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على أصبع...».	ابن مسعود	٥٨٧/٢
٩٣	«جاء رجل من اليهود... فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟...».	سعيد بن جبير	٢١٢/٢
٩٤	«جاء رسول الله ﷺ... فقالوا: يامحمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه...».	ابن عباس	١٤٢/٢
٩٥	«جاء... فقالوا: يامحمد أما تعلم مع الله إلهًا غيره؟...».	ابن عباس	١٦٢/٢
٩٦	«جاء اليهود إلى الرسول ﷺ فذكروا الدجال...».	أبو العالية	٤٣٦/٤
٩٧	«جاءنا رسول الله ﷺ في منازلنا بمنى...».	عبدالله بن وابصة	٤٩٥/٢
	(ح)		
٩٨	«حرم – أي إسرائيل – العروق ولحوم الإبل...».	ابن عباس	٣٤٧/٢
٩٩	«حسدت اليهود مقام النبي ﷺ...».	ابن عباس	٣٧٦/٢، ٣٧٧
	(خ)		
١٠٠	«خرج عمر بن الخطاب يطوف في السوق فلقيه أبولؤلؤة...».	المسور بن مخرمة	٥٢١/٢
١٠١	«خرجنا في حجاج قومنا من المشركين...».	كعب بن مالك	٣١٧/٢
١٠٢	«خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها...».	ابن عباس	٥٧٦/٢
١٠٣	«خمس رسول الله خيبر...».	ابن شهاب	٤٦٩/٢
	(د)		
١٠٤	«دخل أبوبكر الصديق – رضي الله عنه – بيت المدراس... قال فنحاص: والله يا أبابكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير...».	ابن عباس	١٦٣/٢
١٠٥	«دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله... قالا: إن إبراهيم كان يهوديًا...».	ابن عباس	١٣٧/٢
١٠٦	«دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك...».	عائشة	٣٧٢/٢
١٠٧	«دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام... فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع		

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
	ما ألفينا عليه آباءنا...».	ابن عباس	١٣٨/٢
١٠٨	«دعوني ما تركتم إنما أهلك من كان قبلكم...».	أبوهريرة	١٢٩/٢
١٠٩	«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر...».	أبوهريرة	١٧٩/٢، ٢٩٠
	(ذ)		
١١٠	«الذبيح إسحاق».	ابن عباس	٥٧٨/٢
١١١	«ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود... فقالوا: من صاحب صاحبكم فقال لهم: جبريل...».	قتادة	١٨٣/٢
	(ر)		
١١٢	«رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل...».	أبوموسى	٥٥/٢
	(س)		
١١٣	«سابق رسول الله ﷺ بين الخيل».	ابن عمر	٦٤١/٣
١١٤	«سابقني النبي ﷺ فسبقته...».	عائشة	٦٤١/٣
١١٥	«سام أبوالعرب، ويافث أبوالروم، وحام أبوالحبش».	سمرة	٤٩٦/٣
١١٦	«سحر رسول الله ﷺ يهودي...».	عائشة	٣٧٤/٢
١١٧	«سمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة...».	عائشة	٧٢/٢
	(ص)		
١١٨	«صعد موسى وهارون الجبل...».	علي بن أبي طالب	٢٢٧/٢
١١٩	«صلى رسول الله ﷺ أول ما صلى إلى الكعبة...».	ابن جريج	٣١٨/٢
١٢٠	«صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في سواه».	جابر	٣٣٨/٢
١٢١	«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».	أبوهريرة	٣٣٧/٢
	(ع)		
١٢٢	«عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال...».	ابن عمر	٤٤٠/٢
١٢٣	«عطش الناس يوم الحديبية...».	جابر	١٣٠/٢
١٢٤	«على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي...».		٥٦/٢
١٢٥	«عليكم لعنة الله... لئن سمعتها من رجل منكم...».	سعد بن معاذ	٣٧٠/٢
١٢٦	«عمدت الشياطين حين عرفت بموت سليمان...».	ابن إسحاق	٢٤٢/٢
١٢٧	«عمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها...».	ابن عباس	١١٨/٢
١٢٨	«عمران بيت المقدس خراب يثرب...».	معاذ	٤٢٩/٤
	(غ)		
١٢٩	«غزا نبي من الأنبياء... فقال للشمس...».	أبوهريرة	٣٥٥/٤

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
١٣٠	«غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب...».	زيد بن علقمة	٢٨٨/٢
	(ف)		
١٣١	«فتح القسطنطينية خروج الدجال».	معاذ	٤٢٩/٤، ٤٣١
١٣٢	«فنحن أحق وأولى بموسى منكم».	ابن عباس	٢/ ٧٣، ٢٣٧، ١٨٣/٣
	(ق)		
١٣٣	«قال ابن صوريا... لرسول الله ﷺ: يامحمد ما جئتنا بشيءنعرفه...».	ابن عباس	٢١٥/٢
١٣٤	«قال أبورافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ...».	ابن عباس	٣٥٠/٢
١٣٥	«قال...: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه...».	ابن عباس	٣٥٠/٢
١٣٦	«قال... فقالوا: نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية...».	ابن عباس	٣٩٤/٢
١٣٧	«قال حيي بن أحطب... لعبدالله بن سلام حين أسلم: ما تكون النبوة في العرب...».	ابن إسحاق	١١٩/٢
١٣٨	«قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول فقل لله عز وجل فليكلمنا ...».	ابن عباس	١٣٢/٢
١٣٩	«قال رجل من اليهود... إن ربك بخيل لاينفق...».	ابن عباس	١٦٦/٢
١٤٠	«قال عبدالله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد...».	ابن عباس	١٣٩/٢
١٤١	«قال عمر – رضي الله عنه –: اقرأونا أبي...».	ابن عباس	٣١٥/٢
١٤٢	«قال كعب بن أسد لهم: يامعشر يهود...».	معبد بن كعب	٤٤٨/٢
١٤٣	«قال... لرسول الله ﷺ: فجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك».	ابن عباس	١٣٠/٢
١٤٤	«قال... لرسول الله ﷺ: يا محمد أخبرنا متى الساعة...».	ابن عباس	٢٩١/٢
١٤٥	«قال... ما أنزل الله من كتاب بعد موسى».	ابن عباس	٢١٤/٢
١٤٦	«قال مالك بن الصيف: حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق...».	ابن عباس	٩١/٢
١٤٧	«قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: لايصلين أحد العصر إلا في بني قريظة...».	ابن عمر	٤٤٧/٢
١٤٨	«قال اليهود للنبي ﷺ: نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل على نفسه».	ابن عباس	٣٤٣/٢
١٤٩	«قالت قريش حين أنزل: ﴿ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ﴾ ما نراك يا محمد تملك من شيء...».	مجاهد	٣١٤/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
١٥٠	«قالت اليهود: إن جبريل عدونا ...».	مقاتل بن سليمان	١٨٤/٢
١٥١	«قالت اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة...».	مجاهد	٢٢٣/٢
١٥٢	«قالت اليهود: كل شيء أصبحنا نحرمه فإنه كان محرماً ...».	الكلبي	٣٤٣/٢
١٥٣	«قالوا: لن يدخلنا الله النار إلا تحلة القسم...».	ابن عباس	٢٩٤/٢
١٥٤	«قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين...».	عكرمة	٤٣٠/٢
١٥٥	«قلت لابن عباس – رضي الله عنهما – سورة الحشر قال: سورة النضير».	سعيد بن جبير	٤٣٨/٢
١٥٦	«قلت يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟...».	أبوذر	٣٣٧/٢، ١٧٠/٣، ١٧٤
١٥٧	«قلت يانبي الله أفتنا في بيت المقدس؟...».	ميمونة بنت سعد	٤٣٧/٢، ١٧٥/٣، ١٧٨
١٥٨	«قلنا يارسول الله علام نبايعك؟...».	جابر	٥٤/٢
١٥٩	«قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟...».	أبوسعيد	١٣٣/٢
	«قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً ...».	أبوهريرة	٢٦٣/٤
١٦٠	(ك)		
١٦١	«كان إسرائيل يأخذه عرق النسا ...».	ابن عباس	٣٤٦/٢
١٦٢	«كان الذين حزبوا الأحزاب...»	ابن عباس	٤٦٣/٢
١٦٣	«كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية...».	أبوهريرة	٣٦/٢
١٦٤	«كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً...».	سالم بن أبي الجعد	٥١٨/٢
١٦٥	«كان أول ما نسخ من القرآن القبلة».	ابن عباس	٣٣٤/٢
١٦٦	«كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة...».	مقاتل بن حيان	٢٧٣/٢
١٦٧	«كان داود قد قسم الدهر ثلاث أيام...».	السدي	٥٨٠/٢
١٦٨	«كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود...».	ابن عباس	٤١١/٢
١٦٩	«كان رجل من بني إسرائيل مكثراً من المال...».	السدي	٥٨٥/٢
١٧٠	«كان الرجل يتصدق فإذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فاكلته».	ابن عباس	١٣٦/٢
١٧١	«كان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة...».	البراء	٣٢٥/٢
١٧٢	«كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش...».	عائشة	٣٤٤/٢
١٧٣	«كان رفاعة بن زيد التابوت من عظماء يهود وإذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه...».	ابن عباس	٣٦٩/٢
١٧٤	«كان رفاعة بن زيد التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا...».	ابن عباس	٣٩١/٢
١٧٥	«كان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله ﷺ في خيمة امرأة من أسلم...».	معبد بن كعب	٤٥٢/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
١٧٦	«كان لنا جار من يهود...».	سلمة بن سلامة	٤٩٤/٢
١٧٧	«كان النبي ﷺ إذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا...».	حذيفة	٢٥٥/٢
١٧٨	«كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب...».	ابن عباس	٧٣/٢
١٧٩	«كان... يأتون رجالاً من الأنصار... فيقولون لهم: لاتنفقوا أموالكم...».	ابن عباس	٣٨٧/٢
١٨٠	«كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها...».	عائشة	٦٦/٢
١٨١	«كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ...»	عائشة	٤٧/٢
١٨٢	«كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ».	عمر بن الخطاب	٤٣٦/٢
١٨٣	«كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء...».	أبوهريرة	٢٢٤/٢
١٨٤	«كانت المرأة تكون مقلاتاً...».		٢٦/٢
١٨٥	«كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر...».	عائشة	٤٧٧/٢
١٨٦	«كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا أن صاحبكم رسول الله ولكنه إليكم خاصة...».	ابن عباس	١٦٩/٢
١٨٧	«كتب عمر – رضي الله عنه – ... أن علموا غلمانكم العوم».	أبوأمامة بن سهل	٦٤٢/٣
١٨٨	«كتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود...».	رجل من الصحابة	٤٢٨/٢
١٨٩	«كذبوا ليس أولئك شيعته أولئك أعداؤه...».	الحسن بن علي	٥٦٨/٢
١٩٠	«كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود... فقال لهم:... فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق فقالوا: ما نعرف ذلك...».	ابن عباس	٢١٥/٢
١٩١	«كنت أحب ولد أبي إليه...».	صفية بنت حيي	١٢٤/٢
١٩٢	«كنت أرى رسول الله ﷺ يلطف بي ويكرمني...».	صفية بنت حيي	٢٥/٢
١٩٣	«كنت أشهد اليوم يوم مدراسهم... قالوا: عدونا جبريل وسلمنا ميكائيل».	عمر بن الخطاب	١٨٥/٢
١٩٤	«كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: ... جئت أسألك عن شيء لايعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي...».	ثوبان	٣٥٨/٢، ٣٦٠
١٩٥	الكيس من دان نفسه...».	شداد بن أوس	٣٩٨/٢
١٩٦	«كيف تسألون أهل الكتاب...».	ابن عباس	٤١٢/٢
	(ل)		
١٩٧	«لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين...».	أبوأمامة الباهلي	١٧٧/٣، ٣٧٦/٤، ٤٠٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
١٩٨	«لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة...».	جابر	٢٥٢/٢، ٤٣٥/٤
١٩٩	«لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...».	أبوهريرة	١٧٥/٣
٢٠٠	«لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود...».	أبوهريرة	٢٧٣/٤، ٤٠١، ٤٢٥
٢٠١	«لاتكون قبلتان في بلد واحد».	ابن عباس	٥١٥/٢
٢٠٢	«لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب».	عمر بن الخطاب	٥١٤/٢
٢٠٣	«لاسبق إلا في خف أو حافر أو نصل».	أبوهريرة	٦٤٠/٣
٢٠٤	«لأنا كنت أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني...».	عبدالله بن سلام	١٢٣/٢
٢٠٥	«لانكاح إلا بولي».	أبوموسى	٦٨٨/٣
٢٠٦	«لانورث ما تركناه صدقة».	أبوبكر الصديق	١٨٣/٣
٢٠٧	«لايبغضن العرب إلا منافق».	علي بن أبي طالب	٢٨٢/٣
٢٠٨	«لايترك بجزيرة العرب دينان».	عائشة	٥١٥/٢
٢٠٩	«لايجتمع دينان في جزيرة العرب».	ابن شهاب	٥١٥/٢
٢١٠	«لايجتمع قبلتان في جزيرة العرب».	ابن عباس	٥١٥/٢
٢١١	«لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن...»	نهيك بن صريم	٤٣٥/٤
٢١٢	«لعن الله عبدالله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين...».	جعفر الصادق	٥٧١/٢
٢١٣	«لعن الله من كذب علينا...».	زين العابدين	٥٦٩/٢
٢١٤	«لقد حكمت فيهم بحكم الله...».	أبوسعيد	٤٠٤/٢
٢١٥	«لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها...».	ابن عمر	٦٦٩/٣
٢١٦	«لم يبعث الله عز وجل نبيًا آدم فمن بعده إلا أخذ عليهم العهد في محمد...».	علي بن أبي طالب	٩٢/٢
٢١٧	«لما أرسلت بنوقريظة إلى رسول الله ﷺ أن يرسلني إليهم...».	أبولبابة	٤٥٠/٢
٢١٨	«لما أسلم عبدالله بن سلام... قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولاتبعه إلا شرارنا...».	ابن عباس	٣٩٧/٢
٢١٩	«لما أصاب رسول الله ﷺ قريشًا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود...».	ابن عباس	٤١٨/٢
٢٢٠	«لما حاربت بنوقينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبدالله بن أبي...».	عبادة بن الوليد	٤٢١/٢
٢٢١	«لما ذكر رسول الله فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين...».	ابن إسحاق	٢٤١/٢

الرقم	الحديث أو الأثـر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٢٢	«لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام...».	عائشة	٤٤٦/٢
٢٢٣	«لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة... فقالوا يامحمد ما ولاك عن قبلتك...».	ابن عباس	٣٢٣/٢
٢٢٤	«لما قتلوه – أي كعب بن الأشرف – فزعت اليهود والمشركون...».	عبدالرحمن بن عبدالله بن مالك	٤٠٤/٢
٢٢٥	«لما قدم أبوالحيسر – أنس بن رافع – مكه...».	محمود بن لبيد	٤٦/٢
٢٢٦	«لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله ﷺ...».	ابن عباس	٢٧١/٢
٢٢٧	«لما قدم كعب بن الأشرف مكة...».	ابن عباس	٤٢٦/٢
٢٢٨	«لما قدمت نجران سألوني فقالوا: إنكم تقرأون: ياأخت هارون...».	المغيرة	٢٦٥/٢
٢٢٩	«لما نزل رسول الله ببني النضير تحصنوا منه في الحصون...».	يزيد بن رومان	٤٣٣/٢
٢٣٠	«لما نزل قول الله تعالى: ﴿ من ذا الذي يقرض الله... ﴾ قالت اليهود: يا محمد افتقر ربك...».	ابن عباس	١٦٥/٢
٢٣١	«لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى...».	ابن عباس	٢٢٨/٢
٢٣٢	«لما نزلت ﴿ ومن يتبغ غير الإسلام... ﴾ قالت اليهود: فنحن مسلمون...».	عكرمة	٢٤٠/٢
٢٣٣	«لما سمع كعب بن يحيي بن أخطب أغلق دونه حصنه...».	ابن إسحاق	٤٤٣/٢
٢٣٤	«لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس...».	عبدالله بن عمرو	١٧٥/٢
٢٣٥	«لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم: من أنتم...».	عاصم بن عمر بن قتادة	٥٠/٢
٢٣٦	«لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: يامحمد ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ...».	عطاء بن يسار	٢٥٥/٢
	(م)		
٢٣٧	«ما حسدتكم اليهود على شيء، حسدتكم على السلام والتأمين».	عائشة	٤٩٧/٢
٢٣٨	«مر شاش بن قيس... على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج...».	زيد بن أسلم	٢٧٩/٢
٢٣٩	«مر على النبي ﷺ بيهودي محمماً مجلوداً...».	البراء	٢٦٤/٢، ٥٨٧
٢٤٠	«مر عمر بن الخطاب – رحمه الله – باب قوم وعليه سائل...».	أبوبكر	٥٠٢/٢

الرقم	الحديث أو الأثـر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٦٧	«ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم...».	أبوذر	١٦٦/٢
٢٦٨	«يامحمد أحسن في أموالي...».	عاصم بن عمر بن قتادة	٤٢١/٢
٢٦٩	«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا...».	أنس	٤٠٠/٤، ٤٣٦
٢٧٠	«يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم...».	جابر	٢٥٢/٢، ٤٢٦/٤
٢٧١	«يدعى نوح يوم القيامة...».	أبوسعيد	٣٢٧/٢
٢٧٢	«يوشك أن تداعى عليكم الأمم...».	ثوبان	٣٢١/٤

ثالثًا : فهـرس الأشعـــار

الرقم	البيت	الشاعر	الجزء والصفحة
	(ع)		
١٠	طحنت رحى بدر لمهلك أهله ولمثل بدر تستهل وتدمع إلى قوله: ليزور يثرب بالجموع وإنما يحمي على الحسب الكريم الأروع	كعب بن الأشرف	٢/٤٠١، ٤٢٦
١١	لقد عشت دهراً وما أن أرى من الناس داراً ولا مجمعا إلى قوله: فلو أن المعز صدقتم أو الملك تابعتم تبعا	أبوعفك	٢/٣٩٩
	(ك)		
١٢	ولي وطن آليت ألا أبيعه وألا أرى غيري له الدهر مالكا وحبّب أوطان الرجال إليهم مآرب قضّاها الشباب هنالكا	ابن الرومي	٣/٧٩٢
١٣	يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا إلى قوله: يا أهل مصر إني نصحت لكم تهوّدوا قد تهوّد الفلك	؟	٢/٦٠٦
	(م)		
١٤	أراحل أنت لم ترحل لمنفعة وتارك أنت أم الفضل بالحرم	كعب بن الأشرف	٢/٤٠١
١٥	وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن تولت مضوا في إثرها قدما	أحمد شوقي	٣/٦٢٤
	(ن)		
١٦	نقشت في الخد سطراً من كتاب الله موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	ابن النغريلة	٢/٦١٢

رابعًا : فهرس الأعـــلام [1]

(١) تنبيـــه :

١ - اقتصرت في هذا الفهرس على الأعلام المترجم لهم فقط.

٢ - لا أعتد في هجائية العلم بـ:

أ - (أل) التعريف.

ب - كلمة (ابن) إذا لم تكن الكلمة الأولى.

جـ - (الهمزة) الممدودة، حيث أعتبرها همزة قطع.

خامسًا : فهرس المصطلحات [1]

(١) تنبيـــه :

١ - اقتصرت في هـذا الفهرس على المصطلحات المُعرَّف بها، سـواء منها العربية، أو الأجنبية: الدينيـة، واللغوية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية والجغرافية، والتاريخية، والثقافية، والإعلامية، والصحية، والاجتماعية، وغيرها .

٢ - لا أعتد في هجائية المصطلح بـ:

أ - (أل) التعريف.

ب - (الهمزة) الممدودة، حيث أعتبرها همزة قطع.

سادسًا : فهرس المراجع [1]

١ ـ الكتب العربية

١ - القرآن الكريم.

(أ)

٢ - إبراهيم = محمد إسماعيل: معجم الألفاظ القرآنية. دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

٣ - ابن أبي طالب = أبومحمد مكي: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه. تحقيق: د/أحمد حسن فرحات. الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مطابع الرياض.

٤ - ابن الأثير = أبوالحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري: الكامل في التاريخ. دار الفكر - بيروت.

٥ - ابن الأثير = أبوالسعادات مجدالدين المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطناحي. المكتبة الإسلامية.

٦ - ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المطلبي : السير والمغازي. تحقيق: د/سهيل زكار. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧ - ابن باز = عبدالعزيز بن عبدالله: موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. الدار السعودية للنشر - جدة.

٨ - ابن بسام = أبوالحسن علي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق: د/إحسان عباس. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الثقافة - بيروت.

٩ - ابن تيمية = أبوالعباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

---

(١) تنبيه:

١ - ترتيب المراجع تم - هجائيًا - بناءً على اسم الكاتب، إلا في الحالة الآتية:

- الكتاب مجهول المؤلف، أو الذي ألّفته هيئة ولم تدوّن أسماء مؤلفيه على الغلاف الخارجي، أو المعجم الذي اشترك في تأليفه أكثر من شخص، أجعل ترتيب كل ذلك بناءً على اسم الكتاب.

٢ - الكتاب الذي اشترك في تأليفه أكثر من شخص، ولم يحدد القسم الذي ألّفه كل واحد منهم، أجعل ترتيبه بناءً على الإسم المدوَّن أولاً، مع ذكر اسم الآخر أو الآخرَين بعده، إلا إن كان أكثر من شخصين فإني أشير إليهم بكلمة (وآخرين)، وإن حُدِّد، واستفدت من واحد منهم فقط، جعلت ترتيبه بناءً على الإسم المنقول منه، سواء أكان الأول أم الآخر، وإن استفدت من أكثر من واحد، جعلت ترتيبه بناءً على الأشهر منهم مع ذكر اسم الآخرين المستفاد منهم، وأشير إلى البقية الذين لم استفد منهم بكلمة (وآخرين).

٣ - لا أعتد في هجائية اسم الكاتب والكتاب، بـ:

أ - (أل) التعريف.

ب - (الهمزة) الممدودة، حيث أعتبرها همزة قطع.

مطابع المجد التجارية.

١٠- ابن تيمية: الرد على المنطقيين. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان. مطبعة معارف لاهور.

١١- ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - الحرس الوطني السعودي. مؤسسة الممتاز للطباعة.

١٢- ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ. مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٣- ابن تيمية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

١٤- ابن الجوزي = أبوالفرج عبدالرحمن بن علي: فضائل القدس. تحقيق: د/جبرائيل سليمان جبور. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الآفاق الجديدة - بيروت.

١٥- ابن حبان = أبوحاتم محمد بن حبان البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. تحقيق: السيد عزيز بك. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. دار الفكر.

١٦- ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة - بيروت.

١٧- ابن حجر = شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة. دار الكتاب العربي - بيروت.

١٨- ابن حجر: تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار الرشيد- حلب. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٩- ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ومحمد فؤاد عبدالباقي. رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرياض.

٢٠- ابن حجر: لسان الميزان. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت. شركة علاء الدين للطباعة والتجليد - بيروت.

٢١- ابن حزم = أبومحمد علي بن أحمد بن سعيد: جوامع السيرة. تحقيق: د/إحسان عباس، ود/ناصر الدين الأسد. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. الناشر حديث أكادمي - فيصل أباد- الباكستان - المطبعة العربية - لاهور.

٢٢- ابن حزم: رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق: د/إحسان عباس. الطبعة الأولى ١٩٨١م.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

٢٣- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل. الطبعة الأولى ١٣١٧هـ. دار الفكر. المطبعة الأدبية – القاهرة.

٢٤- ابن حماد = أبوعبدالله محمد بن علي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم. تحقيق: د/التهامي نقرة، ود/عبدالحليم عويس. دار العلوم – الرياض. مطبعة نهضة مصر.

٢٥- ابن حنبل = أبوعبدالله أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. دار صادر للطباعة والنشر – بيروت.

٢٦- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة الرابعة ١٩٧٣م. دار المعارف – القاهرة.

٢٧- ابن الخطيب = لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: محمد عبدالله عنان. الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م. مكتبة الخانجي – القاهرة. الشركة المصرية للطباعة والنشر.

٢٨- ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار البيان – بيروت.

٢٩- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون. مطبوعات مكتبة ومطبعة الحاجة عبدالسلام بن محمد بن شقرون – القاهرة. مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركاهما – القاهرة.

٣٠- ابن خلكان = شمس الدين أبوالعباس أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: د/إحسان عباس. دار صادر – بيروت.

٣١- ابن خياط = خليفة: تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: د/أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض.

٣٢- ابن زكريا = أبوالحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧١م. شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٣٣- ابن زنجويه = حميد: الأموال. تحقيق: د/شاكر غريب فياض. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض.

٣٤- ابن سعد = أبوعبدالله محمد: الطبقات الكبرى. دار صادر – بيروت.

٣٥- ابن سعيد = علي بن موسى: المُغرب في حُلى المَغرب. تحقيق: د/شوقي ضيف. الطبعة الثالثة. دار المعارف – القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر. سلسلة ذخائر العرب رقم (١٠).

٣٦- ابن سيد الناس = محمد بن عبدالله بن يحيى: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر - بيروت.

٣٧- ابن شنهو = عبدالحميد بن أبي زيان: أصول الصهيونية ومآلها. طبعة ١٣٩٤هـ. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر.

٣٨- ابن عبدربه = أحمد بن محمد: العقد الفريد: تحقيق: د/مفيد محمد تميمة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية - بيروت. مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت.

٣٩- ابن عبدالحق = صفي الدين عبدالمؤمن: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٤٠- ابن العبري = أبوالفرج غريغوريوس بن أهرون: تاريخ مختصر الدول. تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي. طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الرائد اللبناني - الحازمية، لبنان.

٤١- ابن عتيق = إسماعيل بن سعد: حوار مع القاديانيين وجهًا لوجه. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. دارالهداية للطبع والنشر والترجمة - الرياض.

٤٢- ابن العربي = أبوبكر محمد بن عبدالله: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ. تحقيق: محب الدين الخطيب. الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ. المطبعة السلفية ومكتبتها.

٤٣- ابن العماد = أبوالفلاح عبدالحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت. دار الفكر - بيروت.

٤٤- ابن قتيبة = أبومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري : عيون الأخبار. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. سلسلة تراثنا.

٤٥- ابن قدامة = أبومحمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد: المغني. تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ود/عبدالفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة.

٤٦- ابن القيم = أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٤٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م. مؤسسة الرسالة - بيروت. مكتبة المنار الإسلامية - الكويت.

٤٨- ابن القيم: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. دار

الريان للتراث، دار المطبعة السلفية - القاهرة.

٤٩- ابن كثير = أبوالفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٠- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر.

٥١- ابن كثير: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت.

٥٢- ابن كثير: الفتن والملاحم، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد - الرياض.

٥٣- ابن كمونة = سعد بن منصور : تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، دار الأنصار - القاهرة، المطبعة الفنية - القاهرة.

٥٤- ابن ماجة = أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية - بيروت.

٥٥- ابن المرتضى= أحمد بن يحيى: طبقات المعتزلة، تحقيق: سوسنة ديفشلد فلزر، طبعة ١٩٦١م، الناشر: فرانز شتاينر فيسبادن، المطبعة الكاثوليكية - بيروت.

٥٦- ابن منبه = وهب: التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء.

٥٧- ابن منظور = أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر - بيروت.

٥٨- ابن نباتة = جمال الدين بن نباتة المصري: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، طبعة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، دار الفكر العربي، مطبعة المدني - القاهرة.

٥٩- ابن النجار = محمد بن محمود: أخبار مدينة الرسول (الدرة الثمينة)، تحقيق: صالح محمد جمال، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ، مكتبة الثقافة - مكة، مطبعة الرسالة.

٦٠- ابن هشام = أبومحمد عبدالملك: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٦١- ابن الهمام = كمال الدين محمد بن عبدالواحد: شرح فتح القدير، طبعة ١٣١٦هـ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - القاهرة.

٦٢- أبوبكر = توفيق: الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتزل إلى رابين، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت، مطابع دار الوطن - الكويت.

٦٣- أبوبكر = يوسف أبوبكر، ونبيل سالم: حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٩م. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٦٤- أبوحبيب = محمد بن ناصر: أثر القوى الخفية للماسونية على المسلمين. طبعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مطابع دار طيبة - الرياض.

٦٥- أبوحسين = وفيق: الجريمة في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ. منشورات فلسطين المحتله. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

٦٦- أبوحمدة = محمد علي: الأخطبوط الصهيوني رأي العين. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتبة الرسالة الحديثة - عمّان، مطبعة الشرق ومكتبتها - عمّان، الأردن.

٦٧- أبوحمدة: المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات اليهود. طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مطبعة الشرق ومكتبتها - عمّان، الأردن.

٦٨- أبوحيان = محمد بن يوسف: التفسير الكبير (البحر المحيط). الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ. مطبعة السعادة.

٦٩- أبوخاطر = هنري: بين النكبة والمأساة. طبعة ١٩٧٩م. دار النهار للنشر - بيروت. مؤسسة خليفة للطباعة.

٧٠- أبوخضور = محمد: النكتة الصهيونية. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق، بيروت.

٧١- أبوداود = سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٧٢- أبوالروس = إيليا: اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية. الطبعة الأولى ١٩٦٤م. دار الاتحاد - بيروت.

٧٣- أبوزهرة = محمد: محاضرات في النصرانية. الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م. دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

٧٤- أبوزهو = محمد محمد: الحديث والمحدثون (أو-عناية الأمة الإسلامية بالسيرة النبوية). طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الكتاب العربي - بيروت.

٧٥- أبوشهبة = د/محمد بن محمد: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ. مكتبة السنة - القاهرة. دار الجيل للطباعة - القاهرة.

٧٦- أبوشهبة: دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مكتبة السنة - القاهرة. دار الجيل للطباعة - القاهرة.

٧٧- أبوعبيد = القاسم بن سلام: الأموال. تحقيق: محمد خليل هراس. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م. دار الكتب العلمية – بيروت. دار الباز للنشر والتوزيع – مكة.

٧٨- أبوعرفة = عبدالرحمن: الاستيطان – التطبيق العملي للصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت. دار الجليل للنشر – عمّان، الأردن.

٧٩- أبوعرفة: القدس – تشكيل جديد للمدينة. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دارالكرمل، صامد – عمّان. الشركة العربية للطباعة والنشر – عمّان، الأردن. سلسلة دراسات صامد الاقتصادي رقم (٢٦).

٨٠- أبوعسل = إيلي ليفي: يقظة العالم اليهودي. الطبعة الأولى ١٩٣٤م. مطبعة النظام – مصر.

٨١- أبوعلية = د/عبدالفتاح أبوعلية، ود/عبدالحليم عويس: بيت المقدس في ضوء الحق والعدل. طبعة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م. دار المريخ للنشر – الرياض.

٨٢- أبوغنيمة = زياد: الحركة الإسلامية وقضية فلسطين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية – عمّان، الأردن.

٨٣- أبوغنيمة: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. دار عمار للنشر والتوزيع – عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية – عمّان، الأردن.

٨٤- أبوفارس = د/محمد عبدالقادر: في ظلال السيرة النبوية (الصراع مع اليهود). طبعة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م. دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمّان، الأردن.

٨٥- أبوكشك = داعس: السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. الطلائع. دار الجليل – دمشق.

٨٦- أبوالمجد = صبري: نهاية إسرائيل. طبعة ١٩٦٠م. الشركة العربية للطباعة والنشر – القاهرة.

٨٧- أبوالنصر = عمر: نهاية إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٥٥م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، صيدا.

٨٨- أبونعيم = أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني: دلائل النبوة. تحقيق: د/محمد رواس قلعة جي، وعبدالبر عباس. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م. دار النفائس – بيروت.

٨٩- أبونعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتب العلمية – بيروت.

٩٠- أبوهلالة = د/يوسف محيي الدين: الشعر والدعوة في عصر النبوة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. دار العاصمة – الرياض.

٩١- أبويصير = صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م. دار الفتح للطباعة والنشر – بيروت.

٩٢- أبويوسف - يعقوب بن إبراهيم: كتاب الخراج. (ضمن: موسوعة الخراج). طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٩٣- الأبياري = فتحي: الرأي العام والمخطط الصهيوني. دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية. مطابع شركة الإعلانات الشرقية.

٩٤- أحمد = إبراهيم خليل: الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية. طبعة ١٩٧٣م. مكتبة الوعي العربي - القاهرة.

٩٥- أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال. طبعة ١٩٧٠م. مكتبة الوعي العربي - القاهرة. دار العهد الجديد للطباعة - القاهرة.

٩٦- أحمد: إسرائيل والتلمود. طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار المنار للنشر والتوزيع - القاهرة.

٩٧- أحمد = حسين: الاستعمار في القرن العشرين. طبعة ١٩٧٥م. الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر - الإسكندرية.

٩٨- أحمد = محمد خليفة حسن: علاقة الإسلام باليهودية. طبعة ١٩٨٦م. دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة.

٩٩- إدريس = محمد جلاء: مذبحة المخيمات. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار عبدالرحمن الناصر للنشر والتوزيع - الرياض. شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض.

١٠٠- إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٩).

١٠١- الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢ - ١٩٤٨م. إعداد: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية. طبعة ١٩٧٥م. دار نافع للطباعة والنشر - القاهرة.

١٠٢- الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٩٤٨م - ١٩٧٣م. إعداد: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية طبعة ١٩٧٥م. دار نافع للطباعة والنشر - القاهرة.

١٠٣- إسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي. إعداد: المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية. الطبعة الأولى ١٩٥٢م. دار العلم للملايين - بيروت.

١٠٤- إسرائيل خنجر أمريكا. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٨).

١٠٥- أسود = عبدالرزاق محمد: المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب. الطبعة الأولى ١٩٨١م. الدار العربية للموسوعات - بيروت.

١٠٦- الأشعري = أبوالحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، مطبعة السعادة - القاهرة.

١٠٧- الأشقر = د/عمر سليمان: عالم السحر والشعوذة. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - الكويت. دار النفائس للنشر والتوزيع - الكويت.

١٠٨- أصاف = يوسف: تاريخ سلاطين آل عثمان. تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار البصائر - دمشق.

١٠٩- الأصفهاني = أبوالفرج علي بن الحسين الأموي القرشي: الأغاني. تحقيق: عبد أ. علي مهنا، وسمير جابر. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٠- الأعظمي = د/محمد ضياء الرحمن: اليهودية والمسيحية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مكتبة الدار - المدينة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة.

١١١- الإعلام الصهيوني - أطروحات ومواقف. إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. طبعة ١٩٨٦م. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس.

١١٢- الألباني = محمد ناصر الدين: تخريج أحاديث الشام ودمشق للربعي. الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ. المكتب الإسلامي - دمشق.

١١٣- الألباني = : سلسلة الأحاديث الصحيحة. طبعات ١ - ٤ فيما بين عامي ١٤٠٣هـ - ١٤١٢هـ = ١٩٨٣م - ١٩٩١م. المكتب الإسلامي - بيروت. دار المعارف - الرياض.

١١٤- الألباني = : سلسلة الأحاديث الضعيفة. طبعات ١ - ٥ فيما بين عامي ١٤٠٥هـ - ١٤٠٨هـ = ١٩٨٥ - ١٩٨٨م. المكتب الإسلامي - بيروت. دار المعارف - الرياض.

١١٥- الألباني = : صحيح سنن ابن ماجه. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٦- الألباني = : صحيح سنن أبي داود. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض . المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٧- الألباني = : صحيح سنن الترمذي.الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض. المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٨- الألباني = : صحيح سنن النسائي. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مكتب التربية العربي

لدول الخليج - الرياض. المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٩- الألباني = : ضعيف سنن ابن ماجة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض. المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢٠- الألباني = : ضعيف سنن أبي داود.الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض. المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢١- الألباني = : ضعيف سنن الترمذي. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض. المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢٢- أمين = أحمد: ضحى الإسلام. الطبعة العاشرة. دار الكتاب العربي - بيروت.

١٢٣- أمين: فجر الإسلام. الطبعة الحادية عشر ١٩٧٩م. دار الكتاب العربي - بيروت، مطابع يوسف بيضون.

١٢٤- أمين = بديعة: المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. دارالطليعة للطباعة والنشر - بيروت.

١٢٥- أميني = محمد صفوت السقا أميني، وسعدي أبوحبيب: الماسونية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. رابطة العالم الإسلامي - مكة. مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - مكة.

١٢٦- الأنصاري = عبدالله بن إبراهيم: معرفة الصواب في موافقة الحساب. طبعة ١٩٨٨م. مطابع قطر الوطنية - الدوحة.

١٢٧- الأيوبي = صلاح الدين: الإسلام والتمييز العنصري. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

(ب)

١٢٨- البار = د/ محمد علي: الخمر بين الطب والفقه. دار الشروق - جدة.

١٢٩- البار: عمل المرأة في الميزان. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

١٣٠- البار: المخدرات الخطر الداهم (الأفيون ومشتقاته). الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

١٣١- بارودي = د/ رياض بشارة: مصير العالم يحدده مصير القدس. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. مكتبة المعارف - بيروت.

١٣٢- باشا = محمد مختار: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية

والقبطية. تكملة: د/محمد عمارة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

١٣٣- باشميل = محمد أحمد: موسوعة الغزوات الكبرى. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.

١٣٤- باناجة = د/ سعيد محمد أحمد: نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٣٥- باهبري = سبأ عبدالله: قضايا عسكرية معاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. منشورات مجلة (الدفاع) الصادرة عن الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية. سلسلة الحصيلة رقم (٤).

١٣٦- البخاري = أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخاري. طبعة ١٩٨١م. المكتبة الإسلامية- استانبول، تركيا.

١٣٧- بدايات الحركة الصهيونهية في مصر العربية ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد. إعداد: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. طبعة ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق.

١٣٨- بدر = د/ حمدان: تاريخ منظمة الهاجاناه في فلسطين من ١٩٢٠م إلى ١٩٤٥م. منشورات فلسطين المحتلة - بيروت.

١٣٩- بدر: دور الهاجاناه في إنشاء إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٥م - دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

١٤٠- بدران = بدران محمد: التوراة - العقل، العلم، التاريخ. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الأنصار - القاهرة، مطبعة القدس - القاهرة.

١٤١- البدراني = فهد البدراني وفهد البراك: علماؤنا.

١٤٢- البراك = د/ فاضل: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق. الطبعة الثانية ١٩٨٥م، الدار العربية للطباعة - بغداد.

١٤٣- البرغوثي = بشير شريف: إسرائيل عسكر وسلاح. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن، سلسلة المؤسسة العسكرية الصهيونية في دائرة الضوء رقم (١).

١٤٤- البرغوثي: الأطماع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

١٤٥- بركات = د/ نظام محمود: النخبة الحاكمة في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة – بيروت.

١٤٦- البزري = عفيف: إسرائيل والمياه العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار الحقائق للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٤٧- البستاني = بطرس: دائرة المعارف، طبعة ١٩٠٠م، مطبعة الهلال – القاهرة.

١٤٨- البستاني: قطر المحيط، طبعة ١٨٦٩م، مكتبة لبنان – بيروت.

١٤٩- البستاني: محيط المحيط، طبعة ١٩٧٧م، مكتبة لبنان – بيروت، مؤسسة جواد للطباعة.

١٥٠- البغدادي = أبوبكر أحمد بن علي الخطيب: تاريخ بغداد، المكتبة السلفية – المدينة.

١٥١- البغدادي = عبدالقادر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.

١٥٢- البلاذري = أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر: أنساب الأشراف، تحقيق: د/ محمد حميدالله، طبعة ١٩٥٩م، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، دار المعارف- مصر، مطابع دار المعارف- مصر.

١٥٣- البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، طبعة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٥٤- بلومان = أنجيلا: أم الفحم – الأوضاع التعليمية والإجتماعية، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع – عمّان، الأردن، دار صادر للدراسات والنشر – بيروت، سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٣).

١٥٥- البنداق = د/ محمد صالح: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

١٥٦- البندك = مازن: أطلس الصراع العربي الصهيوني، دار القدس – بيروت.

١٥٧- بهاء الدين = أحمد: إسرائيليات وما بعد العدوان، الطبعة الرابعة ١٩٦٩م، مطابع مؤسسة دار الهلال – القاهرة.

١٥٨- البهي = د/ محمد: العلمانية وتطبيقاتها في الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، مكتبة وهبة – القاهرة.

١٥٩- البوطي = د/ محمد سعيد رمضان: نقض أوهام المادية الجدلية، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، دار الفكر – دمشق.

١٦٠- البيهقي = أبوبكر أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: د/عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، دار الريان للتراث –

القاهرة. مطابع الأهرام التجارية - القاهرة.

١٦١- البيهقي = السنن الكبرى. الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ. دار المعرفة - بيروت. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند.

(ت)

١٦٢- الترماني = د/عبدالسلام: الرق ماضيه وحاضره. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع دار القبس - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٢٣).

١٦٣- الترمذي = أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي (الجامع الصحيح). تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦٤- التريكي = حسين: هذه فلسطين. الشركة التونسية للطباعة والتوزيع - تونس.

١٦٥- التقرير الكامل للجنة كاهان الصهيونية حول مذبحة صبرا وشاتيلا. إعداد: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. مطابع ألف باء، الأديب - دمشق.

١٦٦- التل = عبدالله: الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام. الطبعة الثانية. المكتب الإسلامية - بيروت، دمشق.

١٦٧- التل: جذور البلاء. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

١٦٨- التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

١٦٩- تلحوق = وديع: بيت المقدس أمام أحداث التاريخ. مطابع الأنباء - الكويت.

١٧٠- التميمي = أسعد بيوض: زوال إسرائيل حتمية قرآنية. المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.

١٧١- التميمي = د/ عبدالمالك خلف: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي. طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٧١).

١٧٢- التمييز العنصري أبرز معالم الصهيونية. إعداد: قسم الدراسات في منشورات فلسطين المحتلة. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

١٧٣- التنير = محمد طاهر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية. تعليق: محمد بن إبراهيم الشيباني. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. مكتبة ابن تيمية - الكويت. مطبعة الفيصل. سلسلة ملل ونحل رقم (٤).

١٧٤- التوبة = غازي: النكسة في بعدها الحضاري. الطبعة الأولى ١٩٧٣م. دار النور، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر - بيروت، دمشق.

١٧٥- التونسي = محمد خليفة: الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون. الطبعة الرابعة ١٩٦١م.

(ج)

١٧٦- جابر = فايز فهد: موقف العالم الإسلامي من قضية القدس،. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. المملكة الأردنية الهاشمية.

١٧٧- الجاحظ = أبوعثمان عمرو بن محمد: البيان والتبيين. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الرابعة ١٩٧٥م. مكتبة الخانجي - مصر. وزارة المعارف السعودية. مطبعة الحضارة العربية - القاهرة.

١٧٨- الجاسر = حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة). دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. مطبعة نهضة مصر - القاهرة. سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب رقم (١٩).

١٧٩- الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية). الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. داراليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. مطبعة نهضة مصر - القاهرة. سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب رقم (٢٢).

١٨٠- جبر = دندل: الشيوعية منشأً ومسلكًا. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

١٨١- جبور = سمير: الأزمة الاقتصادية في إسرائيل مراحلها وانعكاساتها. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة- نيقوسيا، قبرص. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

١٨٢- الجبوري = عبدالوهاب محمد: اللاسامية في الفكر الصهيوني. طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م. دار الجاحظ للنشر - بغداد. دار الحرية للطباعة - بغداد. الموسوعة الصغيرة رقم (١١٩).

١٨٣- جرار = حسني أدهم: الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. دار الضياء للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

١٨٤- جرجس = د/صبري: تاريخ الصهيونية ١٨٦٢ - ١٩٤٨م. طبعة ١٩٧٧م. مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

١٨٥- جرجس: التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي. الطبعة الأولى ١٩٧٠م. عالم الكتب -

القاهرة. مطبعة مخيمر – القاهرة.

١٨٦- جريس = سمير: القدس-المخططات الصهيونية الاحتلال التهويد. الطبعة الأولى ١٩٨١م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٦١).

١٨٧- جريس = صبري: العرب في إسرائيل. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية – بيروت. مطابع فغالي – بيروت.

١٨٨- جريشة = علي محمد جريشة، ومحمد شريف الزيبق: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي. طبعة ١٩٧٨م. دار الاعتصام – القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية – القاهرة.

١٨٩- الجسراوي = ناجح: إسرائيل والطاقة الذرية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. منشورات دار الكرمل – صامد – عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٨).

١٩٠- الجعفري = أبوالبقاء صالح بن الحسين: الرد على النصارى. تحقيق: د/محمد محمد حسانين. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م. مكتبة وهبة – القاهرة. دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي – القاهرة.

١٩١- جمال = د/نادية: فلسفة التربية عند إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٣م. منشورات سمير أبوداود، المركز العربي للصحافة (أهلاً). مطبعة نهضة مصر – القاهرة.

١٩٢- الجمحي = محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء. ترجمة: محمود محمد شاكر. طبعة ١٩٧٤م. مطبعة المدني – القاهرة.

١٩٣- جمعة = سعد: مجتمع الكراهية. دار الكتاب العربي – بيروت.

١٩٤- جمعة: المؤامرة ومعركة المصير. الطبعة الثالثة ١٩٦٩م. دار الكاتب العربي – بيروت. مطابع كونر وغرافير قماطي ودكروب – بيروت.

١٩٥- الجندي = أنور: الإسلام وحركة التاريخ. طبعة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م. مطبعة الرسالة- القاهرة.

١٩٦- الجندي: الإسلام والدعوات الهدامة والمؤامرة على الإسلام. دار الكتاب اللبناني – بيروت. سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية رقم (٣).

١٩٧- الجندي: سقوط العلمانية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار الكتاب اللبناني – بيروت. سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية رقم (٢).

١٩٨- الجندي: شبهات التغريب في الغزو الفكري. طبعة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت.

١٩٩- الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي. طبعة ١٩٨١م. دار الاعتصام – القاهرة.

٢٠٠- الجندي: طه حسين - حياته وفكره في ميزان الإسلام. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٢٠١- الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار الكتاب اللبناني - بيروت، دار الكتاب المصري - القاهرة.

٢٠٢- الجندي: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٢٠٣- الجندي: معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. طبعة ١٩٨١م. دار الاعتصام - القاهرة، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، مطبعة المنصوري - القاهرة.

٢٠٤- الجندي: المؤامرة على الإسلام. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار الاعتصام- القاهرة.

٢٠٥- الجنيدي = سليم: معتقل أنصار وصراع الإرادات. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر- عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٥).

٢٠٦- الجوهري = إسماعيل بن حماد: الصحاح. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت.

٢٠٧- الجويني = أبوالمعالي: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل. تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. الطبعةالأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، دار الشباب للطباعة - القاهرة.

(ح)

٢٠٨- حاتم = سليمان: الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية. دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر - دمشق.

٢٠٩- حاجي خليفة = مصطفى بن عبدالله القسطنطيني: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار الفكر.

٢١٠- الحاردلو = د/ إبراهيم: الصهيونية وعداء السامية. ١٩٧٠م. قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم. دار الطباعة في جامعة الخرطوم.

٢١١- حاطوم = د/ نور الدين: تاريخ الحركات القومية. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر.

٢١٢- الحاكم = أبوعبدالله محمد بن محمد: المستدرك على الصحيحين. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢١٣- حجازي = عرفات: الصهيونية قبل العدوان وبعده. الطبعة الثانية. سلسلة التوعية الفلسطينية.

٢١٤- حجازي = د/محمود: الأمراض الجنسية والتناسلية. الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.

٢١٥- الحجي = د/عبدالرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ - ٨٩٧هـ = ٧١١ - ١٤٩٢م. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الإصلاح - القاهرة.

٢١٦- حداد = د/مهنا يوسف: رؤية عربية لليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت.

٢١٧- حرب = د/ محمد: شهود يهوه. سلسلة دراسات إسلامية تاريخية رقم (٢).

٢١٨- حسن = د/حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. الطبعة السابعة ١٩٦٤م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٢١٩- الحسن = خالد الحسن (أبوالسعيد): السلام في الشرق الأوسط- وجهة نظر فلسطينية. الطبعة السابعة ١٩٦٤م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٢٢٠- الحسن: فلسطين وأوروبا - دبلوماسية المواجهة. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار الكلمة للنشر - بيروت.

٢٢١- حسن = د/عفيفي إبراهيم: الماسونية بين الشيوعية والصهيونية. دار الخليج للطباعة والنشر.

٢٢٢- حسن = قاسم: العرب والمشكلة اليهودية. الطبعة الأولى ١٩٦٩م. المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - بيروت.

٢٢٣- حسن = د/محمد أحمد محمود: المسجد الأقصى في الكتب المقدسة إلى اليوم. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة النهضة - القاهرة. مطبعة نور الأمل - القاهرة.

٢٢٤- حسن: اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة النهضة - القاهرة. مطبعة نور الأمل - القاهرة.

٢٢٥- حسن = محمد خليفة: الحركة الصهيونية - طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار المعارف - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.

٢٢٦- حسون = د/علي : العثمانيون والروس. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٢٢٧- حسين = د/طه: الشيخان. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. دار المعارف - مصر.

٢٢٨- حسين: مستقبل الثقافة (ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين- الجزء التاسع- علم التربية). الطبعة الأولى ١٩٧٢م. دار الكتاب اللبناني - بيروت.

٢٢٩- حسين = د/عبدالرحيم أحمد: النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٢٣٠- حسين = عبدالله: المسألة اليهودية طبعة ١٩٤٧/٤٦م. مطبعة أبي الهول - القاهرة.

٢٣١- حسين = محمد عبدالرحمن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل. منشأة المعارف - الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

٢٣٢- حسين = د/محمد محمد: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت. شركة علاء الدين للطباعة والتجليد - بيروت.

٢٣٣- حسين: الإسلام والحضارة الغربية. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٢٣٤- حسين: الروحية الحديثة دعوة هدامة- تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٣٥- حسين: حصوننا مهددة من داخلها. الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٢٣٦- الحسيني = خلف محمد: الفدائيون العرب والفدائيات ونهاية إسرائيل طبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٣٧- الحسيني = علي بن الحسن بن شدقم: زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول. الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م. المطبعة الحيدرية - النجف، العراق.

٢٣٨- الحسيني = غازي الحسيني وفارس المنصوري: أساليب التحقيق الإسرائيلي. طبعة ١٩٧٧م. مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين - القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة.

٢٣٩- الحسيني = محمد أمين: حقائق عن قضية فلسطين. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. مكتب الهيئة العامة العليا لفلسطين - القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة.

٢٤٠- الحصين = أحمد عبدالعزيز: المرأة المسلمة أمام التحديات. الطبعة الخامسة ١٤٠٧/٦هـ - ١٩٨٦/٨٥م. دار البخاري للنشر والتوزيع - بريدة - مطابع السلمان والفريح - بريدة، القصيم، السعودية.

٢٤١- الحفني = د/عبدالمنعم: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة مدبولي - القاهرة، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٤٢- حكيم = سامي: إسرائيل والدول الشيوعية. دار الكتاب العربي للتأليف والترجمة والنشر - بيروت.

٢٤٣- حكيم: القدس. الطبعة الأولى ١٩٧٠م. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة. المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.

٢٤٤- حلاق = حسان علي: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧م - ١٩٠٩م. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. الدار الجامعية للطباعة والنشر - بيروت.

٢٤٥- الحلاق = عبدالله رشيد: اليهودية العالمية - خططها وأهدافها. طبعة ١٤٠٠هـ.

٢٤٦- الحلبي = علي برهان الدين: السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون). طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. بيروت.

٢٤٧- الحلو = إبراهيم: الشيوعية والصهيونية توأمان. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٢٤٨- حليق = د/عمر: موسكو وإسرائيل. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٢٤٩- حماد = خيري: الصهيونية - جذورها ونشأتها وأهدافها. طبعة ١٩٦٨م. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٥٠- حمادة = حسين عمر: آثار فلسطين - حرب الهياكل العظيمة التوراتية واليهودية ووثائق الاكتشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥١- حمادة: الروتارية والروتاريون. طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥٢- حمادة: شهادات ماسونية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥٣- الحمادي = محمد بن مالك بن أبي الفضائل: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم. تحقيق: محمد عثمان الخشت. مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة.

٢٥٤- حمدان = د/جمال: اليهود أنثروبولوجيا. طبعة ١٩٦٧م. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة. سلسلة المكتبة الثقافية رقم (١٦٩).

٢٥٥- حمدان = غسان: التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. دار الأمان للطباعة والنشر - بيروت.

٢٥٦- حمدان = محمد مصباح: الاستعمار والصهيونية العالمية. طبعة ١٩٦٧م. دار المكتبة العصرية - صيدا، بيروت.

٢٥٧- حمدان = نذير: الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين. طبعة ١٤٠١هـ. الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي. دار الأصفهاني للطباعة - جدة. سلسلة دعوة الحق رقم (٣).

٢٥٨- حمزة = فؤاد: قلب جزيرة العرب. الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. مكتبة النصر الحديثة - الرياض.

٢٥٩- الحموي = عبدالله صالح: البابية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتبة السروات - الرياض.

٢٦٠- الحموي: القاديانية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتب السروات - الرياض.

٢٦١- الحميد = محمد عبدالله: افتراءات الصليبي - متابعات أولى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. نادي أبها الأدبي - أبها. مطابع دار البلاد - جدة.

٢٦٢- حميد الله = د/محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار النفائس - بيروت.

٢٦٣- الحنفي = علي بن علي بن محمد بن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية. تخريج: محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ . المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.

٢٦٤- الحوالي = د/سفر عبدالرحمن: العلمانية- نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - مكة. سلسلة مركز البحث العلمي رقم (٢٥).

٢٦٥- الحيا = د/مصطفى: العلاقة بين الصهيونية والشيوعية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة أسامة بن زيد - الرباط. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.

(خ)

٢٦٦- الخادم = سعد: الفن والاستعمار الصهيوني. طبعة ١٩٧٤م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة المكتبة الثقافية رقم (٢٩٧).

٢٦٧- الخازن = نسيب وهيبة: من الساميين إلى العرب. طبعة ١٩٧٩م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر- بيروت.

٢٦٨- خالد = حسن: موقف النبي من الديانات الثلاث (الوثنية - اليهودية - النصرانية). دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٢٦٩- الخالدي = د/صلاح عبدالفتاح: الشخصية اليهودية من خلال القرآن. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، بيروت.

٢٧٠- الخالدي = عنبرة سلام: جولة الذكريات بين لبنان وفلسطين. طبعة ١٩٧٨م. دار النهار للنشر - بيروت.

٢٧١- خالدي = د/مصطفى خالدي، ود/عمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية. الطبعة

الخامسة ١٩٧٣م. المكتبة العصرية - بيروت، صيدا.

٢٧٢- خان = ظفر الإسلام: تاريخ فلسطين القديم ١٢٢٠ق.م - ١٣٥٩م. الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

٢٧٣- خان: التلمود تاريخه وتعاليمه. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

٢٧٤- خان = محمد صديق حسن: خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٧٥- خدوري = مجدية: عقدة النزاع العربي الإسرائيلي. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. الدار المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٧٦- الخرشي = محمد بن عبدالله: الخرشي علي مختصر سيدي خليل. طبعة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م. المطبعة الأميرية - القاهرة.

٢٧٧- الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني. إعداد: المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٧٨- الخضري = محمد: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. تحقيق: نايف العباس، ومحيي الدين مستو. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة علوم القرآن - دمشق، بيروت.

٢٧٩- الخضيري = د/زينب محمود: دراسة فلسفية لبعض الفرق الشيعية (الإمامية، الزيدية، النصيرية، البابية، البهائية). طبعة ١٩٨٦م. دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٨٠- خطاب = محمود شيت: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية. الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٢٨١- خطاب: طريق النصر في معركة الثأر. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٨٢- خطاب: الوجيز في العسكرية الإسرائيلية. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام- القاهرة.

٢٨٣- الخطيب = أنيس: الخلفية العنصرية للتشريعات الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. دار القدس - بيروت. لجنة الدراسات الفلسطينية.

٢٨٤- الخطيب = روحي: تهويد مدينة القدس. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية. مطابع وزارة الأوقاف - عمّان.

٢٨٥- الخطيب = د/عبدالكريم: الله والإنسان- قضية الألوهية بين الفلسفة والدين. الطبعة الثالثة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٨٦- الخطيب = عمر عودة: لمحات في الثقافة الإسلامية. طبعة ١٣٩٢هـ. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

٢٨٧- الخطيب: نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

٢٨٨- الخطيب = محب الدين: اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب. الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ. المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.

٢٨٩- الخطيب: البهائية. الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٢٩٠- الخطيب = محمد أحمد: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي - عقائدها وحكم الإسلام فيها. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة الأقصى - عمّان، الأردن، دار عالم الكتب - الرياض.

٢٩١- الخطيب = محمد نمر: أحداث النكبة (أو-نكبة فلسطين). الطبعة الثانية ١٩٦٧م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٩٢- الخطيب: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية. ملحق: مجدي الشوا . طبعة ١٩٦٩م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٩٣- الخطيب: من أثر النكبة. الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٢٩٤- الخطيب = محمد عجاج: السنة قبل التدوين. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٩٥- خلة = د/كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢م - ١٩٣٩م. طبعة ١٩٧٤م. مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٥٣).

٢٩٦- خليل = د/عماد الدين: تهافت العلمانية. طبعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. موسسة الرسالة - بيروت.

٢٩٧- خليل: دراسة في السيرة. الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مؤسسة الرسالة - بيروت. دار النفائس - بيروت.

٢٩٨- خليل: مأساتنا في أفريقيا. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

٢٩٩- خمار = قسطنطين: أسماء الأماكن والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨م. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٠٠- الخميني = روح الله: الحكومة الإسلامية. تعليق: د/محمد أحمد الخطيب. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. دار عمار للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

٣٠١- خوري = إبراهيم: كيف نفني العرب في فلسطين، طبعة ١٩٥٤م، مطبعة الثبات.

٣٠٢- الخوري = سعيد الخوري الشرتوني: أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، طبعة ١٨٨٩م، مطبعة مرسلي اليسوعية - بيروت.

٣٠٣- الخولي = د/حسن صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، طبعة ١٩٧٣/٧٠م، دار المعارف للطباعة والنشر - القاهرة.

٣٠٤- الخيرو = عز الدين: الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني، طبعة ١٩٧٧م، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، دار غريب للطباعة - القاهرة، سلسلة الدراسات الخاصة رقم (٣).

(د)

٣٠٥- الدارمي = أبومحمد عبدالله بن بهرام: سنن الدارمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

٣٠٦- داغر = كميل: الأمم المتحدة وموازين القوى المتحولة في الجمعية العامة، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت.

٣٠٧- دائرة المعارف الإسلامية: إعداد: مجموعة من المستشرقين، ترجمة: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، الطبعة الثانية ١٩٦٩م، دار الشعب - القاهرة.

٣٠٨- الدباغ = صلاح مصطفى: السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران، طبعة ١٩٦٧م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت.

٣٠٩- الدباغ = مصطفى: الحرب النفسية الإسرائيلية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.

٣١٠- الدجاني = أحمد صدقي: الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، دار المستقبل العربي - القاهرة، مطبوعات وحدة البحث في المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم بمنظمة التحرير الفلسطينية.

٣١١- الدجاني = هشام: اليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الحقائق للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٣١٢- دراز = د/محمد عبدالله: دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، طبعة ١٩٨٩م، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية.

٣١٣- دروزة = الحكم: ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، طبعة ١٩٧٣م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت، مطابع فغالي - بيروت، سلسلة أبحاث فلسطينية رقم (٣٤).

٣١٤ دروزة = محمد عزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم. طبعة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.

٣١٥- دروزة: القرآن والمبشرون. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي- بيروت.

٣١٦- دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها. الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ - ١٩٦٠م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.

٣١٧- الدسوقي = د/محمد كمال الدسوقي، وعبدالتواب عبدالرزاق سلمان: إسرائيل قيامها، واقعها، مصيرها. طبعة ١٩٦٨م. دار المعارف - القاهرة، مطابع سجل العرب - القاهرة.

٣١٨- الدسوقي = د/محمد كمال الدسوقي، وعبدالتواب عبدالرزاق سلمان: الصهيونية والنازية. طبعة ١٩٦٨م. دار المعارف - القاهرة. مطبعة دار نشر الثقافة - القاهرة.

٣١٩- الدواليبي = د/محمد معروف: الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار الكتاب الجديد - بيروت.

٣٢٠- الدواليبي: أمريكا وإسرائيل- دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، والدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٣٢١- دياب = د/محمود: إسرائيل بين البداية والنهاية. طبعة ١٩٦٩م. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة. المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.

٣٢٢- دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر. طبعة ١٩٧٦م. دار الشعب - القاهرة.

٣٢٣- ديب = سهيل: التوراة بين الوثنية والتوحيد. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

٣٢٤- الديلمي = محمد بن الحسن: بيان مذهب الباطنية وبطلانه. تحقيق: د/شدوطمان. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مكتبة المعارف - الرياض.

٣٢٥- ديمتري = أديب: الماركسية والدولة الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت . سلسلة السياسة والمجتمع.

(ذ)

٣٢٦- الذهبي = شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان: تجريد أسماء الصحابة.دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٣٢٧- الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق: د/ بشار عواد معروف وآخرين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٢٨- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي وفتحيه علي البجاوي. دار الفكر العربي.

٣٢٩- الذهبي = د/محمد السيد حسين: الإسرائيليات في التفسير والحديث. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الإيمان - دمشق. دار نعمة للطباعة - بيروت.

(ر)

٣٣٠- رابطة العالم الإسلامي - عشرون عامًا على طريق الدعوة والجهاد. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. إعداد: الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة. مطبعة رابطة العالم الإسلامي - مكة.

٣٣١- الراجحي = عبده: الشخصية الإسرائيلية. طبعة ١٩٦٨م. دار المعارف - الإسكندرية . مطبعة م . ك - الإسكندرية.

٣٣٢- الرازي = أبوعبدالله الفخر محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني: التفسير الكبير. الطبعة الثانية. دار الكتب العلمية - طهران.

٣٣٣- الراوي = د/جابر إبراهيم: القضية الفلسطينية والقانون الدولي والوضع الراهن. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمّان، الأردن.

٣٣٤- ربابعة = د/غازي إسماعيل: اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دارالكرمل - صامد - عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صادر الاقتصادي) رقم (٢٣).

٣٣٥- ربابعة: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨م - ١٩٦٧م. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٣٣٦- ربابعة: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧م - ١٩٨٠م. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار- الزرقاء، الأردن.

٣٣٧- ربابعة: القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٩م. مكتبة الرسالة الحديثة - عمّان، الأردن.

٣٣٨- ربيع = د/حامد عبدالله: اتفاقيات كامب ديفيد. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. مطبعة الجيل - دمشق.

٣٣٩- ربيع: تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي: الطبعة الأولى ١٩٧٦م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٤٠- ربيع: من يحكم في تل أبيب؟. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٤١- ربيع = د/محمد عبدالعزيز: أزمة الفكر الصهيوني المعاصر. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٤٢- ربيع: إسرائيل والقارة الإفريقية - الأبعاد والمخاطر. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الكرمل. صامد - عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٢٤).

٣٤٣- ربيع: الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة دوافعها واتجاهاتها. دار الكرمل - صامد : عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٤).

٣٤٤- رزوق = د/أسعد: إسرائيل الكبرى. طبعة ١٩٦٨م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (١٣).

٣٤٥- رشدي = عمر: الصهيونية وربيبتها إسرائيل. الطبعة الثامنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. دار القلم - الكويت.

٣٤٦- رشوان = حسن عبدالحميد أحمد: الادعاءات الصهيونية والرد عليها. الطبعة الثانية ١٩٧٧م. الهيئة المصرية للكتاب - الإسكندرية. مطبعة مصنع إسكندرية للكراس.

٣٤٧- الرشيدات = شفيق: العدوان الصهيوني والقانون الدولي. الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب. مطبعة عبده وأنور أحمد - القاهرة.

٣٤٨- رضا = أحمد: معجم متن اللغة. طبعة ١٣٧٩/٧٧هـ - ١٩٦٠/٥٨م. دار مكتبة الحياة - بيروت. مطابع دار صادر ودار زبير - بيروت.

٣٤٩- رضا = محمد رشيد: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ. مكتبة القاهرة.

٣٥٠- الرضي = الشريف: نـهج البلاغة. الطبعة السادسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الأندلس - بيروت.

٣٥١- الرضيعي = يوسف رجب: ثورة ١٩٣٦م في فلسطين - دراسة عسكرية. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. مؤسسة الأبحاث العربية ش. م. م. (شوران)- بيروت.

٣٥٢- الرفاعي = أنور: النظم الإسلامية. دار الفكر.

٣٥٣- الرفاعي = فؤاد سيد عبدالرحمن: حقيقة اليهود. دار القسام.

٣٥٤- الرفاعي: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات العالمية. دار القسام.

٣٥٥- الرفاعي = محمد خضر: اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمّان، الإردن.

٣٥٦- الرملي = فتحي: الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار. الطبعة الأولى ١٩٥٦م. وكالة الصحافة الأفريقية - القاهرة. مطابع جريدة الصباح - القاهرة.

٣٥٧- الروسان = د/ممدوح: فلسطين والصهيونية ١٨٨٢ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٣٥٨- الريس = ناهض منير: رجال الدولة الأحياء في الكيان الصهيوني. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. مؤسسة الخدمات الطباعية - بيروت.

(ز)

٣٥٩- زاهر = د/رفقي: قصة الأديان. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار المطبوعات الدولية - مصر.

٣٦٠- زايد = سعيد: رسائل إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٥م. دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة، تونس.

٣٦١- الزبيدي = محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس. الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ. المطبعة الخيرية - مصر.

٣٦٢- الزبيري = أبوعبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب: نسب قريش. تحقيق: إ.ليفي بروفنسال. الطبعة الثالثة ١٩٨٢م. دار المعارف - القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر. سلسلة ذخائر العرب رقم (١١).

٣٦٣- الزرقاني = محمد بن عبدالباقي: شرح المواهب اللدنية للقسطلاني. الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ. دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت. المطبعة الأزهرية المصرية.

٣٦٤- الزرقاني = محمد بن عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦٥- الزركشي = بدر الدين محمد بن عبدالله: إعلام الساجد بأحكام المساجد. تحقيق: أبي الوفاء مصطفى المراغي. طبعة ١٣٨٤هـ. لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.

٣٦٦- الزركشي: البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦٧- الزركلي = خير الدين: الأعلام. الطبعة الخامسة ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت.

٣٦٨- الزعبي = حلمي عبدالكريم: مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (مجد) - بيروت.

٣٦٩- الزعبي = د/محمد علي: حقيقة الماسونية. طبعة ١٩٧٤م. الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٣٧٠- الزعبي: دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة. طبعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م - بيروت.

٣٧١- الزعبي: الماسونية في العراء. دار الجيل - بيروت.

٣٧٢- الزعبي: الماسونية منشئه ملك إسرائيل. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتبة الثقافية - بيروت.

٣٧٣- الزغبي = د/فتحي محمد: تنزيه نبي الله داود عن مطاعن وأكاذيب اليهود في العهد القديم والإسرائيليات. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٧٤- الزغبي: غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام (اليهودية، المسيحية، المجوسية). الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.

٣٧٥- الزغبي: القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين واليهود. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.

٣٧٦- زغروت = د/محمد محمد: أثر الفكر اليهودي في كتابة التاريخ الإسلامي. طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٦م. دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة. دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة.

٣٧٧- زكريا = زكريا هاشم: أمريكا تتخلص من اليهود. طبعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. دار مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع. مكتبة جعفر الحديثة - القاهرة. مطبعة التقدم.

٣٧٨- زكي = محمد العتريس: الحكومة العالمية حلم صهيون. مكتبة دار العروبة - القاهرة.

٣٧٩- زكي الدين = محمد: الماسونية بين الحقيقة والشعارات. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٣٨٠- الزمخشري = أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة. الطبعة الأولى ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م. دار الكتب المصرية.

٣٨١- الزمخشري = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. طبعة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

٣٨٢- زهيري = كامل: النيل في خطر - مشروعات تحويل مياه النيل من هرتزل إلى بيجن ١٩٠٣م - ١٩٨٠م. الطبعة الأولى. العربي للنشر والتوزيع.

٣٨٣- زيتون = صفاء: صبرا وشاتيلا المذبحة. دار الفتى العربية للنشر والتوزيع - القاهرة.

٣٨٤- زيتون = محمد محمود: أحلام روتشيلد. طبعة ١٩٧٣م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطبعة الوادي - الإسكندرية.

٣٨٥- زيدان = عبدالكريم: أصول الدعوة. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مكتبة المنار الإسلامية.

٣٨٦- الزيدي = أبوالحسن أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني الحسيني. إثبات نبوة النبي ﷺ. تحقيق: خليل أحمد إبراهيم الحاج. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار التراث العربي للطباعة والنشر - القاهرة. مطبعة دار التراث لعربي.

٣٨٧- الزيدي = عبدالجبار: الماسونية تحت الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة التقويم الإسلامي للنشر والإعلام - بيروت.

٣٨٨- زين = زين نور الدين: نشوء القومية العربية، الطبعة الثانية ١٩٧٢م، دار النهار للنشر - بيروت.

٣٨٩- زين العابدين = محمد سرور بن نايف: الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - دار الأرقم للنشر والتوزيع - برمنجهام، بريطانيا.

(س)

٣٩٠- سالم = عبدالعزيز: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، طبعة ١٩٨١م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.

٣٩١- السامرائي = د/عبدالله سلوم: الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، طبعة ١٩٨٤م، المؤسسة العراقية للدعاية والإعلان - بغداد.

٣٩٢- السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي، طبعة ١٩٨١م، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان - بغداد، المركز العربي للطباعة والنشر - بيروت، سلسلة دراسات رقم (٢٧١).

٣٩٣- السامرائي = د/قاسم: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.

٣٩٤- السامرائي: الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار أمية للنشر والتوزيع - الرياض، المطبعة العالمية - القاهرة.

٣٩٥- السامرائي = د/نعمان عبدالرزاق: اليهود والتحالف مع الأقوياء، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - قطر، سلسلة كتاب الأمة رقم (٣٢).

٣٩٦- السائح = عبدالحميد: ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى؟، طبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، دار الشعب - القاهرة.

٣٩٧- السباعي = أحمد: تاريخ مكة، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، نادي مكة الثقافي - سلسلة مطبوعات نادي مكة الثقافي رقم (٦).

٣٩٨- السباعي = د/مصطفى: السيرة النبوية دروس وعبر، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت.

٣٩٩- السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٠٠- السبكي = تاج الدين أبونصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

٤٠١- السحمراني = د/أسعد: البهائية والقاديانية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار النفائس - بيروت.

٤٠٢- السعد = جودت: الشخصية اليهودية عبر التاريخ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٤٠٣- سعد الدين = د/ليلى حسن: ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، دار الفكر للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

٤٠٤- السعدي = د/غازي: الأسرى اليهود وصفقات المبادلة، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الجليل للنشر - عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن، سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٩).

٤٠٥- السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الجليل للنشر - عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن، سلسلة من ملفات الإرهاب الصهيونية في فلسطين رقم (٢).

٤٠٦- السعدي: وثيقة جرم وإدانة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، دار الجليل للنشر - عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن، سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٣).

٤٠٧- السعدي = محمد: دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الثقافة - الدوحة، جمعية الدعوة الإسلامية، المركز الإسلامي - مالطا.

٤٠٨- سعفان = د/كامل: اليهود تاريخ وعقيدة، طبعة ١٩٨٨م، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٤٠٩- السعيد = أمين: الثورة العربية الكبرى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

٤١٠- سعيد = د/عبدالستار فتح الله: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

٤١١- سعيد: معركة الوجود بين القرآن والتلمود، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٤١٢- السفاريني = محمد بن أحمد: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. طبعة ١٣٨٠هـ. مطابع دار الأصفهاني - جدة.

٤١٣- السقا = د/أحمد حجازي: الأدلة الكتابية على فساد النصرانية. طبعة ١٩٩١م. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٤١٤- السقا: أقانيم النصارى. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الأنصار - القاهرة. مطبعة المجد - مصر.

٤١٥- السقا: نقد التوراة - أسفار موسى الخمسة. طبعة ١٩٧٦م. شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١٦- السقا = د/محمود: قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء البعث العربي. مكتبة القاهرة الحديثة. دار غريب للطباعة - القاهرة.

٤١٧- السقاف = أبكار: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة. الطبعة الأولى ١٩٦٧م. عالم الكتب - القاهرة. مطبعة دار الصاوي للطبع والتأليف - القاهرة.

٤١٨- سلطان = د/حامد: القانون الدولي العام في وقت السلم. طبعة ١٩٦٩م. دار النهضة العربية - القاهرة. دار الهنا للطباعة - القاهرة.

٤١٩- السلطان = د/عبدالله عبدالمحسن: البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٥م. مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت. سلسلة أطروحات الدكتوراة رقم (٧).

٤٢٠- سليمان = عبدالرحمن سليمان، وأحمد الحملي: إسرائيل بعد الزلزال. طبعة ١٩٧٥م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٢١- السمهودي = نور الدين علي بن أحمد: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالمجيد. دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٢٢- سنقرط = داود عبدالعفو: القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن. سلسلة أبناء يهوذا في الخفاء رقم (٢).

٤٢٣- سنقرط: اليهود في المعسكر الشرقي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن.

٤٢٤- سنقرط: اليهود في الوطن العربي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن. سلسلة أبناء يهوذا في الخفاء رقم (٥).

٤٢٥- السهيلي = أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار البازر للنشر والتوزيع - مكة.

٤٢٦- السواحري = خليل: أحاديث الغزاة - شهادات الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الثالثة. طبعة ١٩٨٣م ، الرياض.

٤٢٧- السواحري: الفلسطينيون- التهجير القسري والرعاية الاجتماعية. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الكرمل. صامد - عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٢١).

٤٢٨- سوسة = د/أحمد: العرب واليهود في التاريخ. الطبعة الرابعة ١٩٧٥م. المكتب العربي للإعلان والنشر والطباعة والترجمة - دمشق.

٤٢٩- سياسية إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة. إعداد: خالد عايد. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. سلسلة الدراسات رقم (٦٩).

٤٣٠- السياسة السكانية والاقتصادية لمجتمع الحرب الصهيوني. إعداد: منشورات فلسطين المحتلة - بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

٤٣١- سيبويه = أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٣٢- السيد = د/محمد إسماعيل علي السيد: مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين. طبعة ١٩٧٥م. عالم الكتب - القاهرة.

٤٣٣- السيد = د/النعماني أحمد السيد: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي. طبعة ١٩٨٠م. مكتبة نهضة الشرق - القاهرة. دار عطوة للطباعة - القاهرة.

٤٣٤- السيوطي = جلال الدين عبدالرحمن: الإتقان في علوم القرآن. الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

٤٣٥- السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٣٦- السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. دار إحياء العلوم - بيروت. دار العلم للملايين - بيروت.

(ش)

٤٣٧- الشاذلي = محمود ثابت: البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -

١٩٩٠م. مكتبة وهبة - القاهرة.

٤٣٨- الشاذلي: السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي (شالوم عليخم). الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. مكتبة وهبة - القاهرة.

٤٣٩- الشاذلي: الماسونية عقدة المولد وعار النهاية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة وهبة. دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي.

٤٤٠- الشاعر = محمد إبراهيم: جغرافية فلسطين العسكرية. طبعة ١٩٧٠م. قسم البحوث والدراسات الفلسطينية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٤٤١- الشافعي = محمد بن إدريس: الأم. الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٤٢- شاكر = عبدالرحمن: دولة الخزر الجديدة أو إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار مصباح الفكر - بيروت.

٤٤٣- شاكر = محمود شاكر، ود/حسن صالح: البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض. المطابع الأهلية للأوفست - الرياض.

٤٤٤- شاكر = محمود: التاريخ الإسلامي. الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٤٥- شاكر: العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.

٤٤٦- شاكر: العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٤٧- شاكر: العالم الإسلامي اليوم. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الصحوة - القاهرة. مطبعة عبير للكتاب والأعمال التجارية - القاهرة.

٤٤٨- شامة = د/محمد: أثر البيئة في ظهور القاديانية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار أسامة للطبع والنشر - القاهرة.

٤٤٩- الشامي = د/رشاد عبدالله: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (١٠٢).

٤٥٠- الشامي = د/صلاح الدين علي الشامي، ود/فؤاد محمد الصقار: جغرافية الوطن العربي. طبعة

١٩٧٠م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطبعة (م. ك) - الإسكندرية.

٤٥١- شاهين = سيف الدين حسين: **الأمراض الجنسية (الأيدز، الهربز، الزهري، السيلان) وطرق الوقاية منها**. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.

٤٥٢- شاهين: **التدخين أضراره ووسائل تجنبه**. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض.

٤٥٣- شاهين = د/عبدالصبور: مقدمة **فلسطين أرض الرسالات الإلهية** لجارودي. مكتبة التراث - القاهرة. مطابع المختار الإسلامي.

٤٥٤- شبير = د/محمد عثمان: **صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية**. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مكتبة الفلاح - الكويت. مطابع القبس التجارية- الكويت.

٤٥٥- شتيوي = د/محمد شلبي: **مقارنة الأديان (التوراة)**. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مكتبة الفلاح - الكويت.

٤٥٦- شحاتة = إبراهيم: **الحدود الآمنة والمعترف بها**. الطبعة الثانية ١٩٧٥م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. سلسلة الدراسات رقم (٣٧).

٤٥٧- شريح = عصام: **الصهيونية والنازية**. دار الفن للنشر والطباعة - بيروت.

٤٥٨- الشريف = د/أحمد إبراهيم: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**. الطبعة الثانية. دار الفكر العربي. مطبعة مخيمر - القاهرة.

٤٥٩- الشريف = كامل الشريف، ود/مصطفى السباعي: **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين**. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.

٤٦٠- الشريف = كامل: **المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا**. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٤٦١- الشريف = محمد: **العلمانية وثمارها الخبيثة**. الطبعة الأولى ١٤١١هـ- دار الوطن للنشر- الرياض- مطبعة سفير- الرياض.

٤٦٢- شريف = د/محمد بديع: **القرآن الكريم والمسجد الأقصى**. طبعة ١٣٩٩هـ. دار الامتنان للتأليف والترجمة والنشر- القاهرة.

٤٦٣- شريف: **مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديمًا وحديثًا**. طبعة ١٩٧٣م. قسم البحوث والدراسات القومية في معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- جامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٤٦٤- الشريقي = د/إبراهيم: **دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين إسرائيل**. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م. الشركة العامة للطباعة- بيرل.

٤٦٥- شعبان = د/عبدالحسين: الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الجليل للطباعة والنشر – دمشق.

٤٦٦- الشعراوي = محمد متولي: القرآن الكريم معجزة ومنهج، طبعة ١٤٠٥هـ، دار الندوة الجديدة.

٤٦٧- شلبي = أبوزيد: تاريخ الحضارة الإسلامي والفكر الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م، مكتبة وهبة، القاهرة – مطبعة الاستقلال الكبرى.

٤٦٨- شلبي = أحمد: مقارنة الأديان (اليهودية – المسيحية)، الطبعة الخامسة ١٩٧٨م، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر – القاهرة.

٤٦٩- شلبي = د/رؤوف: ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، دار النصر للطباعة الإسلامية – القاهرة.

٤٧٠- شلبي = د/متولي يوسف: أضواء على المسيحية، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع (ويلاحظ أن رؤوف شلبي هو متولي شلبي).

٤٧١- شلبي = د/عبدالجليل عبده: الشيوعية والشيوعيون في ميزان الإسلام، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٤٧٢- شمالي = نصر: إفلاس النظرية الصهيونية، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، منشورات فلسطين المحتلة – بيروت، مطابع الكرمل الحديثة – بيروت.

٤٧٣- شمالي: ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية، الطبعة الثانية ١٩٨٥م، مكتبة الخدمات الطباعية – دمشق، مطبعة عكرمة – دمشق.

٤٧٤- الشنقيطي = محمد غالي محمد الأمين: الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، طبعة ١٩٨٨م، مطابع الدوحة الحديثة – الدوحة.

٤٧٥- شنودة = زكي: المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٤٧٦- شنودة: موسوعة تاريخ الأقباط، الطبعة الثانية ١٩٦٨م، مطبعة البلاغ – القاهرة.

٤٧٧- شنودة: اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة كتابهم المقدس، الطبعة الأولى ١٩٧٤م، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

٤٧٨- شهاب الدين = د/مفيد شهاب الدين، والسيد يس، ود/يونان رزق: الصهيونية والعنصرية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، دار نافع للطباعة – القاهرة.

٤٧٩- الشهابي = د/إبراهيم يحيى: نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار الأدهم للترجمة والنشر- دمشق، مطابع ألف باء، الأديب- دمشق.

٤٨٠- الشهرستاني = أبوالفتح محمد بن عبدالكريم: الملل والنحل. تحقيق: محمد سيد الكيلاني، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٨١- شوقي = أحمد: الشوقيات. طبعة ١٩٨٣م. دار العودة - بيروت.

٤٨٢- الشوكاني = محمد بن علي بن محمد: فتح القدير - الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٨٣- شيخو = لويس: السر المصون في شريعة الفرمسون. الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م. دار البصري للطباعة والنشر - بغداد.

٤٨٤- شيخو = محمد عصمت: العصابات الصهيونية نشأتها وتطورها ١٩٠٧ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار قتيبة للنشر والتوزيع - دمشق. مطبعة خالد بن الوليد - دمشق.

(ص)

٤٨٥- الصابر = معاذ: القضية الفلسطينية على مفترق طريقين. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. مطبعة تونس - قرطاج.

٤٨٦- الصابوني = محمد علي: النبوة والأنبياء. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٨٧- الصابي = أبوالحسن الهلال بن المحسن: الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء). تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. طبعة ١٩٥٨م. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

٤٨٨- صادق = وفا: أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

٤٨٩- صالح = عبدالكريم: المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام. طبعة ١٩٧٠م - بيروت.

٤٩٠- الصالحي = أبوعبدالله محمد بن يوسف: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عبدالعزيز عبدالحق حلمي. طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر. مطابع الأهرام التجارية - القاهرة. رقم الكتاب (٢٧).

٤٩١- صايغ = د/فايز: الدبلوماسية الصهيونية. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (١٣).

٤٩٢- صبحي = عبدالمنعم: القدس مفتاح الحرب والسلام في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٤٩٣- صبحي = محيي الدين: ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية. طبعة

١٩٧٨م. الدار العربية للكتاب - طرابلس، ليبيا.

٤٩٤- صبري = مصطفى: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩٥- صبري: النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والنعمة. (ضمن كتاب د/مصطفى حلمي: الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية). الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية.

٤٩٦- الصغير = رشاد أحمد: القرار (ألفان واثنا عشر يوماً في سجون الاحتلال). الطبعة الأولى. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة. عمّان، الأردن.

٤٩٧- صلاح = محمد: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية تموز (يوليه) ١٩٨١م. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة - بيروت، مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

٤٩٨- الصهيونية حركة عنصرية. أبحاث ندوة طرابلس الغرب حول الصهيونية والعنصرية ٢٤ - ٢٨ تموز (يوليه) عام ١٩٧٦م. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٤٩٩- الصهيونية والعنصرية. أبحاث مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية ٨ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٦م. الطبعة الأولى ١٩٧٧م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٥٠٠- الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٩).

٥٠١- الصواف = محمد محمود: الأساليب الاستعمارية لمكافحة الإسلام. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الاعتصام - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

(ط)

٥٠٢- طاش = د/عبدالقادر: دراسات إعلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - دار الصافي للثقافة والنشر - السعودية.

٥٠٣- طبارة = عفيف عبدالفتاح: اليهود في القرآن. الطبعة الثامنة ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت. مطبعة العلوم - لبنان.

٥٠٤- الطبرسي = أبوعلي الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن. دار الفكر - بيروت. دار الكتاب اللبناني - بيروت. دار الطباعة العربية - بيروت.

٥٠٥- الطبري = أبوجعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م. دار الفكر - بيروت.

٥٠٦- الطبري = تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم. الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. دار سويدان - بيروت.

٥٠٧- الطحان = د/محمود: تيسير مصطلح الحديث. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار القرآن الكريم للطباعة - بيروت.

٥٠٨- طربين = د/أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢م. طبعة ١٩٧٠م. قسم البحوث والدراست التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، مطابع دار النشر للجامعات المصرية.

٥٠٩- طربين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٢٢ - ١٩٣٩م. طبعة ١٩٧١م. قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٥١٠- طربين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧م. طبعة ١٩٧٢م. قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة العربية، مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٥١١- طربين: محاضرات في تاريخ قضية فلسطين. طبعة ١٩٥٩م. قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية.

٥١٢- الطريقي = د/عبدالله بن إبراهيم بن علي: الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٥١٣- طعيمة = د/صابر عبدالرحمن: الأسفار المقدسة قبل الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. عالم الكتب - بيروت.

٥١٤- طعيمة: التاريخ اليهودي العام. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. دار الجيل - بيروت. مطابع المتنبي - بيروت.

٥١٥- طعيمة: التراث الإسرائيلي في العهد القديم. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الجيل للطباعة والنشر - بيروت.

٥١٦- طعيمة: دراسات في الفرق (الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج). ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مكتبة المعارف - الرياض.

٥١٧- طعيمة: العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المكتبة الثقافية- بيروت.

٥١٨- طعيمة: الماسونية ذلك العالم المجهول. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. دار الجيل - بيروت.

٥١٩- طعيمة: الماسونية والصهونية والشيوعية غاية وهدفًا. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الفكر العربي - القاهرة.

٥٢٠- طلاس = مصطفى: آفاق الاستراتيجية الصهيونية. الطبعة الثانية ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق.

٥٢١- طنطاوي = د/محمد سيد: بنو إسرائيل في القرآن والسنة. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.

٥٢٢- الطهطاوي = محمد عزت إسماعيل: النصرانية والإسلام. طبعة ١٩٧٧م. مطبعة التقدم - القاهرة.

٥٢٣- طوقان = قدري حافظ: علماء العرب وما أعطوه للحضارة. منشورات الفاخرية - الرياض. دار الكاتب العربي - بيروت.

(ظ)

٥٢٤- ظاظا = د/حسن: أبحاث في الفكر اليهودي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دارالعلوم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٢٥- ظاظا: الشخصية الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٥٢٦- ظاظا: والسيد محمد عاشور: شريعة الحرب عند اليهود. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. دار الاتحاد العربي للطباعة.

٥٢٧- ظاظا: الفكر الديني اليهودي - أطواره ومذاهبه. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢٨- ظهير = إحسان إلهي: الإسماعيلية - تاريخ وعقائد. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. إدارة ترجمان السنة- لاهور، باكستان. طباعة دار عالم الكتب للنشر والتوزيع - الرياض.

٥٢٩- ظهير: البابية. الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٠- ظهير: البهائية. الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣١- ظهير: الشيعة وأهل البيت. الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة- لاهور. مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٢- ظهير: الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان

السنة- لاهور، مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٣- ظهير: الشيعة والقرآن، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، إدارة ترجمان السنة - لاهور، مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٤- ظهير: القاديانية - دراسات وتحليل، الطبعة السادسة عشرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، إدارة ترجمان السنة - لاهور، باكستان.

(ع)

٥٣٥- عارف = أبوالفداء محمد عزت محمد: نهاية اليهود، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار الأصفهاني للطباعة - جدة.

٥٣٦- عاشور = السيد محمد: الربا عند اليهود، طبعة ١٩٧٢م، دار الاتحاد العربي للطباعة - القاهرة.

٥٣٧- عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، طبعة ١٩٧٤م، دار الاتحاد العربي للطباعة - القاهرة.

٥٣٨- عاصي = عبدالله: صراعنا مع إسرائيل، الطبعة الأولى ١٩٦٩م، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٣٩- العالم = جلال: قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار الأرقم - عمّان، الأردن.

٥٤٠- عباس = إبراهيم فؤاد: الماسونية تحت المجهر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الرشاد للنشر والتوزيع - جدة، راسم للدعاية والإعلان - جدة.

٥٤١- عباس = د/محمود عباس (أبومازن): قنطرة الشر إسرائيل، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، عمّان - دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

٥٤٢- عباس: الوجه الآخر - العلاقات السرية بين الصهيونية والنازية، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار ابن رشد للنشر والتوزيع - عمّان، شركة المطابع النموذجية - عمّان، الأردن.

٥٤٣- العباسي = أحمد بن عبدالحميد: عمدة الأخبار في مدينة المختار، الطبعة الثالثة، الناشر: أسعد داربزوني الحسيني، مطبعة المدني - القاهرة.

٥٤٤- عبدالباقي = محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طبعة ١٩٨٢م، المكتبة الإسلامية - استانبول، تركيا.

٥٤٥- عبدالتواب = د/رمضان: في قواعد الساميات، طبعة ١٩٨١م، مكتبة الخانجي - القاهرة.

٥٤٦- عبدالحق = بدر عبدالحق، وغازي السعدي: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان، الطبعة

الثانية ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان.

٥٤٧- عبدالحق: وغازي السعدي: حرب الجليل - الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الخامسة تموز (يوليه) ١٩٨١م. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، دار الجليل للنشر - عمّان، الأردن.

٥٤٨- عبدالحميد = د/عرفان: المستشرقون والإسلام. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٤٩- عبدالحميد = د/محسن: حقيقة البابية والبهائية. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٥٠- عبدالحميد = د/محمد بحر: اليهود في الأندلس. طبعة ١٩٧٠م. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. دار الكاتب العربي. سلسلة المكتبة الثقافة رقم (٢٣٧).

٥٥١- عبدالحميد = د/محمد سامي: قانون المنظمات الدولية (الأمم المتحدة). الطبعة السابعة ١٩٨٧م. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية.

٥٥٢- عبدالرحمن = د/أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية - جذورها، تأسيسها، مساراتها. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.

٥٥٣- عبدالرحمن: المنظمة الصهيونية العالمية. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (١٥).

٥٥٤- عبدالرحمن = أنس: القضية الفلسطينية بين ميثاقين (الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس). الطبعة الأولى ١٩٨٩م. مكتبة دار البيان - الكويت. مطبعة السلام.

٥٥٥- عبدالرحمن = (بنت الشاطيء) د/عائشة: الإسرائيليات في الغزو الفكري. طبعة١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم. جامعة الدول العربية. دار غريب للطباعة - القاهرة.

٥٥٦- عبدالرحمن: قراءة في وثائق البهائية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مركز الأهرام للترجمة والنشر - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة.

٥٥٧- عبدالرزاق = أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني: مصنف عبدالرزاق. تحقيق: حبيب عبدالرحمن الأعظمي. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. المكتب الإسلامي - بيروت. مطابع دار القلم - بيروت.

٥٥٨- عبدالظاهر = محمود سعيد: الصهيونية وسياسة العنف. طبعة ١٩٧٩م. مطابع الهيئة المصرية

العامة للكتاب، نصوص ودراسات في الصهيونية رقم (٢).

٥٥٩- عبدالعال = د/حمدي: السبئيون منهجًا وغاية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت، دبي.

٥٦٠- عبدالعزيز = مصطفى: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، طبعة ١٩٦٨م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت، سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٣٥).

٥٦١- عبدالكريم = د/أحمد عزت: دراسات في تاريخ العرب الحديث، طبعة ١٩٧٠م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.

٥٦٢- عبدالله = أبوإسلام أحمد: الماسونية في المنطقة ٢٤٥، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.

٥٦٣- عبدالله = الحسيني: الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٥٦٤- عبدالمولى = محمد: في عمق إسرائيل، الطبعة الأولى ١٩٧٣م، منشورات عويدات - بيروت، مطبعة الرأي الجديد - بيروت.

٥٦٥- عبدالوهاب = أحمد: إختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي - القاهرة.

٥٦٦- عبدالوهاب: إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى.

٥٦٧- عبدالوهاب: فلسطين بين الحقائق والأباطيل، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، مكتبة وهبة - القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى.

٥٦٨- عبدالوهاب: المسيح في مصادر العقائد المسيحية، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار غريب للطباعة - القاهرة.

٥٦٩- عبدالوهاب: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار غريب للطباعة - القاهرة، سلسلة دراسة في الأديان رقم (٢).

٥٧٠- العبود = صالح: فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع - دمشق، مطبعة المدني - القاهرة.

٥٧١- عبود = د/عبدالغني: المسيح والمسيحية في الإسلام، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار الفكر العربي.

سلسلة الإسلام وتحديات العصر رقم (١٤).

٥٧٢- عبود: اليهود واليهودية والإسلام. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. مطبعة الاستقلال الكبرى. سلسلة الإسلام وتحديات العصر رقم (١٣).

٥٧٣- العبيدي = عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٥٧٤- العدوان = طاهر خلف: الفلسطينيون بين حربين، حرب الكاتيوشا وحصار بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مطبعة بيت المقدس - عمّان، الأردن.

٥٧٥- عرجون = محمد الصادق إبراهيم: محمد رسول الله ﷺ. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٧٦- العرفي = إسماعيل: في الشعوبية. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٧٧- العرمابي = د/محمد زين الهادي: نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. دار العاصمة - الرياض.

٥٧٨- عزام = د/عبدالله: السرطان الأحمر. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة الأقصى - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن.

٥٧٩- عزوز = هاشم عقيل: البهائية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة. سلسلة أضواء على البهائية رقم (٧).

٥٨٠- عزوز: البهائيون مظللون. دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة. دار العلم للطباعة والنشر. سلسلة أضواء على البهائية رقم (٨).

٥٨١- العسلي = بسام: جيش العدوان الصهيوني. طبعة ١٩٧٩م. مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. سلسلة مؤسسة الأرض رقم (٧).

٥٨٢- عصمت = عبدالرحمن سامي: الصهيونية والماسونية. الطبعة الثانية ١٩٥٠م. مطابع رمسيس - الإسكندرية.

٥٨٣- عطار = أحمد عبدالغفور: عروبة فلسطين والقدس. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٤- عطار: اليهودية والصهيونية. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٥- عطاري = عادل توفيق: التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٦- عطية = د/عطية حسين أفندي: مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧م - ١٩٧٧م. طبعة ١٩٨٦م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨٧- عطية الله = أحمد: القاموس الإسلامي. طبعة ١٣٩٩/٨٣هـ - ١٩٧٩/٦٣م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة. مطبعة المعرفة.

٥٨٨- عطية الله: القاموس السياسي. الطبعة الثالثة ١٩٦٨م. دار النهضة العربية - القاهرة.

٥٨٩- العظيم آبادي = أبوالطيب محمد شمس الحق: عون المعبود شرح سنن أبي داود. تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر. المكتبة السلفية.

٥٩٠- العفنان = سعد خلف: جذور الإرهاب وأهدافه. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٩١- العفنان: حقيقة اليهود. طبعة ١٩٨٩م. مطابع المحيسن الحديثة - حائل.

٥٩٢- العقاد = د/صلاح: تطور النزاع العربي الإسرائيلي ١٩٥٦م - ١٩٦٧م. طبعة ١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية. المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.

٥٩٣- العقاد = عباس محمود: إبراهيم أبوالأنبياء. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٤- العقاد: الله. الطبعة السابعة ١٩٧٦م. دار المعارف بمصر - القاهرة.

٥٩٥- العقاد: الصهيونية العالمية. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٦- العقاد: الصهيونية وقضية فلسطين. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٧- العقاد: عقائد المفكرين في القرن العشرين. الطبعة الثانية ١٩٦٩م. دار الكتاب العربي- بيروت.

٥٩٨- العقبي = د/أحمد حسين: أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٩٩- العقيقي = نجيب: المستشرقون. الطبعة الثالثة ١٩٦٥/٦٤م. دار المعارف - القاهرة.

٦٠٠- العقيلي = د/محمد أرشيد: اليهود في شبه الجزيرة العربية. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م. المطبعة الوطنية - عمّان، الأردن.

٦٠١- العلمي = د/أحمد: أيام دامية في المسجد الأقصى. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر- عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٦٠٢- العلمي = عبدالله: مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار الفكر - بيروت.

٦٠٣- علوان = عبدالله ناصح: الإسلام والقضية الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٦٠٤- علوبة = محمد علي: فلسطين والضمير الإنساني. دار الهلال - القاهرة.

٦٠٥- علي = أورخان محمد: السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الوثائق - الكويت. مطبعة الفيصل.

٦٠٦- علي = د/جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت. مكتبة النهضة - بغداد. مطبعة العلوم - لبنان.

٦٠٧- علي = زياد محمود: عداء اليهود للحركة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن. دراسات إسلامية هادفة رقم (١).

٦٠٨- علي = د/فلاح خالد: الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م وتأسيس إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦٠٩- علي: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦١٠- علي = محمد كرد: دراسات عن البهائية والبابية. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٦١١- عمار = نزار: الاستخبارات الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦١٢- عمارة = د/محمد: العلمانية ونهضتنا الحديثة. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الشروق - القاهرة، بيروت. مطابع الشروق - القاهرة، بيروت.

٦١٣- عمر = د/محمد: يهود الدونمة. مؤسسة الدراسات التاريخية. سلسلة دراسات إسلامية تاريخية رقم (١).

٦١٤- العمري = د/أكرم ضياء: المجتمع المدني في عهد النبوة - خصائصه وتنظيماته الأولى. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة. سلسلة إحياء التراث الإسلامي رقم (١٠).

٦١٥- عنان = محمد عبدالله: المذاهب الاجتماعية الحديثة. الطبعة الخامسة. دار الشروق - بيروت، القاهرة، مطابع الشروق - بيروت.

٦١٦- العوايشة = د/أحمد: موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. المكتبة الإسلامية - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٦١٧- العودة = د/سليمان بن حمد: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض. شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض.

٦١٨- عودة = عودة بطرس: القضية الفلسطينية في الواقع العربي. الطبعة الثانية ١٩٧٥م. دار مكتبة الفكر - طرابلس، لبنان.

٦١٩- عون = كمال أحمد: اليهود من كتابهم المقدس. طبعة ١٩٦٩م. دار الشعب - القاهرة.

٦٢٠- عويس = د/عبدالحليم: دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - جدة.

٦٢١- عويس = د/يحيى: إسرائيل والدول الكبرى. دار المعارف للطباعة والنشر - القاهرة. سلسلة اخترنا لك رقم (٢٣).

٦٢٢- العويني = محمد علي العويني، والسيد عليوة حسن، وسمير كنفاني: مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

٦٢٣- عياش = حسين: أميركا وحقوق الإنسان في العالم العربي. الطبعة الأولى ١٩٩٠م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.

٦٢٤- العياشي: إبراهيم بن علي: المدنية بين الماضي والحاضر. طبعة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. المكتبة العلمية - المدينة.

٦٢٥- العيني = بدر الدين أبومحمد محمود بن أحمد: عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار الفكر - بيروت. إدارة الطباعة المنيرية - بيروت.

(غ)

٦٢٦- الغادري = نهاد: التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية. طبعة ١٩٦٩م. دار الكاتب العربي - بيروت. مطابع دار الغد.

٦٢٧- غالب = د/مصطفى: إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٢م. دار مكتبة الهلال - بيروت. المطبعة الكاثوليكية - لبنان.

٦٢٨- الغنيت = محمد علي: الشرق والغرب من الحروب الصليبية إلى حرب السويس. الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة.

٦٢٩- غراب = د/أحمد عبدالحميد: رؤية إسلامية للاستشراق. الطبعة الثانية ١٤١١هـ. المنتدى الإسلامي - لندن. مطابع التقنية للأوفست - الرياض.

٦٣٠- غريب = د/ميشال: حريق المسجد الأقصى. طبعة ١٩٧٠م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.

٦٣١- الغزالي = محمد: فقه السيرة. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت. دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه - بيروت.

٦٣٢- الغزالي = أبوحامد: الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل. تحقيق: د/محمد عبدالله الشرقاوي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - دار أمية للنشر والتوزيع - الرياض.

٦٣٣- الغزالي: فضائح الباطنية. تحقيق: عبدالرحمن بدوي. دار الكتب الثقافية - الكويت.

٦٣٤- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام. بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ. طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مطابع جامعة الإمام. سلسلة المجلس الأعلى رقم (١٨).

٦٣٥- الغضبان = منير محمد: المنهج الحركي للسيرة النبوية. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٦٣٦- غلوش = د/مصطفى: خطر البابية والبهائية. الطبعة الأولي ١٤١٢هـ. دار الاعتصام - القاهرة.

٦٣٧- غلوش: القاديانية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - دار الاعتصام - القاهرة.

٦٣٨- الغمراوي = أمين سامي: لهذا أكره إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٦٤م. دار النهضة العربية - القاهرة.

٦٣٩- غنيم = عبدالرحمن: حول النشأة التاريخية للأيديولوجيا الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق.

٦٤٠- غنيمة = يوسف رزق الله: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق. الطبعة الأولى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م. المكتبة العربية - بغداد. مطبعة الفرات - بغداد.

٦٤١- الغنيمي = د/محمد طلعت: دعوى الصهيونية في حكم القانون الدولي. طبعة ١٩٧٠م. مطبعة جامعة الإسكندرية.

٦٤٢- الغنيمي: قضية فلسطين أمام القانون الدولي. طبعة ١٩٦١م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطابع نصر - الإسكندرية.

(ف)

٦٤٣- الفاتح = زهدي: لورنس العرب على خطى هرتزل. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار النفائس - بيروت.

٦٤٤- الفاتح: المسلمون والحرب الرابعة. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار البيان - الكويت.

٦٤٥- الفاتح: اليهود. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٦٤٦- الفاروقي = د/إسماعيل راجي: أصول الصهيونية في الدين اليهودي. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.

٦٤٧- الفاروقي: الملل المعاصرة في الدين اليهودي. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.

٦٤٨- فاضل = محمد: الحراب في صدر البهاء والباب. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة. مطبعة المدني - القاهرة.

٦٤٩- الفاهوم = وليد: طيور نفى ترتسا. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٦٥٠- فايز = أحمد: دستور الأسرة في ظلال القرآن. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٦٥١- فروخ = د/عمر: إخوان الصفا - درس - عرض - تحليل. الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار الكتاب العربي - بيروت.

٦٥٢- فروخ: الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت.

٦٥٣- فريج = غازي محمد: النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٦٥٤- فلسطين - تاريخها وقضيتها. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص.

٦٥٥- فهمي = وليم: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة. طبعة ١٩٧١م. معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٦٥٦- فوراني = فتحي: الجذور - وثيقة عن الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨م. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٦٥٧- الفيروزآبادي = مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط. عالم الكتب - بيروت.

٦٥٨- الفيروزآبادي: المغانم المطابة في معالم طابة. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض.

٦٥٩- فيطوس = ناو: إظهار سر الدم المكتوم أو طريقة استنزاف دم الأطفال الجارية عند اليهود (ضمن كتاب: د/فتحي الزغبي: القرابين البشرية). الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.

٦٦٠- الفيومي = أحمد بن محمد بن علي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

(ق)

٦٦١- قاسم = علي بلحاج: إخوان الصفا في الميزان، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر والتوزيع - سوسة، تونس.

٦٦٢- القاسم = أنيس: نحن والفاتيكان وإسرائيل، طبعة ١٩٦٦م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت، سلسلة كتب فلسطينية رقم (٢).

٦٦٣- القاعود = د/حلمي محمد: الحرب الصليبية العاشرة، طبعة ١٩٨١م، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٦٦٤- قاموس الكتاب المقدس، إعداد رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، الطبعة السادسة ١٩٨١م، مكتبة المشعل - بيروت.

٦٦٥- القراعين = يوسف محمد يوسف: حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، دار الجيل للنشر - عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان - الأردن.

٦٦٦- القرضاوي = د/يوسف: الإسلام والعلمانية وجهًا لوجه، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٦٦٧- القرضاوي: درس النكبة الثانية، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٦٦٨- القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية القطرية، الدوحة.

٦٦٩- القرطاس = قيس: نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضيها، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م، مؤسسة الرسالة - بيروت، مطابع دار القلم - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

٦٧٠- القرطبي = أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، تحقيق: د/أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، مطابع دار التراث العربي - القاهرة.

٦٧١- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثامنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٧٢- القرطبي: الاستيعاب في أسماء الأصحاب. (ضمن كتاب ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة). دار الكتاب العربي- بيروت.

٦٧٣- القشطيني = خالد: تكوين الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٦٧٤- القشطيني: الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٦٧٥- القصري = محمد فاين: الصراع السياسي بين اليهود والعرب. الطبعة الأولى ١٩٦١م. دار المعرفة- القاهرة. مطابع الطناني- القاهرة.

٦٧٦- القضماني = محيي الدين حسن: قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. المكتب الإسلامي- بيروت، دمشق.

٦٧٧- القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني. إعداد وزارة الدفاع اللبنانية. الطبعة الأولى ١٩٧٣م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٣٤).

٦٧٨- القطان = مناع خليل: مباحث في علوم القرآن. الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٦٧٩- قطب = سيد: في ظلال القرآن. الطبعة التاسعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٠- قطب: معركتنا مع اليهود. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٦٨١- قطب = محمد: التطور والثبات في حياة البشر. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٢- قطب: جاهلية القرن العشرين. طبعة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٣- قطب: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر. الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. دار الوطن للنشر- الرياض. مطبعة سفير- الرياض.

٦٨٤- قطب = محمد علي: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٦٨٥- قطب: نظرات في إنجيل برنابا المبشر بنبوة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام- طبعة ١٩٨٥م. مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٦٨٦- قطب: يهود الدونمة. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار الأنصار- القاهرة. المطبعة الفنية- القاهرة.

٦٨٧- قلعجي = قدري: مناقشة آراء العلماء والقادة السوفييت. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الكتاب العربي- بيروت.

٦٨٨- قلعة جي = د/محمد رواس: محمد في الكتب المقدسة. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، حلب. سلسلة بحوث إسلامية رقم (٤).

٦٨٩- القمع والتنكيل في سجن الفارعة. إعداد: لجنة الحقوقيين الدولية -القانون من أجل الإنسان- طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر- عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمّان- الأردن.

٦٩٠- القمي = أبوخلف سعد بن عبدالله الأشعري: المقالات والفرق. تحقيق: د/محمد جواد مشكور. طبعة ١٩٦٣م. مؤسسة مطبوعات عطائي- طهران، مطبعة حيدري- طهران.

٦٩١- قميحة = د/جابر: المدخل إلى القيم الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار الكتاب المصري- القاهرة. دار الكتاب اللبناني- بيروت. المطبعة الفنية- القاهرة.

٦٩٢- قمير = يوحنا: إخوان الصفا. دار المشرق- بيروت.

٦٩٣- قنديل = د/عبدالرزاق أحمد: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي. طبعة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار التراث- القاهرة. مركز بحوث الشرق الأوسط- القاهرة. دار مصر للطباعة- القاهرة.

٦٩٤- قورة = نزيه: العرب في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.

(ك)

٦٩٥- كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني. إعداد: قسم الدراسات. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة.

٦٩٦- كامل = صالح عبدالله كامل، وأمينة الصاوي: البهائية- الفكر والعقيدة. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. سلسلة أضواء على البهائية رقم (١، ٢).

٦٩٧- كامل = د/محمود: الإسلام والعروبة. طبعة ١٩٧٦م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. دار الكتب- القاهرة.

٦٩٨- كامل = مراد: إسرائيل في التوراة والإنجيل. الطبعة الثانية ١٩٦٧م. معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية. مطبعة دار المعرفة - القاهرة.

٦٩٩- كحالة = صبحي: المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (٩).

٧٠٠- كرم = فؤاد: لينين عميل الصهيونية ومؤسسة دول إسرائيل. طبعة ١٩٧٠م. بيروت. سلسلة حقائق عن الماركسية رقم (٢).

٧٠١- الكرماني = محمد بن يوسف بن علي بن سعيد البغدادي: الفرق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني). تحقيق: سليمة عبدالرسول. طبعة ١٩٧٣م. جامعة بغداد. مطبعة الإرشاد- بغداد.

٧٠٢- الكسواني = د/سالم: المركز القانوني لمدينة القدس. الطبعة الثانية ١٩٧٨م. عمان، الأردن.

٧٠٣- كعوش = محمد: صراع الجنرالات في إسرائيل. طبعة ١٩٧٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. مطبعة الحرية - بيروت.

٧٠٤- الكليني = أبوجعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق: الأصول من الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ. دار صعب، دار التعارف- بيروت.

٧٠٥- كنعان = د/جورجي: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار النهار للنشر- بيروت.

٧٠٦- كنعان: العنصرية اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. دار النهار للنشر- بيروت.

٧٠٧- كنعان: وثيقة الصهيونية في العهد القديم. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. دار النهار للنشر- بيروت.

٧٠٨- الكنيسي = حمدي: الطوفان. الطبعة الثانية ١٩٧٧م. دار المعارف- القاهرة.

٧٠٩- الكيالي = إحسان: العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق.

٧١٠- الكيالي = د/عبدالوهاب: تاريخ فلسطين الحديث. الطبعة الثامنة ١٩٨١م. المؤسسة العامة للدراسات والنشر- بيروت.

٧١١- الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية. طبعة ١٩٦٦م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.

٧١٢- الكيلاني = إسماعيل: الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. مكتبة الأقصى الإسلامية- الدوحة.

٧١٣- الكيلاني = ماجد عرسان: التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م. مكتبة الأقصى- عمان، الأردن.

٧١٤- الكيلاني: الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٧١٥- الكيلاني = د/نجيب: الإسلامية والقوى المضادة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

(ل)

٧١٦- اللبان = مصطفى أحمد الرفاعي: موقف الإسلام من كتب اليهود والنصارى. طبعة ١٣٥٣هـ. المطبعة السلفية.

٧١٧- اللبدي = د/عبدالعزيز: الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢-١٩٨٢م. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. منشورات دار الكرمل- صامد، عمّان. الشركة الدولية للطباعة والنشر- عمّان، الأردن. سلسلة كتاب صامد رقم (٩).

٧١٨- اللبدي = محمود: أساليب الإعلام الصهيوني. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

٧١٩- لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية. إعداد: اللجنة ضد الحرب في لبنان. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر- عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمّان، الأردن- سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٨).

٧٢٠- اللحيدان = صالح بن سعد: نقد أصول الشيوعية. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. مكتبة الحرمين- الرياض.

(م)

٧٢١- ماجواير = كيت: تهويد القدس. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الآفاق الجديدة- بيروت. مؤسسة الدراسات العربية- بيروت.

٧٢٢- مالك = ابن أنس: موطأ الإمام مالك- تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي. طبعة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٧٢٣- مالك = عادل: من رودس إلى جنيف. طبعة ١٩٧٤م. دار النهار للنشر- بيروت. مطابع هيدلبرج- لندن.

٧٢٤- المباركفوري = صفي الرحمن: الرحيق المختوم. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٢٥- متخذو القرارات في الكيان الصهيوني. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية- دمشق- الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

٧٢٦- المتطبب = نصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد: النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية. تحقيق: د/محمد عبدالله الشرقاوي، طبعة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار الصحوة للنشر والتوزيع- القاهرة، مطبعة دار التأليف.

٧٢٧- متولي = د/عبدالحميد: نظام الحكم في إسرائيل، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة الشاعر.

٧٢٨- مجزرة قطاع غزة من ٢٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٦م- ٨ مارس (آذار) ١٩٥٧م، طبعة ١٩٨٣م، إعداد: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة، دار القاهرة للطباعة.

٧٢٩- محافظة = د/علي: العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١-١٨٥٤م، الطبعة الأولى ١٩٨١م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٧٣٠- المحامي = محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، طبعة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، دار الجيل- بيروت.

٧٣١- محمد = خضر: هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها، طبعة ١٩٦٩م، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٧٣٢- محمد = د/فاضل زكي: الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين، طبعة ١٩٦٤م، وزارة الثقافة والإرشاد العراقية، السلسلة السياسية رقم (٤).

٧٣٣- محمد = د/محمد عبدالسلام: بنوإسرائيل في القرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، مكتبة الفلاح- الكويت، طبع دار النفائس- الكويت.

٧٣٤- محمد = د/محمد عوض: الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، طبعة ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م، دار الكتاب العربي- القاهرة.

٧٣٥- محمد = مصطفى: الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ألمانيا.

٧٣٦- المحمصاني = د/صبحي: أركان حقوق الإنسان، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، دار العلم للملايين- بيروت.

٧٣٧- محمود = د/أمين عبدالله: مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، مطابع الرسالة- الكويت، سلسلة عالم المعرفة رقم (٧٤).

٧٣٨- محمود = د/مصطفى: حقيقة البهائية، دار المعارف- القاهرة، مطابع دار المعارف- مصر.

٧٣٩- محمود = معين أحمد: تاريخ مدينة القدس، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٤٠- مرجان = محمد مجدي: المسيح إنسان أم إله. تحقيق: عبدالرحمن دمشقية. مكتبة الحرمين- الرياض.

٧٤١- المرزباني = أبوعبدالله محمد بن عمران: معجم الشعراء. طبعة ١٣٥٤هـ. مكتبة القدسي- القاهرة.

٧٤٢- مزعل = غانم: الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث ١٩٤٨-١٩٨٥م. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان، الأردن.

٧٤٣- مساهل = د/فارق: التعامل التجاري مع اليهود في الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٤٤- مسعد = بولس: همجية التعاليم الصهيونية. طبعة ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر- بيروت.

٧٤٥- مسعود = جبران: الرائد. الطبعة الرابعة ١٩٨١م. دار العلم للملايين- بيروت.

٧٤٦- مسعود = محمد سعيد: العرب والقوات الأجنبية. طبعة ١٩٧٩م. دار الرائد العربي- بيروت.

٧٤٧- مسلم = أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرياض.

٧٤٨- المسيري = د/عبدالوهاب محمد: الأقليات اليهودية بين التجارة والادعاء القومي. طبعة ١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، دار نافع للطباعة- القاهرة.

٧٤٩- المسيري: الأيدولوجية الصهيونية. طبعة ١٩٨٣/٨٢م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت. مطابع الأنباء- الكويت. مطابع الرسالة- الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٦٠-٦١).

٧٥٠- المسيري: نهاية التاريخ «دراسة في بنية الفكر الصهيوني». الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٧٥١- المسيري: اليهودية والصهيونية وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٧٥٢- مشهداني = عبدالكريم: العلمانية وأثرها على الأوضاع الإسلامية في تركيا. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. المكتبة الدولية- الرياض. مكتبة الخافقين- دمشق.

٧٥٣- المشوخي = د/حمد سليمان: التغلغل الإقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا. طبعة ١٩٨٥م. منشأة المعارف- الإسكندرية.

٧٥٤- المشوخي: هيكل الصناعة الإسرائيلية. طبعة ١٩٧٩م. منشأة المعارف- الإسكندرية- مطبعة الرشاد- القاهرة.

٧٥٥- المصري = د/جميل عبدالله: أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. مكتبة الدار- المدينة. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- القاهرة.

٧٥٦- المصري = د/حسين مجيب: معجم الدولة العثمانية. طبعة ١٩٨٩م. مكتبة الأنجلو المصرية.

٧٥٧- مصطفى = د/أحمد عبدالرحيم: في أصول التاريخ العثماني. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار الشروق- بيروت، القاهرة. مطابع الشروق- بيروت، القاهرة.

٧٥٨- مصطفى = عبدالعزيز: قبل أن يهدم الأقصى. طبعة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م. مطابع دار طيبة- الرياض.

٧٥٩- مصيقر = د/عبدالرحمن: الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. شركة الربيعان للنشر والتوزيع- الكويت.

٧٦٠- مضية = محمود سعيد: الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية. الطبعة الثانية ١٩٨١م. مطبعة شوقي معبدي- عمّان، الأردن.

٧٦١- المطبقاني = مازن: من آفاق الاستشراق الأمريكي المعاصر. مكتبة ابن القيم- المدينة. دار عكاظ للطباعة والنشر- جدة. سلسلة دراسة منهجية للاستشراق رقم (١).

٧٦٢- المطعني = د/عبدالعزيز: الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة. مطابع الوفاء- المنصورة، مصر.

٧٦٣- المعاهدة المصرية الإسرائيلية. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. سلسلة الدراسات رقم (٥٣).

٧٦٤- المعتق = عواد بن عبدالله: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منهم. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ. دار العاصمة- الرياض.

٧٦٥- المعجم الوجيز. إعداد: مجمع اللغة العربية المصري. المركز العربي للثقافة والعلوم والطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٦٦- المعجم الوسيط: إعداد: مجمع اللغة العربية المصري. المركز العربي للثقافة والعلوم والطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٦٧- معروف = خلدون ناجي: الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢م. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد. مطبعة سليمان الأعظمي- بغداد.

سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٧ و٨).

٧٦٨- آل معمر = عبدالعزيز بن حمد بن ناصر: منحة القريب المجيد في الرد على عباد الصليب. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار ثقيف للنشر والتأليف- الطائف.

٧٦٩- المغربي = السموأل بن يحيى بن عباس: بذل المجهود في إفحام اليهود. تحقيق: محمد حامد الفقي. طبعة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م. مطبعة الشرق الإسلامية- القاهرة.

٧٧٠- المقدسي = أبوزيد أحمد بن سهل البلخي: البدء والتاريخ. مكتبة الثقافة الدينية- مصر.

٧٧١- المقري = أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد- دار الكتاب العربي- بيروت.

٧٧٢- المقريزي = تقي الدين أبوالعباس أحمد بن علي: إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحضرة والمتاع. تحقيق: محمود محمد شاكر. طبعة ١٣٦٠هـ-١٩٤١م. لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة.

٧٧٣- المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. طبعة ١٩٧٠م. دار الطباعة المصرية- القاهرة. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني- بغداد.

٧٧٤- الملا = أحمد علي: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الفكر- دمشق.

٧٧٥- الملطي = أبوالحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. طبعة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م. مكتبة المثنى- بغداد. مكتبة المعارف- بيروت.

٧٧٦- من هم الإرهابيون؟ حقائق عن الإرهاب الصهيوني. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد. لجنة سيدات الإعلام العربيات- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

٧٧٧- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية. إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج. طبعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج- الرياض.

٧٧٨- منتصر = د/عبدالحليم: تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه. طبعة ١٩٨٠م. دار المعارف.

٧٧٩- منسي = د/محمود حسن صالح: تصريح بالفور. دار الفكر العربي. مطبعة مخيمر- القاهرة.

٧٨٠- منصور = أنيس: الحائط والدموع. الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٧٨١- منصور: وجع في قلب إسرائيل. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. المكتب المصري الحديث للطباعة

والنشر- القاهرة، الإسكندرية.

٧٨٢- منصور = سامي: في مواجهة إسرائيل. عالم الكتب- القاهرة. مطابع دار نشر الثقافة- القاهرة.

٧٨٣- منصور = كميل: إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (١٣).

٧٨٤- منصور = مالك: حقائق عن الماسونية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار الثورة للطباعة والنشر- بغداد.

٧٨٥- منصور = محمد عبدالعزيز: صحافة بني إسرائيل وصحافة بني إسماعيل. مكتبة مدبولي- القاهرة.

٧٨٦- منصور: يامسلمون اليهود قادمون. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٧٨٧- منصور: اليهود المغضوب عليهم. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٧٨٨- منعم = طانيوس: خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والإسلام. الطبعة الثانية. مؤسسة موتاشا- بيروت.

٧٨٩- مهران = د/محمد بيومي: دراسات تاريخية من القرآن الكريم. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض. سلسلة المكتبة التاريخية رقم (٢).

٧٩٠- مهران = دراسات في تاريخ العرب القديم. طبعة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المطابع الأهلية للأوفست- الرياض.

٧٩١- مهنا = د/محمد نصر: السوفيت وقضية فلسطين. طبعة ١٩٨٠م. دار المعارف للطباعة والنشر- القاهرة.

٧٩٢- مهنا: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥-١٩٦٧م. طبعة ١٩٧٩م. دار المعارف- القاهرة. مطبعة سجل العرب- القاهرة.

٧٩٣- المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون ١٩٧٨م. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. سلسلة الدراسات رقم (٥١).

٧٩٤- المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨م. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام- القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧١م.

مطبع الأهرام التجارية- القاهرة. سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم (١).

٧٩٥- موسوعة السياسة. د/عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري وآخرون. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت. مطبعة المتوسط- بيروت.

٧٩٦- الموسوعة السياسية. د/عبدالوهاب الكيالي وآخرون. الطبعة الأولى ١٩٨١/٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٧٩٧- الموسوعة العربية الميسرة: د/محمد شفيق غربال وآخرون. طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار نهضة لبنان للطبع والنشر- بيروت.

٧٩٨- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. د/عبدالوهاب محمد المسيري وآخرون. طبعة ١٩٧٤م. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام- القاهرة. مطابع الأهرام التجارية- القاهرة.

٧٩٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي- الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م. مطبعة سفير - الرياض.

٨٠٠- مؤنس = د/حسين: تاريخ قريش. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٨٠١- مي = حسن محمد: رؤية دينية للدولة الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، الأردن.

٨٠٢- الميداني = عبدالرحمن حسن حبنكة: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: (التبشير، الاستشراق، الاستعمار). الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٣).

٨٠٣- الميداني: غزو في الصميم. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٥).

٨٠٤- الميداني: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٦).

٨٠٥- الميداني: الكيد الأحمر. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٤).

٨٠٦- الميداني: مكايد يهودية عبر التاريخ. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (١).

٨٠٧- الميمان: محمد عبدالله: نحن والصهيونية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. مطابع دار العلم للطباعة والنشر- جدة.

(ن)

٨٠٨- النابلسي = تيسير: حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان ١٩٦٧م، طبعة ١٩٧٩م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت، دراسات فلسطينية رقم (٩٠).

٨٠٩- ناجي = سليمان: زحف الطاعون المزمن- التحركات اليهودية عبر التاريخ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، دار النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، دار قتيبة للنشر والتوزيع- دمشق، مطبعة خالد بن الوليد- دمشق.

٨١٠- ناجي: المفسدون في الأرض، الطبعة الثانية ١٩٧٣م، العربي للإعلان والنشر والطباعة- دمشق.

٨١١- النتشة = رفيق شاكر: الاستعمار وفلسطين- إسرائيل مشروع استعماري، الطبعة الثانية ١٩٨٦م، دار القدس للنشر والتوزيع- عمان، مطبعة بيت المقدس- عمان، الأردن.

٨١٢- النتشة: الإسلام وفلسطين، الطبعة الثالثة، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

٨١٣- النتشة: السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، مطابع الشرق الأوسط- الرياض.

٨١٤- النجار = د/حسن فوزي: أرض الميعاد، الطبعة الأولى ١٩٥٩م، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، مطابع دار الكتاب المصري.

٨١٥- النجار = عبدالله: الصهيونية بين تاريخين، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، دار العودة- بيروت.

٨١٦- النجار = عبدالوهاب: الخلفاء الراشدون، دار الكتب العلمية- بيروت.

٨١٧- النجار: قصص الأنبياء، طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، دار الجيل- بيروت.

٨١٨- النجار = عماد عبدالحميد: التطور التاريخي لبني إسرائيل، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر- القاهرة، مطبعة المعرفة- القاهرة.

٨١٩- النجار = د/محمد الطيب: القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الاعتصام- مطبعة الكيلاني- القاهرة.

٨٢٠- نحال = محمد: سياسة الانتداب البيرطاني حول أراضي فلسطين العربية، طبعة ١٩٧٨م، منشورات فلسطين المحتلة- بيروت، مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

٨٢١- ندا = محمد: جنايات بني إسرائيل على الدين والمجتمع، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار اللواء- الرياض.

٨٢٢- ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية، إعداد: منظمة التحرير الفلسطينية، المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم، دائرة التربية والتعليم العالي،

وقائع ندوة عمّان عام ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر والتوزيع. مطبعة بيت المقدس- عمان، الأردن.

٨٢٣- ندوة المحاضرات لموسم حج ١٣٩٣هـ- رابطة العالم الإسلامي- مكة. دار الأصفهاني للطباعة- جدة.

٨٢٤- الندوي = أبوالحسن علي الحسني: السيرة النبوية. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٤م. دار الأصفهاني للطباعة- جدة.

٨٢٥- الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- الكويت. دار الأنصار- القاهرة.

٨٢٦- الندوي: القادياني والقاديانية. الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٨٢٧- الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. الطبعة الثالثة عشرة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار القلم- الكويت.

٨٢٨- الندوي = د/تقي الدين: السنة مع المستشرقين والمستغربين. المكتبة الإمدادية- مكة- مطابع الرشيد.

٨٢٩- النسائي: أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب: سنن النسائي. تحقيق: عبدالفتاح أبوغده. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٣٠- النشار = علي سامي النشار وعباس أحمد الشربيني: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٩٧٢م. منشأة المعارف- الإسكندرية- شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

٨٣١- نصار = نجيب الخوري: الصهيونية- ملخص تاريخها، غاياتها، امتدادها حتى سنة ١٩٠٥م. طبعة ١٩١١م. مطبعة الكرمل- حيفا، فلسطين.

٨٣٢- نصر = صلاح: الحرب الاقتصادية في المجتمع الإنساني. طبعة ١٩٦٥م.

٨٣٣- نصر الله = راجي: ملف الانتفاضة. طبعة ١٩٨٩م. دار الاعتصام- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٨٣٤- نصور = د/أديب: النكسة والخطأ. دار الكاتب العربي للتأليف والترجمة والنشر- بيروت. مطابع دار الغد.

٨٣٥- نصيف = مجدي: المخابرات الإسرائيلية. الطبعة الثانية ١٩٨٥م. الوطن العربي- بيروت.

٨٣٦- نصيف: موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل والصهيونية. طبعة ١٩٧٥م. القاهرة للثقافة

العربية. مطبعة عابدين- القاهرة.

٨٣٧- النعيمي = د/أحمد نوري: أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين. طبعة ١٩٨٢م. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية. مطبعة جامعة بغداد.

٨٣٨- نقشبندي = هاني: يهود تحت المجهر. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٨٣٩- النقيب = كاظم: نحن واليهود. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م. دار المحيط للمطبوعات- كربلاء. مطبعة الإرشاد- بغداد.

٨٤٠- النواوي = محمد بن عبدالغني: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (مؤامرة الدويلات الطائفية). الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨٤١- نوري = د/شاكر: الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الشؤون الثقافية العامة. وزارة الثقافة والإعلام العراقية. طباعة دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية- بغداد.

٨٤٢- نوفل = د/أحمد: الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، الأردن. سلسلة الحرب النفسية رقم (٤).

٨٤٣- نوفل = د/سيد: المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية. طبعة ١٩٧٢م. قسم البحوث والدراسات القومية في معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي- القاهرة.

٨٤٤- النووي: يحيى بن شرف: شرح صحيح مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي). الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٨٤٥- نويهض = عجاج: بروتوكولات حكماء صهيون. طبعة ١٩٦٧م.

٨٤٦- نيازملا = محمد قربان: السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. مكتبة المنارة- مكة. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٤٧- نيكيتينا = جالينا: دولة إسرائيل- خصائص التطور السياسي والاقتصادي. مؤسسة دار الهلال للطباعة والنشر- القاهرة.

(هـ)

٨٤٨- هاشم = عقيل: إسرائيل وأوروبة الغربية. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٢٣).

٨٤٩- الهاشمي = د/سعدي: ابن سبأ حقيقة لا خيال. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. مكتبة الدار- المدينة. مطبعة المدني- القاهرة.

٨٥٠- الهراوي = عبدالسميع سالم : الصهيونية بين الدين والسياسة. طبعة ١٩٧٧م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٥١- هلسة = تهاني سلامة: أوراق في القضية الفلسطينية. طبعة ١٩٦٧م. قسم الدراسات الفلسطينية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي- القاهرة.

٨٥٢- الهمذاني = عبدالجبار بن أحمد: تثبيت دلائل النبوة. تحقيق: د/عبدالكريم عثمان. طبعة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م. دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٥٣- الهندي = رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرواني: إظهار الحق. تحقيق: عمر الدسوقي- منشورات المكتبة العصرية- صيدا، بيروت.

٨٥٤- الهندي = هاني: حول الصهيونية وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت.

٨٥٥- الهور = منير الهور وطارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٥م. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن.

٨٥٦- هيئة الأمم المتحدة. إعداد: كتاب البعث- تونس. الطبعة الأولى ١٩٥٦م. مكتبة النجاح للتوزيع- تونس. مطبعة الترقي- تونس. سلسلة كتاب البعث رقم (١٢).

٨٥٧- الهيثمي = نور الدين علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. دار الريان للتراث- القاهرة. دار الكتاب العربي- بيروت.

٨٥٨- هيكل = محمد حسين: حياة محمد. الطبعة الثالثة عشرة ١٩٦٨م. مكتبة النهضة المصرية- القاهرة. مطبعة السنة المحمدية- القاهرة.

٨٥٩- هيكل = د/يوسف: فلسطين قبل وبعد. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار العلم للملايين- بيروت. مطابع دار الكتب- بيروت.

(و)

٨٦٠- الواحدي = أبوالحسن علي بن أحمد النيسابوري: أسباب نزول القرآن. تحقيق: سيد أحمد صقر. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة.

٨٦١- الوادعي = مقبل بن هادي: الصحيح المسند من أسباب النزول. ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م. مكتبة المعارف- الرياض. مؤسسة جواد للطباعة والتصوير- بيروت.

٨٦٢- الوادعي: الصحيح المسند من دلائل النبوة. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

٨٦٣- وافي = د/علي عبدالواحد: حقوق الإنسان في الإسلام. الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م. دار نهضة مصر للطبع والنشر- مطبعة نهضة مصر.

٨٦٤- الواقدي = محمد بن عمر بن واقد: المغازي. تحقيق: د/مارسدن جونس. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. عالم الكتب- بيروت.

٨٦٥- وجدي= محمد فريد: دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). الطبعة الثالثة ١٩٧١م. دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت.

٨٦٦- الوحيدي = ميسون العطاونة: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٧م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن.

٨٦٧- ولفنسون = إسرائيل: تاريخ اللغات السامية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٦٨- ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. طبعة ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م. لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر. مطبعة الاعتماد- مصر.

٨٦٩- الوكيل = عبدالرحمن: البهائية- تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. دار المدني للنشر والتوزيع- جدة. مطبعة المدني- القاهرة.

٨٧٠- الوكيل = د/محمد السيد: تأملات في سيرة الرسول ﷺ. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر.

٨٧١- الوكيل: المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر. سلسلة موسوعة المدينة التاريخية رقم (٢).

٨٧٢- الوكيل: يثرب قبل الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر. سلسلة موسوعة المدينة التاريخية رقم (١).

٨٧٣- وهبة = توفيق علي: دور المرأة في المجتمع الإسلامي. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار اللواء للنشر والتوزيع- الرياض.

(ي)

٨٧٤- ياسين = د/عبدالقادر: الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨١م منشورات فلسطين المحتلة- مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

٨٧٥- ياسين: كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨م. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٨٧٦- ياغي = د/إسماعيل أحمد: الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض. مطابع جامعة الإمام- الرياض. سلسلة من ينابيع الثقافة رقم (١٢).

٨٧٧- ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية. طبعة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. دار المريخ للنشر- الرياض. مطبعة نهضة مصر.

٨٧٨- ياقوت = شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي: معجم الأدباء أو طبقات الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). تحقيق: د./س. مرجليوث. الطبعة الثانية ١٩٢٣م. مطبعة هندية- مصر.

٨٧٩- ياقوت: معجم البلدان. طبعة ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م. دار صادر للطباعة والنشر- بيروت. دار بيروت للطباعة والنشر.

٨٨٠- يحيى = د/جلال يحيى وآخرون: الحركة الصهيونية والعالم العربي في ظل ٦ أكتوبر. منشأة دار المعارف- الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

٨٨١- يحيى: مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية. طبعة ١٩٦٥م. منشأة دار المعارف- الإسكندرية. مطبعة ريتشارد باسي- الإسكندرية.

٨٨٢- يحيى = د/محمد: ورقة ثقافية في الرد على العلمانيين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. الزهراء للإعلام العربي- القاهرة.

٨٨٣- اليعقوبي = أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح: تاريخ اليعقوبي. طبعة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م. دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت. مطابع الجيل.

٨٨٤- يكن = فتحي: العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٨٥- يماني = د/محمد عبده: البابية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر- جدة. سلسلة أنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة رقم (١).

٨٨٦- يماني: حوار مع البهائيين. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر- جدة. سلسلة أنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة رقم (٢).

٨٨٧- يونس = فاضل محمود: زنزانة رقم ٧. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر- عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمّان، الأردن. سلسلة يوميات من سجون الإحتلال رقم (١).

٢ ـ الكتب المعربة

(أ)

١ – أتلخان = جواد رفعت: أسرار الماسونية. ترجمة: نورالدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلي. مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع – الدوحة.

٢ – أتلخان: الإسلام وبنو إسرائيل. ترجمة: يوسف وليشاه أورالكيري. طبعة ١٤٠٤هـ. مطبعة سفير – الرياض.

٣ – أرنولد = توماس: الدعوة إلى الإسلام. ترجمة: د/حسن إبراهيم حسن، ود/عبدالمجيد عابدين، ود/إسماعيل النحراوي. الطبعة الثالثة ١٩٧٠م. مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر – القاهرة.

٤ – إسرائيل الثانية – المشكلة السفاردية. إعداد: مجموعة من الكتاب اليهود. ترجمة: فؤاد جديد – الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة – بيروت.

٥ – أصل الماسونية: مجهول المؤلف. ترجمة: عوض الخوري. (ضمن كتاب: لويس شيخو: السر المصون في شريعة الفرمسون). الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م. دارالبصري للطباعة والنشر – بغداد.

٦ – أفنيري = يوري: دعوى نزع الملكية – الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ – ١٩٤٨م. ترجمة: بشير شريف البرغوثي. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية – عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة – عمان – الأردن.

٧ – أندرييف = يوري: الصهيونية بين التخرصات والواقع. ترجمة: فائزة العلوش. الطبعة الأولى ١٩٩٠م. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق.

٨ – أنطونيوس = جورج: يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية. ترجمة: د/ناصر الدين الأسد، ود/إحسان عباس. الطبعة الثالثة ١٩٦٩م. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر – بيروت، نيويورك. دارالعلم للملايين – بيروت. مطابع أوفست كونر وغرافير – بيروت.

٩ – أوبرين = لي: المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل. ترجمة: جماعة بإشراف د/محمود زايد. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. طبع شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة – نيقوسيا، قبرص. سلسلة الدراسات رقم (٧٦).

١٠– أورسيوس = بول: تاريخ العالم. مترجم في منتصف (القرن ٤ هـ). تحقيق: د/عبدالرحمن بدوي. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

١١- أويغور = ضياء: جذور الصهيونية. ترجمة: إبراهيم الداقوقي. طبعة ١٩٦٦م. وزارة الثقافة والإرشاد العراقية. السلسلة السياسية رقم (١٤).

١٢- إيتان = رفائيل: مذكرات الجنرال رفائيل إيتان. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان - الأردن. سلسلة شخصيات صهيونية رقم (١).

١٣- إيفانوف = يوري: إحذروا الصهيونية. طبعة ١٩٦٨م. مطابع شركة الإعلانات الشرقية.

(ب)

١٤- بال = جورج: خطأ وخيانة في لبنان. ترجمة: عفيف تلحوق. طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥- باليت = د . ك: العودة إلى سيناء - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة. ترجمة: طلال الكيالي. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

١٦- براناتيس = أي. بي: فضح التلمود - تعاليم الحاخامين السرية. ترجمة: زهدي الفاتح. الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. دار النفائس - بيروت. سلسلة اليهود والعالم رقم (١١).

١٧- برايتون = فرانك. ل: الصهيونية والشيوعية. ترجمة: نهاد عيسى طبعة ١٩٥٤م. مطابع الزمان.

١٨- برنابا: إنجيل برنابا. ترجمة: خليل سعادة. تحقيق: سيف الله أحمد فاضل. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. دار القلم - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت.

١٩- برنسون = موريس: إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية. ترجمة: فارس غريب. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار الخلود للصحافة والطباعة والنشر - بيروت.

٢٠- برودسكي = د.م. برودسكي ويو. أ. شوليستز: الصهيونية في خدمة الرجعية. ترجمة: هاشم حمادي. طبعة ١٩٧٧م. وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية. مطبعة وزارة الثقافة - دمشق.

٢١- بروكلمان = كارل: فقه اللغات السامية. ترجمة: د/رمضان عبدالتواب. طبعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. جامعة الرياض. مطابع جامعة الرياض.

٢٢- برينز = ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية - التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية. ترجمة: د/محجوب عمر. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. مؤسسة الأبحاث العربية (ش. م. م)، دار البيان للنشر والتوزيع - القاهرة.

٢٣- بلجريف = تشارلز: مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين. ترجمة: مهدي عبدالله. طبعة ١٤١١هـ، مكتبة الريف الثقافية - البحرين.

٢٤- بلوت = شمس الدين آق: دارون ونظرية التطور. ترجمة: أورخان محمد علي. طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٥- بنزيمان = عوزي: إريل شارون بلدوزر الإرهاب الصهيوني. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٦. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن. سلسلة شخصيات صهيونية رقم (٤).

٢٦- بوكاي = موريس: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. الطبعة الرابعة ١٩٧٧م. دار المعارف - بيروت.

٢٧- بيجن = مناحيم: الإرهاب. ترجمة: معين أحمد محمود. طبعة ١٩٧٨م. دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر - بيروت.

٢٨- بيري = يورام بيري،وأمنون نويباخ: المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل. مراجعة: يزيد صايغ. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٧٢).

٢٩- بينز = نورمان: الإمبراطورية البيزنطية- تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام. طبعة ١٩٥٠م. مطبعة لجنة التأليف والنشر- القاهرة.

٣٠- بينودي = جاك: تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية. ترجمة: فارس غصوب. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ت)

٣١- تايلور = أ. ج. تايلور وآخرون: تشرشل أربعة وجوه والرجل. ترجمة: حسن فخر. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٢- تايلور = ألن: تاريخ الحركة الصهيونية. ترجمة: بسام أبوغزالة. الطبعة الأولى ١٩٦٦م. دار الطليعة - بيروت.

٣٣- تايلور: مدخل إلى إسرائيل. ترجمة: شكري محمود نديم. طبعة ١٩٦٩م. دار مكتبة الحياة- بيروت.

٣٤- تلمي = أفرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية. ترجمة: أحمد بركات العجرمي. الطبعة الأولى ١٩٨٨م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٣٥- تني = جاك: الأخوة الزائفة. ترجمة: أحمد البازوري. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

٣٦- التوراة - تاريخها، وغايتها: مجهول المؤلف. ترجمة: سهيل ديب. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار النفائس - بيروت.

٣٧- التوراة السامرية. ترجمة: أبي الحسن إسحاق الصوري. تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الأنصار - القاهرة. مطبعة دار البيان - القاهرة.

٣٨- توينبي = أرنولد: تاريخ البشرية. ترجمة: د/نقولا زيادة. طبعة ١٩٨١م. الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت.

٣٩- توينبي: فلسطين جريمة ودفاع. ترجمة: عمر الديراوي. الطبعة الثانية ١٩٦٦م. دار القلم للملايين - بيروت.

(ج)

٤٠- جارودي = رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية. ترجمة: د/عبدالصبور شاهين. مكتبة دار التراث - القاهرة. مطابع المختار الإسلامي.

٤١- جارودي: ملف إسرائيل. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الشروق للطباعة والنشر - بيروت، القاهرة.

٤٢- جانسن = ج . هـ: الصهيونية وإسرائيل وآسيا. ترجمة: راشد حميد. طبعة ١٩٧٢م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع دار الحوادث - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٣٩).

٤٣- جانسن = مايكل: التنافر في صهيون. ترجمة: كمال السيد. الطبعة الأولى ١٩٨٨م. مؤسسة الأبحاث العربية (ش. م. م) - بيروت.

٤٤- جنيبير = شارل: المسيحية - نشأتها وتطورها. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت.

٤٥- جوستنيان = فلافيوس: مدونة جوستنيان في الفقه الروماني. ترجمة: عبدالعزيز فهمي. عالم الكتب- بيروت.

٤٦- جولد زيهر = العقيدة والشريعة في الإسلام. ترجمة: د/محمد يوسف موسى، ود/علي حسن عبدالقادر، وعبدالعزيز عبدالحق. الطبعة الثانية. دار الكتب الحديثة - القاهـرة، مكتبة المثنى - بغداد.

٤٧- جولدمان = ناحوم: إسرائيل إلى أين؟. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ. منشورات فلسطين المحتلة.

(ح)

٤٨- حامد = محمد: الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي. ترجمة: م.أ.صفا. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مجلس شؤون المسلمين في العالم - إسلام آباد. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٤٩- حامد: مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. مجلس شؤون المسلمين في العام - إسلام آباد.

٥٠- حتي = د/ فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. ترجمة: د/جورج حداد، وعبدالكريم رافق. الطبعة الثانية ١٩٥٨م. دار الثقافة - بيروت. مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر - بيروت، القاهرة، بغداد، نيويورك. المطبعة البولسية - حريصا - لبنان.

٥١- حتي = ود/إدوارد جرجي، ود/جبرايل جبور: تاريخ العرب. الطبعة السابعة ١٩٨٦م. دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢- الحلو = أنجلينا: عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والإقتصادية. ترجمة: د/أسعد رزوق. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت.

(د)

٥٣- داود = د/عبدالأحد: محمد في الكتاب المقدس. ترجمة: فهمي شمّا. تعليق: أحمد محمد الصديق. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الضياء للنشر والتوزيع. رئاسة المحاكم الشرعية - قطر. مطابع الباكر.

٥٤- درزويل = ج. ب: التاريخ الدبلوماسي. ترجمة: نور الدين حاطوم. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الفكر - دمشق.

٥٥- دنلوب = د.م: تاريخ يهود الخزر. ترجمة: د/ سهيل زكار. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار الفكر- بيروت.

٥٦- دور كايم = إميل: قواعد المنهج في علم الاجتماع: ترجمة: د/محمود قاسم. الطبعة الثانية ١٩٦١م. إدارة الثقافة في وزارة التربية والتعليم المصرية، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

٥٧- دومارس = لوسيان: العار الصهيوني. ترجمة: أحمد رضا محمد رضا. طبعة ١٩٧٢م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة كتب مختارة رقم (٢).

٥٨- دومال = جاك دومال، وماري لوروا: التحدي الصهيوني. ترجمة: نزيه الحكم. الطبعة الأولى ١٩٦٨م. دار العلم للملايين، دار الآداب، مطابع دار العلم للملايين - بيروت.

٥٩- دومب = د/ ريزا: صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١م - ١٩٤٨م، ترجمة: عارف توفيق عطاري، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، دار الجليل للنشر - عمان، طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن.

٦٠- ديان = موشي: أنا وكامب ديفيد، ترجمة: غازي السعدي، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن، سلسلة شخصيات صهيونية رقم (٦).

٦١- ديدات = أحمد: العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، ترجمة: علي الجوهري، طبعة ١٩٩٠م، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة.

٦٢- ديدات: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ترجمة: علي الجوهري، طبعة ١٩٨٩م، دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٦٣- ديلورم = روجيه: إني أتهم، ترجمة: نخلة كلاس، طبعة ١٩٨٠م، دار الجرمق للطباعة والنشر، الدراسات الفلسطينية.

٦٤- ديورانت = ول: قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، طبعة ٧١/١٩٧٥م، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، مطابع الدجوي - القاهرة.

٦٥- ديورانت: مباهج الفلسفة، ترجمة: د/أحمد فؤاد الإهواني، الطبعة الثانية ١٩٥٧م، مكتبة الأنجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - مطبعة مصر.

(ر)

٦٦- راندال = جوناثان: حرب الألف عام في لبنان، ترجمة: فندي الشعار، طبعة ١٩٨٤م، شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

٦٧- رايت = أدوين: التضليل الصهيوني البشع، ترجمة: إبراهيم الراهب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، الجمود العربي.

٦٨- الرجل الصنم: تأليف: ضابط تركي سابق، ترجمة: عبدالله عبدالرحمن، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت.

٦٩- روبنبرغ = د/تشريل: الفلسطينيون في لبنان - مسألة الحقوق المدنية، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار الكرمل، صامد - بيروت، سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٩).

٧٠- روبنشتاين = داني: غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية، ترجمة: غازي السعدي، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، دار الجليل للنشر - عمّان، الأردن.

٧١- روكاخ = ليفيا: خطة إسرائيل لإقامة الكيان الماروني، الطبعة الأولى ١٩٨١م، دار ابن خلدون - بيروت، مطابع دار الغد - بيروت.

٧٢- روهلنج = د/أوغست روهلنج، وشارل لوران: الكنز المرصود في قواعد التلمود. ترجمة: د/يوسف نصرالله. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دار العلوم للطباعة للنشر والتوزيع - بيروت.

(س)

٧٣- سايكس = كرستوفر: مفارق الطرق إلى إسرائيل. ترجمة: خيري حماد. الطبعة الأولى ١٩٦٦م. دار الكتاب العربي - بيروت. مطابع دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٤- سبيريدوفيتش = شيريب: حكومة العالم الخفية. ترجمة: مأمون سعيد. الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. دار النفائس - بيروت.

٧٥- ستودارد = لوثروب: حاضر العالم الإسلامي. ترجمة: عجاج نويهض. تعليق: شكيب أرسلان. الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٣م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٧٦- ستوفر = توماس: المساعدة الأمريكية لإسرائيل - الرباط الحيوي. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص. سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفسلطينية رقم (٢١).

٧٧- ستيوارت = ديزموند: تاريخ الشرق الأوسط الحديث. ترجمة: زهدي جار الله. الطبعة الثانية ١٩٨١م. دار النهار للنشر - بيروت. مؤسسة خليفة للطباعة.

٧٨- ستيوارت: تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية. ترجمة: فوزي وفاء، وإبراهيم منصور. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٧٩- سلوتسكي = يهودا: حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨م. ترجمة: أحمد خليفة. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص. سلسلة الدراسات رقم (٦٥).

٨٠- سيجف = شموئيل: المثلث الإيراني - العلاقات السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

٨١- سيديو = ل . م. سيديو: تاريخ العرب العام. ترجمة: عادل زعيتر. ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٨٢- سيغف = توم: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م. ترجمة: خالد عايد ورضا سلمان ورندة حيدر شرارة وكمال إبراهيم. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت.

٨٣- سيفر = سيمون: أسرار الغزو الإسرائيلي. الطبعة الأولى ١٩٨٧م، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٤- سيفيلا = أفرايم: وداعًا يا إسرائيل. ترجمة: الطيب الرياحي ونضال المرسومي. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الرشيد للنشر. دار الحرية للطباعة - بغداد. الدار الوطنية للتوزيع والإعلان. سلسلة الكتب المترجمة رقم (٧٣).

(ش)

٨٥- شاتليه = أ.ل: الغارة على العالم الإسلامي. ترجمة: محب الدين الخطيب ومساعد اليافي. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. منشورات العصر الحديث. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٨٦- شاحاك = إسرائيل: عنصرية دولة إسرائيل. ترجمة: قسم الترجمة في مجلة فلسطين المحتلة. منشورات فلسطين المحتلة - مطابع الكرمل الحديثة.

٨٧- شاحاك: من الأرشيف اليهودي. طبعة ١٩٧٥م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٦٦).

٨٨- شديد = د/محمد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية. ترجمة: كوكب الريس. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٨٩- الشريف = ريجينا: الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي. ترجمة: أحمد عبدالله عبدالعزيز. طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٩٦).

٩٠- شمتز = باول: الإسلام قوة الغد العالمي. ترجمة: د/محمد شامة. مكتبة وهبة - مطبعة الأمانة.

٩١- شيف = زئيف شيف،وأهود يعاري: الحرب المضللة. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٦).

٩٢- شيف: وأهود يعاري، ويعقوب تيمرمان: لبنان آخر أطول حروب إسرائيل. ترجمة: علي حداد. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ص)

٩٣- صنبر = إلياس: فلسطين ١٩٤٨م (التغييب). ترجمة: كاظم جهاد. الطبعة الأولى ١٩٨٧م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٩٤- الصهيونية الدولية - تاريخها وسياستها. أبحاث أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفيتي. ترجمة: محمد الجنيدي. طبعة ١٩٧٩م. دار ابن رشد - بيروت. دار الفارابي - بيروت. مطابع امبريمتو - بيروت.

(ط)

٩٥- طوران = مصطفى: أسرار الانقلاب العثماني. ترجمة:كمال خوجة. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٩٦- طوران: يهود الدونمة. ترجمة:كمال خوجة. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

(ع)

٩٧- عازوري = نجيب: يقظة الأمة العربية. ترجمة: د/ أحمد بوملحم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٩٨- عبدالحميد الثاني = مذكرات السلطان عبدالحميد. ترجمة وتحقيق: د/محمد حرب عبدالحميد. طبعة ١٩٧٨م. دار الأنصار - القاهرة. مطبعة دار نشر الثقافة - القاهرة.

٩٩- عبدالحميد الثاني = مذكراتي السياسية ١٨٩١هـ - ١٩٠٨م. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

١٠٠- علي = مولانا محمد: حياة محمد ورسالته. ترجمة: منير البعلبكي. الطبعة السابعة ١٩٨٤م. دار العلم للملايين - بيروت. مطبعة العلوم - لبنان.

١٠١- عملية الليطاني في آذار (مارس) ١٩٧٨م. إعداد: الصحف العبرية. منشورات فلسطين المحتلة. دار العودة - بيروت.

(غ)

١٠٢- غريب = ستيفن: الإنحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية. ترجمة: د/سهيل زكار. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار حسان للطباعة والنشر - دمشق. مطبعة الملاح.

١٠٣- غيلمور = دافيد: دروب الانهيار - تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٥م. ترجمة: إحسان يوسف. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ف)

١٠٤- فراي = ل: القوى الخفية في السياسة العالمية. ترجمة: محمد كمال ثابت. دار الكاتب العربي - بيروت.

١٠٥- فرويد = سجموند: معالم التحليل النفساني. ترجمة: د/محمد عثمان نجاتي. الطبعة الرابعة ١٩٦٦م. دار النهضة العربية - القاهرة.

١٠٦- فريدمان = بنيامين: يهود اليوم ليسوا يهوداً، ترجمة: زهدي الفاتح، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار النفائس - بيروت.

١٠٧- فلهاوزن = يوليوس: الخوارج والشيعة، ترجمة: د/عبدالرحمن بدوي، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، وكالة المطبوعات - الكويت.

١٠٨- فلهاوزن: الدولة العربية وسقوطها، ترجمة: يوسف العش، طبعة ١٩٥٦م، مطبعة الجامعة السورية- دمشق.

١٠٩- فندلي = بول: من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية، الطبعة الخامسة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت.

١١٠- فورد = هنري: اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم، ترجمة: خيري حماد، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

١١١- فوريسون = روبير: حقيقة غرف الغاز النازية، ترجمة: عيسى الناعوري، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن.

١١٢- فيلدمان = شاي: الخيار النووي لإسرائيل، ترجمة: غازي السعدي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار الجليل للنشر - عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

(ق)

١١٣- القاديانية = إعداد المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية: القاديانية فئة كافرة، ترجمة: محمد بشير، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الناشر حديث أكادمي - فيصل آباد، مكتبة دار العلم - إسلام آباد، مطبعة الإيمان - لاهور، باكستان.

(ك)

١١٤- كابليوك = أمنون: تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق، منظمة التحرير الفلسطينية دائرة الإعلام والثقافة.

١١٥- كار = وليم غاي: أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة: سعيد جزائرلي، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار النفائس - بيروت.

١١٦- كار: الدنيا لعبة إسرائيل، ترجمة: لوسيان دي شريمية، الناشر كولار فيوزكومباني - بيروت.

١١٧- كار: اليهود وراء كل جريمة، تعليق: خير الله الطلفاح، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار

الكتاب العربي – بيروت.

١١٨- كاريل = اليكس: الإنسان ذلك المجهول. ترجمة: شفيق أسعد فريد. الطبعة الثالثة ١٩٨٠م. بيروت. مكتبة المعارف – بيروت.

١١٩- كاهانا = مائير: شوكة في عيونكم. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر – عمّان، الأردن.

١٢٠- الكتاب المقدس (العهد القديم – التوراه، العهد الجديد – الإنجيل). دار الكتاب المقدس في العالم العربي – بيروت.

١٢١- كتن = هنري: فلسطين في ضوء الحق والعدل. ترجمة: وديع فلسطين. الطبعة الأولى ١٩٧٠م. مكتبة لبنان – بيروت. مطابع هيدلبرج – بيروت.

١٢٢- كرانجيا = ر.ك: خنجر إسرائيل والمستقبل. تعليق: بسام العسلي. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار المسيرة – بيروت. دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٣- كرس = د/دانيال. هـ: الدخينة في نظر طبيب. ترجمة: الزهرة. طبعة ١٣٩٧هـ. مكتبة المعارف – الطائف. مطابع الأصفهاني وشركاه – جدة. سلسلة المكتبة الكمالية رقم (٢٢).

١٢٤- كوبلاند = مايلز: لعبة الأمم. ترجمة: مروان خير. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. مكتبة الزيتونة – بيروت.

١٢٥- كوستلر = آرثر: إمبراطورية الخزر وميراثها – القبيلة الثالثة عشرة. ترجمة: حمدي متولي مصطفى صالح. طبعة ١٩٧٨م. منشورات فلسطين المحتلة. لجنة الدراسات الفلسطينية – دمشق.

١٢٦- كوهين = كادمي: دولة إسرائيل. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة.

١٢٧- كيمشي = جون، وداقيد: الدروب السرية. ترجمة: فلسطين المحتلة. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة – بيروت.

(ل)

١٢٨- لاديكين = ف.ب: مصدر الأزمة الخطيرة. ترجمة: هاشم حمادي. طبعة ١٩٧٥م. وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية. مطبعة وزارة الثقافة – دمشق.

١٢٩- لبنان إنهيار الحلم الإسرائيلي. إعداد: مجموعة من الإعلاميين الصهاينة. طبعة ١٩٨٦م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) – بيروت.

١٣٠- للنبرغ = لوكاس غرو: فلسطين أولاً. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م. مؤسسة النبراس – دمشق. مؤسسة الكرمل – بيروت. مطابع الكرمل الحديثة – بيروت.

١٣١- لوبون = غوستاف: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى. ترجمة: عادل زعيتر. طبعة١٩٧٠م. عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

١٣٢- لويس = برنارد: استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية. ترجمة: د/سيد رضوان علي. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

١٣٣- لويس: الغرب والشرق الأوسط. ترجمة: نبيل صبحي.

١٣٤- ليلنتال = ألفريد: إسرائيل ذلك الدولار الزائف. ترجمة: عمر الديراوي (أبوحجلة). الطبعة الأولى ١٩٦٥. دار العلم للملايين للطباعة والنشر - بيروت.

١٣٥- ليلنتال: ثمن إسرائيل. ترجمة: حبيب نحولي، وياسر هواري. الطبعةالرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار الآفاق الجديدة للطباعة والنشر - بيروت.

(م)

١٣٦- مائير = جولدا: الحقد. ترجمة: منير بهجت حيدر وسمية أبوالهيجا. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر - بيروت. سلسلة يوميات قادة العدو رقم (٢).

١٣٧- ماركس = كارل: نقد الاقتصاد السياسي. ترجمة: راشد البراوي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م. دار النهضة العربية - القاهرة ودار الاتحاد العربي للطباعة.

١٣٨- الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها: (مجهول المؤلف). بدون معلومات عن النشر.

١٣٩- الماسونية أو كنيس الشيطان أداة خطرة لتهويد العالم. إعداد: المنظمة النسوية لمحاربة الشيوعية مونتريال - كندا. ترجمة: السيد جمعة حماد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع - الكويت. مطبعة الصحابة الإسلامية - الكويت.

١٤٠- متز = آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (أو عصر النهضة في الإسلام). ترجمة: محمد عبدالهادي أبوريدة. الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. دار الكتاب العربي - بيروت.

١٤١- ملقا = فيكتور: مناحيم بيجن التوراة والبندقية. ترجمة: عصام عسيران. طبعة ١٩٧٩م. المكتبة الثقافية - بيروت. مكتبة الكويت المتحدة - الكويت.

١٤٢- المودودي = أبوالأعلى: الإسلام اليوم. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت. دار القرآن الكريم للطباعة - بيروت.

١٤٣- المودودي: الحجاب. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

١٤٤- المودودي: ما هي القاديانية؟. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار القلم - الكويت.

١٤٥- الموسوعة الفلسفية المختصرة. ترجمة فؤاد كامل، وجلال العشري، وعبدالرشيد الصادق. دار القلم - بيروت.

١٤٦- موسوعة المعرفة. إعداد: شركة ترادكسيم - جنيف. مطبعة داغر - بيروت.

١٤٧- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية. إعداد: نخبة من علماء باكستان. طبعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. إدارة نشر الثقافة الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر - القاهرة.

١٤٨- مونو = مارتين: إسرائيل كما رأيتها. ترجمة: حليم طوسون. طبعة ١٩٧١م. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة.

(هـ)

١٤٩- هارت: د/مايكل: المائة الأوائل. ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

١٥٠- هالسل = غريس: الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة. ترجمة: عبدالهادي عبلة. الطبعة الثالثة ١٩٨٨م. دار الكندي للترجمة والنشر والتوزيع- حمص، سوريا.

١٥١- هاليفي = إيلان هاليفي، والفريد ليلنتال: إسرائيل من الإرهاب إلى مجزرة الدولة. ترجمة: رياض صوما. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

١٥٢- هاليفي = إيلان: المسألة اليهودية - القبيلة، الشريعة، المكان. ترجمة: فؤاد جديد. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. مكتب الخدمات الطباعية - دمشق.

١٥٣- هتلر = أدولف: كفاحي. منشورات المكتبة الأهلية - بيروت.

١٥٤- هداوي = سامي: الحصاد المر - فلسطين بين عامي ١٩١٤ - ١٩٧٩م. ترجمة: فخري حسين يغمور. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. رابطة الجامعيين في محافظة الخليل. مطبعة التوفيق - عمّان، الأردن.

١٥٥- هرابين = ألوف: حتمية الاختيار - القضايا الإستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع - عمّان. دار صامد للدراسات والنشر - بيروت. مطبعة رفيري - عمّان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الإقتصادي) رقم (٧).

١٥٦- هرتزل = تيودور: يوميات هرتزل. ترجمة: هلدا شعبان صايغ. إعداد: أنيس صايغ. طبعة

١٩٦٨م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطبعة الغريب - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (١٠).

١٥٧- هرتس = د/ ج.هـ.: في الفكر اليهودي. ترجمة: ألفريد يلوز. دار مجلتي للطبع والنشر - القاهرة.

١٥٨- هوبن = يشعيا هوبن وآخرون: التقصير (المحدال). ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. سلسلة الدراسات رقم (٣٨).

(و)

١٥٩- وايزمن = حاييم: مذكرات وايزمن. ترجمة: محمد رشاد الشهابي - الكويت.

١٦٠- وايزمن: مذكرات وايزمن زعيم إسرائيل. ترجمة: فتح الله محمد مشعشع. طبعة ١٩٥١م. دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.

١٦١- وايزمن = عيزرا: الحرب من أجل السلام. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمّان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن.

١٦٢- ودكب = ستانو: المسلمون في تاريخ الحضارة. ترجمة: د/محمد فتحي عثمان. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

١٦٣- وولد = لورنس عزيز: إدفع دولاراً تقتل عربياً. ترجمة: منير البعلبكي. الطبعة الأولى ١٩٥٤م. دار العلم للملايين - بيروت. مطابع دار الكشاف - بيروت. سلسلة علم نفسك رقم (١١).

١٦٤- وولف = جان: يقظة العالم العربي. الطبعة الأولى ١٩٦٠م. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت: مطابع دار الكمشاري- بيروت.

١٦٥- ويلز = هـ.ج: معالم تاريخ الإنسانية. ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد. الطبعة الأولى ١٩٤٨م. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

(ي)

١٦٦- الياب = يعقوب. جرائم الأرجون وليحيي ١٩٣٧ - ١٩٤٨م. ترجمة: غازي السعدي. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمّان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمّان، الأردن. سلسلة من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين رقم (١).

١٦٧- ييني = موريس: القوة الدافعة السرية للشيوعية. ترجمة: شكيب الأموي. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. شركة دار العلم للطباعة والنشر - جدة. سلسلة مكتبة الأسرار السياسية رقم (٢).

٣ ـ الكتب الأجنبية

1. Meshur seyhulislamlar / veli Ertan. Istanbul: Bahar yayinlari, 1969.
ولي أرتان: (مشاهير مشايخ الإسلام).
2. Meydan Larosse / Meydan Yayinevi istanbul, 1972. (دائرة معارف لاروس).
3. The protocols of the larned Elders of Zion Buplished dg scientific Research House Kuwait. (بروتوكولات حكماء صهيون).
4. Turk Ansaklopidia siank. Ank. M.A.B, 1981. (دائرة المعارف التركية).
5. Yasarlar Sözlü gü / ihsanisik istanbul: Risaleyay. 1990. إحسان إشق: (موسوعة الإعلام)

٤ - الرسائل العلمية

١ - الزغبي = د/فتحي محمد: تأثر اليهودية بالأديان القديمة. رسالة دكتوراه في (العقيدة والفلسفة) - لم تنشر -. كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا - جامعة الأزهر. عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. إشراف: د/يحيى هاشم حسن فرغل.

٢ - الزغيبي = أحمد بن عبدالله بن إبراهيم: الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي. رسالة ماجستير في (الثقافة الإسلامية) - لم تنشر -. كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. إشراف: د/نعمان عبدالرزاق السامرائي.

٣ - سوندك = خضر عبداللطيف: عقائد اليهود بين الحق والباطل. رسالة دكتوراه في (العقيدة والمذاهب المعاصرة) - لم تنشر -. كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إشراف: د/نعمان عبدالرزاق السامرائي.

٤ - القطو = أسد خليل صبحي: أسس النظرية الماركسية. رسالة ماجستير في (العقيدة والمذاهب المعاصرة) - لم تنشر -. كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. إشراف: د/عبدالرحمن عميرة.

٥ - المشوخي = عابد بن سليمان بن سلمان: العنصرية عند الأمم. رسالة ماجستير في (الثقافة الإسلامية). - لم تنشر -. كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. إشراف: عمر عودة الخطيب.

٦ - محمد = محمود بن تيسير: الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وآثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة. رسالة دكتوراه في (الثقافة الإسلامية) - لم تنشر -. كلية الشريعة بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. إشراف: د/إبراهيم ابن زيد الكيلاني.

٥ - الدوريـــــــات

(أ)

١ - مجلة (آفاق عربية). دار آفاق عربية - بغداد.

٢ - مجلة (الأمة). رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية القطرية - الدوحة.

(ب)

٣ - مجلة (البيان). المنتدى الإسلامي - لندن.

(ت)

٤ - مجلة (التضامن). الشركة العربية البريطانية للنشر والتوثيق والإعلام المحدودة - لندن.

(ج)

٥ - جريدة (الجزيرة). مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - الرياض.

٦ - مجلة (الجندي المسلم). قسم التوعية الإسلامية بإدارة الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران السعودية - الرياض.

٧ - مجلة (الجهاد). دار الجهاد - بيشاور، باكستان.

٨ - مجلة (الجيل). مؤسسة الجيل للصحافة - بيروت.

(ح)

٩ - جريدة (الحياة). لندن.

(د)

١٠- مجلة (الدعوة) مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية - الرياض.

١١- مجلة (الدوحة). وزارة الإعلام القطرية - الدوحة.

(ر)

١٢- مجلة (رابطة العالم الإسلامي). رابطة العالم الإسلامي - مكة.

١٣- جريدة (الرياض). مؤسسة اليمامة الصحفية - الرياض.

(س)

١٤- مجلة (السنة). برمنجهام، بريطانيا.

(ش)

١٥- جريدة (الشرق الأوسط). الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن.

(ص)

١٦- مجلة (صامد الاقتصادي). مؤسسة صامد (جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين) - عمان، الأردن.

(ع)

١٧- مجلة (العربي). وزارة الإعلام - الكويت.

١٨- جريدة (عكاظ). مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر - جدة.

(ف)

١٩- مجلة (فلسطين). الهيئة العربية العليا لفلسطين - بيروت.

(م)

٢٠- جريدة (المدينة المنورة). مؤسسة المدينة للصحافة - جدة.

٢١- جريدة (المسلمون). الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن.

٢٢- مجلة (المجتمع) جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

٢٣- مجلة (المرجع). جمعية قدماء الزيتونيين - تونس.

٢٤- مجلة (مركز الدراسات الفلسطينية). مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد.

(ن)

٢٥- جريدة (الندوة). مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - مكة.

٢٦- مجلة (NEWS WEEK - النيوزويك) NEWS WEEK INC. - NEW YORK الأمريكية.

(ي)

٢٧- جريدة (اليوم). دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر - الدمام.

سابعًا : فهرس الموضوعات

١ - فهرس موضوعات الجزء الأول

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

٢ – فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

٣ - فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

٤ ـ فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

والحمد لله رب العالمين ٠٠